

موسوعة الإمام المهدي (عج)

# مَنْ مَنِ الْأَمَامُ الْمَهْدِيُّ

## فِي الْأَيَّامِ الثَّانِي عَشَرَ

سماحة آية الله العظمى الشيخ

طهارة الأئمة الصافي الكلي الكاني

٢



عبدالمصطفى

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

سنة كبريى  
سنة كبريى  
سنة كبريى

سنة كبريى

سنة كبريى

مِنْكُمْ الْإِسْرَافُ

فِي الْأِمَامِ الثَّانِي عَشَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لِأَقْلَ التَّمَسِّكِينَ بِجَبَلِ وَاوَالِيَتِهِ

لُطْفِ اللَّهِ الرَّصَّافِي الرَّكَّابِيَايَكَايَا

الْمَجْلَدُ الثَّانِي

## DAR AL-MORTADA

Printing - publishing - Distributing  
Lebanon - Beirut  
PO Box: 155/25 Ghobiery  
Tel-Fax: 009611840392  
Mobile: 0096170950412  
E-mail:mortada14@hotmail.com  
Printed In Lebanon

## دار المرتضى

طباعة، نشر، توزيع  
بيروت لبنان، ص.ب ٢٥/١٥٥ الغبيري  
تلفاكس: ٠٠٩٦١١٨٤٠٣٩٢  
خليوي: ٠٠٩٦١٧٠٩٥٠٤١٢  
E-mail:mortada14@hotmail.com

الطبعة الثالثة  
1429 هجرية  
2008 ميلادية

جميع حقوق الطبع والاقتباس محفوظة  
ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة طباعة  
أو ترجمة الكتاب أو جزء منه إلا بإذن  
خطي من المؤلف والناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ تَكْرُماً لِقَوْلِكَ الْبِحَبْرَةِ الْحَبْرَةِ صَلِّ عَلَى آبَائِ عَلِيٍّ  
وَعَلَى آبَائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيَا  
وَجَائِظًا وَأَقَاتًا وَأَصْبَحًا وَمَسَاءً  
حَتَّى تَسْكُنَ بِرُضْنِكَ طَوْعًا وَتَمْتَعُ بِهَا طَوْعًا

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا يخفى على كل من له إلمام بالتاريخ والآثار والاحاديث تواتر البشارات المروية عن النبي وآله صلى الله عليه وعليهم وعن اصحابه في ظهور المهدي عليه السلام<sup>(١)</sup> في آخر الزمان، وطلوع شمس وجوده لإزالة ظلمة الجهل، ورفع الظلم والجور، ونشر اعلام العدل، وإعلاء كلمة الحق، وإظهار الدين كله ولو كره المشركون. فهو بإذن الله تعالى يخلص

---

(١) قال في النهاية: المهدي الذي قد هداه الله الى الحق، وقد استعمل في الاسماء حتى صار كالاسماء الغالبة، وبه سمّي المهدي الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه يجيء في آخر الزمان. وفي لسان العرب: المهدي الذي قد هداه الله إلى الحق، وقد استعمل في الاسماء حتى صار كالاسماء الغالبة وبه سمّي المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه يجيء في آخر الزمان. وفي تاج العروس: والمهدي الذي قد هداه الله إلى الحق، وقد استعمل في الاسماء حتى صار كالاسماء الغالبة، وبه سمّي المهدي الذي بشر به أنه يجيء في آخر الزمان. حملنا الله من انصاره.

العالم من ذلّ العبوديّة لغير الله، ويلغي العادات والاخلاق الذميمة، ويرفض القوانين الناقصة التي أحدثتها أفراد البشر حسب أهوائهم، ويميت جميع ما يورث العداوة والبغضاء ويقطع أواصر التعصّبات، التعصّب القوميّ والعنصري، التعصّب الوطني، وغير ذلك مما هو سبب لاختلاف الأمة وافتراق الكلمة، واشتعال نيران الفتن والمنازعات.

وسيحقّق الله بظهوره وعده الذي وعده في قوله تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكّن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدّلنهم من بعد خوفهم أمنا﴾. وقوله جلّ وعزّ: ﴿ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين﴾، وسيأتي عصر ذهبيّ لا يبقى فيه على الأرض بيت إلا ادخله الله كلمة الإسلام، ولا تبقى قرية إلا ويُنَادى فيها بشهادة أن لا إله إلا الله بكرةً وعشيّاً.

وهذا امر ربّما لا يكون من يدّعي اتفاق المسلمين فيه، وإجماعهم عليه مجازفاً، كيف وقد ادّعى المهديّة غير واحد في الصدر الأوّل وفي الأزمنة التي كان الناس فيها قريبي عهد بزمن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم والصحابة والتابعين، ولم نعهد أحداً من هؤلاء ردّ دعواهم بإنكار أصل هذه البشائر بل ناقشوا في الخصوصيّات والصغريات.

وليس في المسائل النقليّة التي لا طريق لإثباتها إلا السمع ما يكون الإيمان به أولى من الإيمان بظهور المهديّ عليه السلام لولم نقل بكونه أولى من بعضها؛ لأنّ البشارات الواردة فيه قد تجاوزت عن مرتبة التواتر، مع أنّ الأحاديث المنقولة في كثيرٍ ممّا اعتقده المسلمون وغيرهم لم تبلغ تلك المرتبة، بل ربّما لا توجد لبعض ذلك إلا رواية واحدة ومع ذلك

يُعدُّ عندهم من الأمور المسلّمة . فإذاً كيف يصحّ للمسلم المؤمن بما جاء به الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم وأخبر به أن يرتاب في ظهوره عليه السلام مع هذه الروايات الكثيرة؟!

ولا تُخدش هذه الاخبار بضعف السند في بعضها وغرابة المضامين واستبعاد وقوعها في بعض آخر منها، فإنّ ضعف السند في بعضها لا يضرّ بغيره ممّا هو في غاية الصحة والمتانة سنداً وامتناً، وإلا يلزم رفع اليد عن جميع الاحاديث الصحيحة لمكان بعض الاخبار الضعيفة مع أنّ اشتهاً مفادها بين كافّة المسلمين، وكون أكثر مخرجيها من أئمة الإسلام، واكابر العلماء، واساتذة فنّ الحديث موجب للقطع بمضمونها، هذا، مضافاً إلى أنّ ضعف السند إنّما يكون قادحاً إذا لم يكن الخبر متواتراً، وأمّا في المتواتر منه فليس ذلك شرطاً في اعتباره .

وأما استبعاد وقوع ما ذكر فيها من الأمور الغريبة فجوابه : أنّه ليس للاستبعاد والاستغراب قيمة في المسائل العلميّة سيّما النقلية منها، ولو فُتح هذا الباب لزم ردّ كثير من العقائد الحقّة الثابتة باخبار الانبياء ممّا ليس للعلم به او بخصوصيّاته طريق إلا من الشرع، مثل : بعض كميّات المعاد والصراط والميزان والجنّة والنار وغيرها، وقد استبعد المشركون بشارات النبيّ صلّى الله عليه وآله بظهور دينه وغلبة كلمته في أوّل البعثة حيث كان الإسلام منحصراً بالنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليّ وخديجة عليهما السلام، بل يُعد ذلك عندهم من المحالات العاديّة، ولذا قالوا : «يا أيّها الذي نُزّل عليه الذكر إنّك لمجنون» ؛ لإخباره عن أمور كانت عندهم من الممتنعات بحسب العادة والاسباب الظاهرة، ولكن لم تمض إلا أيام معدودة حتّى جعل الله كلمته هي العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى،



ودانت له العرب ، وخضعت للإسلام والمسلمين أعناق جبابرة العرب والعجم ، هذا ، مع أنه ليس في موضوع المهدي عليه السلام ما هو أغرب وأعجب من المعجزات المنقولة عن الانبياء وسنن الله تعالى في الأمم الماضية كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص ، ومعجزات إبراهيم وموسى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام وغيبتهم عن قومهم .

فإذن لا وجه للاستغراب والاستبعاد في هذه الاحاديث المتواترة التي بعض رواتها مكّي ، وبعضهم مدني ، وبعضهم كوفي ، وبعضهم بصري ، وبعضهم بغدادي ، وبعضهم رازي ، وبعضهم قمّي ، وبعضهم شيعي ، وبعضهم سنّي ، وبعضهم أشعري ، وبعضهم معتزلي ، وبعضهم كان في العصر الأوّل ، وبعضهم في غيره من الاعصار ؛ لامتناع اجتماع هؤلاء مع بُعد مساكنهم ومواطنهم ، واختلاف اعصارهم وآرائهم ومذاهبهم في مجلس واحد ، واتفاقهم على نقل هذه الاحاديث كذباً ، مع أنّ احتمال الكذب في كثيرٍ منها بالخصوص أيضاً في غاية الضعف والفساد ؛ لكون رواته من المعروفين بالوثاقة ، ومن أعظم العلماء ورجالات الدين والزهد والعبادة ، فلو تركنا الاخذ بها لما بقي مجال للاستناد إلى الاخبار الماثورة عن النبيّ وعترته عليهم السلام في جميع أبواب الفقه وغيره ، ولزم أن نرفع اليد عن التمسك بالاخبار المعتبرة في أمورنا الدنيويّة والدينيّة مع استقرار بناء العقلاء من المسلمين وغيرهم عليه . وهذا الاستبعاد هو عمدة ما اعتمد عليه المخالفون ، واعترضوا به على الشيعة من غير التفاتٍ الى ما يؤول إليه أمره مما لم يلتزم به احد من المسلمين وغيرهم ، وسيجيء زيادة توضيح لذلك إن شاء الله تعالى . \*

وقد صرح بتواتر هذه الاخبار واشتهار ظهوره عليه السلام بين

المسلمين واتفاق العلماء عليه جماعة من اعلام اهل السنة<sup>(١)</sup>، كما قد

(١) قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة (ط مصر ج ٢ ص ٥٣٥): قد وقع اتفاق الفرق من المسلمين اجمعين على ان الدنيا والتكليف لا ينقضى إلا عليه. وقال بعضهم في حاشيته على صحيح الترمذي (ص ٤٦ ج ٢ ط دهلي سنة ١٣٤٢): قال الشيخ عبد الحق في اللغات: قد تظاهرت الاحاديث البالغة حد التواتر في كون المهدي من اهل البيت من اولاد فاطمة. وقال الصبان في إسعاف الراغبين (ب ٢ ص ١٤٠ ط مصر سنة ١٣١٢): وقد تواترت الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخروجه، وأنه من اهل بيته، وأنه يملا الارض عدلاً. وقال الشبلنجي في نور الابصار (ص ١٥٥ ط مصر سنة ١٣١٢): تواترت الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه من اهل بيته، وأنه يملا الارض عدلاً. وقال ابن حجر في الصواعق (ص ٩٩ ط المطبعة الميمنية بمصر): قال ابو الحسين الابرقي: قد تواترت الاخبار، واستفاضت بكثرة رواياتها عن المصطفى صلى الله عليه [وآله] وسلم بخروجه، وأنه من اهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يملا الارض عدلاً، وأنه يخرج مع عيسى فيساعده على قتل الدجال بباب لدبارض فلسطين، وأنه يؤم هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه. وقال السيد احمد بن السيد زيني دحلان مفتي الشافعية في الفتوحات الإسلامية (ج ٢ ص ٢١١ ط مصر سنة ١٣٢٣): والاحاديث التي جاء فيها ذكر ظهور المهدي كثيرة متواترة فيها ماهو الصحيح، وفيها ماهو حسن، وفيها ماهو ضعيف وهو الاكثر، لكنها لكثرتها وكثرة مخرجيها يقوي بعضها بعضاً حتى صارت تفيد القطع، لكن المقطوع به أنه لا بد من ظهوره، وأنه من ولد فاطمة، وأنه يملا الارض عدلاً، نبه على ذلك العلامة السيد محمد بن رسول البرزنجي في آخر الإشاعة، وأما تحديد ظهوره بسنة معينة فلا يصح؛ لان ذلك غيب لا يعلمه إلا الله ولم يرد نص من الشارع بالتحديد. وقال السويدي في سبائك الذهب (ص ٧٨): الذي اتفق عليه العلماء ان المهدي هو القائم في آخر الوقت، وأنه يملا الارض عدلاً، والاحاديث فيه وفي ظهوره كثيرة ليس هذا الموضوع محل ذكرها؛ لان هذا الكتاب لا يتسع لنقل مثل هذا. وقال ابن خلدون في المقدمة (ص ٣٦٧): اعلم ان المشهور بين الكافة من اهل الإسلام على ممر الاعصار أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من اهل البيت يؤيد الدين، ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون، ويستولي على الممالك الإسلامية، ويسمى بالمهدي. وقال الشيخ منصور علي ناصف في غاية المأمول (ج ٥ ص ٣٦٢، الباب السابع: في الخليفة المهدي رضي الله عنه): اشتهر بين العلماء سلفاً وخلفاً أنه في آخر الزمان لا بد من ظهور رجل من

أخرج هذه الاحاديث جماعة من أكابر أئمتهم في الحديث : كأحمد،

اهل البيت يسمّى المهديّ يستولي على الممالك الإسلاميّة، ويتبعه المسلمون، ويعدّل بينهم، ويؤيد الدين، وبعده يظهر الدجال، وينزل عيسى عليه السلام فيقتله او يتعاون عيسى مع المهديّ على قتله، وقد روى احاديث المهديّ جماعة من خيار الصحابة، وخرّجها اكابر المحدثين كابي داود، والترمذي وابن ماجه، والطبراني، وابي يعلى، والبزار، والإمام احمد، والحاكم رضي الله عنهم اجمعين، ولقد اخطأ من ضعف احاديث المهديّ كلّها كابن خلدون وغيره، وقال في (ج ٥ ص ٣٨١): فائدة: اتّضح ممّا سبق أنّ المهديّ المنتظر من هذه الأمة، وأنّ الدجال سيظهر في آخر الزمان، وأنّ عيسى عليه السلام سينزل ويقتله، وعلى هذا اهل السنّة سلفاً وخلفاً، وقال في (ج ٥ ص ٣٨٢): قال الحافظ في فتح الباري: تواترت الاخبار بأنّ المهديّ من هذه الأمة وأنّ عيسى عليه السلام سينزل ويصلي خلفه، وقال الحافظ ايضاً: الصحيح أنّ عيسى رُفِع الى السماء وهو حيّ، وقال الشوكاني في رسالته المسماة بالتوضيح في تواتر ماجاء في المنتظر والدجال والمسيح: وقد ورد في نزول عيسى تسعة وعشرون حديثاً، ثمّ سردها وقال بعد ذلك: وجميع ماسبقناه بالغ حدّ التواتر كما لا يخفى على من له فضل اطلاع، فتقرّر بجميع ماسبقناه أنّ الاحاديث الواردة في المهديّ المنتظر متواترة، والاحاديث الواردة في الدجال متواترة، والاحاديث الواردة في نزول عيسى عليه السلام متواترة، وهذا يكفي لمن كان عنده ذرّة من إيمان، وقليل من إنصاف، والله اعلى واعلم، (انتهى كلام غاية المامل).

وقال الكنجي الشافعي في البيان (ب ١١): تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواياتها عن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلّم في امر المهدي عليه السلام. وقال احمد امين في المهديّ والمهدويّة (ص ١٠٦): وقد قرأت رسالة للاستاذ احمد بن محمد الصديق في الردّ على ابن خلدون سماها «إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون»، وقد فنّد كلام ابن خلدون في طعنه على الاحاديث الواردة في المهديّ، وأثبت صحّة الاحاديث، وقال: إنّها بلغت حدّ التواتر، ونقل احاديث أخرى لم يذكرها ابن خلدون، وكان من رده عليه: أنّ ابن خلدون قال: إنّه لم يخلص من هذه الاحاديث التي وردت في المهديّ إلا القليل او الاقلّ منه، فسأله في صراحة، وماذا تصنع بذلك القليل، هل لا يؤمن بالقليل إلا إذا اشتهر او تواتر؟ كلا لا يمكن ذلك؛ لأنّه لا يرى هذا الرأي، ولا رآه احد قبله ولا بعده، ثمّ نقده ايضاً في أنّه احتجّ في مواضع أخرى من تاريخه باحاديث افراد ليس لها إلا مخرج واحد، وفي ذلك المخرج مقال، أتراه إذا

وأبي داود، وابن ماجه، والترمذي، والبخاري، ومسلم، والنسائي،  
والبيهقي، والماوردي، والطبراني، والسمعاني، والرويانى، والعبدي،  
والحافظ عبد العزيز العكبري في تفسيره، وابن قتيبة في غريب الحديث،  
وابن السري، وابن عساكر، والدارقطني في مسند سيده نساء العالمين

وافق الحديث هواه قبله، ولو كان صحيحاً؟؟ (إلى ان قال): ثم قال: إنه يؤمن  
بأحاديث المهدي لما ورد فيه من الاحاديث الصحيحة والحسنة، وإن ابن خلدون  
مبتدع، والمبتدعة أقسام: منهم من كفر ببدعته كالمجسم ومنكر علم الله في الجزئيات،  
ومنهم من لا يكفر ببدعته وهو من ابتدع شيئاً دون ذلك، وربما عدّ ابن خلدون من  
هذا القبيل، وقد اطل في ذلك، وخالف ابن خلدون في دعواه الكذب او الضعف  
في كل من روى عنه ابن خلدون، وروى عن جماعة من اهل العلم قالوا شعراً في  
المهدي يثبتون وجوده مثل:

وخبر المهدي أيضاً وردا      ذا كثرة في نقله فاعتضدا  
ومثل قول السيوطي:

وما رواه عدد جم يجب      إحالة اجتماعهم على الكذب  
وقد ردّ على ابن خلدون أيضاً كما ذكره في المهدي والمهدوية (ص ١١٠) أبو الطيب بن  
أحمد بن أبي الحسن الحسيني في رسالته التي سماها «الإذاعة لما كان وما يكون بين  
يدي الساعة» وعدّ أقواله زلّة له، واستخلص أخيراً أنّ المهدي يظهر في آخر الزمان،  
وأنّ إنكار ذلك جراءة عظيمة وزلّة كبيرة.

ونقل القول بتواتر هذه الاحاديث في «كفاية الموحدين» عن الشافعي، وذكر في كتاب  
«البرهان في علامات مهدي آخر الزمان» (ب ١٣) فتاوى اربعة من علماء المذاهب  
الاربعة، وهم: الشيخ ابن حجر الشافعي مؤلف القول المختصر، وأبو السرور  
أحمد بن ضياء الحنفي، ومحمد بن محمد المالكي، ويحيى بن محمد الحنبلي في  
المهدي عليه السلام، وقد تضمنت فتاواهم صحّة القول بظهور المهدي، وأنّه قد  
وردت الاحاديث الصحيحة فيه وفي صفته وصفة خروجه، وما يظهر من الفتن قبل  
ذلك كخروج السفيناني والحسيف وغيرها. وصرّح ابن حجر بتواترها، وأنّه من اهل  
البيت، ويملك الارض شرقها وغربها، ويملاها عدلاً، وأنّ عيسى يصلي خلفه، وأنّه  
يذبح السفيناني، ويخسف بجيشه الذي يرسل به إلى المهدي بالبيداء بين مكّة والمدينة.

فاطمة الزهراء، والكسائي في المبتدأ، والبغوي، وابن الاثير، وابن  
الديبع الشيباني، والحاكم في المستدرک، وابن عبد البرّ في الاستيعاب،  
والحافظ ابن مطيق، والفرعاني، والنميري، والمنائي، وابن شيرويه  
الديلمي، وسبط ابن الجوزي، والشارح المعتزلي، وابن الصبّاح المالكي،  
والحموي، وابن المغازلي الشافعي، وموفق بن أحمد الخوارزمي،  
ومحبّ الدين الطبري، والشبلنجي، والصبان، والشيخ منصور علي  
ناصر، وغيرهم.

ولا يذهب عليك أنّ ظهور المهدي عليه السلام في آخر الزمان  
موضوع كثر في شأنه تصنيف الكتب، وتحرير الرسائل والمقالات الجامعة  
من عصر الإمام أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام إلى العصر  
الحاضر فقلّمًا يوجد من علماء الإمامية من لم يكن له كتاب خاصّ أو  
مقالة وكلمة خاصّة في هذا الموضوع، وفي مراجعة بعضها غنيّ وكفاية  
لطلاب الحقيقة، هذا مضافاً إلى ما صنّفه في ذلك بعض العلماء من أهل  
السنة، كالحافظ أبي نعيم الاصبهاني صاحب كتاب «صفة المهدي» و  
«مناقب المهدي»، والكنجي الشافعي صاحب «البيان في أخبار صاحب  
الزمان»، وملا عليّ المتقي صاحب «البرهان في علامات مهدي آخر  
الزمان»، وعبّاد بن يعقوب الرواجني صاحب كتاب «أخبار المهدي»،  
والسيوطي صاحب «العرف الوردي في أخبار المهدي»، وابن حجر  
صاحب «القول المختصر في علامات المهدي المنتظر»، والشيخ جمال الدين  
يوسف بن يحيى الدمشقي صاحب «عقد الدرر في أخبار الإمام المنتظر»،  
وغيرهم، وأفرد في ترجمته أيضاً عليّ مافي السيرة الحليّة بعضهم كتاباً  
حافلاً سمّاه: «الفواصم عن الفتن القواصم».

وإنما الباعث لتقديم هذا الكتاب إلى القراء الكرام إيضاح بطلان دعوى من ادعى المهدوية والإمامة في عصر الغيبة، وخصوصاً الأزمنة الأخيرة، وهذه فائدة يكون المسلمون في حاجة عظيمة إليها في عصرنا، فإن أعداءنا لا يزالون يتمسكون بأية وسيلة حصلت لهم في تشتيت كلمة المسلمين، وإيقاد نار الاختلاف والخصومات بينهم حتى يسهل عليهم طريق الاستعمار والاستعباد، والتغلب على البلاد والعباد، ولعمر الحق لم يذلّ المسلمين إلا باختلافهم وتخاصمهم، ولم يغلب أصحاب الباطل والكفر على أنصار الحق والإسلام إلا لما وقع بينهم من المنازعات والمنازبات.

ومما تعتبره تلك الأيدي الأثيمة، والاهواء الفاسدة سبباً لتشتت كلمة المسلمين، واشتغالهم بالمجادلات الداخلية عوضاً عن المدافعات الخارجية هو مسألة المهديّ أرواحنا فداء<sup>(١)</sup>، فقد بُعث لهذه الأغراض في

---

(١) نشر الدكتور أحمد أمين المصري رسالة أسماها «المهديّ والمهدوية»، وردّ بزعمه أحاديث المهديّ، واعتمد في ردّه على وجوه سقيمة، أحدها: ضعف الأحاديث الواردة فيه، وقد قرأت الجواب عنه، وثانيها: مخالفة متونها لحكم العقل، وجوابه: أنا لأنرى في ظهور مصلح في آخر الزمان من أهل البيت من ولد فاطمة صاحب الصفات والعلامات المذكورة في هذا الكتاب لتأييد الدين، وتكميل النفوس، وتطهير الأرض من الشرك والظلم وتخليصها من أيدي الجبابة والظلمة مخالفة لحكم العقل، ولو وجد في بعض أحاديثه ما يستبعد عادة وقوعه فليس مضرّاً بغيره من الأخبار الكثيرة مع أنّ الاستبعاد لا يوجب رفع اليد عن هذا البعض أيضاً كما أوضحناه في المتن، وثالثها: وهو عمدة ما يدور كلامه حوله في رسالته أنّ لفكرة المهديّ والمهدوية في الإسلام تاريخاً طويلاً محزناً؛ لكثرة الثورات والحركات باسم المهديّ، وما نال البلاد الإسلامية من الضعف الذي سبّبته هذه الثورات، وذكر تأييداً لنظريته بعض الحوادث المتصلة بزعمه بفكرة المهدوية تنبئ عن عدم اطلاعه وتدربّه في هذا الفن، وعدم بصيرته بمعرفة الفرق، ومبادئها وإحصائياتها إن لم نقل بأنّه ما كتب هذه الرسالة ←

بعض الاقطار - كإيران والهند وأفريقية - لادعاء المهدوية بعض من

لاستنتاج نتيجة تاريخية بل كتبها إما لتفريق كلمة المسلمين ومنعهم عن الاعتصام بالوحدة الإسلامية وحبل الله المتين، وإما تايداً لبعض الفرق الضالة والآراء الخبيثة التي اوجدتها ايدي الاستعمار الجانية في البلاد الإسلامية؛ لأنه ذكر فيها أموراً لاتخفى بطلانها على من يقرأ الصحف والمجلات وتواريخ الفرق السياسية، ولا يكفي في دفع ذلك اعتذاره بقلة المصادر فإنه لم يكلف بتحرير مثل هذه الرسالة حتى يعتذر عما وقع فيها من الخلط والاشتباه ومتابعة هواه، بل كان الواجب عليه ترك ذلك، وأن يدعه لاهله (إذا لم تستطع شيئاً فدعه)، لكن أحمد أمين لم يلتفت إلى ذلك، كما أنه لا يهمنه تشويه منظره الدين وإيقاع الأمة الإسلامية في الشبه والشكوك ولعله ومن يحذو حذوه يرى من الثقافة إنكار الحقائق ورد الأحاديث أو عطفها على ما يهوى.

ومهما كان الامر فالجواب عما أسس عليه نظريته: أنه إذا كان ما ذكر هو الميزان لتمييز الحق والباطل فيلزم عليه إنكار جميع الحقائق الثابتة المسلمة التي لاسبيل له إلى إنكارها، فيرى أحمد أمين إنكار النبوات لما وقع من الثورات باسم الانبياء أضعاف ما وقع باسم المهدي؟ أو ينكر (العباد بالله) وجود الإله تبارك وتعالى لأن كثيراً من الناس أخذوا من دونه أنداداً واستعبدوا عباد الله؟ أو ينكر حقيقة العدل وحسن الإصلاح لأن أكثر الناهضين بالثورات والدعايات إنما شرعوا دعواهم باسم العدل والإصلاح، مع أنهم لم يقوموا إلا لإثارة الشر والقضاء الفساد ولم تبعثهم إلى ذلك إلا المطامع والاهواء؟

وواقع الامر أن سبب نجاح أرباب هذه الثورات في الجملة عدم اعتناء الناس - كأحمد أمين - إلى معنى المهدي، وجهلهم بما ذكر له في الاحاديث من الآيات والعلامات، هذا، وقد جاء بعضهم بوجه أو من من بيت العنكبوت لردّ هذه الاحاديث، وهو أن فكرة المهدوية تورث القنوط والقعود عن العمل، وتمنع عن السير نحو التقدم والترقي! وليت شعري ما يدعو هؤلاء إلى التعصب والعدول عن الواقع حتى حاولوا ردّ قول نبينهم، وتخطئة أئمتهم في الحديث وفي التاريخ وفي سائر العلوم الإسلامية بهذه الوجود الضعيفة، بل الاعتقاد بظهور المهدي كما سيأتي إن شاء الله تفصيله يقوي النشاط، ويوجب سفاء القلوب، ويؤيد رغبة الناس إلى تهذيب الاخلاق وكسب الفضائل والعلوم والكمالات، وتزكية النفوس من الرذائل والصفات الذميمة، ويلهب شعور الأمة نحو المسؤولية الحقيقية.

السفلة، وطالبي الرئاسة، والمعروفين بسوء الاخلاق ونقصان المشاعر والمدارك ودناءة المرتبة، وغفلوا او تغافلوا عمّا في هذه الاخبار من الصفات والسمات والعلامات والآثار والآيات والنسب الشريف والحسب الرفيع ثمّ لم يمكن تحقّقه عادة إلا في شخص واحد، وهو الإمام الثاني عشر أبو القاسم الحجّة ابن الإمام أبي محمّد الحسن العسكري بن أبي الحسن عليّ الهادي بن أبي جعفر محمّد الجواد بن أبي الحسن علي الرضا بن أبي الحسن موسى الكاظم بن أبي عبد الله جعفر الصادق بن أبي جعفر محمّد الباقر بن أبي الحسن عليّ زين العابدين بن أبي عبد الله الحسين سيّد الشهداء بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وهو الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويفتح مشارق الارض ومغاربها، ويجعل الإسلام ديناً عالمياً حتّى لا يبقى في الارض احد يعبد غير الله، ولا تبقى قرية إلا نودي فيها شهادة ان لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله، وهو الذي ينادي جبرئيل عند ظهوره باسمه واسم أبيه من السماء فيسمع من في المشرق والمغرب، وهو صاحب الصفات والعلامات التي سنذكر إن شاء الله نبذة منها، ولا تنطبق عليّ غيره كائناً من كان فضلاً عن المسكين الذي أخذ وسُجن وبقي في السجن حتّى صُلب، ولم يتم له امر، ولم يملك امر نفسه فضلاً عن امر غيره، ولكن مع وضوح ذلك ربّما يتوهم بعض الغافلين مبنى تلك الدعاوي الباطلة؛ لعدم عثوره على ماورد في المهدي عليه السلام من الآيات والاحاديث، وفي أنّه هو الشخص الخاصّ المعين الذي لا يشتهه على احد بنسبه وحسبه وصفاته، فجمعنا طائفة من هذه الاخبار واستخرجناها من الكتب المعتبرة عند الخاصّة والعامة بحيث لا يبقى مجال



للشبهات ، وهذه فائدة جليلة عظيمة .

وهنا فوائد أخرى لجمع هذه الاخبار على هذا الترتيب والتفصيل  
لاباس بالتنبيه على بعضها :

منها : أنّ اعتقاد الشيعي في عصر الغيبة بوجود المهديّ  
عليه السلام ، وظهوره في آخر الزمان ليس مانعاً من اجتماع كلمة  
المسلمين ، ورفض الاختلافات المضرة بمجدهم وشوكتهم ، فإنّ هذه  
عقيدة محضة خالصة نشأت عن هذه البشائر ، وليست مخالفة لما بني  
عليه الإسلام و دلّ عليه صريحٌ او ظاهرٌ من الكتاب أو السنّة القطعيّة ،  
بل عقيدة انبثت عن الاعتقاد بصدق النبيّ الكريم صلى الله عليه وآله  
وسلم صاحب هذه البشائر ، فيجب أن يعامل السنّي في هذه المسألة  
معاملته مع غيرها من المسائل التي اختلفت فيها انظار علمائهم ، ويتحرّى  
الحقيقة فيها كما يتحرّى في غيرها .

ومنها : ترك التكرار ، فإنّي بعد ما تصفّحت ما وقع بيدي من  
الكتب المصنّفة في هذا الموضوع قديماً وحديثاً لم أجده خالياً عن التكرار ؛  
لانّ كثيراً من الاحاديث لم يتكفّل بيان مطلب خاصّ حتّى يُستغنى بنقله  
في باب عن ذكره في سائر الابواب بل اشتمل على جهات وفوائد توجب  
ذكره في عدّة من الابواب ، وهذا هو السبب لوقوع التكرار في كتب  
حديث الفريقين تارة ، وتقطيع الاخبار تارةً أخرى ، فاحترزت عنها  
بالإشارة إلى الاحاديث المذكورة في سائر الابواب مع ذكر مواضعها  
وعددتها في خاتمة كلّ باب .

ومنها : معرفة تواتر عناوين كثير من الابواب .

هذا ، وقد ذكرنا في الجزء الأوّل بعض الاخبار الواردة في الائمة

الاثني عشر عليهم السلام؛ لكمال دخلها فيما نحن بصده، والآن نشرع فيما ورد في المهدي عليه السلام وفي صفاته وحالاته من طرق الفريقين إن شاء الله تعالى، ولما كان استقصاء الأخبار الماثورة في ذلك فوق حدّ الوسع والمجال، ولا يحصل إلا لأوحدٍ من جهايزة فنّ الحديث وأكابر العلماء اقتصرنا بنقل ما يوضح الحقّ في ذلك الباب، ويحصل به الغرض الذي لأجله دُوّن هذا الكتاب، وعلى من يطلب المزيد الرجوع إلى تصنيفات الأصحاب.

كانت هذه المقدّمة للكتاب في طبعته الأولى قبل أكثر من أربعين سنة، وقد توفّقنا - والحمد لله - في هذه الطبعة الجديدة إلى تأليف مجلّد كامل في أحاديث الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، وجعلناه المجلّد الأوّل، وقمنا بتنقيح الكتاب القديم حتّى جاء كأنه كتاب جديد وجعلناه المجلّد الثاني والثالث وربّنا المجلّدات الثلاث على أحد عشر باباً وأربعة وتسعين فصلاً، كما توفّقنا لإضافة بحوث روائية حول موضوعات ترتبط بالإمام المهدي عليه السلام، وجعلناها آخر المجلّد الثالث.

نسأل الله تعالى أن يوفّقنا لما يوجب رضوانه، ويعيذنا عن التعصّب والاعتساف، ويهدينا إلى سبيل الحقّ والإنصاف، وأن يجعل أعمالنا خالصةً لوجهه الكريم، وذخيرةً ليوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

المؤلف



## الباب الثالث

فيما يدلّ على ظهور المهديّ  
وأسمائه وأوصافه وخصائصه وشمائله  
والبشارة به عليه السلام  
وفيه ٥١ فصلاً

## الفصل الأوّل

في ذكر بعض الآيات المبشّرة بظهوره عليه السلام

أو المؤوّلّة ببعض ما هو من علائم ظهوره،

وما يقع قبل ذلك وحينه وبعده

وهذا إمّا بحسب الروايات الماثورة في التفسير، أو أقوال المفسّرين جريباً وتطبيقاً عليه، فلا ينافي تطبيقها على غيره من الموارد.

نعم بعض هذه الآيات بحسب ظاهرها أو ما ورد في تفسيرها مختصّةً به، كما سيظهر لك فيما نذكر منها، وعدد ما نذكر في هذا الباب من الآيات، أو نشير إليه ممّا ذكر تفسيره في سائر الأبواب ٢٨ آية، ومن الروايات الواردة في تفسيرها كذلك ٨٢ حديثاً.

ولا يخفى عليك أنّ الآيات المؤوّلّة بظهوره عليه السلام كثيرة جداً تتجاوز على ما أحصاه بعضهم عن المائة والثلاثين، وألّف بعضهم في ذلك كتاباً مفرداً، ونحن ذاكرون - إن شاء الله تعالى - نموذجاً لاستقصاء، فنقول:

منها: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

٣١٠-١- كمال الدين: حدثنا محمد بن موسى المتوكل - رضي

١- كمال الدين: ج ٢ ص ٢٤٠ ب ٢٣ ح ١٩ .

قال في التبيان: ويدخل فيه (في الغيب) مارواه أصحابنا من زمان الغيبة ووقت خروج المهدي عليه السلام، ومثله قال الطبرسي في مجمع البيان. بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٢ ب ٥ ح ٢٨، المحجة فيما نزل في القائم الحجة: ص ١٦، نور الثقلين: ج ١ ص ٢٦، البرهان في تفسير القرآن: ج ١ ص ٥٣ .

قال النيشابوري في غرائب القرآن، في تفسير قوله تعالى: ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾: وقال بعض الشيعة: المراد بالغيب المهدي المنتظر الذي وعد الله به في القرآن وورد في الخبر ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض﴾، «للم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجلاً من أمتي يواطئ اسمه اسمي وكنيته كنيتي، يملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

وذكر الفخر الرازي في التفسير أيضاً: أن بعض الشيعة قال: المراد بالغيب المهدي المنتظر الذي وعد الله تعالى به في القرآن والخبر، ثم ذكر الآية والخبر، ثم قال: واعلم أن تخصيص المطلق من غير دليل باطل.

أقول: يظهر من كلامهما موافقتهما مع الشيعة في شمول إطلاق الغيب للمهدي المنتظر عليه السلام؛ لعدم مجال المناقشة في مثل ذلك بين أهل العلم، ويظهر من عدم إنكارهما على الشيعة في أن الله وعد بالمهدي المنتظر في القرآن أيضاً موافقتهما مع الشيعة، وما جاء من طرقهم في تفسير الآية.

ولما انجر الكلام إلى ذلك لا باس بإسراده في معنى الغيب، وأن الآية هل فسرت بالمهدي عليه السلام من باب الجري والتطبيق أو الاختصاص وبيان تمام المراد، فنقول:

(بحث تفسيري)

كل ما غاب عن الشخص ولا يدرك بواحدة من حواسه الظاهرة فهو غيب عنه، وما غاب كذلك عن الجميع فهو غيب بالنسبة إلى الجميع، سواء كان ذلك الغيب مما تهتدي إليه العقول ويُدرك بالدلائل والآثار والآيات - كوجود الله تعالى شأنه، وصفاته العُلَيَا، وأسمائه الكبرى - أو كان الاهتداء إليه بإخبار الأنبياء والأولياء الذين كان إخبارهم عن هذه الأمور من خوارق العادات - كأشراط الساعة، وعذاب القبر، والصراط، والميزان، والجنة، والنار، والإنباء بأفعال الناس في الخلوات وأقوالهم - أم لا يهتدى إليه مطلقاً لا بالعقول ولا بغيرها - كحقيقة ذات الله المقدسة - وسواء كان عدم إدراك ذلك الغيب بالحواس لأنه لم يكن من المبصرات والمسموعات وغيرها من المحسوسات، أو

اللّه عنه - قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا أحمد

← كان من ذلك ولكن كان الاطلاع عليه لم يحصل عادةً إلا للأوحد من الناس على سبيل خرق العادات - كإنباء الناس بما يأكلون ويدخرون في بيوتهم - وسواء كان هذا الغيب موجوداً في حال الإيمان به، أو وُجد في الماضي وطراً عليه الانصرام والانعدام، أو كان ممّا يوجد في المستقبل.

فكلّ ذلك من الغيب إذا كان ممّا يمتنع إدراكه، أو لا يُدرك إلا بالعقول والافهام، أو لا يُدرك بالحواس في بعض الاحوال للجميع أو للبعض إلا بالإعجاز وخرق العادات، فاللّه تعالى الأزلي الابدي السرمدي غيب؛ لأنّه لا يُهتدى إليه إلا بالعقول والدلائل العقلية ويمتنع إدراكه بالحواس، وغيب؛ لامتناع معرفة كنهه وحقيقته بالعقول والافهام، واشراط الساعة، ونزول عيسى وظهور المهديّ عليهما السلام، وسؤال منكر ونكير، وعذاب القبر، والصراط والميزان، والجنّة والنار، وكيفية بدء الخلق، وخلق آدم والمسيح، وكيفية الجزاء والعقاب، والملائكة واصنافها، والوحي النازل على الانبياء، واحوال الانبياء والأمم الماضية، والحوادث الآتية، وكذا معجزات الانبياء المنصرمة: كقلب العصا بالثعبان، وناقة صالح، وقلق البحر، وإبراء الائمة والابرص، ممّا جاء في القرآن والاحاديث المعتبرة، وغير ذلك ممّا لا طريق لمعرفة عادةً إلا بإخبار النبي أو الولي كلّها غيب؛ لأنّه لا طريق من العقول إليها، وليس لمعرفة طريق إلا إخبار من يُخبر عن الغيب بالعناية الربانية.

هذا، وربّما يقال بظهور «الغيب» في غير الأمور المعلومة بالدلائل العقلية والآثار والآيات الظاهرة كوجود اللّه تعالى وصفاته وأسمائه، وغير ما هو المعلوم على الجميع ومائت وجوده بالتواتر مثل: البلاد النائية، ووجود الشخصيات المشهورة في التاريخ، ووجود الاجداد والجدات، وبناء الابنية، وما على الارض من آثار الاقدمين. ولذلك فسّر بعضهم «الغيب» في هذه الآية بكلّ ما لا تهتدي إليه العقول من: اشراط الساعة، وعذاب القبر، والحشر والنشر، والصراط، والميزان، والجنّة، والنار. قال الراغب في المفردات: الغيب مصدر غابت الشمس وغيرها إذا استترت عن العين، يقال: غاب عني كذا، قال تعالى: ﴿ام كان من الغائبين﴾، واستعمل في كلّ غائب عن الحاسة، وعمّا يغيب عن علم الإنسان بمعنى الغائب، قال: ﴿وما من غائبة في السماء والارض إلا في كتاب مبين﴾، ويقال للشيء: غيب وغائب باعتباره بالناس لا باللّه تعالى، فإنّه لا يغيب عنه شيء كما لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات والارض، وقوله: ﴿عالم الغيب والشهادة﴾ أي ما يغيب عنكم وما تشهدونه، والغيب في قوله: ﴿يؤمنون

ابن محمّد بن عيسى ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن غير واحد من

← بالغيب ﴿ ما لا يقع تحت الحواس ولا تقتضيه بداية العقول وإنما يُعلم بخبر الانبياء عليهم السلام ، ويدفعه يقع على الإنسان اسم الإلحاد ، ومن قال : الغيب هو القرآن ، ومن قال : هو القدر ، فإشارة منهم إلى بعض ما يقتضيه لفظه ، وقال بعضهم : معناه يؤمنون إذا غابوا عنكم ، وليسوا كالمنافقين الذين قيل فيهم : ﴿ وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤن ﴾ .

وقال شيخنا الطوسي (تفسير التبيان : سورة البقرة ، ضمن قوله تعالى : الذين يؤمنون بالغيب . . . .) وقال جماعة من الصحابة - كابن مسعود وغيره - : إن الغيب ما غاب عن العباد علمه من أمر الجنة والنار والارزاق والاعمال وغير ذلك ، وهو الاولى ؛ لانه عام ، ويدخل فيه ما رواه أصحابنا من زمان الغيبة ووقت خروج المهدي عليه السلام . ويمكن أن يوجه ذلك التفسير بأن معنى «الغيب» وإن كان عاماً يشمل الأمور المعلومة التي لا تُدرَك إلا بالعقول إلا أن من الممكن أن يكون الالف واللام هنا للمعهد وأريد به ماروي عن ابن مسعود وغيره لا الجنس ، إلا أنه يمكن أن يستظهر من طائفة من الاحاديث التي أخرجها المفسرون في تفسير الآية كون معناه عاماً يشمل ما غاب عن العباد رؤيته وإن لم يغب عنهم علمه (راجع الدر المنثور : ج ١ ص ٢٦ و ٢٧) ، والله اعلم .

ثم لا يخفى عليك أن بعضهم (انظر مجمع البيان : ج ١ ص ٢٨ من سورة البقرة آية ٣ ، وتفسير الكشاف : ج ١ ص ٢٨ منشورات دار الكتاب العربي بيروت) فسّر الغيب وقال : يجوز أن يكون «بالغيب» في موضع الحال ولا يكون صلةً ليؤمنون ، أي يؤمنون غائبين عن مرأى الناس . وهذا التفسير مضافاً إلى أنه هنا خلاف الظاهر ترده الروايات المتبررة واقوال الصحابة .

نعم لعله هو الظاهر من مثل قوله تعالى : ﴿ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ ﴾ (يس : ١١) ، وقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ ﴾ (الانبياء : ٤٩) .

ولا يخفى عليك أن لهم في تفسير الآية والفرق بين الغيب والغائب كلمات واقوالاً غير ما أشرنا إليه ، من أرادها فليرجع إلى التفاسير الكبيرة .

ثم إنه لا ريب - على جميع التفاسير المؤيدة بالاحاديث واقوال الصحابة ومشاهير المفسرين - أن المراد بالغيب ليس كل ما غاب عن الحواس ؛ لأنه لا ريب في عدم وجوب الإيمان بكل ما كان كذلك ، وليس في الإيمان به ومعرفته غرض ومصلحة ترجع إلى كمال الإنسان واهداف النبوت ، فلا يجب الإيمان بالكائنات الغائبة عن الحاسة ، أو



أصحابنا، عن داود بن كثير الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول

← الوقائع الماضية والآتية التي لاشان لمعرفتها في الدين، فالغيب كل ما كان كذلك مما يجب الاعتقاد به شرعاً أو عقلاً، أو لا يجوز إنكاره والشك فيه بعد إخبار النبي والولي عنه، ويجب التصديق به وإن لم يكن مما يجب الاعتقاد به، والفرق يظهر بالتأمل (راجع في ذلك كتابنا «مع الخطيب»، فصل: غلط الخطيب).

كما لا ريب في أن الإيمان بعالم الغيب وعالم الباطن وغير المحسوس في مقابل عالم الشهادة والظاهر والمحسوس واجب، سواء كان الغيب في هذه الآية يشمل أو لا يشمل، فالاعتقاد بأن دار التحقق والوجود لا يتصر على عالم الشهادة والمحسوس هو أصل دعوة الانبياء، ودعوتهم أقيمت على الدعوة بالغيب المسيطر على هذا العالم، والإيمان بجنوده الغيبية كجنوده المشهودة المحسوسة، وعلى أن هذا العالم آية عالم الغيب، وأن عالم الشهادة متأخرة عن عالم الغيب كتأخر الأثر عن المؤثر، والمصنوع عن الصانع، والمكتوب عن الكاتب، والكلام عن المتكلم، بل الحق الثابت والذي لا ينفد ولا ينقضي ولا يفنى ولا يبید هو عالم الغيب، وعالم الشهادة بالنسبة إليه كالظل، وهو بجميع مظاهره جلوات عالم الغيب وآياته.

اللهم ارزقنا الإيمان بك وبكل ما غاب عنا من قدرتك وجلالك، وأدقنا حلاوة الإيمان حتى لانحب تأخير ما قدمت، ولا تعجيل ما أخرت.

هذا وقد ظهر لك مما تلونا عليك في هذا البحث الطويل - الذي كان للبحث عنه مجال غير هذا الكتاب - أن الإيمان بالمهدي - الذي بشر به الرسل وبشر به خاتمهم وسيدهم صلى الله عليه وآله وسلم وثبت ذلك عند الفريقين بالتواتر القطعي وأتفق المسلمون عليه - داخل في الغيب الذي وصف الله بالإيمان به المتقين، والروايات الواردة في ذلك عن أهل البيت عليهم السلام فسرت الآية به على سبيل الجري والتطبيق لاجل التنبيه على دخول ذلك فيه، ولولم ترد تلك الروايات أيضاً في تفسير الآية لكتنا نقول بدخوله ودخول غيره في الغيب مما ثبت من الشرع وجاء في القرآن المجيد أو أخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كنزول المسيح، ودابة الارض، وانشقاق السماء، وانفطار الارض، وغير ذلك؛ كمخلافه الاثمة الاثني عشر، وظهور الإسلام على جميع الاديان.

والشاهد على أن ذلك من باب التطبيق وذكر أفراد المعنى الكلي مارواه علي بن إبراهيم بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام في تفسير «الذين يؤمنون بالغيب» قال: يُصدّقون بالبعث والنشور والوعد والوعيد. فمن العجب أن الألووسي أخذ على الشيعة ويقول ←

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ يعني مَنْ [آمن] أقرّ بقيام القائم أَنَّهُ الْحَقُّ .

ومنها : قوله تعالى : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾<sup>(١)</sup> .

٣١١-٢ - نهج البلاغة : قال عليه السلام : لتعطفن الدنيا علينا

← في تفسيره : «واختلف الناس في المراد به هنا على أقوال شتى ، حتّى زعمت الشيعة أَنَّهُ القائم ، وقعدوا عن إقامة الحجّة على ذلك» فكانه لم يفهم مراد الشيعة ، أو حرّف كلامهم ويرى أنّ الشيعة تقول : إنّ المراد بالغيب هو القائم عليه السلام دون سائر ما أخبر به النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم من الغيوب ، ثمّ يقول : وقعدوا عن إقامة الحجّة على ذلك حتّى يوقع قاره في الخلط والاشتباه ، وهذا دأب أمثاله لما يرون صحّة مختار الشيعة ينقلونه على غير وجهه . وهنا أيضاً لما يرى أنّ دخول زمان الغيبة وظهور المهدي عليه السلام الذي ثبت بالأخبار المتواترة في الغيب لا محلّ لإنكاره ، حمل كلام الشيعة على أَنَّهُمْ يفسّرون الإيمان بالغيب بخصوص الإيمان بالقائم عليه السلام . سلّمنا ذلك ، ونحمل الروايات الواردة عن العترة الطاهرة في حصر المراد بالغيب هنا بالمهدي عليه السلام (كما هو ظاهر خبر يحيى بن أبي القاسم عن الصادق عليه السلام وإن كان في منع ظهوره أيضاً مجال) على التعظيم لأمره ، لأنّ به يختم الدين ويظهر الإسلام على الدين كلّه ويملا الأرض قسطاً وعدلاً ويفتح حصون الضلالة ، فأية حجّة أقوى من تفسير أهل البيت أحد الثقلين اللذين جعل التمسك بهما أمناً من الضلالة . والعجب ممّن يأخذ دينه عن النواصب وأعداء أهل البيت والجبابرة والمعروفين بالفسق والكذب وأنواع الجنائيات والخيانات ويحتجّ بأقوالهم ، ثمّ يقول في شأن من يأخذ بأقوال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، والتمسكين بأهل البيت الذين عندهم علم الكتاب : إنَّهُمْ قعدوا عن إقامة الحجّة . فإنّا لله وإنا إليه راجعون . (راجع في ذلك كتابنا «أمان الأمة من الضلال والاختلاف» ) ،

(١) القصص : ٥ .

٢- نهج البلاغة : ج ٢ ص ١٩٩ و ٢٠٠ ك ٢٠٩ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ١٩ ص ٢٩ ك ٢٠٥ .

قال الشيخ محمّد عبده في شرحه (ج ٣ ص ٢٠٠) : الشمساس - بالكسر - امتناع ظهر الفرس من الركوب ، والضروس - بفتح فضم - الناقة السيئة الخلق تعضّ حالبها . أي إنّ

بعد شماسها عطف الضروس على ولدها، وتلا عقيب ذلك قوله تعالى :  
 ﴿ونريد أن نمنَّ على الَّذِينَ استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم  
 الوارثين﴾ . قال ابن أبي الحديد في شرحه : إن أصحابنا يقولون : إنه  
 وعد بإمام يملك الأرض ويستولي على الممالك .

وفي شواهد التنزيل : أخبرنا عبد الرحمان بن الحسن ، أخبرنا  
 محمد بن إبراهيم بن سلمة ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن سليمان ،  
 أخبرنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ، أخبرنا شريك ، عن عثمان ، عن

---

الدنيا ستفقد لنا بعد جموحها ، وتلين بعد خشونتها ، كما تعطف الناقة على ولدها وإن  
 أبت على الحالب .  
 شواهد التنزيل : ج ١ ص ٤٣١ ح ٥٩٠ و ص ٤٣٢ ح ٥٩٥ ، قال : وله طرق عن  
 شريك ... الخ .

وقال في مجمع البيان (ج ٧ ص ٢٣٩) : صحَّت الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه  
 قال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتعطفن الدنيا بعد شماسها عطف الضروس على  
 ولدها ، وتلا عقيب ذلك قوله تعالى : ﴿ونريد أن نمنَّ على الَّذِينَ استضعفوا في  
 الأرض...﴾ الآية .

تفسير نور الثقلين : ج ٤ ص ١٠٩ ح ١٠ ، تاويل الآيات الظاهرة : نحوه ص ٤٠٦ - ٤٠٧  
 ح ٢١٠ ، البحار : ج ٥١ ص ٦٤ ب ٥ ح ٦٦ .

أقول : ويؤيد هذا الحديث مارواه في شواهد التنزيل : ج ١ ص ٤٣٠ ح ٥٨٩ بسنده عن  
 الفضل بن عمر ، عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال : إن رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم نظر إلى علي والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال :  
 انتم المستضعفون بعدي . قال الفضل : فقلت له : مامعنى ذلك يا ابن رسول الله؟ قال :  
 معناه : أنكم الائمة بعدي ، إن الله تعالى يقول : ﴿ونريد أن نمنَّ على الَّذِينَ استضعفوا  
 في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين﴾ ، فهذه الآية فينا جارية إلى يوم القيامة .

ورواه في معاني الاخبار : ص ٧٩ ، ونور الثقلين : ج ٤ ص ١١٠ ح ١٤ ، وبمعناه ما  
 أخرجه في الكافي : ج ١ كتاب الحجّة ص ٣٠٦ ب ١٢٨ ح ١ ، مجمع البيان : ج ٧  
 ص ٢٣٩ عن العياشي بالإسناد عن أبي الصباح الكتاني عن أبي جعفر الباقر  
 عليه السلام .

أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، قال: قال عليّ عليه السلام: لتعطفنّ علينا الدنيا عطف الضروس على ولدها. ثمّ قرا ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ...﴾ الآية. وروى نحوه أيضاً بسنده عن ربيعة.

٣١٢-٣- تفسير فرات: قال: حدّثنا الحسين بن سعيد معنعناً، عن عليّ عليه السلام قال: من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم فإنّا وأشياعنا يوم خلق الله السماوات والأرض على سنّة موسى وأشياعه، وإنّ عدوّنا وأشياعه يوم خلق السماوات والأرض على سنّة فرعون وأشياعه، فليقرأ هؤلاء الآيات من أوّل السورة (يعني القصص) إلى قوله: ﴿يحذرون﴾، وإني أقسم بالله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة الذي أنزل الكتاب على محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم صدقاً وعدلاً ليعطفنّ عليكم هؤلاء عطف الضروس على ولدها.

٣١٣-٤- شواهد التنزيل: أخبرني أبو بكر المعمرى، أخبرنا أبو جعفر القميّ، أخبرنا محمد بن عمر الحافظ ببغداد، أخبرنا محمد بن الحسين، أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم، أخبرنا شريح بن مسلمة، عن إبراهيم بن يوسف، عن عبد الجبار، عن الاعمش الثقفى، عن أبي صادق، قال: قال عليّ عليه السلام: هي لنا، أو فينا هذه الآية: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ الْوَارِثِينَ﴾.

٣- تفسير فرات ص ١١٦، شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٣١ ح ٥٩١ بإسناده عن حنش عن عليّ عليه السلام، البحار: ج ٢٤ ص ١٧١ ب ٤٩ ح ٩.  
٤- شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٣٢ ح ٥٩٣، نور الثقلين: ج ٤ ص ١١١ ح ١٥، أمالي الصدوق: المجلس ٧٢ ص ٢٨٧ ح ٢٦، إثبات الهداة: ج ١ ص ٥٣٢ ح ٣٠٩ ف ٨ ب ٩.

٣١٤-٥ - تفسير فرات: قال: حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي معنعناً، عن أبي المغيرة، قال: قال عليّ عليه السلام: فينا نزلت هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾.

٣١٥-٦ - تفسير فرات: قال: حدثني علي بن محمد بن علي الزهري معنعناً، عن ثوير بن أبي فاختة، قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: تقرأ القرآن؟ قال: قلت: نعم، قال: فاقرا طسم سورة موسى وفرعون، قال: فقرات أربع آيات من أولها إلى قوله: ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ...﴾ الآية، قال لي: مكانك حسبك، والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالحق بشيراً ونذيراً، إن الأبرار منا أهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته.

٣١٦-٧ - تفسير فرات الكوفي: قال: حدثني علي بن محمد بن عمر الزهري معنعناً، عن زيد بن سلام الجعفي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: أصلحك الله، إن خيثة الجعفي حدثني عنك أنه سالك عن قوله: ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾، وأنت حدثته: أنكم الأئمة وأنكم الوارثين، قال: صدق والله خيثة، وهكذا حدثته.

٣١٧-٨ - غيبة الشيخ: عنه (محمد بن علي)، عن الحسين بن

٥- تفسير فرات: ص ١١٦، نور الثقلين: ج ٤ ص ١٠٩ ح ٩، البحار: ج ٢٤، ص ١٦٧ و١٦٨ شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٣٢، ح ٥٩٤.

٦- تفسير فرات: ص ١١٦، مجمع البيان: ج ٧ ص ٢٣٩، زاد: ﴿وإن عدونا وأشياعهم بمنزلة فرعون وأشياعه﴾، البحار: ج ٢٤ ص ١٧١ ب ٤٩ ح ٨.  
٧- تفسير فرات: ص ١١٧.

٨- غيبة الشيخ: ص ١٨٤ ح ١٤٣، نور الثقلين: ج ٤ ص ١١٠ ح ١١، البحار: ج ٥١ ص ٥٤ ب ٥ ح ٣٥، إثبات الهداة: ج ٧ ص ١٠ ب ٣٢ ف ١٢ ح ٢٩٩.

محمد القطعي، عن علي بن حاتم، عن محمد بن مروان، عن عبيد بن يحيى الثوري، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾، قال: هم آل محمد، يبعث الله مهديهم بعد جهدهم ليعزهم ويذل عدوهم.

٣١٨-٩ - الأنوار المضيئة: بإسناده عن محمد بن أحمد الايادي،

يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: المستضعفون في الارض المذكورون في الكتاب الذين يجعلهم الله أئمة نحن أهل البيت، يبعث الله مهديهم فيعزهم ويذل عدوهم.

٣١٩-١٠ - الأنوار المضيئة: روي أنه تلى بحضرته (يعني:

أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام): ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ...﴾ فهملت عيناه، وقال: نحن والله المستضعفون.

منها: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

٣٢٠-١١ - منازل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام: حدثنا

أحمد بن محمد، عن [ابن - خ] أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حسين

٩- بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٣ ب ٥ ح ٦٥، منتخب الأنوار المضيئة: ص ١٧.

١٠- بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٤ ب ٥ ح ٦٥.

(١) الانبياء: ٦٥.

١١- تاويل الآيات الظاهرة: في تفسير الآية ١٠٥ من سورة الانبياء، ص ٣٢٦ و ٣٢٧،

البرهان: ج ٣ ص ٧٥ ح ٥، البحار: ج ٢٤ ص ٢٥٨ ب ٦٧ ح ٧٨، المحجة: ص ١٤١ في

تفسير الآية، إلزام الناصب: ج ١ ص ٧٥ الآية: ٥٦، إثبات الهداة: ج ٧ ص ٥٠ ب ٣٢

٢١٩ ح ٤١٩.

ابن محمد بن عبدالله بن الحسن، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ هم أصحاب المهدي عليه السلام في آخر الزمان.

٣٢١-١٢ - التبيان: عن أبي جعفر عليه السلام: إن ذلك وعد للمؤمنين أنهم يرثون جميع الارض.

وفي مجمع البيان: قال أبو جعفر عليه السلام: هم أصحاب المهدي عليه السلام في آخر الزمان. ويدل على ذلك ما رواه الخاص والعام عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: لَوْلِمَ يَبْقُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ رِجَالًا صَالِحًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئْتُ ظُلْمًا وَجورًا. [قال]: وقد أورد الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في كتاب «البعث والنشور» أخباراً كثيرة في هذا المعنى حدثنا بجميعها عنه حافده أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد في شهور سنة ثمان مائة وخمسة مائة... إلى أن قال: ومن جملة ما حدثنا أبو الحسن حافده عنه قال: أخبرنا أبو علي الرودباري، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود السجستاني في كتاب «السنن» عن طرق كثيرة ذكرها، ثم قال: كلهم عن عاصم المقرئ، عن زيد، عن عبد الله، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَوْلِمَ يَبْقُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رِجَالًا مِنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَفِي بَعْضِهَا: يُوَاطِئُ اسْمَهُ اسْمِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا

١٢- التبيان: ج ٧ ص ٢٨٤، مجمع البيان: ج ٧ ص ٦٦ و ٦٧، جوامع الجامع: ص ٢٩٦، نور الثقلين: ج ٣ ص ٤٦٤، إلزام الناصب: ص ٧٥ و ٧٦ الآية ٥٦، الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة: في تاويل الآية ١٠٥ من سورة الانبياء، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٦٣ ب ٢٢ ف ٩ ح ٦٣٩.

وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

٣٢٢-١٣ - تفسير القمّي : قوله : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ

١٣- تفسير القمّي : ج ٢ ص ٧٧ تفسير الآية ، المحجة : ص ١٤١ الآية : ٥١ ، إلزام الناصب : ج ١ ص ٧٥ الآية : ٥٦ عن الصادق عليه السلام وظاهر تفسير القمّي بقريته روايته السابقة على هذه الرواية أنّ المروي عنه هو الباقر عليه السلام ، ينابيع المودة : ص ٤٢٥ ب ٧١ ، البحار : ج ٥١ ص ٤٧ ب ٥ ح ٦ .

اقول : لا يخفى عليك أنّه وإن اختلفوا في تفسير الارض في هذه الآية - ففسرها بعضهم بالارض التي تجتمع إليها ارواح المؤمنين ، وبعضهم بأرض الشام - ولكن لا يعتمد على تفسير المفسرين إذا اختلفوا في تفسير آية آية من الآيات إلا إذا كان معتمداً على دليل عقلي يقيني يكون كالقريظة لإرادة واحد من المعاني ، أو على آية أخرى ظاهرة في تفسيرها ، أو على سنة صحيحة . فترجيح احتمال أو قول على احتمال آخر والقول به إذا لم يكن معتمداً على أحد هذه الشواهد غاية ما يتحصّل منه الظن المنهني عن أتباعه ، فلا يؤخذ التفسير وسائر العلوم الشرعية ، ولا يحتج بقول احد من الأمة إلا من كان قوله حجةً ومصوناً عن الخطاب نصّ الشارع ، وليس في الأمة من يكون له هذا الشأن إلا الأئمة من أهل البيت وعترته النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، الذين ثبت بالاحاديث المتواترة وجوب التمسك بهم والرجوع إليهم ، ونصّ على عصمتهم بالنصّ على أنّ التمسك بهم امان من الضلال ، وأنهم والكتاب لن يفترقا ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، وأنهم سفينة النجاة ، وهذا امر يؤيده العقل ؛ لأنه حاكم بأنّه يجب ان يكون في الأمة من يكون قوله حجةً ليكون مرجعهم فيما اختلفوا فيه من المسائل الشرعية ، وكان الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا تلا قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (التوبة : ١١٩) يقول في دعاء طويل يشتمل على طلب للحقوق بدرجة الصادقين والدرجات العلية ، وعلى وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقون لائمة الدين والشجرة النبوية ثم يقول : وذهب آخرون إلى التقصير في امرنا ، واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بأرائهم واتهموا مآثور الخبر . . . إلى ان قال : فإلى من يفرع خلف هذه الأمة وقد دُرست اعلام هذه الملة ، ودانت الأمة بالفرقة والاختلاف ، يكفر بعضهم بعضاً والله تعالى يقول : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾ (آل عمران : ١٠٥) ، فمن الموثوق به على إبلاغ الحجة وتاويل الحكم إلا أهل الكتاب ، وإنا أئمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتجّ الله بهم على عباده



الذِّكْرُ ﴿ قَالَ : الْكُتُبُ كُلُّهَا ذِكْرٌ ﴾ ﴿ إِنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ قَالَ

← ولم يدع الخلق سُدىً من غير حجة؟ هل تعرفونهم أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة، وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وبراهم من الآفات، وافترض مودتهم في الكتاب؟ (جواهر العقدين : القسم الثاني، الذكر الرابع، الصواعق المحرقة : ص ١٥٠ في الباب الحادي عشر الفصل الأول في الآيات الواردة فيهم في تفسير الآية الخامسة).

وعلى هذا فلا يجوز الاعتماد والاحتجاج فيما وقعت الأمة فيه من الاختلاف في تفسير الكتاب أو سائر ما يؤخذ من الدين إذا لم يكن هناك قاطع البرهان أو نص واضح من الكتاب أو السنة، إلا على ما خرج من هذا البيت الشريف النبوي صلى الله عليه وآله وسلم وصدر من العترة الطاهرة عليهم السلام لا يجوز العدول عنهم إلى غيرهم كائناً من كان. إذن فالتبّع في تفسير الآية هي الروايات الصادرة عنهم عليهم السلام.

هذا مضافاً إلى أن تفسير الأرض بأرض الشام خلاف سياق الآية وظاهرها، فإن المناسبة تقتضي أن يكون الصالحون وارثين للأرض في كلّ البقاع والبلاد، ولا وجه للاختصاص كما أن كون المراد منها الأرض التي تجتمع فيها الأرواح أيضاً لا يناسب سياق الآية وظاهرها، بل الظاهر أن ذلك إخبارٌ وبشارةٌ بأمرٍ سيقع في المستقبل وفي آخر الزمان، وينتهي إليه مسير هذا العالم وهذه الكرة التي ملكها الفجار والكفار والجبابرة الظلمة والطواغيت في أكثر الأحيان وأغلب الأزمان، فبشر الله تعالى عباده الصالحين بدورة صالحة لهذه الأرض يرثها عباده الصالحون.

قال الألوسي (تفسير روح المعاني : في تفسير الآية ١٠٥ من سورة الانبياء) : إن المراد بها أرض الدنيا يرثها المؤمنون ويستولون عليها، وقال : وإن قلنا بأن جميع ذلك يكون في حوزة المؤمنين أيام المهدي - رضي الله تعالى عنه - ونزول عيسى عليه فلا حاجة إلى ما ذكر . فكأنه ارتضى أن المراد بالآية الوعد بحصول جميع الأرض في حوزة الإسلام والمؤمنين أيام المهدي عليه السلام ودولته العالمة .

وفي روح البيان في تفسير الآية ١٠٥ من سورة الانبياء) : ﴿ إِنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ أي عامة المؤمنين بعد إجلاء الكفار، كما قال : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ وهذا وعدٌ بإظهار الدين واعزاز أهله، انتهى .

فلا ريب أن الآية بشارة لما سيحقق لهذه الأمة من النصر والاستيلاء على الأرض كلها .

- يعني الباقر عليه السلام - : القائم عليه السلام وأصحابه، قال: و«الزَّبُور» فيه ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء.

ومنها: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾<sup>(١)</sup>.

٣٢٣-١٤- قال ابن حجر في الصواعق في الفصل الذي عقده في

← ويؤيد ذلك التفسير البشارات الكثيرة الموجودة في العهد العتيق والجديد بالائمة الاثني عشر من ولد إسماعيل، وبالإمام الذي يستولي على الارض، وبالصالحين الذين يرثونها، تجد ذلك في التوراة، وكتاب مزامير، وكتاب اشعياء، وكتاب دانيال، وكتاب هوشع، وكتاب يوثيل، وكتاب عاموس، وكتاب عوبديا، وكتاب ميخا، وكتاب ناحوم، وكتاب حيقوق، وكتاب صفنيا، وكتاب حجي، وكتاب زكريا، وكتاب ملافي، وإنجيل لوقا، وإنجيل متى، ومكاشفات يوحنا، وغيرها، بالفاظها السريانية، وفي تراجمها بالعربية والفارسية فراجعها، وراجع كتاب «من ذا؟»، ومؤلفات فخر الإسلام سيما كتابه القيم «أنيس الاعلام»، وكتابنا «اصالت مهدويت» بالفارسية، وغيرها من الكتب المؤلفة حول ذلك لا يسعنا المجال لإحصائها.

(١) الزخرف: ٦١.

١٤- الصواعق المحرقة: ص ١٦٢، إسعاف الراغبين: ص ١٤١ ب ٢، نور الابصار:

ص ١٤٢ ب ٢، ينابيع المودة: ص ٣٠١، البيان: ص ١٠٩ ب ٢٥.

أقول: لاريب في أن ظهور المهدي عليه السلام ونزول عيسى عليه السلام، بل وبعثة رسول الله النبي الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم ونزول القرآن عليه من علامات الساعة، كما روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: بُعثتُ أنا والساعة كهاتين (انظر سنن ابن ماجه: ج ٢ كتاب الفتن ب ٢٥ ح ٤٠٤٠ ص ١٣٤١). ولذا قال بعضهم: إن الضمير في «إنه» يعود إلى القرآن، كما قال بعضهم: إنه يعود إلى عيسى عليه السلام. (انظر: تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ١٣٢ منشورات دار إحياء التراث - بيروت، و تفسير الألوسي: ج ٢٥ ص ٩٦، و تفسير التبيان: ج ٩ ص ٢١٢ منشورات دار إحياء التراث - بيروت)

وفي تاويل الآيات الظاهرة: وجاء في تفسير اهل البيت عليهم السلام: أن الضمير في «إنه» يعود إلى علي عليه السلام، ثم ذكر حديثاً في ذلك، وتعقبه بذكر وجه التوفيق بين التفاسير وعدم التنافي بينها.

وقال في آخر كلامه: وإذا كان القائم عليه السلام علماً للساعة وهو ابن أمير المؤمنين

الآيات الواردة فيهم (يعني: في أهل البيت عليهم السلام): الآية الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين: إنَّ هذه الآية نزلت في المهديّ، وستأتي الاحاديث المصرّحة بأنّه من أهل البيت النبويّ، وحينئذ في الآية دلالة على البركة في نسل فاطمة وعلي رضي الله عنهما، وأنَّ الله ليخرج منهما كثيراً طيباً، وان يجعل نسلهما مفاتيح الحكمة ومعادن الرحمة... إلى آخره. وفي إسعاف الراغبين: قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمٌ لِلسَّاعَةِ﴾<sup>(١)</sup>: إنها نزلت في المهديّ. وفي نور الابصار: عن مقاتل ومن تبعه من المفسرين في تفسير الآية المذكورة: هو المهديّ يكون في آخر الزمان، وبعد خروجه تكون امارات الساعة وقيامها.

ومنها: قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

٣٢٤-١٥ - التبيان: قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ ذلك يكون عند

← فصَحَّ أن يكون ابوه علماً للساعة، وهو المطلوب، انتهى كلامه.

وعلى كلّ، إنّي لم أجد فيما تصفّحت فيه من كتب احاديث اصحابنا الإمامية في احاديث أهل البيت عليهم السلام ما يدلّ بالخصوص على هذا التفسير، ولعله كان ولم يصل إلينا، أو لم أعر عليه، والله اعلم.

(١) الزخرف: ٦١. (٢) التوبة: ٣٣، الصف: ٩.

١٥- التبيان: ج ٥ ص ٢٤٤، مجمع البيان: ج ٥ ص ٢٥، وقال: وهو قول السديّ، وقال الكلبي: لا يبقى دين إلا ظهر عليه الإسلام، وسيكون ذلك، ولم يكن بعد، ولا تقوم الساعة حتّى يكون ذلك. قال المقداد بن الاسود: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: لا يبقى على ظهر الارض بيت مدر ولا وبر إلا ادخله الله كلمة الإسلام إماماً بعزّ عزيز وإماماً بذليل، إماماً يعزّمهم فيجعلهم الله من أهله فيعزّوا به وإماماً يذلّهم فيدينون له.

خروج القائم . وفي مجمع البيان : قال أبو جعفر عليه السلام : إن ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد ، لا يبقى أحدٌ إلا أقرَّ بمحمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم .

٣٢٥-١٦ - البيان : قال سعيد بن جبير في تفسير قوله عزَّ وجلَّ :

﴿ ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾ قال : هو المهدي من عترة فاطمة عليها السلام .

٣٢٦-١٧ - الكافي : علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن

ابن محبوب ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام (في حديث قال : ) قلت : ﴿ ليظهره على الدين كله ﴾ ، قال : يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم ، قال : يقول الله : ﴿ والله متم نوره ﴾ ولاية القائم ... الحديث .

٣٢٧-١٨ - كتاب فضل بن شاذان : حدثنا صفوان بن يحيى - رضي

الله عنه - قال : حدثنا محمد بن حمران ، قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : إن القائم منّا منصور بالرعب ، مؤيد بالنصر ، تطوى

مسند أحمد : ج ٦ ص ٤ ، الجامع لأحكام القرآن : ج ١٢ ص ٢٠٠ ، جوامع الجامع :

ص ٢١٨ ، المستدرک للحاكم : ك الفتن والملاحم ج ٤ ص ٤٣٠ .

١٦- البيان : ص ١٠٩ ب ٢٥ ، نور الأبصار : ص ١٥٣ ب ٢ .

أقول : الظاهر أن التفسير عن سعيد بن جبير ، ولكن عند الحديثين حكم مثله ممّا

لا يعلم من قبل الرأي حكم الحديث المرفوع .

١٧- الكافي : كتاب الحجّة ، باب فيه تنف ونكت من التنزيل في الولاية ج ١ ص ٤٣٢ ح ٩١ .

١٨- كفاية المهدي (الأربعين) : ذيل الحديث ٣٩ ، إثبات الهداة : ج ٧ ص ١٤٠ ب ٣٢

ف ٤٤ ح ٦٨٦ ، كشف الحقّ (الأربعين) : ح ٣٠ ، ويأتي نحوه في الفصل السادس

والثلاثين تحت الرقم ٦٦٩ عن محمد بن مسلم عن الإمام أبي جعفر محمد الباقر

عليه السلام ، وفيه : «اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية» .

له الارض، وتظهر له الكنوز كلها، ويظهر الله تعالى به دينه على الدين كله ولو كره المشركون، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، فلا يبقى في الارض خرابٌ إلا عمراً، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليهما السلام فيصلي خلفه.

قال ابن حمران: قيل له: يا ابن رسول الله، متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وركب ذات الفروج السروج، وقُبلت شهادة الزور، وردت شهادة العدول، واستخف الناس بالدماء، وارتكاب الزنا، وأكل الربا والرشا، واستيلاء الأشرار على الأبرار، وخروج السفيناني من الشام، واليماني من اليمن، والخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بين الركن والمقام اسمه محمد بن محمد، ولقبه النفس الزكية، وجاءت صيحة من السماء بأن الفائزين علي وشيعته، فعند ذلك خروج قائمنا، فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع عنده ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وأول ما ينطق به هذه الآية: ﴿بَقِيَّةَ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>، ثم يقول: أنا بقية الله وحجته وخليفته عليكم، فلا يسلم عليه مسلم إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه، فإذا اجتمع العقد وهو عشرة آلاف خرج من مكة، فلا يبقى في الأرض معبودٌ دون الله عز وجل من صنمٍ ووثنٍ وغيره إلا وقعت فيه نارٌ فاحترق، وذلك بعد غيبة طويلة.

٣٢٨-١٩ - تفسير فرات الكوفي: قال: حدثنا جعفر بن أحمد

(١) هود: ٨٦.

١٩- تفسير فرات الكوفي: ص ١٨٤، كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٠ ب ٥٨ ح ١٦، بسنده عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي

معنعناً، عن أبي عبدالله عليه السلام : ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾ قال : إذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر إلا كره خروجه ، حتّى لو كان في بطن صخرة لقاتل الصخرة : يامؤمن في مشرك فاكسرني واقتله .

٣٢٩- ٢٠ - مشارق أنوار اليقين : وعن الصادق عليه السلام (في حديث قال : ) إنّ هذا الأمر يصير إلى من تُلوى إليه أعتة الخيل من الآفاق ، وهو المظهر على الدين كله ، وهو المهديّ .

٣٣٠- ٢١ - مجمع البيان : روى العياشي بالإسناد عن عمران بن ميثم ، عن عباية : أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ﴾ أظهر بعد ذلك؟ قالوا : نعم ، قال : كلاً ، فوالذي نفسي بيده حتّى لا تبقى قرية إلا ويُنَادى

---

عبدالله البرقي ، عن ابيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ هو الذي ولو كره المشركون ﴾ فقال : والله ما نزل تاويلها بعد ولا ينزل تاويلها حتّى يخرج القائم ، فإذا خرج القائم عليه السلام ، لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالإمام إلا كره خروجه ، حتّى أن لو كان كافر او مشرك في بطن صخرة لقاتل : يامؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله .

ينابيع المودة : ص ٤٢٣ ب ٧١ نحوه عن ابي بصير وسماعة ، واخرجه محمد بن العباس في كتابه منازل من القرآن في اهل البيت عليهم السلام على ما في الآيات الباهرة : ص ٦٦٣ تفسير الآية في سورة الصف ، المحجة : ص ١٨٥ الآية ٢٢ ، تفسير العياشي : ج ٢ ص ٨٧ ح ٥٢ ، البحار : ج ٥١ ص ٦٠ ب ٥ ح ٥٨ .

٢٠- مشارق أنوار اليقين : ص ١٧٢ ، إثبات الهداة : ج ٧ ص ٦١ ف ٢٥ ب ٣٢ ح ٤٥٣ .  
٢١- مجمع البيان : ج ٩ ص ٢٨٠ سورة الصف ، منازل من القرآن في اهل البيت عليهم السلام على ما اخرجه عنه في الآيات الباهرة : ص ٢٦٣ ، وفيه : «وان محمداً رسول الله بكرة وعشياً» ، جوامع الجامع : ص ٤٩٢ مختصراً .

فيها بشهادة أن لا إله إلا الله بكرةً وعشياً.

٣٣١- ٢٢ - تفسير العياشي : عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿ هو الذي أرسل ... ولو كره المشركون ﴾ ، قال : إذا خرج القائم عليه السلام لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر إلا كره خروجه .  
٣٣٢- ٢٣ - مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) : قال في تفسير قوله تعالى : ﴿ هو الذي أرسل رسوله ... ﴾ الآية ، قال السدي : ذلك عند خروج المهدي .

وقال في السراج المنير في تفسير الآية أيضاً : قال السدي : ذلك عند خروج المهدي . وفي تفسير أبي الفتوح<sup>(١)</sup> أيضاً عن السدي : إن ذلك عند خروج المهدي عليه السلام .

ومنها : قوله تعالى : ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ﴾<sup>(٢)</sup> .

٣٣٣- ٢٤ - شواهد التنزيل : فرات بن إبراهيم ، قال : حدثني

٢٢- تفسير العياشي : ج ٢ ص ٨٧ ح ٥٢ ، المحجة : ص ٨٥ الآية : ٢٢ .

٢٣- مفاتيح الغيب : ج ١٦ ص ٤٠ في تفسير الآية ٣٣ من سورة التوبة ، السراج المنير : ج ١ ص ٦٠٦ في تفسير الآية ٣٣ من سورة التوبة ، روض الجنان وروح الجنان : ج ١٠ ص ٢٣٣ .

(١) تفسير أبو الفتوح الرازي : ج ٦ ص ١٦ في تفسير الآية ٣٣ من سورة التوبة .

(٢) النور : ٥٥ .

٢٤- شواهد التنزيل : ج ١ ص ٤١٣ ح ٥٧٢ .

ولا يخفى عليك أن مثل هذا الحديث وإن لم يكن فيه التصريح بالمهدي عليه السلام إلا أن المراد منه : أن الآية وعد لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالاستخلاف في الأرض الذي يتحقق بدولة المهدي عليه السلام في آخر الزمان ، بقريئة سائر الروايات

جعفر بن محمد بن شيرويه القطان، قال حدثنا حريث بن محمد، حدثنا إبراهيم بن حكيم بن أبان، عن أبيه، عن السديّ، عن ابن عباس في قوله: ﴿وعد الله الذين آمنوا...﴾ إلى آخر الآية، قال: نزلت في آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

٣٣٤-٢٥- شواهد التنزيل: فرات، عن أحمد بن موسى، عن مخول، عن عبد الرحمان، عن القاسم بن عوف، قال: سمعت عبد الله بن محمد يقول: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات...﴾ الآية، قال: هي لنا أهل البيت.

٣٣٥-٢٦- الدر المنثور: أخرج أحمد وابن مردويه (واللفظ له)

المصرحة بذلك، ويأتي لذلك مزيد توضيح إن شاء الله تعالى، فالحديث معدود في الاحاديث المبشرة بظهوره عليه السلام.

٢٥- شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤١٣ ح ٥٧٢.

٢٦- الدر المنثور: ج ٥ ص ٥٥.

وقال القرطبي في الجامع لاحكام القرآن (ج ١٢ ص ٢٩٨): وقال قوم: هذا وعد لجميع الأمة في ملك الارض كلها تحت كلمة الإسلام كما قال عليه الصلاة والسلام. زويت لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها، وسيلغ ملك أمتي مازوي لي منها. واختار هذا القول ابن عطية في تفسيره حيث قال: والصحيح في الآية أنها في استخلاف الجمهور، واستخلافهم هو أن يملكهم البلاد ويجعلهم أهلها كالذي جرى في الشام والعراق وخراسان والمغرب.

(بحث تفسيري)

لا يخفى أنّ ظاهر الآية يقتضي كون مخاطبها جميع الأمة كما يقتضي اختصاص وعد الله بما ذكر في الآية بالذين آمنوا وعملوا الصالحات، سواء في ذلك الموجودون في حال الخطاب وغيرهم؛ لأنّ الخطاب يشمل الطائفتين كما برهن عليه في أصول الفقه. والظاهر أنّ المراد بالارض جميعها، لا ارض مكّة والمدينة وما ملكه المسلمون في عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو في عصر الصحابة، وعلى هذا يكون الاستفادة من الآية أنّ المؤمنين والأمة المؤمنة وعدوا بذلك طائفتهم وجماعتهم، ففي أيّ زمان تحقق



والبيهقي في الدلائل، عن أبي بن كعب، قال: لما نزلت على النبي صلى

← الوعد بالنسبة إلى هذه الأمة عامةً تحقق وعد الله تعالى.

ولا يجوز أن يكون المراد استخلاف كل الأمة في الارض من الموجودين في حال الخطاب ومن يأتي بعدهم إلى يوم القيامة؛ لعدم إمكان ذلك؛ لأن ذلك لم يتحقق حتى بالنسبة إلى الموجودين في حال الخطاب، وبالنسبة إلى عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعصر الصحابة حين استولى الإسلام على أرض المملكة العربية؛ لأن بعضهم مات أو استشهد قبل ذلك، وليس معنى ذلك أن ظاهر الآية عام والمراد منه خاص، بل معنى ذلك أن المساق والمتبادر من هذا السياق ذلك، ولما ذكر لا يجوز حمل الآية على ما تحقق للمسلمين من الفتوح في عصر الصحابة؛ لعدم استخلافهم في جميع الارض، ولعدم حصول التمكين المطلق للدين.

وسباق الآية أب من أن يكون الموعود بما وعد بها أفراداً محصورين في المؤمنين الذين بقوا إلى عصر الصحابة دون كل الموجودين في زمان نزولها وبعده.

أما وعد الأمة المؤمنة بذلك وتحققه في عصر المهدي عليه السلام الذي يستولي على الدنيا كلها ويملا الارض قسطاً وعدلاً وأمناً فهو الوجه الذي تنطبق عليه الآية دون غيره كما فسرت به في الروايات، ولو كان الخطاب متوجهاً إلى أهل البيت والأئمة الاثني عشر عليهم السلام، وقلنا بأن كلمة «من» للبيان لا للتبعيض - كما في بعض التفاسير - يوجه ذلك أيضاً بأن الخطاب يكون متوجهاً إلى جماعتهم، وتحقق ذلك على يد احدهم تحقق للجميع.

فقد ظهر لك بما تلوناه عليك عدم صحة تفسير الآية بما حصل للمسلمين في عصر الصحابة؛ لاقضاء ذلك صرف عموم الآية إلى الخصوص، وإرادة الخاص من لفظ «الارض» الظاهر في العام، ولعدم الوجه في إرادة خصوص الخاص بعد صحة المعنى العام، والاخبار عنه في طائفة من الآيات، وفي الاخبار الكثيرة المتواترة بل اخبار الانبياء السالفة.

وأما بعض الاحاديث الروية في شأن نزولها فهو مضافاً إلى ما في سندها من الضعف لا يصلح لان يكون سبباً لتخصيص عموم الآية، سيما مع اقتضاء واقع الامر عمومها. والعجب مع ذلك ممن تمسك لصحة تولي الثلاثة أمر المسلمين بهذه الآية ولم يلتفت إلى أن ذلك يحتاج إلى إثبات مقدمات دون إثبات واحد منها خرط القتاد، منها: اختصاص وعد الله تعالى بالمؤمنين الموجودين في زمان نزول الآية الذين بقوا أحياء إلى عصر الصحابة دون غيرهم من المؤمنين الذين ماتوا قبل ذلك وجاءوا بعد ذلك ←

اللَّهِ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ ... ﴾ الآية، قال: بشرُّ هذه الأمة بالسَّوء والرفعة والدين والنصر والتمكين في الأرض، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب.

٣٣٦-٢٧- تفسير القمِّي: قال: قوله: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾ نزلت في القائم من آل محمد عليه وعلى آبائه السلام.

وسيجيء الله بهم في المستقبل.  
ومنها: أن المراد من الأرض هي الأرض التي استولى المسلمون عليها في عصر الصحابة دون ما استولى عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ودون جميعها التي يستولي عليها المهدي عليه السلام في آخر الزمان.  
ومنها: أنه من التمسك بالعام في الشبهات المصدقية، فلا يجوز التمسك بالآية في إثبات كون شخص من الذين عملوا الصالحات إذا شك فيه، فالله وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات، فمن تحقق أنه من الذين آمنوا وعملوا الصالحات يشمله الوعد. ومن لم يتحقق ذلك له يكون شمول الوعد له فرع إثبات ذلك له.  
ومنها: إثبات أمر التمكين المطلق للدين وتبديل خوفهم بالامن كذلك، فإن ذلك لم يحصل في عهدهم للمؤمنين بقول مطلق.  
ومنها: إثبات أن ما مكن لهم من التمكين تمكين للدين، فإنه إذا كان أمر الحكومة خارجاً عما قرره الدين أو كان مشكوكاً فيه لا يتم القول بتمكين الدين وإن كان سائر الأمور بظاهاها موافقة للدين، ولا يجوز التمسك بالآية لإثبات أن ذلك التمكين كان من التمكين للدين، فإنه أيضاً من التمسك بعموم العام في الشبهات المصدقية.  
ومنها غير ذلك.

٣٣٧-٢٨ - الاحتجاج: في حديثٍ طويلٍ عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه بعد ذكره معائب بعض أعداء أهل البيت، والمتغلبين على الحكم، وإمهال الله إياهم: كل ذلك لتتم النظرة التي أوحاها الله تبارك وتعالى لعدوه إبليس، إلى أن يبلغ الكتاب أجله، ويحق القول على الكافرين، ويقترب الوعد الحق الذي بينه الله في كتابه بقوله: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم﴾، وذلك إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه، ومن القرآن إلا رسمه، وغاب صاحب الأمر بإيضاح العذر له في ذلك؛ لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون أقرب الناس إليه أشدّ عداوةً له، وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، ويظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله وسلم على يديه على الدين كله ولو كره المشركون.

٣٣٨-٢٩ - مصباح الشيخ: في زيارة الحسين عليه السلام، رواها عن أبي عبد الله عليه السلام: اللهم وضاعف صلواتك ورحمتك وبركاتك على عترة نبيك، العترة الضائعة الخائفة المستذلة، بقية الشجرة الطيبة الزاكية المباركة، وأعل اللهم كلمتهم، وأفلج حجّتهم، واكشف البلاء والأواء وحنادس الأباطيل<sup>(١)</sup> والغم عنهم، وثبت قلوب شيعتهم وحزبك على طاعتهم وولايتهم ونصرتهم وموالاتهم، وأعنهم وامنحهم الصبر على الأذى فيك، واجعل لهم أياماً مشهودة وأوقاتاً محمودة

٢٨- الاحتجاج: ج ١ ص ٢٨٢، نور الثقلين: ج ٣ ص ٦١٩ ح ٢٣١.

٢٩- مصباح الشيخ: ص ٧٢٧ في زيارة ثانية في يوم عاشوراء، نور الثقلين: ج ٣ ص ٦١٩ ح ٢٢٣.

(١) الأواء: الشدة وضيق المعيشة والمشقة، وقيل: القحط. والحنادس: الظلمة أو الشديد الظلام (لسان العرب: مادة «لوى» و«حنّس»).

مسعودة توشك فيها فرجهم ، وتوجب فيها تمكينهم ونصرتهم كما  
ضمنت لاوليائك في كتابك المنزل ، فإنك قلت وقولك الحق : ﴿وعد الله  
الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف  
الذين من قبلهم وليمكّنّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدّلنهم من بعد  
خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً﴾ .

٣٣٩-٣٠- مجمع البيان : وقال : والمرويّ عن أهل البيت  
عليهم السلام أنّها في المهديّ من آل محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم .  
وروى العياشي بإسناده عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قرأ الآية  
وقال : هم والله شيعتنا أهل البيت ، يفعل الله ذلك بهم على يدي رجلٍ  
منا وهو مهديّ هذه الأمة ، وهو الذي قال رسول الله صلّى الله عليه وآله  
وسلّم : لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يلي  
رجلٌ من عترتي اسمه اسمي يملاّ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً  
وجوراً ، (قال : ) وروي مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبدالله  
عليهما السلام ، (ثمّ قال : ) فعلى هذا يكون المراد بـ ﴿الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات﴾ النبيّ وأهل بيته صلوات الرحمان عليهم ، وتضمّنّت الآية  
البشارة لهم بالاستخلاف والتمكّن في البلاد وارتفاع الخوف عنهم عند  
قيام المهديّ عليه السلام منهم .

٣٤٠-٣١- مجازات الآثار النبويّة : عنه صلّى الله عليه وآله وسلّم  
أنّه قال لفاطمة عليها السلام وقد رأته قميصه مخروقاً ، وبطنه خميصاً<sup>(١)</sup> ،  
فبكت عند ذلك ، فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم : أما يرضيك يافاطمة

٣٠- مجمع البيان : ج ٧ ص ١٥٢ ، تفسير العياشي : في تفسير سورة النور ، الآية ٥٥ .

٣١- المجازات النبويّة : ص ٤٢٠ ضمن ح ٣٣٧ .

(١) الخميص : الضامر البطن ( مجمع البحرين : مادة «خمص» ) .

الآ يبقى على ظهر الارض بيت مدر ولا وبر إلا دخله عزُّ أو ذلُّ بأبيك؟  
٣٤١-٣٢- مجازات الآثار النبوية: عنه صلى الله عليه وآله

وسلم: ليدخلن هذا الدين على ما دخل عليه الليل.

أقول: ليس في مثل هذا الحديث والذي قبله تصريح بالمهدي عليه السلام، وأنه هو الذي يقع ذلك على يده، إلا أن الأخبار كما تفسر القرآن يفسر بعضها بعضاً، فمن تأمل فيما ذكرناه من الآيات والاحاديث - وفي مثل هذه الاحاديث - يعرف أن مرمى الجميع واحد، وهو البشارة بظهور دين الإسلام على جميع الأديان، واستخلاف المؤمنين في الارض في خلافة خليفة الله المهدي عليه السلام، الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها.

٣٤٢-٣٣- ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام: حدثنا

علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان بن إبراهيم، عن عمرو بن هاشم، عن إسحاق بن عبد الله، عن علي بن الحسين عليهما السلام في قول الله عز وجل: ﴿فورب السماء والارض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون﴾، قال: قوله: ﴿إنه لحق﴾: هو قيام القائم، وفيه نزلت: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن

٣٢- المجازات النبوية: ص ٤١٩ ح ٣٣٧.

٣٣- تأويل الآيات الظاهرة: ص ٥٩٦ تفسير سورة الذاريات، غيبة الشيخ. ص ١٧٦ و١٧٧ ح ٣٣ وفيه: «بسنده عن إسحاق بن عبد الله بن علي بن الحسين» بدل «إسحاق بن عبد الله عن علي بن الحسين عليهما السلام»، البحار: ج ٥١ ص ٥٢ و ٥٤ ب ٥ ح ٣٤، المحجة: ص ١٤٩ الآية ٥٧ ح ٣، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٠١ و ٥٠٢ ب ٣٢ ح ٢٨٩، البرهان: ج ٤ ص ٢٣٢، ينابيع المودة: ص ٤٢٦ و ٤٢٩ ب ٧١، إلزام الناصب: ج ١ ص ٩٤ و ١٩٥ الآية ١٠١.

لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلّهم من بعد خوفهم أمناً ﴿٣٤﴾ .

٣٤٣-٣٤ - غيبة النعماني : حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي أبو الحسن من كتابه ، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، ووهيب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في معنى قوله عزّ وجلّ : ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكننّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ﴾ ، قال : نزلت في القائم وأصحابه .

منها : قوله تعالى : ﴿ الذين إن مكّناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور ﴾<sup>(١)</sup> .

٣٤٤-٣٥ - شواهد التنزيل : فرات ، قال : حدّثني أحمد بن القاسم بن عبيد ، [حدّثنا] جعفر بن محمد الجمال ، [حدّثنا] يحيى بن هاشم ، [حدّثنا] أبو منصور ، عن أبي خليفة ، قال : دخلتُ أنا وأبو عبيدة الحداء على أبي جعفر عليه السلام فقال : يا جارية هلّمي بمرفقة ، قلت : بل نجلس ، قال : يا أبا خليفة لا تردّ الكرامة ، إنّ الكرامة لا يردّها إلا حمار ، فقلت له : كيف لنا بصاحب هذا الأمر حتى نعرفه؟ فقال : قول الله تعالى : ﴿ الذين إن مكّناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ﴾ إذا رأيت هذا الرجل منّا فاتّبعه فإنّه هو

٣٤ - غيبة النعماني : ص ٢٤٠ ب ١٣ ح ٣٥ ، ينابيع المودة : ص ٤٢٦ ب ٧١ .

(١) الحج : ٤٣ .

٣٥ - شواهد التنزيل : ج ١ ص ٤٠٠ و ٤٠١ ح ٥٥٥ ، تفسير فرات الكوفي : ص ٩٩ إلا أنّ فيه : «حتّى يُعرف» ، و «قال : إذا رأيت هذا في رجل منّا فاتّبعه فإنّه صاحبه» .

صاحبه .

٣٤٥-٣٦- شواهد التنزيل : فرات ، قال : حدثني الحسين بن عليّ ابن زريع ، وإسماعيل بن أبان ، عن فضيل بن الزبير ، عن زيد بن عليّ ، قال : إذا قام القائم من آل محمّد يقول : يا أيّها الناس نحن الذين وعدكم الله في كتابه : ﴿ الذين إن مكّناهم في الأرض ... ﴾ الآية .

٣٤٦-٣٧- كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام : حدثنا محمد بن الحسين بن حميد ، عن جعفر بن عبد الله ، عن كثير بن عيّاش ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : ﴿ الذين إن مكّناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور ﴾ قال : هذه لآل محمد ، والمهديّ وأصحابه يملّكهم الله تعالى مشارق الارض ومغاربها ، ويظهر الدين ، ويميت الله عزّ وجلّ به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السّفهه الحقّ حتّى لا يرى أثرٌ من الظلم ، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولله عاقبة الأمور .

٣٦- شواهد التنزيل : ج ١ ص ٤٠١ ح ٥٥٦ ، تفسير فرات الكوفي : ص ١٠٠ إلا أنّ فيه : قال الحسين بن علي بن زريع .

اقول : النسخة المطبوعة التي بأيدينا أصلها النسخة التي عمد ناسخها بإسقاط اسانيدها رعاية للاختصار ، فتراه يقول في هذا الحديث : حدثني الحسين بن علي بن زريع معنعناً عن زيد بن علي عليه السلام ، ويظهر من شواهد التنزيل أنّ النسخة الكاملة كانت موجودة عند الحاكم فروى ماروى عن تفسير فرات بإسناده .

٣٧- تاويل الآيات الظاهرة : ص ٢٣٩ ، القمّي في تفسيره : ج ٢ ص ٨٧ عن أبي الجارود ، البحار : ج ٥١ ص ٤٧ و ٤٨ ب ٥ ح ٩ ، الحجّة : ص ١٤٣ ، الآية ٥٢ ، نور الثقلين : ج ٣ ص ٥٠٦ ح ١٦١١ ، مجمع البيان : ج ٧ ص ٨٨ عن أبي جعفر عليه السلام قال : نحن هم والله ، إلزام الناصب : ص ٧٦ الآية ٥٨ ، البرهان : ج ٣ ص ٩٥ .

منها : قوله تعالى : ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإنّ الله على نصرهم لقدير ﴾<sup>(١)</sup>.

٣٤٧-٣٨- غيبة النعمانيّ: أخبرنا عليّ بن الحسين المسعودي ، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطار القميّ ، قال : حدّثنا محمّد بن حسان الرازي ، قال : حدّثنا محمّد بن عليّ الكوفي ، قال : حدّثنا عبدالرحمان ابن أبي نجران ، عن القاسم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإنّ الله على نصرهم لقدير ﴾ هي في القائم عليه السلام وأصحابه .

٣٤٨-٣٩- ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام : حدّثنا الحسين بن أحمد المالكيّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن المثنيّ الحنّاط ، عن عبدالله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإنّ الله على نصرهم لقدير ﴾ ، قال : هي في القائم عليه السلام وأصحابه .

ومنها : قوله تعالى : ﴿ أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً ﴾<sup>(٢)</sup>.

٣٤٩-٤٠- مجمع البيان : روي في أخبار أهل البيت عليهم السلام

(١) الحج : ٣٩ .

٣٨- غيبة النعمانيّ : ص ٢٤١ ، ب ١٣ ، ح ٢٨ ، والظاهر وقوع التصحيف في اسم الراوي عن أبي بصير وهو عاصم بن حميد دون القاسم وهو الذي يروي عنه عبدالرحمان بن أبي نجران ، وأمّا أبو بصير فيجوز أن يكون ليث بن البخترى أو يحيى بن القاسم ، فإنّ عاصم بن حميد يروي عن كليهما ، والله أعلم ، الحجّة : ص ١٤٢ نحوه .

٣٩- تاويل الآيات الظاهرة : ص ٣٣٤ ، الحجّة : ص ١٤٢ الآية ٥٢ .

(١) البقرة : ١٤٢ .

٤٠- مجمع البيان : ج ١ ص ٢٣١ ، تفسير العياشي : ج ١ ص ٦٦ ح ١١٧ .

اقول : الظاهر كون رقم الحديث : ١١٨ ؛ لأنّ رقم الحديث السابق عليه : ١١٧ .

البحار : ج ٥٢ ص ٢٩١ ب ٢٦ ح ٣٧ .



أنَّ المراد به أصحاب المهديّ في آخر الزمان، قال الرضا عليه السلام: وذلك واللّه أن لو قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان . وفي تفسير العياشي: عن أبي سميئة، عن مولى لابي الحسن عليه السلام، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾، قال: وذلك واللّه أن لو قد قام قائمنا يجمع الله شيعتنا من جميع البلدان .

٣٥٠-٤١- تفسير العياشي (في حديث طويل عن أبي جعفر الباقر عليه السلام... ساق الكلام إلى أن قال): فيقوم القائم بين الركن والمقام، فيصلي، وينصرف ومعه وزيره، فيقول: يا أيها الناس إنا نستنصر الله على من ظلمنا وسلب حقنا، مَنْ يَحاجُّنا في الله فانا أولى بالله، ومَنْ يَحاجُّنا في آدم فانا أولى الناس بآدم، ومَنْ يَحاجُّنا في نوح فانا أولى الناس بنوح، ومن حاجنا في إبراهيم فانا أولى الناس بإبراهيم، ومَنْ حاجنا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم فانا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، ومَنْ حاجنا في النبيين فنحن أولى الناس بالنبيين، ومَنْ حاجنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله، إنا نشهد وكلّ مسلم اليوم أنا قد ظلمنا وطردنا وبُغي علينا وأخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا وفهرنا، إلا إنا نستنصر الله اليوم وكلّ مسلم، ويجيء واللّه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة، يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف<sup>(١)</sup>، يتبع بعضهم بعضاً، وهي

٤١- تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٤ ح ١١٧ .

(١) قال في النهاية: ومنه حديث علي عليه السلام: ﴿يجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف﴾ أي قطع السحاب المتفرقة، وإنما خصّ الخريف لأنه أوّل الشتاء، والسحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ولا مطبق، ثمّ يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك، ج ٤ باب القاف مع الزاي ص ٥٩، مادة «قزع» .

الآية التي قال الله : ﴿ أينما تكونوا يات بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير ﴾ .

٣٥١-٤٢ - غيبة النعماني : حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا أحمد بن يوسف ، قال : حدثنا إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه وهيب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يات بكم الله جميعاً ﴾ ، قال : نزلت في القائم وأصحابه يجتمعون على غير ميعاد . ومنها : قوله تعالى : ﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾ فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون ﴾<sup>(١)</sup> .

٣٥٢-٤٣ - غيبة الشيخ : أخبرنا الشريف أبو محمد المحمدي رحمه الله ، عن محمد بن علي بن تمام ، عن الحسين بن محمد القطعي ، عن علي بن أحمد بن حاتم البزاز ، عن محمد بن مروان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن عبد الله بن العباس في قول الله تعالى : ﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾ فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون ﴾ قال : قيام القائم ، ومثله : ﴿ أينما تكونوا يات بكم الله جميعاً ﴾ قال : أصحاب القائم يجمعهم الله في يوم واحد .

أقول : في الباب روايات كثيرة في تفسير هذه الآية ، أخرج أربعة عشر منها في تفسير البرهان عن الكتب المعتمدة .

٤٢ - غيبة النعماني : ص ٢٤١ ب ١٣ ح ٣٧ ، البحار : ج ٥١ ص ٥٨ ب ٥ ح ٥٢ .

(١) الذاريات : ٢٢ - ٢٣ .

٤٣ - غيبة الشيخ : ص ١٧٥ و ١٧٦ ح ١٣٢ ، البحار : ج ٥١ ص ٥٢ ب ٥ ح ٢٢ و ص ٦٣

ح ٦٥ ، البرهان : ج ٤ ص ٢٢٢ ، إثبات الهداة : ج ٣ ص ٥٠١ ب ٢٢ ف ١٢ ح ٢٨٦ ،

الحجة : ص ٢١٠ و ٢١١ ، الآية : ٩١ .

ويدلّ عليه تفسيراً للآيات الكريمة الأحاديث ٩٠٥ - ٩٠٤ - ٩٠٣ -  
٦٩٦ - ٦٩٥ - ٦٩٢ - ٥٩٦ - ٥٧٤ - ٩٩٤ - ٩٩٣ - ٩٩٢ - ٩٩١ - ٩٦٢ -  
٩٣٦ - ٩٠٧ - ٩٠٦ - ١١٢٦ - ١١٢٥ - ١١٢٤ - ١١٢٣ - ١١٢٢ - ١١٢١ -  
١٠٤٠ - ١٠١٤ - ١٠٠٤ - ١١٥٦ - ١١٥٢ - ١١٥١ - ١١٤٩ - ١١٤٨ -  
١١٤٧ - ١١٤٦ - ١١٤٤ - ١١٤٣ - ١١٤٢ - ١١٤١ - ١١٥٨ - ١١٥٧ -  
١١٧٥ ، وإليك الآيات :

قوله تعالى : ﴿ وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ﴾ ح ٥٧٤ .

وقوله تعالى : ﴿ والنهار إذا جلاها ﴾ ح ٥٩٦ .

وقوله عزّ من قائل : ﴿ أمنّ يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء ﴾

الأحاديث ٩٠٣ إلى ٩٠٧ .

وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة

معدودة ﴾ الأحاديث ٩٠٣ ، ١١٤٢ ، ١١٤٧ ، ١١٤٩ .

وقوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ فرغوا فلا فوت وأخذوا من مكان

قريب ... ﴾ الأحاديث ٩٠٣ ، ١١٧٥ .

وقوله تعالى : ﴿ بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين ﴾ الأحاديث

٩٣٦ ، ١١٠٥ .

وقوله تعالى : ﴿ وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة ... ﴾

ح ٩٦٢ .

وقوله تعالى : ﴿ إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها

خاضعين ﴾ الأحاديث ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠١٤ و ١٠٤٠ .

وقوله سبحانه : ﴿ واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب يوم

يسمعون الصيحة بالحق ﴾ ح ٩٩٤ .

وقوله تعالى شأنه: ﴿قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون﴾ ح ١١٢٢ .

وقوله تعالى: ﴿وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً﴾ الأحاديث ١١٢٣ ، ١١٢٤ .

وقوله تعالى: ﴿الملك يومئذ الحقّ للرحمن﴾ ح ١١٢٥ .

وقوله تعالى: ﴿وقل جاء الحقّ وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً﴾ ح ١١٢٦ .

وقوله تعالى: ﴿فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين﴾ ح ١١٤٦ .

وقوله تعالى: ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبّونه أدلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين﴾ ح ١١٤٦ .

وقوله تعالى: ﴿اعلموا أنّ الله يحيي الأرض بعد موتها﴾ الأحاديث ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ .

وقوله تعالى: ﴿يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل﴾ ح ٦٩٢ .

وقوله تعالى: ﴿ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر﴾ ح ٦٩٥ .

هذه ٢٨ آية من الآيات الكريمة المفسّرة به عليه السلام، ومن يطلب سائر الآيات فعليه بالكتب المفردة المؤلّفة في هذا الموضوع، مثل كتاب «المحجّة فيما نزل في القائم الحجّة» عليه السلام.

## الفصل الثاني

### فيما يدلّ على البشارة به وظهوره في آخر الزمان

وفيه مما نذكره في هذا الباب ونشير إلى ما أخرجناه في سائر الأبواب

١٠٩٢ حديثاً

٣٥٣-١- مسند أحمد: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا

- 
- ١- المسند: ط المطبعة الميمنية سنة (١٣١٣هـ) ج ١ ص ٩٩، و ط دار المعارف بمصر ج ٢ ص ١١٧ و ١١٨ ح ٧٧٣. قال احمد محمد شاكر: إسناداه صحيحان .
- سنن أبي داود: ط مصر المطبعة التازية ج ٢ ص ٢٠٧، في كتاب «المهدي»: حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا الفضل بن دكين، حدّثنا فطر، عن القاسم بن أبي بزة، عن أبي الطفيل، عن علي رضي الله تعالى عنه إلا أنه قال: لولم يبق من الدهر، وقال: من أهل بيتي، و ط دار إحياء السنّة النبوية: ج ٤ ص ١٠٧ ح ٤٢٨٣ .
- المصنّف: ج ٥ ص ١٩٨ كتاب الفتن ح ١٩٤٩٤ مثل ما في أبي داود، جامع الأصول: طبع سنة (١٣٧٠هـ) ج ١١ الكتاب ٩ ب ١ ف ١ ح ٧٨١١، مطالب السؤول: ط مكتبة دار الكتب التجارية ج ١٢ ص ٢، تذكرة الخواص: ط النجف ص ٣٦٤، مختصر سنن أبي داود: ط دار المعرفة ج ٦ ص ١٥٩ ح ٤١١٤، النهاية أو الفتن والملاحم: ط سنة (١٣٨٨هـ) بالقاهرة ج ١ فصل في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان ص ٢٥، العرف الورددي (الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص ١٢٥، الصواعق المحرقة: ط دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ص ١٦١، كنز العمّال: ج ١٤ ص ٢٦٧ ح ٣٨٦٧٥، مرقاة المفاتيح: ج ٥ ص ١٧٩، الإشاعة: ص ١١٣ الطبعة الأولى، البيان: ب ١ ص ٩٣ ط سنة (١٣٩٩هـ)، عقد الدرر: ط ١٣٩٩ ب ١ ص ١٨، نور الابصار: ص ١٥٤ المطبعة

حجّاج وأبونعيم، قالوا : حدّثنا فطر، عن القاسم بن أبي بزّة، عن أبي الطفيل، قال حجّاج : سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم بعث الله عزّاً وجلّ رجلاً يملاها عدلاً كما ملئت جوراً .

قال أبو نعيم : رجلاً منّا، قال : وسمعت مرّة يذكره عن حبيب، عن أبي الطفيل، عن علي رضي الله عنه، عن النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم .

الميمنية، إبراز الوهم المكنون : ط دمشق (١٣٤٧هـ)، قال : وأمّا حديث علي بن أبي طالب فورد عنه من طرق كثيرة تزيد على العشرين، فأخرجه أحمد وأبو داود من رواية فطر بن خليفة عن القاسم بن أبي بزّة عن أبي الطفيل عنه، وأخرجه أحمد وابن ماجّة من رواية ياسين عن إبراهيم بن محمّد بن الحنفية عن أبيه عنه، وأخرجه أبو داود من رواية شعيب بن أبي خالد عن أبي إسحاق السبيعي عنه، وأخرجه الطبراني في الاوسط من رواية عبد الله بن لهيعة عن عمر بن جابر الحضرمي عن عمر عن أبيه، وأخرجه الحاكم في المستدرک من رواية الحارث بن يزيد عن عبد الله بن زبير الغافقي عنه، وأخرجه الحاكم أيضاً من رواية عمّار بن معاوية الدهني عن أبي الطفيل عن محمّد بن الحنفية عنه موقوفاً عليه، وأخرجه نعيم بن حماد أحد شيوخ البخاري في كتاب «الفتن» له، وكذا ابن المنادي في «الملاحم» وأبو نعيم في «أخبار المهدي»، وأبو غنم الكوفي في كتاب «الفتن»، وابن أبي شيبة، وغيرهم من طرق متعدّدة والفاظ مختلفة موقوفة عليه .

نهاية البداية والنهاية : ط الأولى ج ١ ص ٢٧، الجامع الصغير : حرف اللام ج ٢ ص ١٣١ ط القاهرة سنة (١٣٧٣هـ)، العمدة : في فصل ذكر ماجاء في المهدي عليه السلام ص ٢٢٥، جواهر العقدين (مخطوط) : القسم الثاني الذكر الثامن، ينابيع المودة : ص ٤٢٢، الدر المنثور : ج ٦ ص ٥٨ في تفسير قوله تعالى : «جاء أشراطها»، علامات القيامة الكبرى : ص ٧٤، سنن الداني : ج ٥ ب ماجاء في المهدي ح ١٥، بين يدي الساعة : ص ١١١، عون المعبود شرح سنن أبي داود : ج ١١ ص ٢٧٣، وقال : الحديث سنده حسن قوي، ثم ردّ قول من ضعّف فطر بن خليفة وقال : فقد وثقه أحمد ويحيى .

٣٥٤-٢ - سنن الترمذي (باب ماجاء في المهدي): حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد القرشي، قال: حدثني أبي، حدثنا سفيان الثوري، عن عاصم بن بهدلة، عن زرّ، عن عبدالله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: لاتذهب الدنيا حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي.

قال أبو عيسى: وفي الباب عن عليّ وأبي سعيد وأمّ سلمة وأبي هريرة، وهذا حديث حسن صحيح.

٣٥٥-٣ - سنن الترمذي (باب ماجاء في المهدي): حدثنا

٢- سنن الترمذي: ج ٤ كتاب الفتن ب ٥٢ ح ٢٢٢٠، المسند: ج ١ ص ٣٧٦ وج ٥ من دار المعارف ص ٩٩ ح ٣٥٧٢ إلا أنّه قال: لاتنقضي الأيام ولا يذهب الدهر حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتي اسمه يواطئ اسمي، وقال أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح. وأيضاً ج ١ ص ٣٧٧.

عقد الدرر: ص ٢٩ ب ٢، السنن الواردة في الفتن: ج ٥ باب ماجاء في المهدي ح ٢٢، سنن أبي داود: ج ٤ ص ١٠٧ ح ٤٢٨٢ إلا أنّه قال: أولا تنقضي.

المعجم الكبير: ط مطبعة الوطن العربي ج ١٠ ح ١٠٢٢٣/١٠٢١٨ وفيه: لاتنقضي الدنيا، مصابيح السنّة، ط محمد علي صبيح بمصر: ج ١ باب أشرط الساعة ص ١٩٣، جامع الأصول: الطبعة الثانية ج ١١ ك ٩ ب ١ ص ٤٨ ح ٧٨١٠، فرائد السمطين: ج ٢ ب ٦ ح ٥٧٧، مشكاة المصابيح: ج ٢ ب أشرط الساعة ح ١٦/٥٤٥٢، النهاية أو الفتن والملاحم: ج ١ ص ٢٦، الفصول المهمّة: ف ١٢ ص ٢٩٣ عن مسند أبي داود، العرف الوردي: ص ١٢٥، الصواعق المحرقة: ص ١٦١، مرقاة المفاتيح: ص ١٧٩ ح ٥، لوائح الانوار البهيّة: ج ٢ في شرح هذا البيت:

منها الامام الخاتم الفصيح محمد المهديّ والمسح

الملاحم والفتن: ص ١٦٢ ب ١٧ من الابواب التي اخرجها من كتاب الفتن لابي يحيى زكريا بن يحيى، القناعة فيما يحسن الإحاطة به من أشرط الساعة: ص ٥٧، صحيح

الجامع: ٧١٥٢، نهاية البداية والنهاية: ج ١ ص ٣٩، بين يدي الساعة: ص ١١١.

٣- سنن الترمذي: ج ٤ كتاب الفتن ب ٥٢ ح ٢٢٣١ ص ٥٠٥، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦٤ ح ٣٨٦٦٢، نهاية البداية والنهاية: ج ١ ص ٣٩، العرف الوردي (الحاوي

عبدالجبار ابن العلاء بن عبدالجبار العطار، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : يلي رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي .

٣٥٦-٤ - سنن الترمذي (باب ماجاء في المهدي): بالإسناد المذكور

قال : قال عاصم، وأنا أبو صالح، عن أبي هريرة، قال : لولم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

للفتاوي): ص ١٢٦، الإذاعة: ص ١١٥، جامع الأصول: ج ١١ ك ٩ ب ١ ح ٧٨١٠ ص ٤٩، منتخب كنز العمال المطبوع بهامش أحمد: ص ٢ ج ٦، مهدي آل الرسول: ص ١٩، ذكر أخبار أصفهان: ج ١ ص ٣٢٩ قال: يلي أمر هذه الأمة في آخر زمانها رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، بين يدي الساعة: ص ١١١ .

٤- سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٠٥ كتاب الفتن ب ٥٢ ح ٢٢٣١، تحفة الاحوذى: ج ٥ ص ١٧٩، العرف الوردى: ص ١٢٦، الإذاعة: ص ١١٥، جامع الأصول: ج ١١ ك ٩ ب ١ ح ٧٨١٠ ص ٤٩، عقد الدرر: ص ٢، ٢٨، مهدي آل الرسول: ص ١٩، قال أحمد بن محمد الصديق في كتابه «إبراز الوهم المكنون»: وأما حديث أبي هريرة فورد عنه من طرق كثيرة مرفوعاً وموقوفاً، أخرج المرفوع منها: أحمد، وابن أبي شيبة، وابن ماجه، والطبراني، والبرزاري، وأبو يعلى، والحاكم، وأبو نعيم في «الحلية»، والدارقطني في «الإفراد»، والديلمي في «مسند الفردوس»، و عبد الجبار الخولاني في «تاريخ داريا»، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، والخطيب في «المتفق والمفترق»، وغيرهم، وهو عند الخولاني وابن عساكر موقوف أيضاً، بين يدي الساعة: ص ١١٤ .

أقول: الظاهر أنّ للحديث بقية، ولعلها كانت نحو قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي» أو مثله، وإنما لم يذكرها لأنه ذكر الحديث بعد حديث عاصم عن زرّ، عن عبد الله، فكانه ظنهما حديثاً واحداً، وأنّ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لولم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي» كان في صدر الحديث الأوّل أو ذيله. ولا يخفى ما فيه؛ لتعددهما، فاحدهما ينتهي سنه إلى ابن مسعود، والآخر إلى أبي هريرة.



٣٥٧-٥- مسند أحمد: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا سفيان بن عيينة، حدثنا عاصم، عن زرّ، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم: لا تقوم الساعة حتى يني رجلٌ من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي.

قال أبي: حدثنا به في بيته في غرفته، أراه سأله بعض ولد جعفر ابن يحيى أو يحيى بن خالد بن يحيى.

٣٥٨-٦- سنن الترمذي: حدثنا محمد بن بشر، حدثنا محمد ابن جعفر، حدثنا شعبة، قال: سمعت زيدا العمي قال: سمعت أبا الصديق الناجي، يحدث عن أبي سعيد الخدري، قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث، فسألنا نبي الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: فقال: «إن في أمّتي المهدي يخرج يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا<sup>(١)</sup>» - زيد

٥- المسند: ج ١ ص ٢٧٦، ومن طبع دار المعارف ج ٥ ص ١٩٦ و ١٩٧ ح ٣٥٧١، قال احمد محمد شاكر: إسناده صحيح، عقد الدرر: ب ٢ ص ٢٩.

٦- سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٠٦ كتاب الفتن ٢٤ ب ٥٣ ح ٢٢٣٢، التاج الجامع للأصول: ط مصر ١٣٥٤، ج ٥ ص ٣٦٤، مسند احمد: ج ٣ ص ٢١ و ٢٢ بإسناده عن أبي سعيد مع اختلاف يسير قال فيه: فسألنا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم فقال: يخرج المهدي في أمّتي خمسا أو سبعا أو تسعا - زيد الشاك - قلت: أي شيء هو؟ قال: سنين، ثم قال: يرسل السماء عليهم مدرارا، ولا تدخر الارض من نباتها شيئا، ويكون المال كدوسا، قال: يجيء الرجل إليه فيقول: يا مهدي أعطني أعطني، قال: فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله.

التذكرة: ص ٦١٦، مشكاة المصابيح: ج ٢ باب أشراف الساعة ف ٢ ص ١٩ ح ٥٤٥٥، العرف الوردي (الحاوي للفتاوى): ج ٢ ص ١٢٦، الصواعق المحرقة: ص ١٦٢، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٧٣ ح ٣٨٧٠١، مرقاة المفاتيح: ج ٥ ص ١٨٠، نهاية البداية والنهاية: ج ١ ص ٤٣، عقد الدرر: ص ٢٣٧ ب ١١.

(١) عقدنا في الباب العاشر فصلاً في تعيين مدة ملكه، وبقاء الأمور بيده، فراجع ج ٣

الشاكّ - قال : قلنا وما ذاك؟ قال : سنين ، قال : فيجيء إليه رجل فيقول :  
يامهديّ أعطني أعطني ، قال : فيحشي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله» .

قال : هذا حديث حسن ، وقد روي من غير وجه عن أبي سعيد عن  
النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم . وأبو الصديق الناجي اسمه بكر بن  
عمرو ، ويقال : بكر بن قيس ، وأخرجه أحمد .

٣٥٩-٧ - سنن أبي داود وابن ماجّة : حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا

---

٧- سنن أبي داود : ج ٤ كتاب المهدي ح ٤٢٨٤ ص ١٠٧ ، سنن ابن ماجّة : ج ٢ ب ٣٤  
كتاب الفتن ح ٤٠٨٦ ، معالم السنن : ص ٣٤٤ ، مصابيح السنّة : ج ١ ب اشرط الساعة  
ص ١٩٢ ، جامع الأصول : ج ١١ ص ٤٩ ح ٧٨١٢ ، مطالب السؤل : ج ٢ ب ١٢  
ص ١٢٧ ، مختصر سنن أبي داود : ج ٦ ص ١٥٩ ح ٤١١٥ ، مشكاة المصابيح : ج ٣ باب  
اشرط الساعة ف ٢ ح ١٧/٥٤٥٣ ، المنار المنيف : ص ١٤٦ ف ٥٠ ح ٣٣٤ ، السنن الواردة  
في الفتن : ب ماجاء في المهدي ح ٢٩ و ٣٤ و ح ١٩ إلا أنّ فيه : «المهدي من ولد  
فاطمة» ، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي) : ج ٢ ص ١٢٤ ، الصواعق المحرقة : ص ١٦١  
قال : ومن ذلك ما أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجّة والبيهقي وآخرون :  
«المهدي من عترتي من ولد فاطمة» ، فردوس الاخبار : ج ٤ ح ٤٩٤٣ بلفظ : «المهدي من  
ولد فاطمة» .

قال محقق كتاب الفردوس : قد صحّح العلماء أحاديث المهديّ وأفردوها بالتأليف ، بل  
إنّ كثيراً من العلماء اعتبرها من قبيل المتواتر المعنويّ .

كنز العمال : ج ١٤ ص ٢٦٤ ح ٣٨٦٦٢ ، مرقاة المفاتيح : ج ٥ ص ١٧٩ و ١٨٠ ، إسعاف  
الراغبين بهامش نور الابصار : ب ٢ ص ١٤٥ ، نور الابصار : ص ١٨٦ ، الإذاعة :  
ص ١١٧ ، نهاية البداية والنهاية : ج ١ ص ٤٠ ، الجامع الصغير : ج ٢ ص ١٨٧ ح ٩٢٤١ ،  
كنوز الحقائق : ج ٢ ص ١٢٨ ، تذكرة الحفّاظ : ج ٢ ط ٨/٤٧٤/٥٦/٨ ص ٤٦٣ و ٤٦٤ ،  
التاج الجامع للأصول : ج ٥ ص ٣٦٤ و ج ٢ ص ١٨٧ ؛ ينابيع المودّة : ص ٤٣٠ و ٤٣٢ ،  
البيان : ب ٢ ، ص ٨٩ ، ط مؤسسة الهادي ، منتخب كنز العمال : ج ٦ ص ٣٠ ، البرهان  
في علامات مهدي آخر الزمان : ص ٨٩ ح ٢ ، عقد الدرر : ص ١٥ ب ١ وفيه : أنّه  
أخرجه أبو داود والنسائي والبيهقي وأبو عمرو الداني وابن ماجّة وأبو عمرو المقرئ في  
سننه وابن المنادي في كتاب «الملاحم» . غيبة الشيخ الطوسي : ص ١١٤ بسندين عن أمّ

عبدالله بن جعفر الرقي، ثنا أبو المليح الحسن بن عمر، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفييل، عن سعيد بن المسيّب، عن أم سلمة، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: المهديّ من عترتي من ولد فاطمة.

قال عبدالله بن جعفر: وسمعت أبا المليح يثني على علي بن نفييل، ويذكر منه صدقاً.

وأخرجه ابن ماجة بسنده عن أبي المليح، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفييل، عن سعيد بن المسيّب قال: كنّا عند أم سلمة فتذاكرنا المهديّ فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: المهديّ من ولد فاطمة.

أقول: هذا حديث صحيح، صرح بصحّته السيوطي والحاكم.  
٣٦٠-٨- سنن أبي داود: حدّثنا سهل بن تمام بن بزيع، حدّثنا

---

← سلمة، مجمع البيان: ج ٧ ص ٦٧ في تفسير قوله تعالى: «ولقد كتبنا في الزبور...» الآية، عن أبي الحسن عبيدالله بن محمد بن أحمد عن الإمام أبي بكر أحمد البيهقي عن أبي علي الرودباري عن أبي بكر بن داسة عن أبي داود بإسناده عن سعيد عن أم سلمة، مهدي آل الرسول: ص ٤، تذكرة الحفاظ: ج ٢ ط ٨ ص ٤٦٤، قال في إبراز الهم المكنون: وأما حديث أم سلمة: فاخرجه ابوداود من رواية صالح أبي الخليل... الخ، الفصول المهمة: ص ٢٩٤ ف ١٢، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٣٨.

٨- سنن أبي داود: ج ٤ ص ١٠١ كتاب المهدي ح ٤٢٨٥، المستدرک: ط حيدرآباد الدكن سنة (١٣٣٤هـ) ج ٤ ص ٥٥٧، التاج: ج ٥ ص ٣٦٤ عن أبي داود والترمذي، نورالابصار: ب ٢ ص ١٥٤ عن الترمذي الى قوله: «وظلماً» قال: وقال الترمذي: حديث ثابت صحيح، جامع الأصول: ج ١١ ك ٩١ ب ١ ص ٤٩ ح ٧٨١٣، مختصر سنن أبي داود: ج ٦ ص ١٦٠ ح ٤١١٦، مختصر تذكرة القرطبي، ص ٦١٥، مشكاة المصابيح: ج ٣ ك ٢٧ ب ٢ ف ٢ ح ٥٤٥٤، وقال الالباني محقق الكتاب: «وإسناده حسن»، النار المنيف: ف ٥٠ ص ١٤٤، ح ٣٣٠ قال: رواه ابوداود بإسناد جيّد، النهاية

عمران القطان، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [ وآله ] وسلم : المهدي مني ، أجلى الجبهة ، أقنى الأنف ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، يملك سبع سنين .

وروى الحاكم بإسناده نحوه مع اختلاف ، وقال : هذا حديث

أو الفتن والملاحم : ج ١ ص ٢٩٨ و ٢٩٩ ، شرح المقاصد : ص ٣٠٧ ، الفصول المهمة : ف ١٢ ص ٢٩٣ ، كنز العمال : ج ١٤ ص ٢٦٤ ح ٢٨٦٦٥ ، مرقاة المفاتيح : ج ٥ ص ١٨٠ قال : « أجلى الجبهة ، قال شارح : أي واسعها . وفي النهاية : خفيف شعر ما بين التزعتين من الصدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته ، كذا ذكره الطيبي - رحمه الله - مختصراً . وفي النهاية : التزعتان من جانبي الرأس مما لا شعر عليه ، والجلا - مقصوراً - : انحسار مقدم الرأس من الشعر أو نصف الرأس أو هو دون الصلغ ، والنعث أجلى وجلواء ، وجبهة جلواء واسعة . فهذا يؤيد قول شارح السابق ، وهو الموافق للمقام والمطابق . « أقنى الأنف » أي مرتفعه ، كذا قال شارح . وفي النهاية : القنا في الأنف : طوله ودقة أرنبته مع حذب في وسطه ، يقال : رجل أقنى ومراة قنواء ، انتهى . ففي الكلام تجريد ، والأرنبة : طرف الأنف على ما في القاموس ، والحذب : الارتفاع ، وهو ضد الانخفاض ، والمراد : أنه لم يكن أنفوس فإنه مكروه الهيئة . . . الخ » انتهى ما في المرقاة .

معالم السنن : ص ٣٤٤ وقال : « قال الشيخ : الجلا هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس ، ويقال : رجل أجلى ، وهو ابلغ في النعت من الاملح . قال العجاج : مع الجلا ولائح القتير » .

منتخب كنز العمال : ج ٦ ص ٣٠ ، عقد الدرر : ب ٣ ح ١ ص ٢٣ ، كشف الغمة : ج ٢ ص ٤٣٧ ، الجامع الصغير : ح ٩٢٤٤ ، الطرائف عن الجمع بين الصحاح الستة : ص ١٧٧ ح ٢٧٨ ، نهاية البداية والنهاية : ص ٣٩ ، لوائح الانوار الإلهية : ج ٢ في حليته وسيرته ، مطالب السؤول : ج ٢ ب ١٢ ص ١٢٧ ، الإذاعة : ص ١٢٠ ، عون المعبود : ح ٤٢٦٥ ، إبراز الوهم المكنون : ص ٥٠٦ ، البيان : ص ١١٧ ب ٨ ح ١ ، علامات القيامة الكبرى : ص ٧٤ ، بين يدي الساعة : ص ١١١ و ١١٢ ، أشراف الساعة : ص ٢٥٤ ، مهدي آل الرسول : ص ٩ ، الدر المنثور : ج ٦ ص ٥٧ .

صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

٣٦١-٩- صحيح البخاري: حدثنا ابن بكير، حدثنا الليث، عن

٩- صحيح البخاري: ج ٢ كتاب بدء الخلق ب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام، صحيح مسلم: ق ١ ج ١ ب نزول عيسى، السنن الواردة في الفتن: ج ٦ ب ماجاء في نزول عيسى ح ٢، فردوس الاخبار: ج ٣ ح ٤٩١٦، نور الابصار: ب ٢ ص ١٥٤، البيان: ص ١١٢ ب ٧ ط منشورات مؤسسه الهادي - سوريا بسنده عن نافع وقال: «هذا حديث صحيح متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهري»، ينابيع المودة: ص ٤٣٢، كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٣٨، مطالب السؤول: ج ٢ ب ١٢ عن كتاب «شرح السنة» للبخاري، شرح المقاصد: ج ١ ص ٣٠٨، الفصول المهمة: ف ١٢ ص ٢٩٤، البرهان: ص ١٥٨ ب ٩ ح ٤، العمدة: ف ماجاء في المهدي عليه السلام من متون الصحاح الستة عن الجمع بين الصحيحين والجمع بين الصحاح الستة، جامع الأصول: ج ١١ ك ٩ ب ١ ح ٧٨٠٨.

أقول: لا ريب أن الإمام المذكور في هذا الحديث هو المهدي خليفة الله عليه السلام، ولذا ذكره في «جامع الأصول» في باب المسيح والمهدي عليهما السلام، وابن طلحة الشافعي في «مطالب السؤول»، وابن الصبَّاح المالكي في «الفصول المهمة» في اخبار المهدي عليه السلام، وذكره المتقي في الباب التاسع في اجتماع المهدي مع عيسى عليهما السلام في كتاب «البرهان»، والمقدسي الشافعي في «عقد الدرر» في الباب العاشر في أن عيسى بن مريم يصلي خلفه ويبايعه وينزل في نصرته. وفي «غاية المأمول» شرح التاج الجامع للأصول: «سبق أنه الخليفة الذي ينزل عيسى عليه السلام في زمنه وهو المهدي رضي الله عنه.

هذا، والأخبار يفسر بعضها بعضاً، فلا اعتناء بقول بعض أهل الأهواء الذي يرى من الثقافة رد أحاديث المهدي والدجال وحياة عيسى ونزوله في آخر الزمان، وإنكار المعجزات حتى ماورد منها في القرآن بتأويلات سخيصة باطلة، فقال: إن أحاديث المهدي لم ترد في الصحيحين، فيوهم من لاخبرة له في الحديث أن الأحاديث الواردة في المهدي والشخص الذي يقوم في آخر الزمان ويملك الارض ويصلي عيسى خلفه و... و... هي ماذكر فيها هذا اللقب ليس إلا، فكأنه زعم أن العقيدة بالمهدوية التي أتفت الأمة عليها ترجع إلى التسمية، أو تلقيب هذا الشخص الموعود بالمهدي، فقال: إنه لم ترد في الصحيحين ولم يفهم أن هذا الشخص الموعود، القائم في آخر الزمان لإحياء الدين، وإماتة الباطل، وإقامة العدل، وإزالة الجور، متفق عليه.

يونس، عن ابن شهاب، عن نافع مولى أبي قتادة الانصاري: أن أبا هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟

وأخرجه مسلم قال: حدّثني حرملة بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرني نافع مولى أبي قتادة الانصاري: أن أبا هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟

٣٦٢-١٠- مسند أحمد: حدّثنا فضل بن دكين، حدّثنا ياسين

← وأما القابهِ وصفاته وأعماله الإصلاحية وغيرها وإن كانت لا مصدر لها إلا الأحاديث إلا أنه لا يجب أن يكون كل حديث متضمناً لكل ذلك، كما هو الشأن في سائر ما بيّنه الشرع من المعارف الإلهية والاعتقادية والأحكام الفرعية، ويوهم أيضاً أن ما لم يرو في الصحيحين لا يعتمد عليه، وهذا أيضاً جراءة كبيرة أخرى قد أتفق المحدثون على خلافه، فباب الاجتهاد مفتوح واسع لم ترد آية ولا رواية على عدم صحة ما لم يرد فيهما، كما لم ترد آية ولا رواية على صحة كل ما ورد فيهما.

وسياتي في ذلك في ردّ مثل هذا الطاعن كلام من مؤلّف «إبراز الوهم المكنون» في ذيل حديث: «يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده» تحت الرقم ٢٨٣.

١٠- مسند أحمد: ج ٢ ص ٥٨ ح ٦٤٥ ط دار المعارف بمصر وإسناده صحيح كما صرح به أحمد محمد شاكر في «شرح المسند»: ج ٢ ص ٥٨ ح ٦٥٤، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٢٣ ب ٢٤ خروج المهدي كتاب الفتن ح ٤٠٨٥، السنن الواردة في الفتن: ج ٥ ب ما جاء في المهدي ح ٣٢، فردوس الأخبار: ج ٤ ح ٦٩٤٢، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦٤ ح ٢٨٦٦٤، العرف الوردية (الخواص للفتاوي): ج ٢ ص ١٢٤، المقاصد: ص ٤٣٥، النهاية لابن كثير: ج ١ ص ٥٢، فيض القدير: ج ٦ ص ٢٧٨، التيسير: ج ٢ ص ٢٥٨، جمع الفوائد: ج ٢ ص ٧٣٤، الفتح الرباني: ٥١/٢٤ رقم ١٤٦، الفتن والملاحم لابن كثير: ج ١ ص ٢٥ ف في ذكر المهدي، الإذاعة: ص ١١٧ وقال: وفي رواية: «يصلح الله به في ليلة»، منتخب كنز العمال بهامش المسند: ج ٦ ص ٣٠ مثل الكتز، الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٨٧ ح ٩٢٤٣، ينابيع المودة: ص ٤٣٢ و ٤٨٨، الصواعق المحرقة: في الآية الثانية عشرة ص ١٦٣، البيان: ص ١٠٠ ب ٢ وقال: أخرجه أبو نعيم في

العجلي، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية، عن أبيه، عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: المهدي من أهل البيت، يصلحه الله في ليلة.

وأخرجه ابن ماجة في سننه قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أبو داود الحضري، حدثنا ياسين، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية، عن أبيه، عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: المهدي من أهل البيت ... الحديث.

٣٦٣- ١١- سنن ابن ماجة: حدثنا هديّة بن عبد الوهّاب، حدثنا

← «مناقب المهدي»، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»، وقال: انضمم هذه الاسانيد بعضها إلى بعض، وإبداع الحافظ (الحفاظ - خ) ذلك في كتبهم يوجب القطع بصحته.

البرهان: ص ٨٩ ب ٢ ح ١ عن احمد وابن أبي شيبة وابن ماجة ونعيم بن حماد في الفتن، التذكرة: ص ٢٤٠ قال: وفي رواية للحافظ ابي القاسم أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: «المهدي من أهل البيت يصلحه الله عز وجل في ليلة، أو قال: في يومين»، عقد الدرر: ب ٦ ص ١٣٥ وب ٧ ص ١٥٨ إلا أنه قال: «في ليلة واحدة» وقال: أخرجه جماعة من الحفاظ في كتبهم، ذكر منهم: احمد، وابن ماجة، والبيهقي، والداني، ونعيم بن حماد، وأبا نعيم الاصبهاني، والطبراني، ذكر اخبار إصبهان: ج ١ ص ١٧٠ قال: «المهدي من أهل البيت يصلحه الله في ليلة»، الدر المنثور: ج ٦ ص ٥٨، تهذيب التهذيب: ج ١١ ص ١٧٢ و ١٧٣ ق ٢٩٤، الفتن: ج ٥ ب ١١ ص ٢٠١ بسنده عن علي عليه السلام إلا أن فيه: «المهدي من أهل البيت».

أقول: لعل المراد من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «يصلحه الله في ليلة» ما يظهر من غيره من الاحاديث من عدم العلم بوقت ظهوره، وإنما يهتء الله سبحانه اسباب دولته وملكه في ليلة فيخرج.

١١- سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ٢٤ لك ٣٦٦، الفتن: ب ٢٤ خروج المهدي ح ٤٠٨٧، ذخائر العقبى: ص ١٥ إلا أنه قال: «بنو عبد المطلب» وقال: «جعفر بن أبي طالب» قال: أخرجه ابن السري. الفصول المهمة: ص ٢٩٤ ف ١٢، العرف الرودي (الحاوي للفتاوي): ص ١٢٤ إلا أنه قال: «نحن سبعة من ...» وأخرجه عن الحاكم وابن

سعد بن عبد الحميد بن جعفر، عن علي بن زياد اليمامي، عن عكرمة بن عمّار، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة: أنا، وحمزة، وعليّ، وجعفر، والحسن، والحسين، والمهديّ.

٣٦٤-١٢- المعجم الكبير: حدّثنا يحيى بن عبد الباقي، حدّثنا يوسف بن عبد الرحمان المروزي، حدّثنا أبو تقي عبد الحميد بن إبراهيم الحمصي، حدّثنا معدان بن سليم الحضرمي، عن عبد الرحمان ابن نجيج، عن أبي الزاهريّة، عن جبير بن نفير، عن عوف بن مالك، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: كيف أنت يا عوف إذا افتقرت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنة وسائرهنّ

ماجة وأبي نعيم، عقد الدرر: ص ١٤٤ ب٧ إلا أنه قال: «نحن سبعة بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة: أنا، واخي عليّ، وعمّي حمزة، وجعفر، والحسن، والحسين، والمهديّ» وقال: أخرجه جماعة من أئمة الحديث في كتبهم، الصواعق: ص ١٥٨ في الآية العاشرة عن الديلمي وغيره، مثل عقد الدرر إلا أنه قال: «أنا، وحمزة، وعليّ»، ينابيع المودة: ص ٣٠٩ و٤٣٥، البيان: ص ١٠١ ب٣، مقتل الحسين عليه السلام، ج ١ ص ١٠٨ ف٦، غيبة الشيخ: ص ١١٣، العمدة: ج ١ ف٩ بسنده عن الشعلي وفي جزئه الثاني أيضاً، هامش الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٥، تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٣٢١ ترجمة ٥٤٣، لسان الميزان: ج ٣ ص ٢٧١، ذكر أخبار إصبيان: ج ٢ ص ١٣٠ مثل مافي عقد الدرر، تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٤٣٤ و٥٥٠، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٣٨ و٥٢ قال: ورأيت في رواية أخرى: «إنابنو عبد المطلب سادات الناس».

١٢- المعجم الكبير: ج ١٨ ص ٥١ ح ٩١، كنز العمال: ج ١١ ص ١٨٣ و١٨٤ ح ٣١١٤٤ وفيه: «وقعدت الجملاء»، مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٣٢٣ و٣٢٤، منتخب كنز العمال: ج ٥ ص ٤٠٤، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): من قوله: «تجيء الفتنة...» ص ١٣٧ و١٣٨.



في النار؟ قلت: ومتى ذلك يا رسول الله؟ قال: إذا كثرت الشرط، وملكت الإمام، وقعدت الحملان على المنابر، [واتخذ القرآن مزامير، وزُخرفت المساجد، ورُفعت المنابر] <sup>(١)</sup> واتخذ الفياء دولا، والزكاة مغرمًا، والأمانة مغنمًا، وتفقه في الدين لغير الله، وأطاع الرجل امرأته، وعق أمه، وأقصى أباه، ولعن آخر هذه الأمة أولها، وساد القبيلة فاسقهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرم الرجل اتقاء شره، فيومئذ يكون ذلك، ويفزع الناس يومئذ الى الشام يعصمهم من عدوهم، قلت: وهل يفتح الشام؟ قال: نعم وشيكًا، ثم تقع الفتن بعد فتحها، ثم تحيء فتنةً غرباء مظلمة، ثم تتبع الفتن بعضها بعضاً حتى يخرج رجلٌ من أهل بيتي يقال له: المهدي، فإن أدركته فاتبعه وكن من المهتدين.

٣٦٥-١٣ - مُسند أحمد: حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا عبد الصمد، حدثنا حماد بن سلمة، أنبأنا مطرف المعلى، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد: أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: تُملا الأرض ظلماً وجوراً، ثم يخرج رجلٌ من عترتي يملك سبعاً أو تسعاً، فيملا الأرض قسطاً وعدلاً.

وأخرجه الحاكم وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(١) ما بين المعقوفين في مجمع الزوائد وكنز العمال.

١٣- المسند: ج ٣ ص ٢٢٨، المستدرک: ج ٤ ص ٥٥٨ ك الفتن، عقد الدرر: ص ١٦ ب ١ قال: «فيقوم رجلٌ من عترتي فيملاها قسطاً وعدلاً، يملك سبعاً أو تسعاً». وقال: أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي هكذا، وأخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي وقال: «رجل من عترتي يملك تسعاً أو سبعاً، فيملاها قسطاً وعدلاً».

٣٦٦-١٤- ذكر أخبار إصفهان : حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا أحمد بن الحسين الأنصاري، حدّثنا أحمد بن محمد بن الحسين بن حفص، حدّثنا جدّي الحسين، حدّثنا عكرمة بن إبراهيم، عن مطر الوراق، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : لا تقوم الساعة حتّى يستخلف رجلٌ من أهل بيتي، أجنأ، أفتى، يملأ الارض عدلاً كما ملئت قبل ذلك ظلماً، يكون سبع سنين .

٣٦٧-١٥- المستدرك على الصحيحين : أخبرني الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التميمي، أنبا أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن حيدر الحميري بالكوفة، حدّثنا القاسم بن خليفة، حدّثنا أبو يحيى عبد الحميد ابن عبد الرحمان الحماني، حدّثنا عمرو بن عبيد الله العدوي، عن معاوية بن قرّة، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : قال نبيّ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاءٌ شديدٌ من سلطانهم، لم يسمع بلاءٌ أشدّ منه، حتّى تضيق عنهم الأرض الرحبة، وحتّى يملأ الارض جوراً وظلماً، لا يجد المؤمن ملجأً يلتجئ إليه من الظلم، فيبعث الله عزّ وجلّ رجلاً من عترتي، فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدّخر الأرض من بذرها شيئاً إلا أخرجته، ولا السماء من قطرها شيئاً إلا صبّه الله عليهم مدراراً، يعيش

١٤- ذكر أخبار إصفهان : ج ١ ص ٨٤، فرائد السمطين : ج ٢ ص ٣٢٤ ح ٥٧٤ نحوه .  
 ١٥- المستدرك : ج ٤ ص ٤٦٥، عقد الدرر : ب ٤ ف ١ ص ٤٣ وب ٧ ص ١٤١، الصواعق المحرقة : ص ١٦١ في الآية الثانية عشرة، إسعاف الراغبين : ص ١٣٤، البيان : ص ١٠٨ ب ٦، يتابع المودّة : ص ٣٤١ .

فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع، يتمنى الاحياء الاموات مما صنع الله عز وجل بأهل الارض من خيره.

قال الحاكم: هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

٣٦٨-١٦- مسند أحمد: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عبد

الرزاق، حدثنا جعفر، عن المعلّى بن زياد، حدثنا العلاء بن بشير، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: أبشركم بالمهديّ، يُبعث في أمّتي على اختلاف من الناس وزلازل، فيملا الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض، يقسم المال صحاحاً، فقال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: بالسوية بين الناس، قال: ويملا الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه [وآله] وسلّم غنىً، ويسعهم عدله، حتى يأمر منادياً فينادي فيقول: من له في مال حاجة؟ فما يقول من الناس إلا رجل، فيقول: إئت السدان - يعني الخازن - فقل له: إن المهديّ يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له: احث، حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقول: كنت أجشع أمة محمد نفساً، أو عجز عني ماوسعهم، قال:

---

١٦- المسند: ج ٣ ص ٣٧ ونحوه ص ٥٢، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦١ و ٢٦٢ ح ٢٨٦٥٣ نحوه، وقال في أوله: «ابشروا بالمهدي، رجلٌ من قريش من عترتي»، منتخب كنز العمال بهامش المسند: ج ٦ ص ٢٩ عن احمد والبارودي، إسعاف الراغبين: ب ٢ ص ١٣٧ نحوه، نور الابصار: ب ٢ ص ١٥٥، الصواعق المحرقة: ص ١٦٤، يتابع المودة: ص ٤٦٩، الإعلام بحكم عيسى عليه السلام: ص ١٦٢ (٨)، عقد الدرر: ب ٤ و ٧ و ٨ و ١١ ص ٦٢ و ١٥٦ و ١٦٤ و ١٦٦ و ٢٣٧، البرهان: ص ٧٩ و ٨٠ ب ١ ح ٢١، الدر المنثور: ج ٦ ص ٥٧، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣١٠ ب ٦١ ح ٥٦١، العرف الوردى (الحاروي للفتاوي): ج ٢ ص ١٢٤، إبراز الوهم المكنون: ص ٥٦٢ ح ٣١، كشف الغمة في معرفة الائمة: ج ٢ ص ٤٧١ فيما روي في امر المهدي.

فيردّه فلا يقبل منه ، فيقال له : إنا لاناخذ شيئاً أعطيناه ، فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان أو تسع سنين ، ثم لاخير في العيش بعده .

أقول : روي نحوه بطريق آخر أيضاً .

٣٦٩-١٧ - فردوس الاخبار : عن عبد الله بن عباس - رضي الله

عنهما - عن النبي صلى الله عليه [ وآله ] وسلّم قال : المهدي طاووس أهل الجنة .

٣٧٠-١٨ - مسند أحمد : حدّثنا عبد الله ، حدّثنا أبي ، حدّثنا أبو

النضر ، حدّثنا أبو معاوية شيبان ، عن مطر بن طهمان ، عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [ وآله ] وسلّم : لا تقوم الساعة حتّى يملك رجلٌ من أهل بيتي ، أجلى ، أقنى ، يملأ الارض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً ، يكون سبع سنين .

٣٧١-١٩ - المستدرک : حدّثنا الشيخ أبوبكر بن إسحاق ، وعلي بن

حمشاذ العدل ، وأبوبكر محمد بن أحمد بن بالويه ، [ قالوا : ] ثنا بشر بن

---

١٧- فردوس الاخبار : ج ٤ ح ٦٩٤١ ، عقد الدرر : ص ١٤٨ ب ٧ عن الديلمي ، كنوز الحقائق ، في فصل الميم المحلى بال ، دلائل الإمامة : ص ٢٥٨ ، ينابيع المودة : ب ٩٤ ص ٤٨٨ ، وعنه البيان : في ب الالف واللام بإسناده عن ابن عباس ، نور الابصار : ص ١٥٤ ب ٢ ، كشف الغمة : ج ٢ ص ٤٨١ .

١٨- المسند : ج ٣ ص ١٧ ، عقد الدرر : ص ٣٥ ب ٣ ، قال : أخرجه الإمام احمد في مسنده ، والحافظ أبو عبدالله نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» .

أقول : لم أجده في الفتن ، نعم رواه مرفقاً في ابواب : سيرة المهدي ، وصفته ، ونسبه ، وقد مر ما يملك .

كنز العمال : ج ١٤ ص ٢٧٠ ح ٢٨٦٩٠ وقال : «يملك الارض» ، وقال : «ملئت ظلماً» ، الدر المنثور : ج ٦ ص ٥٧ .

١٩- المستدرک : ج ٤ كتاب الفتن والملاحم ص ٥٥٧ ، المسند : ج ٣ ص ٣٦ ، عقد الدرر : ص ٣٦ و ٣٧ ب ٢ .

موسى الاسدي، ثنا هوزة بن خليفة، ثنا عوف بن أبي جميلة، [وحدثني] الحسين بن علي الدارمي، ثنا محمد بن إسحاق الإمام، ثنا محمد بن بشر، ثنا ابن عدي، عن عوف، ثنا أبو الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: لا تقوم الساعة حتى تُملا الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً، ثم يخرج من أهل بيتي من يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً. قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، والحديث المفسر بذلك الطريق، وطرق حديث عاصم عن زر عن عبد الله كلها صحيحة على ما أصلته في هذا الكتاب، انتهى.

وفي المسند: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً، قال: ثم يخرج رجل من عترتي، أو من أهل بيتي، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً.

٣٧٢-٢٠- شرح الاخبار: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء. [وهذا حديث معروف يُروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم رواه كثير من الخاصّ والعام، وإنما حكاه جعفر بن محمد الصادق عنه صلوات الله عليه وتركت إسناده إليه<sup>(١)</sup>، قال أبو بصير: فقلت له: اشرح لي هذا جعلت فداك يا ابن رسول الله،

٢٠- شرح الاخبار: ج ١٥ ص ٣٧٢ ح ١٢٤١.

(١) ما بين المعقوفين كلام مؤلف «شرح الاخبار».

قال عليه السلام : يستأنف الداعي منا دعاءً جديداً كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [وكذلك المهدي استأنف دعاءً جديداً الى الله لما غيرت السنن، وكثرت البدع، وتغلبت أئمة الضلال، واندرس ذكر أئمة الهدى الذين افترض الله طاعتهم على العباد، واقامهم للدعاء إليه، والدلالة بآياته عليه، ونسي ذكرهم، وانقطع خبرهم لغلبة أئمة الجور عليهم، فلما أنجز الله بالدعاء للأئمة ما وعدهم به من ظهور مهديهم احتاج أن يدعوهم دعاءً جديداً كما ابتدأهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالدعاء أولاً<sup>(١)</sup>.

٣٧٣-٢١- صفة المهدي : عن حذيفة - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة، كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم، فالؤمن التقي يصانعه بلسانه ويفرّ منهم بقلبه، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يعيد الإسلام عزيزاً قصم كلّ جبار، وهو القادر على ما يشاء ان يصلح أمة بعد فسادها. فقال عليه الصلاة والسلام : يا حذيفة! لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي، تجري الملاحم على يديه، ويظهر الإسلام، لا يخلف وعده وهو سريع الحساب.

(١) من المحتمل كون ما بين المعقوفتين أيضاً من كلام مؤلف «شرح الاخبار».

٢١- عقد الدرر: ص ٦٢ و٦٣ ب ٤، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص ٩٢ ب ٢ ح ١٢، بحار الانوار: ج ٥١ ص ٧٤ ب ١ ماورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالقائم ح ٢٣، ينابيع المودة: ص ٤٤٨، العرف الوردية (الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص ١٣٣.

٣٧٤-٢٢ - صفة المهدي وكتاب العوالي : بسنده عن أبي سلمة بن عبدالرحمان بن عوف ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم : لبيعثن الله من عترتي رجلاً ، أفرق الثنايا ، أجلى الجبهة ، يملاً الارض عدلاً ، ويفيض المال فيضاً .

٣٧٥-٢٣ - سنن ابن ماجه : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا معاوية بن هشام ، حدثنا علي بن صالح ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، قال : بينا نحن عند رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم إذ أقبل فتية من بني هاشم ، فلما رأهم النبي صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم اغرورقت عيناه وتغير لونه ، قال : فقلت : مانزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه ، فقال : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً ، حتى يأتي قومٌ من قبل المشرق معهم رايات سود ، فيسألون الخير فلا يُعطونه ،

---

٢٢- عقد الدرر : ب ١ ص ١٦ قال : «أخرجه الحافظ أبو نعيم في عواليه وفي صفة المهدي» ، وب ٣ ص ٣٤ ، وب ٨ ص ١٧٠ ، البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام : ب ١٩ ح ١ ص ١٣٩ إلا أنه قال : «يملاً الارض قسطاً وعدلاً» وقال : أخرجه أبو نعيم الحافظ في عواليه ، تفرد به طالوت بن عباد وهو معروف عندنا بروايته . ينابيع المودة : ص ٤٢٣ عن جواهر العقدين ، إسعاف الراغبين : ص ١٣٥ ب ٢ .

٢٣- سنن ابن ماجه : ج ٢ ك ٣٦ ص ٢٢ ب ٣٤ ح ٤٠٨٢ ، السنن الواردة في الفتن : ج ٥ ب ٥ ماجاء في المهدي ح ١ و ٢ ، الفتن : ج ٤ ص ١٦٦ ب ١٣ ، البيان : ص ١٠٦ ب ٥ ، المستدرك : ج ٤ ص ٤٦٤ نحوه ، تلخيص المستدرك : ج ٤ ص ٤٦٤ ، الصواعق المحرقة : ص ١٦٢ الآية الثانية عشرة نحوه ، وقال في آخره : «فلياتهم ولو حبواً على الثلج ، فإن فيها خليفة الله المهدي» ، عقد الدرر : ص ١٢٤ ب ٥ نحوه ، المنار المنيف : ص ١٤٩ ف ٥٠ ح ٣٤١ ، النهاية أو الفتن والملاحم : ج ١ ص ٢٨ ، العرف الوردية (الحاوي للفتاوي) : ج ٢ ص ١٢٧ .

فيقاتلون فيُنصرون فيعطون ماسألوا، فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجلٍ من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملؤها جوراً، فمن أدرك ذلك الزمان فليأتهم ولو حبواً على الثلج .

٣٧٦- ٢٤- الفتن : حدثنا الوليد، عن علي بن حوشب، سمع مكحولاً يحدث، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قلت لرسول الله : المهدي من أئمة الهدى أم من غيرنا؟ قال : بل منّا، بنا يختم الدين كما بنا فتح، وبنا يُستنقذون من ضلالة الفتنة كما استنقذوا من ضلالة الشرك، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم في الدين بعد عداوة الفتنة كما ألف الله بين قلوبهم ودينهم بعد عداوة الشرك .

٣٧٧- ٢٥- سنن ابن ماجة : حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا

٢٤- الفتن : ج ٥ ص ١٩٨ ، البيان : ص ١٢٥ ب ١١ إلا أنه قال : «قلت : يارسول الله، أمنا آل محمد المهدي أم من غيرنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا بل منّا، بنا يختم الله الدين كما فتح الله بنا، وبنا يُنقذون من الفتنة» وقال : «كما ألف بنا» ولم يذكر : «في دينهم» وقال : قلت : هذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم، فأما الطبراني فقد ذكره في المعجم الاوسط، وأما أبو نعيم فرواه في حلية الاولياء، وأما عبد الرحمان بن أبي حاتم فقد ساقه في عواليه كما اخرجاه سواء .

مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٣١٦ نحوه، الصواعق المحرقة : ص ١٦١ في الآية الثانية عشرة قال : «المهدي منّا، يختم الدين بنا كما فتح بنا»، عقد الدرر : ص ٢٤ ب ١ و ص ١٤٢ ب ٧، المعجم الصغير : ج ١ ص ١٣٧، العرف الوردى (الحاوي للفتاوي) : ج ٢ ص ١٢٩، كنز العمال : ج ١٤ ص ٥٩٨ ح ٣٩٦٨٢ (نعيم بن حماد، طس، وأبو نعيم في كتاب «المهدي»، خط في التلخيص)، عبقات الأنوار : ج ٢ ص ٦٨ ح ١٢ عن نعيم في «الفتن» والطبراني في «الاوسط» وأبي نعيم في كتاب «المهدي» والخطيب في «التلخيص»، ينابيع المودة : ص ٤٩١، نور الابصار : ص ١٥٥ ب ٢، البرهان : ص ٩١ ح ٧ نحوه .

٢٥- سنن ابن ماجة : ج ٢ ك الجهاد ص ٩٢٨ و ٩٢٩ ب ١١ ح ٢٧٧٩، البيان : ص ٩٢ ب ١ إلا أنه قال : «لطول الله ذلك اليوم حتى يلي . . .»، لوامع العقول : ج ٤ ص ٣ عن



أبوداود، ح وحدثنا محمد بن عبد الملك الواسطي، حدثنا يزيد بن هارون، ح وحدثنا علي بن المنذر، حدثنا إسحاق بن منصور، كلهم عن قيس، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: لولم يبق من الدنيا إلا يوم لطلوه الله عز وجل حتى يملك رجل من أهل بيتي، يملك جبل الديلم والقسطنطينية.

أقول: في حاشية السنديّ: قوله: «حتى يملك رجل...» حمل على المهدي الموعود به.

٣٧٨-٢٦- عقد الدرر: عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم أنه قال: المهدي منّا أهل البيت،

← احمد، شرح سنن الترمذي لابن العربي: ج ٩ ص ٧٤، التذكرة: ص ٦١٩ وقال: إسناده صحيح، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦٦ ح ٢٨٧٤، وأخرج في فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣١٨ بسنده عن أبي هريرة: «لاتقوم الساعة حتى يملك رجل من بيتي، يفتح القسطنطينية وجبل الديلم، ولو لم يبق إلا يوم لطلو الله ذلك اليوم حتى يفتحها»، النار المنيف: ص ١٤٧ ف ٥٠ ح ٢٣٦ مثل ما في فرائد السمطين، كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٧٤، عن الاربعين حديثاً للحافظ أبي نعيم: ح ٣٦.

٢٦- عقد الدرر: ص ٣٢ ب ٣، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص ١٢٤. ينابيع المودة: ص ٤٤٨، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٣٠ منشورات مؤسسة المحمودي للنشر - بيروت، كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٦٩ و ٤٧٠ قال في النهاية: ج ٢ ص ٥٠٢ في صفته صلى الله عليه [وآله] وسلّم: «يحسبه من لم يتأمله أشم»، والششم: ارتفاع قصبه الأنف واستواء اعلاها، وإشراف الارنبه قليلاً، ومنه قصيدة كعب:

شُمّ العرانيين ابطال لبوسهم .....

شُمّ: جمع أشم، والعرانين: الأنوف، وهو كناية عن الرفعة والعلوّ وشرف الانفس، ومنه قولهم للمتكبر المتعالي: «شَمِخ بانفه»، وعلى هذا كما يمكن أن يكون قوله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: «أشمّ الأنف» صفة خلقه - بفتح الخاء -، يمكن ان يكون كناية عن صفة خلقه بضمّ الخاء.

رجلٌ من أمتي، أشمّ الأنف، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

أخرجه الحافظ أبو نعيم في «صفة المهدي».

٣٧٩-٢٧- مسند أحمد: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عبد الصمد، حدّثنا أبان، حدّثنا سعيد بن زيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: يكون بعدي خليفة يحثي المال حثياً، ولا يعده عدّاً.

٣٨٠-٢٨- البيان: أبو طاهر إسماعيل بن ظفر بن أحمد النابلسي، عن أبي المكارم أحمد بن محمد بن عبد الله المعدل، عن أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد، عن الحافظ أبي نعيم أحمد ابن عبد الله، عن سعد بن محمد بن إسحاق، عن محمد بن يوسف التركي، عن كثير بن يحيى، عن أبي عوانة، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: يكون عند انقطاع من الزمان، وظهور من الفتن رجلٌ يقال له: المهدي، عطاؤه هنيئاً.

[قال: ] هذا حديثٌ أخرجه أبو نعيم الحافظ كما سقناه.

٣٨١-٢٩- مودة القربى: عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: إنّ الله فتح هذا الدين بعليّ، وإذا قُتل

٢٧- المسند: ج ٣ ص ٤٩ ونحوه في ص ٦٠، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦٣ ح ٢٨٦٥٩ قال: «ولايعة عدداً»، العرف الوردی (الحواري للفتاوي): ج ٢ ص ١٢١.

٢٨- البيان في اخبار صاحب الزمان: ص ١٢٤ ب ١٠، عقد الدرر: ص ٦٢ ب ٤ و ص ١٦٧ ب ٨ إلا أنه قال: «عطاؤه هنيئاً»، العرف الوردی (الحواري للفتاوي): ج ٢ ص ١٢٢، البرهان: ص ٨٤ ب ١ ح ٣٣ إلا أنه قال: «يكون عطاؤه حثياً»، و ص ٨٣ ح ٢٨.

٢٩- ينابيع المودة: ص ٤٤٥ و ٢٥٩، إلا أنه قال: «وإذا مات عليّ».

فسد الدين، ولا يصلحه إلا المهدي.

٣٨٢-٣٠- مودة القربى: عليّ - كرم الله وجهه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: لا تذهب الدنيا حتى يقوم بأمتي رجل من ولد الحسين، يملاً الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً. وفي لفظ آخر: حتى يقوم على أمتي.

٣٨٣-٣١- صحيح مسلم: حدثني زهير بن حرب، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا أبي، حدثنا داود، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد و جابر بن عبد الله، قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده.

٣٠- ينابيع المودة: ص ٢٥٨ و ٤٤٥.

٣١- صحيح مسلم: ج ٨ ص ١٨٥، تاريخ ابن عساكر: ج ١ ص ١٨٦ إلا أنه قال: «يحثي المال حثياً، ولا يعده عدلاً»، السنن الواردة في الفتن: ج ٥ ب ماجاء في المهدي ح ٢٣ بسنده المتصل الى جابر ولفظه: «يكون في آخر أمتي خليفة، يحثي المال حثياً، ولا يعده عدلاً»، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦٤ ح ٢٨٦٦٠، مصابيح السنة: ج ٢ ص ١٩٢ ب اشراط الساعة، البيان: ص ١٢٢ و ١٢٣، ب ١٠ ح ٣، ينابيع المودة: ص ١٨٢ و ٢٣٠ عن جابر، عقد الدرر: ص ١٦١ ب ٨، إسعاف الراغبين: ص ١٣٥ ب ٢، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص ١٣١، مشكاة المصابيح: ج ٣ ك ٢٧ ح ٥٤٤١ (٥).

قال في إبراز الوهم المكنون (ص ٥١٣ و ٥١٤) في جواب من طعن في هذه الاحاديث بأنه لم يقع فيها ذكر المهدي عليه السلام، ولا دليل على أنه المراد منها: أقول: هذا من مبهم المتون، وطريق معرفته معلومة مقررة ... إلى آخره.

وأقول أنا: لا ريب أن الاخبار يفسر بعضها بعضاً، ولا ريب أن الرجل المبشّر به في الروايات الذي يملا الأرض قسطاً وعدلاً، ويحثي المال حثياً، وله سمات وعلامات وأوصاف وألقاب تُعرف من روايات واردة في الابواب المتفرقة، واحد غير متعدّد، ولذا لم يحتمل أحد أنه غير المهدي، وأن الذي يصلي عيسى خلفه غيره، فكلّ هذه العبارات إلى ذلك الجمال تشير.

وحدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا أبو معاوية، عن داود بن أبي هند، عن أبي نصره، عن أبي سعيد، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ... مثله .

٣٨٤-٣٢-الفتن: حدّثنا أبو معاوية، عن داود، عن أبي نصره، عن أبي سعيد- رضي الله عنه- عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: يخرج في آخر الزمان خليفة يعطي المال بغير عدد.

٣٨٥-٣٣-العرف الوردي: أخرج ابن أبي شيبة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: يخرج رجلٌ من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان، وظهور من الفتن، يكون عطاؤه حثياً.

٣٨٦-٣٤-المسند: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا عفان، حدّثنا حماد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، عن أبي نصره، عن أبي سعيد الخدري: أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: ليبعثنّ الله عزّ وجلّ في هذه الأمة خليفةً، يحثي المال حثياً، ولا يعده عدّاً.

٣٨٧-٣٥-المسند: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا خلف بن الوليد، حدّثنا عبّاد بن عبّاد، حدّثنا مجالد، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد الخدري، قال: قلت: والله ما يأتي علينا أمير إلا وهو شرٌّ من

٣٢-الفتن: ج ٥ ب ٨ سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه ص ١٩٤، صحيح مسلم: ج ٨ ص ١٥٨ نحوه، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص ١٣٤، مثله، إلا أنّه قال: «يعطي الحق»، إبراز الوهم المكنون: ص ٥٨١ ح ٩٨ نحو العرف الوردي. ٣٣- العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص ١٣٤، إبراز الوهم المكنون: ص ٥٨١ ح ٩٩.

٣٤-المسند: ج ٣ ص ٩٦، عقد الدرر: ص ١٦٨ ب ٨ عن المسند وستن الداني. ٣٥-المسند: ج ٣ ص ٩٨، البرهان: ص ٨١ ب ١ ح ٢٤، العرف الوردي: ص ١٢٨ نحوه، النهاية أو الفتن والملاحم: ج ١ ص ٣١.

الماضي ولا عام إلا وهو شرٌّ من الماضي، قال: لولا شيء سمعته من رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم لقلت مثل مايقول، ولكن سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: إن من أمرائكم أميراً يحثي المال حثياً ولا يعده عدّاً، يأتيه الرجل فيسأله فيقول: خذ، فيبسط الرجل ثوبه فيحثي فيه، وبسط رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم ملحفةً غليظةً كانت عليه يحكي صنيع الرجل ثم جمع إليه أكنافها، قال: فيأخذ ثم ينطلق.

٣٨٨-٣٦- المسند: [في حديث أخرجه عن أبي نضرة عن جابر] قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم: يكون في آخر أمتي خليفة، يحثو المال حثواً، لا يعده عدّاً.

٣٨٩-٣٧- صحيح مسلم: حدّثنا نصر بن علي الجهضمي، حدّثنا بشر (يعني: ابن المفضل) ح و حدّثنا علي بن حجر السعدي، حدّثنا إسماعيل (يعني: ابن عليّة)، كلاهما عن سعيد بن يزيد، عن أبي

٣٦- المسند: ج ٣ ص ٢١٧، السنن الواردة في الفتن: ج ٥ ب ما جاء في المهدي ح ٢٢ إلا أنّه قال: «يحثي المال حثياً»، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص ١٢٨ أخرج نحوه عن البزار عن جابر، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦ ح ٢٨٦٥٩، صحيح مسلم: ج ٨ ص ١٨٥ إلا أنّه قال: «يحثي»، وقال: «عدداً»، مصابيح السنّة: ج ٢ ص ١٩٢ ب اشراط الساعة، التاج الجامع للأصول: ص ٣٤٢ ج ٥ إلا أنّهما قالوا: «يحثي»، منتخب كنز العمال: ج ٦ ص ٢١، نيبغ المودّة: ص ٢٢٠، مشكاة المصابيح: ج ٢ ك ٢٧ ح ٥٤٤١ (٥).

٣٧- صحيح مسلم: ج ٨ ص ١٨٥، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦٦ ح ٢٨٦٧٢ إلا أنّه قال: «يحثي»، وقال: «عدداً»، عقد الدرر: ص ١٦١ ب ٨، التاج الجامع للأصول: ج ٥ ص ٢٤١ (الباب السابع في الخليفة المهدي رضي الله عنه).

وقال في غاية المأمول شرح التاج: هذا هو المهدي رضي الله عنه بدليل الحديث الآتي، وذلك لكثرة الغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه، وبذله الخير لكل الناس.

نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً، لا يعده عدداً. وفي رواية ابن حجر: يحثي المال.

٣٩٠-٣٨- صفة المهديّ: عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: لتملأنّ الارض عدواناً، ثم ليخرجنّ رجلٌ من أهل بيتي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً [جوراً وظلماً- خ].

٣٩١-٣٩- مسند أبي يعلى: حدّثنا سليمان بن عبد الجبار أبو أيوب، حدّثنا سهل بن عامر، حدّثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: يكون في آخر الزمان على تظاهر العمر وانقطاع من الزمان إمامٌ يكون أعطى الناس، يجيئه الرجل فيحثو له في حجره، يهّمه من يقبل عنه صدقة ذلك المال ما بينه وبين أهله، لما يصيب الناس من الخير.

٣٩٢-٤٠- تاريخ ابن عساكر: أخرج بسنده عن ابن عباس أنه

٣٨- عقد الدرر: ص ١٩ ب ١ عن أبي نعيم في «صفة المهدي»، الجامع الصغير: حرف اللام ج ٢ ص ١٢٣، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧١ عن اربعين الحافظ أبي نعيم ح ٢٢ إلا أنه قال: «ظلماً وعدواناً»، وقال: «حتّى يملأها»، وقال: «كما ملئت جوراً وعدواناً»، ينابيع المودة: ص ١٨٦.

٣٩- مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٣٥٦-٣٥٧ ح ١٣١ (١١٠٥).  
٤٠- تاريخ ابن عساكر: ط سنة (١٣٢٩هـ) ج ٢ ص ٦٢، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦٩ ح ٢٨٦٨٢، إلا أنه قال: «انا في أولها»، وقال: «وعيسى بن مريم»، وقال: «والمهدي من أهل بيتي»، وص ٢٦٦ ح ٣٨٦٧١ إلا أنه قال: «والمهدي في أوسطها»، منتخب كنز العمال: ج ٦ ص ٣٠ و ٣١، السيرة الحليّة: ط مصر مطبعة مصطفى محمد ج ١ ص ٢٢٧ وقال: «والمهدي من أهل بيتي»، العرف الوردى (الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص ١٣٤، التصريح بما تواتر في نزول المسيح: ص ١٨١ ح ٢٧ قال: رواه النسائي،

قال : قال رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم : كيف تهلك أمة أنا

← وأبونعيم في أخبار المهدي، والحاكم وابن عساكر في تاريخهما، ولفظهما: «كيف تهلك أمة أنا في أولها...» كما في كنز العمال، وهو حديث حسن كما في السراج المنير للعزيري.

وقال في ذيله: المراد بالوسط ما قبل الآخر؛ لأن نزول عيسى عليه السلام لقتل الدجال يكون في زمن المهدي، ويصلي سيدنا عيسى خلفه كما جاءت به الاخبار.

التيسير بشرح الجامع الصغير: ج ٢ ص ٢٠٢، فيض القدير: ج ٥ ص ٢٠١، السراج المنير: ج ٣ ص ١٩٦، العرايس (قصص الانبياء): ص ٢٢٧ مطبعة عاطف وولده بسنده عن ابن عباس، وقال: «والمهدي من أهل بيتي في وسطها»، الجامع الصغير: ج ٢ حرف اللام ص ١٢٨، عقد الدرر: ص ١٤٦ ب ٧ قال: أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في «مسنده»، ورواه الحافظ أبو نعيم في «عواليه».

أقول: لم أجد في النسخة المطبوعة من المسند، إلا أن الظاهر أن الحديث كان ثابتاً في النسخة التي كانت عنده، والاعتبار والاعتماد على النسخة التي كان الحديث ثابتاً فيها كما لا يخفى.

تفسير روح الجنان: ج ٣ ص ١٥٨ أخرجه عن المنصور عن آباءه عن ابن عباس وقال: «المهدي من أهل بيتي في وسطها»، واستدل أبو الفتوح - مؤلف روح الجنان - بالحديث على وجود المهدي عليه السلام؛ لأنه لا يستقيم معناه إن قيل بأن المهدي عليه السلام سيوجد في آخر الزمان قبيل نزول عيسى؛ لأنه يلزم منه خلوه هذا الزمان الطويل بين الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلّم ونزول عيسى من وجود المهدي الذي بُشِّرَ بأنه في وسطها.

أقول: نعم، اتفقت الأمة على أن عيسى ينزل في عصر قيام المهدي عليه السلام ودولته العالمية، فيصلّي عيسى خلفه، ويعينه لتحقيق أهدافه الإصلاحية، وبسط العدل، وإزالة الجور كما هو المصرح به في الاخبار المتواترة، وعلى هذا فالقول بوجود المهدي عليه السلام في وسطها لا يستقيم إلا على معتقد الإمامية، وهو: أن المهدي عليه السلام وُلد سنة خمس وخمسين ومائتين، وبقي حياً يُرزق الى ان يظهر بأمر الله تعالى لإعلان كلمته.

وأما الوسطية التي توهمها بعض شراح الحديث؛ وهي: أن خروج المهدي يكون قبل نزول عيسى، فلا يفسر بها الحديث قطعاً، وليس مفهومها ومفهوم الآخرة إلا سواء. وأما زعم بعض المرتزقة من عبدة الحكام المستكبرين والطواغيت أن المراد به: المهدي ←

أولها، وعيسى في آخرها، والمهدي في وسطها .

٣٩٣- ٤١- عقد الدرر : عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم يقول : لن تهلك أمة أنا أولها، ومهديها وسطها، والمسيح بن مريم آخرها .

٣٩٤- ٤٢- عقد الدرر : عن أبي جعفر محمد بن عليّ، عن أبيه،

← العباسي، فلا يحتاج بطلانه الى البيان، وإبداء هذه المزاعم من إساءة الادب الى مقام النبوة الخاتمة المحمدية، والشخصية المعظمة العيسوية، والخلافة الإلهية المهديّة، وهذه الاخبار المتواترة الواردة في تعريف المهدي عليه السلام وأوصافه وعلاماته تكذيب صريح لثل هذه المزاعم .

هذا ولا دلالة للحديث - أيضاً - على أن عيسى يبقى بعد المهدي؛ لأن ذلك مضافاً إلى أنه لا يستفاد من ظاهر نفس الحديث بنافي طائفة من الروايات الواردة في المهدي عليه السلام، وروايات أخرى مثل احاديث الامان وغيرها .

هذا ويمكن أن يقال في تفسير الحديث : أن المراد من قوله صلى الله عليه وآله وسلّم : «أنا أولها» أنا مؤسسها ورأسها ومنشأها، فلا تهلك هذه الأمة؛ لأن مؤسسها والداعي إليها رحمة للعالمين، فلا تهلك أمة من كان رأسها هذه صفته وغاية إرساله، وكيف تهلك أمة يكون المهدي في وسطها؟ فمادام هو موجوداً حياً لا تهلك هذه الأمة، فمن أعظم فوائد وجوده في غيبته بقاء الأمة ببقائه، وكيف تهلك أمة يكون في آخرها المسيح الذي ينزل في آخر الزمان؟ يعني هذا الدين يبقى ويمتد الى نزول عيسى من السماء، وهو في آخر الأمة ينزل ويصدق هذا الدين في هذه الدنيا .

فالمراد بهذا الحديث : البشارة بامتداد هذا الدين، واستمرار بقاء الأمة ببركة رسالة رحمة للعالمين ووجود المهدي عليه السلام، وأن الأمة لا تهلك وتبقى إلى آخر الدهر؛ لأن نزول عيسى عليه السلام - الذي هو من اشراط الساعة - يقع في آخر هذه الأمة، فهي باقية ابد الدهر وما يعيش الإنسان فوق كرتنا الارضية، والله ورسوله وأولو العلم الراسخون فيه من أهل بيته أعلم بمعاني الكتاب والسنة .

٤١- عقد الدرر : ص ١٤٨ ب ٧ قال : أخرجه الإمام أبو عبد الرحمان النسائي في سننه .

اقول : لم أجده في المجتبى من سنن النسائي، إلا أن ذلك لا ينفي وجوده في سننه، بل لاريب في ذلك .

٤٢- عقد الدرر : ص ١٤٦ ب ٧ قال : أخرجه الإمام أبو عبد الرحمان النسائي في سننه،



عن جدّه: أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: أبشروا

← بهجة النظر: ف ٦ أخرجه عن النسائي في سننه في باب جامع ماجاء في العرب والعجم وهو آخر باب منه، التصريح بما تواتر في نزول المسيح: ص ٢٤٧ - ٢٥٠ ح ٦٦ مع اختلاف يسير في اللفظ، إلا أنه قال: «ولكن بين ذلك فيج أعوج، ليسوا مني ولا أنا منهم»، وقال في شرحه: الفيح - بالياء - بمعنى الفوج - بالواو - وهو الجماعة، وإنما وصفهم النبي صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم بالفوج ثم تبرأ منهم لانحرافهم عن الجادة والسبيل التي جاء بها عليه الصلاة والسلام. وقال ابن الاثير: الفوج: الجماعة من الناس، والفيح مثله، وهو مخفف من الفيح، وأصله الواو، يقال: فاج يفوج فهو فيح.

أقول: قال ابن الاثير في النهاية مادة (ثبج): «فيه: خيار أمّتي أولها وآخرها، وبين ذلك ثبج أعوج ليس منك ولست منه»، الثبج: الوسط وما بين الكاهل الى الظهر. وقال ابن قتيبة في تاويل مختلف الحديث ص ١١٥ بعد ذكر هذا الحديث: والثبج: الوسط، [وقد جاءت في هذا آثار، منها: أنه ذكر آخر الزمان فقال: «التمسك منهم يومئذ بدينه كالقابض على الجمر»، «إنّ الشهيد منهم يومئذ كشهد بدر»، وفي حديث آخر أنه سئل عن الغرباء فقال: «الذين يحيون ما أمات الناس من سنتي»، وفي لسان العرب مادة (ثبج): «ثبج كل شيء: معظمه ووسطه وأعله، والجمع اثباج وثبوج، ثم ذكر الحديث كما في النهاية.

وعلى كلتا النسختين (ثبج و فيح) الحديث يدلّ على مدح الأمة في أولها وفي آخرها، وهو عصر ظهور الدولة العالمية المهدوية التي ينزل فيها عيسى ويعيش بينهم ويصليّ يمامهم المهدي عليه السلام، كما يدلّ على ذم ما بين ذلك واعوجاج الجماعة والاكثريّة؛ وذلك لغلبة الملوك أو المتسمّين أنفسهم بالخلفاء، واستيلائهم على الحكومة والنظام من غير أن يأذن الله لهم ويرضى، وغير الجماعة والاكثريّة هم الذين ينتظرون ظهور أمر الله، وإقامة دولة الحقّ بظهور خليفة الله المهدي عليه السلام، فلايصوبون ما يصدر من الحكّام جوراً وعدواناً على الناس، ولايعينونهم على المظالم والمآثم، ولايتقربون إليهم بما يغضب الله تعالى ويرضيه، وليس هم إلا اتباع أئمة اهل البيت عليهم السلام، الذين عملت سياسات هؤلاء الحكّام لإخفاء أمرهم وفضائلهم وما اختصهم الله به، ولإبادة هداهم وهدى شيعتهم، فالثبج الاعوج، والفيح الاعوج الاكثريّة التي تركت منهاج اهل البيت والتمسك بهم، وخالفت أحاديث الثقلين المتواترة، وأحاديث السفينة، وأحاديث الامان وغيرها. قال علي القناري في المرقاة:

أبشروا، إنّما أمّتي كالغيث، لا يدرى آخره خيرٌ أم أوله، أو كحديقة أطعم منها فوجّ عاماً، لعلّ آخرها فوجاً يكون أعرضها عرضاً وأعمقها عمقاً وأحسنها حسناً، كيف تهلك أمةٌ أنا أولّها والمهديّ أوسطها والمسيح آخرها؟ ولكن بين ذلك ثبج أعوج، ليس منّي ولا أنا منهم.

٣٩٥-٤٣ - فضائل الصحابة للسمعاني: عن أبي سعيد الخدري قال: دخلت فاطمة على أبيها صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في مرضه وبكت وقالت: يا أبي! اخشى الضيعة من بعدك، فقال: يا فاطمة! إنّ الله اطّلع الى الارض اطّلاعةً فاختر منهم أباك فبعثه رسولاً، ثمّ اطّلع ثانيةً فاختر منهم بعلك، فأمرني أن أزوّجك منه فزوّجتك منه، وهو أعظم المسلمين حلماً، وأكثرهم علماً، وأقدمهم إسلاماً، إنّنا أهل بيت اعطانا الله سبع خصال لم يعطها من الأولين، ولم يدركها أحدٌ من الآخرين: نبينا خير الانبياء وهو أبوك، ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، ومنا مهديّ هذه الأمة.

قال أبو هارون العبدي: لقيتُ وهب بن منبه أيام الموسم فعرضت عليه هذا الحديث، فقال: إنّ موسى لما فُتّن قومه واتّخذوا العجل إلهاً فكبّرَ على موسى، قال الله: يا موسى، من كان قبلك من الانبياء افتتن

ج ٥ ص ٦٥٨: ويسمى مثل هذا السند سلسلة الذهب.

المشكاة: ج ٣ ص ٢٩٣، ينابيع المودة: ص ٤٨٩، العمدة: ج ٢ ص ٢٢٤ ف ماجاء في المهدي عليه السلام من متون الصحاح الستة عن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدي.

قومه، وإن أمة أحمد أيضاً ستصيهم فتنة عظيمة من بعده حتى يلعن بعضهم بعضاً، ثم يصلح الله أمرهم برجلٍ من ذرية أحمد وهو المهدي .  
 ٣٩٦-٤٤- الاستيعاب: روى [جابر الصدفي] عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم أنه قال: يكون بعدي خلفاء، وبعد الخلفاء أمراء، وبعد الأمراء ملوك، وبعد الملوك جبابرة، وبعد الجبابرة يخرج رجلٌ من أهل بيتي يملا الأرض عدلاً.

رواه ابن لهيعة، عن ابن ابنه عبد الرحمان بن قيس بن جابر الصدفي، عن أبيه، عن جدّه، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم .  
 ٣٩٧-٤٥- البيان في أخبار صاحب الزمان: الحافظ أبو الحسن

٤٤- الاستيعاب: ج ١ ص ٢٢٣، الإصابة: ج ١ ص ٢١٦ ح ١٠٣٧ مختصراً، أسد الغابة: ج ١ ص ٢٦٠ ومنتها هكذا: «سيكون بعدي خلفاء، ومن بعد الخلفاء أمراء، ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة، ثم يخرج رجلٌ من أهل بيتي يملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ويؤمر بعده القحطاني، فوالذي نفسي بيده ما هو دونه»، عقد الدرر: ص ١٩ ب ١ مثل أسد الغابة إلا أنه قال: «ثم يخرج المهدي من أهل بيتي»، وقال: «ثم يؤمر»، قال: رواه الحافظ أبو نعيم في فوائده، وأخرجه الطبراني في معجمه .  
 أقول: لا يخفى عليك غرابة صدر حديث الاستيعاب و أسد الغابة، وقريب منه في الغرابة ذيل حديث أسد الغابة بل وشذوذهما، فلا يعتمد عليهما، والاعتماد على قوله: «يخرج المهدي من أهل بيتي، أو رجلٌ من أهل بيتي يملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً» الذي له شواهد كثيرة متواترة .

كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦٥ ح ٣٨٦٦٧ .

٤٥- البيان في أخبار صاحب الزمان: ص ١٢٩ ب ١٣ قال: هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمد الله، فمعنى قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلّم: «خلقته خلقي» من أحسن الكنايات عن انتقام المهدي عليه السلام من الكفار لدين الله كما كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلّم، وقد قال الله تعالى لنبيه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ .

وقال الأربلي في كشف الغمة ج ٢ ص ٤٨٦: العجب من قوله: «من أحسن الكنايات... إلى آخر كلامه»، ومن أين يحجر على الخلق فجعله مقصوراً على

محمد بن أبي جعفر القرطبي وغيره بدمشق، والمفتي صقر بن يحيى بن صقر الشافعي وغيره بحلب، قالوا جميعاً: أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي، وأخبرنا أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن، أخبرنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله، عن محمد بن زكريّا الغلابي، حدّثنا العباس بن بكار، حدّثنا عبدالله، عن الاعمش، عن زرّ بن حبيش، عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي، وخلقه خلقي، يُكنّى أبا عبدالله، يبائع له الناس بين الركن والمقام، يردّ الله به الدين ويفتح له فتوحاً، فلا يبقى على ظهر الأرض إلا مَنْ يقول: لا إله إلا الله، فقام سلمان فقال: يا رسول الله، من أيّ ولدك؟ قال: هو من ولد ابني هذا، وضرب بيده على الحسين.

٣٩٨-٤٦- السنن الواردة في الفتن: حدّثنا حمزة بن عليّ، حدّثنا

← الانتقام فقط، وهو عامّ في جميع أخلاق النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم من كرمه وشرفه وعلمه وحلمه وشجاعته وغير ذلك من أخلاقه التي عدّتها صدر هذا الكتاب، واعجب من قوله ذكره الآية دليلاً على ما قرّره.

فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٢٥ و ٣٢٦، عقد الدرر: ص ٣١ و ٣٢ ب ٢ عن أبي الحسن الربيعي المالكي إلاّ أنّه قال: «فتوح»، وقال: «على وجه الأرض»، الغدير: ج ٧ ص ١٢٦ نقله عن ذخائر العقبى: ص ١٢٦ ولفظه: «لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً من ولدي اسمه كاسمي، فقال سلمان: من أيّ ولدك يا رسول الله؟ قال: من ولدي هذا وضرب بيده على الحسين عليه السلام».

٤٦- السنن الواردة في الفتن: ج ٥ ب ماجاء في المهدي ح ٢٦، عقد الدرر: ص ١٨ ب ١ قال: أخرجه الحافظ أبو نعيم في (صفة المهدي) وفي ص ٢٠ وقال: أخرجه الإمام أبو عمرو المقرئ في سننه، موارد الظمآن: ص ٤٦٣ ب ماجاء في المهدي ح ١٨٧٦، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦٩ ح ٢٨٦٨٤ إلاّ أنّه قال: «لطول الله تعالى تلك الليلة حتّى يلي رجلٌ من أهل بيتي»، منتخب كنز العمال: ج ٦ ص ٣١، العرف الوردي (الحاوي

عبدالله بن محمد، حدثنا أبو خليفة، حدثنا مسدد، حدثنا ابن شهاب، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: لولم يبق من الدنيا إلا ليلة يملك فيها رجلٌ من أهل بيتي.

٣٩٩-٤٧- فردوس الاخبار: عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الجنة تشتاق إلى أربعة من أهلي، قد أحبهم الله وأمرني بحبهم: علي بن أبي طالب، والحسن، والحسين، والمهدي صلى الله عليهم الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم.

٤٠٠-٤٨- المعجم الكبير: حدثنا الحسن بن علي المعمرى، حدثنا عبدالغفار بن عبدالله الموصلي، حدثنا علي بن مسهر، عن أبي إسحاق الشيباني، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: لاتذهب الليالي والأيام حتى يملك رجلٌ من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي.

للفتاوي): ج ٢ ص ١٢٢ أخرجه عن الحسن بن سفيان وأبي نعيم. وأما الحسن بن سفيان فهو الحسن بن سفيان بن عامر النسوي، صاحب «المسند الكبير» و«الأربعين»، والمتوفى سنة (٢٠٣هـ) كما في تذكرة الحفاظ، أو الفسوي والمتوفى سنة (٢٥٢هـ) كما في اللسان. والظاهر أنه النسوي، وأن الفسوي من غلط النسخ. البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص ٩٢ ب ٢ ح ١٣ عن الحسن بن سفيان وأبي نعيم.

٤٧- كشف اليقين: ص ١١٧، كشف الغمة: ج ١ ص ٢ عن كتاب الآل لابن خالويه، إثبات الهداة: ج ٧ ص ١٨٢ ب ٣٢ ف ٢ ح ٧.

٤٨- المعجم الكبير: ج ١٠ ح ١٠٢١٥ و ١٠٢١٩، السنن الواردة في الفتن: ج ٥ ص ٩٦ ب ماجاء في المهدي ج ١٦ إلا أنه قال: «لاتذهب»، تذكرة الحفاظ: ج ٢ ط ٤٨ ص ٥٠٢٤ / ٨ ص ٤٨٧، إلا أنه قال: «لاتذهب الأيام والليالي حتى يملك العرب رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي».

وفي حديث آخر زاد: يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.  
 ٤٠١-٤٩- المعجم الكبير: حدثنا معاذ بن المثني، حدثنا مسدد،  
 حدثنا أبو شهاب محمد بن إبراهيم الكناني، حدثنا عاصم بن بهدلة،  
 عن زرّ، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله]  
 وسلّم: لولم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجلٌ من أهل بيت النبي  
 صلى الله عليه [وآله] وسلّم.

٤٠٢-٥٠- المعجم الكبير: حدثنا أحمد بن محمد الجمال  
 الاصفهاني، حدثنا إبراهيم بن عامر بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن يعقوب  
 القمي، عن سعد بن الحسين، عن أبي بكر بن عيَّاش، عن عاصم بن أبي  
 النجود، عن زرّ بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله  
 عليه [وآله] وسلّم قال: يلي امر هذه الأمة في آخر زمانها رجلٌ من أهل  
 بيتي، يواطئ اسمه اسمي.

٤٠٣-٥١- العرف الوردی: قال: أخرج ابو نعیم والحاكم، عن  
 أبي سعيد: أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم قال: يخرج

---

٤٩- المعجم الكبير: ج ١٠ ح ١٠٢١٦، موارد الظمان الى زوائد ابن حبان: ب ماجاء في  
 المهدي ص ٤٦٤ ح ١٨٧٧ إلا أنه قال: «الملك فيها رجلٌ من أهل بيتي»، العرف الوردی  
 ضمن مجموعة الحاوي للفتاوي: ج ٢ ص ١٢٥، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦٩  
 ح ٢٨٦٨٣ إلا أنه قال: «رجلٌ من أهل بيتي».

٥٠- المعجم الكبير: ج ١٠ ح ٢٢٧.١.

اقول: أخرج الطبراني بإسناده روايات كثيرة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلّم، وإليك رقم كل واحد من هذه الاحاديث: ح ١٠٢١٣ الى ١٠٢٢٠.

ذكر اخبار اصفهان: ج ١ ص ٢٢٩.

٥١- العرف الوردی (الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص ١٢٢، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣١٧  
 ب ٦١ إلا أنه قال: «يبعث الله عياناً تنعم به الأمة».

المهدي في أمّتي، يبعثه الله غياثاً للناس، تنعم الأمة، وتعيش الماشية، وتخرج الارض نباتها، ويُعطي المال صحاحاً.

٤٠٤-٥٢- الفتن: قال الوليد، عن أبي رافع اسماعيل بن رافع، عمّن حدّثه، عن أبي سعيد الخُدري، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم قال: تاوي إليه (يعني إلى المهدي) أمّته كما تاوي النحلة إلى يعسوبها، يملا الارض عدلاً كما ملئت جوراً، حتّى يكون الناس على مثل أمرهم الأوّل، لا يوقظ نائماً، ولا يهريق دماً.

٤٠٥-٥٣- كنز العمال: يخرج في آخر أمّتي المهدي، يسقيه الله الغيث، وتخرج الارض نباتها، ويُعطي المال صحاحاً، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعاً أو ثمانياً [ك- عن ابن مسعود].

٤٠٦-٥٤- ذكر أخبار إصبهان: حدّثنا محمد بن الفضل بن قديد، حدّثنا الحسن بن يوسف بن سعيد المصري، حدّثنا محمد بن يحيى بن مطر المحرمي، حدّثنا داود بن المحبّر، حدّثنا أبي المحبّر بن قحذم، عن أبيه قحذم بن سليمان، عن معاوية بن قرّة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم: لتملأنّ الارض جوراً وظلماً، فاذا ملئت جوراً وظلماً بعث الله رجلاً منّي، اسمه اسمي، فيملاها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

٥٢- الفتن: ص ١٩٢ و ١٩٣، العرف الوردی (الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص ١٥٣ عن نعيم إلا أنه قال: «النحل الى يعسوبها»، وأخرجه في البرهان: ص ٧٨ ب ١ ح ١٩ ولفظه: «ياوي المهدي إلى أمّتي كما تاوي النحل الى بيوتها، يملا الارض عدلاً كما ملئت جوراً، حتّى لا يكون الناس على مثل امرهم الأوّل، لا يوقظ نائماً، ولا يهريق دماً».

٥٣- كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٧٣ ح ٣٨٧٠٠.

٥٤- ذكر أخبار إصبهان: ج ٢ ص ١٦٥.

٤٠٧- ٥٥- الروضة من الكافي: الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبي بصير، عن أحمد بن عمر قال: قال أبو جعفر عليه السلام وأتاه رجلٌ فقال له: إنكم أهل بيت رحمة، اختصكم الله تبارك وتعالى بها، فقال له: كذلك نحن والحمد لله لا ندخل أحداً في ضلالة ولا نخرجهُ من هدى، إن الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله عز وجل رجلاً منا أهل البيت يعمل بكتاب الله، لا يرى فيكم منكرًا إلا أنكره.

٤٠٨- ٥٦- المعجم الاوسط: عن طلحة بن عبدالله، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: وستكون فتنة لا يسكن منها جانبٌ إلا تشاجر جانبٌ حتى ينادي مناد من السماء: إن أميركم فلان. أقول: إبهامه لعدم تصريحه بالمهدي عليه السلام غير مضر بالمقصود؛ لأن ماضى وما يأتي من الاخبار الكثيرة يفسره ويرفع إبهامه. وقال في إبراز الوهم المكنون: وقد وجدت لحديثه - يعني حديث طلحة - شاهداً.

قال ابن أبي شيبه: حدثنا الحسن بن موسى، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي محمد، عن عاصم بن عمرو البجلي: أن أبا أمامة قال: ليُنادين باسم رجلٍ من السماء لا ينكره الدليل، ولا يمنع منه الدليل، (ثم ذكر شاهداً آخر عن علي عليه السلام، سنذكره إن شاء الله تعالى).

٤٠٩- ٥٧- الفتن لنعيم بن حماد: حدثنا عبدالله بن مروان، عن

٥٥- الروضة من الكافي: ص ٣٩٦ ح ٥٩٧، الوافي: ج ٢ ص ٤٥٩ ب ٥٢ ح ٩٧٧ - ٩ الوقائع التي تكون عند ظهور الإمام عليه السلام.

٥٦- إبراز الوهم المكنون: ص ٥٦١.

٥٧- الفتن: ج ٤ ص ١٦٧ ب ١٣.



العلاء بن عتبة، عن الحسن: أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ذكر بلاءً يلقاه أهل بيته حتى يبعث الله رايةً من المشرق سوداء، من نصرها نصره الله، ومن خذلها خذله الله، حتى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي فيؤليه أمرهم، فيؤيده الله وينصره.

٤١٠-٥٨- الفتن: حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن قتادة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: إنه سيُخرج الكنوز، ويقسمُ المال، ويلقى الإسلام بجرانه.

٤١١-٥٩- كنز العمال: عن سعد الإسكاف، عن الأصمغ بن نباتة، قال: خطب علي بن أبي طالب، فحمد الله وأثنى عليه (ثم ذكر خطبةً طويلةً فيها: ) ألا وإني وأبرار عترتي وأهل بيتي أعلم الناس صغاراً، واحلم الناس كباراً، معنا راية الحق، من تقدمها مرق، ومن تخلف عنها محق، ومن لزمها لحق، إنا أهل الرحمة، وبنا فتحت أبواب الحكمة، وبحكم الله حكمنا، ويعلم الله علمنا، ومن صادق سمعنا، فإن تبعبونا تنجوا، وإن تولوا يعذبكم الله بأيدينا، بنا فك الله ربك الذل من أعناقكم، وبنا يختم لآبكم، وبنا يلحق التالي، وإلينا يفى الغالي، (وفيها: ) وباللَّه لقد علمت تأويل الرسالات، وإنجاز العادات، وتمام الكلمات، وليكوننَّ من يخلفني في أهل بيتي رجلٌ يأمر باللَّه، قوي،

أقول: هذه الـراية التي يبعث الله بها ليست من رايات بني العباس، صرح به نعيم في

عنوان الباب، فقال: الرايات السود للمهدي بعد رايات بني العباس وغيره.

٥٨- الفتن: ج ٥ ص ١٩٥.

٥٩- كنز العمال: ج ١٤ ص ٥٩٢- ٥٩٥ ح ٣٩٦٧٩.

وقال ابن الاثير في النهاية: في حديث علي: «إن من ورائكم فتناً وبلاء مكلحاً

مبلحاً» أي يكلح الناس لشدته، والكُلوح: العبوس.

منتخب كنز العمال: ج ٦ ص ٣٤.

يحكم بحكم الله، وذلك بعد زمان مكلحٍ مفضحٍ، يشتدّ فيه البلاء وينقطع فيه الرجاء، (وفيها بعد ذكر طائفة من الملاحم:) إلا إنّ منّا قائماً، عفيفة أحسابه، سادة أصحابه، يُنادى عند اصطلام أعداء الله باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثاً، بعد هرجٍ وقتالٍ، وضنكٍ وخبالٍ، وقيامٍ من البلاء على [ساق]، وإتي لا علم إلى من تخرج الأرض ودائعها، وتسلم إليه خزائنها، ولو شئت أن أضرب برجلي فأقول: أخرجني من هنا بيضاً ودروعاً، (وفيها:) ليستخلفن الله خليفةً يثبت على الهدى، ولا يأخذ على حكمه الرشى، إذا دعا دعوات بعيادات المدى، دامغات للمناققين، فارجات عن المؤمنين، إلا إنّ ذلك كائنٌ على رغم الراغمين، والحمد لله ربّ العالمين، وصلاته على سيدنا محمد خاتم النبيين.

٤١٢-٦٠- البيان والتبيين: عن أبي عبيدة معمر بن المثنى، عن جعفر بن محمد عليهما السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: إلا إنّ أبرار عترتي، وأطائب أرومتي أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، ألا وإنا أهل بيتٍ من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول صادق سمعنا، وإنّ تتبعونا تهتدوا ببصائرنا، وإنّ لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا، ومعنا راية الحقّ، من تبعها لحقّ، ومن تأخر عنها غرق، إلا وإنّ بنا تردّ دبرة كلّ مؤمن، وبنا تخلع ربة الذلّ من أعناقكم، وبنا غنم، وبنا فتح الله لا بكم، وبنا يختم لا بكم.

وقال ابن أبي الحديد: قال شيخنا أبو عثمان (يعني: الجاحظ) رحمه الله تعالى: وقال أبو عبيدة: وزاد فيها - يعني في الخطبة التي قال في أولها: ذمّتي بما أقول رهينة - في رواية جعفر بن محمد عليهما السلام عن آبائه عليهم السلام: «ألا إن أبرار عترتي»، ثم ذكر ما نقلناه عن «البيان والتبيين» إلا أنه قال: «فإن تتبّعوا آثارنا»، وقال: «ألا وبنا يدرك ترة كل مؤمن»، وقال: «عن أعناقكم»، ولم يذكر: «وبنا غنم»، وقال: «وبنا فتح لا بكم ومنا يختم لا بكم».

وقال في شرحه: وقوله في آخرها: «وبنا يختم لا بكم» إشارة الى المهدي الذي يظهر في آخر الزمان، وأكثر المحدثين على أنه من ولد فاطمة عليها السلام، وأصحابنا المعتزلة لا ينكرونه، وقد صرّحوا بذكره في كتبهم، واعترف به شيوخهم.

٤١٣-٦١- إيضاح الإشكال: عن أبي الزعراء قال: كان علي بن أبي طالب يقول: إني وأطائب أرومّتي، وأبرار عترتي أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، بنا ينفي الله الكذب، وبنا يعقر الله أنياب الذئب الكلب، وبنا يفكّ الله عنّوتكم، وينزع ربق أعناقكم، وبنا يفتح الله ويختم.

٤١٤-٦٢- شرح نهج البلاغة - الحديدي -: روى قاضي القضاة - رحمه الله تعالى - عن كافي الكفاة أبي القاسم إسماعيل بن عبّاد - رحمه الله - بإسناد متصلٍ بعلي عليه السلام أنه ذكر المهدي وقال: إنه من ولد الحسين عليه السلام، وذكر حليته فقال: رجلٌ أجلى الجبين، أفنى

٦١- كثر العمّال: ج ١٢ ص ١٣٠ ح ٣٦٤١٣، عبقات الانوار: ج ٢ ص ٢٨ ح ١٢ قال:

أخرجه الحافظ عبد الغني بن سعيد في «إيضاح الإشكال».

٦٢- شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٢٨١ و ٢٨٢، ينابيع المودة: ص ٤٩٧ و ٤٩٨.

الأنف، ضخم البطن، أذيل الفخذين، أبلج الثنايا، بفخذه اليمنى شامة.

وقال ابن أبي الحديد: وذكر هذا الحديث بعينه عبدالله بن قتيبة في غريب الحديث.

٤١٥-٦٣-الفتن: حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن إسرائيل بن عباد، عن ميمون القدّاح، عن أبي الطفيل - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم. وقال أحدهما: عن عليّ رضي الله عنه، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم. وابن لهيعة، عن أبي زرعة، عن عمر بن عليّ، عن عليّ، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: بنا يُختم الدين كما بنا فُتِح، وبنا يُستنقذون من الشرك.

وقال أحدهما: من الضلالة، وبنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الشرك.

وقال أحدهما: الضلالة والفتنة.

٤١٦-٦٤-الفتن: حدّثنا الوليد، عن ابن لهيعة، وأخبرني عيّاش بن عبّاس، عن ابن زبير، عن عليّ رضي الله عنه، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: هو رجلٌ من أهل بيتي.

وأخرج بطريقٍ آخر قال: حدّثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحرث بن يزيد، عن ابن زبير الغافقي، سمع عليّاً رضي الله عنه يقول: هو من عترة النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم.

٦٣- الفتن لنعيم: ج ٥ ب ١١ ص ١٩٨ و ١٩٩.

٦٤- الفتن لنعيم: ج ٥ ب ١١، ب نسبة المهدي [عليه السلام] ص ١٩٩ و ٢٠٠.

٤١٧-٦٥- الفتن: حدَّثنا أبوهارون، عن عمرو بن قيس الملائي، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن جُبَيْش، سمع عليّاً رضي الله عنه يقول: المهديّ رجلٌ منّا، من وُلد فاطمة رضي الله عنها.

٤١٨-٦٦- الفتن: حدَّثنا غير واحد، عن ابن عيَّاش، قال: حدَّثني سالم، قال: كتب نجدة الى ابن عباس يسأله عن المهديّ، قال: إنّ الله تعالى هدى هذه الأمة بأوّل هذا البيت، ويستنقذها بآخرهم، لا يتطّح فيه عنزان جماء<sup>(١)</sup> وذات قرن.

٤١٩-٦٧- صحيح ابن حبان: عن أمّ سلمة قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في المهديّ: إنّهُ يقسّم بين المسلمين فيئهم، ويعمل فيهم بسنة نبيّهم صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، ويلقي الإسلام بجرانه الى الارض، يمكث سبع سنين.

٤٢٠-٦٨- كنز العمال: (في حديث عن عليّ عليه السلام طويل عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم): يا عليّ بنا فتح الله، وبنا يختمه، بنا اهلك الاوثان ومن يعبدها، وبنا يقصم كلّ جبار وكلّ منافق،

٦٥- الفتن لنعيم: ج ٥ ب ١١ ص ٢٠١، العرف الوردى (الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص ١٥٥.

٦٦- الفتن: ج ٥ ب ١١ ص ٢٠١.

(١) قال ابن الاثير في النهاية: «الجماء: التي لاقرن لها».

٦٧- «الإعلام بحكم عيسى عليه السلام» للسيوطي المطبوعة في ضمن المجموعة المسماة بالحاوي للفتاوي: ج ٢ ص ٢٨٩.

قال في معالم السنن ج ٤ ص ٢٤٤: قال الشيخ: الجران مقدم العنق، وأصله في البعير إذا مدّ عنقه على وجه الارض، فيقال: ألقى البعير جرانه، وإنّما يفعل ذلك إذا طال مقامه في مناخه، فضرب الجران مثلاً للإسلام إذا استقرّ قراره فلم يكن فتنة ولا هيج، وجرت احكامه على العدل والاستقامة.

٦٨- كنز العمال: ج ١٦ ص ١٩٦ ذيل ح ٤٤٢١٦.

حتّى إنّنا لنقتل في الحقّ مثل من قتل في الباطل ، يا عليّ ، إنّما مثل هذه الأمة مثل حديقة أطعم منها فوجاً عاماً ثمّ فوجاً عاماً ، فلعلّ آخرها فوجاً أن يكون اثبتها أصلاً ، واحسنها فرعاً ، واحلاها جنىً ، وأكثرها خيراً ، وأوسعها عدلاً ، وأطولها ملكاً ، يا عليّ ، كيف يهلك الله أمة أنا أولّها ، ومهدّيها أوسطها ، والمسيح بن مريم آخرها . . . الحديث .

٤٢١-٦٩- مروج الذهب : وروي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : إنّ الله حين شاء تقدير الخليقة ، ودُرء البرية ، وإبداع المبدعات ، نصب الخلق في صور كالهباء قبل دحو الارض ورفع السماء ، وهو في انفراد ملكوته وتوحد جبروته ، فاتاح نوراً من نوره فلمع ، ونزع قبساً من ضيائه فسطع ، ثمّ اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفيّة ، فوافق ذلك صورة نبينا محمّد صلى الله عليه [ وآله ] وسلّم ، فقال الله عزّ من قائل : أنت المختار المنتخب ، وعندك مستودع نوري ، وكنوز هدايتي ، من أجلك أسطح البطحاء ، وأمّرج الماء ، وأرفع السماء ، وأجعل الثواب والعقاب والجنة والنار ، وأنصب أهل بيتك للهداية ، وأوتيهم من مكنون علمي ما لا يشكّل عليهم دقيق ، ولا يُعييهم خفيّ ، وأجعلهم حجّتي على بريّتي ، والمنبّهين على قدرتي ووحدانيتي ، ثمّ أخذ الله الشهادة عليهم بالربوبية والإخلاص بالوحدانية ، فبعد أخذ ما أخذ شاب ببصائر الخلق انتخاب محمّد وآله ، وأراهم أنّ الهداية معه ،

٦٩- مروج الذهب : ج ١ ص ٤٢ و ٤٤ ، وراجع تذكرة الخواص : ص ١٢٨ - ١٣٠ الباب السادس في المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ، فإنّه أخرج مثله مع اختلافات يسيرة في اللفظ والمعنى بسنده عن أحمد بن عبد الله الهاشمي عن الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام والد المهدي المنتظر عن الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين عليهم السلام .

والنور له، والإمامة في آله؛ تقديماً لسنة العدل، وليكون الإعذار متقدماً، ثم أخفى الله الخليفة في غيبه، وغيبها في مكنون علمه، ثم نصب العوامل، وبسط الزمان، ومرج الماء، وأثار الزبد، وأهاج الدخان، فطفأ عرشه على الماء، فسطح الأرض على ظهر الماء، وأخرج من الماء دخاناً فجعله السماء، ثم استجلبهما إلى الطاعة فأذعنتا بالاستجابة، ثم أنشأ الله الملائكة من أنوار أبدعها، وأرواح اخترعها، وقرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم، فشهرت في السماء قبل بعثته في الأرض، فلما خلق الله آدم أبان فضله للملائكة، وأراهم ما خصه به من سابق العلم، من حيث عرفه عند استنبائه إياه أسماء الأشياء، فجعل الله آدم محرراً وكعبةً وباباً وقبلةً، أسجد إليها الأبرار والروحانيين الأنوار، ثم نبه آدم على مستودعه، وكشف له عن خطر ما ائتمنه عليه، بعدما سمّاه إماماً عند الملائكة، فكان حظ آدم من الخير ما أراه من مستودع نورنا، ولم يزل الله تعالى يخبئ النور تحت الزمان إلى أن فضل محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم في ظاهر الفترات، فدعا الناس ظاهراً وباطناً، وندبهم سرّاً وإعلاناً، واستدعى عليه السلام التنبيه على العهد الذي قدمه إلى الذر قبل النسل، فمن وافقه واقتبس من مصباح النور المقدم اهتدى إلى سره، واستبان واضح أمره، ومن أبلسته الغفلة استحق السخط، ثم انتقل النور إلى غراثنا، ولمع في أئمتنا، فنحن أنوار السماء وأنوار الأرض، فبنا النجاة، ومنّا مكنون العلم، وإلينا مصير الأمور، وبمهدينا تنقطع الحجج، خاتمة الأئمة، ومنقذ الأمة، وغاية النور، ومصدر الأمور، فنحن أفضل المخلوقين، وأشرف الموحدنين، وحجج رب العالمين، فليهنأ بالنعمة من تمسك

بولائتنا، وقبض على عُرْوَتنا.

فهذا ماروي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [عليهم السلام] كرم الله وجهه.

٤٢٢-٧٠- نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة التي رواها الشريف الرضي - رضوان الله تعالى عليه - عن نوف البكالي، قال: خطبنا بهذه الخطبة بالكوفة أمير المؤمنين عليه السلام وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة الخزومي، وعليه مدرعة من صوف، وحمائل سيفه ليف، وفي رجليه نعلان من ليف، وكان جبينه ثفنة بغير، فقال عليه السلام (والخطبة طويلة، لاتجد مثلها إلا في كلامه أو كلام ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ذكرها بطولها الرضيّ في نهج البلاغة... ويسوق الكلام الى قوله عليه السلام): قد لبس للحكمة جنتها، وأخذها بجميع أدبها، من الإقبال عليها، والمعرفة بها، والتفرغ لها، فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها، وحاجته التي يسأل عنها، فهو مغترب إذا اغترب الإسلام وضرب بعسيب ذنبه، وألصق الأرض بجرائه، بقية من بقايا حجته، خليفة من خلائف أنبيائه.

قال ابن أبي الحديد في شرحه: هذا الكلام فسره كل طائفة على حسب اعتقادها، فالشيعة الإمامية تزعم أن المراد به المهدي المنتظر عندهم... (الى أن قال): وليس يبعيد عندي أن يريد به القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم في آخر الوقت.



٤٢٣-٧١- ينابيع المودة: عن أمير المؤمنين علي عليه السلام في منظومته من غير ديوانه (ثم ذكر المنظومة) وفيها في شأن المهدي عليه السلام:

فلله درة من إمام سمدع  
ويظهر هذا الدين في كل بقعة  
ينقي بساط الأرض من كل آفة  
وينشر بسط العدل شرقاً ومغرباً  
يذل جيوش المشركين بصارم  
ويرغم أنف المشركين الغواشم  
ويرغم فيها كل أنف غاشم  
وينصر دين الله راسي الدعائم  
(إلى أن قال:)

وما قلت هذا القول فخرأ وإنما  
٤٢٤-٧٢- الديوان:

حسين إذا كنت في بلدة  
كأنني بنفسي وأعقابها  
فتخضب منا اللحي بالدماء  
غريباً فعاشر بأدابها  
وبالكربلاء ومحرابها  
خضاب العروس بأثوابها

٧١- ينابيع المودة: ص ٤٣٨ و ٤٣٩ ب ٧٤.

٧٢- ينابيع المودة: ص ٤٣٨ ب ٧٤، شرح الديوان: حرف الباء: ص ١٦٦.

أقول: الديوان، يقال على مجموعة فيها من الأشعار المنسوبة إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، طبعت عدة مرات، من شروحها: شرح الحسين بن معين الدين الميدي الحكيم الصوفي (ت ٨٧٠هـ) من أهل السنة، قال في شرحه: وقائمتنا: أي القائم بأمر الدين منا وهو المهدي الموعود، وقد مر ذكره في الفاتحة السابعة.

وقال بالفارسية ماترجمته: إطلاق صاحب القيامة على المهدي يكون باعتبار قيام الساعة بعد انقضاء خلافته، ثم ذكر وجهاً آخر لكون المراد من القيامة يوم قيامه وظهوره، وهو أن وقت ظهوره يبرز البواطن وتظهر الحقائق، فيكون «يوم تلبى السرائر».

أقول: الاظهر أن المراد من القيامة يوم قيامه؛ لإعلاء كلمة الإسلام، وإظهار الحق، وإملاء الأرض بالعدل والقسط.

أراها ولم يك رأي العيان  
مصائبُ تابك من أن تردَّ  
سقى الله قائمنا صاحب  
هو المدرك الثأر لي يا حسين  
٤٢٥-٧٣- الديوان :

بنبي إذا جاشت التـرك  
وذللّ ملوك الارض من آل هاشم  
صبيُّ من الصّبـيان لارأي عنده  
فثمّ يقوم القائم الحقّ منكم  
سمي نبي الله روعي فدأؤه  
فانتظر ولاية مهديّ يقوم فيعدل  
وبُوع فيهم من يلدّ ويهزلّ  
ولا عنده جدّ ولا هو يعقل  
وبالحق ياتيكم وبالحق يعمل  
فلاتخذلوه يا بنيّ وعجلوا

٤٢٦-٧٤- الدر المنظّم : عن أمير المؤمنين عليه السلام : يظهر  
صاحب الراية المحمديّة، والدولة الاحمديّة، القائم بالسيف والخان  
(كذا)، الصادق في المقال، يمهد الارض، ويحيي السنّة والفرض .

٤٢٧-٧٥- المصنّف : حدّثنا أبو معاوية، عن الاعمش، عن

٧٣- الديوان : حرف اللام ص ٢٧١ .

٧٤- يتابع المودّة : ص ٤٠٦ ب ٦٨ .

٧٥- المصنّف لابن أبي شيبة : ج ١٥ ص ٢٣ ك الفتن ح ١٩٠٠٠ .

الفتن : ج ٥ ص ٢١٠ لفظه : حدّثنا أبو معاوية وابو أسامة ويحيى بن اليمان، عن  
الاعمش، عن إبراهيم التيمي، عن ابيه، عن عليّ [ عليه السلام ] - رضي الله عنه -  
قال : «ينقص الدين حتّى لا يقول أحدٌ لا إله إلا الله، وقال بعضهم : حتّى لا يقال :  
الله الله، ثمّ يضرب يعسوب الدين بذنبه، ثمّ يبعث الله قوماً قرعاً كقرع الخريف،  
إنّي لاعرف اسم أميرهم ومناخ ركابهم»، كثر العمال : ج ١٤ ص ٥٥٧ ح ٢٩٥٩١ مثل  
مافي المصنّف إلا أنّه قال : «ينتقص»، منتخب كثر العمال : ج ٦ ص ١٩ و ٢٠، راجع  
الملاحم والفتن : ص ١٧٦ ب ٢٧ ف ٢ و ص ٨٠ ب ١٨١ ف ١، نهج البلاغة : خ ٢٥٨  
وقال ابن أبي الحديد في شرحه : هذا الخبر من اخبار الملاحم التي كان يُخبر بها

إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، عن عليّ [عليه السلام] قال: ينقص الإسلام حتى لا يقال: الله الله، فإذا فعل ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فإذا فعل ذلك بُعث قومٌ يجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف، والله إنّي لأعرف اسم أميرهم ومناخ ركابهم.

٤٢٨-٧٦- عقد الدرر: عن أبي وائل، قال: نظر عليّ إلى الحسين

عليه السلام، وهو يذكر فيها المهدي.

وقال الشريف الرضي - قدس سره - : يعسوب الدين: السيّد العظيم، المالك لأموار الناس يومئذ. والقزع: قطع الغيم التي لاماء فيها. وقال ابن أبي الحديد: لا يشترط فيها أن تكون خالية من الماء، بل القزع: قطع من السحاب رقيقة، سواء كان فيها ماء أو لم يكن... الخ. وقال ابن الأثير في النهاية: ومنه حديث عليّ [عليه السلام]: «يجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف» أي قطع السحاب المتفرقة، وإنما خصّ الخريف لأنّه أوّل الشتاء، والسحاب يكون فيه متفرقاً غير مترامٍ ولا مطبقٍ، ثمّ يجتمع بعضه الى بعض بعد ذلك.

٧٦- عقد الدرر: ب ٢ ص ٢٨، و ب ١ ص ٢٣ و ٢٤ مختصراً.

أقول: في النسخة المطبوعة من عقد الدرر: ص ٢٣ ذكر «نظر عليّ إلى الحسن»، وقال محقق الكتاب: في الاصل «س»: «الحسين» خطأ. ولا يخفى عليك أن كلام المحقق خطأ، وكان عليه أن يثبت ما في الاصل، فإن المذكور في اقدم ما بأيدينا ورأينا من النسخ- وهي النسخة الموجودة في المكتبة الرضوية (كتابخانه آستان قدس برقم ١٧٥٢) وعليها كتابة تملك تاريخها سنة (٩٤٢هـ)، وهي غير نسخة (ق) التي اعتمد المحقق عليها، وهي أيضاً موجودة في المكتبة الرضوية برقم ١٧٥١ وتاريخ كتابتها سنة (٩٥٣هـ) - «الحسين» في حديث أبي وائل، وفي حديث أبي إسحاق الذي أخرجه بعد هذا الحديث ص ٣٩، وعلى ذلك أقدم النسخ من هذا الكتاب نسختان: إحداهما: نسخة تاريخ كتابتها سنة عشر وتسعمائة (٩١٠هـ) وهي نسخة مكتبة برلين برقم ٢٧٢٣، وهي النسخة التي جعلها المحقق الاصل، ومع ذلك يعدل عنها الى النسخة الأخرى إذا لم توافق رأيه، والثانية: نسخة المكتبة الرضوية برقم ١٧٥٢/١٨٥ المحتمل كونها أقدم من نسخة برلين، والثابت فيها: «الحسين». ويظهر من كتاب «المهدي»: أن الثابت في النسخة الموجودة عند سيّدنا الصدر - قدس سره - كان أيضاً: «الحسين».

عليهما السلام فقال : إن ابني هذا سيد كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم ، سيخرج من صلبه رجلٌ باسم نبيّكم ، يخرج على حين غفلة من الناس ، وإماتة الحقّ ، وإظهار الجور ، ويفرح بخروجه أهل السماء وسكّانها ، وهو رجلٌ أجلى الجبين ، أقنى الأنف ، ضخم البطن ، أذيل الفخذين ، بفخذه الايمن شامة ، أفلج الثنايا ، يملا الارض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

٤٢٩-٧٧- الملاحم والفتن : أخرج حديثاً طويلاً في حوار ابن

عبّاس ومعاوية ، وفيه ممّا ردّ ابن عبّاس على معاوية :

وأما قولك : إن الخلافة والنبوة لم يجتمعا لآحد ، فإن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً ﴾<sup>(١)</sup> ، فالكتاب : النبوة ، والحكمة : السنّة ، والملك : الخلافة ، نحن آل إبراهيم أمر الله فيهم وفينا واحد ، والسنّة فينا وفيهم جارية .

وأما قولك : إنّ حجّتنا مشبّهة ، فهي والله أضوء من الشمس ، وأنور من القمر ، وإنك لتعلم ذلك ، ولكن ثنى عطفك وصعر خدك ، قتلنا أخاك وجدك وعمك وخالك ، فلاتبك على عظام حائلة ، وأرواح زائلة في الهاوية ، ولا تغضبنّ لدماء أحلّها الشرك ، ووضعها الإسلام .

ويؤيد صحة ما فيه «الحسين» من النسخ الأحاديث الكثيرة المتواترة التي أخرجناها في هذا الكتاب وغيرها ممّا رويت طائفة منها عن طريق العامة ، منها : حديث تسليم الحسيني الأمر الى المهديّ ، يقول له : «يا ابن عمّ هي لك» ، وفي هذا الحديث إنّه من ولد فاطمة ومن ولد الحسين ، إلا فمن تولّى غيره لعنه الله . راجع عقد الدرر : ب ٤ ف ٢ ص ٩٠ و ٩٩ و ١٢٧ و ١٢٨ ، والبرهان : ص ٧٦ و ٧٧ ب ١ ح ١٥ .

٧٧- الملاحم والفتن : في الباب السابع والعشرين ص ١١٦ و ١١٧ ، وأخرجه عن كتاب «عيون أخبار بني هاشم» لابن جرير الطبري صاحب التاريخ .

وأما قولك : إنا زعمنا أن لنا ملكاً مهدياً، فالزعم في كتاب الله شك، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قلاً بلى وربّي لتبعثن﴾<sup>(١)</sup> فكلُّ يشهد أن لنا ملكاً لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد ملكه الله فيه، وإن لنا مهدياً لولم يبق إلا يوم واحد لبعثه لامره، يملاً الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً... الحديث. وفيه التصريح على نزول عيسى، وصلاته خلفه.

٤٣٠-٧٨- الملاحم والفتن: في الباب الثامن والعشرين، فيما ذكره أيضاً من كتاب محمد بن جرير الطبري الذي سماه «عيون أخبار بني هاشم» في مناظرة ابن عباس لمعاوية في إثبات أمر المهدي، فقال ابن عباس لمعاوية ما هذا لفظه :

أقول : إنه ليس حيٌّ من قريش يفخرون بأمرٍ إلا وإلى جانبهم من يشركهم فيه، إلا بني هاشم فإنهم يفخرون بالنبوة التي لا يُشاركون فيها، ولا يُساوون بها، ولا يُدافعون عنها، وأشهد أن الله تبارك وتعالى لم يجعل من قريش محمداً إلا وقريش خير البرية، ولم يجعله من بني هاشم إلا وهاشم خير من قريش، ولم يجعله من بني عبد المطلب إلا وهم خير بني هاشم، ولسنا نفخر عليكم إلا بما تفخرون به على العرب، وهذه أمة مرحومة، فمنها نبيها ومهديها، ومهدي آخرها، لأن بنا فتح الامر وبنا يختم، ولكن [لكم - ظ] ملك معجل ولنا ملك مؤجل، فإن يكن ملككم قبل ملكنا فليس بعد ملكنا ملك، لأننا أهل العاقبة، والعاقبة للمتقين.

(١) التغابن: ٧.

٧٨- الملاحم والفتن: ص ١١٧ و ١١٨ ف ٢.

(٢) كذا، والظاهر زيادة «من».

٤٣١-٧٩- السنن الواردة في الفتن : حدّثنا عبدالرحمان بن عثمان ، حدّثنا قاسم ، حدّثنا ابن أبي خيثمة ، حدّثنا مسلم بن إبراهيم ، حدّثنا القاسم بن الفضل ، حدّثني ابن عمير المهجري ، عن أبي الصديق قال : قال أبو سعيد الخدري وهو قاعدٌ في أصل منبر النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وله حين ، قلت : ما بيكيك؟ قال : تذكّرت النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ومقعده على هذا المنبر ، قال : إنّ من أهل بيتي الاقنى الاجلى يأتي الارض وقد ملئت ظلماً وجوراً فيملاها قسطاً وعدلاً ، يعيش هكذا ، او ما بيده سبعاً أو تسعاً .

٤٣٢-٨٠- الاحتجاج : في حديث طويل رواه بإسناده عن سيف ابن عميرة ، وصالح بن عقبة جميعاً ، عن قيس بن سمعان ، عن علقمة ابن محمّد الحضرمي ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في خطبته الطويلة في غدير خمّ : معاشر الناس ، النور من الله عزّ وجلّ فيّ مسلوك ، ثمّ في عليّ ، ثمّ في النسل منه إلى القائم المهديّ الذي يأخذ بحقّ الله وبكلّ حقّ هو لنا . . . إلى أن قال بعد التنصيصات الكثيرة على ولاية عليّ والائمة من ولده عليهم السلام : معاشر الناس ، إني نبيّ ، وعليّ وصيّ ، الا إنّ خاتم الائمة منّا القائم المهديّ ، الا إنّ الظاهر على الدين ، الا إنّ المنتقم من الظالمين ، الا إنّ فاتح الحصون وهادمها ، الا إنّ قاتل كلّ قبيلة من أهل الشرك ، الا إنّ مدرك بكلّ ثار لاولياء الله ، الا إنّ الناصر لدين الله ، الا إنّ الغرّاف في بحر عميق ، الا إنّ يسم كلّ ذي فضلٍ بفضله وكلّ ذي جهلٍ بجهله ،

٧٩- السنن الواردة في الفتن : ج ٥ باب ماجاء في المهدي ح ٤ .

٨٠- الاحتجاج : ص ٦٦- ٨٤ «احتجاج النبيّ يوم الغدير» .

ألا إنه خيرة الله ومختاره، ألا إنه وارث كلِّ علمٍ والمحيط به، ألا إنه المخبر عن ربه عزَّ وجلَّ والمنبَّه بأمر إيمانه، ألا إنه الرشيد السديد، ألا إنه المفوض إليه، ألا إنه قد بشرَّ به من سلف بين يديه، ألا إنه الباقي حجةً ولا حجةً بعده ولا حقَّ إلا معه ولا نور إلا عنده، ألا إنه لا غالب له ولا منصور عليه.

٤٣٣- ٨١- البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: عن محمد بن

٨١- البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص ١٤٤ ب ٦ ح ٨ من النسخة المطبوعة عن نسخة الحرم المكي التي فرغ كاتبها أحمد بن الحسن الرشيدي سنة (١٢٧٢هـ)، وعن النسخة المخطوطة التي استنسخها الشريف السيد محمد باقر السبزواري من النسخة المخطوطة المحفوظة في مكتبة الحرم الشريف النبوي، وفي مكتبة الجامع (مسجد أعظم) الذي بناه وشيَّده سيِّدنا الأستاذ آية الله البروجردي - جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء - نسخة مخطوطة ثالثة.

وأخرجه في كشف الاستار: ف ٢ ص ١٦٤، وقال: أخرجه الحافظ أبو عبد الله الحاكم في مستدركه، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخترجاه، إلا أنه قال: «إذا قال الرجل: الله، قُتل، فيجمع الله تعالى قرعاً كقرع السحاب، يؤلف الله بين قلوبهم، لا يستوفون إلى أحد، ولا يعرفون بأحد، على عدة أصحاب بدر».

ثم قال مؤلف كشف الاستار: ولا يخفى أن قوله: «ذلك يخرج في آخر الزمان» يدلُّ على أنه عليه السلام عقد بيده تسعاً عدد الأسماء التسعة من وُلد الحسين عليه السلام، فلماً بلغ إلى الحجة بن الحسن عليهما السلام قال: ذلك يخرج في آخر الزمان وهو نص منه على أن المهدي عليه السلام التاسع من وُلد الحسين عليه السلام، فليتذكر.

اقول: هذا تفسير مقبول لا باس به، والثابت في النسخة المطبوعة من المستدرك وتلخيصه: ج ٤ ص ٥٥٤، وكذا في عقد الدرر: ص ٥٩ ب ٤ ف ١ ص ١٣١ ب ٥: «سبعاً» بدل «تسعاً» إلا أنك لا تجد محملاً مقبولاً له، فيجب ردُّ علمه إلى أهله، وعلى تلك النسخ بشكل فهم معنى الحديث، ويمكن حمله على بيان سني ملكه وسلطانه، إلا أن المترجِّح - بالنظر - صحة النسخ المخطوطة الثلاث الموجودة من البرهان، والنسخة المخطوطة من المستدرك التي أخرج الحديث عنها مصنَّف «كشف الاستار»، والله أعلم.

الحنفية - رضي الله عنه - قال : كنّا عند عليّ عليه السلام فسأله رجلٌ عن المهديّ، فقال : هيهات هيهات، ثمّ عقد بيده تسعاً، فقال : ذلك يخرج في آخر الزمان، إذا قيل للرجل : الله الله، قيل [قتل - ظ]، فيجمع الله له قوماً قزغاً كقزغ السحاب، يؤلّف بين قلوبهم، لا يستوحشون على أحد، ولا يفرحون بأحد دخل فيهم، على عدّة أصحاب بدر، لم يسبقهم الأوّلون، ولا يدركهم الآخرون، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا النهر معه .

٤٣٤-٨٢ - عقد الدرر : عن سالم الأشلّ قال : سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام يقول : نظر موسى عليه السلام في السفر [الأوّل - خ] إلى ما يعطى قائم آل محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فقال موسى : ربّ اجعلني قائم آل محمّد، فقيل له : إنّ ذلك من ذريّة أحمد، فنظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك، فقال مثل ذلك، فقيل له مثل ذلك، ثمّ نظر في السفر الثالث فرأى مثله، فقال مثله، فقيل له مثله .

٤٣٥-٨٣ - مسند أبي يعلى : حدّثنا أبو بكر بن أبي النصر، حدّثنا

← ومّا يؤيد ذلك ما ذكره بعض علماء أهل السنّة، وهو محمّد بن باينده الساي في رسالته التي النسخة المخطوطة منها تاريخ كتابتها (٩٧٩ هـ) وهي ملحقة بكتاب البرهان، قال محمّد بن باينده : رأيت في كتب التواريخ : أنّ يوماً جاء محمّد بن الحنفية عند علي عليه السلام سال عنه : متى ظهور المهدي؟ فقال : هيهات، ثمّ عقد بيده تسعاً وقال : في آخر الزمان .

٨٢ - عقد الدرر : ص ٢٦ ب ١ .

٨٣ - مسند أبي يعلى : ج ١٢ ص ١٩ ح ٨٢٥ (٦٦٦٥)، مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٣١٥ ب ماجاء في المهدي عليه السلام، الطالب العالية : ج ٤ ص ٢٤٣ ق ٤٥٥٤، المقدّمة لابن خلدون : ص ٣٧٩، إبراز الوهم المكنون : ص ٥٥٧، العرف الوردية (الحساوي



أبو النضر قال: حدّثني المرجّي بن رجاء اليشكري، حدّثنا عيسى بن هلال، عن بشير بن نهيك، قال: سمعت أبا هريرة يقول: حدّثني خليلي أبو القاسم صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: لاتقوم الساعة حتّى يخرج عليهم رجلٌ من أهل بيتي فيضربهم حتّى يرجعوا إلى الحقّ، قال: قلت: وكم يكون؟ قال: خمس واثنین، قال: قلت: وما خمس واثنین؟ قال: لا أدري.

٤٣٦-٨٤- كنز العمال: عن عديّ بن حاتم، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: إنّه لاتقوم الساعة حتّى يُفتح القصر الابيض اللّذي في المدائن، ولاتقوم الساعة حتّى تسير الظعينة من الحجاز إلى العراق آمنة لاتخاف شيئاً - فقد رأيتهما جميعاً - ولاتقوم الساعة حتّى يكون على الناس إمامٌ يحثي المال حثياً (ابن النجّار).

٤٣٧-٨٥- مسند أبي يعلى: حدّثنا سليمان بن عبد الجبّار أبو أيّوب، حدّثنا سهل بن عامر، حدّثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: يكون في آخر الزمان على تظاهر العُمُر، وانقطاع من الزمان، إمامٌ يكون أعطى الناس، يجيئه الرجل فيحثو له في حجره، يهّمه من يقبل عنه صدقة ذلك المال ما بينه وبين أهله، لما يصيب الناس من الخير.

للفتاوي): ج ٢ ص ١٢١ الى قوله «خمساً واثنین».

اقول: الظاهر أنّ قوله: «وما خمس واثنین» سؤال راوي الحديث عن أبي هريرة أو غيره ممن روى الحديث في الطبقات المتتالية، بل لا يبعد كون قوله: «إلى الحقّ» تمام الحديث، وكان السؤالان من بعض الرواة عن البعض، والله أعلم.

٨٤- كنز العمال: ج ١٤ ص ٥٧٢ ح ٣٩٦٣٥.

٨٥- مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٣٥٦ و ٣٥٧ ح ١٣١ (١١٠٥)، ونحوه في كنز العمال:

ج ١٤ ح ٣٨٧٠٢ عن أبي يعلى وابن عساكر.

٤٣٨-٨٦- الفتن : حدثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحرث بن يزيد، قال : سمعت عبدالله بن زهير الغافقي يقول : سمعت علياً - رضي الله عنه - يقول : الفتن أربع : فتنة السراء، وفتنة الضراء، وفتنة كذا، فذكر معدن الذهب، ثم يخرج رجلاً من عترة النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم يصلح الله على يديه أمرهم .

٤٣٩-٨٧- السنن الواردة في الفتن : حدثنا عبدالرحمان بن عثمان، حدثنا قاسم، حدثنا أحمد بن زهير، عن عمّار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد قال : خرجنا حجّاجاً فجئت إلى عبدالله بن عمرو بن العاص، فقال : من [أين] أنتم يارجل؟ قال : قلت : من أهل العراق، قال : فكن إذا من أهل الكوفة، قال : فقلت : أنا منهم، قال : فإنّهم أسعد الناس بالمهديّ .

٤٤٠-٨٨- السنن الواردة في الفتن : حدثنا عبدالله بن فضيل، حدثنا عباب بن هارون، قال : حدثنا الفضل بن عبيدالله، قال : حدثنا يحيى بن زكرياً بن يحيويه النيسابوري، قال : حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن سلمة، عن أبي الواصل بن عبيد، قال : قال جابر بن عبدالله : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم : لاتزال طائفة من

٨٦- الفتن : ج ١ ص ١٩ و ٢٠ ب تسمية الفتن التي هي كائنة، العرف الوردى (الحاوي للفتاوى) : ج ٢ ص ١٣٨، وقال : اخرج نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» بسند صحيح على شرط مسلم .

٨٧- السنن الواردة في الفتن : ج ٥ ص ٩٩ ب ماجاء في المهدي ح ٣، العرف الوردى (الحاوي للفتاوى) : ج ٢ ص ١٣٨ عن ابن سعيد وابن أبي شيبة .

٨٨- السنن الواردة في الفتن : ج ٦ ص ١٤٢ ب ماجاء في نزول عيسى ح ٥، العرف الوردى (الحاوي للفتاوى) : ج ٢ ص ١٦٢، التصريح بما تواتر في نزول المسيح : ص ٢٧٤ ح ٥، ونحوه ح ٤ و ح ٦ عن جابر .

أمتي تقاتل عن الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عند طلوع الفجر بيت المقدس، ينزل على المهدي، فيقال له: تقدم يا نبي الله فصل بنا، فيقول إن هذه الأمة أمين بعضهم على بعض لكرامتهم على الله عز وجل.

٤٤١-٨٩-الفتن: حدثنا عبدالله بن مروان، عن العلاء بن عتبة،

عن الحسن: أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ذكر بلاءً يلقاه أهل بيته حتى يبعث الله رايةً من المشرق سوداء، من نصرها نصره الله، ومن خذلها خذله الله، حتى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي، فيؤليه أمرهم فيؤيده الله بنصره.

٤٤٢-٩٠-الفتن: حدثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي

جعفر عليه السلام قال: تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الكوفة، فإذا ظهر المهدي بمكة بعث إليه بالبيعة.

٤٤٣-٩١-الفتن: حدثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن

أبي قبيل، عن أبي رومان، عن عليّ رضي الله عنه - قال: يلتقي السفيناني والرايات السود فيهم شاب من بني هاشم في كفه اليسرى خال، وعلى مقدمته رجل من بني تميم يقال له: شعيب بن صالح بباب اصطخر، فتكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود ويهرب خيل السفيناني، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه.

٤٤٤-٩٢-الفتن: حدثنا محمد بن عبدالله أبو عبدالله التيهرتي،

٨٩-الفتن: ج ٤ ص ١٦٧ وقد مر ذكره تحت الرقم ٤٠٩.

٩٠-الفتن: ج ٤ ص ١٦٨ ب الرايات السود للمهدي بعد رايات بني العباس.

٩١-الفتن: ج ٥ ص ١٧٢ ب أول انتفاض امر السفيناني، ونحوه ح ١ ص ١٦٨.

٩٢-الفتن: ج ٤ ص ١٦٨، الملاحم والفتن: ص ٥٥ ب ١٠٢ وجاء فيه: «التاهرتي» بدل

«البهرتي».

عن عبدالرحمان بن زياد بن أنعم، عن مسلم بن يسار، عن سعيد بن المسيّب، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: تخرج من المشرق راياتٌ سود لبني العباس، ثمّ يمكثون ماشاء الله، ثمّ تخرج راياتٌ سود صغار تقاتل رجلاً من ولد أبي سفيان وأصحابه من قبل المشرق، يؤدّون الطاعة إلى المهديّ.

٤٤٥-٩٣- نهج البلاغة: حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويهضمّ نشركم، فلا تطمعوا في غير مقبل، ولا تياسوا من مدبر، فإنّ المدبر عسى أن نزلّ به إحدى قائمته، وتثبت الأخرى فترجعاً حتى تثبتنا جميعاً، إلا إنّ مثل آل محمد صلّى الله عليهم كمثّل نجوم السماء، إذا خوى نجمٌ طلع نجمٌ، فكانتكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع، وأراكم ماكنتم تأملون.

٤٤٦-٩٤- شرح نهج البلاغة (لابن ميثم): يا قوم اعلموا علماً يقيناً

٩٣- نهج البلاغة: خ ١٠٠.

قال ابن أبي الحديد في شرح هذه الخطبة (ج ٧ ص ٩٣): واعلم أنّ هذه الخطبة خطب بها أمير المؤمنين عليه السلام في الجمعة الثالثة من خلافته.

وقال في شرح قوله عليه السلام: ... يطلع الله لهم من يجمعهم ويضمّمهم: يعني من أهل البيت عليهم السلام، وهذا إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الوقت ... الخ (ج ٧ ص ٩٤).

وقال في شرح قوله: «فكانتكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع»: ثمّ وعدهم بقرب الفرج فقال: إنّ تكامل صنائع الله عندكم، ورؤية ماتاملونه أمر قد قرب وقتته، وكانكم به وقد حضر وكان، وهذا على غطّ المواعيد الإلهية بقيام الساعة، فإنّ الكتب المنزلة كلّها صرّحت بقربها وإن كانت بعيدة عندنا، لأنّ البعيد في معلوم الله قريب، وقد قال سبحانه: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَتَرَاهُ قَرِيباً﴾.

٩٤- شرح نهج البلاغة لابن ميثم: ج ٣ ص ٩.

جاء بهذا الخبر في ضمن شرحه لقوله عليه السلام: «فكانتكم قد تكاملت من الله فيكم

أَنَّ الَّذِي يَسْتَقْبَل قَائِمَنَا مِنْ أَمْرِ جَاهِلِيَّتِكُمْ لَيْسَ بِدُونِ مَا اسْتَقْبَلَ الرَّسُولَ مِنْ أَمْرِ جَاهِلِيَّتِكُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأُمَّةَ كُلَّهَا يَوْمئِذٍ جَاهِلِيَّةٌ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ، فَلَاتَعْجَلُوا فَيَعَجَلَ الْخُرْقُ بِكُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الرَّفْقَ يَمِينٌ، وَفِي الْإِنَاءَةِ بَقَاءٌ وَرَاحَةٌ، وَالْإِمَامُ أَعْلَمُ بِمَا يَنْكُرُ، وَلِعَمْرِي لَيَنْزَعَنَّ عَنْكُمْ قَضَاةُ السُّوءِ، وَلَيَقْبِضَنَّ عَنْكُمْ الْمَرَضِينَ، وَلَيُعْزِلَنَّ عَنْكُمْ أُمْرَاءَ الْجُورِ، وَلَيَطْهَرَنَّ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ غَاشٍ، وَلَيَعْمَلَنَّ فِيكُمْ بِالْعَدْلِ، وَلَيَقُومَنَّ فِيكُمْ بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَلَيَتَمَنَّيَنَّ أَحْيَاؤُكُمْ لِأَمْوَاتِكُمْ الْكِرَّةَ عَمَّا قَلِيلٍ، فَيَعِيشُوا إِذَا، فَإِنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ، لِلَّهِ أَنْتُمْ بِأَحْلَامِكُمْ، كَفَّوْا السُّتُوكُمْ، وَكُونُوا مِنْ وَرَاءِ مَعَايِشِكُمْ، فَإِنَّ الْحَرَمَانَ سَيَصِلُ إِلَيْكُمْ وَإِنْ صَبِرْتُمْ وَاحْتَسَبْتُمْ وَاتَّقَلْتُمْ، إِنَّهُ طَالِبٌ وَتَرْكٌ، وَمَدْرِكٌ لِثَارِكُمْ، وَأَخِذْ بِحَقِّكُمْ، وَأَقْسِمَ بِاللَّهِ قَسْمًا حَقًّا ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾.

٤٤٧-٩٥- الدر المنثور: أخرج ابن مردويه عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: أصحاب الكهف أعوان المهدي.

وفي تفسير الثعلبي في قصة أصحاب الكهف كما نُقل عنه في «عقد الدرر» و«البرهان» و«العمدة» و«الطرائف» قال: وأخذوا

---

الصنائع»، فقال: وقوله: «فكأنكم... إلى آخره» إشارة إلى مئة الله عليهم بظهور الإمام المنتظر، وإصلاح أحوالهم بوجوده.

ثم قال: ووجدت له عليه السلام في أثناء بعض خطبه في اقتصاص ما يكون بعده فصلاً يجري مجرى الشرح لهذا الوعد، وهو أن قال: يا قوم اعلموا... إلى آخر ما ذكرناه في المتن.

٩٥- الدر المنثور: ج ٤ ص ٢١٥، عقد الدرر: ص ١٤١ و ١٤٢ ب ٧، العمدة: ص ٢٢٣ و ٢٢٤، البرهان: ص ٨٧ ب ١ ح ٤٤، الطرائف: ص ٨٤، البحار: ج ٥١ ص ١٠٥ ب ١ ح ٤٠، وج ٣٩ ص ١٥٠ ب ١٧ ح ١٤.

مضاجعهم، فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدي عليه السلام، فقال: إنَّ المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله عزَّ وجلَّ له، ثمَّ يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة .

٤٤٨-٩٦- عقد الدرر: عن سيف بن عمير، قال: كنت عند أبي جعفر المنصور فقال لي ابتداءً: ياسيف بن عمير لابدَّ من مناد ينادي من السماء باسم رجلٍ من وُلد أبي طالب، فقلت: جُعلت فداك يا أمير المؤمنين تروي هذا؟ قال: إي والذي نفسي بيده لسمع أذناي له، فقلت: يا أمير المؤمنين، إنَّ هذا الحديث ماسمعه قبل وقتي هذا، فقال: ياسيف، إنَّه الحقّ، وإذا كان (كذلك) فنحن أولى من يجيبه، أما إنَّ النداء إلى رجلٍ من بني عمنا، فقلت: رجلٌ من وُلد فاطمة عليها السلام؟، قال: نعم ياسيف، لولا أنّي سمعته من أبي جعفر محمّد بن عليّ وحدثني به أهل الارض كلّهم ما قبلته، ولكنّه محمّد بن عليّ عليهما السلام.

٤٤٩-٩٧- الامالي: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الحسين [الحسن] الكناني، عن جدّه، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ أنزل على نبيّه صلى الله عليه وآله وسلّم كتاباً قبل أن يأتيه الموت، فقال: يا محمّد، هذا الكتاب وصيّتك إلى النجيب من أهلك، فقال: ومن النجيب من اهلي يا جبرئيل؟ فقال: عليّ بن أبي طالب، وكان على الكتاب خواتيمٌ من ذهب فدفعه النبيّ الى

٩٦- عقد الدرر: ص ١١٠ و ١١١ ب ٤ ف ٣، الإرشاد: ص ٣٥٨ في ذكر علامات ظهوره

بسند عن سيف بن عميرة نحوه، غيبة الشيخ: ص ٢٦٥ و ٢٦٦، روضة الكافي:

ص ١٧٨ ح ٢٥٥ عن سيف نحوه.

٩٧- الامالي للصدوق: المجلس ٦٣ ص ٣٢٨ ح ٢.

عليّ عليه السلام وأمره أن يفكّ خاتماً منها ويعمل بما فيه، ففكّ عليه السلام خاتماً وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام ففكّ خاتماً وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى الحسين عليه السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه: أن اخرج بقومٍ إلى الشهادة فلا شهادة لهم إلاّ معك، واشتر نفسك لله عزّ وجلّ، ففعل، ثمّ دفعه إلى عليّ بن الحسين ففكّ خاتماً فوجد فيه: اصمت والزم منزلك واعبد ربّك حتّى ياتيكَ اليقين، ففعل، ثمّ دفعه إلى محمّد بن عليّ عليهما السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه: حدّث الناس وأفتهم، ولا تخافنّ إلاّ الله فإنّه لا سبيل لاحد عليك، ثمّ دفعه إليّ ففكّك خاتماً فوجدت فيه: حدّث الناس وأفتهم، وانشر علوم أهل بيتك وصدّق آباءك من الصالحين، ولا تخافنّ احداً إلاّ الله، وانت في حرز وأمان، ففعلت، ثمّ أدفعه إلى موسى بن جعفر، ثمّ يدفعه موسى إلى الذي من بعد، ثمّ كذلك أبدأ إلى قيام المهديّ عليه السلام.

٤٥٠-٩٨- الامالي: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال:

حدّثنا محمّد بن ابي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن ابي حمزة الشمالي، عن سعد الحفّاف، عن الاصبغ بن نباتة، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لما عرج بي إلى السماء السابعة ومنها إلى سدرة المنتهى، ومن السدرة إلى حجب النور ناداني ربّي جلّ جلاله: يا محمّد، أنت عبدي وأنا ربّك، فلي فاخضع، وإيّاي فاعبد، وعليّ فتوكّل، وبي فتق، فإنّي قد رضيت بك عبداً وحبیباً

ورسولاً ونبيّاً، وبأخيك عليّ خليفة وباباً، فهو حجّتي على عبادي، وإمامٌ خلقي، به يُعرف أوليائي من أعدائي، وبه يُميّز حزب الشيطان من حزبي، وبه يُقام ديني وتُحفظ حدودي وتُنفذ أحكامي، وبك وبه وبالائمة من ولده أرحم عبادي وإمائي، وبالقائم منكم أعمّر أرضي بتسيحي وتهليلي وتقديسي وتكبريري وتمجيدي، وبه أظهر الارض من أعدائي وأورثها أوليائي، وبه أجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى وكلمتي العليا، وبه أحبي عبادي [وبه أخبر عبادي بعلمي واحبي بلادي -خ] وبلادي بعلمي، وله أظهر الكنوز والذخائر بمشيّتي، وإياه أظهر على الاسرار والضمائر بإرادتي، وأمدّه بملائكتي لتؤيّدّه على إنفاذ أمري وإعلان ديني، ذلك وليّ حقّاً، ومهديّ عبادي صدقاً.

٤٥١-٩٩- الامالي للشيخ: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يسار بن أبي العجوز السمسار، قال: حدّثنا مجاهد بن موسى الختلي، قال: حدّثنا عبّاد بن عبّاد، عن مجالد ابن سعيد، عن جبر [جبير -خ] بن نوف أبي الودّك، قال: قلت لأبي سعيد الخُدري: واللّه ماياتي علينا عام إلا وهو شرّ من الماضي، ولا أمير إلا وهو شرّ ممّن كان قبله، فقال أبو سعيد: سمعته من رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول ماتقول، ولكن سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: لا يزال بكم الأمر حتّى يولد في الفتنة والجور من لا يعرف عندها [غيرها -خ]، حتّى تُملأ الارض جوراً فلا يقدر أحد يقول: اللّه، ثمّ يبعث اللّه عزّ وجلّ رجلاً منّي ومن عترتي، فيملاً



الأرض عدلاً كما ملأها من كان قبله جوراً، ويُخرج له أفلاذ كبدها<sup>(١)</sup>، ويحثو المال حثواً ولا يعده عداً، وذلك حتى يضرب الإسلام بجرانه .

٤٥٢-١٠٠- غيبة الشيخ: وأخبرني جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي علي الرازي، عن ابن أبي دارم، عن علي بن العباس السندي المقانعي، عن محمد بن هاشم القيسي، عن سهل بن تمام البصري، عن عمران القطان، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: المهدي يخرج في آخر الزمان.

٤٥٣-١٠١- غيبة الشيخ: عنه (يعني: محمد بن إسحاق) عن المقانعي، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن تليد، عن أبي الجحاف، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أبشروا بالمهديّ - قال [قالها - خ] ثلاثاً - يخرج على حين اختلاف من الناس وزلزال شديد، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يملأ قلوب عباده عبادةً، ويسعهم عدله .

٤٥٤-١٠٢- غيبة الشيخ: بالإسناد المذكور عن الحسن بن الحسين،

(١) تشبيه الكنوز التي استودعتها بطون الأرض في هذا الحديث وغيره بأفلاذ الكبد وهي شُعْبُهَا وقطعها من الاستعارات العجيبة؛ لأنَّ شُعْبَ الكبد من شرائف الأعضاء الرئيسة، فكذلك الكنوز من جواهر الأرض النفيسة. هكذا أفاد السيد الرضي - قدس سره - في مجازات الآثار النبوية ح ٢٣١ .

١٠٠- غيبة الشيخ: ص ١٧٨ ح ١٢٥، البحار: ج ٥١ ص ٧٢ و ٧٤ ح ٢٢ ب ١، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٠٢ ب ٣٢ ح ٢٩١ .

١٠١- غيبة الشيخ: ص ١٧٩ ح ١٢٧، البحار: ج ٥١ ص ٧٤ ب ١ ح ٢٤، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٠٢ ب ٣٢ ح ٢٩٣ .

١٠٢- غيبة الشيخ: ص ١٨٠ ح ١٣٨، البحار: ج ٥١ ص ٧٤ ب ١ ح ٢٥، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٠٢ ب ٣٢ ح ٢٩٤ .

عن سفيان الجريري، عن عبدالمؤمن، عن الحارث بن حصيرة، عن عمارة بن جوين العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر: إنّ المهديّ من عترتي من أهل بيتي، يخرج في آخر الزمان، ينزل له السماء قطرها، وتخرج له الأرض بذرها، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملأها القوم ظلماً وجوراً.

٤٥٥-١٠٣- غيبة الشيخ: محمد بن إسحاق، عن المقانعي، عن جعفر بن محمد الزهري، عن إسحاق بن منصور، عن قيس بن الربيع وغيره، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تذهب الدنيا حتّى يلي أمتي رجلٌ من أهل بيتي يقال له: المهديّ.

٤٥٦-١٠٤- غيبة الشيخ: أخبرني جماعة، عن أبي جعفر محمد ابن سفيان البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن عليّ بن محمد بن قتيبة النيشابوري، عن الفضل بن شاذان، عن نصر بن مزاحم، عن أبي لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديثٍ طويلٍ: فعند ذلك خروج المهديّ، وهو رجلٌ من وُلد هذا، وأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، به يحقّ الله الكذب، ويذهب الزمان الكلب،

١٠٣- غيبة الشيخ: ص ١٨٢ ح ١٤١، البحار: ج ٥١ ص ٧٥ ب ١ ح ٢٨، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٠٣ ب ٣٢ ح ٢٩٧.

١٠٤- غيبة الشيخ: ص ١٨٥ ح ١٤٤، البحار: ج ٥١ ص ٧٥ ب ١ ح ٢٩، إلا أنه قال: «وبين ذلك تيج أعوج»، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٠٣ ب ٣٢ ح ٣٠٠، إلا أنه قال: «وبين ذلك شعّ أعوج».

وبه يخرج ذلّ الرقّ من أعناقكم، ثمّ قال: أنا أوّل هذه الأمة، والمهديّ أوسطها، وعيسى آخرها، وبين ذلك شيخ أعوج.

٤٥٧-١٠٥- الامالي للصدوق: ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه،

عن ابن أبي عمير، عمّن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول:

لكلّ أناسٍ دولة يرقبونها ودولتنا في آخر الدهر تظهرُ

٤٥٨-١٠٦- دلائل الإمامة: حدّثني أبوالمفضّل محمد بن عبد الله،

قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي، قال: حدّثنا أبي،

قال: حدّثنا سمرة بن حجر، عن حمزة النصيبي، عن زيد بن ربيع، عن

أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود، قال: كنت عند النبيّ صلّى الله عليه

وآله وسلّم إذ مرّ فتية من بني هاشم كأنّ وجوههم المصابيح، فبكى النبيّ

صلّى الله عليه وآله وسلّم، قلت: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: إنّ أهل

بيت قد اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وسيصيب أهل بيتي قتلٌ

وتطريدٌ وتشريدٌ في البلاد، حتّى يتيح الله لنا رايةً تحييء من المشرق يهزمها

١٠٥- أمالي الصدوق: ص ٢٩٦ المجلس ٧٤، البحار: ج ٥١ ص ١٤٣ ب ٦ ح ٣.

وفي أمالي الطوسي ج ١ ص ١٨٢ الجزء السابع ح ١: «بسند عن الحسن بن محبوب،

عن ابان، عن اسماعيل الجعفي، قال: دخل رجلٌ على أبي جعفر محمد بن علي

عليه السلام ومعه صحيفة مسائل شبه الخصومة، فقال له أبو جعفر عليه السلام: هذه

صحيفة تخاصم على الدين الذي يقبل الله فيه العمل، فقال: رحمك الله هذا الذي

أريد، فقال أبو جعفر عليه السلام: اشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ

محمدًا عبده ورسوله، وتقرّ بما جاء من عند الله، والولاية لنا أهل البيت، والبراءة

من عدونا، والتسليم لنا والتواضع والطمأنينة، وانتظار أمرنا، فإنّ لنا دولة إن شاء

الله تعالى جاء بها».

١٠٦- دلائل الإمامة: ص ٢٣٥ ف معرفة وجوب القائم ح ٦، وروى روايات أخرى بهذا

المضمون، انظر: ص ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٦.

هزّ، ومن يشاقها يُشاقّ، ثمّ يخرج عليهم رجلٌ من أهل بيتي اسمه كاسمي وخلقه كخلقي، تؤوب إليه أمّتي كما تؤوب الطير إلى أوكارها، فيملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

وروي أيضاً عن ابن مسعود نحو من هذا الحديث بطرق مختلفة .

٤٥٩-١٠٧- دلائل الإمامة : أخبرني أبو طاهر عبد الله بن أحمد

الخازن، حدّثنا أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن مسلم بن البراء الجعابي، قال : حدّثنا أبو الحسن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي القمي، عن أبيه، قال : حدّثني عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام، قال : حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال : حدّثني أبي جعفر بن محمد، قال : حدّثني أبي محمد بن عليّ، قال : حدّثني أبي عليّ بن الحسين، قال : حدّثني أبي الحسين، عن أخيه الحسن، قال : حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب قال : قال لي رسول صلى الله عليه وآله وسلّم : لا تقوم الساعة حتّى يقوم قائم الحقّ، وذلك حتّى يأذن الله عزّ وجلّ له، من تبعه نجا، ومن تخلف عنه هلك، الله الله عباد الله فاتوه ولو حبواً على الثلج، فإنّه خليفة الله وخليفتي .

٤٦٠-١٠٨- دلائل الإمامة : وبإسناده (يعني : أبا الحسين محمد بن

هارون بن موسى، عن أبيه)، عن أبي عليّ النهاوندي، قال : حدّثنا إسحاق، عن يحيى بن سليم، عن هشام بن حسان، عن المعلّى بن أبي المعلّى، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : أبشروا بالمهديّ، فإنّه يأتي في

١٠٧- دلائل الإمامة : ص ٢٣٩ و ٢٤٠ ف معرفة وجوب القائم ح ١٥، عيون اخبار الرضا

عليه السلام : ج ٢ ص ٦٠ ح ٢٣٠ .

١٠٨- دلائل الإمامة : ص ٢٤٩ و ٢٥٠ ف معرفة وجوب القائم ح ٤١ .

آخر الزمان على شدة زلازل، يسع الله له الأرض عدلاً وقسطاً.

٤٦١-١٠٩- دلائل الإمامة: وعنه (يعني: محمد بن هارون بن موسى)، عن أبيه أبي محمد هارون بن موسى، قال: حدثني أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال: حدثني أحمد بن زهير، قال: حدثنا عبد الله بن داهر الرازي، قال: حدثنا عبد الله بن عبد القدوس، عن الاعمش، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تقوم الساعة حتى يملك رجلٌ من ولدي يوافق اسمه اسمي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

٤٦٢-١١٠- دلائل الإمامة: وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون قال: حدثنا أبي هارون ابن موسى، قال: حدثنا محمد بن جرير الطبري، قال: حدثنا عيسى بن عبدالرحمان، قال: أخبرنا الحسن بن الحسين العرنبي، قال: حدثنا يحيى ابن يعلى الأسلمي، وعلي بن القاسم الكندي، ويحيى بن المساور، عن علي بن المساور، عن علي بن الحزور، عن الاصبغ بن نباتة (في حديث عن علي عليه السلام قال في آخره: والمهدي منّا في آخر الزمان، لم يكن في أمة من الأمم مهدي يُنتظر غيره.

٤٦٣-١١١- غيبة الشيخ: أحمد بن إدريس، عن علي بن الفضل، عن أحمد بن عثمان، عن أحمد بن رزاق، عن يحيى بن العلاء الرازي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ينتج الله تعالى في هذه الأمة

١٠٩- دلائل الإمامة: ص ٢٥٥ ف معرفة وجوب القائم عليه السلام ح ٥٤ .

١١٠- دلائل الإمامة: ص ٢٥٦ و ٢٥٧ ف معرفة وجوب القائم عليه السلام ح ٥٧ .

١١١- غيبة الشيخ: ص ١٨٨ ح ١٤٩، البحار: ج ٥١ ص ١٤٦ ب ٦ ح ١٦، إثبات الهداة:

ج ٢ ص ٥٠٤ ب ٢٢ ح ٢٠٥ .

رجلاً منّي وأنا منه، يسوق الله تعالى به بركات السماوات والارض فتنزل السماء قطرها، وتُخرج الارض بذرها، وتامن وحوشها وسباعها، ويملا الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويقتل حتى يقول الجاهل: لو كان هذا من ذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم لرحم.

٤٦٤-١١٢- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجلٌ منّي، يحكم بحكومة آل داود ولا يسأل بيّنة، يعطي كل نفس حقّها.

٤٦٥-١١٣- الإرشاد: أبو القاسم؛ جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه؛ وعلي بن محمد القاساني جميعاً، عن زكريا بن يحيى بن النعمان البصري، قال سمعت علي بن جعفر بن محمد يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين، فقال في حديثه: لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام لما بغى عليه إخوته وعمومته (وذكر حديثاً طويلاً حتى انتهى إلى قوله: ) فقامت وقبضت علي يد أبي جعفر محمد بن علي الرضا، وقلت له: أشهد أنك إمامي عند الله عزّ وجلّ، فبكى الرضا عليه السلام ثمّ قال: يا عمّ، ألم تسمع أبي وهو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بابي ابن خيرة الإمام النويّة الطيّبة<sup>(١)</sup>، يكون من ولده الطريد الشريد الموتور

١١٢- الكافي: ج ١ ص ٢٩٧ و ٢٩٨ ب أنّ الائمة إذا ظهر امرهم حكموا بحكم داود ح ٢، البحار: ج ٥٢ ص ٢٣٠ ب ٢٧ ح ٢٢ .

١١٣- الإرشاد للمفيد: ص ٢٤٠ في النصّ على إمامة الإمام الجواد عليه السلام ح ١، إعلام الوری: ص ٢٣٠ ب ٨ ف ٢، البحار: ج ٥٠ ص ٢١ ب ٢ ح ٧.

(١) المراد بها أمّ الإمام محمد بن علي الرضا عليهما السلام كانت نويّة يقال لها سبيكة، وليس المراد بابن خيرة الإمام النويّة مولانا المهدي عليه السلام كما قاله صاحب

بأبيه وجدّه صاحب الغيبة فيقال: مات أو هلك، أو أيّ وادٍ سلك،  
فقلت: صدقت جعلت فداك.

٤٦٦-١١٤- نفّس المهموم: عن الكامل البهائي، عن الإمام  
عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام في خطبته المعروفة التي خطبها  
بدمشق: إنّ الله تعالى أعطانا الحلم، والعلم، والشجاعة، والسخاوة،  
والمحبّة في قلوب المؤمنين، ومنا: رسول الله، ووصيّه، وسيّد الشهداء،  
وجعفر الطيّار في الجنّة، وسبطا هذه الأمة، والمهديّ الذي يقتل الدجال.

٤٦٧-١١٥- مقاتل الطالبين: (في ذكر مقتل زيد بن عليّ والسبب  
فيه) قال: أخبرنا عليّ بن الحسين، قال: فحدّثني الحسن بن عليّ  
الآدمي، قال: حدّثنا أبو بكر الجبلي، قال: حدّثنا عبدالله بن  
عبدالرحمان العنبري، قال: حدّثنا موسى بن محمّد، قال: حدّثنا الوليد  
بن محمّد الموقري، قال: كنت مع الزهري بالرصافة فسمع أصوات  
لعابن، فقال لي: يا وليد، انظر ماهذا؟ فأشرفت من كوةٍ في بيته،

---

الوافي، فقال: «يعني به المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه، كأنه انتسبه الى  
جدّته أمّ ابي جعفر الثاني عليه السلام... الخ» وإتّما ذهب إلى ذلك اعتماداً على  
نسخة الكافي، والظاهر أنّه سقط عنها قوله: «يكون من ولده الطريد الشريد»،  
والاعتماد على نسخة الإرشاد التي يستقيم بها فهم المراد من دون حاجة الى التأويل.  
١١٤- نفس المهموم: ص ٢٤٢ و ٢٤٣.

ولا يخفى عليك أنّ الكامل مؤلّف بالفارسيّة، وفيه ترجمة خطبة الإمام عليه السلام،  
وإليك لفظه: «پس به آخر گفّت: حقّ تعالى حلم، وعلم، وشجاعت، وسخاوت  
بما داد، ومحبت بر دل مؤمنان نهاد، رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصي  
او سيّد الشهداء وجعفر طيار در بهشت و دو سبط اين امت ومهدي كه دجال را  
بکشد از ما است». الكامل: ج ٢ ص ٢٩٩-٣٠٢.

١١٥- مقاتل الطالبين: ص ١٤٣، دلائل الإمامة: ص ٢٢٤ ف معرفة وجوب القائم وأنّه  
لا بدّ أن يكون ح ٥.

فقلت : هذا رأس زيد بن عليّ، فاستوى جالساً ثمّ قال : أهلك أهل هذا البيت العجلة، فقلت له : أو يملكون؟ قال : حدّثني عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن فاطمة : أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لها : المهديّ من وُلدك .

٤٦٨-١١٦- الامالي (الشهيرة بالامالي الخميّسيّة) : في حديثٍ أخرجه بسنده عن عليّ عليه السلام : والَّذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولم يبق من الدنيا إلا يوم يطوّل الله ذلك اليوم حتّى يملك الارض رجلٌ منّي، يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، فإذا كان ذلك لم تظنّوا فيه برمحٍ، ولم تضربوا فيه بسيفٍ، ولم ترموا فيه بحجرٍ، فاحمدوا الله، فإذا كان كذلك ورأيتم الرجل من بني أمية غرق في البحر فطوّوه على رأسه، فوالَّذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولم يبق منهم إلا رجلٌ واحدٌ لبغى لدين الله عزّ وجلّ شراً.

٤٦٩-١١٧- قرب الإسناد : محمّد بن عيسى، عن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن جعفر، عن أبيه، قال : قال عليّ بن ابي طالب عليه السلام : منّا سبعة، خلقهم الله عزّ وجلّ لم يخلق في الارض مثلهم : منّا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سيّد الأوّلين والآخريّن وخاتم النبيّين، ووصيّه خير الوصيّين، وسبطاه خير الاسباط : حسناً وحسيناً، وسيّد الشهداء حمزة عمّه، ومنّ قد طاف [منّ طار - خ] مع الملائكة جعفر، والقائم .

٤٧٠-١١٨- كامل الزيارات : [قال : ] وبالاسانيد السابقة عن ابي

١١٦- الامالي الشهيرة بالامالي الخميّسيّة : ج ٢ ص ٨٤ .

١١٧- قرب الإسناد : ص ١٣ و ١٤ .

١١٨- كامل الزيارات : ص ٥٢ ب ١٤ ح ١٠ .



القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني جماعة مشايخي منهم: أبي، ومحمد بن الحسن، وعلي بن الحسين جميعاً، عن سعد بن عبدالله بن أبي خلف، عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن أبي عبدالله زكريا المؤمن، عن ابن مسكان، عن زيد مولى ابن هبيرة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خذوا بحجزة هذا الانزع، فإنه الصديق الأكبر، والهادي لمن اتبعه، من سبقه مرق عن الدين، ومن خذله محقه الله، ومن اعتصم به اعتصم بحبل الله، ومن أخذ بولايته هداه الله، ومن ترك ولايته أضله الله، ومنه سبط أمتي الحسن والحسين وهما ابناي، ومن وُلد الحسين عليه السلام الأئمة الهداة والقائم المهدي عليهم السلام، فأحبّوهم وتولّوهم، ولا تتخذوا عدوهم وليجةً من دونهم فيحلّ عليكم غضب من ربكم، وذلة في الحياة الدنيا، وقد خاب من افترى.

٤٧١-١١٩- مختصر بصائر الدرجات: محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد، عن أحمد بن الحسين الميثمي، عن محمد بن الحسين، عن أبان بن عثمان، عن موسى الحنّاط، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أيام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم عليه السلام، ويوم الكرة، ويوم القيامة<sup>(١)</sup>.

١١٩- مختصر بصائر الدرجات: ص ١٨، إيقاظ الهجعة: ص ٢٨٢ ب ٩ ح ١٠٠.  
 (١) يوم الكرة: يوم الرجعة، وهو اليوم الذي يقول الله تعالى فيه: ﴿ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون﴾، فلا يحشر في هذا اليوم إلا فوج من المكذّبين وفوج من المؤمنين كما جاء بعض تفاصيله في الروايات المتواترة، وأما يوم القيامة فهو الساعة الكبرى ويوم يحشر الناس فيه جميعاً لقوله تعالى: ﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾، ولقوله تعالى: ﴿يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم﴾، ﴿يوم يكون الناس كالفراش المبثوث﴾، ﴿يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع

٤٧٢- ١٢٠- المسترشد : حدثنا أبو حفص عمر بن علي بن يحيى ، قال : حدثنا قيس بن حفص ، قال : حدثنا يونس ، عن علي بن حزور ، عن الأصمغ بن نباتة ، عن علي عليه السلام قال : إذا جمع الله الأولين والآخرين فخير الناس سبعة كلهم من ولد عبدالمطلب : يُدعى نبيكم خير الأنبياء من ولد عبدالمطلب ، ووصي نبيكم سيد الأوصياء من ولد عبدالمطلب ، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة من ولد عبدالمطلب ، وحمزة سيّد الشهداء من ولد عبدالمطلب ، وجعفر ذو

كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ، والآيات المحكمات التي جاء فيها وصف يوم القيامة كثيرة جداً ، كما أن الآيات المؤولة بيوم الكربة أيضاً كثيرة ، يميّز بين الطائفتين من تدبّر في اسلوبها والفاظها ، وقد ميّز بينهما في الروايات الماثورة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام .

وإياك أن تستبعد رجعة بعض الاموات الى هذه الدنيا بعدما وقع مثله في إحياء الموتى بإعجاز الانبياء ، وبعدهما أخبر الله تعالى بمثله في قوله تعالى : ﴿ أو كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا فَأَمَاتَ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾ ، وقال : ﴿ ألم تر الى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴾ ، وقال في قصة أيوب : ﴿ فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضررٍ وآتيناه أهله ومثلهم معهم ﴾ . وهذا ابن مردويه وغيره من أعلام أهل السنّة رووا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم رجوع اصحاب الكهف الى الدنيا عند قيام المهدي عليه السلام ، وبعد كل ذلك فإن الله على كل شيء قدير .

ولا ملازمة بين القول بالمهدية والقول بالرجعة ، وليس شأن مسألة الرجعة كشأن العقيدة بالمهدية التي اتفقت الأمة عليها ، ووردت فيها صحاح الروايات من الفريقين . وما يهّمنا في هذا الكتاب بيانه وإيضاحه هو مسألة العقيدة بالمهدي المنتظر عليه السلام ، وأمّا مسألة الرجعة فمضافاً الى أنّ شأنها ليس كشأنها ولا دخل لإثبات العقيدة بالرجعة والبحث عنها في العقيدة بالمهدوية وإثباتها للكلام فيها وتحقيق ما قيل فيها وتفصيلها مما ثبت بالاخبار الصحيحة ومما لم يثبت بها - وإن جاءت به الاخبار الضعيفة - مجال آخر ، والله وليّ التوفيق .

الجنّاحين من وُلد عبدالمطلب، والمهديّ الذي يخرج في آخر الزمان من وُلد عبدالمطلب، نحلة من الله لم يعطِ الأوّلين والآخريّن مثلها.

٤٧٣-١٢١ - سنن أبي داود: قال هارون، حدّثنا عمرو بن أبي قيس، عن مطرف بن طريف، عن الحسن، عن هلال بن عمرو، قال: سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول: قال النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: يخرج رجلٌ من وراء النهر يقال له: الحارث بن حرّاث، على مقدّمته رجلٌ يقال له: منصور، يواطئ - أو يمكّن - لآل محمّد كما مكّنت قريش لرسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وجب على كلّ مؤمنٍ نصره، أو قال: إجابته.

٤٧٤-١٢٢ - عيون أخبار الرضا عليه السلام: قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، قال: حدّثني الحسين بن أحمد بن الفضل إمام جامع الاهواز، قال: حدّثنا بكر بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم القصريّ غلام الخليل المحلّمي، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى، عن عليّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر ابن محمّد عليهم السلام، قال: لا يكون القائم إلاّ إمام بن إمام، ووصيّ ابن وصيّ.

١٢١- سنن أبي داود: ج ٢ كتاب المهدي ص ٢٠٨ و ٢٠٩، التاج الجامع للأصول: كتاب

الفتن وعلامات الساعة ب ٧ في الخليفة المهدي رضي الله عنه ج ٥ ص ٣٤٤ .  
وقال في غاية المأمول: (لمطبوع في هامش التاج) «ففي آخر الزمان سيخرج رجلٌ صالحٌ من وراء النهر اسمه الحارث، معه جيش عظيم يقوده رجلٌ عظيم اسمه منصور، يهتئ ذلك الرجل لذريّة محمّد، أي يعدّ الجيش والذخائر والاموال لنصر خليفة يظهر أنّه المهدي كما هيّا الاصحاب للنبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، ويجب على كلّ مؤمن أن ينصر ذلك الجيش وهذا الخليفة، فإنهما على الحقّ.

١٢٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٣١ ب ٣٥ ح ١٣ .

٤٧٥-١٢٣- الخصال : بإسناده عن عليّ عليه السلام في حديث سبعين منقبة لعلي عليه السلام لم يشركه فيها أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم [قال :] وأما الثالثة والخمسون ، فإن الله لن يذهب بالدنيا حتى يقوم منّا القائم ، يقتل مبغضينا ، ولا يقبل الجزية ، ويكسر الصليب والأصنام ، وتضع الحرب أوزارها ، ويدعو إلى أخذ المال فيقتسمه بالسوية ، ويعدل في الرعية .

٤٧٦-١٢٤- شرح الاخبار : وعن مجاهد يرفعه (وذكر اخباراً مما يكون) أنه قال : ثم بعث قائم آل محمد في عقابه لهم أدق في أعين الناس من الكحل ، يفتح الله عليه مشارق الأرض ومغاربها ، ألا وهم المؤمنون حقاً ، ألا وأنه خير الجهاد في آخر الزمان .

٤٧٧-١٢٥- شرح الاخبار : من رواية ابن سلام بإسناده عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنه قال : الفتن ثلاث : فتنة السراء ، وفتنة الضراء ، وفتنة يمحص فيها الناس تمحيص ذهب المعدن ، ولا يزالون كذلك حتى يخرج رجلٌ منّا عترة النبي صلى الله عليه وآله فيصلح الله أمرهم .

٤٧٨-١٢٦- شرح الاخبار : روى عبدالله بن جبلة بإسناده عن عليّ عليه السلام أنه قال : ليخرجن الإسلام ناداً من أيدي الناس كأنه البعير الشارد من الإبل ، لا يرده الله إلا برجلٍ منّا .

---

١٢٣- الخصال : أبواب السبعين وما فوقه ص ٥٧٨ و ٥٧٩ ح ١ ، وتمام الحديث سنداً ومتناً ص ٥٧٢ - ٥٨١ .

١٢٤- شرح الاخبار : ج ١٤ ص ٣٦٠ ح ١٢٢٧ .

١٢٥- شرح الاخبار : ج ١٥ ص ٣٨٨ ح ١٢٦٥ .

١٢٦- شرح الاخبار : ج ١٥ ص ٣٩٠ ح ١٢٦٧ .

٤٧٩-١٢٧- شرح الاخبار: وفي روايةٍ أُخرى عن عليٍّ عليه السلام  
أنه قال: كأني أنظر الى دينكم مولياً يحصحص بذنبه، ليس بأيديكم منه  
شيء حتى يرده الله عليكم برجلٍ منّا.

٤٨٠-١٢٨- شرح الاخبار: روي عن رسول الله صلى الله عليه  
وآله أنه ذكر المهديّ فقال: من رآه فليتابعه ولو حبواً على الثلج - النار -  
فإنه خليفة الله في أرضه.

ويدلّ عليه بالمطابقة أو الالتزام أو تفسير سائر الروايات: الاحاديث  
١ إلى ٣٥٢، ٤٨١ إلى ٧١٥، ٧١٩ إلى ٨٠٧، ٨٦٤ إلى ٨٧٠، ٨٧٢،  
٨٧٦، ٨٧٨، ٨٨١ إلى ٩١٢، ٩١٨، ٩٢٨، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٦، ٩٤١،  
٩٤٣، ٩٥١، ٩٥٦، ٩٦٩، ٩٧١، ٩٧٣، ٩٧٥، ٩٧٣ إلى ١٠٢٩، ١٠٣٩،  
إلى ١٠٤١، ١٠٤٣، ١٠٤٩، ١٠٥٥، ١٠٥٩ إلى ١٠٦٢، ١٠٨٣، ١٠٨٦،  
إلى ١١١٨، ١١٢٣، إلى ١١٦٩، ١١٧٣، ١١٧٥، إلى ١١٧٧، ١١٧٩، إلى  
١١٨٦، ١١٩٥، إلى ١٢٠٦، ١٢١١، إلى ١٢٢٣، ١٢٢٨، إلى ١٢٣٨،  
١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٦، إلى ١٢٤٩، ١٢٥١، إلى  
١٢٥٦، ١٢٥٨، إلى ١٢٦١، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٧٠، ١٢٧١، إلى ١٢٧٤،  
١٢٧٦، ١٢٧٧.

١٢٧- شرح الاخبار: ج ١٥ ص ٢٩٣ ح ١٢٧٠.

١٢٨- شرح الاخبار: ج ١٤ ص ٣٥٩ ح ١٢٢٤.

## الفصل الثالث

فيما يدلّ على أنّه من عترة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم  
ومن أهل بيته وذريّته  
وفيه ٤٠٧ أحاديث

٤٨١-١- الفتن: حدّثنا الوليد، عن الشيخ، عن الزهري، عن  
عروة، عن عائشة - رضي الله عنها - عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله]  
وسلّم قال: هو رجلٌ من عترتي، يقاتل على سبّي كما قاتلت أنا على  
الوحي.

٤٨٢-٢- الفتن: حدّثنا الوليد، عن ابن لهيعة، واخبرني عيَّاش  
ابن عبَّاس، عن ابن زبير، عن علي رضي الله عنه، عن النبيّ صلّى الله  
عليه [وآله] وسلّم قال: هو رجلٌ من أهل بيتي.

وحدّثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحرث بن يزيد، عن ابن  
زبير الغافقي سمع عليّاً رضي الله عنه يقول: هو من عترة النبيّ صلّى

---

١- الفتن: ج ٥ ص ١٩٩، الصواعق المحرقة: في الآية الثانية عشرة ص ١٦٢، جواهر  
العقدين: ق ٢ ٨٢، ينابيع المودة: ص ٤٣٣ ب ٧٣ إلا أنّه قال: «المهدي رجلٌ»، الملاحم  
والفتن: ب ١٩٢ ممّا ذكره من كتاب الفتن إلا أنّه قال: «كما قاتلت أنا على القرآن»،  
البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص ٩٥ ب ٢ ح ٢١ إلا أنّه قال: «المهدي  
رجلٌ»، عقد الدرر: ص ١٦ و ١٧ ب ١.

٢- الفتن: ج ٥ ص ١٩٩ و ٢٠٠، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ب ٢ ح ٢١  
ص ٥.

الله عليه [وآله] وسلّم.

٤٨٣-٣- جواهر العقدين: [قال] ولاحمد وابن ماجة وغيرهما

عن علي رضي الله عنه رفعه: المهدي منا، يُختم الدين بنا كما فُتح بنا.

٤٨٤-٤- المعجم الكبير: حدّثنا الحسين بن إسحاق التستري،

حدّثنا واصل بن عبد الاعلى، حدّثنا محمد بن فضيل، عن عثمان بن

عبدالله بن شبرمة، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبيش، عن

عبدالله بن مسعود- رضي الله عنه - قال: قال النبي صلّى الله عليه

[وآله] وسلّم: يخرج رجلٌ من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، وخلقه

خلقي، يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

٤٨٥-٥- صفة المهدي: عن عبدالله بن عمر أنه قال: قال

رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: لاتقوم الساعة حتّى يملك رجلٌ

من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت

ظلماً وجوراً.

---

٣- جواهر العقدين: ق ٢٨٥، الصواعق المحرقة: ص ١٦١ في الآية الثانية عشرة من

الآيات الواردة فيهم عن الطبراني، إسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الابصار،

ص ١٢٤ ب ٢، يابيع المودة: ص ٤٣٢ ب ٧٣، عقد الدرر: ص ١٤٥ ب ٧ [قال:]

أخرجه الحافظ ابوبكر البيهقي، كشف الخفا ومزيل الالباس: ج ٢ ص ٢٨٨ - ٢٨٩.

٤- المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٠٢٢٩، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٧٢ ح ٣٨٧٠٢، منتخب

كنز العمال: ج ٦ ص ٣٢ إلا أنّ فيهما: «فيملؤها»، البرهان في علامات مهدي آخر

الزمان: ص ٩٢ ب ٢ ح ١١ أخرجه عن الطبراني وابي نعيم، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧١

ح ٢٣ من اربعين ابي نعيم إلا أنّه اختصر ذيل الحديث وقال: «يملاها قسطاً وعدلاً»،

العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص ١٣٢، عن الطبراني وابي نعيم.

٥- عقد الدرر: ص ٢٩ و ٣٠ ب ٢ قال: أخرجه الحافظ ابو نعيم في صفة المهدي هكذا،

كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧١ ح ٩ عن ابي نعيم في الاحاديث الاربعين باسناده عن ابن عمر.

٤٨٦-٦- الفتن : حدّثنا الوليد، وقال : [حدّثنا] أبورافع، عن أبي سعيد الخُدري، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال : هو من عترتي .

٤٨٧-٧- الفتن : حدّثنا القاسم بن ملك المزني، عن ياسين بن سيّار، قال : سمعت إبراهيم بن محمد بن الحنفية، قال : حدّثني أبي، حدّثني عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : المهديّ منّا أهل البيت .

٤٨٨-٨- الفتن (لأبي يحيى زكريّا بن يحيى بن الحارث البزّاز) :- [قال زكريّا :] وحدّثنا عبد القدّوس العطار، قال : حدّثنا عمرو بن عاصم، قال : حدّثنا عمران القطّان، قال : حدّثنا قتادة، عن أبي نصره، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : المهديّ منّا أهل البيت .

٤٨٩-٩- المعجم الاوسط : حدّثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حبان، قال : حدّثنا محمد بن سفيان الحضرمي، قال : حدّثنا ابن لهيعة،

---

٦- الفتن : ج ٥ في نسبة المهدي ص ١٩٩ (مخطوط)، الملاحم والفتن : ص ٨٥ ب ١٩٤ ممّا ذكره من كتاب الفتن إلاّ أنّه قال : «حدّثنا الوليد، حدّثنا أبورافع، عن أبي سعيد... الخ» .  
٧- الفتن : ج ٥ في نسبة المهدي ص ٢٠١ (مخطوط)، الملاحم والفتن : ص ٨٦ ب ١٩٨ ممّا ذكره من كتاب الفتن .

٨- الملاحم والفتن : ص ١٦٣ و ١٦٤ ف ٣ ب ١٩ ممّا ذكره من كتاب الفتن لأبي يحيى زكريّا بن يحيى بن الحارث البزّاز، تاريخ كتابته يوم الاربعاء سلخ ربيع الأوّل سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة من وقف النظامية، عقد الدرر : ص ٢١ ب ١ .

٩- المعجم الاوسط : ج ١ ص ١٣٦ ح ٧٥٧، الفتن : ب نسبة المهدي ص ١٩٨، كنز العمال ج ١٤ ص ٥٩٨ - ٥٩٩ ح ٣٩٦٨٢، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان : ص ٩١ ب ٢ ج ٧، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي) : ج ٢ ص ١٢٩، عقد الدرر : ص ٢٥ ب ١ ص ١٤٢ ب ٧ نحوه، مهدي آل الرسول : ص ٥ .



عن أبي زرعة عمرو بن جابر، عن عمر بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب [عليه السلام] أنه قال للنبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم: أمنا المهدي أم من غيرنا يا رسول الله؟ قال: بل منّا، [بنا] يختم الله كما بنا فتح، وبنا يُستفدون من الشرك، وبنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة بيّنة كما بنا ألّف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك، قال علي [عليه السلام]: مؤمنون أم كافرون؟ فقال: مفتون وكافر.

٤٩٠- ١٠- المعجم الصغير: حدّثنا أحمد بن محمد بن العبّاس القنطري، حدّثنا حرب بن الحسن الطحّان، حدّثنا حسين بن الحسن الأشقر، حدّثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية - يعني ابن رباعي - عن أبي أيّوب الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم لفاطمة [عليها السلام]: نبينا خير الانبياء وهو أبوك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك حمزة، ومنّا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابن عمّ أبيك جعفر، ومنّا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك، ومنّا المهدي.

أقول: أخرج ابن المغازلي تمام الحديث بسنده الذي ينتهي الى

١٠- المعجم الصغير: ج ١ ص ٢٧ ب من اسمه أحمد، جواهر العقدين: ق ٢ ذ ٨ قال: أخرجه الطبراني في الأوسط، يبايع المودّة: ص ٤٢٤ ب ٧٣ وفيه: «ومنّا المهدي وهو من ولدك»، البيان: ٩٨ ب ١/٢، ذخائر العقبى: ص ٤٤، عقد الدرر: ص ٢٥ ب ١، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٦٦، الصواعق: ١٦٣، تفسير الآية الثانية عشرة، مناقب ابن المغازلي: ١٠١ - ١٠٢ ح ١٤٤، ونحوه يبايع المودّة: ص ٤٢٦ ب ٧٣ وفيه: «والذي نفسي بيده منّا مهدي هذه الأمة وهو من ولدك»، أمالي الطوسي: ج ١ ص ١٥٤ نحو ما في المناقب، البحار: ج ٢٧ ص ٤١ - ٤٢ ب ١٦/٥٠ و ص ٦٥ - ٦٦ ح ٢٧ و ج ٥١ ص ٦٧ ب ٦/١، العمدة: ٢٦٧ ح ٤٢٣، الطرائف: ١٣٤ ح ٢١٢، شرح

عباية، عن أبي أيوب الأنصاري : أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم مرض مرضة، فدخلت عليه فاطمة صلّى الله عليها تعوده وهو ناقه من مرضه، فلما رأت ما برسول الله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتّى خرجت دمعتها، فقال لها : يا فاطمة، إنّ الله عزّ وجلّ اطّلع الى الأرض اطلاعة فاختر منها أباك فبعثه نبياً، ثمّ اطّلع إليها ثانية فاختر منها بعلك، فأوحى إليّ فإنكحته واتخذته وصياً، أما علمت يا فاطمة أنّ لكرامة الله إياك زوجك أعظمهم حلماً، وأقدمهم سلماً، وأعلمهم علماً، فسرتّ بذلك فاطمة فاستبشرت، ثمّ قال لها رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : يا فاطمة، لعلّي ثمانية أضرّاس ثواقب : إيمانٌ بالله وبرسوله، وحكمته، وتزويجه فاطمة، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، وقضاؤه بكتاب الله عزّ وجلّ، يا فاطمة، إنّنا أهل بيتٍ أعطينا سبع خصالٍ لم يعطها أحدٌ من الأوّلين ولا الآخرين قبلنا، أو قال : ولا يدركها أحدٌ من الآخرين غيرنا : نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمّك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، ومنا والذي نفسي بيده مهديّ هذه الأمة .

ويدل عليه بالمطابقة أو الالتزام أو تفسير سائر الروايات الاحاديث :

٦٥ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٩١ ، ٩٥ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١٢٠ ،

١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ،

١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،

١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٥ إلى ٣٠٩ ،

١٣٠ ..... منتخب الاثر (ج ٢)

٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٥ ،  
٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ إلى ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ إلى ٣٦٧ ، ٣٧٠ ،  
٣٧١ إلى ٣٧٣ ، ٣٧٨ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ،  
٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٣٤ ،  
٤٣٥ ، ٤٣٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ إلى ٤٧٠ ، ٤٧٥ ،  
٤٧٨ ، إلى ٤٨٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، إلى ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ، إلى ٥٠٩ ،  
٥١٦ ، إلى ٥٧٢ ، ٥٧٥ ، ٥٧٨ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٦ ، ٥٨٨ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ،  
٥٩٥ ، ٥٩٧ ، ٦٠٣ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٤١ ،  
٦٤٥ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٧٠ ، ٦٨٥ ، ٧٢٦ ، ٧٥٧ ، ٧٧١ ، ٧٨٠ ، ٧٨٦ ،  
٧٨٧ إلى ٧٨٩ ، ٨٠٧ ، ٨٥٩ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩١٨ ، ٩٢٨ ، ٩٣٢ ،  
٩٣٩ ، ٩٤٢ ، ٩٥٦ ، ٩٥٨ ، ٩٦٠ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ١١٠٥ ، ١١١٣ ،  
١١١٦ ، ١١٣٠ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦٢ ،  
١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٥ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ،  
١١٨٤ ، ١١٩١ ، ١١٩٨ ، ١٢٠٥ ، ١٢١٢ ، ١٢١٦ إلى ١٢١٩ ، ١٢٢٣ ،  
١٢٣٠ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٧ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٦ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ إلى  
١٢٥٦ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦٤ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٤ .

## الفصل الرابع

في أن اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وكنيته كنيته ، وأنه أشبه الناس به شمائل وأقوالاً وأفعالاً ،

وأنه يعمل بستته

وفيه ٥٤ حديثاً

٤٩١-١- الفتن: حدثنا الوليد، عن أبي رافع، عمّن حدثه، عن  
أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - ، عن النبي صلى الله عليه [وآله]  
وسلم قال: اسم المهديّ اسمي .

٤٩٢-٢- عقد الدرر: عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله

---

١- الفتن: ج ٥ ص ١٩٧ في اسم المهدي .

أقول: وأما زيادة «واسم أبيه اسم أبي» على ما أخرجه عن زرّ عن ابن مسعود، وعن  
ميمون القدّاح عن أبي الطفيل فلا يثبت به صدوره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
لأنّ فيه: قال زرّ عن ابن مسعود، أو قال غيره من رجال الحديث عمّن يرويه، وسمّته  
غير مرة لا يذكر اسم أبيه، ومما يدلّ على ضعف هذه الزيادة عدم وجودها في المسند  
فيما أخرجه عن ابن مسعود، مع أنّ سند بعض رواياته لا يختلف مع سندها في «الفتن»  
في أحد من رجاله، فراجع المسند: ج ١ ص ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٤٣٠ و ٤٤٨، وسيأتي - إن  
شاء الله تعالى - مضافاً إلى ذلك آيات أخرى لهذه الزيادة .

الملاحم والفتن: في الفصل الأوّل الذي عقده لذكر ما في الفتن لنعيم بن حماد ص ٧٤  
ب ١٦٢، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص ١٠١ ب ٣ ح ٩، العرف الوردي  
(الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص ١٤٨ .

٢- عقد الدرر: ص ٣٢ ب ٢، تذكرة الخواص: ص ٣٧٧، وزاد في آخره: «فذلك هو  
المهدي» .

صلى الله عليه [وآله] وسلم: يخرج في آخر الزمان رجلٌ من ولدي، اسمه كاسمي، وكنيته ككنيتي، يملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

٤٩٣-٣- البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: قال: وأخرج أيضاً (يعني: نعيم بن حماد) عن عليّ عليه السلام، قال: اسم المهديّ محمد.

٤٩٤-٤- سنن الداني: عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: يخرج رجلٌ من أهل بيتي، ويعمل بسنتي، وينزل الله له البركة من السماء، وتخرج له الأرض بركتها، وتُملا به عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويعمل على هذه الأمة سبع سنين، وينزل بيت المقدس.

٤٩٥-٥- العرف الوردی: وأخرج أيضاً (يعني: نعيم) عن ابن مسعود، عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: اسم المهديّ محمد.

٤٩٦-٦- عقد الدرر: عن عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: لا تقوم الساعة حتى يلي الأرض رجلٌ من أهل بيتي، اسمه كاسمي.

٣- البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص ١٠١ ب ٢ ح ٨.

٤- سنن الداني: ص ١٠٠ و ١٠١، عقد الدرر (عن الداني في سننه وأبي نعيم في صفة المهدي): ص ٢٠ ب ١ و ص ١٥٦ ب ٧، العرف الوردی (الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص ١٣١ نحوه عن الطبراني في «الوسط» وأبي نعيم، كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٧٢ ح ٢٥ من احاديث الاربعين لابي نعيم.

أقول: لامنافاة بين هذا الخبر وما يدل على أن مستقر حكومته غير بيت المقدس، لعدم صراحة النزول بمكان في اتخاذه محلاً لاقامته.

٥- العرف الوردی: ح ٦٤٨.

٦- عقد الدرر: ص ٣٠ و ٣١ ب ٢.

[قال : ] أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي .

٤٩٧-٧- كمال الدين : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور - رضي

الله عنه - ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن محمد بن أبي عمير ، عن أبي جميلة الفضل بن صالح ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن جابر بن عبد الله الانصاري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : المهدي من ولدي ، اسمه اسمي ، وكنيته كنيتي ، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً ، يكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأمم ، ثم يقبل كالشهاب الثاقب ، يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً .

٤٩٨-٨- كمال الدين : حدثنا أبي ، ومحمد بن الحسن ،

ومحمد بن موسى المتوكل - رضي الله عنهم - قالوا : حدثنا سعد بن عبد الله ، وعبد الله بن جعفر الحميري ، ومحمد بن يحيى العطار جميعاً ، قالوا : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم ، وأحمد بن أبي عبد الله البرقي ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب جميعاً ، قالوا : حدثنا أبو علي الحسن بن محبوب السمرقندي ، عن داود بن الحصين ، عن أبي بصير ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : المهدي من ولدي ، اسمه اسمي ، وكنيته كنيتي ، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً ، تكون له غيبة وحيرة

---

٧- كمال الدين : ج ١ ص ٢٨٦ ب ٢٥ ح ١ ، إعلام الوری : ص ٢٤٣ ق ٢ من ٤ ب ٢  
٢ ، كفاية الاثر : ص ٦٦ و ٦٧ ب ٧ ح ٦ ، ينابيع المودة : ب ٩٤ ص ٤٨٨ و ٤٩٣ ، كشف  
الغمة : ج ٢ ص ٥٢١ ، فرائد السمطين : ج ٢ ص ٣٣٤ - ٣٣٥ ح ٥٨٥ ، إثبات الهداة :  
ج ٣ ص ٤٦٠ ب ٣٢ ح ١٠٢ ، البحار : ج ٥١ ص ٧١-٧٢ ب ١ ح ١٣ .  
٨- كمال الدين : ج ١ ص ٢٨٧ ب ٢٥ ح ٤ ، ينابيع المودة : ب ٩٤ ص ٤٩٣ ، البحار : ج ٥١  
ص ٧٢ ب ١ من أبواب النصوص ح ١٦ .

حتى تضلّ الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب،  
فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

٤٩٩-٩- كمال الدين: حدّثنا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس  
النيسابوري العطار - رضي الله عنه - قال: حدّثنا علي بن محمد بن قتيبة  
النيسابوري، عن حمدان بن سليمان، قال: حدّثني أحمد بن عبد الله بن  
جعفر الهمداني، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن هشام بن سالم،  
عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال:  
قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: القائم من ولدي، اسمه  
اسمي، وكنيته كنيتي، وشمائله شمائلي، وسنته سنتي، يقيم الناس على  
ملتّي وشريعتي، ويدعوهم إلى كتاب ربّي عزّ وجلّ، من أطاعه فقد  
أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني، ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني،  
ومن كذبه فقد كذّبني، ومن صدّقه فقد صدّقني، إلى الله أشكو المكذّبين  
لي في امره، والجاحدين لقولي في شأنه، والمضلين لأمتي عن طريقته  
﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾.

ويدلّ عليه الاحاديث: ٢٤٥، ٢٥٥، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٧٩، ٢٨٨،  
٢٨٩، ٣٢١، ٣٣٩، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٩٧، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٦،  
٤٠٩، ٤٢٨، ٤٤١، ٤٦١، ٤٨٤، ٤٨٥، ٥٠٦ (وفيه: له اسمان: اسم  
يخفى واسم يعلن)، ٥٢٥، ٥٢٩ (وفيه: يكنى أبا عبد الله)، ٥٣٥، ٥٤٤  
(وفيه ما يدلّ على أنّ من كناه كنية مولانا الباقر عليه السلام)، ٥٤٦ (وفيه  
أنه ذو اسمين: خلف ومحمد)، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٩، ٥٩٧،

الباب الثالث: فيما يدلّ على ظهور المهدي و ..... ١٣٥

٦٥٣ (وفيه: يحرم عليهم تسميته)، ٦٩٣، ٧٢٦، ٧٨٤، ٧٩١، ٧٩٢،  
٧٩٧، ٧٩٩، ٨٠٠ (وفيه: كني بجعفر)، ٨٠٤، ٨٠٦، ٨١٠ (وفيه:  
ولا يحلّ لأحد تسميته باسمه أو بكنيته).



## الفصل الخامس

### في شمائله عليه السلام

وفيه ٢٩ حديثاً

- ٥٠٠-١- صفة المهدي: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: المهدي منا أهل البيت، رجلٌ من أمتي، أشمّ الأنف، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.
- ٥٠١-٢- المصنّف: أخبرنا عبدالرزاق، عن معمر، عن مطر، عن رجل، عن أبي سعيد الخدري، قال: إنَّ المهدي أفضى أجلى.
- ٥٠٢-٣- مسند الروياني، ومعجم الطبراني، ومناقب المهدي:

- 
- ١- عقد الدرر: ص ٣٣ ب ٣ قال: أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي، كشف الغمّة عن الأحاديث الأربعين: ج ٢ ص ٤٦٩ ح ١١، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٣٠ ب ٦١ ح ٥٨، ينابيع المودة: ص ٤٨٨ ب ٩٤، بشارة الإسلام: ج ٢ ب ٣ ص ٢٧١ عن الحافظ أبي نعيم، البحار: ج ٥١ ص ٨٠.
- ٢- المصنّف لعبد الرزاق: ج ١١ باب المهدي ح ٢٠٧٧٣، الفتن: ج ٥ في صفة المهدي ونعته ص ١٩٥ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.
- ٣- عقد الدرر: ص ٢٤ ب ٣ قال: أخرجه الحافظ أبو نعيم في «مناقب المهدي»، وأخرجه الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه، جواهر العقدين: ق ٢ ذ، الصواعق المحرقة: ص ١٦٢ عن الروياني والطبراني وغيرهما، غاية المأمول: ج ٥ ص ٢٤٢ عن الروياني وأبي نعيم والديلمي والطبراني، فردوس الأخبار: ج ٤ ص ٦٩٤ وفيه: «وجهه كالقمر الدرّي»، البيان: بسنده عن حذيفة ب ١٧، وقال: «هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمد الله عن جمٍّ غفير من أصحاب الثقفي وسنده معروف عندنا»، ثم ذكر ←

عن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلّم: المهدي رجلٌ من ولدي، وجهه كالكوكب الدرّي، اللون عربيّ، والجسم إسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجوّ، يملك عشرين سنة.

٥٠٣-٤- العوالي: عن أبي سلمة بن عبد الرحمان بن عوف، عن

إخراج أبي نعيم والطبراني والديلمي له. نور الابصار: ص ١٥٤ ب ٢ عن الفرووس، إسعاف الراغبين: ص ١٣٥ ب ٢، ينابيع المودة: ص ٤٣٣ ب ٧٣، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص ٩٣ و ٩٤ ب ٢ ح ١٦ عن الروياني في مسنده وأبي نعيم، كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٦٩ ح ٩ من الاحاديث الاربعين، العرف الوردية: ص ١٣٧ ولفظه: «المهدي رجلٌ من ولدي، لونه لونٌ عربي، وجسمه جسمٌ إسرائيلي، على خده الايمن خال كأنه كوكب درّي (إلى قوله: ) والطير في الجوّ»، أخرجه عن مسند الروياني وأبي نعيم: الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٨٧ حرف الميم ح ٤٥، مهدي آل الرسول: ص ٤، إبراز الوهم المكتون: ص ٥٧٢ ح ٦٦، لوائح الأنوار البهية في شرح (منها الإمام الخاتم الفصيح - محمد المهدي والمسيح) عن المنظومة المسماة بالدرّة المضيئة، فيض القدير: ج ٦ ص ٢٧٩، مشارق الأنوار: ص ١١٢ ف ٢، الإذاعة: ص ١٨٨، القطر الشهدي: ص ٤٨، غالية المواعظ: ج ١ ص ٧٧، الصواعق: ص ١٦٢ في الآية الثانية عشرة، الفتاوى الحديثية: ص ٣٩ وفيه: «على خده الايمن خال كأنه كوكب درّي»، نور الابصار: ص ١٥٤، كنز العمال: ج ١٤ ح ٣٨٦٦٦، ذخائر العقبى: ص ١٣٦، شرح الاخبار: ج ٣ ح ١٢٥١ ص ٢٧٨، ومؤلفات كثيرة أخرى يطول الكلام بذكر اسمائها. وليعلم أنّ في بعض هذه المصادر اكتفي بذكر صدر الحديث.

أقول: قال بعضهم: «جسم إسرائيلي» أي أنه مثل بني إسرائيل في طول القامة وعظم الجثة.

٤- عقد الدرر: ص ٣٤ ب ٣ قال: أخرجه الحافظ ابونعيم الإصبهاني في (عواليه)، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٣١ ب ٦١ ح ٥٨٢ إلا أنه قال: «يبعث الله تعالى من عترتي رجلاً أفرق الثنايا، أعلى الجبهة... الحديث»، العرف الوردية (الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص ١٣٢ وفيه: «أعلى الجبهة»، المنار المنيف: ص ١٨٧ - ١٨٨ ح ٣٣٥ ف ٥٠ وفيه: «من

أبيه، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم: ليبعثنَّ الله رجلاً من عترتي، أفرق الشايات، أجلى الجبهة، يملأ الارض عدلاً، ويفيض المال فيضاً.

٥٠٤-٥- الفتن: حدّثنا الوليد، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي نضرة، أو أبي الصديق، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم قال: المهدي أجلى الجبين، أقى الأنف. وبسند آخر عن أبي سعيد، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وسلّم قال: المهدي أقى الأنف، أجلى الجبين.

٥٠٥-٦- مسند أبي يعلى: حدّثنا قطن بن بشير، حدّثنا عدي بن أبي عمارة، حدّثنا مطر الوراق، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم قال: ليقومنَّ على أمّتي رجلٌ من أهل بيتي، أقى، أجلى، يوسع الارض عدلاً كما وسعت ظلماً وجوراً، يملك سبع سنين.

٥٠٦-٧- كمال الدين: حدّثنا علي بن أحمد بن موسى - رضي

- عترتي رجلاً» و«يفيض المال في زمنه فيضاً»، لوائح الانوار: ج ٢ في شرح قوله: منها الامام الخاتم الفصيح»، إسعاف الراغبين: ص ١٣٥، جواهر العقدين: ق ٢ ذ ٨.
- ٥- الفتن: ج ٥ في صفة المهدي ونعته ص ١٩٥ و ١٩٦، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٣٠ ب ٦١ ح ٥٨١ إلا أنه قال: «المهدي منّا».
- ٦- مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٣٦٧ ح ١٥٤ (١١٢٨)، دلائل الإمامة: ب معرفة وجوب القائم وأنه لا بد أن يكون ص ٢٥١.
- ٧- كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٣ ب ٥٧، ح ١٧، البحار: ج ٥١ ص ٣٥ ب ٤ ح ٤ عن غيبة الشيخ، ولم أجده فيه.
- قال ابن الاثير في النهاية: «س في صفته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم» «أبيض مشرب حمرة»، الإشراب: خلط لون بلون، كأنَّ أحد اللونين سقى اللون الآخر، يقال: بياض مشرب حمرة بالتخفيف، وإذا شُدُّد كان للتكثير والمبالغة».

اللّه عنه - قال : حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا إسماعيل بن مالك ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود زياد بن المنذر ، عن أبي جعفر الباقر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو على المنبر : يخرج رجلٌ من ولدي في آخر الزمان ، أبيض اللون مشرب بالحمرّة ، مبدح [مندح - خ] البطن ، عريض الفخذين ، عظيم مشاش المنكبين ، بظهره شامتان : شامة على لون جلده ، وشامة على شبه شامة النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، له اسمان : اسم يخفى ، واسم يُعلن ، فأما الذي يخفى فأحمد ، وأما الذي يُعلن فمحمد ، إذا هزّ رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب ، يضع يده على رؤوس العباد ، فلا يبقى مؤمنٌ إلا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد ، وأعطاه الله تعالى قوّة أربعين رجلاً ، ولا يبقى ميتٌ [من المؤمنين - خ] إلا دخلت عليه تلك الفرحة [في قلبه - خ] وهو في قبره وهم يتزاورون في قبورهم ، ويتباشرون بقيام القائم صلوات الله عليه .

٥٠٧ - ٨ - المستدرك : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا

٨ - المستدرك : ج ٤ ص ٥٥٧ ، الإذاعة : ص ١٣٨ .

أقول : قال ابن قيم الجوزية في تهذيبه : الجلى : هو انحسار الشعر عن مقدّم الراس ، ويقال : رجل أجلى ، وهو أبلغ في النعت من الأملح . قال العجاج : مع الجلا ولائح القتير . وفي اللسان : الأجلى : الحسن الوجه الأترع ، قال أبو عبيد : إذا انحسر الشعر عن نصف الراس ونحوه فهو أجلى ، وأنشد : «مع الجلا ولائح القتير» ، والقتير الشيب ، أو أوّل ما يلوح منه . وقال ابن الأثير في النهاية : «س وفي صفة المهدي : إنّه أجلى الجبهة : الأجلى الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته» . وقال السيوطي في الدرّ النثير : قلت : زاد ابن الجوزي الى نصف راسه . وفي الفائق : الجلي : ذهاب شعر الراس الى نصفه ، والجلح دونه ، والجلي فوقه . وقال في النهاية : «القنى في الانف طوله ، ورقة أرنبته مع حدب في وسطه» .

محمد بن إسحاق الصنعاني، حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي، حدثنا عمران القطان، حدثنا قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: المهدي منّا أهل البيت، أشمّ الأنف، أقنى، أجلى، يملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يعيش هكذا، وبسط يساره وإصبعين من يمينه - المسبحة والإبهام - وعقد ثلاثة.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

٥٠٨-٩- ذكر أخبار إصبهان: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا

أحمد بن الحسين الأنصاري، حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين بن حفص، حدثنا جدّي الحسين، حدثنا عكرمة بن إبراهيم، عن مطر الوراق، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: لا تقوم الساعة حتى يستخلف رجلٌ من أهل بيتي، اجناً، أقنى، يملا الأرض عدلاً كما ملئت قبل ذلك ظلماً، يكون سبع سنين.

٥٠٩-١٠- الفتن: حدثنا ابن وهب، عن إسحاق بن يحيى، عن

٩- ذكر أخبار إصبهان: ج ١ ص ٨٤.

١٠- الفتن: ج ٥ ص ١٩٧ ب صفة المهدي، العرف الوردية (الحاوي للفتاوي): ج ٢

ص ١٤٧ ولفظه: «المهدي منّي من قريش...».

ولا يخفى عليك أنّه لا منافاة لمثل هذا الحديث مع الاحاديث الناصّة على طول عمره الشريف، فإنّ المراد من توصيفه بفتى أو شاب أو رجل توصيفه بالفتوة ورجولية رجال القيام والنهضة ونشاط الشباب، هذا مضافاً إلى ماورد فيه بأنّه لا يهرم بمرور الأيام فيظهر في صورة الرجال الاقوياء.

قال في لسان العرب: والادمة: السمرة، والآدم من الناس الاسمر، وقال في صفة موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام: إنّه ضرب من الرجال، هو الخفيف اللحم

الباب الثالث: فيما يدلّ على ظهور المهدي و ..... ١٤١

طلحة التّيمي، عن طاووس، قال: قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: هو فتى من قريش، آدم، ضرب من الرجال.

ويدلّ عليه الأحاديث: ٣٦٠، ٣٦٦، ٣٧٤، ٣٧٨، ٤١٤، ٤٢٨،

٤٣١، ٤٨٤، ٥١٨، ٥٧٧، ٦٩١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨٣٥، ٨٣٦،

١١٩٨، ١٢١٧، ١٢٤٦.

## الفصل السادس

في أنه من ولد أمير المؤمنين عليّ عليه السلام

وفيه ٢٢٥ حديثاً

- ٥١٠-١- الفتن: حدّثنا يحيى بن اليمان، عن سفیان، عن أبي إسحاق، عن عاصم، عن عليّ قال: هو [يعني: المهدي] رجلٌ منّي.  
٥١١-٢- فرائد السمطين: بإسناده عن ثابت بن دينار، عن

---

١- الفتن: ج ٥ ص ١٩٨ في نسبة المهدي، الملاحم والفتن: ص ٨٤ ب ١٨٩.  
٢- فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٣٥ و ٢٣٦ ب ٦١ ح ٥٨٩، يتابع المودّة: ص ٤٢٤ ب ٩٤ عن المناقب.

وروى في كتاب كشف اليقين: ص ١٩١ و ١٩٢ عن الحافظ المسمّى بنادرة الفلك محمد بن أحمد بن عليّ النطزري في كتابه، عن أبي الحسن أحمد بن الحسين المقرئ، عن عليّ بن شجاع بن عليّ الصيقلّي، عن الشريف أبي القاسم عليّ بن محمد بن عليّ بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن العباس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن الحسن بن إبراهيم بن محمد بن هشام، عن محمد بن جعفر الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن محمد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس... نحوه.

وروى الصدوق في كمال الدين ج ١ ص ٢٨٧ ح ٧: عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن عليّ بن عثمان، عن محمد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن ابن جبير، عن ابن عباس... نحوه.

وقال السيّد ابن طاوس: «من نظر في هذا الحديث العظيم الذي هو حجّة عليّ من وصل إليه - ونظر في غيره من الأحاديث الكثيرة المذكورة في كتابنا هذا - عرف أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ماترك لأحد حجّة عليه في عليّ سلام الله عليه، وفي ولده المهدي

سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم]: إن علي بن أبي طالب إمام أمّتي، وخليفتي عليها من بعدي، ومن ولده القائم المنتظر الذي يملا الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً؛ والذي بعثني بالحق بشيراً إن الثابتين على القول به في زمان غيبته لا عزّ من الكبريت الأحمر، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري، فقال: يا رسول الله، وللقائم من ولدك غيبة؟ قال: إي وربّي ليمحصّ الله به الذين آمنوا ويمحقّ الكافرين، يا جابر إن هذا أمر من أمر الله، وسرٌّ من سرّ الله، علمه مطويّ عن عباده، فأياك والشكّ فيه، فإنّ الشكّ في أمر الله كفر.

٥١٢-٢- دلائل الإمامة: وحدثني أبو الفضل محمد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن سفيان بن المهدي، عن أبان، عن أنس بن مالك، قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فرأى علياً، فوضع يده بين كتفيه، ثمّ قال: يا علي! لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يملك رجلٌ من عترتك يقال له المهدي، يهدي إلى الله عزّ وجلّ، ويهتدي به العرب كما هديت أنت الكفّار والمشركين

صلوات الله عليه وطول غيبته، وكان ذلك من آيات الله جلّ جلاله، وحجج محمد رسول الله صلوات الله عليه وآله، أخبر بولادة آباء المهدي صلوات الله عليهم، ثمّ أخبر بطول غيبة المهدي عليه السلام قبل أن يعلم بما انتهت إليه حال المهدي عليه السلام في الغيبة إليه، فلله جلّ جلاله ولحمد صلى الله عليه وآله الحجّة البالغة على من أرسل إليه في دار الفناء ويوم الجزاء انتهى عن كتاب اليقين باختصاص علي بإمرة المؤمنين، البحار: ج ٣٨ ص ١٢٦ و ١٢٧ ب ٦١ ح ٧٦ عن كشف اليقين عن الحافظ محمد بن أحمد النطنزي، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٦١٨ ب ٢٢ ح ١٧٧.

٣- دلائل الإمامة: معرفة وجوب القائم وآنه لا بدّ أن يكون ص ٢٥٠ ح ٤٤، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٧٤ ب ٢٢ ح ٧١٦، وفيه صدر الرواية.



من الضلالة، ثم قال: ومكتوب على راحتيه: بايعوه، فإن البيعة لله عزوجل.

٥١٣-٤- غيبة الشيخ: أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن مصبح، عن أبي عبدالرحمان، عن سمع، عن وهب بن منبه، يقول عن ابن عباس (في حديث طويل) أنه قال: يا وهب! ثم يخرج المهدي، قلت: من ولدك؟ قال: لا والله ما هو من ولدي ولكن من ولد علي عليه السلام، وطوبى لمن أدرك زمانه، وبه يفرج الله عن الأمة حتى يملاها قسطاً وعدلاً... إلى آخر الخبر.

٥١٤-٥- معاني الاخبار: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رحمه الله - قال: حدثنا عبدالعزیز بن يحيى العلوي بالبصرة، قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان وبلغه أن معاوية يسبه ويلعنه ويقتل أصحابه، فقام خطيباً (ثم ذكر خطبته التي ذكر فيها ما أنعم الله على نبيه وعليه... وساق الكلام إلى أن قال:) ومن ولدي مهدي هذه الأمة.

٥١٥-٦- غيبة الشيخ: أخبرني جماعة، عن أبي جعفر

٤- غيبة الشيخ: ص ١٨٧ ح ١٤٦، البحار: ج ٥١ ص ٧٦ ب ١ من أبواب النصوص ح ٣١، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٠٤ ب ٣٢ ح ٣٠٢.

٥- معاني الاخبار: ص ٥٨ - ٦٠ ب ٢٧ ح ٩، إثبات الهداة: ج ١ ص ٤٨٨ ب ٩ ح ١٦٢.

٦- غيبة الشيخ: ص ١٨٥ ح ١٤٤، البحار: ج ٥١ ص ٧٥ ب ١ من أبواب النصوص ح ٢٩، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٠٣ ب ٣٢ ح ٣٠٠.

أقول: الظاهر أن الصحيح: «ثبج اعوج»، وقد مرّ معناه في ذيل الحديث ٣٩٤.

محمّد بن سفيان البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة النيشابوري، عن الفضل بن شاذان، عن نصر بن مزاحم، عن أبي لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم (في حديث طويل): فعند ذلك خرج المهديّ، وهو رجلٌ من ولد هذا، وأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، به يحقّ الله الكذب ويذهب الزمان الكلب، وبه يخرج ذلّ الرقّ من أعناقكم [ثمّ قال: ] أنا أوّل هذه الأمة، والمهديّ أوسطها، وعيسى آخرها، وبين ذلك شيخ أعوج.

ويدل عليه الأحاديث ٨٠، ٨١، ١١٣، ١١٨، ١٢٠، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٨، ١٨١، ١٩١، ١٩٣، ١٩٦، ٢٠٥، إلى ٣٠٨، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٥٩، ٣٨٢، ٣٩٧، ٤١١، ٤١٧، ٤٢٨، ٤٥٠، ٤٥٨، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٧٢، ٤٩٢، ٤٩٧، إلى ٤٩٩، ٥٠٢، ٥٠٦، ٥١٦، إلى ٥٤٣، ٥٤٦، إلى ٥٤٨، ٥٥٠، إلى ٥٧٢، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٧، ٦٠٠، ٦٠٨، ٦١٢، ٦٢٣، إلى ٦٢٦، ٦٤١، ٦٧٠، ٦٨٥، ٧٥٧، ٧٦١، ٧٦٥، ٧٧٠، ٧٧٥، ٧٨٦، إلى ٨٠٧، ٨٥٩، ٩١٨، ٩٧٣، ١١٠٤، ١٢٣٠.

## الفصل السابع

في أنه من ولد سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام

وفيه ٢٠٢ حديثاً

٥١٦-١- المستدرک علی الصحیحین: فی کتاب الفتن والملاحم،

١- المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٥٥٧، التلخیص: ج ٤ ص ٥٥٧، سنن أبي داود: ج ٤ ص ١٠٧ ح ٤٢٨٤ وجاء فيه: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة»، البيان في اخبار صاحب الزمان: ص ٩٩ وجاء فيه: «من عترتي من ولد فاطمة»، نهاية البداية والنهاية: ج ١ ص ٤٠ وجاء فيه: «من عترتي من ولد فاطمة»، الصواعق المحرقة: ص ٢٣٦ ب خصوصياتهم الدالة على عظيم كراماتهم، اخرج عن ابي داود والنسائي وابن ماجه وآخرين، وفيه: «من عترتي من ولد فاطمة»، شرح الاخبار: ج ٣ ص ٣٩٥ الجزء الخامس عشر ح ١٢٧٤ ولفظه: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة ابنتي»، غيبة الشيخ: ١٨٥ - ١٨٦ ح ١٤٥ و ١٨٧ - ١٨٨ ح ١٤٨.

اقول: الحديث مشهور معروف، راجع جوامع الحديث والكتب المؤلفة في المهدي عليه السلام وفي اشراط الساعة، ولذا لم نزد على ما ذكرناه من المصادر.

واخرج في الفتن ج ٥: ١٩٧ - ١٩٨ في نسبة المهدي عليه السلام بسنده عن قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيّب: المهدي حق هو؟ قال: هو حق، قلت: بمن هو؟ قال: من قريش، قلت: من اي قريش، قال: من بني هاشم، قلت: من اي بني هاشم؟ قال: من بني عبد المطلب، قلت: من اي عبد المطلب؟ قال: من ولد فاطمة.

واخرجه عقد الدرر ص ٢٣ ب ١ وفيه: «من اي ولد عبد المطلب»، وفيه: «قلت: من اي ولد فاطمة؟ قال: حسبك الآن» قال: اخرجه الإمام ابو الحسين احمد بن جعفر بن المنادي، واخرج نحوه في ص ٢٢ الى قوله: «من ولد فاطمة» عن المقرئ او الداني.

أخبرني أبو النضر الفقيه، حدّثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدّثنا عبد الله بن صالح، أنبأنا أبو المليح الرقي، حدّثني زياد بن بيان (وذكر من فضله)، قال: سمعت علي بن نفيّل يقول: سمعت سعيد بن المسيّب يقول: سمعت أمّ سلمة تقول: سمعت النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يذكر المهديّ فقال: نعم هو حقّ، وهو من بني فاطمة.

[وحدّثناه] أبو أحمد بكر بن محمّد الصيرفي بمرو، حدّثنا أبو الاحوص محمّد بن الهيثم القاضي، حدّثنا عمرو بن خالد الحرّاني، حدّثنا أبو المليح، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيّل، عن سعيد بن المسيّب، عن أمّ سلمة - رضي الله عنها - قالت: ذكر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم المهديّ فقال: هو من ولد فاطمة.

٥١٧ - ٢. البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان: وأخرج أبو نعيم، عن الحسين عليه السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لفاطمة: يا بنية، المهديّ من ولدك.

---

وفي العرف الوردی: ج ٢ ص ٤٨ مختصراً، وفي جواهر العقدين: ق ٢ ذ ٨. وفي شرح الاخبار: ج ٢ ص ٣٩٤ - ٣٩٥ الجزء الخامس عشر ١٢٧٣.

٢- البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان: ص ٩٤ ب ٢ ح ١٧، العرف الوردی «الحاوي للفتاوي»: ج ٢ ص ١٣٧ ولفظه: «المهديّ من ولدك» عن أبي نعيم، عقد الدرر: ص ٢١ - ٢٢ ب ١ وفيه عن علي بن الحسين عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال لفاطمة عليها السلام: «المهديّ من ولدك» أخرجه عن أبي نعيم في صفة المهديّ، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٦٨ ح ٤ عن أبي نعيم في الأربعين عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عليهما السلام مثل ما في عقد الدرر، دلائل الإمامة: باب معرفة وجوب القائم وأنّه لا بدّ أن يكون ص ٢٣٤، ذخائر العقبى: في ذكر ما جاء أنّ المهديّ في آخر الزمان منها ص ١٣٦.

٥١٨-٣- غيبة الشيخ: أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: المهدي رجل من ولد فاطمة، وهو رجل آدم.

٥١٩-٤- الفتن: حدثنا أبو هارون، عن عمرو بن قيس الملائي، عن المنهال بن عمرو، عن زربن حبيش سمع علياً [عليه السلام] رضي الله عنه يقول: المهدي رجل منّا، من ولد فاطمة [عليها السلام] رضي الله عنها.

٥٢٠-٥- الامالي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب، قال: حدثنا محمد بن الفضل بن المختار الباني ويعرف بفضلان صاحب الجار، قال: حدثني أبي الفضل بن مختار، عن الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي، عن ثابت بن أبي صفية أبي حمزة، قال: حدثني أبو عامر القاسم بن عوف، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه (في حديث طويل) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال

٣- غيبة الشيخ: ص ١٨٧ ح ١٤٧، البحار: ج ٥١ ص ٤٣ ب ٤ ح ٣٢، إثبات الهداة: ج ٢ ص ٥٠٤ ب ٣٢ ح ٣٠٣.

٤- الفتن: ج ٥ في نسبة المهدي ص ٢٠١، كثر العمال: ج ١٤ ص ٥٩١ ح ٣٩٦٧٥، منتخب كثر العمال: ج ٦ ص ٣٤، الملاحم والفتن: ص ٧٥ ب ١٦٢ عن نعيم.

٥- امالي الشيخ: ج ٢ ص ٢١٩ مج ١٠، البحار ج ٢٢ ص ٥٠٢ - ٥٠٣ ب ١ ح ٤٨ و ج ٤٠ ص ٦٦ - ٦٧ ب ٩١ ح ١٠٠ وفيهما: «ومن ذريتك المهدي» والظاهر أن النسخة التي كانت عند العلامة المجلسي أصح من النسخة المطبوعة الموجودة عندنا، ولذلك اخرجنا الحديث في هذا الباب، وعلى كلتا النسختين يدل الحديث على أنه من ولدها عليها السلام.

لفاطمة : إنّ الله تعالى اختارني من أهل بيتي ، واختار عليّاً والحسن والحسين واختارك ، فانا سيّد ولد آدم ، وعليّ سيّد العرب ، وانت سيّدة النساء ، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، ومن ذريّتكما المهديّ ، يملاّ الله عزّ وجلّ به الارض عدلاً كما ملئت من قبله جوراً .

٥٢١-٦- تفسير فرات الكوفي : عن محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً ، عن عبد الله بن عباس ، عن سلمان الفارسي ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم (في حديث طويل ذكر فيه فضائل عليّ عليه السلام) أنّه قال لفاطمة عليها السلام : المهديّ الذي يصليّ عيسى خلفه منك ومنه .

٥٢٢-٧- المناقب : قال عبد الملك للزهري : هل علمت من أمر المنادي باسمه (يعني : القائم عليه السلام) من السماء شيئاً؟ قال الزهري : اخبرني علي بن الحسين أنّ هذا المهدي من ولد فاطمة .

٥٢٣-٨- السيرة الحلبية : قال : وقد جاء أنّ المهدي من عترة

٦- تفسير فرات الكوفي : في تفسير سورة الواقعة ص ١٧٩ .

٧- المناقب : ج ١ ص ٢٨٨ .

٨- السيرة الحلبية : ج ١ ص ٢٢٧ .

اقول : قد اتّفتت كلمات اكابر الحفّاظ والمحدّثين من العامة على أنّ المهدي من ولد فاطمة عليهما السلام ، وقول من قال غير ذلك من بني أمية وبني العباس واذنابهم مردود إليهم ، قد ابطلوه كمال الإبطال ، ويدفعه الاخبار المتواترة المخرجة في الصحاح والمسانيد والجوامع التي يجب على الأمة اتّباعها والاعتقاد بها .

وفي عقد الدرر : ص ١٥٢ و ١٥٤ ب ٧ : ذكر الحافظ عبدالرحمان النخعي السهيلي في كتاب «شرح سيرة الرسول صلى الله عليه [وآله] وسلّم» في تفضيل فاطمة عليها السلام على نساء العالمين ، فذكر قوله صلى الله عليه [وآله] وسلّم : «إنّما فاطمة بضعة منّي» ، وقوله عليه السلام : «هي خير بناتي» وشبه ذلك ، ثمّ ذكر سوّدها وتفضيلها على غيرها ، فذكر اسباباً كثيرة منها أنّها قال : ومن سوّدها أنّ المهدي المبشّر به في آخر

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم، من ولد فاطمة .

٥٢٤ - ٩ - شرح الأخبار: من رواية مخنف بن عبد الله بإسناده

عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم أنّه قال: المهدي من نسل فاطمة سيّدة نساء العالمين طالت الأيام أم قصرت، يخرج فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويطيب العيش في زمانه، ويصيح صائح بلعنة بني أمية وشيعتهم، والصلاة على محمد، والبركة على علي وشيعته، فيومئذ يؤمن الناس كلّهم أجمعون .

٥٢٥ - ١٠ - بحار الأنوار: ما (أى الامالي): الحفّار، عن

الزمان من ذريّتها، فهي مخصوصة بهذه الفضيلة دون غيرها عليها السلام .

أقول: في النسخة المخطوطة العتيقة: «الحافظ عبدالرحمان الحنفي»، ولعلّ الصحيح «الحنفي» كما جاء في مصادر ترجمته، مثل تذكرة الحفاظ ووفيات الاعيان .

٩ - شرح الاخبار: ج ٢ ص ٢٩٤ الجزء الخامس عشر ح ١٢٧٢ .

١٠ - بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٤٥ - ٤٦ ب ٢ ح ٨، ج ٥١ ص ٦٧ ب ١ من أبواب النصوص ح ٧ عن الامالي .

اعلم أنّه قد اختلف لفظ الحديث حسب النسخ التي راجعنا إليها، فيظهر من البحار أنّ النسخة الموجودة عند العلامة المجلسي من الامالي كان لفظها: «اسمه كاسمي واسم ابيه كاسم ابني»، فقد أخرج الحديث في موضعين من البحار عن الامالي باللفظ المذكور، كما أخرج به هذا اللفظ المحدث العاملي في إثبات الهداة: ج ٢ ص ٥١٨ ف ١٢ ب ٢٢ ح ٢٧٩ عن الامالي أيضاً، وأخرجه في البحار: ج ٢٧ ص ١٩١ - ١٩٢ ب ٥٢ ح ٧٥ عن الطرائف، وليس فيه: «واسم ابيه كاسم . . .»، وهذا موافق للنسخة المطبوعة من الطرائف: ص ٥٢٢ ولفظه: «اسمه كاسمي، وهو من ولد ابنتي»، وموافق أيضاً لينايع المودة للفاضل القندوزي الحنفي: ص ١٣٤ - ١٣٥ ب ١٤٥ عن مناقب الخوارزمي، وهنا نسخ من الامالي ومناقب الخوارزمي وكشف الغمّة والطرائف في طبعته الجديدة فيها: «واسم ابيه اسم أبي»، ولاريب أنّه لا يثبت بكلّ هذه النسخ واحد من اللفظين وإن كان المظنون بالظنّ القوي أنّ جملة «واسم ابيه . . .» إمّا لم تكن في الحديث، أو كانت «واسم ابيه كاسم ابني» فصحّحه بعض النساخ على زعمه، حملاً لها على حديث زائدة الذي سيأتي الكلام فيه في الفصل

عثمان بن أحمد، عن أبي قلابة، عن بشر بن عمر، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مریم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبدالرحمان بن أبي لیلی، قال: قال أبي: دفع النبيّ صلّى الله عليه وآله الراية يوم خيبر الى علي بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله عليه، ثمّ ذكر نصبه عليه السلام يوم الغدير، وبعض ما ذكر فيه من فضائله عليه السلام... الى ان قال: ثمّ بكى النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقيل: ممّ بكاؤك يا رسول الله؟ قال: اخبرني جبرئيل عليه السلام أنّهم يظلمونه، ويمنعونه حقّه، ويقاتلونه، ويقتلون ولده، ويظلمونهم بعده، واخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربّه عزّ وجلّ أنّ ذلك يزول إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، وأجمعت الأمة على محبتهم، وكان الشانئ لهم قليلاً، والكاره لهم ذليلاً، وكثر المادح لهم، وذلك حين تغير البلاد، وتضعف العباد، والإياس من الفرج، وعند ذلك يظهر القائم فيهم، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: اسمه كاسمي، واسم أبيه كاسم ابني، وهو من ولد ابنتي، يظهر الله الحقّ بهم، ويخمد الباطل بأسياهم، ويتبعهم الناس بين راغب إليهم وخائف لهم، قال: وسكن البكاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال: معاشر المؤمنين، ابشروا بالفرج، فإنّ وعد الله لا يخلف، وقضاءه لا يردّ، وهو الحكيم الخبير، فإنّ فتح الله قريب، اللهمّ إنّهم أهلي، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهمّ اكلاهم، واحفظهم، وارعهم، وكن لهم، وانصرهم، واعنهم، وأعزهم، ولا تدلهم، واخلفني فيهم، إنّك على كلّ شيء قدير.

الثاني والعشرون ص ٢١٩، مضافاً إلى أنّه يردّ كون اللفظ «واسم أبيه كاسم أبي» الاحاديث الكثيرة الدالة على أنّ اسم أبيه هو «الحسن». وكيف كان فلا اعتماد على هذه الجملة أيّاً ما كان لفظها بعد اختلاف النسخ.



ويدلّ عليه الأحاديث: ٨٠، ١١٨، ١٢٠، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩،  
١٥٨، ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٨، ١٨١، ١٩١، ١٩٣،  
١٩٦، ٢٠٥، إلى ٣٠٨، ٣٢٣، ٣٥٩، ٣٨٢، ٣٩٧، ٤١٤، ٤١٧، ٤٢٨،  
٤٥٠، ٤٦٣، ٤٦٧، ٤٧٠، ٤٩٢، ٤٩٧، إلى ٤٩٩، ٥٢٦، إلى ٥٤٣، ٥٤٦،  
إلى ٥٤٨، ٥٥٠، إلى ٥٧٢، ٥٨٨، ٥٨٩، ٦٠٠، ٦٠٨، ٦١٢، ٦٢٤، ٦٤١،  
٦٧٠، ٧٦٥، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٨٦، إلى ٨٠٧، ٨٥٩، ٩١٨، ٩٧٣، ١١٠٤،  
١٢٣٠.

## الفصل الثامن

في أنه من أولاد السبطين الحسن والحسين عليهما السلام

وفيه ١٢٥ حديثاً

- ٥٢٦-١- ذخائر العقبى: قال رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم يولد منهما - يعني: الحسن والحسين - مهدي هذه الأمة].
- ٥٢٧-٢- المعجم الكبير: حدثنا محمد بن رزيق بن جامع

- 
- ١- ذخائر العقبى: في ذكر ما جاء أن المهدي في آخر الزمان منهما ص ١٣٦.
- أقول: لا يخفى عليك أن أم الإمام أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام هي السيدة فاطمة بنت السبط الأكبر الإمام المجتبي عليه السلام، فمولانا الباقر ومن بعده من الأئمة الاثني عشر إلى الإمام المهدي عليهم السلام من نسل الحسن والحسين عليهما السلام كما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله، وهذا من إخباره بالغيب، وأحد اعلام نبوته.
- ٢- المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٧-٥٨ ح ٢٦٧٥، صفة المهدي للحافظ أبي نعيم أخرجه عنه في عقد الدرر: ١٥١-١٥٢ ب ٧ و ٢١٧-٢١٨ ب ٩ ف ٣، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٦٥-١٦٦، البيان في اخبار صاحب الزمان: ص ٥٥ ب ١ ح ١، ذخائر العقبى: في ذكر ما جاء أن المهدي في آخر الزمان منهما ص ١٣٥ و ١٣٦، وقال: أخرجه الحافظ أبو العلاء الهمداني في أربعين حديثاً في المهدي، كشف الغمة عن الحافظ أبي نعيم في الاحاديث الاربعين: ج ٢ ص ٤٦٨، ينابيع المودة: ص ٢٢٣-٢٢٤ و ص ٤٣٦ ب ٧٢، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٨٤ ح ٤٠٣، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص ٩٤-٩٥ ب ٢ ح ١٩، عبقات الانوار: حديث الطير المجلد الرابع من المنهج الثاني ص ٨٦ ط

المصري، حدثنا الهيثم بن حبيب، حدثنا سفيان بن عيينة، عن علي بن علي المكي الهلالي، عن أبيه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم في شكاته التي فُبض فيها، فإذا فاطمة [عليها السلام] رضي الله عنها عند رأسه قال: فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم طرفه إليها فقال: حبيتي فاطمة، ما الذي يبكيك؟ قالت: أخشى الضيعة من بعدك، فقال: يا حبيتي، أما علمت أن الله عزّ وجلّ أطلّع إلى الارض اطلاعةً فاختر منها أباك فبعثه

الهند، العرف الوردی (الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص ١٢٧ مختصراً عن الطبراني في الكبير، الإذاعة: ص ١٢٦، أسد الغابة: ج ٤ ص ٤٢ أخرجه مختصراً عن أبي نعيم وأبي موسى، والإصابة أيضاً وأخرج في القول المختصر: ص ٢٧ أنه صلى الله عليه [وآله] وسلّم قال لفاطمة [عليها السلام]: «والذي بعثني بالحق نبياً إنّ منكما (يعني: الحسن والحسين) مهدي هذه الأمة».

هذا ولا يخفى أنّ حكم مثل الذهبي في ميزانه على الخبر بالبطان ليس بعجيب منه وهو الذي يردّ الأحاديث الصحاح المشهورة في فضائل أهل البيت عليهم السلام ومثالب أعدائهم، وهذا الحديث حيث لا يوافق هواه حكم عليه بالبطان وأنهم الهيثم به، ولم يأت بأيّ شاهد يثبت على الهيثم هذا الاتهام، أو يدلّ على بطان الخبر، غير أنّه لا يتحمّل ما في فضائلهم، ولو كان موافقاً لهواه المائل عن أهل البيت عليهم السلام إلى أعدائهم مثل معاوية لكان ذلك عنده شاهداً على صحّة المتن والسند، وأنّ راويه من أهل السنّة، فإنّا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أمّا عندنا فالحديث في كمال الاعتبار من حيث المضمون، ولا غرابة فيه أصلاً، وله شواهد كثيرة، مثل: حديث عباية عن أبي أيوب الأنصاري، وحديث أبي سعيد الخدري الذي أخرجه في ينابيع المودة: ص ٤٩٠ عن فضائل الصحابة للسمعاني عن أبي سعيد. ثمّ بعد ذلك كلّه إنّ الذي يقوى عند النظر هو اتحاد هذا الهيثم مع الهيثم بن حبيب الصيرفي الكوفي الذي هو أخو عبد الخالق بن حبيب الذي قال فيه أحمد: ما أحسن أحاديثه وأشدّ استقامتها، وتأخر الأوّل عن هذا غير ثابت وإنّ أدعاه ابن حجر. واطنّ أنّ القوم حيث راوا أنّه لا يوجّه لهم القول في هذا الحديث بعدما كان راويه مثل الهيثم الذي اتنى عليه أحمد بمثل ما اتنى لجأوا إلى القول بتعددهما.

برسالته، ثم اطلع اطلاعةً فاختر منها بعلك، واوحى إليّ أن أنكحك إياه، يافاطمة، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يُعطَ أحدٌ قبلنا، ولا يُعطى أحدٌ بعدنا: أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله وأحبّ المخلوقين إلى الله عزّ وجلّ وأنا أبوك، ووصيّي خير الاوصياء وأحبّهم إلى الله وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبّهم الى الله وهو حمزة بن عبدالمطلب وهو عمّ أبيك وعمّ بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عمّ أبيك وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيّدا شباب أهل الجنة، وأبوهما - والذي بعثني بالحقّ - خير منهما، يافاطمة، والذي بعثني بالحقّ إنّ منهما مهديّ هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن، وتقطّعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقرّ كبيراً، فيبعث الله عزّ وجلّ عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أوّل الزمان، ويملاّ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً، يافاطمة، لاتحزني ولا تبكي، فإنّ الله عزّ وجلّ أرحم بك وأراف عليك منّي؛ وذلك لمكانك منّي وموضعك من قلبي، وزوجك الله زوجك وهو أشرف أهل بيتك حسباً، وأكرمهم منصباً، وأرحمهم بالرعيّة، وأعدلهم بالسويّة، وأبصرهم بالقضيّة، وقد سألت ربّي عزّ وجلّ أن تكوني أوّل من يلحقني من أهل بيتي. قال عليّ [عليه السلام] رضي الله عنه: فلما قبض النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لم تبق فاطمة [عليها السلام] رضي الله عنها بعده إلا خمسة وسبعين يوماً حتّى الحقها الله تعالى به صلّى الله عليه [وآله] وسلّم.

٥٢٨ - ٣ - أمالي الشيخ: في حديث طويل بإسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام جاء فيه تعظيم جابر للحسن والحسين عليهما السلام... إلى أن قال: فأنشأ جابر يحدث، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم في المسجد وقد حفّ من حوله إذ قال لي: يا جابر! ادع لي حسناً وحسيناً، وكان صلى الله عليه وآله وسلم شديد الكلف بهما، فانطلقت فدعوتهما وأقبلت أحمل هذا مرة وهذا مرة حتى جثته بهما، فقال لي - وأنا أعرف السرور في وجهه لما رأى من حنوي عليهما وتكريمي إياهما - : أتجبهما يا جابر؟ قلت: وما يمنعني من ذلك فداك أبي وأمّي وأنا أعرف مكانهما منك، قال: أفلا أخبرك عن فضلتهما؟ قلت: بلى بابي أنت وأمّي، قال صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله تعالى لما أحب [أراد - خ] أن يخلقني خلقتني نطفة بيضاء طيبة، فأودعها صلب أبي آدم عليه السلام، فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر إلى نوح وإبراهيم عليهما السلام، ثم كذلك إلى عبدالمطلب، فلم يصبني من دنس الجاهلية شيء، ثم افتقرت تلك النطفة شطرين: إلى عبدالله وأبي طالب، فولدني أبي فختم الله بي النبوة، وولد علي فختمت به الوصية، ثم اجتمعت النطفتان منّي ومن علي فولدنا الجهر والجهير - الحسنان - فختم بهما أسباط النبوة، وجعل ذريتي منهما، وأمرني بفتح مدينة - أو قال: مدائن - الكفر ومن ذرية هذا - وأشار إلى

٣ - أمالي الشيخ: ج ٢ الجزء الثامن عشر ص ١١٢ - ١١٤ ح ٢، بحار الانوار: ج ٣٧ ص ٤٤ - ٤٧، ب ٥٠ ح ٢٢.

أقول: لعله كان الأولى ذكر هذا الحديث في الباب الآتي إلا أنا أخرجناه هنا بملاحظة نسخة البحار، ولعله كان أصح والله أعلم. وفيه: «وجعل ذريتي منهما، والذي يفتح مدينة - أو قال: مدائن - الكفر، ويملا الأرض...».

الحسين عليه السلام - رجلٌ يخرج في آخر الزمان، يملأ الأرض عدلاً كما  
مُلئت ظلماً وجوراً، فهما طاهران مطهَّران، وهما سيِّدا شباب أهل  
الجنة، طوبى لمن أحبَّهما وأباهما وأمَّهما، وويلٌ لمن حاربهم وابغضهم.

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث : ٩٤ إلى ١٦٠ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ،

٥٤٢ ، ٥٤٦ إلى ٥٤٨ ، ٥٥٠ إلى ٥٧١ ، ٥٩٠ ، ٦٠٨ ، ٦٤١ ، ٧٧٠ ، ٧٨٦

إلى ٨٠٧ .

## الفصل التاسع

### في أنه من ولد الحسين عليه السلام

وفيه ٢٠٨ أحاديث

٥٢٩- ١- صفة المهدي: عن حذيفة - رضي الله عنه - قال:

١- عقد الدرر: ص ٢٤ و ٢٥ ب ١ وقال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي»، ذخائر العقبي: ص ١٣٦ و ١٣٧ قال: فيحمل ماورد مطلقاً فيما تقدم على هذا المقيد، يعني حمل ماورد من أنه من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعترته، ومن ولد فاطمة، ونحو ذلك على هذا المقيد، وأنه من ولد الحسين عليه السلام. يتابع المودة: ص ٤٨٨ و ٤٩٠ ب ٩٤، كشف الغمة عن أبي نعيم في الاحاديث الاربعين: ج ٢ ص ٤٦٩ ح ٦، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٢٥ - ٣٢٦ ح ٥٧٥، لسان الميزان: ج ٣ ص ٢٣٨، اخرج عن ابن حبان عن العباس بن بكار الضبي البصري قال: ومن مصائبه: حدثنا عبد الله بن زياد الكلبي، عن الاعمش، عن زر، عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعاً في المهدي... فقال سلمان: يارسول الله فمن أي ولدك؟ قال: من ولدي هذا، وضرب بيده على الحسين [عليه السلام]. وحكى عن ابن حبان ذلك الذهبي في ميزانه (٤١٦٠).

أقول: لا ذنب لمثل العباس بن بكار عندهم إلا أنه حدث ببعض احاديث فضائل اهل البيت عليهم السلام، ولم يكتمه طمعاً للدنيا وجوائز اهل السلطة والسياسة، ولا خوفاً من السجن والسوط والقتل، وقد كان على ذلك - أي كتمان فضائلهم وترك الرواية عنهم - علماء الدولة ومحدثوها. وأما ابن حبان فهو مطعون عندهم بإنكاره النبوة بقوله: «النبوة علم وعمل» فحكموا عليه بالزندقة وهجره، وكتبوا فيه إلى الخليفة فأمر بقتله، ورجلٌ مثل هذا وبهذه العقيدة لا يقبل منه في مثل هذه الانبياء النبوية الغيبية.

خطبنا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم بما هو كائن، ثمّ قال: لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يبعث فيه رجلاً من ولدي، اسمه اسمي، فقام سلمان الفارسي - رضي الله عنه - فقال: يارسول الله من أيّ ولدك؟ قال: هو من ولدي هذا، وضرب بيده على الحسين عليه السلام.

وبلفظ آخر في عقد الدرر<sup>(١)</sup> عن حذيفة أيضاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي، وخلقه خلقي، يكنّى أبا عبد الله.

[قال]: أخرجه الحافظ أبو نعيم في «صفة المهدي». وروي من حديث أبي الحسن الربيعي المالكي أمّ من هذا، عن حذيفة أيضاً، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي، وخلقه خلقي، يكنّى أبا عبد الله، يبائع له الناس بين الركن والمقام، يردّ الله به الدين، ويفتح له فتوح، فلا يبقى على وجه الأرض إلا من يقول لا إله إلا الله، فقام سلمان فقال: يارسول الله، من أيّ ولدك؟ قال: من ولد ابني هذا، وضرب بيده على الحسين.

٥٣٠ - ٢. البيان في أخبار صاحب الزمان: بإسناده عن

(١) عقد الدرر: ص ٣١ و ٣٢ ب ٢، البيان: ص ١٢٩ ب ١٣ بسنده عن حذيفة.  
٢- البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام: ب ٩ الذي عقده في تصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلّم بأنّ المهدي عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام ص ١٢١ و ١٢٢، الفصول المهمّة: ص ١٩٥ و ١٩٦، البحار: ج ٢٨ ص ١٠ و ١١ ب ٥٦ ح ١٧ و ج ٥١ ص ٩١، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٨١ - ٤٨٢، دلائل الإمامة مختصراً: ص ٢٣٤.



الدارقطني، بسنده عن سهل بن سليمان، عن أبي هارون العبدوي، قال:  
 أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له: هل شهدت بدرأ؟ فقال: نعم، فقلت:  
 ألا تحدثني بشيء مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في  
 علي عليه السلام وفضله؟ فقال: بلى أخبرك، إن رسول الله صلى الله  
 عليه وآله مرض مرضة نقه منها، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده  
 وأنا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما رأت ما برسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت  
 دموعها على خدّها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك  
 يا فاطمة؟ أما علمت أن الله تعالى أطلع إلى الأرض اطلاعةً فاختر منها  
 أباك فبعثه نبياً، ثم أطلع ثانيةً فاختر بعلك، فأوحى إليّ فأنكحتك إياه  
 واتخذته وصياً، أما علمت أنك بكرامة الله تعالى إياك زوجك أعلمهم  
 علماً، وأكثرهم حلماً، وأقدمهم سلماً، فضحكت واستبشرت، فأراد  
 رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزيدا مزيد الخير كله الذي قسمه  
 الله لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله، فقال لها: يا فاطمة، ولعليّ  
 ثمانية أضراس - يعني مناقب - : إيمانٌ بالله ورسوله، وحكمته،  
 وزوجته، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر،  
 يا فاطمة، إنا أهل بيت أعطينا ستّ خصال لم يعطها أحد من الأوّلين،  
 ولا يدركها أحدٌ من الآخرين غيرنا أهل البيت: نبينا خير الأنبياء وهو  
 أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو  
 حمزة عمّ أبيك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك، ومنا مهديّ هذه الأمة  
 الذي يصليّ عيسى خلفه، ثمّ ضرب علي منكب الحسين فقال: من هذا  
 مهديّ الأمة.

قلت: هكذا أخرجه الدارقطني صاحب «الجرح والتعديل» .  
٥٣١-٣- الفتن: حدثنا الوليد ورشدين، عن أبي لهيعة، عن  
أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو، قال: يخرج رجلٌ من ولد الحسين من  
قبل المشرق، لو استقبلته الجبال لهدمها واتخذ فيها طرقاتاً.  
ويدلّ عليه بالمطابقة أو الالتزام الأحاديث: ٨٠، ١١٣، ١٢٦،  
١٢٧، ١٢٩، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٨، ١٨١،  
١٩١، ١٩٣، ١٩٦، ٢٠٥ إلى ٣٠٨، ٣٨٢، ٣٩٧، ٤١٤، ٤٢٨، ٤٦٥، ٤٦٦،  
٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٣٢ إلى ٥٤٣، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥٠ إلى ٥٧١،  
٥٨٨، ٦٠٠، ٦٠٨، ٦١٢، ٦٤١، ٧٧٠، ٧٨٦ إلى ٨٠٧، ٨٥٩، ٩١٨،  
٩٧٣، ١١٠٤، ١١١٦، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٥٩، ١١٦٨، ١٢١٦،  
١٢٣٠.

---

٣- الفتن: ج ٥ في نسبة المهدي ص ١٩٩، البيان: ص ٩٣ ب ١٦ قال: رواه الطبراني وأبو  
نعيم عنه، الملاحم والفتن: ص ٨٥ و ٨٦ ب ١٩٥ عن كتاب الفتن إلا أنه ذكر:  
«عبد الله بن عمر»، وقال: «لهذا»، عقد الدرر: ص ١٢٧ ب ٥ عن الطبراني في  
معجمه وأبي نعيم ونعيم، وأخرجه أيضاً في ص ٢٢٣ ب ٩ ف ٣ ولفظه في الأخير:  
«يخرج المهدي من ولد الحسين».

## الفصل العاشر

في أنه من الأئمة التسعة من ولد الحسين عليهم السلام

وفيه ١٦٥ حديثاً

٥٣٢ - ١ - كفاية الأثر: محمد بن عبد الله بن المطلب، قال: حدثني إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن إسحاق الهاشمي، قال: حدثني أبي، عن عبد الله بن بكير [بكر - خ] [الغنوي - خ]، عن حكيم بن جبير، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن زيد بن ثابت، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: علي بن أبي طالب قائد البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، ومخذول من خذله، الشاك في علي عليه السلام هو الشاك في الإسلام، وخير من أخلف بعدي، وخير أصحابي علي، لحمه لحمي، ودمه دمي، وأبو سبطيني، ومن صلب الحسين يخرج الأئمة التسعة، ومنهم مهدي هذه الأمة.

ويدل عليه أيضاً الأحاديث: ١٢٧، ١٢٩، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٣،

---

١ - كفاية الأثر في باب ماجاء عن زيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النصوص على الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم ص ٩٦ و ٩٧ ب ١٢ ح ٢، البحار: ج ٣٦ ص ٣١٨ ب ٤١ ح ١٦٨.

اقول: عبد الله بن بكير هو الغنوي الكوفي، في اللسان ان ابن حبان ذكره في الثقات، يروي عن حكيم بن جبير.

الباب الثالث : فيما يدلّ على ظهور المهدي و ..... ١٦٣

١٨١، ١٩١، ١٩٣، ٢٠٥ إلى ٥٣٣، ٣٠٨ إلى ٥٤١، ٥٤٣، ٥٤٥، ٥٥٠،  
٥٥١، ٥٥٨، ٥٦٠ إلى ٥٧١، ٥٩٠، ٧٨٦ إلى ٨٠٧، ٨٥٩، ٩٠٢، ٩٧٣ .

## الفصل الحادي عشر

في أنه التاسع من ولد الحسين عليه السلام

وفيه ١٦٠ حديثاً

٥٣٣-١- كفاية الأثر: أبو صالح محمد بن [فيض بن - خ] فياض العجلي الساوي، عن محمد بن أحمد بن عامر، عن عبدالله [أبيه - خ]، عن ركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا يذهب من الدنيا [لا تذهب الدنيا - خ] حتى يقوم بأمر أمتي رجل من صلب الحسين عليه السلام، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً، قلنا: من هو يارسول الله؟ قال: هو الإمام التاسع من صلب الحسين عليه السلام.

٥٣٤-٢- كفاية الأثر: محمد بن وهبان بن محمد النهباني

---

١- كفاية الأثر: ص ٩٧ ب ١٢ ح ٢، البحار: ج ٣٦ ص ٣١٨ ب ٤١ ح ١٦٩، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١١٥ و ١١٦ ب ١٠ ق ١ ف ٢، وقال: وبمعناه حدث الحسين بن علي الرازي، وفي آخره: «أنه ليخرج من صلب الحسين أئمة أبرار معصومون، منها مهدي هذه الأمة الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه، وهو التاسع من صلب الحسين عليه السلام».

٢- كفاية الأثر: ص ١٠٦ ب ماجاء عن زيد بن ثابت، البحار: ج ٣٦ ص ٣٢٢ ب ٤١ ح ١٧٦، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١١٦ ب ١٠ ق ١ ف ٢ مختصراً.

البصري، عن الحسين بن علي البزوفري، عن علي بن العباس، عن عباد بن يعقوب، عن مسمر بن نويرة، عن أبي بكر بن عياش، عن أبي سليمان الضبي، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم الحق منا، وذلك حين ياذن الله عز وجل، فمن تبعه نجا، ومن تخلف عنه هلك، فالله الله عباد الله، اتتوه ولو على الثلج، فإنه خليفة الله، قلنا: يا رسول الله، متى يقوم قائمكم؟ قال: إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وهو التاسع من صلب الحسين عليه السلام.

٥٣٥-٣- كفاية الاثر: محمد بن عبدالله الشيباني، عن محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي الكوفي، عن عباد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن محمد بن عبدالله، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن جدّه عمار، قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض غزواته، وقتل علي عليه السلام أصحاب الالوية وفرق جمعهم، وقتل عمرو بن عبدالله الجمحي، وقتل شيبه بن نافع، أتيت رسول الله فقلت له: يا رسول الله! إنَّ علياً قد جاهد في الله حقَّ جهاده، فقال: لأنَّ منِّي وأنا منه، وارث علمي، وقاضي ديني، ومنجز وعدي، والخليفة بعدي، ولولاه لم يُعرف المؤمن المحض بعدي، حربه حربي، وحربي حرب الله، وسلمه سلمي، وسلمي سلم الله، إلا إنه أبو سبطين والائمة بعدي، من صلبه يخرج الله تعالى الائمة الراشدين، ومنهم

أقول: في البحار: «ميمون بن أبي نويرة»، وفي بعض النسخ: «مسمر بن أبي نويرة»، وفي المصدر: «الهنائي»، والصحيح: «النهائي».

٣- كفاية الاثر: ب ١٧ ماجاء عن عمار... ص ١٢٠ ح ١، البحار: ج ٣٦ ص ٣٢٦- ٣٢٨ ح ٤١، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١١٨ ب ١٠ ف ١ ف ٢ نحوه مختصراً.

مهديّ هذه الأمة، فقلت: بأبي أنت وأمي يارسول الله، ماهذا المهديّ؟ قال: يا عمّار، اعلم أنّ الله تبارك وتعالى عهد إليّ أنّه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة، والتاسع من ولده يغيب عنهم، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾، يكون له غيبة طويلة، يرجع عنها قومٌ ويثبت عليها آخرون، فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملاً الدنيا قسطاً وعدلاً، ويقاتل على التأويل كما قاتلتُ على التنزيل، وهو سمّي وأشبه الناس بي... الحديث.

٥٣٦-٤ - مقتضب الاثر: حدّثنا ابو علي أحمد بن زياد الهمداني، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عبدالسلام بن صالح الهروي، قال: أخبرنا وكيع بن الجراح، عن الربيع بن سعد، عن عبدالرحمان بن سليط، قال: قال الحسين بن علي عليهما السلام: منّا اثنا عشر مهدياً، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو القائم بالحقّ، يحيي الله به الارض بعد موتها، ويظهر به الدين على الدين كلّه ولو كره المشركون، له غيبة يرتدّ فيها قومٌ، ويثبت على الدين فيها آخرون، فيؤذون ويقال لهم: ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، أما إنّ الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

٥٣٧-٥ - كشف الاستار: أخرج أبو محمد الفضل بن شاذان

٤- مقتضب الاثر: ص ٢٢، كفاية الاثر: ص ٢٣١-٢٣٢ ب ٣١ ح ٢، كمال الدين: ج ١ ص ٣١٧ ب ٣٠ ح ٢، البحار: ج ٣٦ ص ٢٨٥ ب ٤٣ ح ٦، وج ٥١ ص ١٣٣ ب ٢ ح ٤، إثبات الهداة: ج ٢ ص ١٣٣ ب ٩ ح ١٣٤.  
٥- كشف الاستار: ص ١٨٠ طبع . س (١٣١٨ هـ) و ص ٢٢١ الطبع الجديد، الاربعين (كفاية المهدي): ص ٣١ ذيل ح ١.

النيسابوري المتوفى في حياة أبي محمد العسكري والد الحجّة عليه السلام في كتابه في «الغيبة»: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رثاب، قال: حدّثنا أبو عبد الله عليه السلام حديثاً طويلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنّه قال في آخره: ثمّ يقع التدابر في الاختلاف بين أمراء العرب والعجم، فلا يزالون يختلفون الى أن يصير الامر الى رجلٍ من ولد أبي سفيان . . . إلى أن قال عليه السلام: ثمّ يظهر أمير الامرة، وقاتل الكفرة، السلطان المأمول، الذي تحيّرت في غيبته العقول، وهو التاسع من ولدك يا حسين، يظهر بين الركنين، يظهر على الثقلين، ولا يترك في الارض الاّدينين، طوبى للمؤمنين الذين أدركوا زمانه، ولحقوا اوانه، وشهدوا أيامه، ولاقوا اقوامه.

٥٣٨-٦- كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن الإمام علي بن موسى الرضا، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام أنّه قال: التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحقّ، المظهر للدين، والباسط للعدل، قال الحسين: فقلت له: يا أمير المؤمنين، وإنّ ذلك لكائن؟ فقال عليه السلام: إي والذي بعث محمداً بالنبوة، واصطفاه على جميع البرية، ولكن بعد غيبة وحيرة فلا يثبت فيها على دينه إلاّ المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ

٦- كمال الدين: ج ١ ص ٢٠٤ ب ٢٦ ج ١٦، البحار: ج ٥١ ص ١١٠ ب ٢ من ابواب النصوص ح ٢، إعلام الوری: ص ٤٠٠ و ٤٠١.



اللَّه عزَّ وجلَّ ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان، وأيدهم بروح منه .

٥٣٩-٧- كمال الدين : حدَّثنا المظفَّر بن جعفر بن المظفَّر العلوي السمرقندي - رضي الله عنه - قال : حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مسعود ، عن أبيه قال : حدَّثنا جبرئيل بن أحمد ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، قال : حدَّثني الحسن بن محمَّد الصيرفي ، عن حنَّان بن سدير ، عن أبيه سدير بن حكيم ، عن أبيه ، عن أبي سعيد عقيصا قال : لما صالح الحسن بن عليٍّ عليهما السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته ، فقال عليه السلام : ويحكم ما تدرُونَ ما علمت [ما علمت - خ] والله الَّذي عملت خيراً لشيعتي ممَّا طلعت عليه الشمس أو غربت ، ألا تعلمون أنَّني إمامكم ، مفترض الطاعة عليكم ، وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنصَّ من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيٌّ؟ قالوا: بلى ، قال : أما علمتم أنَّ الخضر عليه السلام لما خرق السفينة وأقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران ، إذ خفي [يخفي - خ] عليه وجه الحكمة في ذلك ، وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمةً وصواباً ، أما علمتم أنَّه مامناً أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية إمام زمانه [لطاغية زمانه - خ] إلا القائم الَّذي يصلِّي روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه ، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يخفي ولادته ، ويغيِّب شخصه ، لئلا يكون في عنقه بيعة إذا خرج ، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ، ابن سيِّدة النساء [سيِّدة الإمام - خ] ، يطيل الله عمره في غيبته ، ثمَّ يظهره

٧- كمال الدين : ج ١ ص ٣١٥-٣١٦ ب ٢٩ ح ٢ ، كفاية الاثر : ص ٢٢٤-٢٢٦ ب ٣٠ ح ٤ وذكر : «التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيِّدة الإمام» ، إعلام الوری : ص ٤٠١ ، الاحتجاج : ج ٢ ص ٢٨٨ .

بقدرته في صورة شابّ دون أربعين سنة، وذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير.

٥٤٠-٨- كمال الدين: حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطار، قال: حدّثنا أبو عمرو الكشي [الليثي - خ]، عن محمّد بن مسعود، قال: حدّثنا علي بن محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، عن عبدالرحمان بن الحجّاج، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام، قال: قال الحسين بن علي عليهما السلام: في التاسع من ولدي سنّة من يوسف، وسنّة من موسى بن عمران عليهما السلام، وهو قائمنا أهل البيت، يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة.

٥٤١-٩- كمال الدين: حدّثنا أحمد بن محمّد بن إسحاق المعاذي [المعاري - خ] - رضي الله عنه - قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمداني الكوفي، قال: حدّثنا أحمد بن موسى بن الفرات، قال: حدّثنا عبدالواحد بن محمّد، قال: حدّثنا سفيان، قال: حدّثنا عبدالله بن الزبير، عن عبدالله بن شريك، عن رجلٍ من همدان، قال: سمعت الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام يقول: قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدي، وهو صاحب الغيبة، وهو الذي يقسم ميراثه وهو حيّ.

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث: ٢٠٥ إلى ٣٠٨، ٥٤٣، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٨ إلى ٥٧١، ٦٠٨، ٦١٢، ٦٤١، ٧٨٦ إلى ٨٠٧، ٨٥٩، ٩١٨، ٩٧٣، ١١٠٤، ١٢٣٠.

٨- كمال الدين: ج ١ ص ٣١٦-٣١٧ ب ٣٠ ح ١، إعلام الوري: ص ٤٠١، البحار: ج ٥١ ص ١٢٢-١٢٣ ب ٣ ح ٢.

٩- كمال الدين: ج ١ ص ٣١٧ ب ٣٠ ح ٢، إعلام الوري: ص ٤٠١، البحار: ج ٥١ ص ١٢٣ ب ٣ من ابواب النصوص ح ٢.

## الفصل الثاني عشر

فيما يدلّ على أنّه من ولد

عليّ بن الحسين زين العابدين عليهم السلام

وفيه ١٩٧ حديثاً

٥٤٢-١- أمالي الشيخ: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد بن الحسن العلوي الحسيني، قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن عبد المنعم بن نصر الصيداوي، قال: حدثنا حسين بن شدّاد الجعفي، عن أبيه شدّاد بن رشيد، عن عمرو بن

---

١- أمالي الشيخ: ج ٢ ص ٢٤٩ - ٢٥١ م ١٣ ح ١٦، بشارة المصطفى: ص ٦٦ - ٦٧ مثله باختلاف يسير في بعض الالفاظ إلا أنّ سنده ينتهي إلى أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام وسنده هكذا: «أخبرنا الشيخ أبو عبدالله محمد بن شهريار الخازن في سؤال سنة اثنتي عشرة وخمسمائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بقراءتي عليه، قال: أخبرنا الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي - رحمه الله - ومحمد بن محمد بن ميمون المعدك بواسط، قال: حدثنا الحسن بن اسماعيل البزاز وجماعة، قالوا: أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبدالله بن عبد المطلب الشيباني... عن عمر بن عبدالله بن الهند الجملي، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام... وفي آخره: «إن منه لمن يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»، البحار: ج ٤٦ ص ٦٠ - ٦١ ب ٥ من أبواب تاريخ الإمام زين العابدين عليه السلام ح ١٨.

عبدالله بن هند الجملي ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام : أنَّ فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام لما نظرت الى مايفعل ابن أخيها علي بن الحسين عليهما السلام بنفسه من الدأب في العبادة أتت جابر بن عبدالله بن عمرو بن حزام الانصاري ، فقالت له : يا صاحب رسول الله ، إنَّ لنا عليكم حقوقاً ، ومن حقنا عليكم إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهاداً أن تذكروه الله ، وتدعوه الى البقيا على نفسه ، وهذا علي بن الحسين بقیة أبيه الحسين قد انخرم أنفه ، وثفتت جبهته وركبتاه وراحته إداًباً منه لنفسه في العبادة ، فأتى جابر بن عبدالله باب علي بن الحسين عليهما السلام ، وبالباب أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام في أغيلمة من بني هاشم قد اجتمعوا هناك ، فنظر جابر بن عبدالله إليه مقبلاً فقال : هذه مشية رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم وسجیته ، فمن أنت يا غلام؟ قال : أنا محمد بن علي بن الحسين ، فبكى جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - ثم قال : أنت والله الباقر عن العلم حقاً ، ادن مني بأبي أنت ، فدنا منه فحلَّ جابر أزراره ثم وضع يده على صدره فقبَّله وجعل عليه خده ووجهه ، وقال : اقرئك عن جدك رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم السلام ، وقد أمرني أن أفعل بك ما فعلتُ ، وقال صَلَّى الله عليه وآله : يوشك أن تعيش وتبقى حتى تلقى من ولدي من اسمه محمد ، ييقر العلم بقرأ ، وقال لي : إنك تبقى حتى تعمى ثم يكشف لك عن بصرک ، ثم قال له : ائذن لي على أيبك ، فدخل أبو جعفر عليه السلام على أبيه وأخبره الخبر وقال : إنَّ شيخاً بالباب وقد فعل بي كيت وكيت ، قال : يا بني ، ذلك جابر بن عبدالله ، ثم قال : من بين ولدان أهلك قال لك ما قال ، وفعل بك ما فعل؟ قال : نعم ، [قال عليه السلام : - خ] إنا لله ، إنَّه لم يقصدك فيه بسوءٍ ، ولقد أشاط بدمك ، ثم أذن لجابر فدخل

عليه فوجده في محرابه قد أنضته العبادة، فنهض علي عليه السلام وسأله عن حاله سؤالاً خفياً ثم أجلسه بجانبه، فأقبل جابر عليه يقول له: يا ابن رسول الله، أما علمت أن الله تعالى إنما خلق الجنة لكم ولمن أحبكم، وخلق النار لمن ابغضكم وعاداكم، فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك؟ فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: يا صاحب رسول الله، أما علمت أن جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولم يدع الاجتهاد، وقد تعبد بأبي هو وأمي حتى انتفخ الساق وورم القدم، فقيل له: أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أفلا اكون عبداً شكوراً، فلما نظر جابر الى علي بن الحسين عليه السلام وليس يغني فيه من قول يستميله من الجهد والتعب الى القصد قال له: يا ابن رسول الله، البقيا على نفسك، فإنك من أسرة بهم يستدفع البلاء وتستكشف اللأواء، وبهم يستمطر السماء، فقال: يا جابر! لا ازال على منهاج أبوي، مؤتسماً بهما صلوات الله عليهما حتى القاهما، فأقبل جابر على من حضر فقال لهم: والله مارؤي من اولاد الانبياء مثل علي بن الحسين إلا يوسف بن يعقوب، والله لذرية علي بن الحسين عليهما السلام افضل من ذرية يوسف بن يعقوب، إن منهم لمن يملا الارض عدلاً كما ملئت جوراً.

ويدلّ عليه أيضاً بالمطابقه أو الالتزام أو تفسير سائر الروايات الاحاديث: ١١٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٤، ١٣٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٥، إلى ١٧٨، ١٨١، ١٨٣، ١٩١، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠٥ إلى ٣٠٨، ٤٦٥، ٤٦٦، ٥٣٣، إلى ٥٤١، ٥٤٣، إلى ٥٧١، ٥٩٠، ٦٠٨، ٦١٢، ٦٤١، ٧٧٠، ٧٨٦، إلى ٨٠٧، ٩٧٣، ٩٧٤، ١٢١٦، ١٢٣٠.

## الفصل الثالث عشر

في أنه السابع من ولد الباقر محمد بن عليّ عليهما السلام

وفيه ١٢١ حديثاً

٥٤٣-١- كفاية الاثر: حدّثنا أبو المفضّل - رحمه الله - قال: حدّثني محمد بن علي بن شاذان بن حبّاب الازدي الخلال بالكوفة، قال: حدّثني الحسن بن محمد بن عبدالواحد، قال: حدّثنا الحسن ثمّ [ابن - خ] الحسين العربي [العربي - خ، العرني - خ أخرى] الصوفي، قال: حدّثني يحيى بن يعلى الاسلمي، عن عمرو بن موسى الوجيهي، عن زيد بن علي عليه السلام قال: كنت عند أبي علي بن الحسين عليه السلام إذ دخل عليه جابر بن عبدالله الانصاري، فبينما هو يحدثه إذ خرج أخي محمد من بعض الحجر، فأشخص جابر ببصره نحوه، ثمّ قام إليه فقال: يا غلام أقبل، فأقبل، ثمّ قال: ادبر، فأدبر، فقال: شمائل كشمائل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، ما اسمك يا غلام؟ قال: محمد، قال: ابن

---

١- كفاية الاثر: ص ٣٠١-٣٠٢ ب ٤٠ فيما جاء عن زيد ح ٣، البحار: ج ٣٦ ص ٣٦٠ ب ٤١ ح ٢٣٠، والسند فيه هكذا: «أبو المفضّل الشيباني، عن محمد بن علي بن شاذان، عن الحسن بن محمد بن عبدالواحد، عن الحسن بن الحسين العرني، عن يحيى بن يعلى، عن عمرو بن موسى، عن زيد».

من؟ قال: ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: أنت إذاً الباقر، قال: فانكبّ عليه وقبّل رأسه ويديه، ثم قال: يا محمد، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يُقرئك السلام، قال: على رسول الله أفضل السلام وعليك يا جابر بما أبلغت السلام، ثم عاد الى مصلاه، فأقبل يحدثّ أبي ويقول: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لي يوماً: يا جابر، إذا أدركت ولدي الباقر فاقرأه منّي السلام، فإنه سمّي وأشبه الناس بي، علمه علمي، وحكمه حكمي، سبعة من ولده أمناء معصومون، أئمة أبرار، والسابع مهديهم الذي يملا الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ثم تلا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾.

٥٤٤ - ٢ - غيبة النعماني: أخبرنا علي بن الحسين، قال: حدثنا

٢ - غيبة النعماني: ص ٨٦ - ٨٧ ب ٤ ح ١٧، البحار: ج ٢٤ ص ٢٤١ - ٢٤٢ ب ٦٠ ح ٢ وج ٣٦ ص ٣٩٣ - ٣٩٤ ب ٤٥ ح ٩ وج ٥١ ص ١٣٩ - ١٤٠ ب ٥ ح ١٣، تاويل الآيات الظاهرة: سورة التوبة آية ٣٦ .

أقول: الظاهر - والله أعلم - أنّ قوله: «وأوضح من هذا...» الى قوله: «المتحرمين به» من كلام النعماني رحمة الله تعالى عليه، كما نرى منه مثل ذلك في موارد أخرى من كتابه، فكلامه تفسير للآية الكريمة. قال العلامة المجلسي - قدس سره - : الظاهر أنّ قوله: «وأوضح...» إلى آخره من كلام النعماني استخرجه من الاخبار، ويحتمل كونه من تلمّة الخبر، انتهى .

أقول: والاحتمال ضعيف، وعليه نقول: إنّ كان مراده ممّا فسّر به الآية الكريمة إنكار دلالتها على الشهور الهلالية المعروفة وقصر دلالتها على الائمة الاثني عشر عليهم السلام، فالظاهر عدم صحّة ذلك؛ لظهورها فيها، وإن كان مراده بيان تاويل للآية او معنى آخر لها بحسب اللغة هو أقوم وأوضح من هذا المعنى في حدّ نفسه، وإن كان المتبادر من اللفظ عند غير العارف باللغة هو المعنى الأوّل فهو معنى لادافع

محمّد بن يحيى العطار، قال : حدّثنا محمّد بن حسنّ الرازي، عن محمّد بن علي الكوفي، عن إبراهيم بن محمّد بن يوسف، عن محمّد بن عيسى، عن عبدالرزاق، عن محمّد بن سنان، عن فضيل الرّسان، عن أبي حمزة الثمالي، قال : كنت عند أبي جعفر محمّد بن علي الباقر ذات يوم، فلمّا تفرّق من كان عنده قال لي : يا أبا حمزة، من المحتوم الذي لا تبديل له عند الله قيام قائمنا، فمن شكّ فيما أقول لقي الله وهو به كافر وله جاحد، ثمّ قال : بأبي وأمي المسمّى باسمي، والمكّنّي بكنيتي،

لا احتمال إرادته بعدما كان اللفظ مشتركاً بين المعنيين، والذهاب إليه متعيّن إذا كان ماثوراً عمّن قوله حجة في تفسير الكتاب وبيان معانيه .

وتوضيح ذلك : إنّ الشهر والشهور كما يطلقان على الشهر الهلاليّ والشهور القمرية يطلقان في اللغة على العالم والعلماء، قال في النهاية : وفي شعر أبي طالب :  
فأتني والضوايح كلّ يوم  
وما تتلو السفساسة الشهور  
أي العلماء، واحدهم شهر، كذا قال الهروي، وقال في «سفسر» : السفساسة أصحاب الاسفار، وهي الكتب .

وعلى هذا بوجه دلالة الآية على الشهور القمرية، وعلى الائمة العلماء الاثني عشر عليهم السلام، فلا يمنع من الجمع بينهما إلا القول بعدم جواز استعمال اللفظ في أكثر من معنى واحد، وهو إن تمّ إنّما يكون إذا كان المتكلّم به بشراً، وأمّا إذا كان المتكلّم به الله تعالى فيجوز ذلك، فإنّه على كلّ شيء قدير، لا يجوز قياسه تعالى بالبشر الذي لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً. ولعلّ هذا يكون هو أحد معاني ما قالوا : «إنّ للقرآن ظهراً وبطناً»، و «ظاهرة أنيق وباطنه عميق»، فالتبادر عند العرف العام غير العارف باللغة هو المعنى الأوّل، إلا أنّه لا يضرّ بدلالاتها على المعنى الثاني أيضاً، فإذا قلنا : إنّ للقرآن ظهراً وبطناً فليكن هذا من باطنه إن لم نقل إنّّه أيضاً من ظاهره ؛ لدلالة اللفظ على المعنيين، ولا بدّ من القول بذلك التفسير، والتفسير به متعيّن بعدما كان مفسّرها به العترة الطاهرة الذين وجب التمسكّ بهم، وثبت بالحديث المتواتر «الثقلين» وغيره أنّهم اعدال القرآن، لن يفترقا عن الآخر، ومعصومون عن الخطأ، ولا يخلو الزمان منهم و... و... هذا وفي متشابه القرآن أيضاً كلام نحو كلام النعماني فراجعه إن شئت .



السابع من بعدي، بأبي من يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ثم قال: يا أبا حمزة، من أدركه فلم يسلم له فما سلم لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وعليه السلام، وقد حرّم الله عليه الجنة، وماواه النار، وبئس مثوى الظالمين.

وأوضح من هذا بحمد الله وأنور وأبين وأزهر لمن هداه الله وأحسن إليه قول الله في محكم كتابه: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾، ومعرفة الشهور - المحرم وصفر وربيع ومابعده، والحرم منها وهي: رجب وذوالقعدة وذوالحجة والمحرم - لا يكون ديناً قيماً؛ لأن اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور، ويعدونها بأسمائها، وإنما هم الأئمة عليهم السلام، القوامون بدين الله والحرم منها: أمير المؤمنين الذي اشتق الله تعالى له اسماً من اسمه العلي، كما اشتق لرسول الله اسماً من اسمه الحمود، وثلاثة من ولده أسماؤهم علي: علي بن الحسين، وعلي بن موسى، وعلي بن محمد، فصار لهذا الاسم المشتق من اسم الله تعالى حرمة به، وصلوات الله على محمد وآله المكرمين المتحرمين به.

٥٤٥-٣- إثبات الوصية: الحميري، عن محمد بن عيسى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن علي بن أبي حمزة، قال: كنت مع أبي بصير ومعنا مولى لأبي جعفر، فحدثنا أنه سمع أبا جعفر أنه قال:

٢- إثبات الوصية: ص ٢٠٤، غيبة النعماني: ص ٩٦-٩٧ ب ٤، البحار: ج ٣٦ ص ٣٩٥ ب ٤٥ ح ١١.

الباب الثالث : فيما يدلّ على ظهور المهدي و ..... ١٧٧

منّا اثنا عشر محدّثاً، القائم السابع بعدي، فقام إليه أبو بصير فقال : أشهد  
لقد سمعت أبا جعفر يذكر هذا منذ أربعين سنة .

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث ٢٣٥ ، ٢٤٢ إلى ٣٠٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ،  
٥٥٤ إلى ٥٧١ ، ٦٠٨ ، ٦١٢ ، ٦٤١ ، ٧٨٦ إلى ٨٠٧ ، ٨٥٩ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ،  
١٢١٦ ، ١٢٣٠ .

## الفصل الرابع عشر

في أنه من ولد الصادق جعفر بن محمد عليهم السلام

وفيه ١٢٠ حديثاً

٥٤٦-١- كشف الغمّة: قال ابن الخشّاب - رحمه الله - :  
وحدّثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي، عن أبيه هارون،  
عن أبيه موسى، قال: قال سيّد جعفر بن محمد: الخلف الصالح من  
ولدي، وهو المهديّ، اسمه محمد، وكنيته أبو القاسم، يخرج في آخر  
الزمان، يقال لأمه صقيل... (إلى أن قال:) وهو ذو الاسمين: خلف  
ومحمد، يظهر في آخر الزمان وعلى رأسه غمامة تظله من الشمس،  
تدور معه حيثما دار، تنادي بصوت فصيح: هذا المهديّ.  
ويدلّ عليه أيضاً الروايات: ٢٣٥، ٢٤٢ إلى ٣٠٨، ٥٥٠، ٥٥١،  
٥٥٤ إلى ٥٧١، ٦٠٨، ٦١٢، ٦٤١، ٧٧٠، ٧٨٦ إلى ٨٠٧، ٨٥٩، ٩٧٣،  
٩٧٤، ١٢١٦، ١٢٣٠.

---

١- كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٥، أخرجه من كتاب التاريخ لابن الخشّاب، والظاهر أنه  
هو كتابه في تاريخ مواليد الأئمّة. وقوله: «وهو ذو الاسمين... الخ» يحتمل أن  
يكون تمّة هذا الحديث، ويحتمل أن يكون من كلام ابن الخشّاب استخرجه من كتب  
الحديث، ينابيع المودة: ص ٤٩١ ب ٩٤.

## الفصل الخامس عشر

في أنه السادس من ولد الصادق جعفر بن محمد عليهم السلام

وفيه ١١٢ حديثاً

٥٤٧- ١- كمال الدين : حدثنا عبدالواحد بن محمد العطار النيسابوري - رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، عن حمدان بن سليمان ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن حيّان السراج ، قال : سمعت السيّد ابن محمد الحميري يقول : كنت أقول بالغلوّ، وأعتقد غيبة محمد بن علي - ابن الحنفية - قد ضللت في ذلك زماناً، فمنّ الله عليّ بالصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، وأنقذني به من النار، وهداني الى سواء الصراط، فسألته بعدما صحّ عندي بالدلائل التي شاهدها منه أنّه حجّة الله عليّ وعلى جميع أهل زمانه، وأنّه الإمام الذي فرض الله طاعته، وأوجب الاقتداء به، فقلت له : يابن رسول الله، قد روي لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة وصحة كونها، فأخبرني بمن تقع؟ فقال عليه السلام : إنّ الغيبة ستقع

---

١- كمال الدين : ج ١ ص ٣٣ و ٣٤ مقدّمة المصنّف، بشارة المصطفى : ص ٢٧٨ ح ١٠ وقد وقع فيه سهو واضح، البحار : ج ٥١ ص ١٤٥ ب ٦ ح ١٢ .

بالسادس من ولدي، وهو الثاني عشر من الائمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب، وآخرهم القائم بالحق، بقية الله في الارض وصاحب الزمان، والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه [في الارض - خ]، لم يخرج من الدنيا حتى يظهر، فيملا الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قال السيد: فلما سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام تبتُ إلى الله تعالى ذكره على يديه، وقلت قصيدتي التي اولها:

فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ فِي الدِّينِ قَدْ غَوُوا  
تَجَعَّفَرْتُ بِاسْمِ اللَّهِ فِيمَنْ تَجَعَّفَرُوا  
إِلَى آخِرِ الْقَصِيدَةِ<sup>(٢)</sup>.

ويدلّ عليه أيضاً الروايات: ٢٣٥، ٢٤٢ إلى ٣٠٨، ٥٥٨ إلى ٥٧١، ٦٠٨، ٦١٢، ٦٤١، ٧٨٦ إلى ٨٠٧، ٨٥٩، ٩٧٣، ١٢١٦، ١٢٣٠.

(٢) راجع تمام القصيدة في كمال الدين، وبشارة المصطفى، والغدير: ج ٢ ص ٢٤٦.

## الفصل السادس عشر

في أنه من صلب الإمام أبي إبراهيم

موسى بن جعفر عليهم السلام

وفيه ١٢١ حديثاً

٥٤٨-١- غيبة الشيخ: قال أبو عبدالله عليه السلام في حديثٍ

طويلٍ: يظهر صاحبنا وهو من صلب هذا، وأوما بيده إلى موسى بن جعفر عليهما السلام، فيملاها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وتصفولة الدنيا.

ويدلّ عليه أيضاً الروايات: ١١٣، ٢٤٢ إلى ٣٠٨، ٥٥٠ إلى

٥٧١، ٦٠٨، ٦١٢، ٦٤١، ٧٧٠، ٧٨٦ إلى ٨٠٧، ٨٥٩، ٩٧٣، ١٢١٦، ١٢٣٠.

---

١- غيبة الشيخ: ص ٤٢ ح ٢٣، البحار: ج ٤٩ ص ٢٦ ب ٢ ح ٤٤، إثبات الهداة: ج ٢ ص ٢٤١ ب ٢٤ ح ٥٣.

## الفصل السابع عشر

في أنه الخامس من ولد الإمام السابع

موسى بن جعفر عليه السلام

وفيه ١١٥ حديثاً

٥٤٩-١- الكافي: علي بن محمد، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم، لا يزيلنكم عنها أحد، يابني، إنه لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة، حتى يرجع من هذا الأمر من كان يقول به، إنما هي محنة من الله عزّ وجلّ امتحن بها خلقه، لو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصحّ من هذا لا تبعوه، قال: قلت: ياسيدي من الخامس من ولد السابع؟ فقال: يابني! عقولكم تصغر عن هذا، وأحلامكم تضيق عن

---

١- الكافي: ج ١ ص ٢٢٦ ب ١٢٨ ح ٢، غيبة النعماني: ص ١٥٤ ب ١٠ ح ١١، كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥٩ - ٣٦٠ ب ٢٤ ح ١ نحوه، علل الشرائع: ص ١٦٦ - ١٦٧ ح ١٢٨، غيبة الشيخ: ص ١٠٤، كفاية الاثر: ب ٣٥ ح ١ ص ٢٦٨ - ٢٦٩، البحار: ج ٥١ ص ١٥٠ ب ٧ ح ١، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٧٦ ب ٢٢ ح ١٦٤ وفيه: بدل «يابني» «ياأخي»، إعلام الوری: القسم الثاني من الركن الرابع ب ٢ ف ١، بشارة الإسلام: ص ١٤٩ - ١٥٠ ب ٨ ح ١، إثبات الوصية: ص ٢٠٥.

حملة ، ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه .

٥٥٠-٢ - كمال الدين : حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس -

رضي الله عنه - قال : حدّثنا أبي ، عن أيوب بن نوح ، عن محمد بن سنان ، عن صفوان بن مهران ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنّه قال : من أقرّ بجميع الأئمة وجحد المهديّ كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء وجحد محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم نبوّته ، فقليل له : يا ابن رسول الله ، فمن المهديّ من ولدك؟ قال : الخامس من ولد السابع ، يغيب عنكم شخصه ، ولا يحلّ لكم تسميته .

ورواه في باب آخر عن الحسين بن أحمد أيضاً .

وروى عن عليّ بن أحمد بن محمد الدقاق ، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن سهل بن زياد الأدمي ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد العزيز العبدي ، عن عبد الله بن أبي يعفور ، عن الصادق عليه السلام مثله ، إلا أنّه قال : من أقرّ بجميع الأئمة من آبائي وولدي وجحد المهديّ من ولدي كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء وجحد محمّداً صلّى الله عليه وآله نبوّته ، فقلت : ياسيدي ، ومن المهديّ؟ ... الحديث .

ورواه في موضع آخر عن عليّ بن أحمد بن محمد بسنده عن ابن أبي يعفور .

٥٥١-٣ - كمال الدين : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني -

٢ - كمال الدين : ج ٢ : ص ٢٢٣ ب ٢٢ ح ١ وص ٢٢٨ ب ٢٢ ح ١٢ وص ٤١٠ و ٤١١ ب ٢٩ ح ٤ وص ٤١١ ب ٢٩ ح ٥ ، إعلام الوری : القسم الثاني من الركن الرابع ب ٢ ف ٢ ، البحار : ج ٥١ ص ١٤٥ ب ٦ ح ١٠ ، إثبات الهداة : ج ٣ ص ٤٦٩ - ٤٧٠ ب ٢٢ ح ١٢٨ .  
٣ - كمال الدين : ج ٢ ص ٣٦١ ب ٢٤ ح ٥ ، كفاية الأثر : ص ٢٦٩ - ٢٧٠ ب ٢٥ ح ٢ ، إعلام الوری : القسم الثاني من الركن الرابع ب ٢ ف ٢ ، البحار : ج ٥١ ص ١٥١ ب ٧ ح ٦ وفيه بدل «بجلنا» : «بجنا» ، إثبات الهداة : ج ٣ ص ٤٧٧ ب ٢٢ ح ١٦٨ .



رضي الله عنه - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن يونس بن عبدالرحمان، قال: دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله، أنت القائم بالحق؟ فقال: أنا القائم بالحق، ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله عز وجل ويملاها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه، يرتد فيها أقوامٌ ويثبت فيها آخرون، ثم قال عليه السلام: طوبى لشيعتنا، المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا، أولئك منا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمةً ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم ثم طوبى لهم، وهم والله معنا في درجاتنا يوم القيامة.

٥٥٢-٤- مقتضب الاثر: محمد بن جعفر الآدمي من أصل كتابه، وأثنى ابن غالب الحافظ عليه، قال: حدثني أحمد بن عبيد بن ناصح، قال: حدثني الحسين بن علوان الكلبي، عن همام بن الحرث، عن وهب بن منبه، قال: إن موسى نظر ليلة الخطاب إلى كل شجرة في الطور، وكل حجر ونبات ينطق بذكر محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأثنى عشر وصياً له من بعده، فقال موسى: إلهي، لا أرى شيئاً خلقتة إلا وهو ناطق بذكر محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأوصيائه الاثنى عشر، فما منزلة هؤلاء عندك؟ قال: يا ابن عمران، إني خلقتهم قبل خلق الانوار، وجعلتهم في خزانة قدسي، يرتعون في رياض مشيئتي،

٤- مقتضب الاثر: ص ٤١ ح ٢٤، البحار: ج ٥١ ص ١٤٩ ب ٢٦ ح ٢٤، إثبات الهداة:

ج ١ ص ٧١٢ ب ٩ ف ١٨ ح ١٦١.

أقول: لم نذكر هذا الخبر اعتماداً على وهب، بل اعتماداً على ما فيه من إخبار الإمام الصادق عليه السلام به.

ويتنسّمون روح جبروتي، ويشاهدون أقطار ملكوتي، حتّى إذا شئت مشيّي أنفذت قضائي وقدري، يا ابن عمران، إني سبقت بهم السباق حتّى أزرخرف بهم جناني، يا ابن عمران، تمسّك بذكرهم فإنهم خزنة علمي، وعيبة حكمتي، ومعدن نوري.

قال الحسين بن علوان : فذكرت ذلك لجعفر بن محمد عليهما السلام فقال : حقُّ ذلك، هم اثنا عشر من آل محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم : عليّ، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن عليّ، ومن شاء الله، قلت : جعلت فداك، إنّما أسألك لتفتيني بالحقّ، قال : أنا وابني هذا، وأوماً الى ابنه موسى، والخامس من ولده يغيب شخصه، ولا يحلّ ذكره باسمه.

٥٥٣-٥ - كمال الدين : حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران - رضي الله عنه - : قال : حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال : حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ سنن الانبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم من أهل البيت، حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة، قال أبو بصير : فقلت له : يا ابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال : يا أبا بصير، هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيّدة الإمام، يغيب غيبةً يرتاب فيها المبطلون، ثمّ يظهره الله عزّ وجلّ فيفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها، وينزل روح الله

٥- كمال الدين : ج ٢ ص ٢٤٥-٢٤٦ ب ٣٣ ح ٣١، البحار : ج ٥١ ص ١٤٦ ب ٦ ح ١٤ وفيه : «ما وقع عليهم من الغيبات جارية»، إثبات الهداة : ج ٣ ص ٤٧٣ ب ٣٢ ف ٥ ح ١٥٢ وفيه : «بما وقع عليهم» وفيه : «جارية في القائم...».

عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه، وتشرق الارض بنور ربها،  
ولاتبقى في الارض بقعة عبد فيها غير الله عز وجل إلا عبد الله فيها،  
ويكون الدين كله لله ولو كره المشركون.

ويدل عليه أيضاً الروايات: ٢٤٢ إلى ٣٠٨، ٥٥٨ إلى ٥٧١،  
٦٠٨، ٦١٢، ٦٤١، ٧٨٦ إلى ٨٠٧، ٨٥٩، ٩٧٣، ١٢١٦، ١٢٣٠.

## الفصل الثامن عشر

في أنه الرابع من ولد الإمام أبي الحسن  
عليّ بن موسى الرضا عليهم السلام

وفيه ١١١ حديثاً

٥٥٤. ١ - كمال الدين : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني -  
رضي الله عنه - قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن  
علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، قال : قال علي بن موسى الرضا  
عليهما السلام : لا دين لمن لا ورع له ، ولا إيمان لمن لا تقية له ، إنّ أكرمكم  
عند الله أعملكم بالتقية ، فقل له : يا ابن رسول الله إلى متى ؟ قال : إلى  
يوم الوقت المعلوم ، وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت ، فمن ترك التقية  
قبل خروج قائمنا فليس منّا ، فقل له : يا ابن رسول الله ، ومن القائم  
منكم أهل البيت ؟ قال : الرابع من ولدي ، ابن سيّدة الإمام ، يطهر الله به  
الأرض من كلّ جور ، ويقدّسها من كلّ ظلم ، وهو الذي يشكّ الناس في

---

١ - كمال الدين : ج ٢ ص ٣٧١ - ٣٧٢ ب ٣٥ ح ٥ ، كفاية الاثر : ص ٢٧٤ - ٢٧٥ ب ٣٦  
ح ١ ، فرائد السمطين : ب ٦١ من السمط الثاني ص ٣٣٦ و ٣٣٧ ح ٥٩٠ ، ينابيع المودة :  
ص ٤٤٨ ب ٧٨ و ٤٨٩ ب ٩٤ ، البحار : ج ٥٢ ص ٣٢٢ - ٣٢٥ ب ٢٧ ح ٢٩ ، إثبات  
الهداة : ج ٣ ص ٤٧٧ - ٤٧٨ ب ٢٢ ف ٥ ح ١٧٢ ، إعلام الوري : ر ٤ ق ٢ ب ٢ ف ٢ .

ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرفت الارض بنوره [بنور ربها - خ] ووضع ميزان العدل بين الناس، فلا يظلم أحدٌ أحداً، و[هو] الذي تُطوى له الارض، ولا يكون له ظلّ، وهو الذي ينادي مناد من السماء، يسمعه جميع أهل الارض بالدعاء إليه، يقول: **أَلَا إِنَّ حِجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَفِيهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾**<sup>(١)</sup>.

٥٥٥ - ٢ - كمال الدين: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الامر؟ فقال: أنا صاحب هذا الامر، ولكنني لست بالذي أملاها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذلك على ماترى من ضعف بدني، وإن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشبان، قوياً في بدنه، حتى لو مديده إلى أعظم شجرة على وجه الارض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام، ذاك الرابع من ولدي، يغيبه الله في ستره ماشاء، ثم يظهره فيملاً [به] الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

(١) الشعراء: ٤.

٢ - كمال الدين: ج ٢ ص ٢٧٦ ب ٢٥ ح ٧، إعلام الوري: ر ٤ ق ٢ ب ٢ ف ٢، كشف الغمة: ج ٢ ص ٥٢٤ وزاد في آخره: «كأنني بهم آيس ماكانوا اذ نودوا نداء يسمع من بُعد كما يسمع من قرب، يكون رحمة للعالمين وعذاباً للكافرين» إلا أن الظاهر أنه من حديث آخر، وهو الحديث الثالث من الباب المذكور من كمال الدين، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٧٨ ب ٢٢ ح ١٧٣.

٥٥٦-٣- كمال الدين : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال : حدّثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول : أنشدت مولاي الرضا علي بن موسى عليهما السلام قصيدتي التي أولها :  
 مدارس آيات خلّت من تلاوة      ومنزلٌ وحيٍ مقفّر العرصاتِ  
 فلما انتهيت الى قولي :

خروج إمامٍ لامحالة خارج      يقومُ على اسمِ الله والبركاتِ  
 يميز فينا كلَّ حقٍّ وباطلٍ      ويجزي على النعماء والنقّاتِ  
 بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً ، ثم رفع رأسه إليّ فقال لي :  
 يا خزاعي ، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين ، فهل تدري من هذا الإمام ، ومتى يقوم ؟ فقلت : لا يا مولاي ، إلا أنّي سمعت بخروج إمامٍ منكم يطهر الأرض من الفساد ويملاها عدلاً [كما ملئت جوراً] ، فقال : يا دعبل ، الإمام بعدي محمد ابني ، وبعد محمد ابنه عليّ ، وبعد عليّ ابنه الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم ، المنتظر في غيبته ، المطاع في ظهوره ، لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عزّ وجل ذلك اليوم حتّى يخرج فيملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، وأما «متى» فأخبارٌ عن الوقت ، فقد حدّثني ، أبي عن أبيه ، عن ابائه عليهم السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قيل له : يا رسول الله ، متى يخرج القائم

٣- كمال الدين : ج ٢ ص ٣٧٢ و ٣٧٣ ب ٣٥ ح ٦ ، كفاية الأثر : ص ٢٧٥ - ٢٧٧ ب ٣٦ ح ٢ ، فرائد السمطين : ج ٢ ص ٦١ من السمط الثاني ص ٣٢٧ و ٣٢٨ ح ١٩١ ، الإتحاف بحبّ الأشراف : ص ٦٢ ب ٥ ، ينابيع المودة : ص ٤٥٤ ب ٨٠ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٢٦٩ و ٢٧٠ ح ٣٥ ، إعلام الوری : ر ٣ ب ٧ ف ٤ ، البحار : ج ٥١ ص ١٥٤ ب ٨ ح ٤ .

١٩٠ ..... منتخب الاثر (ج ٢)

من ذريّتك؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلّم: مثله مثل الساعة التي  
﴿لا يجليها لوقتها إلا هو ثقُلْتُ في السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(١)</sup> لا يأتاكم إلا  
بغتةً .

ويدلّ عليه أيضاً الروايات: ٢٤٢ إلى ٣٠٨، ٥٥٨ إلى ٥٧١،  
٦٠٨، ٦٤١، ٧٨٦ إلى ٨٠٧، ٨٥٩، ٩٧٣، ١٢٣٠ .

## الفصل التاسع عشر

في أنه من ولد الإمام محمد بن علي الرضا عليهم السلام

وفيه ١٠٩ حديثاً

٥٥٧-١- كمال الدين: حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي، قال: حدثنا أبو تراب عبد الله بن موسى الروياني، قال: حدثنا عبد العظيم بن عبد الله ابن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام [الحسني]، قال: دخلت على سيدي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم، أهو المهدي أو غيره؟ فابتدأني فقال لي: يا أبا القاسم! إنَّ القائم منَّا هو المهدي الذي يجب أن يُنتظر في غيبته، ويُطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي، والذي بعث محمداً بالنبوة

١- كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٧ ح ١، كفاية الاثر: ص ٢٨٠ - ٢٨١ ب ٣٧ ح ١، إعلام الوری: ق ٢ ر ٤ ب ٢ ف ٢، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٣٨٦ ب ٢٧ ف ٢ ح ١٩، البحار: ج ٥١ ص ١٥٦ ب ٩ ح ١.

أقول: «أبو تراب عبد الله بن موسى» في بعض نسخ كمال الدين، وإسناد غير هذا الحديث، وفي التوحيد: ب ٨ ح ١٩ وب ٢٨ ح ٧ وفي كفاية الاثر: «عبيد الله بن موسى»، وفي البحار: «الدقاق عن محمد بن هارون الروياني عن عبد العظيم»، والظاهر أنه سقط عنه كلمة «عن» بين «هارون» و«الروياني».



وخصنا بالإمامة إنه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وإن الله تبارك وتعالى ليصلح أمره في ليلة كما أصلح أمر كليمه موسى إذ ذهب ليقبس لاهله ناراً فرجع وهو رسولٌ نبيٌّ. ثم قال عليه السلام: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج.

ويدلّ عليه أيضاً الروايات: ٢٤٢ إلى ٣٠٨، ٥٥٨ إلى ٥٧١، ٦٠٨، ٦٤١، ٧٨٦ إلى ٨٠٧، ٨٥٩، ٩٧٣، ١٢٣٠.

## الفصل العشرون

في أنه من ولد الإمام أبي الحسن  
علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام  
وفيه ١٠٧ حديثاً

٥٥٨-١ - كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني -  
رضي الله عنه - قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا عبد الله بن  
أحمد الموصلي، قال: حدّثنا الصقر بن أبي دلف، قال: سمعت علي بن  
محمد بن علي الرضا عليهم السلام يقول: إنّ الإمام بعدي الحسن ابني،  
وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً  
وظلماً.

٥٥٩-٢ - كمال الدين: حدّثنا عبد الواحد بن محمد بن العبدوس  
العتّار - رضي الله عنه - : قال: حدّثنا علي بن محمد بن قتيبة

---

١- كمال الدين: ج ٢ ص ٢٨٣ ب ٣٧ ح ١٠، كفاية الاثر: ص ٢٩٢ ب ٢٨ ح ٤، إعلام  
الورى: ق ٢ ر ٤ ب ٢ ف ٢، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٣٩٤ ب ٣٠ ف ١ ح ١٧، البحار:  
ج ٥٠ ص ٢٣٩ ف ٢ من أبواب تاريخ الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام ح ٤.  
٢- كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٨ ب ٣٦ ح ٣، إعلام الورى: ق ٢ ر ٤ ب ٢ ف ٢، كفاية  
الاثر: ٢٨٢ - ٢٨٤ ب ٣٧ ح ٣، البحار: ج ٥١ ص ٣٠ ب ٢ ح ٤.

النيسابوري، قال: حدثنا حمدان بن سليمان، قال: حدثنا الصقر بن أبي دلف، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام يقول: إنَّ الإمامَ بعدي ابني علي، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه، ثمَّ سكت، فقلت له: يا ابن رسول الله، فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى عليه السلام بكاءً شديداً ثمَّ قال: إنَّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحقِّ المنتظر، فقلت له: يا ابن رسول الله، لِمَ سُمِّي القائم؟ قال: لأنَّه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته، فقلت له: ولِمَ سُمِّي المنتظر؟ قال: لأنَّ له غيبةً يكثر أيامها، ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهزئ بذكره الجاحدون، ويكذب فيها الوقاتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلمون.

ويدلّ عليه أيضاً الروايات: ٢٤٢ إلى ٣٠٨، ٥٥٨ إلى ٥٧١،

٦٠٨، ٦٤١، ٧٨٦ إلى ٨٠٧، ٨٥٩، ١٢٣٠.

## الفصل الحادي والعشرون

في أنه خلف خلف أبي الحسن

وابن أبي محمد الحسن عليهم السلام

وفيه ١٠٧ حديثاً

٥٦٠-١- الكافي: علي بن محمد، عمّن ذكره، عن محمد بن

---

١- الكافي: ج ١ ص ٢٢٨ ب ١٣٢ ح ١٣، وص ٢٢٢ - ٢٢٣ ب ١٣٦ ح ١، كمال الدين: ج ٢ ص ٢٨١ ب ٣٧ ح ٥ «قال: حدثنا محمد بن الحسن - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد العلوي عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن... الحديث»، إلا أنه قال: «لأنكم»، علل الشرائع: ص ٢٤٥ ب ١٧٩ ح ٥، غيبة الشيخ: ص ٢٠٢ ح ١٦٩ مثل كمال الدين، كفاية الاثر: ص ٢٨٨ - ٢٨٩ ب ٣٨ ح ٢، الإرشاد: ص ٣٧٦، إعلام الوري: ق ٢ ر ٤ ب ٢ ف ٢، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٢٩٣ ب ٣٠ ف ١ ح ١٥، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٧٠ ق ٢ ب ١٠ وص ٢٣١ ب ١١ ف ٢، البحار: ج ٥٠ ص ٢٤٠ ب ٢ ح ٥ و ج ٥١ ص ٣١ ب ٢ ح ٢ ورمزه (ني) ويظهر من سنده أنه سهو، وص ١٥٨ - ١٥٩ ب ٩ ح ١، إثبات الوصية: ص ١٨٦، تقريب المعارف: ص ١٨٤ و ١٩٢، مرآة العقول: ج ٣ ص ٣٩٣، روضة الواعظين: ص ٢٦٢، الوافي: ج ٢ ص ٤٠٣ ب ٤٥ ح ٩٠٣ - ١، مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٢٨١ ح ٥، عيون المعجزات: ص ١٤١، كشف الغمة: في ذكر الامام الثاني عشر، باب ما جاء من النص... ص ٤٠٦، الوسائل (ط آل البيت): ج ١٦ ص ٢٣٩ ب ٢٣ (٢١٤٥٨).

أحمد العلوي، عن داود بن القاسم، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال: إنكم لاترون شخصه، ولا يحلّ لكم ذكره باسمه، فقلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجّة من آل محمد عليهم السلام.

٥٦١-٢- كمال الدين: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام يقول: كأتي بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني، أما إن المقرّ بالائمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم المنكر لولدي كمن أقرّ بجميع انبياء الله ورسله ثمّ أنكر نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، والمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كمن أنكر جميع انبياء الله لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أولنا، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا، أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله عزّ وجلّ.

٥٦٢-٣- كمال الدين: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق - رضي الله عنه - قال: حدّثني أبو علي بن همام، قال: سمعت محمد بن عثمان العمري - قدّس الله روحه - يقول: سمعت أبي يقول: سئل

---

٢- كمال الدين: ج ٢ ص ٤٠٩ ب ٢٨ ح ٨، كفاية الاثر: ص ٢٩٥ - ٢٩٦ ب ٣٩ ح ٥، البحار: ج ٥١ ص ١٦٠ ب ٩ ح ٦، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٣٢ ب ١١ ف ٢، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٨٢ ب ٣٢ ح ١٨٨.

٣- كمال الدين: ج ٢ ص ٤٠٩ ب ٢٨ ح ٩، كفاية الاثر: ص ٢٩٦ ب ٣٩ ح ٦، البحار: ج ٥١ ص ١٦٠ ب ٩ ح ٧، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٣٢ ب ١١ ف ٢، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٨٢ ب ٣٢ ح ١٨٩.

أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آباءه عليهم السلام : أنّ الارض لا تخلو من حجة لله على خلقه الى يوم القيامة ، وأنّ مَنْ مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهلية ، فقال عليه السلام : إنّ هذا حقّ كما أنّ النهار حقّ ، فقليل له : يا ابن رسول الله ، فمن الحجة والإمام بعدك؟ فقال : ابني محمد ، هو الإمام والحجة بعدي ، مَنْ مات ولم يعرفه مات ميتةً جاهليةً ، أما إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون ، ويهلك فيها المبطلون ، ويكذب فيها الوقتون ، ثم يخرج فكأنّي أنظر إلى الاعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة .

٥٦٣ - ٤ - ينابيع المودة : في المناقب عن واثلة بن الاسقع بن

٤- ينابيع المودة : ص ٤٤٢ و ٤٤٣ ب ٧٦ ، و «ابن قريظ» فيه لعلة مصحف «ابو قرصافة» كنية «واثلة» . البحار : ج ٣٦ ص ٣٠٤ - ٣٠٦ ب ٤١ ح ١٤٤ ، كفاية الاثر : ص ٥٦ - ٦١ ب ٧ ح ٢ .

أقول : وفي النسخة التي هي بايدينا من كفاية الاثر تهافت ما بين بعض الفاظ الحديث لا يضر بالمقصود وقد تفتن به العلامة المجلسي وحمله على وقوع التصحيف ، وكيف كان فما في الينابيع سالم عن هذا التهافت .

تبيين الحجّة الى تعيين الحجّة : ص ٢٦١ - ٢٦٤ .

وأخرج بعض ذيل الحديث في الحجّة : ص ١٧ ، إلا أنّه رواه عن ابن بابويه ، ولم أجده فيما بايدينا من كتبه ، وكأنّه زعم كون كفاية الاثر من الصدوق .

ولا يخفى عليك ما وقع من السهو في الينابيع ، فإن الآية «أولئك حزب الله إلا إنّ حزب الله هم المفلحون» كما هو هكذا في كفاية الاثر الذي هو من المصادر الاولية من الحديث ممّا بايدينا وفي البحار وغيرهما ، فليصحّ الحديث على هذه المصادر . وايضاً المذكور في كفاية الاثر والبحار وسائر الكتب التي راجعناها غير ينابيع المودة «جندب (جندل - خ) بن جنادة اليهودي من خيبر» . كما أنّ في الكفاية وغيره غير الينابيع المنع عن التصريح باسمه ، ولفظه : «ثم يغيب عنهم إمامهم ، قال : يارسول الله هو الحسن؟ قال : لا ، ولكن ابنة الحجّة ، قال : يارسول الله فما اسمه؟ قال : لايسمى حتّى يظهره الله . . . الحديث» وفي زيادات أخرى .

قرخاب، عن جابر بن عبد الله الأنصاري (في حديث ذكر فيه دخول جندل بن جنادة بن جبير اليهودي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإيمانه بالله ورسوله، وما سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستجوابه له) قال (جندل): إني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال: يا جندل، أسلم على يد محمد خاتم الأنبياء، واستمسك أوصيائه من بعده، فقلت: أسلم، فله الحمد أسلمت وهداني بك، ثم قال: أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك من بعدك لا تمسك بهم، قال: أوصيائي الاثنا عشر، قال جندل: هكذا وجدناهم في التوراة، وقال: يا رسول الله، سمهم لي، فقال: أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة علي، ثم ابنه الحسن والحسين فاستمسك بهم، ولا يغرنك جهل الجاهلين، فإذا ولد علي بن الحسين زين العابدين يقضي الله عليك، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه، فقال جندل: وجدنا في التوراة وفي كتب الأنبياء عليهم السلام إيليا وشبراً وشبيراً، فهذه اسم علي والحسن والحسين، فمن بعد الحسين وما أساميههم؟ قال: إذا انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب بزین العابدين، فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر، فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق، فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم، فبعده ابنه علي يدعى بالرضا، فبعده ابنه محمد يدعى بالتقي والزكي، فبعده ابنه علي يدعى بالنقي والهادي، فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري، فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي والقائم والحجة، فيغيب ثم يخرج، فإذا خرج يملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبتهم، أولئك الذين وصفهم الله في كتابه وقال: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴿١٠﴾ ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ ﴿١١﴾ ، فقال جندل : الحمد لله الذي وفقني بمعرفتهم ، ثم عاش إلى أن كانت ولادة علي بن الحسين فخرج الى الطائف ومرض وشرب لبناً ، وقال : أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكون آخر زادي من الدنيا شربة لبن ، ومات ودُفن بالطائف بالموضع المعروف بالكوزارة .

٥٦٤ - ٥ - كمال الدين : حدثنا علي بن عبد الله الوراق ، قال :

حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري ، قال : دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف [من] بعده ، فقال لي مبتدئاً : يا أحمد بن إسحاق ، إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ، ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه ، به يدفع البلاء عن أهل الأرض ، وبه ينزل الغيث ، وبه يُخرج بركات الأرض ، قال : فقلت له : يا ابن رسول الله ، فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت ، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين فقال : يا أحمد بن إسحاق ، لولا كرامتك على الله عز وجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا ، إنه سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنيته ، الذي يملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، يا أحمد بن إسحاق ، مثله في هذه الأمة مثل الخضر

٥ - كمال الدين : ج ٢ ص ٢٨٤ - ٢٨٥ ب ٢٨ ح ١ ، كشف الغمة : ج ٢ ص ٥٢٦ ب ٢ ف ٢

ح ١ ، ينابيع المودة : ص ٤٥٨ ب ٨١ ، البحار : ج ٥٢ ص ٢٢ - ٢٤ ب ١٨ ح ١٦ ، إعلام

الورى : ر ٤ ب ٢ ب ٢ ، الصراط المستقيم : ج ٢ ص ٢٣١ - ٢٣٢ ف ٢ ب ١١ ، إثبات

الهداة : ج ٢ ص ٤٧٩ - ٤٨٠ ب ٣٢ ح ١٨٠ .



عليه السلام، ومثله مثل ذي القرنين، والله ليغيبنَّ غيبةً لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبته الله عزّ وجل على القول بإمامته، ووقفه [فيها] للدعاء بتعجيل فرجه، فقال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي فهل من علامة يطمئن إليها قلبي؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح فقال: أنا بقیة الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق، فقال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً، فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا ابن رسول الله، لقد عظم سروري بما مننت [به] عليّ، فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟ فقال: طول الغيبة يا أحمد، قلت: يا ابن رسول الله، وإنّ غيبته لتطول؟ قال: إي وربّي، حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، ولا يبقى إلا من أخذ الله عزّ وجلّ عهده لولايتنا، وكتب في قلبه الإيمان، وأيده بروح منه، يا أحمد بن إسحاق، هذا أمرٌ من أمر الله، وسرٌّ من سرّ الله، وغيبٌ من غيب الله، فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غداً في عليين.

٥٦٥-٦- تاريخ مواليد أهل البيت (لابن الخشاب): قال: - «ذكر

الخلف الصالح عليه السلام»: حدثنا صدقة بن موسى، حدثنا أبي، عن الرضا عليه السلام قال: الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن عليّ، وهو صاحب الزمان، وهو المهديّ.

٥٦٦-٧- الكافي: علي بن محمد، عن محمد بن علي بن بلال،

٦- كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٥، بتاييد المودّة: ص ٤٩١ ب ٩٤.

٧- الكافي: ج ١ ص ٣٢٨ ب ١٣٤ ح ١، الوافي: ج ٢ ص ٣٩٢-٣٩١ ب ٤٢ ح ٨٨٠ - ١، مرآة العقول: ج ٤ ص ١ ب ١٣٤ ح ١، الإرشاد: ص ٢٧٥، إعلام الوری: ر ٤ ق ٢ ب ٢

قال : خرج إليّ من أبي محمد عليه السلام قبل مضيّه بستين يخبرني بالخلف من بعده ، ثمّ خرج إليّ قبل مضيّه بثلاثة أيّام يخبرني بالخلف من بعده .

٥٦٧-٨- الخرائج : ومنها ماروي عن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عيسى بن مسيح ، قال : دخل الحسن العسكري عليه السلام علينا الحبس وكنت به عارفاً ، فقال لي : لك خمس وستون سنة وشهر ويومان ، وكان معي كتاب دعاء عليه تاريخ مولدي ، وإني نظرت فيه فكان كما قال . قال : وقال : هل رزقت من ولد؟ قلت : لا ، قال : اللهم أرزقه ولداً يكون له عضداً ، فنعم العضد الولد ، ثمّ تمثّل :

مَنْ كَانَ ذَا عَضِدٍ يَدْرِكُ ظِلَامَتَهُ      إِنَّ الدَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَضِدٌ  
فقلت : ألك ولد؟ قال : إي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، فأما الآن فلا ، ثمّ تمثّل :

لعلّك يوماً إن تراني كأنّما      بنيّ حوّاليّ الأسود اللوابع  
فإنّ تميماً قبل أن يلد الحصى      أقام زماناً وهو في الناس واحد  
ويدلّ عليه أيضاً الروايات : ٢٤٢ إلى ٣٠٨ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٨ إلى ٥٧١ ، ٦٠٨ ، ٦٤١ ، ٧٨٦ ، ٨٠٧ ، ٨٥٩ ، ١٢٣٠ .

٨- الخرائج : ص ٧٢ ب ١٣ ح ١٧ ، كشف الغمّة : ج ٢ ص ٥٠٣ ، وفيه وفي البحار : «الك ولد؟ قال : إي والله سيكون لي ولد» ، البحار : ج ٥٠ ص ٢٧٥ - ٢٧٦ ب ٣٧ ح ٤٨ وج ٥١ ص ١٦٢ ب ١٠ ح ١٥ ، الوسائل : ج ٢١ ص ٣٦٠ - ٣٦١ ، ب ٣ من ابواب احكام الاولاد ح ٢٢٧٣٠٢ ، إثبات الهداة : ج ٢ ص ٤٢٢ ب ٣١ ح ٧٨ . وفي الجميع غير كشف الغمّة : «عيسى بن صبيح» بدل «مسيح» ، وفي كشف الغمّة : «عيسى بن شج» .

## الفصل الثاني والعشرون

فيما يدلّ على أنّ اسم أبيه الحسن عليه السلام

وفيه ١٠٨ حديثاً

٥٦٨-١ - مقتضب الاثر: قال: ومما حدّثني به هذا الشيخ الثقة

١ - مقتضب الاثر: ص ٣١، البحار: ج ٥١ ص ١١٠ ح ٤.

اعلم أنّه يظهر من هذا الباب وغيره من ابواب الكتاب أنّه لا اعتناء بما ورد في رواية ابي داود عن زائدة عن عاصم عن زرّ عن عبد الله عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «لولم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث الله رجلاً منّي، أو من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»؛ لدلالة هذه الاخبار الكثيرة المتواترة على أنّ اسم أبيه الحسن. وذكر الكنجي في «البيان» أنّ الترمذي ذكر الحديث ولم يذكر قوله: «واسم أبيه اسم أبي»، وأنّ الإمام احمد مع ضبطه واتقانه روى هذا الحديث في مسنده في عدّة مواضع: «واسمه اسمي»، ثمّ قال: وجمع الحافظ أبو نعيم طرق هذا الحديث من الجَمّ الغفير في «مناقب المهدي» كلّهم عن عاصم بن ابي النجود عن زرّ عن عبد الله عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم، فمنهم: سفيان بن عيينة وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم: فطر بن خليفة وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم: الاعمش وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم أبو إسحاق سليمان بن فيروز الشيباني وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم: حفص بن عمر، ومنهم: سفيان الثوري وطرقه بطرق شتّى، ومنهم: شعبة وطرقه بطرق شتّى، ومنهم: واسط بن الحارث، ومنهم: يزيد بن معاوية أبو شيبعة له فيه طريقان، ومنهم: سليمان بن قرم وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم جعفر الاحمر

أبو الحسين عبدالصمد بن علي ، وأخرجه إليّ من أصل كتابه وتاريخه في

← وقيس بن الربيع وسليمان بن قرم وأسباط جمعهم في سند واحد، ومنهم : سلام أبو المنذر، ومنهم : أبو شهاب محمّد بن إبراهيم الكناني وطرقه عنه بطرق شتّى ، ومنهم : عمرو بن عبّيد التنافسي وطرقه عنه بطرق شتّى ، ومنهم : أبو بكر بن عيّاش وطرقه عنه بطرق شتّى ، ومنه : أبو الحجّاف داود بن أبي العوف وطرقه عنه بطرق شتّى ، ومنهم : عثمان بن شبرمة وطرقه عنه بطرق شتّى ، ومنهم : عبدالملك بن أبي عيينة ، ومنهم : محمّد بن عيّاش عن عمرو العامري وطرقه بطرق شتّى ، وذكر سنداً وقال فيه : حدّثنا أبرغسان ، حدّثنا قيس ولم ينسبه . ومنهم : عمرو بن قيس الملائي ، ومنهم : عمّار بن زريق ، ومنهم : عبداللّه بن حكيم بن جبير الاسدي ، ومنهم : عمرو بن عبداللّه بن بشير ، ومنهم : أبو الاحوص ، ومنهم سعد بن حسن بن أخت ثعلبة ، ومنهم : معاذ بن هشام ، قال : حدّثني أبي عن عاصم ، ومنهم : يوسف بن يونس ، ومنهم غالب بن عثمان ، ومنهم : حمزة الزيات ، ومنهم شيبان ، ومنهم الحكم بن هشام ، ورواه غير عاصم عن زرّ وهو عمرو بن مرّة عن زرّ ، كلّ هؤلاء رووا : «اسمه اسمي» إلا ما كان من عبّيد اللّه بن موسى عن زائدة عن عاصم فإنّه قال فيه : «واسم أبيه اسم أبي» ، ولا يرتاب اللبيب أنّ هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الاثمة على خلافها ، انتهى .

وقال في «كشف الغمّة» : أمّا أصحابنا الشيعة فلا يصحّحون هذا الحديث ؛ لما ثبت عندهم من اسمه واسم أبيه عليهما السلام ، وأمّا الجمهور فقد نقلوا أنّ زائدة (راوي الحديث) كان يزيد في الاحاديث ، فوجب المصير الى أنّه من زيادته ليكون جمعاً بين الاقوال والروايات ، انتهى .

هذا مختصر الكلام في سند الحديث ، ومعلوم أنّ مع ذلك لا يبقى مجال للاعتماد على نقل زائدة ، ويسقط عن الاعتبار بل تطمئنّ النفس بأنّ زائدة أو غيره من رواة الحديث زاد هذه الجملة فيه ، ويحتمل قريباً أنّ تكون تلك الزيادة من صنعة اهل السياسة والرئاسة ، فإنّ للاحاديث كانت شأناً عظيماً في نجاح السياسات وتأسيس الحكومات في الصدر الأوّل ، فكانوا يأمرّون بوضع الاحاديث ، ويتوسّلون بها الى جلب قلوب العامّة لحفظ حكومتهم ، ويشهد لذلك أعمال معاوية وشدّته على من يروي في فضل علي عليه السلام حديثاً ومنقبةً ، واعطاؤه الجوائز والصلوات على من وضع حديثاً في ذمّ عليّ وأهل البيت ، أو مدح عثمان وغيره من بني أميّة ، فاستاجر امثال أبي هريرة من اهل الدنيا وعبّدة الدنانير والدراهم لجعل الاحاديث ، وهكذا أجري الامر في ابتداء ←

سنة خمس وثمانين ومائتين، سماعه من عبيد بن كثير أبي سعد العامري،

← خلافة بني العباس، وتأسيس حكومتهم وثورتهم على الامويين، واستمر الامر، فوضع الوضاعون بأمرهم او تقريباً إليهم احاديث لتأييد مذاهبهم وآرائهم وسياستهم، وتصحيح أعمالهم الباطلة، وتقوية مواقعهم بين العامة، ومما أخذه العباسيون وسيلة لبناء حكومتهم على عقيدة دينية هذه البشائر الواردة في المهدي عليه السلام. فإذا لا بعد في أن يكون الداعي إلى زيادة هذه الجملة تقوية حكومة محمد بن عبد الله المنصور العباسي الملقب بالمهدي، أو تأييد دعوة محمد بن عبد الله بن الحسن الملقب بالنفس الزكية - رضي الله عنهم - وهذا الاحتمال عندي قريب جداً، وقد ذكر بعض المؤرخين (كصاحب الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية) أن عبد الله المحض أثبت في نفوس طوائف من الناس أن ابنه محمداً هو المهدي الذي بشر به، وأنه يروي هذه الزيادة: «اسم أبيه اسم أبي»، وأن الصادق عليه السلام قال لايه عبد الله المحض: إن ابنه لا ينالها، فكيف كان، لا اعتبار بهذه الزيادة سيما في قبال الاخبار المتواترة القطعية المذكورة في كتب الاصحاب. هذا، وقد ذكروا وجوهاً للجمع بين هذه الزيادة والاخبار المذكورة.

الاول: ما في كتاب «البيان» للكنجي الشافعي وهو احتمال التصحيف، وأن الصادر منه صلى الله عليه وآله: «واسم أبيه اسم ابني» يعني الحسن عليه السلام، فإن تعبيره صلى الله عليه وآله عنه بابني وعنه وعن أخيه الحسين بابني في نهاية الكثرة، فتوهم فيه الراوي فصحف ابني بابي، ويؤيد هذا الاحتمال الحديث المروي في البحار ج ٥١ ص ٦٧.

الثاني: ما ذكره كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي، قال في «مطالب السؤل في مناقب آل الرسول»: لا بد قبل الشروع في تفصيل الجواب من بيان امرين يبنى عليهما الغرض:

الاول: إنه شائع في لسان العرب إطلاق لفظة الاب على الجد الأعلى وقد نطق القرآن بذلك، فقال تعالى: «ملة أبيكم إبراهيم»، وقال تعالى حكاية عن يوسف: «وأتبعته ملة أبائي إبراهيم وإسماعيل وإسحق»، ونطق بذلك النبي في حديث الإسراء، انه قال: «قلت: من هذا؟ قال: أبوك إبراهيم»، فعلم أن لفظة الاب تطلق على الجد وإن علا، فهذا أحد الامرين.

الثاني: إن لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة، وقد استعملها الفصحاء ودارت بها الستهم، ووردت في الاحاديث حتى ذكرها الإمامان البخاري ومسلم،

قال : حدّثني نوح بن درّاج ، عن يحيى ، عن الأعمش ، عن زيد بن

← كلٌّ منهما يرفعه إلى سهل بن سعد الساعدي أنّه قال : عن عليّ أنّ رسول الله سمّاه بابي تراب ، ولم يكن له اسم أحبّ إليه منه . فاطلق لفظ الاسم على الكنية ، ومثل ذلك قال الشاعر :

اجلٌ قدرك ان تسمى مؤنثة      ومن كناك فقد سمّاك للعرب

ويروى «ومن يصفك» ، فاطلق التسمية على الكنية أو الصفة ، وهذا شائع ذائع في لسان العرب . فإذا وضع ما ذكرناه من الامرين فاعلم - أيّدك الله بتوفيقه - أنّ النبيّ كان له سبطان : أبو محمّد الحسن ، وأبو عبد الله الحسين ، ولما كان الحجّة الخلف الصالح محمّد من ولد أبي عبد الله الحسين ، ولم يكن من ولد أبي محمّد الحسن ، وكانت كنية الحسين أبا عبد الله فاطلق النبيّ على الكنية لفظ الاسم لاجل المقابلة بالاسم في حقّ أبيه ، وأطلق على الجدّ لفظه الأب ، فكأنّه قال : يواطئ اسمه اسمي ، فهو محمّد وأنا محمّد ، وكنية جدّه اسم أبي ، إذ هو أبو عبد الله وأبي عبد الله ، لتكون تلك الالفاظ المختصرة جامعة لتعريف صفاته ، وإعلام أنّه من ولد أبي عبد الله الحسين بطريق جامع موجز ، وحينئذ تتظم الصفات ، وتوجد بأسرها مجتمعة للحجّة الخلف الصالح محمّد عليه السلام . فهذا بيانٌ شاف وكاف في إزالة ذلك الإشكال فافهمه ، انتهى .

الثالث : ما نقل في البحار عن بعض معاصريه وهو أنّ كنية الحسن العسكري عليه السلام أبو محمّد ، وعبد الله أبو النبيّ صلّى الله عليه وآله أبو محمّد فتوافق الكنيتان ، والكنية داخله تحت الاسم (وقد مرّ وجهه في الوجه الثاني) .

الرابع : ما عن بعض الافاضل قال : واحسن الوجوه في جواب الخبر أنّ يقال : إنّ الخبر هكذا : «اسمه اسمي واسم أبي» لما مرّ في اخبار عديدة في كتاب «الغيبة» من أنّ للمهديّ ثلاثة أسماء ، منها : عبد الله وهو اسم اب النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وقد مرّ في بعضها : «اسمه اسم أبي» بهذه العبارة ، فعلى هذا الخبر أيضاً هكذا ورد : «واسمه اسمي واسم أبي» ، وإنّما زاد الراوي قوله : «اسم أبيه» حيث لم يفهم معنى الخبر ، ولم يحتمل أن يكون للمهديّ - عجلّ الله فرجه - اسمان ، فأراد تصحيح الخبر من عنده فزاد هذه الجملة ، وقد عرفت أنّ الخبر لا غبار عليه ؛ لأنّ له عليه السلام ثلاثة أسماء ، فقد بان عدم منافاة الخبر لاخبارنا بوجه ، وهذا احسن الاجوبة ، ولم أر من تعرّض له على وضوحه ، انتهى .

الخامس : ما عن الفاضل المذكور أيضاً قال : ويحتمل أن يكون الخبر هكذا : «اسمه اسمي واسم ابنه اسم أبي» ، لما يظهر من جملة من الاخبار أنّ من اولاده عليه السلام ←

وهب، عن ابن أبي جحيفة السوائي - من سواة بن عامر - والحريث بن عبدالله الحارثي الهمداني والحريث بن شرب، كل حدثنا أنهم كانوا عند علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان إذا أقبل ابنه الحسن عليه السلام يقول: مرحباً يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، وإذا أقبل الحسين يقول: بابي أنت وأمي يا أبا ابن خيرة الإماء، فقل له: يا أمير المؤمنين، ما بالك تقول هذا للحسن وتقول هذا للحسين؟ ومن ابن خيرة الإماء؟ فقال: ذلك الفقيد الطريد الشريد: محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام، هذا ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام.

٥٦٩-٢- كمال الدين: حدثنا علي بن أحمد بن محمد الدقاق -

عبدالله، ويأتي في الباب الثالث عشر من هذا الكتاب أن من كناه عليه السلام أبا عبدالله، فبدل اسم ابنه باسم أبيه، انتهى. وقد ذكرنا الرواية التي أشار إليها في (ب) ٣ تحت الرقم (٣٩٧).

السادس: ذكر الفاضل المتبع المولى محمد رضا الإمامي في «جنات الخلود» أن للإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام اسمين: أحدهما: الحسن، والثاني: عبدالله، وذكر ذلك أيضاً من علمائنا صاحب «كفاية الموحدين»، ومن العامة ملك العلماء القاضي شهاب الدين الدولة آبادي صاحب التفسير المسمى بالبحر الموج ومناقب السادات وهداية السعداء كما في النجم الثاقب، والمولى معين الهروي صاحب تفسير «أسرار الفاتحة» نقل ذلك عنه في «العقري الحسان»، وعلى هذا يندفع الإشكال.

٢- كمال الدين: ج ٢ ص ٢٣٤ ب ٢٣ ح ٤، إعلام الوری: ص ٤٠٤ وفيه: «والخلف المنتظر مريم بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام». أقول: كان فيه إشارة إلى أن «الخلف» من ألقاب المهدي عليه السلام، قال ابن الأثير: «الخلف - بالتحريك والسكون - كل من يجيء بعد من مضى، إلا أنه بالتحريك في الخير، وبالتسكين في الشر، يقال: خلفَ صدق وخلفَ سوء». ولعل اختصاصه عليه السلام بهذا اللقب لأنه خلف جميع الأنبياء والأئمة عليهم السلام، ويجيء بعد الجميع.

رضي الله عنه - قال : حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن موسى بن عمران النخعي ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن المفضل بن عمر ، قال : دخلت على سيدي جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت : يا سيدي ، لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك؟ فقال لي : يا مفضل ، الإمام من بعدي ابني موسى ، والخلف المأمول المنتظر «م ح م د» بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام .

٥٧٠ - ٣ - المناقب : ومّا كتب عليه السلام (يعني : أبا محمد الحسن العسكري عليه السلام) إلى أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القميّ : اعتصمت بحبل الله ، بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله ربّ العالمين ، والعاقبة للمتقين ، والجنة للموحّدين ، والنار للملحدين ، ولاعدوان إلا على الظالمين ، ولا إله إلا الله أحسن الخالقين ، والصلاة على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين ، ومنها : عليك بالصبر وانتظار الفرج ، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج ، ولا يزال شيعتنا في حزن حتّى يظهر ولدي الذي بشر به النبيّ ، يملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، فاصبر يا شيخي يا أبا الحسن علي ، وأمر جميع شيعتي بالصبر ، فإنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين ، والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته ، وصلّى الله على محمد وآله .

٥٧١ - ٤ - إثبات الوصيّة : أبو الحسن محمد بن جعفر الاسدي ،

٣ - المناقب : ج ٤ ص ٤٢٥ - ٤٢٦ ، مستدرک الوسائل : ج ٣ الطبعة الأولى ص ٥٢٧ ، رياض العلماء : ج ٤ ص ٧ ، روضات الجنّات : ج ٢ الطبعة الأولى ص ٣٧٧ ، مجالس المؤمنین : المجلس الخامس ص ١٩٥ ، الكنى والالقاب : ص ٢١٧ .

٤ - إثبات الوصيّة : ص ٢٠٦ الطبعة القديمة ، كمال الدين : ج ٢ ص ٥٠١ ب ٤٥ ح ٢٧ -



قال: حدثني أحمد بن إبراهيم، قال: دخلت على خديجة بنت محمد بن علي الرضا عليهما السلام، أخت أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام في سنة اثنين وستين ومائتين بالمدينة، فكلمتها من وراء حجاب، وسألتها عن دينها، فسمت لي من تأتم بهم، ثم قالت: والخلف الزكي ابن الحسن بن علي أخي، فقلت لها: جعلني الله فداك معاينة أو خبراً؟ فقالت: خبراً عن ابن أخي (أبي محمد) عليه السلام كتب به إلى أمه، فقلت لها: فأين الولد؟ فقالت: مستور، قلت: فإلى من تفرغ الشيعة؟ قالت: إلى الجدّة أم أبي محمد، فقلت لها: اقتداء بمن وصيته إلى امرأة، فقالت لي: اقتداء بالحسين بن علي عليه السلام؛ لأنه أوصى إلى أخته زينب بنت علي في الظاهر فكان ما يخرج من علي بن الحسين في زمانه من علم ينسب إلى زينب بنت علي عمته سترأ على علي بن الحسين وتقيّة وإبقاء عليه، ثم قالت: إنكم قوم أصحاب أخبار ورجال وثقات، أما رويتم أن التاسع من ولد الحسين يقسم ميراثه وهو حيّ باقٍ . . . الحديث.

ويدلّ عليه أيضاً الروايات: ٢٤٢ إلى ٣٠٨، ٥٥٨ إلى ٥٦٧، ٦٠٨، ٦٤١، ٧٨٦ إلى ٨٠٧، ٨٥٩، ١١٦٦، ١٢٣٠.

---

نحوه، وفي نسخة: «خديجة»، وفي بعضها: «حليمة»، وفي بعضها: «حكيمه»، والأصح: «خديجة». الغيبة: ص ٢٣٠ ح ١٩٦ بسندين، وفيه: «خديجة» لكن محقق الطبعة الأخيرة صحّحها على البحار وغيره بزعمه فجعلها «حكيمه» وهو وهم منه، فالاعتماد على نسخ الكتاب، البحار: ج ٥١ ص ٣٦٣ - ٣٦٤ ب ١٦ ح ١١، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٠٦ ب ٣٢ ح ٣١٣ عن كتاب الغيبة وفيه أيضاً: «خديجة».

## الفصل الثالث والعشرون

### في أنه ابن سيّدة الإمام وخيرتهنّ

وفيه ١١ حديثاً

٥٧٢ - ١ - شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد): قال: ومنها  
(يعني من خطبته التي ذكر بعضها الرضي قدس سرّه): فانظروا أهل بيت

---

١ - شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ١٧٩ ينابيع المودة: ص ٤٩٨ ب ٩٦ .

قال ابن أبي الحديد في شرحه: فإن قيل: فمن يكون من بني أمية في ذلك الوقت موجوداً حتى يقول عليه السلام في أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم حتى يودّوا لو أنّ عليّاً عليه السلام كان المتولّي لامرهم عوضاً عنه؟ قيل: أمّا الإمامية فيقولون بالرجعة، ويزعمون أنّه سيعاد قوم بأعيانهم من بني أمية وغيرهم إذا ظهر إمامهم المنتظر، وأنّه يقطع أيدي أقوام وأرجلهم، ويسمل عيون بعضهم، ويصلب قوماً آخرين، وينتقم من أعداء آل محمد عليه السلام المتقدمين والمتأخرين. ثمّ ردّ ابن أبي الحديد هذا الإشكال على مذهب أصحابه - بعد التصريح بأنّه عليه السلام من ولد فاطمة، ويملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويتنقم من الظالمين، وينكل بهم أشدّ النكال، وأنّه ابن أمّ ولد كما قد ورد في هذا الاثر وغيره، وأنّ اسمه محمد - بأنّه إنّما يظهر بعد أن يستولي على كثير من الاسلام ملك من أعقاب بني أمية وهو السفيناني الموعود به في الخبر الصحيح من ولد أبي سفیان بن حرب بن أمية، وأنّ الإمام الفاطمي يقتله ويقتل أشياعه من بني أمية وغيرهم، وحينئذ ينزل المسيح عليه السلام من السماء، وتبدو اشراط الساعة، وتظهر دابة الارض... الخ .  
غيبة النعماني: ص ٢٢٩ ب ١٢ ح ١١ نحوه، البحار: ج ٥١ ص ١٢١ ذيل ح ٢٢ .

نبيكم، فإن لبدوا فالبدوا، وإن استنصروكم فانصروهم، فليفرجن الله الفتنة برجل من أهل البيت، بأبي ابن خيرة الإمام، لا يعطيهم إلا السيف هرجاً هرجاً، موضوعاً على عاتقه ثمانية أشهر حتى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، يغريه الله بنبي أمية حتى يجعلهم حطاماً ورفاتاً ﴿ملعونين اينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً، سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً﴾ .

٥٧٣- ٢- ينابيع المودة: روى المدائني في كتاب صفين، قال: خطب علي عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان، فذكر طرفاً من الملاحم، وقال: ذلك أمر الله، وهو كائن وقتاً مريحاً، فيا ابن خيرة الإمام، متى تنتظر؟ أبشر بنصر قريب من رب رحيم، فبأبي وأمي من عدة قليلة، أسماؤهم في الأرض مجهولة، قد دنا حينئذ ظهورهم، يا عجباً كل العجب بين جمادى ورجب، من جمع أشتات، وحصد نبات، ومن أصوات بعد أصوات، ثم قال: سبق القضاء سبق.

قال رجل من أهل البصرة الى رجل من أهل الكوفة في جنبه: أشهد أنه كاذب، قال الكوفي: والله ما نزل علي من المنبر حتى فلج الرجل فمات من ليلته.

ولو أردنا استقصاء أخباره عن الغيوب الصادقة التي شاهدوا صدقها عياناً بلغ كراريس كثيرة، انتهى الشرح.

٥٧٤- ٣- كمال الدين: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي

٢- ينابيع المودة: ص ٥١٢ ب ٩٩.

٣- كمال الدين: ج ٢ ص ٢٦٨ و ٢٦٩ ب ٣٤٤ ح ٦، كفاية الاثر: ص ٢٦٦ ب ماجاء عن موسى بن جعفر عليهما السلام ح ٣ عن محمد بن عبد الله بن حمزة. عن عمه الحسن بن حمزة عن علي بن إبراهيم بن هاشم. البحار: ج ٥١ ص ١٥٠ و ١٥١ ح ٢ ب ٧.

أحمد محمد بن زياد الأزدي، قال : سألت سيدي موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » فقال عليه السلام : النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، والباطنة الإمام الغائب، فقلت له : ويكون في الأئمة من يغيب؟ قال : نعم، يغيب عن أبصار الناس شخصه، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منّا، يسهّل الله له كلّ عسير، ويدلّل له كلّ صعب، ويظهر له كنوز الأرض، ويقربّ له كلّ بعيد، ويبير به [يتبر - خ، يفني به من - خ] كلّ جبار عنيد، ويهلك على يده كلّ شيطان مرید، ذلك ابن سيّدة الإماء الذي تخفى على الناس ولادته، ولا يحلّ لهم تسميته حتّى يظهره الله عزّ وجلّ، فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

٥٧٥ - ٤ - كمال الدين : حدّثنا علي بن أحمد بن عمران - رضي الله عنه - قال : حدّثنا محمد بن عبد الله الكوفي، قال : حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ سنن الأنبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم منّا أهل البيت حذو النعل بالنعل، والقذّة بالقذّة<sup>(١)</sup>، قال

٤ - كمال الدين : ج ٢ ص ٢٤٥ و ٢٤٦ ح ٢١.

(١) أخرج الحاكم في المستدرک في کتاب الإیمان : ج ١ ص ٢٧ بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « لتبعن سنن من كان قبلكم باعاً فباعاً، وذراعاً فذراعاً، وشبراً فشبراً، حتّى لو دخلوا جحر ضبّ، قال : لدخلتموه معهم، قال : قيل : يا رسول الله، اليهود والنصارى، قال : فمن إذن ».

(قال الحاكم :) هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذا اللفظ، انتهى.

أقول : روي هذا الحديث بالفاظ مختلفة في كتب الفريقين.

أبوبصير: فقلت يا ابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟ فقال: يا أبا بصير، هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيّدة الإمام، يغيب غيبةً يرتاب فيها المبطلون، ثم يظهره الله عزّ وجلّ فيفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربّها، ولا تبقى في الأرض بقعة عبّد فيها غير الله عزّ وجلّ إلا عبّد الله عزّ وجلّ فيها، ويكون الدين كلّهُ لله ولو كره المشركون.

٥٧٦-٥- غيبة النعماني: أخبرنا عبدالواحد بن عبداللّه بن يونس، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري، قال: حدّثنا أحمد بن علي الحميري، قال: حدّثنا الحكم أخو مشعل الأسدي، قال: حدّثني عبدالرحيم القصير، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول أمير المؤمنين عليه السلام «بأبي ابن خيرة الإمام» أهي فاطمة؟ فقال: إنّ فاطمة عليها السلام خيرة الحرائر، ذلك المبدح بطنه<sup>(١)</sup>، المشرب حمرة، رحم الله فلاناً.

٥٧٧-٦- غيبة الشيخ: سعد بن عبداللّه، عن محمد بن عيسى بن

٥- غيبة النعماني: ص ٢٢٨ و ٢٢٩ ب ١٣ ح ٩.

(١) أي واسعه وعريضه.

٦- غيبة الشيخ: ص ٢٨١ فصل في ذكر طرف من صفاته ح ٥، البحار ج ٥١ ص ٣٦ ب ٤ ج ٦ عن النعماني والشيخ وفيه: «عهد»، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٦٨ ب ٥٦ ح ٢ أخرج صدره مع بعض الاختلاف في اللفظ، إعلام الوری: ص ٤٣٤، الخرائج: ج ٢ ص ١١٥٢ مختصراً، الإرشاد للمفيد: ص ٣٦٣، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٦٤ وفيه: «عهد» بدل «شهد»، روضة الواعظين: ج ٢ ص ٢٦٦ وفيه أيضاً «عهد»، إثبات الهداة: ج ٢ ص ٧٣٠ ب ٢٤ ف ٦ ح ٧١ وفيه: «عهد». واعلم أنّه لا منافاة بين مثل هذا الحديث والاحاديث الكثيرة الدالة على طول عمره عليه السلام، فالجمع أنّه كناية عن زهر لونه وحسن منظره وأنّه بحالة الشباب ونشاط الشاب، وصورته لا يهرم بمرور الأيام.

عبيد، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سألت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ فقال: أمّا اسمه فإنّ حبيبي شهد إليّ أن لا أحدث باسمه حتّى يبعثه الله، قال: فأخبرني عن صفته؟ قال: هو شابّ مربع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإمام.

ويدلّ عليه أيضاً الروايات: ٥٣٩، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٦٨، ٦٥١.

## الفصل الرابع والعشرون

في أنه إذا توالّت ثلاثة أسماء، محمّد وعليّ والحسن

كان الرابع هو القائم

وفيه حديثان

٥٧٨-١- دلائل الإمامة: وحدثنا أبو المفضل، قال: حدثنا محمّد بن الحسن الكوفي، عن محمّد بن عبد الله الفارسي، عن يحيى بن ميمون الخراساني، عن عبد الله بن سنان، عن أخيه محمّد بن سنان الزاهري، عن سيّدنا أبي عبد الله جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه الحسين، عن عمّه الحسن، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: قال لي: يا عليّ، إذا تمّ من ولدك أحد عشر إماماً فالخادي عشر منهم المهدي من أهل بيتي.

وبهذا الإسناد عن رسول الله أنه قال: إذا توالّت أربعة أسماء من الائمة من ولدي محمّد وعليّ والحسن فابعها هو القائم المأمول المنتظر.

---

١- دلائل الإمامة: ص ٢٢٦ ب معرفة وجوب القائم ح ٩، إثبات الهداة: ج ٢ ص ١٠٣ ح ٨٢٢ ف ٦٩ ب ٩ عن كتاب مناقب فاطمة وولدها عليهم السلام بإسناده عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

٥٧٩- ٢- كمال الدين : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق - رضي الله عنه - قال : حدّثنا أبو علي محمّد بن همّام ، قال : حدّثنا أحمد بن مابنداذ ، قال : أخبرنا أحمد بن هلال ، قال : حدّثني أمية بن علي القيسي ، عن أبي الهيثم التميمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا توالّت ثلاثة أسماء : محمّد وعلي والحسن كان رابعهم قائمهم<sup>(١)</sup> .

---

٢- كمال الدين : ج ٢ ص ٢٢٤ ب ٣٢ ح ٣ ، ونحوه ح ٢ ص ٢٢٣ - ٢٢٤ ، وأخرجه في مقدّمة كمال الدين عن ابن قبة في أجوبته عن اعتراضات ابن بشرّ ولفظه : «إذا توالّت ثلاثة أسماء محمّد وعلي والحسن فالرابع القائم» ص ٥٥ ج ١ ، كفاية الاثر : ص ٢٨٠ ذيل الحديث الرابع من باب ماجاء عن أبي جعفر محمّد بن علي الرضا عليهما السلام : بإسناده عن أبي الهيثم التميمي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : «إذا توالّت ثلاثة أسماء كان رابعهم قائمهم محمّد وعلي والحسن» . غيبة النعماني : ص ١٧٩ ح ٢٦ ، إعلام الوری : ص ٤٠٣ وجاء بدل «توالّت» : «اجتمعت» .

(١) المراد من الاسماء الشريفة معلوم : محمّد هو الإمام محمّد بن علي بن موسى الرضا ، وعليّ ابنه الإمام عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى الرضا ، والحسن ابنه الإمام الحسن العسكري صلوات الله عليهم أجمعين .



## الفصل الخامس والعشرون

فيما يدلّ على أنّه الثاني عشر من الأئمة وخاتمهم عليهم السلام

وفيه ١٥١ حديثاً

٥٨٠-١- غيبة الفضل بن شاذان: حدّثنا صفوان بن يحيى - رضي الله عنه -، عن إبراهيم بن أبي زياد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، قال: دخلت على سيدي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فقلت: يا ابن رسول الله، أخبرني بالَّذين فرض الله تعالى طاعتهم ومودّتهم، وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد

---

١- كفاية المهتدي (الأربعين): ص ٩٢-٩٣ ح ٢٠، وفيه بعض الاغلاط الظاهرة، مثل قوله: «والتوكيل بحرم ابيه جهاد منه برتبته»، ومثل: «أفضل من كلّ أهل زمان» صحّحناها على سائر المصادر. كمال الدين: ج ١ ص ٣١٩-٣٢٠ ب ٢١ ح ٢ بطريقتين عن السيّد عبدالعظيم الحسيني رضي الله عنه عن صفوان بن يحيى، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣١٧-٣١٨ وفيهما: «من أعظم الفرّج»، قصص الأنبياء: ص ٣٦٥-٣٦٦ ف ١٥ إلى قوله: «سرّاً وجهراً»، البحار: ج ٣٦ ص ٣٨٦-٣٨٧ ب ٤٤ ح ١ وفيه: «ومن أعظم الفرّج»، وج ٥٠ ص ٢٢٧-٢٢٨ ب ٦ ح ٢، إعلام الوري: ر ٤ ق ١ ف ٢ ص ٢٣٤ إلى قوله: «سرّاً وجهراً»، إثبات الهداة: ج ١ ص ٥١٤-٥١٥ ب ٩ ح ٢٤٧ عن الفضل بن شاذان في إثبات الغيبة وعن الصدوق في كمال الدين والطبرسي في الإحتجاج والراوندي في قصص الأنبياء وفيه: «من أعظم»، الإنصاف: ص ٥٥-٥٧ ح ٤٧ وفيه: «من أفضل العمل».

رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم، فقال: يا كابلي، إنّ أولي الأمر الذين جعلهم الله عزّ وجلّ أئمةً للناس، وأوجب عليهم طاعتهم: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن عمّي، ثمّ الحسين أبي، ثمّ انتهى الأمر إلينا وسكت، فقلت له: ياسيّدي، روي لنا عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ الارض لا تخلو من حجةٍ لله عزّ وجلّ على عباده، فمن الحجّة والإمام بعدك؟ فقال: ابني محمّد واسمه في الصحف الأولى باقر، يبقر العلم بقرأ، هو الحجّة والإمام بعدي، ومن بعد محمّد ابنه جعفر، واسمه عند أهل السماء الصادق، فقلت له: ياسيّدي، فكيف صار اسمه الصادق وكلّكم صادقون؟ فقال: حدّثني أبي عن أبيه عليهما السلام عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، فسمّوه الصادق، فإنّ الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدّعي الإمامة اجترأ على الله وكذباً عليه، فهو عند الله جعفر الكذاب، المفترى على الله والمدّعي ماليس له بأهل، المخالف لأبيه، والحاسد لآخيه، ذلك الذي يروم كشف سرّ الله جلّ جلاله عند غيبة وليّ الله، ثمّ بكى عليّ بن الحسين بكاءً شديداً، ثمّ قال: كآتي بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر وليّ الله، والمغيّب في حفظ الله، والموكّل بحرم أبيه، جهلاً منه بولادته، وحرصاً منه على قتله إن ظفر به، وطمعاً في ميراث أخيه حتّى يأخذه بغير حقّ، فقال أبو خالد: فقلت له: يا ابن رسول الله، وإنّ ذلك لكائن؟ فقال: إي وربّي إن ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم، قال أبو خالد: فقلت: يا ابن رسول الله! ثمّ

يكون ماذا؟ قال : ثمّ تمتدّ الغيبة بوليّ الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله بعده، يا أبا خالد، إنّ أهل زمان غيبته القائلين بإمامته، والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كلّ زمان، فإنّ الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بالسيف، أولئك المخلصون حقّاً، وشيعتنا صدقاً، والدعاة الى دين الله عزّ وجلّ سرّاً وجهراً، وقال : انتظر الفرج من أفضل الفرج .

٥٨١-٢ - كفاية الاثر : حدّثنا علي بن الحسين بن محمّد، قال :

حدّثنا هارون بن موسى ببغداد في صفر سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، قال : حدّثنا أحمد [محمّد - خ] [بن مخزوم - خ] بن محمّد المقرئ مولى بني هاشم في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة قال أبو محمّد : وحدّثنا أبو حفص عمر [عمرو - خ] بن الفضل الطبري، قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الفرغانى، قال : حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عمرو البلوي . قال أبو محمّد : وحدّثنا عبد الله [عبيد الله] بن الفضل بن هلال الطائي بمصر، قال : حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عمر [عمرو] بن محفوظ البلوي ؛ قال : حدّثني إبراهيم بن عبد الله بن العلاء، قال : حدّثني محمّد بن بكير، قال : دخلت على زيد بن علي عليه السلام وعنده صالح بن بشر، فسلمت عليه وهو يريد الخروج الى العراق، فقلت له : يا ابن رسول الله ! حدّثني بشيء سمعته من أبيك عليه السلام، فقال : نعم، حدّثني أبي عن جدّه [أبي عن

٢ - كفاية الاثر : فيما روي عن [أبي الحسين] زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام في آخر الكتاب ص ٢٩٨ - ٣٠١ ح ٤٠١، إرشاد القلوب : ص ٤١٤ مختصراً، البحار : ج ٤٦ ص ٢٠١ - ٢٠٣ ب ١١ ح ٧٧ .

أبيه عن جدّه - خ [ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أنعم الله عليه بنعمة فليحمد الله عز وجلّ ، ومن استبطأ الرزق فليستغفر [الله ، ومن حزنه أمر] فليقل : لاحول ولاقوة إلا بالله ، فقلت : زدني يا ابن رسول الله ! قال : نعم ، حدّثني أبي عن جدّه [أبي عن أبيه عن جدّه - خ] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أربعة أنا لهم الشفيع [أنا شفيع لهم - خ] يوم القيامة : المكرم لذريّتي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي لهم في أمورهم عند اضطرارهم إليه ، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه ، قال : فقلت : زدني يا ابن رسول الله من فضل ما أنعم الله عليكم ، قال : نعم ، حدّثني أبي [عن أبيه] عن جدّه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أحبنا أهل البيت في الله حُشر معنا ، وأدخلناه معنا الجنة ، يا ابن بكير ! من تمسك بنا فهو معنا في الدرجات العلى ، يا ابن بكير ! إنّ الله تبارك وتعالى اصطفى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ، واختارنا له ذريّة ، فلولانا لم يخلق الله تعالى الدنيا والآخرة ، يا ابن بكير ! بنا عرف الله ، وبنا عبّد الله ، ونحن السبيل الى الله ، ومنا المصطفى ، و[منا] المرتضى ، ومنا يكون المهدي ، قائم هذه الأمة ، قلت : يا ابن رسول الله ! هل عهد إليكم رسول الله متى يقوم قائمكم ؟ قال : يا ابن بكير ! إنّك لن تلحقه ، وإنّ هذا الامر تليه ستة من الاوصياء بعد هذا ، ثمّ يجعل [الله] خروج قائمنا فيملاها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، فقلت : يا ابن رسول الله ! ألسنت صاحب هذا الامر؟ فقال : أنا من العترة ، فعدت فعاد إليّ ، فقلت : هذا الذي تقوله عنك أو عن رسول الله؟ فقال : لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير ، لا ولكن عهد عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ أنشا

يقول:

نحن سادات قريش  
نحن الانوار التي  
نحن من المصطفى المختار  
فبنا قد عرف الله  
سوف يصلاه سعير [أ]

وقوام الحق فينا  
من قبل كون الخلق كنا  
والمهدي منا  
وبالحق [أ] قمنا  
من تولّى اليوم عنا

قال علي بن الحسين: وحدثنا محمد بن الحسين البزوفري بهذا الحديث في مشهد مولانا الحسين بن علي عليهما السلام، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن سلمة بن الخطاب، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً، عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن صالح [صالح - خ] قال: كنت عند زيد بن علي عليه السلام فدخل عليه [إليه] محمد بن بكير... وذكر الحديث.

٥٨٢-٣- كمال الدين: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي -

٣- كمال الدين: ج ١ ص ٣٣١ - ٣٣٢ ب ٣٢ ح ١٧، إثبات الهداة: ج ١ ص ٥١٦ ب ٩ ح ٢٥١ وفيه: «عليك سنته والقرآن الحكيم»، البحار: ج ٥١ ص ١٣٧ ب ٥ ح ٥، وفي النسخة المطبوعة بطبع المكتبة الإسلامية ص ٤٤٨ ج ١ ذكر: «أبو ليث» بدل «أبو أيوب»، وذكر «الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام عند سنة يس والقرآن الحكيم»، وهذا اللفظ موافق لما في الانصاف (ص ٩، ب الهمزة، ح ١٢) إلا أن الظاهر أن ذلك لوقوع التصحيف وهم النساخ، فإن لفظ الحديث على النسخة التي نقلناه منها وهي النسخة المصححة على نسخ مخطوطة «عليك بسنته والقرآن الحكيم»، لكن ذكر مصححها أن لفظه في نسخة ثمينة بدون «عليك» فيكون المعنى أن عيسى - على نبينا وآله وعليه السلام - يعمل بشرع الإسلام ويصلي خلفه بسنته، أي سنة النبي صلى الله عليه وآله أو سنة الإمام عليه السلام التي هي أيضاً ليست غير سنة النبي صلى الله عليه وآله وبالقرآن الكريم، وهذه النسخ التي فيها «عليك» توافق البحار وإثبات الهداة، إلا أن الأخير ذكر «الحكيم» بدل «الكريم».

رضي الله عنه - قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال : حدّثنا أبو القاسم، قال : كتبت من كتاب أحمد الدهان، عن القاسم بن حمزة، عن ابن أبي عمير قال : أخبرني أبو اسماعيل السراج، عن خيثمة الجعفي، قال : حدّثني أبو أيوب المخزومي [أبو لبيد المخزومي - خ] قال : ذكر أبو جعفر محمد بن عليّ الباقر عليهما السلام سيرَ الخلفاء الاثني عشر الراشدين صلوات الله عليهم، فلما بلغ آخرهم قال : الثاني عشر الذي يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه، [عليك] بسنته والقرآن الكريم . ويدلّ عليه أيضاً الروايات : ٨١، ١١٣، ١١٨، ١٥٣ إلى ١٦٥، ١٨١، ١٩٦، ٢٠٥ إلى ٣٠٩، ٥٥٣ إلى ٥٤١، ٥٤٣ إلى ٥٤٥، ٥٤٧، ٥٤٩ إلى ٥٥٦، ٥٧٤، ٦٦٨، ١١٦٨، ١٢٣٠ .

## الفصل السادس والعشرون

في أنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً

وفيه ١٤٨ حديثاً

٥٨٣-١- الفتن: حدثنا الوليد، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه - ، عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم قال: يحثي المال حثياً، لا يعده عدّاً، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

٥٨٤-٢- الفتن: قال: قال الوليد عن أبي رافع إسماعيل بن رافع، عمّن حدّثه، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم قال: تأوي إليه أمته كما تأوي النحلة يعسوبها، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، حتّى يكون الناس على مثل أمرهم الأوّل، لا يوقظ نائماً، ولا يهريق دمّاً.

٥٨٥-٣- الفتن: حدثنا ابن وهب، عن الحرث، عن منهال بن عمرو بن زياد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى

---

١- الفتن: ج ٥ ص ١٩٢ ب سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه.

٢- الفتن: ج ٥ ص ١٩٢ و ١٩٣ ب سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه.

٣- الفتن: ج ٥ ص ١٩٣ ب سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٦٨ مختصراً.

اللّه عليه [وآله] وسلّم، قال : يملأ الارض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً وجوراً، يملك سبع سنين .

٥٨٦-٤- المسند: حدّثنا عبد الله، حدّثني أبي، حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا عوف، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : لا تقوم الساعة حتّى تمتلئ الارض ظلماً وعدواناً، ثم يخرج رجلٌ من عترتي، أو من أهل بيتي، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً.

٥٨٧-٥- كنز العمال: عن علي قال : تملأ الارض ظلماً وجوراً حتّى يدخل كل بيت خوفٌ وحزنٌ، يسألون درهمين وجريبين فلا يعطونه، فيكون قتالٌ بقتال، ويسارٌ بيسار، حتّى يحيط الله بهم في مصره، ثم تملأ الارض عدلاً وقسطاً.

٥٨٨-٦- كمال الدين: حدّثنا علي بن محمد بن الحسن القزويني، قال : حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال : حدّثنا أحمد بن يحيى الاحول، قال : حدّثنا خلاد المقرئ، عن قيس بن أبي حصين، عن يحيى بن وثاب، عن عبد الله بن عمر، قال : سمعت الحسين بن علي عليهما السلام يقول : لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يخرج رجلٌ من ولدي فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، كذلك سمعت رسول الله صلّى الله

٤- المسند: ج ٣ ص ٣٦، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٧١ ح ٣٨٦٩١، عقد الدرر: ص ١٦

ب ١ و ص ٣٦ و ٣٧ ب ٢، دلائل الإمامة: ب معرفة وجوب القائم ص ٢٤٩ ح ٤٠،

البحار: ج ٥١ ص ٨٢ ب ١ ح ٢٢ ممّا جمعه الحافظ أبو نعيم .

٥- كنز العمال: ج ١٤ ص ٥٨٦ ح ٣٩٦٥٩ .

٦- كمال الدين: ج ١ ص ٣١٧ و ٣١٨ ب ٣٠ ح ٤، البحار: ج ٥١ ص ١٣٣ ب ٣ ح ٥،

إعلام الوري: ص ٤٠١ و ٤٠٢ ف ٢ ب ١ .



عليه وآله وسلّم يقول .

٥٨٩ - ٧ - كمال الدين : حدثنا أبي ، ومحمد بن الحسن - رضي

٧ - كمال الدين : ج ١ ص ٢٨٨ و ٢٨٩ ب ٢٦ ح ١ .

أقول : ولا يخفى وضوح المراد من قوله عليه السلام : «الحادي عشر من ولدي» ، وأن المراد منه الإمام الحادي عشر من ولده عليه السلام ، وهو المهدي - روي لمقدمه الفداء - وسنده الأول صحيح جداً .

غيبة النعماني : ص ٦٠ و ٦١ ب ٤ ح ٤ نحوه ، وفيه : «ولكن فكري في مولود يكون من ظهري ، هو المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، تكون له حيرة وغيبة يضلّ فيها اقوام ويهتدي فيها آخرون ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، فكيف تكون تلك الحيرة والغيبة؟ فقال : سبت من الدهر . . . الحديث» . وليس فيه : «الحادي عشر من ولدي» . نعم ، نُقل عن بعض النسخ : «من ظهر الحادي عشر من ولدي» ولم يعلم أنه من اختلاف نسخ الكتاب أو اختلاف متون الكتب . وكيف كان ، فالنسخة التي جعلها الاصل الفاضل الخبير القمي لطبعته الأولى ، وصححها وطابقتها مع النسخ المتعددة القديمة ليست فيها هذه الزيادة ، لا باللفظ الأول ولا باللفظ الثاني .

هذا ولا يخفى عليك أن ما استفاد من البحار من موافقة متن «غيبة النعماني» لمتن «الكافي» في الجواب عن سؤال مدة الحيرة والغيبة لا يوافق النسخ الموجودة عندنا من «غيبة النعماني» ؛ لأنه قال : «فقال : سبت من الدهر» ، وما في الكافي غير ذلك ، وسيأتي متنه بلفظه . والسبت من الدهر : برهته منه ، يجوز أن تكون طويلة أو قصيرة . وكذا لا يطابق متن «الاختصاص» حسب نسخته المطبوعة من النسخ المخطوطة القديمة لمتن الكافي أيضاً ، وليس فيه السؤال عن مدة الحيرة والغيبة .

الاختصاص : ص ٢٠٩ ف إثبات الأئمة الاثني عشر عليهم السلام نحوه ، إلا أنه قال : «ولكنني فكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي ، هو المهدي الذي . . .» . وهذا المتن بظاهره غير مستقيم ، فإن الإمام الحسن العسكري والد مولانا المهدي عليهما السلام هو التاسع من ولد أمير المؤمنين عليه السلام ، ولذا قال العلامة المجلسي - قدس سره - في «مرآة العقول» : فالعنى من ظهر الإمام الحادي عشر و«من ولدي» نعت مولود . . . الخ .

دلائل الإمامة : ص ٢٨٩ ف معرفة ماورد من الاخبار في وجوب الغيبة نحو ما في الاختصاص ، إلا أنه قال في آخره : «فقلت : يا أمير المؤمنين ، فكيف تكون تلك الحيرة ، وتلك الغيبة؟ قال عليه السلام : وأنى بذلك؟ فكيف لك العلم بهذا الامر يا اصبيغ ،

اللّه عنهما - قالوا : حدثنا سعد بن عبدالله ، وعبدالله بن جعفر الحميري ،

بـ أولئك خيار هذه الأمة مع ابرار هذه العترة» .

كفاية الاثر : ح ٢ ب ٢٩ ص ٢١٩ و ٢٢٠ نحوه ، وفيه : «ولكنّي فكّرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي ، هو المهدي ، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، ويكون له حيرة وغيبة ، يضلّ فيها أقوامٌ ويهتدي فيها آخرون . . . الحديث بتمامه» فلم يذكر تمام الحديث .

الكافي : ج ١ ص ٣٣٨ ح ٧ نحوه ، إلا أنّه قال : «فقلت : يا امير المؤمنين ، وكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال : ستّة أيام ، او ستّة أشهر ، او ستّ سنين» ، وقال في آخره : «فإنّ له بداءات وإرادات وغايات ونهايات» . واختلفت النسخ في قوله : «من ظهري الحادي عشر من ولدي» ، ففي النسخة المطبوعة الجديدة من «مرآة العقول» ذكره «من ظهري» ، ولكن يعلم من شرح العلامة المجلسي - قدّس سرّه - أنّ ما جعله الاصل لشرحه كان : «من ظهر» ، ولكن صرّح بأنّ في بعض نسخ الكتاب : «من ظهري» ، وفي النسخة المطبوعة الجديدة من الكافي ذكره : «من ظهر» ، وفي البحار عن الكافي ذكره : «من ظهري» .

غيبة الشيخ : ص ١٠٣ و ١٠٤ نحو الكافي ، إثبات الوصيّة أيضاً نحو الكافي ، وفيه : «من ظهري» ، ورواه عن الكافي في إثبات الهداة : ج ٦ ص ٣٥٧ و ٣٥٨ ب النصوص على إمامة صاحب الزمان ح ٢٠ مقطّعا ، وفيه : «من ظهري» ، وأسقط السؤال والجواب عن مدّة الحيرة والغيبة ، كما أسقط ذيل الحديث ، ولعلّه صنع هكذا لأنّه لم ير الاعتماد بما أسقط مخالفته مع سائر متون الحديث وغيره من الاحاديث .

ولا يخفى عليك أنّ ما في الكافي من الجواب عن مدّة الحيرة والغيبة بظاهره لا يستقيم مع ما يدلّ عليه قوله عليه السلام : «تكون له غيبة وحيرة يضلّ فيها أقوامٌ ويهتدي فيها آخرون» من تعظيم أمر الغيبة ، وامتحان الناس بها ، واستقرار من يضلّ على الضلالة ومن يهتدي على الهداية ، والغيبة والحيرة في ستّة أيام لا توجب الحيرة وضلالة الاقوام ، وكذا ستّة أشهر وستّ سنين ، وترتفع بانقضاء هذه المدّة ، دون ما إذا امتدّت مدتها وطالت ، فإنّه يضلّ فيها أقوامٌ ويستمرّ ضلالتهم .

وخلاصة الكلام أنّ متن الحديث في الكافي مضطرب جدّاً ، ولا حاجة إلى تاويله بالتكلف بعد ضعف سنده ، وبعد ماروي بسند صحيح ، وبلفظ مستقيم خال عن الاضطراب ، موافق لسائر الروايات ، وهو ما أخرجه الصدوق - قدّس سرّه - في كمال الدّين في أحد سنده لهذا الحديث : عن ابيه ومحمّد بن الحسن - رضي الله عنهما -

ومحمد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس جميعاً، عن محمد بن

← قال: حدثنا سعد بن عبد الله . . . إلى آخر ما ذكرنا عنه في المتن، وهذا الطريق صحيح، فالاعتماد عليه ولا اعتماد على غيره بعد ما فيه من الاضطراب، واختلاف النسخ، وضعف السند، لعلّه جهالة بعض رجاله.

نعم، يجوز الاعتماد بلفظ مثل غيبة النعماني وكفاية الاثر، لعدم اضطراب متنها، وجبر ضعف سندهما بموافقة متنها لسائر الروايات.

إن قلت: إن الشيخ روى الحديث في غيبته بسند صحيح، وفي السؤال عن مدة الحيرة والغيبة، والجواب عنه كما في الكافي.

قلت: بعدما أخرج في «الكافي» بسند فيه بعض المجاهيل، وأخرج الشيخ الحديث بلفظ «الكافي» بسندين، أحدهما: سند الكافي الضعيف، والثاني: غيره وهو الصحيح، والظاهر أنه اختصار سند الصدوق في «كمال الدين»، وهو الذي اعتمدنا عليه، يعرف الحاذق في الرواية أن لفظ الحديث في غيبة الشيخ لفظ سند الكافي، ولو تنزلنا عن ذلك فلا أقل لا يثبت به رواية هذا المتن المضطرب المعلوم إخراجاً بالطريق الضعيف من الطريق الصحيح أيضاً.

هذا تمام كلامنا في سند الحديث في «الكافي» ومثته، ويضاف على كل ذلك استقامة متن «غيبة النعماني» الذي كان كاتب شيخنا الكليني - قدس سرهما - وإنما أظننا الكلام في الحديث لا لمسيب الحاجة في إثبات أمر الغيبة وما يرتبط اليها به - لغنائنا عنه بفضل الاحاديث الكثيرة المتواترة - بل للإشارة إلى عدم لزوم ارتكاب بعض التكاليف والتاويلات الذي لا يقع موقع القبول، وربما يصير سبباً لإثارة بعض الشبهات في بعض النفوس، والله هو الهادي الى الصواب.

ويشبه متن «الكافي» لهذا الحديث متن حديث أخرجه الصدوق في «كمال الدين»: ج ١ ص ٣٢٣ و ٣٢٤ ح ٨ ب ٣١، بسند فيه أيضاً بعض من لم نظفر به في كتب الرجال عن مولانا زين العابدين عليه السلام، وهذا المتن أيضاً مشتمل على بيان مدة الغيبة القصرى، فقال: «إن للقائم منّا غيبتين، أحدهما أطول من الأخرى، أمّا الأولى فستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين، وأمّا الأخرى فيطول أمدها، حتى يرجع عن هذا الامر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلا من قوي يقينه، وصحّت معرفته، ولم يجد في نفسه حرجاً ممّا قضينا، وسلّم لنا أهل البيت»، والكلام فيه أيضاً يظهر ممّا ذكرنا في حديث الكافي، ونضيف إليه: أن الغيبة بالمعنى الذي يراد منها في مثل هذه المقامات لا يصح إطلاقها على ستة أيام أو ستة أشهر، وأن هذا الخبر بظاهره معارض لما في

الحسين بن أبي الخطاب، وأحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن

الكافي، ولا يصح الجمع بينهما بالإطلاق والتقييد، فلا يؤيد هذا الخبر بحديث الاصبغ كما صنع شيخنا العلامة المجلسي - قدس سره - ، كما لا يؤيد حديث الاصبغ أيضاً به، والاولى ردّ علم مثل هذه الاحاديث إلى اهله .

ثم لا يخفى عليك أنه لا يصح توجيه ما في هذه الرواية مع سندها الضعيف وممتنها المضطرب من تحديد مدة الغيبة بستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين، بالقول بالبداء الذي هو من أهم ما ابتنى عليه تحقق مصالح النبوات وفوائد بعث الرسل وإنزال الكتب، بل نظام الدين والدنيا والتشريع والتكوين، لأننا إنما نقول به في الموارد التي ثبت بالعقل والشرع جواز وقوعه فيها، كالأجال والامراض والارزاق والمنايا والبلايا بالدعاء والصدقة وصلّة الرحم، بل بالعلاج بالادوية، وكل عمل يؤثر فعله أو تركه في تقديم الاجل أو تأخير، وفي دفع البلاء وتغيير النعم وزوالها وزيادتها، كما حققناه في محله، قال الله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ حَتَّىٰ يَغَيِّرَ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾، وقال: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، وقال: ﴿لَنْ شُكِرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ وَلَنْ تُكْفَرْتُمْ إِنْ عَذَبْتُمْ لَشَدِيدٍ﴾، وفي الحديث: «سوسوا إيمانكم بالصدقة، وحصّنوا أموالكم بالزكاة، وادفعوا أمواج البلاء بالدعاء»، وروي: «صلة الرحم تزيد في العمر، وتدفع ميتة السوء، وتنفي الفقر» .

وأما في غير هذه الموارد بما دلّ الدليل العقليّ أو النقليّ على عدم وقوع البداء فيه، كإخبار الانبياء بنبوّة نبينا صلّى الله عليه وآله، وإخبار كل واحد منهم بنبوّة من يأتي بعده، وإخبار النبي صلّى الله عليه وآله بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام ومواضعه وما يقع بينه وبين المنافقين والناكثين والقاسطين، وإخباره بإمامة الأئمة من ولده إلى الإمام الثاني عشر عليهم السلام، وإخبار كل إمام بإمامة من يلي بعده وبصفاتهم وعلاتهم، وإخبار الله تعالى بظهور هذا الدين على الدين كلّ، وخروج دابة الارض، وغير ذلك ممّا جاء في الكتاب، أو ثبت الإخبار به بالسنة من البشارات والإنذارات وما يعدّ من امارات النبوة والإمامة، والإخبار بالملاحم والفتن واحوال البرزخ والقيامة فلا يقع البداء فيها؛ لاستلزامه نقض الغرض الكامن في النبوات وقاعدة اللطف، وتكذيب الرسل والاولياء، ألا ترى أنه لا يصحّ دعوى وقوع البداء بل وإبداء احتمال ذلك في اخبار الانبياء السالفة وتنصيباتهم برسالة رسول الله صلّى الله عليه وآله وبسماته وصفاته، وأن مولده مكّة المكرّمة ومهجره المدينة المنورة، فكما لا يقبل من احد لم يكن

محمد بن خالد البرقي وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن الحسن بن علي بن

← مولده مكة ومهجره مدينة دعوى النبوة بدعوى وقوع البداء في ذلك، كذلك لا يسمع من احد إنكار نبوة من تحقق له ذلك بوقوع البداء في ذلك أو احتمال وقوعه فيه؛ فالضرورة قاضية على عدم جواز وقوع البداء في هذه الأمور، وإلا لبطلت النصوص، ولم يصح الاحتجاج بها بمثل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾، والدلائل والعلائم المذكورة في الاحاديث لمولانا المهدي - بابي هو وأمي - التي عُرف عليه السلام بها حُكمها حكم النصوص التي تلونها عليك، ومن ذلك الاخبار بغيبته القصرى والطولى، وأن علم مدتها كعلم الساعة عند الله تعالى، وعلى هذا لا يجوز تصحيح ما جاء في بعض الفاظ خبر واحد عرفت حاله سناً ومتناً بأن مدة الغيبة والحيرة في رأس ست سنين لم تنقض لوقوع البداء في ذلك فامتدت إلى وقت لا يعلمه إلا الله تعالى، فلو كان هذا الخبر بهذا اللفظ على ظاهره صحيح السند ومستقيم المتن لكان عدم انقضاء مدة الغيبة في تلك المدة أقوى شاهد على عدم اعتباره ووقوع سهو أو اشتباه فيه لعدم جواز وقوع البداء فيه، فضلاً عما فيه من ضعف السند والمتن، ومخالفته لمتن المستقيم المروي بالسند الصحيح، وكونه معارضاً للأخبار المتواترة.

وقد ظهر لك مما تلونا عليك أن أوصاف مولانا المهدي - بابي هو وأمي - وخصائصه وعلائم ظهوره - كامتلاء الارض جوراً وظلماً وامتلائها به قسطاً وعدلاً، وحكومته العالمية، وفتح مشارق الارض ومغاربها على يده، وظهور الإسلام به على جميع الاديان، وغير ذلك مما هو مصرح في الكتاب أو السنة - لا يجوز أن يقع فيها البداء، اللهم إلا ما صرح في الاحاديث الصحيحة بعدم حتميتها. نعم يجوز وقوع البداء في وقت ظهوره الذي لم نعلم وقته المعلوم، ولذا ندعو الله لتعجيل الفرج كما أمرنا به، فالله تعالى إن شاء يعجل ذلك ويهيئ أسبابه، فإنه على ما يشاء قدير.

فإن قلت: إذا كان وقته معلوماً عند الله تعالى فما فائدة الدعاء لتعجيل فرجه، وكيف يؤثر الدعاء فيه؟

قلت: هذا الإشكال هو الإشكال على تأثير الدعاء في قضاء الحوائج، وعلى طلب المطالب من الله تعالى، واستجابته للدعاء وكفاية مهمات عباده، وعلى تأثير الصدقة وصلة الرحم في تأخير الاجل، وتأثير قطع الرحم في تقديمه، وتأثير الاعمال الصالحة والشكر في بقاء النعم وتزييدها من الله تعالى، مع أن كل ذلك معلوم له تعالى، وهو عالم بجميع الاشياء من الازل قبل وجودها، لا يتغير علمه ولا يزيد في علمه شيء ولا

فضالاً ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن مالك الجهني ؛ وحدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدّثنا محمد بن الحسن الصفار ، وسعد بن عبدالله ، عن عبدالله بن محمد الطيالسي ، عن منذر بن محمد بن قابوس ، عن النصر بن أبي السري ، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترقّ ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن مالك الجهني ، عن الحارث بن المغيرة النصري ، عن الأصبع بن نباتة ، قال : أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت في الأرض ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، مالي أراك متفكراً تنكت في الأرض ، أرغبت فيها؟ فقال : لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط ، ولكن فكّرت في مولود يكون من ظهري ، الحادي عشر من ولدي ، هو المهدي ، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، تكون له حيرة وغيبة ، يضلّ فيها اقوام

---

← يزداد في علمه ، منزّه عن كلّ ما فيه وصمة الجهل والنقص ، ومقدّس من ان يظهر له امر على خلاف ما علم او بعد خفائه عنه . وقد اجبنا عن هذا الإشكال مفصلاً في رسالتنا في البداء ، واجماله : أنّ هذه الشبهة وشبهة المجبّرة ترتضعان من ندي واحد ، وجوابها : أولاً : أنّ علمه تعالى قد تعلق بوقوع الفرج في الوقت المعلوم بتأثير دعاء المؤمنين لتعجيله فيه ، فلو كان تعلقه به موجباً لعدم تأثير الدعاء فيه لزم الخلف ، وتخلّف العلم عن المعلوم .

وثانياً : أنّ العلم بالشيء لا يكون علّة لوجوب وجوده ؛ لأنّ المعلوم مع غضّ النظر عن تعلق العلم به إن كان وجب وجوده بواسطة وجود علته ، ولذا صار وجوده متعلقاً للعلم ، فلامعنى لتأثير العلم في وجوب وجوده ، وإن لم يجب وجوده بحيث كان تعلق العلم به علّة لوجوده أو من اجزاء علته يلزم الدور المحال ؛ لتوقّف العلم به على وجوده في ظرفه ، وتوقّف وجوده على وجوبه تحقّق علته ، وتحقق علته متوقّف على العلم به .

وتمام الكلام يُطلب من رسالتنا ، ومن كتب الاصحاب في البداء .  
إعلام الوری : ر ٤ ق ٢ ب ٢ ف ٢ ، وجاء فيه «يكون عن ظهري الحادي عشر من ولدي» .

ويهتدي فيها آخرون، فقلت: يا أمير المؤمنين، وإن هذا لكائن؟ فقال: نعم، كما أنه مخلوق، وأتى لك بالعلم بهذا الأمر يا أصبغ، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة، قلت: وما يكون بعد ذلك؟ قال: ثم يفعل الله ما يشاء، فإن له إرادات وغايات ونهايات.

٥٩٠-٨- كفاية الأثر: أخبرنا أبو المفضل، قال: [حدثنا] أبو

عبدالله جعفر بن محمد العلوي، قال: حدثنا علي بن الحسين [الحسن - خ] بن علي بن عمر، عن أبيه علي بن الحسين، قال: كان يقول صلوات الله عليه: ادعوا لي ابني الباقر، وقلت لابني الباقر - يعني محمداً - فقلت له: يا أبا، ولم [فلم - خ] سميت الباقر؟ قال: فتبسّم، وما رأيت تبسّم [يتبسّم - خ] قبل ذلك، ثم سجد لله تعالى طويلاً، فسمعتة يقول في سجوده: اللهم لك الحمد سيدي على ما أنعمت به علينا أهل البيت، يعيد ذلك مراراً، ثم قال: يا بني، إن الإمامة في ولده إلى أن يقوم قائمنا عليه السلام فيملأها قسطاً وعدلاً، وإنه الإمام أبو الأئمة، معدن الحلم، وموضع العلم، يبقره بقرأ، والله لهو أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قلت [فقلت - خ]: فكم الأئمة بعده؟ قال: سبعة، ومنهم المهدي الذي يقوم بالدين في آخر الزمان.

٥٩١-٩- دلائل الإمامة: وبإسناده (أي أبو الحسين محمد بن

هارون بن موسى، عن أبيه) عن أبي علي النهاوندي، قال: حدثنا أبو القاسم بن أبي حية، قال: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، قال: حدثنا

٨- كفاية الأثر: ٢٢٧-٢٢٨ ب ٣٢ ح ٢، البحار: ج ٣٦ ص ٣٨٨-٣٨٩ ب ٤٤ ح ٢ عن

الكفاية، وفي سنده: «علي بن الحسين بن علي بن عمر بن الحسين، عن حسين بن زيد،

عن عمه عمر بن علي، عن أبيه».

٩- دلائل الإمامة: ص ٢٤٩ ح ٤٠.

أبو عبيدة الحدّاد، قال: حدّثنا عبدالواحد بن واصل السدوسي، قال: حدّثنا عوف، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لا تقوم الساعة حتّى تملأ الارض ظلماً وعدواناً، ثمّ يخرج رجلٌ من عترتي، أو قال: من أهل بيتي، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً.

٥٩٢- ١٠- غيبة الشيخ: وبهذا الإسناد (أي إبراهيم بن سلمة، عن أحمد بن مالك الفزاري، عن حيدر بن محمد الفزاري، عن عبّاد بن يعقوب، عن نصر بن مزاحم، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح)، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿اعلموا أنّ الله بحمي الارض بعد موتها﴾ يعني: يصلح الارض بقائم آل محمد من ﴿بعد موتها﴾ يعني: من بعد جور أهل مملكتها، ﴿قد بينا لكم الآيات﴾ بقائم آل محمد ﴿لعلكم تعقلون﴾.

٥٩٣- ١١- دلائل الإمامة: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه، قال: حدّثنا أبو عليّ الحسن بن محمد النهاوندي، قال: حدّثنا العبّاس بن مطر الهمداني، قال: حدّثنا إسماعيل بن عليّ المقري، قال: حدّثنا محمد بن سليمان، قال: حدّثني أبو جعفر العرجي، عن محمد بن يزيد، عن سعيد بن عباية، عن سلمان الفارسي، قال: خطبنا أمير المؤمنين بالمدينة، وقد ذكر الفتنة وقربها، ثمّ ذكر قيام القائم من ولده، وأنّه يملأها عدلاً كما ملئت جوراً... الحديث بطوله.

١٠- غيبة الشيخ: ص ١٧٥ ح ١٣١، البحار: ج ٥١ ص ٥٣ ب ٥٢ ح ٣٢، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٠١ ب ٣٢ ف ١٢ ح ٢٨٧ و ص ٥٨١ ف ٥٩ ح ٧٦٢، منتخب الانوار المضيئة: ص ١٨، الحجّة: ص ٢٢١ و ٢٢٢.

١١- دلائل الإمامة: ص ٢٥٣.



٥٩٤-١٢- الكافي: أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمد بن الوليد الخزاز، عن الوليد بن عقبة، عن الحارث بن زياد، عن شعيب، عن أبي حمزة، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: أنت صاحب هذا الامر؟ فقال: لا، فقلت: فولدك؟ فقال: لا، فقلت: فولد ولدك هو؟ قال: لا، فقلت: فولد ولد ولدك؟ فقال: لا، قلت: من هو؟ قال: الذي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، على فترة من الاثمة، كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بُعث على فترة من الرسل.

٥٩٥-١٣- فرائد السمطين: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري، [قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، قال: حدثنا حمدان بن سليمان النيسابوري]، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه سيّد العابدين علي بن الحسين، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه سيّد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين، قال: قال

---

١٢- الكافي: ج ١ ص ٣٤٠- ٣٤١ ب ١٣٨ ح ٢١، غيبة النعماني: ١٨٦- ١٨٧ ب ١٠ ح ٢٨، مرآة العقول: ج ٤ ص ٥٤ ح ٢١، قال المجلسي - قدس سره -: «الفترة بين الرسولين هي الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة، واختفى فيه الاوصياء، والمراد بفترة من الاثمة خفاؤهم وعدم ظهورهم في مدة طويلة، أو عدم إمام قادرٍ قاهرٍ، فتشمل ازمنة سائر الاثمة سوى أمير المؤمنين، والأوّل أظهر».

١٣- فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٣٥ ح ٥٨٧، ينابيع اللوحة: ص ٤٤٨ ب ٩٤، كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٧ ب ٢٥ ح ٥، إعلام الوری: ر ٤ ب ٢ ح ٢، البحار: ج ٥١ ص ٧٢ ب ١ من أبواب النصوص ح ١٧، غاية المرام: ص ٦٩٥ ب ١٤١ ح ٢٠ و ص ٦٩٥ ب ١٤٢ ح ٢٣، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٦١ ب ٣٢ ف ٥ ح ١٠٥.

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وسلّم : المهدي من ولدي ، تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمم ، يأتي بذخيرة الانبياء عليهم السلام ، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً .

٥٩٦- ١٤ - تفسير فرات الكوفي : قال : حدّثني علي بن محمّد بن عمر الزهري معنعناً ، عن أبي جعفر عليه السلام : قال : قال الحارث الاعور للحسين عليه السلام : يا ابن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جعلت فداك ، أخبرني عن قول الله في كتابه : ﴿ وَالشَّمْسُ وَضَحِيهَا ﴾ قال : ويحك يا حارث ، ذلك محمّد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، قلت : جعلت فداك ، قوله : ﴿ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلِيهَا ﴾ قال : ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يتلو محمّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال : قلت : ﴿ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّىهَا ﴾ قال : ذلك القائم من آل محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، يملأ الارض قسطاً وعدلاً .

٥٩٧- ١٥ - النكت الاعتقاديّة : عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : لولم يبق من الدنيا إلا ساعة واحدة لطوّل الله تلك الساعة حتّى يخرج رجلٌ من ذرّيّتي ، اسمه كاسمي ، وكنيته ككنيتي ، يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، يجب على كلّ مخلوق متابعته .

٥٩٨- ١٦ - المحكم والمتشابه : في قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ

١٤ - تفسير فرات الكوفي : ص ٢١٢ ، راجع في ذلك «تأويل الآيات الظاهرة» تجد فيه احاديث أخرى ، عن الحلبي ، وعن الفضل أبي العباس ، وعن سليمان الديلمي في كلّها تأوّل قوله تعالى : ﴿ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّىهَا ﴾ بالقائم عليه السلام وقيامه .

١٥ - النكت الاعتقاديّة : ص ٣٥ .

١٦ - المحكم والمتشابه : ص ٢٧ ، إثبات الهداة : ج ٢ ص ٥٠٦ ب ٩ ف ٢٦ ح ٤٦٨ .

ومتّما يناسب ذكره هنا مافي الكنى والالقباب في الجزء الثالث ص ٦٨ ٦٩ في «قُفطان» عن أعيان الشيعة : أنّ الشيخ محمّد طه نجف روى عن الشيخ أحمد بن الشيخ حسن بن

والارض ... ﴿ الآية، عن تفسير النعماني، بسنده عن الصادق عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام: فالمشكاة رسول الله صلى الله عليه وآله، والمصباح الوصيّ والأوصياء عليهم السلام، والزجاجة فاطمة عليها السلام، والشجرة المباركة رسول الله صلى الله عليه وآله، والكوكب الدرّي القائم المنتظر الذي يملأ الارض عدلاً.

ويدلّ عليه أيضاً الاحاديث ٧٢، ٨٠، ٩١، ٩٥، ١٤٩، ١٥٣، ١٦٠، ١٦١، ١٦٥، ١٨١، ١٩٤، ٢٠٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧ (وفيه: يملأ الله عزّ وجلّ به الارض نوراً بعد ظلمتها وعدلاً بعد جورها وعلماً بعد جهلها)، ٢٣٥، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٩١، ٢٩٥، ٣٢١، ٣٣٩، ٣٤٦، ٣٥٣، ٣٦٠، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧١ (وفيه: ظلماً وجوراً وعدواناً)، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٨٢، ٣٩٠، ٣٩٦، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٥١، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٩٢ (وفيه: يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً)، ٤٩٤، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠٢، ٥٠٥، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥١١، ٥١٣، ٥٢٤، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٣٢، ٥٣٥، ٥٤١، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥١، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٧، ٥٧٠، ٥٨١، ٦١٢، ٦٥٣، ٦٧٠، ٧٠١، ٧٢٦، ٧٤٨، ٧٦٤، ٧٧٥، ٧٩١، ٧٩٦، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨١٠، ٨٢٨، ٨٥٩، ٩١٠، ٩٥٠، ٩٨٣

الشيخ عليّ النجفي الفاضل الاديب الشاعر المتوفّي (١٢٩٣هـ) أنّه رأى الإمام المنتظر

عليه السلام فيما يرى النائم وعاتبه، فاجابه بهذين البيتين:

فملاها عدلاً كما ملئت ظلماً

لنا اوبة من بعد غيبتنا العظمى

لقد كان ذا حقاً على ربّنا حتماً

سينجز وعدي قل لمن يكفرون لي

الباب الثالث : فيما يدلّ على ظهور المهدي و ..... ٢٣٥

(وفيه : يملاً الارض حقاً وعدلاً)، ١٠٢٨ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٧ ،

١١٠١ ، ١١١٣ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣٦ ، ١١٥٥ ، إلى ١١٦٠ ، ١١٩٥ ،

(وفيه : قسطاً وعدلاً ونوراً وبرهاناً)، ١١٩٨ ، ١٢٠٤ .

## الفصل السابع والعشرون

في أن له غيبتين إحداهما أقصر من الأخرى

وفيه ١٠ أحاديث

٥٩٩- ١- الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: للقائم غيبتان: إحداهما قصيرة، والأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه.

٦٠٠- ٢- ينابيع المودة: عن كتاب الحجّة فيما نزل في القائم

١- الكافي: ج ١ ص ٢٤٠ ك الحجّة ب في الغيبة ح ١٩، مرآة العقول: ج ٤ ص ٥٢ ح ١٩، غيبة النعماني: ص ١٧٠ ب ١٠ فصل ح ٢، إلا أنه قال: «إلا خاصة مواليه في دينه»، وروى هذا الحديث أيضاً النعماني: «عن ابن عقدة قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي عن عمر بن عثمان عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن عمار الصيرفي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: للقائم غيبتان: إحداهما طويلة، والأخرى قصيرة، فالأولى يعلم بمكانه فيها خاصة من شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه في دينه» ص ١٧٠ ح ١. وما وقع في الحديث الثاني من تقديم الغيبة الطويلة في الذكر على القصيرة التي هي الأولى لا يضرّ بالمقصود واستفادة المراد من الحديث.

٢- ينابيع المودة: ص ٤٢٧ ب ٧١، الحجّة فيما نزل في القائم الحجّة: ص ٢٠٠ الثامن والعشرون من سورة الزخرف.

الحجة في قوله تعالى : ﴿وجعلها كلمةً باقيةً في عقبه لعلهم يرجعون﴾ ،  
عن ثابت الشمالي ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن أبي  
طالب - رضي الله عنهم - قال : فينا نزلت هذه الآية ، وجعل الله الإمامة  
في عقب الحسين إلى يوم القيامة ، وإنَّ للقائم منّا غيبتين : إحداهما أطول  
من الأخرى ، فلا يثبت على إمامته إلا من قوي يقينه ، وصحّت معرفته .

٦٠١-٣- غيبة النعماني : حدّثنا أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد ، قال :

حدّثنا علي بن الحسن ، قال : حدّثنا عبدالرحمان بن أبي نجران ، عن  
علي بن مهزيار ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، قال :  
سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنَّ لصاحب هذا الامر غيبتين ،  
وسمعه يقول : لا يقوم القائم ولا أحد في عنقه بيعة .

٦٠٢-٤- غيبة النعماني : أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد ، قال :

حدّثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم من كتابه ، قال : حدّثنا  
عبّيس بن هشام ، عن عبداللّه بن جبلة ، عن إبراهيم بن المستنير ، عن  
المفضّل بن عمر الجعفي ، عن أبي عبداللّه الصادق عليه السلام ، قال : إنَّ  
لصاحب هذا الامر غيبتين : إحداهما تطول حتّى يقول بعضهم : مات ،  
وبعضهم يقول : قُتل ، وبعضهم يقول : ذهب ، فلا يبقى على أمره من  
أصحابه إلا نفرٌ يسيرٌ ، لا يطلع على موضعه أحد من وليٍّ ولا غيره إلا  
المولى الذي يلي أمره .

٦٠٣-٥- غيبة النعماني : أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ،

٣- غيبة النعماني : ص ١٧١ ح ٢.

٤- غيبة النعماني : ص ١٧١ و ١٧٢ ح ٥.

٥- غيبة النعماني : ص ١٧٢ و ١٧٣ ح ٧ ، دلائل الإمامة في فصل معرفة ماورد من  
الاجبار في وجوب الغيبة ص ٢٩٢ إلى قوله : «قال : نعم» .

قال : حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس ، وسعدان [سعد - خ] بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين [الحسن - خ] بن عبد الملك ، ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني ، قالوا جميعاً : حدثنا الحسن بن محبوب ، عن إبراهيم [بن زياد] الخارقي ، عن أبي بصير ، قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : لقائم آل محمد غيبتان : إحداهما أطول من الأخرى ، فقال : نعم ، ولا يكون ذلك حتى يختلف سيف بني فلان ، وتضيق الحلقة ، ويظهر السفيناني ، ويشتدّ البلاء ، ويشمل الناس موتٌ وقتلٌ ، يلجأون فيه الى حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وآله وسلم .

٦٠٤ - ٦ - غيبة النعماني : عبد الواحد بن عبدالله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن رباح ، قال : حدثنا أحمد بن علي الحميري ، قال : حدثنا الحسن بن أيوب عن عبدالكريم بن عمرو ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم الثقفي ، عن الباقر أبي جعفر عليه السلام أنه سمعه يقول : إن للقائم غيبتين ، يقال له في إحداهما : هلك ، ولا يدري في أيّ وادٍ سلك .

٦٠٥ - ٧ - الكافي : محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس ، عن

٦ - غيبة النعماني : ص ١٧٣ ح ٨ .

٧ - الكافي : ج ١ ص ٢٤٠ ب ١٢٨ ح ١٢ ، غيبة النعماني : ص ١٧٥ - ١٧٦ ب ١٠ ح ٩ وفيه : «يرجع في إحداهما» ، و«فاسألوه عن تلك العظام التي يجب فيها مثله» ، مرآة العقول : ج ٤ ص ٥٤ ح ٢٠ .

أقول : ولعل مراده عليه السلام من رجوعه من إحداهما إلى أهله : عدم انقطاع خبر مكانه عن خواصه ، وأتصالهم به - بابي هو وأمي - بالمكاتبة والتشرف بزيارته ، ووجود الابواب والوكلاء والسفراء بينه وبين شيعته . قال المجلسي - رحمه الله - : «يرجع منها إلى أهله» أي عيال أبيه عليه السلام ، أو إلى نوابه وسفرائه ، وقال : «يجب فيها مثله» ←

الحسن بن علي الكوفي، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن الفضل بن عمر، قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: لصاحب هذا الامر غيبتان: إحداهما يرجع منها إلى أهله، والأخرى يقال: هلك، في أيّ وادٍ سلك؟ قلت: كيف نصنع إذا كان ذلك؟ قال: إذا ادّعاها مدّعٍ فاسأله عن أشياء يجيب فيها مثله.

٦٠٦-٨- الكافي: الحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن يحيى بن المثني، عن عبدالله بن بكير، عن عبید بن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: للقائم غيبتان، يشهد في إحداهما المواسم، يرى الناس ولا يرونه.

٦٠٧-٩- عقد الدرر: عن أبي عبدالله الحسين بن علي

← أي مثل القائم عليه السلام عن مسائل لا يعلمها إلا الإمام؛ كالإخبار بالمغيبات لعامة الخلق، والسؤال عن غوامض المسائل والعلوم المختصة بهم عليهم السلام، فإن اجاب بالحقّ فيها وموافقاً لما وصل إليكم من آبائهم عليهم السلام فاعلموا أنه الإمام، وهذا مختصّ بالعلماء.

٨- الكافي: ج ١ ص ٢٣٩ ب ١٢٨ ح ١٢، غيبة النعماني: ص ١٧٥ - ١٧٦ ب ١٠ ح ١٦ وفيه: «ولا يرونه فيه»، مرآة العقول: ج ٤ ص ٤٧ ح ١٢.

٩- عقد الدرر: ص ١٢٤ ب ٥، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص ١٧١ و ١٧٢ ب ١٢ ح ٤ نحوه، بشارة الإسلام: ص ٨١ ب ٤ ح ٤.

قال الشيخ الاجلّ الاقدم ابن ابي زينب الكاتب النعماني: «هذه الاحاديث التي يذكر فيها أنّ للقائم عليه السلام غيبتين احاديث قد صحّت عندنا بحمد الله، ووضح الله قول الائمة عليهم السلام واطهر برهان صدقهم فيها. فأمّا الغيبة الأولى فهي الغيبة التي كانت السفراء فيها بين الإمام عليه السلام وبين الخلق قياماً منصوبين ظاهرين موجودي الاشخاص والاعيان، يخرج على أيديهم غوامض العلم [الشفاء من العلم - خ، السهاء العلم - خ] وعويص الحكم، والاجوبة عن كلّ ما كان يُسال عنه من المعضلات والمشكلات، وهي الغيبة القصيرة التي انقضت أيامها وتصرّمت مدتها، والغيبة الثانية هي التي ارتفع فيها اشخاص السفراء والوسائط للأمر الذي يريد الله تعالى، والتدبير



عليهما السلام أنه قال : لصاحب هذا الامر - يعني المهدي عليه السلام -

« الَّذِي يَمْضِيهِ فِي الْخَلْقِ ، وَلَوْ قُوعَ التَّمْحِيصِ وَالِامْتِحَانِ وَالْبَلْبَلَةِ وَالْغُرْبَلَةِ وَالتَّصْفِيَةِ عَلَى مَنْ يَدْعِي هَذَا الْأَمْرَ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾ ، وَهَذَا زَمَانٌ ذَلِكَ قَدْ حَضَرَ - جَعَلْنَا اللَّهُ فِيهِ مِنَ الثَّابِتِينَ عَلَى الْحَقِّ ، وَمَنْ لَا يُخْرِجُ فِي غُرْبَالِ الْفِتْنَةِ - فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِنَا : « لِهَ غَيْبَتَانِ » ، وَنَحْنُ فِي الْأَخِيرَةِ نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَقَرِّبَ فِرْجَ أَوْلِيَائِهِ مِنْهَا ، وَيَجْعَلْنَا فِي حَيْزِ خَيْرَتِهِ ، وَجَمَلَةَ التَّابِعِينَ لَصَفْوَتِهِ ، وَمَنْ خِيَارَ مِنْ ارْتِضَاهُ وَانْتَجَبَهُ لِنَصْرَةِ وَلِيِّهِ وَخَلِيفَتِهِ ، فَإِنَّهُ وَلِيُّ الْإِحْسَانِ ، جَوَادٌ مَثَانٌ » . (غيبة النعماني : ص ١٧٣ - ١٧٤)

وقال في «إعلام الوري» في الفصل الأوّل من الباب الثالث من القسم الثاني من الركن الرابع - بعد ذكر أنّ أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجّة عليه السلام بل زمان أبيه وجدّه ، وأنّ المحدثين من الشيعة خلّدوها في أصولهم المؤلّفة في أيام السيّد الباقر والصادق عليهما السلام وأثروها عن النبيّ والائمة عليهم السلام واحداً بعد واحد ، وأنّ هذا دليل صحّة القول في إمامة صاحب الزمان لوجود هذه الصفة له ، والغيبة المذكورة في دلائله واعلام امامته ، وأنّه لا يمكن لاحد دفع ذلك - ما هذا لفظه : «ومن جملة ثقات المحدثين والمصنّفين من الشيعة : الحسن بن محبوب الزرّاد ، وقد صنّف كتاب «المشيخة» الذي هو في أصول الشيعة أشهر من كتاب المزني وأمثاله قبل زمان الغيبة بأكثر من مائة سنة ، فذكر فيه بعض ما أورده من أخبار الغيبة فوافق الخبر الحبر ، وحصل كلّ ما تضمّنه الخبر بلا اختلاف ، ومن جملة ذلك ما رواه عن إبراهيم الخارقي عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ثمّ ذكر الحديث الخامس من هذا الباب) وقال : فانظر كيف قد حصل الغيبتان لصاحب الامر عليه السلام على حسب ما تضمّنه الاخبار السابقة لوجوده عن آباءه وجدوده ، انتهى» (غيبة النعماني : ص ١٧٣ - ١٧٤).

وقال الشيخ المفيد في «الفصول العشرة» : «الآخبار عمّن تقدم من أئمة آل محمّد عليهم السلام متناصرة بأنّه لا بدّ للقائم المنتظر من غيبتين : إحداهما أطول من الأخرى ، يعرف خبره الخاصّ في القصرى ، ولا يعرف العامّ له مستقراً في الطولى ، إلا من تولّى خدمته من ثقات أوليائه ، ولم ينقطع عنه إلى الاشتغال بغيره ، والآخبار بذلك موجودة في مصنّفات الشيعة الإمامية قبل مولد أبي محمّد وأبيه وجدّه عليهم السلام ، وظهر حقّها عند مضي الوكلاء والسفراء الذين سمّيناهم رحمهم الله ، وبأن صدق رواياتها بالغيبة الطولى ، وكان ذلك من الآيات الباهرات في صحّة ما ذهبت اليه الإمامية انتهى» .

غيبتان : إحداهما تطول حتّى يقول بعضهم : مات ، وبعضهم : قُتل ،  
وبعضهم : ذهب ، ولا يطلع على موضعه أحدٌ من وليّ ولا غيره إلا  
المولى الذي يلي أمره .

ويدلّ عليه أيضاً الحديث : ٢٥٤ .

أقول : بل ويدلّ على صحّة هذه الاحاديث نفس تخريجها في الكافي الذي صنّفه  
الكليني - قدّس سرّه - في عصر الغيبة الصغرى ، وانقضاء عصرها وحصول الغيبة الثانية  
التامة بعده ، فإنّ عليّ بن محمّد السمرى - رضي الله عنه - هو آخر السفراء توفّي في  
شعبان سنة (٣٢٩هـ) والكليني توفّي في سنة (٣٢٨هـ) ، وعلى قول توفّي في سنة  
(٣٢٩هـ) في السنة التي توفي فيها السفير الرابع السمرى فإنّه أيضاً توفّي في النصف  
من شعبان من سنة (٣٢٩هـ) ، واحتمل بعضهم على فرض وقوع وفاة الكليني في سنة  
(٣٢٩هـ) وقوعها قبل وفاة السمرى .

وكيف كان تخريج هذه الاحاديث في الكافي وانقضاء مدّة الغيبة القصرى ووقوع الغيبة  
الطولى التامة بعده يؤكّد صحّة هذه الاحاديث ، بل بنفسه دليل على صحّتها .

هذا ولا يخفى عليك أنّ قصّة غيبة مولانا المهدي - بابي هو وأمّي - مذكورة في اشعار  
شعراء الشيعة كالحميري المتوفّي سنة (١٧٣هـ) ، وهو الذي يقول في قصيدته التي

خاطب بها مولانا الصادق عليه السلام (انظر الغدير : ج ٢ ص ٢٤٧) :

|                              |                              |
|------------------------------|------------------------------|
| ولكن رُوينا عن وصيّ محمّد    | وما كان فيما قال بالمتكذّب   |
| بأنّ وليّ الامر يفقد لا يرى  | ستيراً كفعل الخائف المترقّب  |
| فيقسم أموال الفقيد كأنّما    | تعيّبه بين الصفيح المنصب     |
| فيمكث حيناً ثمّ ينبع نبعة    | كنبعة جدي من الأفق كوكب      |
| وأشهد ربّي أنّ قولك حجة      | على الخلق طراً من مطيع ومذنب |
| بأنّ وليّ الامر والقائم الذي | تطلع نفسي نحوه بتطرب         |
| له غيبة لا بدّ من أن يغيبها  | فصلّى عليه الله من متغيب     |
| فيمكث حيناً ثمّ يظهر حينه    | فيملا عدلاً كلّ شرق ومغرب    |

## الفصل الثامن والعشرون

في أن له غيبة طويلة الى أن يأذن الله تعالى له بالخروج

وفيه ١٠٠ حديث

٦٠٨-١ - كفاية الاثر: أحمد بن إسماعيل، عن محمد بن همام،  
عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن موسى بن مسلم، عن مسعدة قال:  
كنت عند الصادق عليه السلام إذ أتاه شيخٌ كبيرٌ قد انحنى متكئاً على  
عصاه، فسلم فردّ أبو عبدالله الجواب، ثم قال: يا ابن رسول الله ناولني  
يدك أقبلها، فأعطاه يده فقبلها ثم بكى، فقال أبو عبدالله عليه السلام:  
ما يبكيك يا شيخ؟ قال: جعلت فداك [يا ابن رسول الله] أقمت على  
قائمكم منذ مائة سنة، أقول هذا الشهر، وهذه السنة، وقد كبرت سنّي،  
ورقّ [دقّ-خ] عظمي، واقترب أجلي، ولا أرى ما أحبّ [وأرى فيكم  
مالا أحبّ - خ] أراكم مقتّلين [معتلين] مشرّدين، وأرى عدوكم يطرون  
بالاجنحة، فكيف لا أبكي؟ فدمعت عينا أبي عبدالله عليه السلام ثم قال:

---

١- كفاية الاثر: ص ٢٦٠ - ٢٦٢ ب ٢٤ ح ٢، البحار: ج ٢٦ ص ٤٠٨ - ٤٠٩ ب ٤٦ ح ١٧، العوالم: ج ١٥ ص ٢٨٠ - ٢٨١ ب ٧ ح ١٧، إثبات الهداة: ج ١ ص ٦٠٣ ب ٩ ح ٥٨٦، تبين المحجة: ص ٣٢٦ - ٣٢٧ ح ٣١، الإنصاف: ص ٢٩٤ - ٢٩٦ ب الميم ٢٦٩.

ياشيخ ، إن أبقاك الله حتى ترى قائمنا كنت معنا في السنام الاعلى ، وإن حلّت بك المنية جئت يوم القيامة مع ثقل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ونحن ثقله ، فقال : [فقد قال عليه السلام - خ] إني مخلف فيكم الثقلين فتمسكوا بهما لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فقال الشيخ : لا أبالي بعد ما سمعت هذا الخبر ، قال : ياشيخ ، ان قائمنا يخرج من صلب الحسن ، والحسن يخرج من صلب عليّ ، وعليّ يخرج من صلب محمد ، ومحمد يخرج من صلب عليّ ، وعليّ يخرج من صلب ابني هذا ، وأشار إلى موسى عليه السلام ، وهذا خرج من صلبى ، نحن اثنا عشر كلنا معصومون مطهرون ، فقال الشيخ : ياسيدي ، بعضكم أفضل من بعض ؟ قال : لا ، نحن في الفضل سواء ، ولكن بعضنا أعلم من بعض ، ثم قال : ياشيخ ، والله لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا أهل البيت ، إلا وإن شيعتنا يقعون في فتنة وحيرة في غيبته ، هناك يثبت [الله] على هداه المخلصين ، اللهم أعنهم على ذلك .

٦٠٩ - ٢ - كمال الدين : حدّثنا محمد بن الحسن - رضي الله عنه -

قال : حدّثنا أحمد بن إدريس ، قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي ، قال : حدّثني إسحاق بن محمد الصيرفي ، عن أبي هاشم ، عن فرات بن أحنف ، عن سعد بن طريف ، عن الاصبغ بن نباتة ،

---

٢ - كمال الدين : ج ١ ص ٢٠٢ ب ٢٦ ح ٩ ، غيبة الشيخ : ص ٢٤٠ - ٢٤١ ح ٢٩٠ ، تقريب المعارف : ص ١٨٩ ، إعلام الوری : ر ٤ ق ٢ ب ٢ ف ٢ ، دلائل الإمامة : ب معرفة من شاهد صاحب الزمان عليه السلام ح ١٤ ، البحار : ج ٥١ ص ١١٩ ب ٢ ح ١٩ وج ٥٢ ص ١٠١ ب ٢١ ح ١ ، إثبات الهداة : ج ٢ ص ٤٦٣ ب ٢٢ ح ١١٠ و ص ٤٦٤ ح ١١٦ و ص ٥١٠ ح ٣٣٣ .

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه ذكر القائم عليه السلام فقال: أما ليغيبنَّ حتى يقول الجاهل: مالله في آل محمد حاجة.

٦١٠-٣- كمال الدين: حدثنا محمد بن أحمد الشيباني - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفي، قال: حدثنا سهل بن زياد الأدمي، قال: حدثنا عبدالعظيم بن عبدالله الحسني - رضي الله عنه - عن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: للقائم منّا غيبة أمدها طويل، كآتي بالشيعه يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، إلا فمن ثبت منهم على دينه، ولم يقسُ قلبه لطول أمد غيبة إمامه، فهو معي في درجتي يوم القيامة. ثم قال عليه السلام: إن القائم منّا إذا قام لم يكن لاحد في عنقه بيعة، فذلك تخفى ولادته، ويغيب شخصه.

حدثنا علي بن أحمد بن موسى - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفي، عن عبدالله بن موسى الروياني، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن محمد بن علي الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام بهذا الحديث مثله سواء.

٦١١-٤- كمال الدين: حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن هلال، عن عبدالرحمان بن أبي

٢- كمال الدين: ج ١ ص ٢٠٣ ب ٢٦ ح ١٤، البحار: ج ٥١ ص ١٠٩- ١١٠ ب ٢ ح ١، إثبات الهداة: ج ٢ ص ٤٦٤ ب ٢٢ ح ١١٥.

٤- كمال الدين: ج ٢ ص ٢٤١ ب ٢٢ ح ٢١، علل الشرائع: ص ٢٤٤ ب ١٧٩ ح ٢، دلائل الإمامة: ص ٢٩٠ ب ماورد من الاخبار في وجوب الغيبة، الكافي: ج ١ ص ٢٢٦ ب ١٢٨ ح ٤ نحوه، مرآة العقول: ج ٤ ص ٢٧- ٢٩ ح ٤، إعلام الوری: ر ٤ ق ٢ ب ٢ ف ٢، البحار: ج ٥١ ص ١٤٢ ب ٦ ح ١.

نجران، عن فضالة بن أيوب، عن سدير في حديث عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّ إخوة يوسف كانوا أسباطاً أولاد أنبياء، تاجروا يوسف وباعوه، وهم إخوته وهو أخوهم فلم يعرفوه حتّى قال لهم: أنا يوسف، فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله عزّ وجلّ في وقت من الاوقات يريد أن يستر [بيّن خ] حجّته؟ لقد كان يوسف عليه السلام إليه ملك مصر، وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد الله عزّ وجلّ أن يعرفه مكانه لقدر على ذلك، والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة مسيرة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر، فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله عزّ وجلّ يفعل بحجّته ما فعل بيوسف أن يكون يسير في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتّى يأذن الله عزّ وجلّ أن يعرفهم بنفسه كما أذن ليوسف حتّى قال لهم: ﴿هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون قالوا إنّك لانت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي...﴾ .

٦١٢-٥ - كمال الدين: حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطار - رضي الله عنه - قال: حدّثنا علي بن محمّد بن قتيبة النيسابوري، قال: حدّثنا حمدان بن سليمان، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن حيّان السراج، عن السيّد ابن محمّد الحميري في حديث طويل يقول فيه: قلت للصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام: يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، قد روي لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة وصحة كونها، فأخبرني بمن تقع؟ فقال عليه السلام: إنّ الغيبة

ستقع بالسادس من ولدي، وهو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم القائم بالحق بقية الله في الأرض وصاحب الزمان، والله لوبقي في غيبته مابقي نوح في قومه، لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

٦١٣-٦- كمال الدين: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار - رضي الله عنه - قال: حدثنا أبي، عن ابراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن صفوان بن مهران الجمال، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: أما والله ليغيبن عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم: مالله في آل محمد حاجة، ثم يقبل كالشهاب الثاقب، فيملاًها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

٦١٤-٧- الكافي: علي بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن

٦- كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤١ و ٣٤٢ ب ٢٣ ح ٢٢، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٧٢ ب ٣٢ ح ٥١، البحار: ج ٥١ ص ١٤٥ ب ٦ ح ١١.

٧- الكافي: ج ١ ص ٣٤١ ح ٢٢ ب في الغيبة، ونحوه ح ٢٣، غيبة النعماني: ص ١٥٠ ب ١٠ ح ٦ بأحد طريقه ٧ مثلها عن الكليني، ونحوه بطريق آخر: ص ١٤٩ ب ١٠ ح ٦ بطريقه الآخر، غيبة الشيخ: ص ١٥٩ ح ١١٦ نحوه، ينابيع المودة: ص ٤٣٠ نحوه. وأخرج الصدوق في كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠ ح ١٤: «بسنده عن ابراهيم بن عطية، عن أم هاني الثقفية، قالت: غدوت على سيدي محمد بن علي الباقر عليهما السلام، فقلت له: ياسيدي، آية في كتاب الله عز وجل عرضت بقلبي فافلقتني وأسهرت ليلي، قال: فسلي يا أم هاني: قالت: قلت: ياسيدي قول الله عز وجل: ﴿فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس﴾ قال: نعم المسألة سالتيني يا أم هاني، هذا مولود في آخر الزمان، هو المهدي من هذه العترة، تكون له حيرة، وغيبة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها أقوام، فياطوبى لك إن ادركته، وياطوبى لمن أدركه».

إثبات الوصية: ص ٢٠١ «بسنده عن أم هاني، قالت: لقيت أبا جعفر عليه السلام

موسى بن جعفر البغدادي، عن وهب بن شاذان، عن الحسن بن أبي الربيع، عن محمد بن إسحاق، عن أم هاني، قالت: سألت أبا جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام عن قول الله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾، قالت: فقال: إمام يخنس سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب، يتوقّد في الليلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قرّت عينك.

٦١٥-٨- كمال الدين: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل -

رضي الله عنه - قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن صالح بن محمد، عن هاني التمار، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إن لصاحب هذا الامر غيبة، فليتق الله عبداً وليتمسك بدينه.

٦١٦-٩- الكافي: محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، عن

إسحاق بن محمد، عن يحيى بن المثني، عن عبد الله بن بكير، عن

---

فسالته عن هذه الآية ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ﴾، قال: إمام يُفقد في سنة ستين ومائتين، ثم يبدو كالشهاب الوقّاد، فإن أدركت زمانه قرّت عينك.<sup>١</sup>  
 إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٦٩ ب ٣٢ ف ٥ ح ١٣٦، البحار: ج ٥١ ص ٥١ ب ٥ ح ٢٦،  
 تاويل الآيات الظاهرة عن تفسير محمد بن العباس، تفسير نور الثقلين، والبرهان،  
 والمحنة، والصابي، وغيرها ذيل الآية.

٨- كمال الدين: ج ٢ ص ٢٤٢ ب ٢٢ ح ٢٥.

٩- الكافي: ج ١ ص ٣٢٧ ب ١٢٨ ح ٦، غيبة النعماني: ص ١٧٥ ح ١٤ وفيه:  
 «المواسم»، مرآة العقول: ج ٤ ص ٤٢ ح ٦، كمال الدين: ج ٢ ص ٢٤٦ ب ٢٢ ح ٢٣،  
 دلائل الإمامة: ص ٢٥٩ ب معرفة وجوب القائم ح ٦٤ و ص ٢٩٠ ب معرفة ماورد من  
 الاخبار في وجوب الغيبة ح ٦، غيبة الشيخ: ص ١٦١ ح ١١٩، البحار: ج ٥٢ ص ١٥١  
 ب ٢٣ ح ٢، حلية الأبرار: ج ٢ ص ٥٤٦ ب ١١ و ص ٦٠٦ ب ٢٩، إثبات الهداة: ج ٣  
 ص ٤٨٥ ب ٣٢ ح ١ ف ٢٠٥ و ص ٥٠٠ ف ١٢ ح ٢٧٩، وفي طريق آخر: أخرج النعماني  
 عن عبيد ولفظه: «يفتقد الناس إماماً يشهد المواسم، يراهم ولا يرونه».



عبيد بن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يفقد الناس إمامهم، يشهد الموسم فيراهم ولا يرونه.

٦١٧- ١٠- الكافي: محمد بن يحيى، والحسن بن محمد جميعاً، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن صالح بن خالد، عن يمان التمار، قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام جلوساً، فقال لنا: إنَّ لصاحب هذا الامر غيبة، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد - ثم قال هكذا بيده - فأيكم يمسك شوك القتاد بيده؟ ثمَّ أطرق ملياً، ثمَّ قال: إنَّ لصاحب هذا الامر غيبة، فليتنق الله عبداً وليتمسك بدينه.

٦١٨- ١١- كمال الدين: حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن - رضي الله عنهما - قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، وأحمد بن إدريس جميعاً، قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ومحمد بن عبد الجبار، وعبد الله بن عامر بن سعد الأشعري، عن عبد الرحمان بن أبي نجران، عن محمد بن المساور، عن الفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام،

---

١٠- الكافي: ج ١ ص ٣٣٥- ٣٣٦ ب ١٣٨ ح ١، مرآة العقول: ج ٤ ص ٣٣ ح ١، كمال الدين: ج ٢ ص ٢٤٦ ب ٢٣ ح ٢٤، غيبة النعماني: ص ١٦٩ ب ١٠ ح ١١، إثبات الوصية: ص ٢٢٦ ط المكتبة المرتضوية، دلائل الإمامة: ص ٢٩٠ بسند آخر، اثبات الهداة: ج ٦ ص ٤١١ ب ٢٢ ف ٥ ح ١٥٣ مع اختلاف يسير.

١١- كمال الدين: ج ٢ ص ٢٤٧ ب ٢٣ ح ٣٥، الكافي: ج ١ ص ٣٢٨ و ٣٢٩ ب في الغيبة ح ١١ من قوله عليه السلام: «أما والله ليغيبنَّ» نحوه، غيبة النعماني: ص ١٥١ و ١٥٢ ب ١٠ ح ٩ نحوه وفيه: «والله ليغيبنَّ سبتاً من الدهر» بدل «سبتاً» أو «شيئاً»، وهذا أظهر وأنسب. غيبة الشيخ: ص ٢٠٤ و ٢٠٥ نحوه، إثبات الوصية: ص ٢٠٠، دلائل الإمامة: ص ٢٩٢ ب ماورد من الاخبار في وجوب الغيبة.

قال : سمعته يقول : إياكم والتنويه<sup>(١)</sup> ، أما والله ليغيبنّ إمامكم سنيناً من دهركم ، ولتمحصّن ، حتّى يقال : مات أو هلك ، بأيّ واد سلك؟ ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين ، ولتكفاننّ كما تكفا السفن في أمواج البحر ، ولاينجو إلا من أخذ الله ميثاقه ، وكتب في قلبه الإيمان ، وأيده بروح منه ، ولترفعنّ اثنتا عشرة راية مشتبهة ، لايدرى أيّ من أيّ ، قال : فبكيت ، فقال [لي] : مايبكيك يا أبا عبد الله؟ فقلت : وكيف لا أبكي وأنت تقول : اثنتا عشرة راية مشتبهة لايدرى أيّ من أيّ ، فكيف نصنع؟ قال : فنظر إلى شمس داخله في الصفة ، فقال : يا أبا عبد الله ، ترى هذه الشمس؟ قلت : نعم ، قال : والله لامرنا أبين من هذه الشمس .

(١) قال المجلسي في البحار ج ٥٢ ص ٢٨٢ : التنويه : التشهير ، أي لاتشهرّوا أنفسكم ، ولاتدعوا الناس إلى دينكم ، أو لاتشهرّوا مانقول لكم من أمر القائم عليه السلام وغيره ممّا يلزم إخفاؤه عن المخالفين . «وليمحص» على بناء التفعيل المجهول ، من التمحيص ، بمعنى الابتلاء والاختبار ، ونسبته إليه عليه السلام على الجاز ، أو على بناء المجرّد المعلوم ، من محصّ الطّبي كمنع إذا عدا ، ومحص منّي أي هرب . وفي بعض نسخ الكافي على بناء المجهول المخاطب من التفعيل مؤكّداً بالنون ، وهو أظهر . وقد مرّ في النعماني «وليخملن» ، ولعلّ المراد بأخذ الميثاق قبوله يوم أخذ الله ميثاق نبيّه وأهل بيته مع ميثاق ربوبيّته كما مرّ في الاخبار . «وكتب في قلبه الإيمان» إشارة إلى قوله تعالى : ﴿لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه﴾ ، والروح هو روح الإيمان كما مرّ ، «مشتبهة» أي على الخلق ، أو متشابهة يشبه بعضها بعضاً ظاهراً و«لايدرى» على بناء المجهول ، «أي» مرفوع به ، أي لايدرى أيّ منها حقّ متميّزاً من أيّ منها هو باطل ، فهو تفسير للاشتباه ، وقيل : «أي» مبتدأ ، و«من أيّ» خبره ، أي كلّ راية منها لايعرف كونه من أيّ جهة من جهة الحقّ أو من جهة الباطل ، وقيل : لايدرى أي رجل من أي راية لتبدو النظام منهم ، والاول أظهر ، انتهى .

٦١٩-١٢- كمال الدين : حدثنا محمد بن علي بن حاتم النوفلي المعروف بالكرماني ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي ، قال : حدثنا أحمد بن طاهر [القمي] ، قال : حدثنا محمد بن بخر بن سهل الشيباني ، قال : أخبرنا علي بن الحارث ، عن سعيد بن منصور الجواشني ، قال : أخبرنا أحمد بن علي البديلي ، قال : أخبرنا أبي ، عن سدير الصيرفي ، قال : دخلت أنا ، والمفضل بن عمر ، وأبو بصير ، وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله الصادق عليه السلام فرائناه جالساً على التراب وعليه مسح خيبري مطوق بلاجيب ، مقصر الكمين ، وهو يبكي بكاء الواله الثكلي ، ذات الكبد الحرى ، قد نال الحزن من وجنتيه ، وشاع التغيير في عارضيه ، وأبلى الدموع محجريه ، وهو يقول : سيدي غيبتك نفت رقادي ، وضيت علي مهادي ، وابتزت مني راحة فؤادي ، سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد ، وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع والعدد ، فما أحس بدمعة ترقى من عيني ، وأنين يفتر من صدري ، عن دوارج الرزايا ، وسوالف البلايا ، إلا مثل بعيني عن غواير أعظمها وأفظعها ، وبواقى أشدها وأنكرها ، ونوائب مخلوطة بغضبك ، ونوازل معجونة بسخطك .

قال سدير : فاستطارت عقولنا ولها ، وتصدعت قلوبنا جزعاً ، من ذلك الخطب الهائل ، والحادث الغائل ، وظننا أنه سمت لمكروهة قارعة ،

١٢- كمال الدين : ج ٢ ص ٣٥٢-٣٥٧ ب ٣٣ ح ٥٠ ، غيبة الشيخ : ص ١٦٧-١٧٣ ح ١٢٩ نحوه ، البحار : ج ٥١ ص ٢١٩-٢٢٣ ب ١٣ ح ٩ ، ينابيع المودة : ص ٤٤٤ مختصراً عن المناقب ، إثبات الهداة : ج ٣ ص ٤٧٥ ب ٣٢ ف ٥ ح ١٦٢ قطعة منه ، كما أورده تماماً او مختصراً ، بعضاً أو كلاً في الصراط المستقيم ، ونور الثقلين ، وإعلام الورى ، والايقاظ من الهجعة ، وغاية المرام ، وحلية الأبرار ، وغيرها .

أو حلّت به من الدهر بائقة، فقلنا: لا أبكى الله يا ابن خير الورى عينيك، من آية حادثة تستنزف دمعتك، وتستمطر عبرتك؟ وآية حالة حتمت عليك هذا المآتم؟ قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه، واشتدّ عنها خوفه، وقال: ويلكم، نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم، وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا، وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، الذي خصّ الله به محمداً والأئمة من بعده عليهم السلام، وتأمّلت منه مولد غائبنا وغيبته وإبطائه، وطول عمره، وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان، وتولّد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته، وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلعهم ربة الإسلام من أعناقهم التي قال الله تقدّس ذكره: ﴿وكلّ إنسان أزمانه طائر في عنقه﴾ - يعني الولاية - فاخذتني الرقة، واستولت عليّ الاحزان، فقلنا: يا ابن رسول الله، كرّمنا وفضلنا بإشراكك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك، قال: إنّ الله تبارك وتعالى أدار للقائم منّا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل عليهم السلام: قدر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام، وقدر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السلام، وقدر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام، وجعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح - أعني الخضر عليه السلام - دليلاً على عمره، فقلنا له: اكشف لنا يا ابن رسول الله عن وجوه هذه المعاني، قال عليه السلام: أمّا مولد موسى عليه السلام، فإنّ فرعون لما وقف على أنّ زوال ملكه على يده أمر باحضار الكهنة فدلوّه على نسبه، وأنّه يكون من بني إسرائيل، ولم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من نساء بني إسرائيل حتّى قتل في طلبه نيّفاً وعشرين ألف مولود، وتعذّر عليه

الوصول الى قتل موسى عليه السلام بحفظ الله تبارك وتعالى إياه، وكذلك بنو أمية وبنو العباس لما وقفوا على أن زوال ملكهم ومُلك الأمراء والجبايرة منهم على يد القائم منّا ناصبونا العداوة، ووضعوا سيوفهم في قتل آل الرسول صلى الله عليه وآله [أهل بيت رسول الله - خ]، وإبادة نسله طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم، ويأبى الله عز وجل أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون.

وأما غيبة عيسى عليه السلام، فإن اليهود والنصارى اتفقت على أنه قُتل فكذبهم الله جل ذكره بقوله: ﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم﴾، كذلك غيبة القائم، فإن الأمة ستكرها لطولها، فمن قائل يهذي بأنه لم يلد، وقائل يقول: إنه يتعدى إلى ثلاثة عشر وصاعداً، وقائل يعصي الله عز وجل بقوله: إن روح القائم ينطق في هيكلك غيره.

وأما إبطاء نوح عليه السلام؛ فإنه لما استنزلت العقوبة على قومه من السماء بعث الله عز وجل الروح الأمين عليه السلام بسبع نويات، فقال: يا نبي الله، إن الله تبارك وتعالى يقول لك: إن هؤلاء خلائقي وعبادي، ولست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلا بعد تأكيد الدعوة وإلزام الحجة، فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك، فإني مثيبك عليه، واغرس هذه النوى، فإن لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص، فبشر بذلك من تبعك من المؤمنين، فلما نبئت الأشجار وتازرت وتسوّقت وتغصّنت وأثمرت وزها التمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله سبحانه وتعالى العدة، فأمره الله تبارك وتعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والاجتهاد، ويؤكد الحجة على قومه، فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به، فارتد منهم ثلاثمائة رجل، وقالوا:

لو كان ما يدّعيه نوح حقاً لما وقع في وعد ربّه خلف، ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كلّ مرّة بأن يغرسها مرّة بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرّات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتدُّ منه طائفة بعد طائفة إلى أن عاد إلى نيّف وسبعين رجلاً، فأوحى الله تبارك وتعالى عند ذلك إليه، وقال: يانوح، الآن أسفر الصبح عن اللّيل لعينك حين صرح الحقُّ عن محضه، وصفا [الامر والإيمان] من الكدر بارتداد كلِّ من كانت طينته خبيثة، فلو أنّي أهلكت الكفّار وأبقيت من قد ارتدّ من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدّقت وعدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك، واعتصموا بحبل نبوتك بأن استخلفهم في الارض، وأمكّن لهم دينهم، وأبدلّ خوفهم بالامن، لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشكِّ من قلوبهم، وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالامن مني لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدّوا، وخبث طينهم، وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوح الضلالة، فلو أنّهم تسنّموا مني الملك الذي أوتي المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلكت أعداءهم لنشقوا روائح صفاته، ولا استحكمت سرائر نفاقهم، [و] تأبّدت جبال ضلالة قلوبهم، ولكاشفوا إخوانهم بالعداوة، وحاربوهم على طلب الرئاسة، والتفرد بالامر والنهي، وكيف يكون التمكين في الدّين وانتشار الامر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب، كلا ﴿فاصنع الفلك باعيننا ووحينا﴾ .

قال الصادق عليه السلام: وكذلك القائم، فإنّه تمتدُّ أيام غيبته ليصرح الحقُّ عن محضه، ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كلِّ من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسّوا

بالاستخلاف والتمكين والامن المنتشر في عهد القائم عليه السلام، قال المفضل: فقلت: يا ابن رسول الله، فإن [هذه] النواصب تزعم أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ عليه السلام، فقال: لا يهدي الله قلوب الناصبة، متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكناً بانتشار الامن في الأمة، وذهاب الخوف من قلوبها، وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء، وفي عهد عليّ عليه السلام، مع ارتداد المسلمين والفتن التي تثور في أيامهم، والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم؟! ثم تلا الصادق عليه السلام: ﴿حتى إذا استياس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا﴾.

وأما العبد الصالح - أعني الخضر عليه السلام - فإن الله تبارك وتعالى ما طول عمره لنبوة قدرها له، ولا لكتاب ينزله عليه، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الانبياء، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها، ولا لطاعة يفرضها له، بلى، إن الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته ما يقدر، وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طول عمر العبد الصالح في غير سبب يوجب ذلك، إلا لعل الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام، وليقطع بذلك حجة المعاندين، لئلا يكون للناس على الله حجة.

٦٢٠-١٣ - كمال الدين: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني -

رضي الله عنه - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن

محمد بن خالد البرقي، عن علي بن حسان، عن داود بن كثير الرقي، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن صاحب هذا الامر، قال: هو الطريد، الوحيد، الغريب، الغائب عن أهله، الموتور بابيه عليه السلام.

٦٢١-١٤ - كمال الدين: حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، عن علي بن الحسن بن فضال، عن الريان بن الصلت، قال: سمعته يقول: سئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن القائم عليه السلام، فقال: لا يرى جسمه، ولا يُسمّى باسمه.

٦٢٢-١٥ - كمال الدين: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي العمري السمرقندي - رضي الله عنه - قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود، عن جعفر بن أحمد، عن الحسن بن علي بن فضال، قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهم السلام يقول: إن الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة، فهو حي لا يموت حتى يُنفخ في الصور، وإنه ليأتينا [ليلقانا - خ] فيسلم، فنسمع صوته ولا نرى شخصه، وإنه ليحضر حيث ما ذكر، فمن ذكره منكم فليسلم عليه، وإنه ليحضر الموسم كل سنة فيقضي جميع المناسك، ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين، وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته، ويصل به وحدته.

٦٢٣-١٦ - غيبة النعماني: حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا

١٤ - كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٠ ب ٢٥ ح ٢، البحار: ج ٥١ ص ٣٣ ب ١٣ ح ١٢.

١٥ - كمال الدين: ج ٢ ص ٣٩٠ ب ٢٨ ح ٤، إنبات الهداة: ج ٣ ص ٤٨٠ ب ٣٢ ف ٥ ح ١٨١ مختصراً.

١٦ - غيبة النعماني: ص ١٥٦ ح ١٨ ب ١٠، غيبة الشيخ: ص ٤٢٥ ح ٤٠٩، عز



محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: صاحب هذا الامر من ولدي، هو الذي يقال: مات أو هلك، لا بل في أيّ وادٍ سلك؟.

٦٢٤ - ١٧ - كمال الدين: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل - رضي الله عنه - قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: والذي بعثني بالحق بشيراً ليغيبن القائم من ولدي بعهد معهود إليه مني، حتى يقول أكثر الناس: مالله في آل محمد حاجة، ويشكّ آخرون في ولادته، فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكّه فيزيله عن ملّتي، ويخرجه من ديني، فقد أخرج أبوكم من الجنّة من قبل، وإنّ الله عزّ وجلّ جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون.

٦٢٥ - ١٨ - علل الشرائع: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي

الفضل بن شاذان، عن أحمد بن عيسى العلوي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: صاحب هذا الامر من ولدي (الذي) يقال: مات، قتل، لا بل هلك، لا بل بأيّ وادٍ سلك، البحار: ج ٥١ ص ١١٤ ب ٢ ح ١١، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٣٣ ب ٢٢ ف ٢٧ ح ٤٦٨.

١٧ - كمال الدين: ج ١ ص ٥١، البحار: ج ٥١ ص ٦٨ ب ١ ح ١٠، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٥٩ ب ٢٢ ف ٥ ح ٩٧.

١٨ - علل الشرائع: ج ١ ص ٢٤٥ ب ١٧٩ ح ٧، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٨٧ ب ٢٢ ف ٥ ح ٢١٢ عن كمال الدين والعلل، الحجّة: ص ٢٤٦ مختصراً.

- رضي الله عنه - قال : حدثنا جعفر بن مسعود، وحيدر بن محمد السمرقندي جميعاً، قالوا : حدثنا محمد بن مسعود، قال : حدثنا جبرائيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، قال : حدثني الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : إن للقائم منّا غيبة يطول أمدها، فقلت له : ولم ذاك يا ابن رسول الله؟ قال : إن الله عزّ وجلّ أبى إلا أن يجري فيه سنن الانبياء عليهم السلام في غيبتهم، وأنه لا بدّ له ياسدير من استيفاء مُدد غيبتهم، قال الله عزّ وجلّ : ﴿لتركننّ طبقاً عن طبق﴾ أي سنناً على سنن من كان قبلكم .

٦٢٦-١٩- غيبة النعماني : حدثنا محمد بن همّام، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال : حدثنا إسحاق بن سنان، قال : حدثنا عبيد بن خارجة، عن علي بن عثمان، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال : زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام، فركب هو وابناه الحسن والحسين عليهما السلام فمرّ بثقيف، فقالوا : قد جاء عليّ يردّ الماء، فقال علي عليه السلام : أما والله لأقتلنّ أنا وابنائي هذان، وليبعثنّ الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا، وليغيبنّ عنهم تمييزاً لأهل الضلالة، حتى يقول الجاهل : مالله في آل محمد من حاجة .

٦٢٧-٢٠- غيبة الشيخ : روى أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال : في القائم شبه من يوسف، قلت : وما هو؟ قال : الحيرة

١٩- غيبة النعماني : ص ١٤٠ ب ١٠ ح ١، إثبات الهداة : ج ٣ ص ٥٣٢ ب ٢٢ ح ٤٦٢ .  
٢٠- غيبة الشيخ ص ١٦٣ - ١٦٤، ح ١٢٥، إثبات الهداة : ج ٣ ص ٥٠١ ب ٣٢ ف ه ح ٢٨٤ .

والغبية .

٦٢٨ - ٢١ - كتاب تاريخ قم : عن محمد بن قتيبة الهمداني ،  
والحسن بن علي الكشمارجاني [الكشمارجاني - خ] ، عن علي بن  
النعمان ، عن أبي الاكراد علي بن ميمون الصائغ ، عن أبي عبد الله  
عليه السلام قال : إن الله احتج بالكوفة على سائر البلاد ، وبالمؤمنين من  
أهلها على غيرهم من أهل البلاد ، واحتج ببلدة قم على سائر البلاد ،  
وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجن والإنس ، ولم يدع الله  
قم وأهله مستضعفاً بل وفقهم وأيدهم ، ثم قال : إن الدين وأهله بقم  
ذليل ، ولولا ذلك لاسرع الناس إليه فخرّب قم وبطل أهله ، فلم يكن  
حجة على سائر البلاد ، وإذا كان كذلك لم تستقر السماء والأرض ، ولم  
يُنظروا طرفة عين ، وإنّ البلايا مدفوعة عن قم وأهله ، وسيأتي زمان  
تكون بلدة قم وأهلها حجة على الخلائق ، وذلك في زمان غيبة قائمنا  
عليه السلام إلى ظهوره ، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ، وإنّ  
الملائكة لتدفع البلايا عن قم وأهله ، وما قصده جبار بسوء إلا قصمه  
قاصم الجبارين ، وشغله عنهم بدهاية أو مصيبة أو عدو ، وينسي الجبارين  
في دولتهم ذكر قم كما نسوا ذكر الله .

٦٢٩ - ٢٢ - الكافي : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي  
عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، قال : سمعت

٢١ - البحار : ج ٥٧ ص ٢١٢ - ٢١٣ ب ٣٦ ح ٢٢ .

٢٢ - الكافي : ج ١ ص ٣٢٨ ب ١٣٨ ح ١٠ ، وفي ص ٣٤٠ ب ١٣٨ ح ١٥ عن عدة من  
أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن  
محمد بن مسلم ... مثله . مرآة العقول : ج ٤ ص ٤٦ و ٥٠ ح ١٠ و ١٥ ، إثبات الهداة :  
ج ٣ ص ٤٤٤ ب ٢٢ ح ٢٢ .

أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن بلغكم عن صاحب هذا الأمر غيبة فلا تنكروها .

٦٣٠ - ٢٣ - الكافي : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة ، ولا بدّ له في غيبته من عزلة ، ونعم المنزل طيبة ، وما بثلاثين من وحشة .

٦٣١ - ٢٤ - غيبة الشيخ : وأخبرني جماعة عن أبي جعفر محمد بن سفيان البزوفري ، عن أحمد بن إدريس ، عن علي بن محمد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن عبد الرحمان بن أبي نجران ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي أيوب ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها .

٢٢ - الكافي : ج ١ ص ٢٤٠ ب ١٢٨ ح ١٦ ، مرآة العقول : ج ٤ ص ٥٠ ح ١٦ ، قال المجلسي - قدس سره - : «في بعض النسخ : ولاله في غيبته أي ليس في غيبته معتزلاً عن الخلق ، بل هو بينهم ولا يعرفونه ، والأوّل أظهر ، وموافق لما في سائر الكتب . والطيبة بالكسر : اسم المدينة الطيبة (إلى أن قال : ) وما بثلاثين من وحشة أي هو عليه السلام مع ثلاثين من مواليه وخواصّه . البحار : ج ٥٢ ص ١٥٧ ب ٢٣ ح ٢٠ وقال العلامة المجلسي - قدس سره - أيضاً : الطيبة اسم المدينة «الطيبة» ، فيدلّ على كونه عليه السلام غالباً فيها وفي حواليها ، وعلى أنّ معه ثلاثين من مواليه وخواصّه إن مات أحد قام آخر مقامه .

غيبة النعماني : ص ١٨٨ ب ١٠ ح ٤١ ، غيبة الشيخ : ص ١٦٢ ح ١٢١ «بإسناده عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير نحوه قال : لا بدّ لصاحب هذا الأمر من عزلة ، ولا بدّ في عزلته من قوة ، وما بثلاثين من وحشة ، ونعم المنزل طيبة» ، إثبات الهداة : ج ٣ ص ٤٤٥ ب ٣٢ ح ٢٧ .

٢٤ - غيبة الشيخ : ص ١٦٠ - ١٦١ ح ١١٨ ، البحار : ج ٥١ ص ١٤٦ ب ٦ ح ١٥ ، ومرّ نحوه عن محمد بن مسلم .

٢٦٠.....متخب الاثر (ج٢)

ويدلّ عليه ايضاً الاحاديث: ٢٠٥، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٤،  
٢٥٧، ٢٦١، ٣٠٥ إلى ٣٠٨، ٣١٧، ٤٦٥، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥١١،  
٥٣٥ إلى ٥٣٩، ٥٤١، ٥٤٧، ٥٤٩ إلى ٥٥٧، ٥٥٩ إلى ٥٦٤، ٥٧٤،  
٥٧٥، ٥٨٠، ٥٨٩، ٥٩٥، ٥٩٩ إلى ٦٠٧، ٦٣٢ إلى ٦٣٥، ٦٣٧، ٦٤١،  
٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٧، ٦٤٩، ٦٥٣، ٦٦٩، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٨ إلى  
٦٩١، ٨٠٦، ٨١٠، ١١٠٤، ١١٠٥.

## الفصل التاسع والعشرون

### في علة غيبته<sup>(١)</sup>، وفيه ٩ أحاديث

(١) اعلم أنّ اختفاء سبب الغيبة عنّا ليس مستلزماً لصحة إنكار وقوعها، أو عدم وجود مصلحة فيها، فإنّ سبيل هذه وسبيل غيرها من الحوادث الجارية بحكمة الله تعالى سواء، فكما أنّه لا سبيل إلى إنكار المصلحة في بعض أفعاله تعالى ممّا لم نعلم وجه حكمته ومصلحته لا طريق أيضاً إلى إنكار المصلحة في غيبة وليّه وحجّته، فإنّ مداركنا وعقولنا قاصرة عن إدراك فوائد كثير من الأشياء، وسنن الله تعالى في عالم التكوين والتشريع، بل لم نعط مدارك يدرك بها كثير من المجهولات، فالاعتراف بقصور أفهامنا أولى، ولنعم ما قاله الشاعر:

وإنّ قميصاً خيط من نسج تسعة      وعشرين حرفاً عن معاليه قاصر  
وقال بعضهم:

العلم للرحمن جلّ جلاله      وسواه في جهلاته يتغمغم  
ما للتراب وللعلوم وإنّما      يسعى ليعلم أنّه لا يعلم

وما أحسن أدب من قال: علم الخلائق في جنب علم الله مثل لاشيء في جنب ما لا نهاية له.

وقال مولانا وسيّدنا أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فيما روي عنه: «يا ابن آدم، لو أكل قلبك طائر لم يشبعه، وبصرك لو وُضع عليه خرق إبرة لغطّاه، تريد أن تعرف بهما ملكوت السماوات والأرض»، والحاصل أنّه ليس علينا السؤال عن هذه بعد إخبار النبيّ والمعصومين من أهل بيته صلى الله عليهم أجمعين عن وقوعها، ودلالة الأحاديث القطعية عليها، وبعد وقوعها في الأمّ السالفة، كما ذكره الإمام في رواية سدير الطويلة، قال المفيد - قدّس سرّه - : وثمّ وليّ لله تعالى يقطع الأرض بعبادة ربّه تعالى، والتفرد من الظالمين بعمله، ونأى بذلك عن دار المجرمين، وتبعد بدينه عن محلّ الفاسقين، لا يعرف احد من الخلق له مكاناً، ولا يدعي إنسان

← منهم له لقاء ولا معه اجتماعاً، وهو الخضر عليه السلام موجود قبل زمان موسى الى وقتنا هذا باجماع اهل النقل، وانفاق أصحاب السير والاعبار، سائحاً في الارض لا يعرف له أحد مستقرآ، ولا يدعي له اصطحاباً إلا ما جاء في القرآن به من قصته مع موسى عليه السلام، وما يذكره بعض الناس من أنه يظهر أحياناً ولا يعرف، ويظن بعض الناس رآه، أنه بعض الزهاد فإذا فارق مكانه توهمه المسمى بالخضر وإن لم يكن يعرف بعينه في الحال ولاظنه، بل اعتقد أنه بعض اهل الزمان، انتهى كلامه في «الفصول العشرة». ثم ذكر غيبة موسى ويوسف ويونس وغيرهم. هذا، وقد صرح ابو عبدالله عليه السلام بأن وجه الحكمة في غيبته لا ينكشف إلا بعد ظهوره، وأنه من أسرار الله (في حديث عبدالله بن الفضل الهاشمي الحديث الاول من هذا الباب)، فعليه يصح لنا ان نقول: بأن السبب الاصيلي في حكمته خفي عنا، ولا ينكشف تمام الانكشاف إلا بعد ظهوره.

نعم، لها فوائد ومصالح معلومة غيره، منها: امتحان العباد بغيبته، واختبار مرتبة تسليمهم ومعرفتهم وإيمانهم بما أوحى إلى النبي صلى الله عليه وآله، وبشّر به عن الله تعالى، وقد جرت سنة الله تعالى بامتحان عباده، بل ليس خلق الناس وبعث الرسل، وانزال الكتب إلا لامتحان، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نَظْفَةٍ امشاج نبتليه ﴾، وقال عزّ شأنه: ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾، وقال سبحانه: ﴿ أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾، ويستفاد من الاخبار التي تقف عليها في هذا الكتاب أنّ الامتحان بغيبة المهدي عليه السلام من أشد الامتحانات، وأنّ المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد.

هذا مضافاً إلى أنّ في التصديق وعقد القلب والالتزام والإيمان بما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلّم من الأمور الغيبية امتحاناً وارتياضاً خاصاً، وثمره لصفاء الباطن وقوة التدبّر بدين الله تعالى، فامتحان الناس بغيبته عليه السلام يكون عملاً وإيماناً وعلماً، أمّا عملاً: فلما يحدث في زمان الغيبة من الفتن الشديدة الكثيرة، ووقوع الناس في بليّات عظيمة بحيث يصير أصعب الأمور المواظبة على الوظائف الدينية. وأمّا علماً وإيماناً فلأنه إيمان بالغيب، فلا يؤمن به إلا من كمل إيمانه، وقويت معرفته، وخلصت نيته.

والحاصل أنّ الناس ممتحنون في الإيمان بالله، والتسليم والتصديق بما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، إلا أنّ الامتحان بالإيمان بما كان من الأمور الغيبية ربّما ←

← يكون أشدّ من غيره، وقد جاء التصريح بوصف هؤلاء المؤمنين في قوله تعالى : ﴿ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ... ﴾ الآيات، وذلك لأنّ الإيمان بكلّ ما هو غيب عنّا ممّا أخبر به النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لا يحصل إلاّ لاهل اليقين والمتقين الذين نجوا عن ظلمة الوسواس والشبهات الشيطانية، وأثار نفوسهم نور المعرفة واليقين والإيمان الكامل باللّه ورسله وكتبه .

ومنها : انتظار كمال استعداد الناس لظهوره، فإنّ ظهوره ليس كظهور غيره من الحجج والانبياء، وليس مبنياً على الاسباب الظاهرية والعادية، وسيرته أيضاً - كما ترى في الابواب الآتية - مبنية على الحقائق، والحكم بالواقعات، ورفض التقيّة والتسامح في الأمور الدينية، فالمهدي عليه السلام شديد على العمّال، شديد على اهل المعاصي، وحصول هذه الأمور محتاج الى حصول استعداد خاصّ للعالم، وبقاء البشر في ناحية العلوم والمعارف، وفي ناحية الفكر، وفي ناحية الاخلاق، حتّى يستعدّ لقبول تعليماته العالية وبرنامجه الاصلاحى .

ومنها : الخوف عن القتل، يشهد التاريخ أنّ سبب حدوث الغيبة ظاهراً خوفاً عن قتله، فإنّ أعداءه - كما ستطلع عليه في الابواب الآتية - عزموا على قتله إطفاءاً لنوره، واهتماماً بقطع هذا النسل الطيّب المبارك، ولكن يابى الله إلاّ ان يتمّ نوره .  
ومنها : غيرها ممّا ذكر في الكتب المفصلة .

فإن قلت : أيّ فائدة في وجود الإمام الغائب عن الابصار، فهل وجوده وعدمه إلاّ سواء؟

قلتُ أولاً : إنّ فائدة وجود الحجّة ليست منحصرة في التصرف في الأمور ظاهراً، بل أعظم فوائد وجوده ما يترتب عليه من بقاء العالم بإذن الله تعالى وامره كما ينادي بذلك قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «اهل بيتي امان لاهل الارض، فإذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض»، وقوله : «لا يزال هذا الدين قائماً إلى اثني عشر اميراً من قريش، فإذا مضوا ساخت الارض باهلها»، وقال امير المؤمنين عليه السلام : «اللهم بلى، لا تخلو الارض من قائمٍ لله ... الخ» وسيجيء في الباب الآتي بعض الاحاديث في انتفاع الناس منه في غيبته .

وثانياً : إنّ عدم تصرفه ليس من قبله، والمسؤولية في عدم تصرفه متوجّهة إلى رعيته، وأشار إلى الوجهين المحقّق الطوسي في «التجريد» بقوله : «وجوده لطف، وتصرفه لطف آخر، وعدمه منّا» .



٦٣٢ - ١ - كمال الدين : حدثنا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس العطار - رضي الله عنه - قال : حدثني علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال : حدثنا حمدان بن سليمان النيسابوري ، قال : حدثني أحمد بن عبدالله بن جعفر المدائني ، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي ، قال : سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول : إن لصاحب

وثالثاً : نقول : إننا لانقطع على أنه مستتر عن جميع أوليائه - كما في الشافي وتنزيه الانبياء - فإذا لامانع عن تصرفه في بعض الأمور المهمة بواسطة بعض أوليائه وخواصه وانتفاعهم منه .

ورابعاً : ماهو المسلم والمعلوم استتاره عن الناس ، وعدم إمكان الوصول إليه في الغيبة إلا لبعض الخواص - وغيرهم أحياناً لبعض المصالح - ولكن لايلازم هذا استتار الناس عنه صلوات الله عليه ، فإنه كما يستفاد من الروايات يحضر الموسم أيام الحج ، ويحج ، ويزور جدّه وآبائه المعصومين ، ويصاحب الناس ، ويحضر المجالس ، ويفيت المضطر ، ويعود بعض المرضى وغيرهم ، وربما يتكفل بنفسه الشريفة - جعلني الله فداه - قضاء حاجاتهم . والمراد من عدم إمكان الوصول إليه في زمان الغيبة عدم إمكان معرفته بعينه وشخصه .

وخامساً : لايجب على الإمام أن يتولّى التصرف في الأمور الظاهرية بنفسه ، بل له تولية غيره بالخصوص كما فعل في زمان غيبته الصغرى ، أو على نحو العموم كما فعل في الغيبة الكبرى ، فنصب الفقهاء والعلماء العدول العالمين بالاحكام للقضاء ، وإجراء السياسات ، وإقامة الحدود ، وجعلهم حجة على الناس ، فهم يقومون في عصر الغيبة بحفظ الشرع ظاهراً ، وبيان الاحكام ، ونشر المعارف الإسلامية ، ودفع الشبهات ، وبكل ما يتوقّف عليه نظم أمور الناس . وتفصيل ذلك يُطلب من الكتب الفقهية ، وإن شئت زيادة التوضيح فيما ذكر فعليك بالرجوع إلى كتب أكابر أصحابنا كالفيد ، والسيد ، والشيخ ، والصدوق ، والعلامة ، وغيرهم جزاهم الله عن الدين أفضل الجزاء .

١- كمال الدين : ج ٢ ص ٤٨١ - ٤٨٢ ب ٤٤٤ ؛ علل الشرائع : ص ٢٤٥ - ٢٤٦ ح ٨ ؛ البحار : ج ٥٢ ص ٩١ ب ٢٠ ح ٤ ؛ إثبات الهداة : ج ٣ ص ٤٨٨ ب ٣٢ ف ٥ ح ١٧٧ مختصراً .

هذا الامر غيبة لا بدّ منها، يرتاب فيها كلّ مبطل، فقلت: ولم جعلت فذاك؟ قال: لامر لم يؤذن لنا في كشفه لكم، قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ قال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدّمه من حجج الله تعالى ذكره، إنّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلا وقت افتراقهما، يا ابن الفضل! إنّ هذا الامر أمرٌ من [أمر] الله تعالى، وسر من سرّ الله، وغيب من غيب الله، ومتى علمنا أنّه عزّ وجلّ حكيم صدّقنا بأنّ أفعاله كلّها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف.

٦٣٣-٢ - كمال الدين: محمد بن محمد بن عصام الكليني، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب، عن صاحب الزمان صلوات الله عليه في آخر التوقيع الوارد في جواب كتابه الذي سأل محمد بن عثمان العمري أن يوصل إليه عجلّ الله فرجه: أمّا علّة ما وقع من الغيبة فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يا أيّها الذين آمنوا لا تستلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤنكم﴾، إنّ لم يكن لاحد من آبائي عليهم السلام إلا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي، وأمّا وجه الانتفاع بي في غيبتني فكالاتّفاع بالشمس إذا غيّبها عن الابصار السحاب، وإني لآمان لاهل الارض كما أنّ النجوم آمان لاهل السماء، فأغلقوا باب السؤال عمّا لا يعينكم، ولا تكلفوا علم ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج،

٢- كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٣ - ٤٨٥ ح ٤؛ غيبة الشيخ: ص ٢٩٠ - ٢٩٣ ح ٢٤٧؛ إعلام الوري: ر ٤ ق ٢ ب ٣ ف ٣؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٥٣٠ - ٥٣٢؛ الخرائج والجرانح: ج ٢ ص ١١١٣ - ١١١٧ ح ٣٠؛ الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٨١ - ٢٨٤؛ البحار: ج ٥٢ ص ١٨٠ - ١٨٢ ب ٣١ ح ١٠، وج ٧٥ ص ٢٨٠ ب ٣٠ ح ١ عن الدرّة الباهرة.

فإن ذلك فرجكم، والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب، وعلى من أتبع الهدى.

٦٣٤-٣- عيون أخبار الرضا: محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أحمد بن محمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام، قال: كأتي بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي كالنعم، يطلبون المرعى فلا يجدونه، قلت: ولم ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: لأن إمامهم يغيب عنهم، فقلت: ولم؟ قال: لتلا يكون في عنقه لاحد بيعة إذا قام بالسيف.

٦٣٥-٤- غيبة الشيخ: الحسين بن عبيد الله، عن أبي جعفر محمد بن سفيان البرزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان النيسابوري، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن زرارة، قال: إن للقائم غيبة قبل ظهوره، قلت: [و] لم؟ قال: يخاف القتل.

ويدل عليه أيضاً الروايات: ٣٣٧، ٦٢٦، ٦٥٤، ٦٥٦، ٦٦٩.

---

٣- عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٧٣ ب ٢٨ ح ٦؛ كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٠ ب ٤٤ ح ٤؛ البحار: ج ٥١ ص ١٥٢ ب ٨ ح ١.  
 أقول: والمراد بالثالث الإمام أبو محمد الحسن والد الحجة، وبالإمام الذي يغيب، ابنه الحجة عليهما السلام.

٤- غيبة الشيخ: ص ٣٣٢ ح ٢٧٤؛ الكافي: ج ١ ص ٣٢٨ ب ١٢٨ ح ٩ نحوه عن ابن بكير عن زرارة؛ غيبة النعماني: ص ١٧٦ و ١٧٧ نحوه بطرق متعددة والفاظ متقاربة ح ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ عن ابن بكير؛ علل الشرائع: ص ٢٤٦ ح ٩؛ كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨١ ب ٤٤ ح ٩ وعن ابن بكير وعن خالد بن نجيح الجوان وابن بكير عن زرارة نحوه ح ٧ و ٨ و ١٠؛ إثبات الهداة: ج ٦ ص ٣٥٩ ح ٢٣ نحوه مع اختلاف في الرواة واختلاف يسير في المعنى.

## الفصل الثلاثون

### في بعض فوائد وجوده

وانتفاع الناس منه في غيبته وتصرفه في الأمور

وفيه ٧ أحاديث

٦٣٦- ١- نهج البلاغة: اللهم بلى، لاتخلو الارض من قائم لله بحجة، إما ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً، لثلاث تبطل حجج الله وبيئاته، وكم ذا وأين [أولئك]؟ أولئك والله الاقلون عدداً، والاعظمون عند الله قدراً، يحفظ الله بهم حججه وبيئاته حتى يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة، وباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعره المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحلّ الاعلى، أولئك خلفاء الله في أرضه، والدعاة إلى دينه، آه آه شوقاً

---

١- نهج البلاغة صبحي الصالح: ص ٤٩٧ قصار الحكم ١٤٧؛ تذكرة الحفاظ: ج ١ ص ١١ نحوه، دستور معالم الحكم: ب ٤ ص ٨٢- ٨٥ مسنداً عن كميل؛ الغارات: ج ١ ص ١٥٣؛ تحف العقول: ص ١٧٠ من كلامه لكميل بن زياد؛ الخصال: ص ١٨٧، ب الثلاثة؛ الامالي: ص ١٩- ٢٠ ح ٢٣، البحار: ج ٢٣ ص ٤٤- ٤٦ ح ٩١ ب ١، الامالي للمفيد: ص ٢٥٠ المجلس ٢٩، كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٩ ب ٢٦ ح ٢، وانظر البداية والنهاية ج ٩ ص ٤٦ وغيره من مصادره الكثيرة.

إلى رؤيتهم .

٦٣٧-٢- ينابيع المودة: عن نهج البلاغة: منّا المهديّ، يسري في الدنيا بسراج منير، ويحذو فيها على مثال الصالحين، ليحلّ ربّقاً، ويعتق ربّقاً، ويصدع شعباً، ويشعب صدعاً، في سترّة عن الناس، لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره .

وفي نهج البلاغة (ج ٢ ص ٤٧ خ ١٤٦، ط مصر): يا قوم، هذا إبان ورود كلّ موعد، ودنو من طلعة مالا تعرفون، ألا ومن أدركها منّا يسري فيها بسراج منير، ويحذو فيها على مثال الصالحين، ليحلّ فيها ربّقاً، ويعتق ربّقاً، ويصدع شعباً، ويشعب صدعاً، في سترّة عن الناس، لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره، ثمّ ليشحذنّ فيها قوم شحذ القينّ النصل، تجلّى بالتنزيل أبصارهم، [ويُرْمى بالتفسير في مسامعهم]، ويغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح .

٦٣٨-٣- فرائد السمطين: أخبرنا أبو جعفر، ابن بابويه - رحمه الله - قال: أنبانا محمد بن أحمد السمناني، قال: أنبانا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: أنبانا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: أنبانا فضل بن الصقر العبدي، قال: أنبانا معاوية، عن سليمان بن مهران الأعمش، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، عن أبيه محمد بن عليّ عليهما السلام، عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام قال: نحن أئمة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغرّ المحجلّين، وموالي المؤمنين، ونحن أمان أهل الارض، كما أنّ النجوم

٢- ينابيع المودة: ص ٤٣٧؛ نهج البلاغة صبحي الصالح: ص ٢٠٨ خ ١٥٠ .

٣- فرائد السمطين: ج ١ ص ٤٥ و ٤٦ ب ٢ ح ١١؛ ينابيع المودة: ص ٤٧٧ .

أمان لاهل السماء، ونحن الذين بنا يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها، وبنا ينزل الغيث، وتنشر الرحمة، وتخرج بركات الأرض، ولولا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها. ثمّ قال : ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور. ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة لله فيها، ولولا ذلك لم يُعبد الله.

قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب<sup>(١)</sup>.

(١) ذكر العلامة المجلسي - رحمه الله - في وجه تشبيهه بالشمس إذا سترها سحاب وجوهاً:

الأول: أنّ نور الوجود والعلم والهداية يصل الى الخلق بتوسطه عليه السلام، إذ ثبت بالاخبار المستفيضة أنّهم العلل الغائية لإيجاد الخلق، فلولاهم لم يصل نور الوجود إلى غيرهم، وبركتهم والاستشفاع بهم والتوسّل إليهم يظهر العلوم والمعارف على الخلق ويكشف البلايا عنهم، فلولاهم لاستحقّ الخلق بقبايح اعمالهم أنواع العذاب، كما قال تعالى: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾، ولقد جربنا مراراً لانحصيها أنّ عند انغلاق الأمور، وإعضال المسائل، والبُعد عن جناب الحقّ تعالى، وانسداد ابواب الفيض لما استشفعنا بهم وتوسّلنا بأنوارهم، فبقدر ما يحصل الارتباط المعنويّ بهم في ذلك الوقت تنكشف تلك الأمور الصعبة، وهذا معاين لمن اكحل الله عين قلبه بنور الإيمان. وقد مضى توضيح ذلك في كتاب الإمامة.

الثاني: كما أنّ الشمس المحجوبة بالسحاب مع ارتفاع الناس بها ينتظرون في كلّ آن انكشاف السحاب عنها وظهورها ليكون انتفاعهم بها أكثر، فكذلك في أيام غيبته عليه السلام ينتظر المخلصون من شيعة خروجه وظهوره في كلّ وقتٍ وزمان، ولا يياسون منه.

الثالث: أنّ منكر وجوده عليه السلام مع وفور ظهور آثاره كمنكر وجود الشمس إذا غيبتها السحاب عن الابصار.

٦٣٩ - ٤ - كمال الدين : حدثنا أبي - رضي الله عنه - قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا هارون بن مسلم ، عن سعدان ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله ، عن آباءه ، عن علي عليهم السلام أنه قال في خطبة له على منبر الكوفة : اللهم لا بدّ لأرضك من حجة لك على خلقك ، يهديهم إلى دينك ، ويعلمهم علمك ، لئلا تبطل حجّتك ، ولا يضلّ أتباع أوليائك بعد إذ هديتهم به ، إمّا ظاهر ليس بالمطاع ، أو

الرابع : أنّ الشمس قد تكون غيبتها في السحاب أصلح للعباد من ظهورها لهم بغير حجاب ، فكذلك غيبته عليه السلام أصلح لهم في تلك الأزمان ، فلذا غاب عنهم .  
الخامس : أن الناظر إلى الشمس لا يمكنه النظر إليها بارزة عن السحاب ، وربما عمي بالنظر إليها لضعف الباصرة عن الإحاطة بها ، فكذلك شمس ذاته المقدّسة ربّما يكون ظهوره أضرّ لبصائرهم ، ويكون سبباً لعماهم عن الحقّ ، ويحتمل بصائرهم الإيمان به في غيبته كما ينظر الإنسان إلى الشمس من تحت السحاب ولا يتضرّر بذلك .

السادس : أنّ الشمس قد تخرج من السحاب وينظر إليها واحد دون واحد ، كذلك يمكن أن يظهر عليه السلام في أيام غيبته لبعض الخلق دون بعض .

السابع : أنّهم كالشمس في عموم النفع ، وإنّما لا يتنفع بهم من كان أعمى كما فسّر به في الاخبار قوله تعالى : ﴿ من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً ﴾ .  
الثامن : أنّ الشمس كما أنّ شعاعها تدخل البيوت بقدر ما فيها من الروازن والشبابيك ويقدر ما يرتفع عنها من الموانع عنها ، فكذلك الخلق إنّما ينتفعون بانوار هدايتهم بقدر ما يرفعون من الموانع عن حواسّهم ومشاعرهم التي هي روازن قلوبهم من الشهوات النفسانيّة والعلائق الجسمانيّة ، ويقدر ما يدفعون عن قلوبهم من الغواشي الكثيفة الهيولانيّة ، إلى أن ينتهي الأمر إلى حيث يكون بمنزلة من هو تحت السماء يحيط به شعاع الشمس من جميع جوانبه بغير حجاب . فقد فتحت لك من هذه الجنة الروحانيّة ثمانية أبواب ، ولقد فتح الله علي بفضل ثمانية أخرى تضيق العبارة عن ذكرها ، عسى الله أن يفتح علينا وعليك في معرفتهم الف باب ، يفتح من كلّ باب الف باب ، انتهى كلامه قدّس الله سرّه .

٤ - كمال الدين : ج ١ ص ٢٠٢ ب ٢٧ ح ١١ ؛ إثبات الوصية ص ٢٥١ ؛ إثبات الهداة : ج ٦ ص ٣٦٣ ح ١١٢ ب ٣٢ ف ٢ .

مكتّم مترقّب، إن غاب عن الناس شخصه في حال هدايتهم، فإنّ علمه وأدابه في قلوب المؤمنين مثبتة، فهم بها عاملون .

٦٤٠- ٥ - كتاب فضل بن شاذان: حدّثنا محمّد بن أبي عمير،

وصفوان بن يحيى، قالاً: حدّثنا جميل بن درّاج، عن الصادق

عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنّه قال:

الإسلام والسلطان العادل أخوان توأمان، لا يصلح واحدٌ منهما إلاّ

بصاحبه، الإسلام أسٌّ، والسلطان العادل حارس، ما لا أسٌّ له فمنهدم،

وما لا حارس له فضائع، فلذلك إذا رحل قائمنا لم يبق أثر من الدنيا .

ويدلّ عليه أيضاً الروايتان: ٢٤٥، ٦٠٩ .

---

٥- كفاية المهتدي (الاربعين): ص ٢٢٢- ٢٢٣ ذيل ح ٣٩؛ كشف الحقّ (الاربعين): ح ٣٥

ص ٢٠٣ ولفظه: «إذا رحل قائمنا لم يبق أثر من الإسلام، وإذا لم يبق أثر من الإسلام

لم يبق أثر من الدنيا» .



## الفصل الحادي والثلاثون

في أنه عليه السلام طويل العمر جداً

وفيه ٣٦٣ حديثاً

٦٤١-١- كمال الدين: حدّثنا محمد بن علي بن بشّار القزويني، قال: حدّثنا أبو الفرج المظفر بن أحمد، قال: حدّثنا محمد بن جعفر الكوفي، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن صالح البرّاز، قال: سمعت الحسن بن علي العسكري عليهما السلام يقول: إنّ ابني هو القائم من بعدي، وهو الذي تجري فيه سنن الانبياء عليهم السلام بالتعمير والغيبة، حتّى تقسو القلوب لطول الأمد، فلا يثبت على القول به إلا من كتب الله عزّ وجلّ في قلبه الإيمان، وأيّده بروحٍ منه<sup>(١)</sup>.

---

١- كمال الدين: ج ٢ ص ٥٢٤ ب ٤٦٦ ح ٤، البحار: ج ٥١ ص ٢٢٤ ب ١٣ ح ١١.  
(١) اعلم أنّه استبعد طول عمره بعض من العامّة حتّى عاب الشيعة على قولهم ببقائه عليه السلام، وقال بعض منهم: إنّ الوصيّة لاجهل الناس تصرف إلى من ينتظر المهدي عليه السلام، وانت خبير بأن لا قيمة للاستبعاد في الأمور العلميّة، والمطالب الاعتقاديّة بعد ما قام عليها البرهان، ودلّت عليها الأدلّة القطعيّة من العقل والنقل، فهذا نوع من سوء الظنّ بقدره الله تعالى، وليس مبنى له إلا عدم الانس، وقضاء العادة في الجملة على خلافه، وإلا فيتفق في اليوم والليلة بل في كلّ ساعة وأنّ ألوف من الحوادث والوقائع العادية في عالم الكون، حتّى في المخلوقات الصغيرة وما لا يرى إلا

← باعانة المكبرات تماماً أمره أعجب وأعظم من طول عمر إنسان سليم الأعضاء والقوى، العارف بقواعد حفظ الصحة، العامل بها، بل ليس مسألة طول عمره أغرب من خلقته وتكوينه وانتقاله من عالم الاصلاب الى عالم الارحام، ومنه إلى عالم الدنيا، وبهذا دفع الله استبعاد المنكرين للمعاد في كتابه الكريم، قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نَّطْفَةٍ ... ﴾ الآية، وقال: ﴿ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانَ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نَّطْفَةٍ ... ﴾ الى آخر السورة، وقال عزّ من قائل: ﴿ وَقَالُوا إِنَّا كُنَّا عِظَامًا وَرِفَاتًا ... ﴾ الى آخر الآيات، هذا مع وقوع طول العمر في بعض الانبياء كالخضر ونوح وعيسى وغيرهم عليهم السلام، وكيف يكون الإيمان بطول عمر المهدي عليه السلام أمانة الجهل مع تصريح القرآن الكريم بإمكان مثله في قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾، ووقوعه بالنسبة إلى نوح عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ فَلَبِثَ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾، وبالنسبة إلى المسيح عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾، وقد أخبر أيضاً بحياة إبليس، وأنه من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ولم ينكر ذلك أحد من المسلمين ولم يستبعده، وروى مسلم في صحيحه في القسم الثاني من الجزء الثاني في باب ذكر ابن صياد، والترمذي في سننه في الجزء الثاني، وأبو داود في صحيحه في باب خبر ابن صائد من كتاب الملاحم روايات متعدّدة في ابن صياد وابن صائد، وأن النبي صلى الله عليه وآله احتمل أن يكون هو الدجال الذي يخرج في آخر الزمان، وروى ابن ماجه في صحيحه في الجزء الثاني في أبواب الفتن في باب فتنة الدجال وخروج عيسى، وأبو داود في الجزء الثاني من سننه من كتاب الملاحم في باب خبر الجساسة، ومسلم في صحيحه في باب خروج الدجال ومكثه في الارض حديث تميم الداري، وهو صريح في أن الدجال كان حياً في عصر النبي صلى الله عليه وآله، وأنه يخرج في آخر الزمان، فإن كان القول بطول عمر شخص من الجهل فلم ينسب هؤلاء أحد بالجهل مع إخراجهم هذه الاحاديث في كتبهم وصحاحهم؟ وكيف ينسب بالجهل من يعتقد طول عمر المهدي عليه السلام مع تجويز النبي صلى الله عليه وآله مثله في عدو الله الدجال؟! ←

والحاصل: أن بعد وقوع طول العمر لا موقع للتعجب منه، فضلاً عن الاستبعاد والقول باستحالته. قال السيد ابن طاوس - رحمه الله - في الفصل ٧٩ من كشف المحجة في مناظرته مع بعض العامة: «لو حضر رجلٌ وقال: أنا امشي على الماء ببغداد، فإنه ←

« يجتمع لمشاهدته لعل من يقدر على ذلك منهم، فإذا مشى على الماء وتعجب الناس منه فجاء آخر قبل أن يتفرقوا وقال أيضاً: أنا امشي على الماء، فإن التعجب منه يكون أقل من ذلك فمشى على الماء، فإن بعض الحاضرين ربّما يتفرقون ويقلّ تعجبهم، فإذا جاء ثالث وقال: أنا أيضاً امشي على الماء فربّما لا يقف للنظر إليه إلا قليل، فإذا مشى على الماء سقط التعجب من ذلك، فإن جاء رابع وذكر أنّه يمشي أيضاً على الماء فربّما لا يبقى احد ينظر إليه ولا يتعجب منه، وهذه حالة المهدي عليه السلام، لأنكم رويتم أنّ ادریس حيّ موجود في السماء منذ زمانه إلى الآن، ورويتم أنّ الخضر حيّ موجود منذ زمان موسى عليه السلام أو قبله إلى الآن، ورويتم أنّ عيسى حيّ موجود في السماء، وأنّه يرجع إلى الارض مع المهديّ عليه السلام، فهذه ثلاثة نفر من البشر قد طالت أعمارهم، وسقط التعجب بهم من طول أعمارهم، فهلاً كان لمحمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه وآله أسوة بواحد منهم أن يكون من عترته آية لله جلّ جلاله في أمته بطول عمر واحد من ذريته، فقد ذكرتم ورويتم أنّه يملا الارض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً؟ ولو فكرتم لعرفتم أنّ تصديقكم وشهادتكم أنّه يملا الارض بالعدل شرقاً وغرباً وبعداً وقرباً اعجب من طول بقائه، وأقرب إلى أن يكون ملحوظاً بكرامات الله جلّ جلاله لأوليائه، وقد شهدتم أيضاً له أنّ عيسى بن مريم النبيّ المعظم عليهما السلام يصلي خلفه، مقتدياً به في صلاته، وتبعاً له ومنصوراً به في حروبه وغزواته، وهذا أيضاً اعظم مقاماً ممّا استبعدتموه من طول حياته، فوافقوا على ذلك، انتهى».

وقال العلامة سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» ص ٢٧٧: «وعامة الإمامية على أنّ الخلف الحجة موجود، وأنّه حيّ يرزق، ويحتجون على حياته بأدلة؛ منها: أنّ جماعة طالت أعمارهم: كالخضر، وإلياس، فإنّه لا يدري كم لهما من السنين، وأنهما يجتمعان كلّ سنة فيأخذ هذا من شعر هذا، وفي التوراة: أنّ ذا القرنين عاش ثلاثة الاف سنة، والمسلمون يقولون: ألفاً وخمسمائة، ونقل عن محمد بن إسحاق أسماء جماعة كثيرة رزقوا طول العمر، وقد اسرد الكلام في جواز بقائه عليه السلام مذ غيبته إلى الآن، وأنّه لا امتناع في بقائه، انتهى».

واستدلّ الحافظ الكنجي الشافعي في كتاب «البيان»: ب ٢٥ على ذلك ببقاء عيسى والخضر وإلياس، وبقاء الدجال وإبليس، وذكر دليلاً على بقاء الدجال مارواه مسلم في حديث طويل في الجساسة، انتهى.

← وقد تضمّنت التوراة من المعمرين أسماء جماعة كثيرة وذكر احوالهم، ففي سفر التكوين الإصحاح الخامس الآية ٥ على ما في ترجمتها من اللغة العبرانية والكلدانية واليونانية إلى اللغة العربية ط بيروت سنة (١٨٧٠م): «فكانت كلّ أيام آدم التي عاشها تسعمائة وثلاثين سنة ومات»، وفي الآية ٨ قال: «فكانت كلّ أيام شيث تسعمائة واثنى عشرة سنة ومات»، وفي الآية ١١: «فكانت كلّ أيام انوش تسعمائة وخمس سنين ومات»، وفي الآية ١٤: «فكانت كلّ أيام قينان تسعمائة وعشر سنين ومات»، وفي الآية ١٧: «فكانت كلّ أيام مهللثيل ثمانمائة وخمسا وتسعين سنة ومات»، وفي الآية ٢٠: «فكانت كلّ أيام يارد تسعمائة واثنين وستين سنة ومات»، وفي الآية ٢٣: «فكانت كلّ أيام اخنوخ ثلثمائة وخمسا وستين سنة»، وفي الآية ٢٧: «فكانت كلّ أيام متوشالغ تسعمائة وتسعا وستين سنة ومات»، وفي الآية ٣١: «فكانت كلّ أيام لامك سبعمائة وسبعا وسبعين سنة ومات»، وفي الإصحاح التاسع في الآية ٢٩: «فكانت كلّ أيام نوح تسعمائة وخمسين سنة ومات»، وفي الإصحاح الحادي عشر في الآية ١٠ إلى ١٧: «١٠- هذه مواليد سام لما كان سام ابن مائة سنة ولد ارفكشاد بعد الطوفان بستين، ١١- وعاش سام بعدما ولد ارفكشاد خمسمائة سنة وولد بنين وبنات، ١٢- وعاش ارفكشاد خمسا وثلاثين سنة وولد شالح، ١٣- وعاش ارفكشاد بعدما ولد شالح اربعمائة وثلاث سنين وولد بنين وبنات، ١٤- وعاش شالح ثلاثين سنة وولد عابر، ١٥- وعاش شالح بعدما ولد عابر اربعمائة وثلاث سنين وولد بنين وبنات، ١٦- وعاش عابر اربعا وثلاثين سنة وولد فالج، ١٧- وعاش عابر بعدما ولد فالج اربعمائة وثلاثين سنة وولد بنين وبنات»، وذكر في هذا الإصحاح جماعة غير هؤلاء من المعمرين نقتصر بذكر اسمائهم، وهم: فالج، ورعو، وسروج، وناحور، وتارح. وفي الإصحاح الخامس والعشرين في الآية ٧ ذكر أن إبراهيم عاش مائة وخمسا وسبعين سنة، وفي الآية ١٧ ذكر أن إسماعيل عاش ١٣٧ سنة، هذا بعض ما في التوراة من أسماء المعمرين، وهو حجة على اليهود والنصارى.

وقال العلامة الكراچكي في «كتر الفوائد» في الكتاب الموسوم بالبرهان على صحّة طول عمر الإمام صاحب الزمان: إنّ أهل الملل كلّهم متفقون على جواز امتداد الاعمار وطولها، وقال بعد ذكر بعض ما في التوراة: وقد تضمّنت نظيره شريعة الإسلام، ولم نجد أحداً من علماء المسلمين يخالفه أو يعتقد فيه البطلان، بل اجمعوا من جواز طول الاعمار على ما ذكرناه، انتهى.

← وقد نقل مثل ذلك عن المجوس والبراهمة والبوذية وغيرهم . ومن يريد الاطلاع على احوال المعمرين فليطلبها من «البحار»، وكتاب «المعمرين» لابي حاتم السجستاني، وكتاب «كمال الدين»، و «كنز الفوائد» في الرسالة الموسومة بالبرهان على صحة طول عمر الإمام صاحب الزمان، فقد ذكر في هذه الرسالة جماعة من المعمرين، وأشبع الكلام في بيان الأدلة الدالة على جواز طول الاعمار .

هذا كله مع ما ثبت في علم الحياة، وعلم منافع الاعضاء، وعلم الطب من إمكان طول عمر الإنسان إذا واطب على رعاية قواعد حفظ الصحة، وأن موت الإنسان ليس سببه أنه عمّر تسعين أو ثمانين أو غيرها، بل لعوارض تمنع عن استمرار الحياة، وقد تمكن بعض العلماء كما ترى فيما نذكره عن «الهلل» من إطالة عمر بعض الحيوانات ٩٠٠ ضعف عمره الطبيعي، فإذا اعتبرنا ذلك في الإنسان وقدرنا عمره الطبيعي (٨٠ سنة) يمكن إطالة عمره (٧٢٠٠٠ سنة). وإليك مقطع من بعض المقالة التي نشرتها مجلة «الهلل» في الجزء الخامس من السنة الثامنة والثلاثين ص ٦٠٧ مارس ١٩٣٠ :

\*\*\*

### كم يعيش الإنسان؟

من قلم : طبيب إنجليزي

يعتقد العامة وبعض الخاصة حتى من الأطباء أن مدى عمر الإنسان سبعون سنة على المتوسط كما جاء في التوراة، وقل أن يجاوز ذلك، وقد وقف رئيس مدرسة طبيّة ذات يوم خطيباً في تلاميذه، فقال: إن الأدلة الباثولوجية تدلّ دلالة مقنعة على أن أنسجة الجسم تُبلى بعد مرور زمان ما، وأن هنالك حداً محدوداً لعمر الإنسان . فإذا صحّ قول هذا المدير فإنّ الأسباب الكثيرة التي تنشأ منها دورة العمر هي ثابتة غير متغيّرة دون متناول العلم . ولنفرض أن منطقة قنال بناما المشهورة بأمراضها الكثيرة قطعت عن سائر العالم . وكنا نحن فيها نجهد أحوال الحياة والموت في العالم الذي وراءها، لو حدث ذلك لكنا نقول: إن كثرة الوفيات في هذه المنطقة وقصر العمر أمور معيّنة بحكم الطبيعة، وإن التحكّم فيها دون متناول العلم . الفرق بين الأمرين هو في الدرجة لا في النوع، فإنّ جهلنا لأسباب بعض الأمراض هو الذي يحول دون تقليل الوفيات وإطالة الاعمار في العالم، ودورة العمر كما نسميها متغيّرة، قابلة لتأثير العلم فيها، والذي يعارضني في ذلك أسأله: أيّ دورة من أدوار العمر هي الثابتة؟ دورة العمر في الهند أم في نيوزيلند أم في أميركا أم في منطقة القنال؟ وأيّ الحرف التي نحترفها نقول عنها: إن ←

← دورة العمر فيها ثابتة وطبيعية، أحرقة الفلكي التي الوفيات فيها ١٥ إلى ٢٠ في المائة تحت المتوسط، أم الحمامة التي الوفيات فيها ٥ الى ١٥ فوق المتوسط، أم تنظيف الشبابيك التي الوفيات فيها ٤٠ إلى ٦٠ في المائة فوق المتوسط؟ هذه امثلة على عظم الفرق في متوسط الوفيات بين بعض الحرف على مافي إحصاءات بعض شركات التأمين.

وهناك أدلة كثيرة على أنّ أدوار الحياة بين الاحياء - ومنها الإنسان - تغيرت تغيراً عظيماً بالوسائل الصناعية، وأنّ أدوار الحياة في بعض الاحياء تزيد كثيراً عما قُدِّر للإنسان، فلماذا تيمش السلحفاة ٢٠٠ سنة، والإنسان ٧٠ سنة؟ ولم تيمش الخلايا الداخلية في بعض الاشجار ٤٠٠ سنة، وفي الإنسان أقلّ من ١٠٠ سنة؟ وقد يقال جواباً عن هذا: إنّ الإنسان يدفع بذلك ثمن عيشته الحضريّة الراقية، وتركيبه الراقى، فالشجرة المشار إليها تمكث في بقعة واحدة فتظهر فيها جميلة، ولكن اليس بين الرجال والنساء من لا يصنع أكثر ممّا تصنع الشجرة وينال اجراً على ذلك؟

وتجارب المختبرات البيولوجية ذات مغزى كبير، فقد استطاع بعض العلماء استنبات افخاذ الدعاميص (صغار الضفادع) من أجسادها قبل أوان خروجها بتغيير مقدار الأكسجين في الوسط الموجودة فيه، وهذا بمثابة تغيير جوهرى في دورة حياة الدعاميص. وكذلك تمكّن آخرون من إطالة عمر ذبابة الاثمار ٩٠٠ ضعف عمرها الطبيعي بحمايتها من السمّ والعدوى وتخفيض حرارة الوسط الذي تعيش فيه. وتمكّن كارل بتجاربه من إبقاء الخلايا في قلب جنين دجاجة حياً مدة سبع عشرة سنة بصيانتها من بعض العوامل في المحيط الذي وُضع فيه.

وإذا نظرنا إلى العوامل المتسلطة على دور حياة الإنسان وجدنا أنّه إذا اخذنا شيئاً من المادّة المعروفة باسم «كراتن» والمستخرجة من غدّة درقية غليظة أمكنا إعادةاها إلى حالتها الطبيعية بحقنها بخلاصة غدّة صحيحة، وكثيراً ما أنقذ الشخص المشرف على الموت بحقنه بخلاصة الكبد على أثر اشتداد إصابته بالإينميا الحبيثة، وموته بها لا يختلف في مبدئه عن الموت على أثر الشيخوخة، ويعاد المصاب بالسكّر الى حالته الطبيعية بحقنه بخلاصة البنكرياس.

وامتدّت أيدي العلماء إلى أصل الجرثومة وقد كان يظنّ أنّه لا يمكن العبث بها، فتمكّنوا من تغيير جنس الضفادع والطيور من الذكور والإناث، والعكس، ولم يجرب ذلك بعد في الإنسان، ولكن مادام هذا المبدأ قد تأيّد في الحيوان فلا يمنع تأييده في الإنسان إلا ←

← جهلنا لاشياء لا بد أن تبدو لنا في المستقبل، انتهى .

وذكر الشيخ طنطاوي جوهرى في الجزء ١٧ من تفسيره الذي سماه بالجواهر ص ٢٢٤ في تفسير قوله تعالى: ﴿ومن نعمه ننكسه في الخلق﴾ مقالة نشرتها مجلة «كل شيء»، تحكي عن إمكان إطالة العمر، وتجديد قوى الشيخوخة، وأن الأستاذ أو الدكتور فورونوف الذي طار اسمه في كل ناحية لا كطبيب بل كمشتر بإمكان إطالة الاعمار إلى ما فوق المائة، وبإمكان عود الشباب، تجارب ذلك في الحيوانات، قال: قد عملت إلى الآن (٦٠٠) عملية ناجحة، وأقول الآن عن اقتناع: إنه لا ينصرم القرن العشرون حتى يمكن تجديد قوى الشيخوخة، وإزالة غبار السنين عن وجوههم كثيرة الغضون والاسارير، واجسامهم المحدوبة الهزيلة، ويمكن أيضاً تأخير الشيخوخة، ومضاعفة العمر الذي هو الآن ٧٠ سنة على الغالب، وسيبقى الدماغ والقلب صحيحين إلى الآخر، وقد يمكن تغيير الصفات والشخصيات والعادات بهذه الطريقة، فتقل الجرائم، وتخلق العبقريات، وتفرغ الشخصيات في قوالب على حسب الطلب .

وذكر أيضاً عن المجلة المذكورة مقالة أخرى ص ٢٢٦ وهي هذه: «كم يجب أن نعيش؟ وفوائد أخرى» يقول هوفلند أحد العلماء الذين صرفوا عنايتهم إلى درس الحياة في كتاب وضعه وجعل عنوانه (فن إطالة العمر): إن المرء يولد مستعداً للحياة قرنين من حيث تركيب بنيته ونظام قواه قياساً على ما نراه في الحيوانات، اليس الإنسان حيواناً مثلها؟ على أن هوفلند لم ينفرد في هذا الرأي، فكل الذين يدرسون طبائع المخلوقات يرون رايه، ويرون طلائع النور من ابحاثهم بإمكان إطالة العمر ... الى أن قال: ويدعم هذا الرأي ما نراه من حياة بعض الناس الذين عاشوا أعماراً طويلة: إن هنري جنسكس الانجليزي الذي ولد في ولاية يورك بانكلترا عاش (١٦٩ سنة) ولما بلغ سن ١١٢ كان يحارب في معركة فلورفيلد، وجون بافن البولندي عاش (١٧٥ سنة)، ورأى بعينه ثلاثة من اولاده يتجاوزون المائة من اعمارهم، ويوحنا سور تنغتون النرويجي الذي توفي سنة (١٧٩٧م) عاش (١٦٠ سنة)، وكان بين اولاده من هو في المائة وخمس سنوات، وطوز مابار عاش (١٥٢ سنة)، وكورتوال (١٤٤ سنة)، على أن أكثر من عاش بين البشر حديثاً على ما يعرف هو زنجي بلغ (٢٠٠ سنة)، والإحصاءات تدل على أن أعمار الناس أطول في اسوج، والنرويج، وانكلترا، منها في فرنسا، وإيطاليا، وكل جنوب أوروبا، كما أن الذين عاشوا هذه الاعمار الطويلة إنما عاشوها ببساطة، وكانت حياتهم حياة جدّ وعمل .

← لامشاحة في أنّ العمل والعادات والاعتدال من العوامل الرئيسة لإطالة العمر، فالإفراط في كلّ أمر مع الانحراف عن النظام الطبيعيّ هو سبب تقصير أعمارنا... الخ . والغرض من ذلك كلّهُ أنّ مسألة طول العمر ليست من المسائل التي وقعت موقع إنكار العلماء وأرباب المذاهب والاديان، بل قرّره كلّ واحد منهم من طريق فنه وعلمه، أو من طريق دينه ومذهبه، فكلّمًا كان الإنسان بقواعد حفظ صحّة البدن اعرف يكون عمره أطول، وكلّمًا كان اسباب تقصير العمر أكثر يكون نصيبه من حياته أقل وعمره أقصر، قال بعض الاطّباء: «الموت ينشأ عن المرض لا عن الشيخوخة»، والامراض تنشأ من اسباب كثيرة، ليس بعضها تحت اختيار الإنسان نفسه كجهل آبائه وأمّهاته بقواعد حفظ الصحّة وعدم رعايتهم لها، فإنّ لسلامة مزاج الوالدين دخلاً عظيماً في اعتدال مزاج طفلهما، وهكذا رعايتهما لأداب النكاح وقواعده، وهكذا حسن تربيتهما له، وكسوء البيئة وفساد المحيط وغيرها، وبعضها تحت اختياره، فهو متمكّن عن إزالته، وذلك مثل الإفراط في الاكل والشرب، وعدم الترتيب والنظم الصحيح في الافعال واعمال الغرائز والقوى بما يوجب الاختلال في المزاج، ومثل الاخلاق الرذيلة والصفات السيئة والمعتقدات الباطلة، فإنّها تورث الاضطرابات الروحيّة، والابتلاء بالسواوس الخبيثة التي لاتدع نفس الانسان في طمأنينة وسكون، فلو أنّ إنساناً سدّ هذه الابواب، وتسلّط على جميع ذلك بما يدخل النقص في بدنه وعمره، واعتدل في ماكله ومشربه وملبسه ومسكنه وغيرها، لما كان لعمره وحياته حدّ، ولا يمتنع بحسب القواعد العلميّة بقاؤه ابدًا. نعم ثبت باخبار الانبياء ان لا بدّ لكلّ نفس ان تذوق الموت، وأنّ كلّ شيء فان، واينما تكونوا يدرككم الموت، ولكن هذا لاينفي تعمير الانسان ألوفاً من السنين وأزيد.

ونختم الكلام في هذا الموضوع بذكر مقالة نقلت في (المهدي) وغيره عن مجلة «المقتطف» في الجزء الثالث من السنة التاسعة والخمسين في ذيل عنوان: (هل يخلد الإنسان في الدنيا؟).

وقالت: ماهي الحياة وما هو الموت، وهل قُدّر الموت على كلّ حيّ؟ كلّ حبة حنطة جسم حيّ، وقد كانت في سنبله، والسنبله تنبت من حبة أخرى، وهذه من سنبله، وهلمّ جرّاً بالتسلسل، ويسهل استقصاء تاريخ ستّة آلاف سنة أو أكثر، فقد وُجدت حبوبه بين الآثار المصريّة والأشوريّة القديمة، دلالة على أنّ المصريين والأشوريين والاقدمين كانوا يزرعون، ويستغلّونه، ويصنعون خبزهم من دقيقه، ←



← والقمح الموجود الآن لم يخلق من لاشيء، بل هو متسلسل من ذلك القمح القديم فهو جزء حي من جزء حي، وهلمّ جرأً إلى ستة آلاف سنة أو سبعة، بل إلى مئات الألوف من السنين وحبوب القمح التي نراها ناشفة لا تتحرك ولا تنمو، هي في الحقيقة حية مثل كل حي، ولا ينقصها لظهور دلائل الحياة إلا قليل من الماء، فحياة القمح متصلة منذ ألوف من السنين إلى الآن، وهذا الحكم يطلق على كل أنواع النبات ذوات البذور وذوات الاثمار، وما الحيوان بخارج عن هذه القاعدة، فإن كل واحد من الحشرات والاسماك والطيور والوحوش والدبابات حتى الإنسان سيد المخلوقات كان جزءاً صغيراً من والديه فما كما نيا وصار مثلهما، وهما من والديهما وهلمّ جرأً، والإنسان الذي يخلف نسلاً يكون نسله جزءاً حياً منه كما أن البذرة جزء من الشجرة وهذا الجزء الحي تكون فيه جراثيم صغيرة جداً مثل الجراثيم التي كوّنت أعضاء والديه، فتكون أعضاؤه بالغذاء الذي تتناوله وتمثله فتصير نواة التمر نخلة ذات جذع وسعوف وعروق وثمر، وبذرة الزيتون شجرة ذات ساق وأغصان وورق وثمر، وقس على ذلك سائر أنواع النبات، وكذا بيوض الحشرات والأسماك والطيور والوحوش والدبابات حتى الإنسان. وهذا كله من الأمور المعروفة التي لا يختلف فيها اثنان، ولكن الشجرة نفسها قد تعمّر ألف سنة أو ألفي سنة، والإنسان لا يعمر أكثر من سبعين أو ثمانين سنة، وفي النادر يبلغ مائة سنة، فالجراثيم المعدة لإخلاف النسل تبقى حية وتنمو كما تقدّم، ولكن سائر اجزاء الجسم تموت كأن الموت مقدر عليه، وقد مرت القرون والناس يحاولون التخلص من الموت أو إطالة الاجل، ولا سيما في هذا العصر، عصر مقاومة الامراض والآفات بالدواء والوقاية، ولم يثبت على التحقيق أن أحداً عاش فيه (١٢٠ سنة). \*

لكن العلماء الموثوق بعلمهم يقولون: إن كل الانسجة الرئيسية من جسم الحيوان ← \* أقول: الثابت على التحقيق خلاف ذلك، فإن في عصرنا عاشوا جماعة أكثر من ١٢٠ سنة، وكثيراً ما نقرأ في الصحف والمجلات أن فلاناً عاش ١٧٠ سنة، أو أكثر، أو أقل، منهم الشيخ محمد سمحان على ماهو المذكور في مجلة فارسيّة (صبا) العدد ٢٩ من السنة الثالثة سنة (١٣٢٤ ش هـ) فقد عاش إلى السنة المذكورة (١٧٠ سنة)، ونقل ذلك عن مجلة الاثنين المطبوعة في القاهرة، ومنهم السيد ميرزا القاساني ساكن محلة محتشم على مافي جريدة (برجم إسلام) العدد الثالث من السنة الثانية، فإنه قد بلغ عمره (١٥٤ سنة)، والمعمرون البالغون في العمر (١٢٠ سنة) كثيرون جداً، قد رأينا بعضهم، ولا حاجة لإثبات ذلك إلى نقل مافي الجرائد والمجلات والإحصائيات.

← تقبل البقاء إلى ما لانهاية له، وأنّه في الإمكان أن يبقى الإنسان حيّاً ألوفاً من السنين إذا لم تعرض عليه عوارض تصرم حبل حياته، وقولهم هذا ليس مجرد ظنّ، بل هو نتيجة عملية مؤيَّدة بالامتحان .

فقد تمكّن أحد الجراحين من قطع جزء من حيوان وإبقائه حيّاً أكثر من السنين التي يحيها ذلك الحيوان عادةً، أي صارت حياة ذلك الجزء مرتبطة بالغذاء الذي يقدم له بعد السنين التي يحيهاها، فصار في الإمكان أن يعيش إلى الأبد مادام الغذاء اللازم موفوراً له .

وهذا الجراح هو الدكتور الكسي كارل، من المشتغلين في معهد (ركفلر) بنيويورك، وقد امتحن ذلك في قطعة من جنين الدجاج، فبقيت تلك القطعة حيّة نامية أكثر من ثماني سنوات، وهو وغيره امتحنا قطعاً من أعضاء جسم الإنسان من أعضائه وعضلاته وقلبه وجلده وكليتيه، فكانت تبقى حيّة نامية مادام الغذاء اللازم موفوراً لها، حتّى قال الأستاذ ديمند وبرل من اساتذة جامعة جونس هبكنس: إنّ كلّ الاجزاء الخلوية الرئيسية من جسم الإنسان قد ثبت إمّا أنّ خلودها بالقوّة صار أمراً مثبتاً بالامتحان، أو مرجحاً ترجيحاً تاماً لطول ما عاشته حتّى الآن، وهذا القول غاية في الصراحة والاهمية على ما فيه من التحرّس العلميّ، والظاهر أنّ أوّل من امتحن ذلك في اجزاء من جسم الحيوان هو الدكتور جاك لوب، وهو من المشتغلين في معهد (ركفلر) أيضاً، فإنّه كان يمتحن توليد الضفادع من بيضها إذا كان غير ملقّح، فرأى أنّ بعض البيض يعيش زماناً طويلاً وبعضها يموت سريعاً، فقاده ذلك إلى امتحان اجزاء من جسم الضفدع، فتمكّن من إبقاء هذه الاجزاء حيّة زماناً طويلاً، ثمّ أثبت الدكتور ورن لويس وزوجته أنّه يمكن وضع اجزاء خلوية من جسم جنين الطائر في سائل ملحيّ فتبقى حيّة، وإذا أضيفت إليه قليل من بعض الموادّ الآلية جعلت تلك الاجزاء تنمو وتتكاثر، وتوالى التجارب فظهر أنّ الاجزاء الخلوية من أيّ حيوان كان يمكن أن تعيش وتنمو في سائل فيه ما يغذيها، ولكن لم يثبت ما ينفي موتها إذا شاخت، فقام الدكتور كارل وجربّ التجارب المشار إليها آنفاً، فاثبت منها أنّ هذه الاجزاء لاتشيخ الحيوان الذي أخذت منه، بل تعيش أكثر ممّا يعيش هو عادةً، وقد شرع في التجارب المذكورة في شهر يناير سنة ١٩١٢، ولقي عقبات كثيرة في سبيله، فتغلّب عليه هو ومساعدوه، وثبت له :

أولاً: أنّ هذه الاجزاء الخلوية تبقى حيّة مالم يعرض لها عارض يميّتها، إمّا من قلة الغذاء، أو من دخول بعض الميكروبات .

٦٤٢-٢- كمال الدين: علي بن أحمد الدقاق، ومحمد بن أحمد الشيباني، قالوا: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن حمزة بن حمران، عن أبيه حمران بن أعين، عن سعيد بن جبير، قال: سمعت

وثانياً: أنها لا تكتفي بالبقاء حيّة، بل تنمو خلاياها وتتكاثر كما لو كانت باقية في جسم الحيوان.

وثالثاً: أنه يمكن قياس نموها وتكاثرها، ومعرفة ارتباطها بالغذاء الذي يقدم لها. ورابعاً: أن لاثاير للزمن، أي أنها لا تشيخ وتضعف بمرور الزمن، بل لا يبدو عليها أقلّ أثر للشيخوخة، بل تنمو وتتكاثر هذه السنة كما كانت تنمو وتتكاثر في السنة الماضية ومآقبلها من السنين، وتدلّ الظواهر كلّها على أنها ستبقى حيّة نامية مادام الباحثون صابرين على مراقبتها وتقديم الغذاء الكافي لها، فشيخوخة الاحياء ليست سبباً بل هي نتيجة.

ولكن لماذا يموت الانسان؟ ولماذا نرى سنه محدوده لاتتجاوز المائة إلا نادراً جداً، وغايتها العادية سبعون أو ثمانون؟

والجواب: أن أعضاء جسم الحيوان كثيرة مختلفة، وهي مرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً محكماً، حتى إن حياة بعضها تتوقّف على حياة البعض الآخر، فإذا ضعف بعضها ومات لسبب من الاسباب مات بموته سائر الاعضاء، ناهيك بفنك الامراض الميكروبيّة المختلفة، وهذا ممّا يجعل متوسط العمر اقلّ جداً من السبعين والثمانين، لاسيّما وأنّ كثيرين يموتون اطفالاً. وغاية ماثبت الآن من التجارب المذكورة أن الإنسان لا يموت لأنه عمّر كذا من السنين، سبعين أو ثمانين أو مائة أو أكثر، بل لأنّ العوارض تتاب بعض اعضائه فتتلفها، ولارتباط اعضائه ببعضها ببعض تموت كلّها، فإذا استطاع العلم أن يزيل هذه العوارض، أو يمنع فعلها، لم يبق مانع يمنع استمرار الحياة مئات من السنين، كما يحيى بعض انواع الاشجار، وقلماً ينتظر أن تبلغ العلوم الطبيّة والوسائل الصحيّة هذه الغاية القصوى، ولكن لا يبعد أن تدانيها فيتضاعف متوسط العمر، أو يزيد ضعفين أو ثلاثة انتهى.

وإن شئت زيادة توضيح على ذلك فراجع كتابنا «الإمامة والمهدويّة».

٢- كمال الدين: ج ١ ص ٢٢٢ ب ٣١ ح ٥؛ البحار: ج ٥١ ص ٢١٧ ب ١٣ ح ٥؛ الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٩٦٥؛ إثبات الهداة: ج ٦ ص ٣٩٩ ب ٣٢ ح ٢٥.

سيّد العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول : في القائم سنة من نوح ، وهو طول العمر .

٦٤٣-٣- غيبة النعماني : عبدالواحد بن عبدالله بن يونس ، عن أحمد بن محمد بن رباح الزهري ، عن أحمد بن علي الحميري ، عن الحسن بن أيوب ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن محمد بن الفضيل ، عن حماد بن عبدالكريم الجلاب ، قال : ذكر القائم عند أبي عبدالله عليه السلام فقال : أما إنه لو قد قام لقال الناس أنني يكون هذا؟ وقد بُليت عظامه مذ كذا وكذا .

٦٤٤-٤- الخرائج : عن الحسن العسكري عليه السلام أنه قال لأحمد بن إسحاق - وقد اتاه ليسأله عن الخلف بعده ، فلما رآه قال مبتدئاً- : مثله مثل الخضر ، ومثله مثل ذي القرنين ، إنَّ الخضر شرب من ماء الحياة ، فهو حيّ لا يموت حتّى يُنفخ في الصور ، وإنّه ليحضر الموسم في كلِّ سنة ، ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمن ، وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ، ويصل به وحدته ، فله البقاء في الدنيا مع الغيبة عن الابصار .

أقول : شباهته بذوي القرنين من جهة بلوغه المشرق والمغرب ، ويحتمل أن تكون من جهةٍ أخرى غيرها ؛ كالغيبة وطول العمر .

٣- غيبة النعماني : ص ١٥٥ ب ١٠ ح ١٤ ؛ البحار : ج ٥١ ص ٢٢٥ ب ١٣ ذيل ح ١٣ مع اختلاف يسير ؛ إثبات الهداة : ج ٧ ص ٦٦ و ٦٧ ب ٣٢ ح ٢٧ ص ٤٦٧ .

٤- الخرائج والجرائج : ج ٣ ص ١١٧٤ ؛ كمال الدين : ج ٢ ص ٣٩٠ ب ٢٨ ح ٤ رواه عن الإمام الرضا عليه السلام مع اختلاف في الراوي ، وهناك اختلاف يسير في الحديث ؛ البحار : ج ٥٢ ص ١٥٢ ب ٢٣ ح ٢ رواه عن الإمام الرضا عليه السلام ، وج ١٣ ص ٢٩٩ ب ١٠ ح ١٧ كذلك رواه عن الإمام الرضا عليه السلام ؛ منتخب الانوار المضيئة : ص ٤٠ رواه عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام .

ويدلّ عليه بالمطابقة أو الالتزام أيضاً الروايات : ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٣٥ ،  
إلى ٥٣٩ ، ٥٤٩ ، ٥٥١ إلى ٥٥٧ ، ٥٥٩ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٤ ، ٥٧٤ ،  
٥٧٥ ، ٥٨٠ ، ٥٨٩ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠٢ إلى ٦٠٥ ، ٦٠٧ إلى ٦١٠ ، ٦١٢ ،  
٦١٣ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٣ إلى ٦٢٦ ، ٦٣٢ ، ٦٤٥ إلى ٦٥٠ ، ٦٦٩ ، ٦٨٦ ،  
ولو أضيف إلى هذه الاحاديث - بقرينة الروايات الواردة في أنّ الارض  
لاتخلو من الحجّة والإمام ، والأدلة العقلية القطعية المذكورة في الكتب  
الكلامية - جميع الروايات المذكورة في البابين الأوّل والثاني ، فإنّها دلّت  
على انحصار الأئمة والحجج بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم  
في الاثني عشر ، وأنّ أولّهم عليّ عليه السلام وآخرهم المهدي عليه السلام  
وأنّ تاسعهم قائمهم والتاسع من ولد الحسين وأنّه ابن الإمام الحسن  
العسكري عليه السلام يصير عدد هذه الطائفة من الاحاديث ٣٦٣ حديثاً  
لدلالة الجميع على أنّ عليّ بقائه وحياته منذ زمان ولادته إلى الآن ،  
والله على ما يشاء قدير وهو الحكيم العليم .

## الفصل الثاني والثلاثون

### في أنه شاب المنظر لا يهرم بمرور الأيام

وفيه ١٠ أحاديث

٦٤٥- ١- كمال الدين: محمد بن محمد بن عصام، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم الحنّاط، عن محمد بن مسلم الثقفي الطحّان، قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد صلى الله عليه وعليهم، فقال لي مبتدئاً: يا محمد بن مسلم، إن في القائم من آل محمد سنة [شبهة، شبهة-خ] من خمسة من الرسل: يونس بن متى، ويوسف بن يعقوب، وموسى، وعيسى، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم، فأمّا سنة [شبهه-خ] من يونس بن متى فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السنّ، وأمّا سنة [شبهه-خ] من يوسف بن يعقوب فالغيبة من خاصّته وعامّته، واختفاؤه من إخوته، وإشكال أمره على أبيه يعقوب النبيّ عليه السلام مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته، وأمّا سنة

---

١- كمال الدين: ج ١ ص ٢٢٧ ب ٢٢٢ ح ٧؛ البحار: ج ٥١ ص ٢١٧-٢١٨ ب ١٢ ح ٦.  
أقول: لعلّ الوجه في إشكال أمره على أبيه عليهما السلام أنّ الله تعالى لم يعلم أباه ببعض شؤونه وحالاته، مثل مدة غيبته، ووقت ظهوره.

[شبهه - خ] من موسى فدوام خوفه، وطول غيبته، وخفاء ولادته، وتعب شيعته من بعده مما لقوا من الأذى والهوان إلى أن أذن الله عزَّ وجلَّ في ظهوره ونصره، وأيده على عدوه، وأما سنة [شبهه - خ] من عيسى فاختلف من اختلف فيه حتى قالت طائفة: ما ولد، وقالت طائفة: مات، وقالت طائفة: قُتل وصلب، وأما سنة [شبهه - خ] من جدِّه المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلَّم فتجريده السيف [فخروجه بالسيف - خ] وقتله أعداء الله، وأعداء رسوله، والجبارين، والطواغيت، وأنه يُنصر بالسيف والرعب، وأنه لا تردُّ له راية، وإنَّ من علامات خروجه عليه السلام خروج السفيناني من الشام، وخروج اليماني [من اليمن] وصيحة من السماء في شهر رمضان، ومنادٍ ينادي من السماء باسمه واسم أبيه.

٦٤٦-٢- كمال الدين: محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن أحمد بن علي الانصاري، عن أبي الصلت الهروي، قال: قلت للرضا عليه السلام: ما علامات القائم عليه السلام منكم إذا خرج؟ قال: علامته أن يكون شيخ السنِّ، شابَّ المنظر، حتى إنَّ الناظر ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، وإنَّ من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي حتى يأتيه أجله.

٦٤٧-٣- عقد الدرر: عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال: لو قام المهدي لانكره الناس؛ لأنه يرجع إليهم شاباً

---

٢- كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٢ ب ٥٧ ح ١٢؛ البحار: ج ٥٢ ص ٢٨٥ ح ١٦؛ الخرائج والجرائج: ج ٣ ص ١١٧٠ ذيل ح ٦٥؛ إعلام الوری: ر ٤ ق ٢ ب ٤ ف ٤؛ إثبات الهداة: ج ٢ ص ٧٢٢ ب ٢٤ ف ٨ ح ٩١.  
٣- عقد الدرر: ص ٤١-٤٢ ب ٣؛ ينابيع المودة مختصراً: ص ٤٩٢.

موفقاً، وإنّ من اعظم البليّة أن يخرج إليهم صاحبهم شاباً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً.

٦٤٨- ٤- غيبة النعماني : (عن أبي عبد الله عليه السلام في

رواية) : وإنّ من اعظم البليّة أن يخرج إليهم صاحبهم شاباً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً.

٦٤٩- ٥- غيبة النعماني : حدّثنا علي بن الحسين المسعودي ، قال :

حدّثنا محمّد بن يحيى العطار ، قال : حدّثنا محمّد بن حسان الرازي ، عن محمّد بن علي الكوفي ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن جبلة ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : لو قد قام القائم لانكره الناس ؛ لانه يرجع إليهم شاباً موفقاً ، لا يثبت عليه إلا من قد أخذ الله ميثاقه في الذرّ الأوّل .

٦٥٠- ٦- غيبة الشيخ : روي في خبر آخر أنّ صاحب الزمان

شبهاً من يونس : رجوعه من غيبته بشرخ الشباب<sup>(١)</sup> .

وبما ذكرناه من الاحاديث وماتقدّم وماياتي يفصّل ويفسّر بعض

الاحاديث مثل حديث :

٦٥١- ٧- غيبة الشيخ : سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى

---

٤- و ٥- غيبة النعماني : ص ١٨٨ ب ١٠ ح ٤٣ ؛ غيبة الشيخ : ص ٤٢٠ ح ٣٩٨ نحوه ؛

إثبات الهداة : ج ٣ ص ٥٣٦ ب ٣٢ ح ٤٨٣ ؛ حلية الابرار : ج ٢ ص ٥٨٣ ب ٢١ ح ٢ .

٦- غيبة الشيخ : ص ٤٢١ ح ٣٩٩ ؛ إثبات الهداة : ج ٣ ص ٥١٢ ب ٣٢ ح ٣٤١ .

(١) شرح الشباب : أوّله .

٧- غيبة الشيخ : ص ٤٧٠ ح ٤٨٧ ؛ إعلام الوري : ر ٤ ق ٢ ب ٤ ف ٤ ؛ الإرشاد : في فصل

صفة القائم عليه السلام ح ١ ؛ كشف الغمة : ج ٢ ص ٤٦٤ ؛ البحار : ج ٥١ ص ٣٦ ب ٣ ؛

إثبات الهداة : ج ٣ ص ٧٣٠ ب ٢٤ ف ٦ ح ٧١ ، عقد الدرر : ص ٤١ ب ٢ نحوه

مختصراً .



ابن عبید، عن إسماعیل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سال عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ فقال: أما اسمه فإن حبيبي شهد [عهد] إليّ أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله، قال: فأخبرني عن صفته؟ قال: هو شابّ مربع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإمام.

ومثل ما في:

٦٥٢ - ٨ - إسعاف الراغبين: قال: وورد أيضاً في حليته أنه شابّ، أكحل العينين، أزج<sup>(١)</sup> الحاجبين، أقنى الأنف، كث اللحية، على خده الأيمن خال، وعلى يده اليمنى خال. فالمراد بتوصيفه عليه السلام بأنه شابّ كذا طراوة حداثة السن ونضارتها، ونشاط الشبان، وحسن وجههم وقوتهم فيه، فكأنه وصف شبابه بكونه مربعاً حسن الوجه... دون حداثة السن. ويدلّ عليه أيضاً الحديثان: ٥٣٩، ٥٥٥.

٨ - اسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الابصار: ب ٢، ص ١٣٥.

(١) قال في النهاية: «في صفته صلى الله عليه [وآله] وسلّم: أزجّ الحواجب، الزجج:- تقوّس في الحاجب مع طول طرفه وامتداد»، وقال أيضاً: «في صفته عليه السلام: كثّ اللحية، الكثانة في اللحية ان تكون غير دقيقة ولا طويلة».

## الفصل الثالث والثلاثون

### في أنه خفيّ الولادة

وفيه ١٣ حديثاً

٦٥٣-١ - كفاية الأثر: أخبرنا أبو عبدالله الخزاعي، قال: أخبرنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن سهل بن زياد الأديمي، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسيني، قال: قلت لمحمد بن علي بن موسى: إنني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فقال عليه السلام: يا أبا القاسم، ما منّا إلا قائم بأمر الله، وهاد إلى دين الله، ولكن القائم الذي يطهر الله عز وجلّ به الأرض من أهل الكفر والجحود، ويملاها عدلاً وقسطاً، هو الذي يخفي على الناس ولادته<sup>(١)</sup>، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم

---

١- كفاية الأثر: ص ٢٧٧ ح ٢ ب ماجاء عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام؛ كمال الدين: ج ٢ ص ٢٧٧ ب ٢٦ ح ٢ مع زيادة في آخره؛ إعلام الوري: ر ٤ ق ٢ ب ٢ ف ٢ مع الزيادة المذكورة في آخره؛ الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٤٩؛ كفاية المهدي: ص ١٠٠ - ١٠١ ح ٢٦ عن كمال الدين.

(١) السرّ في خفاء ولادته هو أن بني العباس لما علموا من الاخبار المروية عن النبي والائمة من أهل البيت عليهم السلام أن المهدي عليه السلام هو الثاني عشر من الائمة، وهو الذي يملأ الأرض عدلاً، ويفتح حصون الضلالة، ويزيل دولة الجبابرة، ويقتل الطواغيت، ويملك الأرض شرقها وغربها، ارادوا إطفاء نوره بقتله، فلذا عيّنوا

تسميته، وهو سمي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَكُنِيَهُ، وهو

العيون والجواسيس والقوابل للتفتيش عن بيت والد الحجّة الإمام ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام، ولكن يابى الله إلا أن يتمّ نوره، فأخفى عزّ وجلّ حمل أمّه نرجس عن الناس، حتّى نقلوا أنّ المعتمد بعث القوابل سرّاً وأمرهنّ أن يدخلن دور بني هاشم سيما دار العسكري عليه السلام بلا استئذان في أيّ وقت كان، لتفتيش امره واستعلام حاله وخبره، فلم يقفن على شيء، وابى الله إلا أن يجري في حجّته سنّة نبيّه موسى، كما أنّ أعداءه ركبوا سنّة فرعون واتخذوا السياسة الفرعونية، حيث علم أن زوال ملكه يكون بيد رجل من بني اسرائيل، فعين المفتشين على الحوامل، واخذ الموالي تحت المراقبة الشديدة، فإذا كان المولود ذكراً ذبحوه، وإن كان انثى يستحيونها، فقتلوا ألفاً من الموالي في طلب موسى، قال الله عزّ وجلّ: ﴿يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم﴾، ومع ذلك جعل الله تعالى نبيّه في حفظه، وأخفى عنهم ولادته، قال الله تعالى: ﴿واوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فالقيه في اليمّ ولا تخافي ولا تحزني إنا رآدوه إليك وجعلوه من المرسلين﴾، وقد ذكر في الروايات الكثيرة شباهته عليه السلام بإبراهيم وموسى عليهما السلام أيضاً.

ونقل في «إلزام الناصب» عن بعض مؤلّفات العالم الفاضل محمد يوسف الدهخوارقاني الذي ألفه في عصر الشاه عبّاس الثاني أنّه كان عليه السلام يوماً من الأيام في حجر والدته في صحن الدار إذ أحسّت نرجس بالقوابل، فاضطربت اضطراباً شديداً ولم تجد فرصة حتّى تخفي ذلك النور، فهتف هاتفٌ بها أن القي حجّة الله القهار في البئر التي في صحن الدار، فالقته في البئر، وقد سمعت القوابل صوت الطفل فدخلن الدار بسرعة، فبالغن في التفحص فلم يجدن منه أثراً، فخرجن والهات حائرات، فلماً فرغت الدار عن الاغيار أقبلت نرجس إلى البئر لكي تعلم ماجرى على قرّة عينها، فلماً اشرفت على البشرات الماء يفور إلى أن ساوى ارض الدار، وحجّة الله فوق الماء صحيحاً سالمًا كالبدر الطالع، والقماط الذي عليه لم يتلّ ابداً، فتناولته وارضعته وحمدت الله وسجدت له شكراً... الخ.

ومما ذكرنا ظهر وجه اختصاص الحجّة بستر الولادة دون آباءه الطاهرين، وهو صدور هذه البشائر في شأنه دونهم، وأنّه هو الفاتح للحصون، وهادم أبنية الشرك والتفاق، ووارث الارض وسلطانها في آخر الزمان، وأنّ أعداء آباءه كانوا يعرفون من رايهم التقيّة، وتحريم الخروج بالسيف حتّى يسمع النداء من السماء، وتظهر الآيات والعلامات، ويخرج المهدي الذي هو آخر الائمة وخاتمهم بالسيف، ويرفع التقيّة، ويقتل أعداء الله، ويظهر الارض من الشرك ومن الجبابرة وأهل الظلم والإلحاد.

الذي تطوى له الارض، ويدلّ له كلّ صعب، يجتمع إليه من أصحابه عدد أهل بدر، ثلاثمائة وثلاث عشر رجلاً من أقاصي الارض، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾، فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الاخلاص [الارض - خ] أظهر أمره، فإذا أكمل له العقد وهي عشرة آلاف رجلٍ خرج بإذن الله، فلا يزال يقتل أعداء الله حتّى يرضى الله تبارك وتعالى، قال عبدالعظيم: قلت له: ياسيدي، وكيف يعلم أنّ الله قد رضي؟ قال: يلقي في قلبه الرحمة . . . الحديث بتمامه .

٦٥٤ - ٢ - كمال الدين: وبهذا الإسناد - يعني حدّثنا علي بن أحمد الدقاق ومحمّد بن أحمد الشيباني - رضي الله عنهما - قالوا: حدّثنا محمّد بن أبي عبداللّٰه الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن حمزة بن حرمان، عن أبيه حرمان بن أعين، عن سعيد بن جبير - قال: قال علي بن الحسين سيّد العابدين عليهما السلام: القائم منّا تخفى ولادته على الناس حتّى يقولوا: لم يولد بعد، ليخرج حين يخرج وليس لاحد في عنقه بيعة .

٦٥٥ - ٣ - كمال الدين: حدّثنا أحمد بن هارون الفامي،

وعلي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب، وجعفر بن محمّد بن مسرور

- 
- ٢ - كمال الدين: ج ١ ص ٢٢٢ - ٢٢٣ ب ٣١ ح ٦؛ إعلام الوری: ر ٤ ق ٢ ب ٢ ف ٢؛ البحار: ج ٥١ ص ١٣٥ ب ٤ ح ٢؛ إثبات الهداة: ج ٢ ص ٤٦٦ ب ٣٢ ح ١٢٦ .
- ٣ - كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٥ ب ٣٢ ح ٢؛ إعلام الوری: ر ٤ ق ٢ ب ٢ ف ٢؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٥٢٢ - ٥٢٣؛ إثبات الهداة: ج ٢ ص ٤٦٧ ب ٣٢ ح ١٢٩ .
- اقول: بهذا المعنى وردت روايات أخر، فراجع إن شئت الكافي: ج ١ ص ٣٤٢ ب ١٣٨ ح ٢٦؛ وغيبة النعماني: ص ١٦٧ و ١٦٨ ح ٧ و ٨ و ٩؛ والبحار: ج ٥١ ص ١٢٨ .

وجعفر بن الحسين - رضي الله عنهم - قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أيوب بن نوح، عن العباس بن عامر القصباني؛ وحدثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي، قال: حدثني جدِّي الحسن بن علي بن عبد الله، عن العباس بن عامر القصباني، عن موسى بن هلال الضبي، عن عبد الله بن عطاء! قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن شيعتك بالعراق لكثيرون، فوالله ما في أهل بيتك مثلك، فكيف لا تخرج؟ فقال: يا عبد الله بن عطاء، قد أمكنت الحشو من أذنك، والله ما أنا بصاحبكم، قلت فمن صاحبنا؟ قال: انظروا من تخفى على الناس ولادته فهو صاحبكم.

٦٥٦-٤ - كمال الدين: عبد الواحد بن محمد العطار، عن أبي عمرو الليثي، عن محمد بن مسعود، عن جبرائيل بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر تغيب ولادته عن هذا الخلق، كي لا يكون لاحد في عنقه بيعة إذا خرج، ويصلح الله عز وجل أمره في ليلة [واحدة].

٦٥٧-٥ - غيبة النعماني: الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنا نرجو أن تكون صاحب هذا الأمر، وأن يسوقه الله إليك عفواً بغير سيف، فقد بُويع لك، وقد ضربت الدراهم باسمك، فقال: ما منّا أحد اختلفت الكتب إليه، وأشير إليه بالأصابع، وسئل عن

٤- كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٠ ح ٥؛ البحار: ج ٥٢ ص ٩٦ ب ٢٠ ح ١٥.

٥- غيبة النعماني: ص ١٦٨ ب ١٠ ح ٩؛ كمال الدين: ج ٢ ص ٢٧٠ ب ٣٥ ح ١ نحوه.

المسائل، وحُمِلت إليه الاموال إلا اغتيل أو مات على فراشه، حتّى يبعث الله لهذا الامر غلاماً<sup>(١)</sup> متّاً، خفيّ المولد والمنشأ غير خفيّ في نسبه.

٦٥٨-٦- إثبات الوصيّة: عن سعد بن عبد الله بإسناده عن أبي

جعفر عليه السلام، قال: القائم من تخفى ولادته عن الناس.

٦٥٩-٧- غيبة النعماني: حدّثنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن

موسى العلوي، قال: حدّثني محمّد بن أحمد القلانسي بمكّة سنة سبع

وستين ومائتين، قال: حدّثنا علي بن الحسن، عن العباس بن عامر، عن

موسى بن هلال، عن عبد الله بن عطاء المكيّ، قال: خرجت حاجاً من

واسط فدخلت على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، فسألني عن

الناس والاسعار، فقلت: تركت الناس مادّين أعناقهم إليك، لو خرجت

لاتبّعك الخلق، فقال: يا ابن عطاء! قد أخذت تفرش أذنيك للنوكي، لا

(١) قال في لسان العرب: يقال: فلان غلام الناس وإن كان كهلاً، كقولك: فلان فتى

العسكر وإن كان شيخاً، وأنشد:

سيراً ترى منه غلام الناس      مقنّماً وما به من باس

وقال: والعرب يقولون للكهل غلام نجيب، وهو فاشٍ في كلامهم، وقوله أنشده

ثعلب:

تنحّ ياعسيف عن مقامها      وطرح الدلو إلى غلامها

قال: غلامها: صاحبها. (لسان العرب: ج ١٢ ص ٤٤٠).

وفي المصباح المنير: قال الأزهري: وسمعت العرب تقول للمولود حين يُولد ذكراً

غلاماً، وسمعتهم يقولون للكهل غلام، وهو فاشٍ في كلامهم، المصباح المنير: ج ٢

ص ٦١٩.

٦- إثبات الوصيّة: ص ٢٢٢-٢٢٣.

أقول: المراد بالناس غير الشيعة، فإنّ في الروايات كثيراً، عبّروا عن غير الشيعة

بالناس.

٧- غيبة النعماني: ص ١٦٨ ب ١٠ ح ٨.

أقول: المراد بالناس كما اشرنا إليه غير الشيعة.

والله ما انا بصاحبكم، ولا يشار إلى رجل منّا بالأصابع، ويمطّ إليه بالحواجب، إلا مات قتيلاً أو حتف أنفه، قلت: وما حتف أنفه؟ قال: يموت بغيظه على فراشه، حتّى يبعث الله من لا يؤبه لولادته، قلت: ومن لا يؤبه لولادته؟ فقال: انظر من لا يدري الناس أنّه ولد أم لا، فذاك صاحبكم.

ويدلّ عليه أيضا الروايات: ٥٣٩، ٥٧٤، ٦١٠، ٦٤٥، ٦٨٦،

## الفصل الرابع والثلاثون في أنه ليس في عنقه بيعةٌ لأحد وفيه ١٢ حديثاً

- ٦٦٠-١- غيبة النعماني: علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى،  
عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن إبراهيم بن  
هاشم، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي  
عبدالله عليه السلام أنه قال: يقوم القائم وليس في عنقه بيعةٌ لأحد.
- ٦٦١-٢- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن  
الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي  
عبدالله عليه السلام، قال: يقوم القائم وليس لأحدٍ في عنقه عهدٌ ولا  
عقدٌ ولا بيعةٌ.
- ٦٦٢-٣- إثبات الوصية: الحميري، عن محمد بن الحسين، عن  
محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن عثمان بن نشيط، عن أمير المؤمنين

---

١- غيبة النعماني: ص ١٩١ ب ١٠ ح ٤٥.

٢- الكافي: ج ١ ص ٣٤٢ كتاب الحجّة ب في الغيبة ح ٢٧، غيبة النعماني: ص ١٧١  
ب ١٠ ح ٤.

٣- إثبات الوصية: ص ٢٢٣.



عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر ليس لأحد في عنقه عهدٌ ولا عقدٌ ولا ذمّة.

٦٦٣-٤- كمال الدين: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل - رضي الله عنه - قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر تعمى ولادته على [هذا] الخلق لثلاثين يوماً إذا خرج.

٦٦٤-٥- كمال الدين: حدّثنا أبي، ومحمّد بن الحسن - رضي الله عنهما - قالوا: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عبيد ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يُبعث القائم وليس في عنقه بيعةٌ لأحد.

٦٦٥-٦- كمال الدين: حدّثنا أبي - رحمه الله - قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، والحسن بن ظريف جميعاً، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقوم القائم عليه السلام وليس لأحد في عنقه بيعة.

ويدلّ عليه أيضاً الروايات: ٥٣٩، ٦٠١، ٦١٠، ٦٣٤، ٦٥٤، ٦٥٦.

٤- كمال الدين: ج ٢ ص ٤٧٩ ب ٤٤ ح ١.

٥- كمال الدين: ج ٢ ص ٤٧٩ و ٤٨٠ ب ٤٤ ح ٢؛ إثبات الهداة: ج ٦ ص ٤٣٥ ب ٣٢ ح ٢٠٨.

٦- كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٠ ب ٤٤ ح ٣؛ إثبات الهداة: ج ٦ ص ٤٣٦ ب ٣٢ ح ٢٠٩.

## الفصل الخامس والثلاثون

في أنه يقتل أعداء الله، ويطهر الأرض من الشرك  
ومن كل جورٍ وظلم، ويزيل ملك الجبابة، ويقاتل على التأويل  
كما قاتل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله على التنزيل  
وفيه ١٨ حديثاً

- ٦٦٦-١ - كمال الدين: جعفر بن محمد بن مسرور، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال: القائم لم يظهر أبداً حتى يخرج ودائع الله عزّ وجلّ، فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عزّ وجلّ فقتلهم.
- ٦٦٧-٢ - كمال الدين: المظفر بن جعفر بن المظفر - رضي الله عنه - قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن علي بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الكرخي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام - أو قال له رجلٌ - :

---

١- كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤١.

٢- كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤١ و ٦٤٢؛ نور الثقلين: ج ٥ ص ٧٠؛ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣١٦؛ المحجة: الآية الثامنة والثلاثون ص ٢٠٦، علل الشرائع: ج ١ ص ١٤٧ ح ٣.

اصلحك الله، ألم يكن علي عليه السلام قوياً في دين الله عز وجل؟ قال: بلى، قال: فكيف ظهر عليه القوم، وكيف لم يدفعهم، وما يمنعه من ذلك؟ قال: آية في كتاب الله عز وجل منعه، قال: قلت: وآية آية هي؟ قال: قوله عز وجل: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾، إنه كان لله عز وجل ودائع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين، فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتى يخرج الودائع، فلما خرجت الودائع ظهر على من ظهر فقاتله، وكذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبداً حتى تظهر وداائع الله عز وجل، فإذا ظهرت ظهر على من يظهر فقتله.

ويدل عليه أيضاً الروايات: ٢٨٣، ٤٢٣، ٤٣٢، ٤٤٦، ٤٥٠،

٤٦٣، ٥٢٩، ٥٣٥، ٥٣٧، ٥٥١، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٧٤، ٦٤٥، ٦٥٣،

## الفصل السادس والثلاثون

في أنه يعلن أمر الله، ويظهر دين الحق، ويميت البدع والباطل،  
ويؤيد بنصر الله، وينصر بملائكة الله،  
ويبسط الإسلام على الأرض، ويصير سلطاناً عليها،  
ويحيي الله به الأرض بعد موتها  
وفيه ٥١ حديثاً

٦٦٨- ١- كتاب فضل بن شاذان: حدثنا فضالة بن أيوب - رضي  
الله تعالى عنه - قال: حدثنا عبد الله بن سنان، قال: قال: سألت أبا عن أبي  
عبد الله عليه السلام عن السلطان العادل، قال: هو من افترض الله طاعته  
بعد الأنبياء والمرسلين، على الجن والإنس أجمعين، وهو سلطان بعد  
سلطان إلى أن ينتهي إلى السلطان الثاني عشر، فقال رجل من أصحابه:  
صف لنا من هم يا ابن رسول الله؟ قال: هم الذين قال الله تعالى فيهم:  
﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾، والذين خاتمهم الذي  
ينزل في زمن دولته عيسى عليه السلام، ويصلي خلفه، وهو الذي يقتل  
الدجال، ويفتح الله على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ويمتدّ سلطانه  
إلى يوم القيامة.

٦٦٩-٢- كمال الدين : حدثنا محمد بن محمد بن عصام - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدثنا القاسم بن العلاء ، قال : حدثني إسماعيل بن علي القزويني ، قال : حدثني علي بن إسماعيل ، عن عاصم بن حميد الحنّاط ، عن محمد بن مسلم الثقفي ، قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام يقول : القائم منّا ، منصورٌ بالربّ ، مؤيّدٌ بالنصر ، تطوى له الأرض ، وتظهر له الكنوز ، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب ، ويظهر الله عزّ وجلّ به دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون ، فلا يبقى في الأرض خراب إلا قد عمّر ، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه ، قال : قلت [فقلت - خ] : يا ابن رسول الله ، متى يخرج قائمكم؟ قال : إذا تشبّه الرجال بالنساء ، والنساء بالرجال ، واكتفى الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء ، وركب ذوات الفروج السروج ، وقبلت شهادات الزور ، وردّت شهادات العدول ، واستخفّ الناس بالدماء وارتكاب الزنا وأكل الربا ، واتقى الأشرار مخافة ألسنتهم ، وخروج السفيناني من الشام ، واليماني من اليمن ، وخسف بالبيداء ، وقتل غلام من آل محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم بين الركن والمقام ، اسمه محمد بن الحسن النفس الزكيّة ، وجاءت صيحة من السماء بأنّ الحقّ فيه وفي شيعته ، فعند ذلك خروج قائمنا ، فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة ، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، وأوّل ما ينطق به هذه الآية : ﴿ بقية الله خير لكم إن كنتم

٢- كمال الدين : ج ١ ص ٢٣٠-٢٣١ ب ٣٢ ح ١٦ ؛ البحار : ج ٥٢ ص ١٩١-١٩٢ ب ٢٥ ح ٢٤ .

أقول : تقدّم نحوه في الفصل الأوّل تحت الرقم ٣٢٧ عن الإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام ، وفيه : «اسمه محمد بن محمد ، ولقبه النفس الزكيّة» .

مؤمنين ﴿ ، ثمّ يقول : أنا بقية الله في أرضه ، وخليفته ، وحجّته عليكم ، فلا يسلمّ عليه مسلمٌ إلا قال : السلام عليك يا بقية الله في أرضه ، فإذا اجتمع إليه [له] العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج ، فلا يبقى في الارض معبود من دون الله عزّ وجلّ ، من صنمٍ ، [ووثنٍ] وغيره ، إلا وقعت فيه نار فاحترق ، وذلك بعد غيبةٍ طويلة ، ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به .

٦٧٠-٣ - كمال الدين : حدّثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي - رضي الله عنه - قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود ، عن أبيه ، قال : حدّثني محمّد بن نصير ، قال : حدّثنا محمّد بن عيسى ، [عن حمّاد بن عيسى] ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن جابر بن عبد الله الانصاري ، قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : إنّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً ، جعله الله عزّ وجلّ حجةً على عباده ، فدعا قومه الى الله ، وأمرهم بتقواه فضربوه على قرنه ، فغاب عنهم زماناً حتّى قيل : مات أو هلك ، بأيّ وادٍ سلك؟ ثمّ ظهر ورجع الى قومه فضربوه على قرنه الآخر ، وفيكم من هو على سنّته ، وإنّ الله عزّ وجلّ مكّن لذي القرنين في الارض ، وجعل له [وآتاه- خ] من كلّ شيء سبباً ، وبلغ المغرب والمشرق ، وإنّ الله تبارك وتعالى سيجري سنّته في القائم من ولدي فيبلغه شرق الارض وغربها ، حتّى لا يبقى منها ولا موضعاً من سهلٍ ولا جبلٍ وطاه ذو القرنين إلا

٢- كمال الدين : ج ٢ ص ٢٩٤ ب ٣٨ ح ٤ ؛ البحار : ج ١٢ ص ١٩٤ - ١٩٥ ب ٨ ح ١٩ .

اقول : الظاهر كون محمّد بن نصير الراوي عن محمّد بن عيسى هو محمّد بن نصير الكشي ، الثقة ، جليل القدر ، كثير العلم ولا يشتهه مثله في مثل هذه الاحاديث وروايات الثقات بمحمّد بن نصير النميري .

وطاه، ويظهر الله عز وجل له كنوز الارض ومعادنها، وينصره بالرعب،  
فيملا الارض به عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

٦٧١-٤- تفسير العياشي: عن رفاعه بن موسى، قال: سمعت  
أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿وله أسلم من في السماوات والارض  
طوعاً وكرهاً﴾ قال: إذا قام القائم عليه السلام لا تبقى أرض إلا نودي  
فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.

٦٧٢-٥- تفسير العياشي: عن زرارة، قال: قال أبو عبد الله  
عليه السلام: سئل أبي عن قول الله ﴿قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم  
كافة﴾<sup>(١)</sup>، ﴿حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله﴾<sup>(٢)</sup>، فقال: إنه  
لم يجيء تأويل هذه الآية، ولو قد قام قائمنا بعده سيرى من يدركه  
ما يكون من تأويل هذه الآية، وليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله  
ما بلغ الليل، حتى لا يكون شرك [مشرك] على ظهر الارض كما قال  
الله.

٦٧٣-٦- ينابيع المودة: وعن زين العابدين، وعن الباقر

٤- تفسير العياشي: ج ١ ص ١٨٢ ح ٨١؛ المحجة: ص ٥ الآية ٤؛ ينابيع المودة: ص ٤٢١  
ب ٧١ وفيه: «إذا قام القائم المهدي».

٥- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦ ح ٤٨؛ وفي مجمع البيان: ج ٤ ص ٥٤٣ قال: وروى  
زرارة وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لم يجيء تأويل هذه الآية، ولو قام  
قائمنا بعد سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، وليبلغن دين محمد صلى الله  
عليه وآله وسلم ما بلغ الليل، حتى لا يكون مشرك على ظهر الارض كما قال الله  
تعالى: ﴿يعبدوني لا يشركون بي شيئاً﴾، البحار: ج ٥١ ص ٥٥ ب ٥ ح ٤١؛ المحجة:  
الآية ٢١ و ٢٥؛ ينابيع المودة: ص ٤٢٣ ب ٧١.

(١) التوبة: ٣٦.

(٢) الانفال: ٣٩.

٦- ينابيع المودة: ص ٤٢٣ ب ٧١ عن المحجة.

[عليهما السلام] رضي الله عنهما قال : إنّ الاسلام قد يظهره الله على جميع الاديان عند قيام القائم عليه السلام .

٦٧٤ - ٧ - ينابيع المودة : عن أبي بصير ، عن جعفر الصادق [عليه السلام] رضي الله عنه قال : عند قيام القائم يفرح المؤمنون بنصر الله .

٦٧٥ - ٨ - تفسير علي بن إبراهيم : في تفسير قوله تعالى : ﴿ اٰمَنَ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ اِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ خَلْفَاءَ الْاَرْضِ ﴾ : حدثني أبي ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن صالح بن عقبة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزلت في القائم من آل محمد عليهم السلام ، والله هو المضطرّ إذا صلّى في المقام ركعتين دعا إلى الله فأجابه ويكشف السوء ، ويجعله خليفة في الارض .

٦٧٦ - ٩ - ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام : بالإسناد (عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ) عن عبد الحميد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ اٰمَنَ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ اِذَا دَعَاهُ ﴾ قال : هذه نزلت في القائم عليه السلام ، إذا خرج تعمّم وصلّى عند المقام وتضرّع إلى ربّه ، فلا تردّ له راية أبداً .

٦٧٧ - ١٠ - ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام : حدثنا

٧- ينابيع المودة : ص ٤٢٦ ب ٧١ عن الحجّة .

٨- تفسير علي بن إبراهيم : ج ٢ ص ١٢٩ ؛ الحجّة : الآية ٧٣ ص ١٦٥ .

٩- تاويل الآيات الظاهرة : ص ٣٩٩ .

١٠- تاويل الآيات الظاهرة : ص ٦٦٣ ؛ ينابيع المودة : ص ٤٢٣ ب ٧١ مختصراً ؛ البحار :

ج ٥١ ص ٦١ ب ٥٩ .



يوسف بن يعقوب، عن محمد بن أبي بكر المقرئ، عن نعيم بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله عزّ وجلّ ﴿ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ قال: لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملة إلا الإسلام، حتى تامن الشاة والذئب والبقرة والاسد والإنسان والحية، وحتى لا تقرض فأرة جراباً، وحتى توضع الجزية، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، و[هو] قوله تعالى: ﴿ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾، وذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام.

٦٧٨ - ١١ - كمال الدين: وبهذا الإسناد (يعني علي بن حاتم، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن علي بن سماعة) عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن الحسن بن محبوب، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿اعلموا أنّ الله يحيي الأرض بعد موتها﴾، قال: يحييها الله عزّ وجلّ بالقائم عليه السلام بعد موتها - يعني بموتها كفر أهلها والكافر ميت - .

٦٧٩ - ١٢ - غيبة النعماني: حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدّثنا عبد الله بن حماد الانصاري، عن علي بن أبي حمزة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا قام القائم صلوات الله عليه نزلت ملائكة بدر، وهم خمسة آلاف، ثلث على خيول شهب، وثلث على خيول بلق، وثلث على خيول حوّ، قلت: وما الحوّ؟ قال: هي الحمرة.

١١ - كمال الدين: ج ٢ ص ٦٦٨ ب ٥٨ ح ١٣ .

١٢ - غيبة النعماني: ص ٢٤٤ ب ١٣ ح ٤٤ .

٦٨٠- ١٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام: في حديثٍ أخرجه عن محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريّان بن شبيب، عن الرضا عليه السلام (والحديث طويل قال فيه) : يا ابن شبيب! إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فإنّه ذُبِحَ كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً مالهم في الأرض شيهون، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف نصره فلم يؤذن لهم، فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم عليه السلام فيكونون من أنصاره، وشعارهم بالثارات الحسين عليه السلام.

٦٨١- ١٤- عيون المعجزات: روي عن عالم أهل البيت صلّى الله عليهم أنّ الله تعالى أهبط إلى الحسين أربعة آلاف ملك، هم الذين هبطوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم بدر، وخير بين النصر على أعدائه ولقاء جدّه، فاختر لقاءه، فأمر الله تعالى الملائكة بالمقام عند قبره، فهم شعث غبر، ينتظرون قيام القائم من ولده صاحب الزمان عليه السلام.

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث: ١٦١، ٢٠٥، ٢٤٣، ٣٢٤ إلى ٣٣٢ و ٣٣٧ إلى ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٧٣، ٤١٩، ٤٢٣، ٤٣٢، ٤٣٥، ٥٢٥، ٥٢٩، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٤٨، ٥٥٣، ٧١٩، ٨٠٧، ٩٣٦، ١١٠٥، ١١٣٨، ١١٧٧، ١١٩٥، ١١٩٩.

١٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٣٣- ٢٣٤ ب ٢٨ ح ٥٨.

١٤- عيون المعجزات: ص ٧٠.

## الفصل السابع والثلاثون

### في أنه يردّ الناس الى الهدى والقرآن والسنة

#### وفيه أخبار كثيرة

٦٨٢ - ١ - نهج البلاغة: ومن خطبة له عليه السلام في ذكر

١- نهج البلاغة: ط مصر مطبعة الاستقامة ج ٢ خ ١٣٤، ينابيع المودة: ص ٤٣٧ ب ٧٤ وفيه: «المهدي يعطف...».

وقال الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية سابقاً في شرح قوله: «يعطف...»: خبر عن قائم ينادي بالقرآن، ويطلب الناس باتباعه، وردّ كل رأي إليه. وقال في شرح قوله عليه السلام: «ياخذ الوالي...»: اذا انتهت الحرب حاسب الوالي القائم كلّ عامل من عمّال السوء على مساوئ اعمالهم، وإنّما كان الوالي من غيرها، لأنّه بريء من جرمها. وقال في شرح قوله عليه السلام: «أفاليذ كبدها»: أفاليذ: جمع أفلاذ، وأفلاذ جمع فلذة، وهي القطعة من الذهب والفضة، وهذا كناية عمّا يظهر لمن يقوم بالامر من كنوز الارض، وقد جاء ذلك في خبر مرفوع في لفظه: «وقاءت له الارض أفلاذ كبدها»، ومن الناس من يفسّر قوله تعالى: «وأخرجت الارض أثقالها» بذلك، قاله ابن أبي الحديد، انتهى.

وأما ابن أبي الحديد فقال في شرحه: هذا إشارة إلى إمام يخلقه الله تعالى في آخر الزمان، وهو الموعود به في الاخبار والآثار، ومعنى «يعطف الهوى» يقهره ويشنيه عن جانب الإيثار والإرادة، عاملاً عمل الهدى، فيجعل الهدى قاهراً له وظاهراً عليه، وكذلك قوله: «ويعطف الراي على القرآن» اي يقهر حكم الراي والقياس والعمل بغلبة الظنّ عاملاً على القرآن، وقوله: «إذا عطفوا الهدى» و«إذا عطفوا القرآن» إشارة إلى الفرق المخالفين لهذا الإمام، المشاقين له، الذين لا يعملون بالهدى بل بالهوى،

الملاحم : يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى ، ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي ، (ومنها : ) حتّى تقوم الحرب بكم على ساق ، بادياً نواجذها ، مملوءة أخلافها ، حلواً رضاعها ، علقماً عاقبتها ، ألا وفي غدٍ ، وسيأتي غد بما لاتعرفون ، يأخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوئ أعمالها ، وتخرج له الارض من أقاليد كبدها ، وتلقي إليه سلماً مقاليدها ، فيريكم كيف عدل السيرة ، ويحيي ميّت الكتاب والسنة .

ويدل عليه أخبار كثيرة جداً ، وذلك لأن ردّ الناس إلى الكتاب والسنة من أعظم أعمال المهدي عليه السلام ومن صفاته البارزة ، قلّما يوجد حديث لا يدل عليه بالالتزام أو المطابقة ، فلا يكون المهدي ، إلا من يكون كذلك ، ولا يقوم إلا لإقامة الحقّ ، ولا يقام الناس برّدّ الناس إلى الكتاب والسنة ولا يميل الأَرْض من العدل والقسط إلا به ، ولا يعلن أمر الله ولا يظهر الإسلام على الأديان إلا برّدّ الناس إلى الكتاب والسنة ، فكل أعماله الإصلاحية لاتتحقق إلا به ، فهو لا يظهر ولا يقوم ولا يخرج إلا لإقامة الشرع والعمل بالكتاب والسنة .

---

← ولا يحكمون بالقرآن بل بالرأي ... ، وقال في قوله : «سيأتي غد بما لاتعرفون» : والمراد تعظيم شأن الغد الموعود بمجيئه ، ومثل ذلك في القرآن كثير ... إلى ان قال : والأقاليد جمع أفلاذ ، وأفلاذ جمع فلذ ، وهي القطعة من الكبد ، وهذا كناية عن الكنوز التي تظهر للقائم بالأمر ، وقد جاء ذكر ذلك في خبرٍ مرفوع في لفظه : «وقاءت له الارض أفلاذ كبدها» ، وقد فسر قوله تعالى : «واخرجت الارض أثقالها» بذلك في بعض التفاسير . شرح ابن أبي الحديد : ج ٩ ص ٤٠ - ٤٦ .

## الفصل الثامن والثلاثون

في أنه ينتقم من أعداء الله وأعداء رسوله والأئمة عليهم السلام

وفيه ١٣ حديثاً

٦٨٣-١- دلائل الإمامة: أخبرني علي بن هبة الله، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى القمي، قال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى بن محمد الدقاق، ومحمد بن محمد بن عصام، قالوا: حدثنا محمد بن يعقوب، عن القاسم بن العلاء، قال: حدثنا إسماعيل الفزارى، قال: حدثني محمد بن جمهور العمي، عن ابن أبي نجران، عمّن ذكره، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي، قال: سألت أبا جعفر

---

١- دلائل الإمامة: ص ٢٣٩ ف معرفة وجوب القائم وأنه لا بد أن يكون ح ١٤، علل الشرائع: ص ١٦٠ ب ١٢٩ ح ١ بسنده عن الثمالي نحوه، وذكر بعد قوله: «الستم كلكم قائمين بالحق؟»: «قال: بلى، قلت: فلم سمي القائم قائماً؟ قال: لما قتل... الحديث»، البحار: ج ٣٧ ص ٢٩٤ ب ٥٤ ح ٨.

اقول: أخرج المجلسي - قدس سره - قبل هذا الحديث حديثاً آخر نحوه في وجه تسمية أمير المؤمنين عليه السلام بهذا اللقب، وذكر وجوهاً لهذا المعنى، أظهرها الثالث منها، وهو: أن يكون المعنى أن أمراء الدنيا إنما يسمون بالأمير لكونهم متكفلين لميرة الخلق، وما يحتاجون إليه في معاشهم بزعمهم، وأما أمير المؤمنين عليه السلام فيأمرته لأمير أعظم من ذلك؛ لأنه يبرهم ما هو سبب حياتهم الأبدية، وقوتهم الروحية وإن شارك سائر الأمراء في الميرة الجسمانية، وهذا أظهر الوجوه، انتهى كلامه.

محمّداً الباقر عليه السلام، فقلت: يا ابن رسول الله، لم سميّ علي عليه السلام أمير المؤمنين، وهو اسم لم يسمّ به أحد قبله، ولا يحلّ لأحد بعده؟ فقال: لأنّه ميرة العلم، يُمتار منه، ولا يُمتار من أحد سواه، قلت: فلم سميّ سيفه ذا الفقار؟ قال: لأنّه ماضرب به أحداً من أهل الدنيا إلا أفقره به أهله وولده، وأفقره في الآخرة الجنّة، فقلت: يا ابن رسول الله، أستم كلّكم قائمين بالحقّ؟ قال: لما قُتل جدّي الحسين عليه السلام ضجّت الملائكة بالبكاء والنحيب، وقالوا: إلهنا! أتصفح عمّن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك، فأوحى الله إليهم: قرّوا ملائكتي، فوعزّتي وجلالي لانتقمنّ منهم ولو بعد حين، ثمّ كشف لهم عن الأئمة من ولد الحسين، فسرتّ الملائكة بذلك، وراوا أحدهم قائماً يصليّ، فقال سبحانه: بهذا القائم انتقم منهم.

٦٨٤-٢- الامالي: أخبرنا محمّد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عبيد، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن محمّد بن حمران، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما كان من أمر الحسين بن علي عليهما السلام ما كان ضجّت الملائكة الى الله تعالى، وقالت: ياربّ! يفعل هذا بالحسين صفيك، وابن نبيك؟ قال: فاقام الله لهم ظلّ القائم عليه السلام، وقال: بهذا انتقم له من ظالميه.

٦٨٥-٣- غيبة النعماني: محمّد بن همّام، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن إسحاق بن سنان، عن عبيد بن خارجة، عن علي بن عثمان، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد، عن آبائه

٢- امالي الشيخ الطوسي: ج ٢ ص ٢٣؛ البحار: ج ٤٥ ص ٢٢١ ب ٤١ ح ٣.

٣- غيبة النعماني: ص ١٤٠-١٤١ ب ١٠ ح ١.

عليهم السلام قال: زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام، فركب هو وابناه الحسن والحسين عليهم السلام، فمرّ بثقيف فقالوا: قد جاء عليٌّ يردّ الماء، فقال علي عليه السلام: أما والله لأقتلنّ أنا وابنائي هذان، وليبعثنّ الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا، وليغيبنّ عنهم تمييزاً لأهل الضلالة، حتّى يقول الجاهل مالله في آل محمد من حاجة.

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث: ١٠٩، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٦، ٢٧٠،

٢٩٣، ٣٠٥، ٤٢٤، ٤٣٢، ٥١٥.

## الفصل التاسع والثلاثون

### في أن فيه سنناً من الأنبياء ومنها الغيبة

وفيه ٢٣ حديثاً

٦٨٦- ١- كمال الدين: الشريف أبو الحسن علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن محمد بن همام، عن أحمد بن محمد بن محمد بن النوفلي، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى الكلابي، عن خالد بن نجيح [نجح - خ]، عن حمزة بن حران، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، قال: سمعت سيد العابدین علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام يقول: في القائم سنن من سبعة أنبياء: سنة من آيينا آدم، وسنة من نوح، وسنة من إبراهيم، وسنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من أيوب، وسنة من محمد صلوات الله عليهم، فأمّا من آدم ونوح فطول العمر، وأمّا من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس، وأمّا من موسى فالخوف والغيبة، وأمّا من عيسى فاختلف الناس

---

١- كمال الدين: ج ١ ص ٢٢١ ب ٣١ ح ٣؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٦٦ ب ٣٢ ف ٥ ح ١٢٤ مع بعض الاختلاف؛ إعلام الوری: ر ٤ ق ٢ ب ٢ ف ٢ وجاء فيه: «سنن من سنة من الأنبياء» وليس فيه: «من سبعة أنبياء»، كما جاء فيه: «وسنة من نوح» وليس فيه: «سنة من آيينا آدم وسنة من نوح»؛ البحار: ج ٥١ ص ٢١٧ ب ١٣ ح ٤.



فيه، وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى، وأما من محمد فالخروج بالسيف.

٦٨٧-٢ - غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن الفضل، وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين، ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم الجواليقي، عن يزيد الكناسي، قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: إنَّ صاحب هذا الأمر فيه شبه من يوسف، ابن أمة سوداء، يصلح الله له أمره في ليلة.

٦٨٨-٣ - كمال الدين: حدثنا أبي [ومحمد بن الحسن] - رضي الله عنهم -، قال [قالا]: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا المعلّى بن محمد البصري، عن محمد بن جمهور وغيره، عن [محمد] بن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: في القائم سنة [شبه - خ] من موسى بن عمران عليه السلام، فقلت: وما سنة [شبه] موسى بن عمران؟ فقال: خفاء

٢- غيبة النعماني: ص ١٦٢ ب ١٠ ح ٣؛ كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٩ ب ٢٢ ح ١٢؛ البحار: ج ٥١ ص ٢١٨ ب ١٣ ح ٨؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٦٩ ب ٣٢ ف ٥ ح ١٣٥ عن كمال الدين، ولفظه هكذا: «صاحب هذا الأمر فيه سنة من يوسف [ابن أمة - خ] يصلح الله أمره في ليلة واحدة».

قال في البحار: قوله: «ابن أمة سوداء» يخالف كثيراً من الاخبار التي وردت في وصف أمة عليه السلام ظاهراً، إلا أن يحمل على الأم بالواسطة أو المربية.

أقول: هذه الجملة غير موجودة في نسخة كمال الدين المترجمة بالفارسية ونسخة طبع النجف سنة ١٣٨٩ ص ٢٢٠، راجع: ج ١ ص ٤٤٥، هذا مضافاً إلى أن شبهه من يوسف الغيبة والسجن، وعلى هذا لا يبعد احتمال الزيادة في الحديث، والله أعلم.

٣- كمال الدين: ج ٢ ص ٢٤٠ ب ٣٣ ح ١٨؛ البحار: ج ٥١ ص ٢١٦ ب ١٣ ح ٢؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٧١ - ٤٧٢ ب ٣٢ ف ٥ ح ١٤٧.

مولده، وغيبته عن قومه، فقلت: وكم غاب موسى بن عمران عليه السلام عن قومه وأهله؟ فقال: ثماني وعشرين سنة.

٦٨٩-٤- كمال الدين: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي - رضي الله عنه - قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود العياشي، قال: حدّثنا علي بن محمد بن شجاع، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن في صاحب هذا الأمر سنن من الانبياء: سنة من موسى بن عمران، وسنة من عيسى، وسنة من يوسف، وسنة من محمد صلوات الله عليهم، فأما سنة من موسى بن عمران فخائف يترقب، وأما سنة من عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى، وأما سنة من يوسف فالستر يجعل الله بينه وبين الخلق حجاباً يرويه ولا يعرفونه، وأما سنة من محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيهتدي بهداه، ويسير بسيرته.

٦٩٠-٥- الإمامة والتبصرة: عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في صاحب هذا الأمر أربعة سنن من أربع

---

٤- كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥٠ ب ٣٣ ح ٤٦؛ البحار: ج ٥١ ص ٢٢٣-٢٢٤ ب ١٣ ح ١٠ وفيه: «سنن من الانبياء»؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٧٤ ب ٣٢ ح ١٥٩.

٥- الإمامة والتبصرة: ص ٩٣-٩٤ ح ٨٤؛ غيبة الشيخ: ص ٤٢٤ ح ٤٠٨ وفيه: «وأما سنة من يوسف عليه السلام فالغيبة»، وفي موضع آخر منه: (ص ٦٠ ح ٥٧) جاء: «فالسجن»، والظاهر أن المراد منه الغيبة، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٩٩ ب ٣٢ ح ١٢ ص ٢٧٧، وج ٣ ص ٤٦٠ ب ٣٢ ح ١٠١؛ البحار: ج ٥١ ص ٢١٦ و ٢١٧ ب ١٣ ح ٣؛ كمال الدين: ج ١ ص ١٥٢-١٥٣ ب ٦ ح ١٦ وفيه: «والسجن»، وايضاً ج ١ ص ٢٢٦-٢٢٧ ب ٣٢ ح ٦ وفيه: «فالحبس».

أنبياء: سنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من يوسف، وسنة من محمد صلى الله عليه وآله، فاما سنة من موسى، فخائف يترقب، واما سنة من يوسف فالسجن، واما سنة من عيسى فقييل: إنه مات ولم يمّت، واما سنة من محمد صلى الله عليه وآله فالسيف.

٦٩١-٦- إثبات الوصية: الحميري، عن محمد بن عيسى، عن

سليمان بن داود، عن أبي نصر [أبي بصير - خ] قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء: سنة من موسى في غيبته، وسنة من عيسى في خوفه ومراقبة اليهود وقولهم مات ولم يمّت وقُتل ولم يُقتل، وسنة من يوسف في جماله وسخائه، وسنة من محمد صلى الله عليه وآله وسلّم في السيف يظهر به.

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث: ٦٩، ٢٤٩، ٢٨٦، ٥٤٠، ٥٥٣،

٥٥٧، ٥٦٤، ٥٧٥، ٦٢٠، ٦٢٦، ٦٢٨، ٦٣٢، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٤،

٦٤٥، ٦٥٠.

## الفصل الأربعون

### في أنه يقوم بالسيف

#### وفيه ١٠ أحاديث

٦٩٢-١- كمال الدين: حدّثنا أبي - رضي الله عنه - قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾<sup>(١)</sup>، فقال عليه السلام: الآيات هم الأئمة، والآية المنتظرة القائم عليه السلام، فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وإن آمنت بمن تقدّمه من آبائه عليهم السلام.

٦٩٣-٢- غيبة النعماني: علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن

---

١- كمال الدين: ج ١ ص ٨ و ج ٢ ص ٣٣٦ ب ٣٢ ح ٨؛ البحار: ج ٥١ ص ٥١ ب ٥ ح ٢٥؛ ينابيع المودة: ص ٤٢٢ ب ٧١.

(١) الأنعام: ١٥٨.

٢- غيبة النعماني: ص ٢٣١ ب ١٣ ح ١٤؛ إثبات الهداة: ج ٧ ص ٧٧ و ٧٨ ب ٣٢ ف ٢٧ ح ٥٠٠؛ البحار: ج ٥٢ ص ٣٥٣ ب ٢٦ ح ١٠٩.

أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الله بن بكير، عن أبيه، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: صالح من الصالحين، سمه لي أريد القائم عليه السلام، فقال: اسمه اسمي، قلت: أيسير بسيرة محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: هيهات هيهات يا زرارة! ما يسير بسيرته، قلت: جعلت فداك لم؟ قال: إن رسول الله سار في أمته باللين [بالمَن - خ] كان يتألف الناس، والقائم يسير بالقتل، بذاك أمر في الكتاب الذي معه أن يسير بالقتل، ولا يستتبع أحداً، ويل لمن ناواه<sup>(١)</sup>.

٦٩٤ - ٣ - غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا علي بن الحسن، عن محمد بن خالد، عن ثعلبة بن ميمون، عن الحسن بن هارون بياع الانباط، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً، فسأله المعلّى بن خنيس: أيسير القائم إذا قام بخلاف سيرة علي عليه السلام؟ فقال: نعم، وذاك أن علياً سار بالمَن والكف؛ لأنّه علم أن شيعة سيظهر عليهم من بعده، وأن القائم إذا قام سار فيهم بالسيف والسبي، وذلك أنه يعلم أن شيعة لم يظهر عليهم من بعده أبداً.

٦٩٥ - ٤ - تفسير القرطبي: في قوله تعالى: ﴿ولنذيقنهم من

(١) لامنافاة بين هذا الحديث وما يدلّ على أنه يسير بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإن المراد من أنه يسير بسيرته شباهته به في قيامه بالسيف، وعدم شباهته في ذلك بمثل عيسى عليه السلام من الانبياء، وشباهته به صلى الله عليه وآله وسلم في هدمه آثار الكفر، وإزالة العادات الذميمة، والقواعد والقوانين الباطلة التي تظهر في آخر الزمان.

٣ - غيبة النعماني: ص ٢٣٢ ب ١٣ ح ١٦؛ البحار: ج ٥٢ ص ٣٥٣ ب ٢٦ ح ١١١؛ علل الشرائع: ج ١ ص ٢١٠ مع اختلاف في السند، حلية الابرار: ج ٢ ص ٦٢٨ و ٦٢٩.

٤ - تفسير القرطبي (الجامع لاحكام القرآن): ج ١٤ ص ١٠٧، تفسير الألوسي (روح المعاني): ج ٢١ ص ١٢١.

العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر ﴿<sup>(١)</sup>﴾ روي عن جعفر بن محمد [عليهما السلام] أنّه (أي العذاب الأكبر) خروج المهديّ بالسيف، والأدنى : غلاء السعر .

وفي تفسير آلوسي أيضاً ما هذا لفظه : وعن جعفر بن محمد - رضي الله تعالى عنهما - أنّه خروج المهدي بالسيف .

---

وفي روح البيان : ج ٢١ ص ١٢٤ عن اللباب، عن تفسير النقاش، أنّ الأدنى غلاء الاسعار، والأكبر خروج المهديّ بالسيف . ولفظه بالفارسيّة هذا : «در لباب از تفسير نقاش نقل کرده كه «أدنى» غلاء اسعار است، و «أكبر» خروج مهديّ به شمشير آبدار» .

وفي التبيان : ج ٨ ص ٣٠٦ عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنّ العذاب الأدنى هو القحط، والأكبر خروج المهديّ بالسيف .  
وفي الحجّة ص ١٧٣ عن الفضل بن عمر : «الأدنى» عذاب السفر (القبر)، و«الأكبر» المهديّ بالسيف .

وعن محمد بن الحسن الشيباني في كشف البيان : «الأدنى» القحط والجذب، و«الأكبر» خروج القائم المهدي عليه السلام بالسيف في آخر الزمان .  
أقول : يجوز أن يكون تفسير «العذاب الأدنى» بالقحط وغيره ما يقع من ذلك قبل ظهور المهدي - بابي هو وأمي - وكونه من مصاديقه، فلا ينافي هذا التفسير تفسيره بغير هذا أيضاً ممّا جاء في التفاسير، كما يجوز الجمع بين تفسير «الأكبر» بخروجه بالسيف وبغيره أيضاً، لكونه من مصاديقه، فلا يعارض تفسير «الأكبر» بعذاب الآخرة تفسيره بخروجه عليه السلام، مضافاً إلى أنّ ما يحتجّ به عند اختلاف المفسّرين هو ما جاء من طرق أهل البيت عليهم السلام، كما بيّناه في كتابنا : «أمان الأمة من الضلال والاختلاف» .

وجاء في بحار الأنوار : ج ٥١ ص ٥٩، وتاويل الآيات الظاهرة : ص ٤٣٧، قال : «الأدنى» غلاء السعر، و«الأكبر» المهدي بالسيف .

وجاء في إلزام الناصب : «الأدنى» عذاب السفر، و«الأكبر» المهدي عليه السلام بالسيف في آخر الزمان .

٦٩٦- ٥- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(١)</sup> أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض، ونحن المتقون، والأرض كلها لنا، فمن أحيأ أرضاً من المسلمين فليعمرها، وليؤد خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، وله ما أكل منها، فإن تركها أو أخرجها وأخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها وأحيأها فهو أحق بها من الذي تركها، يؤدى خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، وله ما أكل منها، حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعها، إلا ما كان في أيدي شيعتنا، فإنه يقاطعهم على ما في أيديهم ويترك الأرض في أيديهم.

ويدل عليه الأحاديث: ٤٢٣، ٤٢٦، ٥٧٢، ٧١٣، ٧١٥.

٥- الكافي: ج ١ ص ٤٠٧ و ٤٠٨ ح ١ ب أن الأرض كلها للإمام عليه السلام؛ تفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ٥٦ ح ٢٢٢ من تفسير سورة الاعراف؛ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٥ ح ٦٦، تفسير الصافي: ج ٢ ص ٢٢٨ من تفسير سورة الاعراف؛ تفسير البرهان: ج ٢ ص ٢٨ من تفسير سورة الاعراف؛ البحار: ج ١٠ ص ٥٨ ب ٩ ح ٢.  
(١) الاعراف: ١٢٨.

## الفصل الحادي والأربعون

### فيما يدلّ على تمكين الناس لسلطانة

#### وفيه ٣ أحاديث

٦٩٧-١- سنن ابن ماجة: حدّثنا حرملة بن يحيى المصري، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، قالوا: حدّثنا أبو صالح عبدالغفار بن داود الحرّاني، حدّثنا ابن لهيعة، عن أبي زرعة عمرو بن جابر الحضرمي، عن عبداللّٰه بن الحرث بن جزء الزبيدي، قال: قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه [وأله] وسلّم: يخرج ناس من المشرق فيؤطّون للمهدي، يعني: سلطانه.

---

١- سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٦٨ ب خروج المهدي، من كتاب الفتن ب (٢٤) ح ٤٠٨٨.

أقول: قال السندي في حاشيته: قوله: «فيؤطّون للمهدي» أي يمهّدون. عقد الدرر: ص ١٢٥ ب ٥ أخرجه عن ابن ماجة في سننه وعن البيهقي، إلا أنّه قال: «أناس»، وأخرجه في التذكرة: ص ٢٤٠ عن أبي داود إلا أنّه قال: «فيؤطّون للمهدي كرسى سلطانه»، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٣٣ ب ٦١، معجم الطبراني الاوسط: ج ١ ص ٢٠٠ ح ٢٨٧ باختلاف قليل، المنار المنيف: ص ١٤٥ ف ٥٠ ح ٣٣٢، نهاية البداية والنهاية: ج ١ ص ٤١، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص ١٤٧ ب ٧ ح ٢ وفيه: «فيؤطّون للمهدي سلطانه»، مختصر تذكرة القرطبي للشعراني: ص ٤٠، وفيه «أناس» و«فيؤطّون للمهدي كرسى سلطانه»، الإذاعة: ص ١٢٤، كنز العمال: ج ١٤ ص ٢٦٣ ح ٢٨٦٥٧، مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٣١٨، ومصادر كثيرة أخرى.



٦٩٨ - ٢ - سنن أبي داود: قال هارون: حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن مطرف بن طريف، عن أبي الحسن، عن هلال بن عمرو، قال: سمعت علياً - رضي الله عنه - يقول: قال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم: يخرج رجلٌ من وراء النهر، يقال له: الحارث بن الحراث، على مقدمته رجلٌ يقال له: منصور، يوطئ أو يمكّن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم، وجب على كل مؤمن نصره، أو قال: إجابته.  
ويدلّ عليه أيضاً الحديث: ٧٢٠.

---

٢ - سنن أبي داود: ج ٤ ص ١٠٨ و ١٠٩ كتاب المهدي ح ٤٢٩٠؛ مصابيح السنة في باب اشتراط الساعة: ج ٢ ص ١٩٤؛ عقد الدرر: ص ١٣٠ ب ٥ عن أبي داود وسنن النسائي، وعن البيهقي والمصايح؛ جمع الجوامع: ج ١ ص ٩٩٧ عن أبي داود؛ التذكرة: ص ٢٤٠ إلا أنه قال: «يخرج رجل من وزراء المهدي يقال له الحرث بن الحراث»، وقال: «أو قال: إعناته»؛ ينابيع المودة: ص ٤٣٠ ب ٧٢؛ التاج الجامع للأصول: ج ٥ ص ٣٤٤ ومصادر كثيرة أخرى.

## الفصل الثاني والأربعون

### في سيرته عليه السلام

وفيه ٤٧ حديثاً

٦٩٩-١- الفتن: حدثنا أبو معاوية، عن داود، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم قال: يخرج في آخر الزمان خليفة، يعطي المال بغير عدد.

٧٠٠-٢- الفتن: حدثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن قتادة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم: إنه سيُخرج الكنوز، ويقسم المال، ويلقي الإسلام بجرانه.

٧٠١-٣- الفتن: حدثنا الوليد، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: يحثي المال حثياً، ولا يعده عدّاً، يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

---

١- الفتن: ج ٥ ص ١٩١.

٢- الفتن: ج ٥ ص ١٩٢؛ الملاحم والفتن: ص ٦٩ ب ١٤٦، وجاء فيه: «معمر بن قتادة» وهو وهم.

٣- الفتن: ج ٥ ص ١٩٢؛ الملاحم والفتن: ص ٦٩ ب ١٤٧؛ حلية الأبرار: ج ٢ ص ٧١٣ ب ٥٤ ح ٩٩ وقال: هذا حديث ثابت صحيح؛ أخرجه الحافظ مسلم في صحيحه وقد جاء فيه: «من خلفائكم خليفة» ولم يذكر ذيل الحديث؛ صحيح مسلم: ج ١٨ كتاب الفتن ص ٣٩ وجاء فيه: «من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً» ولم يذكر ذيل الحديث.

٧٠٢-٤ - غيبة النعماني : أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن رباح، قال : حدثنا أحمد بن علي الحميري، قال : حدثني الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو، قال : حدثنا أحمد بن الحسن بن أبان، قال : حدثنا عبد الله بن عطاء المكي، عن شيخ من الفقهاء، يعني : أبا عبد الله عليه السلام، قال : سألته عن سيرة المهدي كيف سيرته؟ فقال : يصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر الجاهلية، ويستأنف الإسلام جديداً<sup>(١)</sup>.

٧٠٣-٥ - غيبة النعماني : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال : حدثنا علي بن الحسن، عن أبيه، عن رفاعة بن موسى، عن عبد الله بن عطاء، قال : سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام فقلت : إذا قام القائم عليه السلام بأي سيرة يسير في الناس؟ فقال : يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويستأنف الإسلام جديداً.

٧٠٤-٦ - قرب الإسناد: هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر

٤- غيبة النعماني : باب ماروي في صفته وسيرته ص ٢٣٠ ح ١٤؛ حلية الأبرار: ج ٢ ص ٦٢٧ و ٦٢٨ ب ٣٧ في سيرته عليه السلام.

(١) المراد بهدمه ما قبله في هذه الرواية وغيرها: هدمه مظاهر في الناس من السنن السيئة، والعادات الذميمة، والقواعد الباطلة، والقوانين الناقصة الظالمة التي تظهر في آخر الزمان. وقوله: «ويستأنف الإسلام جديداً» أي يدعو إلى الإقرار والعمل بما دُرس من شرائع الإسلام.

٥- غيبة النعماني : باب ماروي في صفته ص ٢٣٢ ح ١٧؛ حلية الأبرار: ج ٢ ص ٦٢٩ ب ٣٧ في سيرته عليه السلام.

٦- قرب الإسناد: ص ٣٩.

بالنزول على أهل الذمة ثلاثة أيام، وقال : إذا قام قائمنا اضمحلت القطائع فلا قطائع .

٧٠٥ - ٧ - الكافي : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور ، عن فضل الأعور ، عن أبي عبيدة الحذاء في حديث عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام - قال : يا أبا عبيدة ، إذا قام قائم آل محمد عليهم السلام حكم بحكم داود وسليمان ، لا يسأل بيّنة<sup>(١)</sup> .

٧ - الكافي : ج ١ ص ٣٩٧ باب في الائمة عليهم السلام أنهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود ح ١ ؛ البحار : ج ٢٢ ص ٨٥ و ٨٦ ب ٤ ح ٢٨ وجاء في آخره : « لا يسأل الناس بيّنة » ؛ بصائر الدرجات : ص ٢٥٩ ب ١٥ ح ٣ وجاء في آخره : « لا يسأل الناس بيّنة » ؛ إثبات الهداة : ج ٧ ص ٤٥ ح ٤٠٤ ب ٢٢ ؛ الخرائج والجرائح : ج ٢ ص ٨٦١ ذيل ح ٧٧ وجاء في آخره « لا يسأل الناس بيّنة » .

(١) ممّا يناسب المقام دفع شبهة أوردتها علينا بعض المخالفين ، وهي أن الإجماع قائم على أنه لانيبي بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وانتم زعمتم أن القائم إذا قام لم يقبل الجزية من أهل الكتاب ، وأنه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين ، ويأمر بهدم المساجد والمشاهد ، ويحكم بحكم داود ولا يسأل عن بيّنة ، وأشباه ذلك ، وهذا يكون نسخاً .

وقد ذكر جماعة من العلماء الجواب عن هذه الشبهة في كتبهم ، ونحن نقتصر في جوابها بما ذكره الشيخ الجليل الطبرسي في «إعلام الوري» قال : إنّنا لانعرف ماتضمنه السؤال من أنه لا يقبل الجزية من أهل الكتاب ، وأنه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين ، فإن كان ورد بذلك خبر فهو غير مقطوع به ، وأمّا هدم المساجد والمشاهد فمما سمعناه ، ويجوز أن يختص بهدم ما بني [من] ذلك على غير تقوى الله ، وعلى خلاف ما أمر الله به ، وهذا مشروع قد فعله النبي ، وأمّا ما روي أنه يحكم بحكم داود لا يسأل عن بيّنة فهذا أيضاً غير مقطوع به ، وإن صحّ فتاويله أنه يحكم بعلمه ، وإذا علم الإمام أو الحاكم أمراً من الأمور فعليه أن يحكم بعلمه ولا يسأل البيّنة ، وليس في هذا نسخ للشرعية ، على أن هذا الذي ذكروه من ترك قبول الجزية واستماع البيّنة لوصحّ لم يكن ذلك نسخاً للشرعية ، لأنّ النسخ هو ما تأخر دليله عن حكم المنسوخ

٧٠٦-٨- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبان، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لأتذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني، يحكم بحكومة آل داود، ولا يسأل بيّنة، يعطي كل نفس حقها.

٧٠٧-٩- الكافي: إسحاق، قال: حدثني الحسن بن ظريف، قال: اختلج في صدري مسألان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمد عليه السلام، فكتبت أسأله عن القائم عليه السلام بما يقضي، وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس؟ وأردت أن أسأله عن شيء لحمي أربع، فأغفلت خبر الحمي، فجاء الجواب: سألت عن القائم، فإذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البيّنة، وكنت

ولم يكن مصاحباً له، فأمّا إذا اصطحب الدليلان فلا يكون أحدهما ناسخاً لصاحبه وإن كان يخالفه في الحكم، ولهذا اتفقنا على أن الله لوقال: الزموا السبت إلى وقت كذا وكذا ثم لا تلزموه، إن ذلك لا يكون نسخاً؛ لأنّ الدليل الراجع مصاحب للدليل الموجب، وإذا صحّت هذه الجملة وكان النبي قد أعلمنا بأنّ القائم من ولده يجب اتباعه وموافقته، فنحن إذا صرنا إلى ما يحكم به فينا، وإن خالف بعض الأحكام المتقدمة غير عاملين بالنسخ؛ لأنّ النسخ لا يدخل فيما يصطحب الدليل، وهذا واضح، انتهى.

٨- الكافي: ج ١ ص ٣٩٧ و ٣٩٨ باب في الاثمة أنهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود ح ٢.

٩- الكافي: ج ١ ص ٥٠٩ باب مولد أبي محمد عليه السلام ح ١٣؛ الإرشاد: باب ذكر طرف من أخبار أبي محمد عليه السلام ص ٢٤٣ وفيه: «قال: حدثني الحسين بن ظريف»، وليس في متنه قوله: «فإنه يبرأ... إلى: إن شاء الله»، وفي آخره: «فأفاق وبرئ»؛ إثبات الهداة: ج ٢ ص ٤٠٣ ب ٣١ ح ١٥؛ البحار: ج ٩٥ ص ٦٦ و ٦٧ ب ٥٥ ح ٤٦ و ج ٥٠ ص ٢٦٤ ب ٣ ح ٢٤؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٣١ مختصراً؛ الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٣١ و ٤٣٢ ح ١٠؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤١٣؛ إعلام الوري: ص ٣٥٧؛ الدعوات لقطب الدين الراوندي: ص ٢٠٩ الرقم ٥٦٧.

أردت أن تسأل لحمى الربع فأنسيت، فاكتب في ورقة وعلّقه على المحموم، فإنّه يبرأ بإذن الله إن شاء الله ﴿ يانار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ﴾ ، فعلّقنا عليه ما ذكر أبو محمّد عليه السلام فأفاق .

٧٠٨- ١٠- التهذيب: محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، ومحمّد بن عبد الله بن هلال، عن العلاء بن رزين القلاء، عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن القائم - عجلّ الله فرجه - إذا قام بأيّ سيرة يسير في الناس؟ فقال: بسيرة ماسبار به رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى يظهر الإسلام، قلت: وما كانت سيرة رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال: أبطل ما كان في الجاهليّة واستقبل الناس بالعدل، وكذلك القائم عليه السلام إذا قام يبطل ما كان في الهدنة ممّا كان في أيدي الناس، ويستقبل بهم العدل .

٧٠٩- ١١- التهذيب: محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن حمزة بن زيد، عن عليّ بن سويد، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: إذا قام قائمنا قال: يامعشر الفرسان! سيروا في وسط الطريق، يامعشر الرجال! سيروا على جنبي الطريق، فأيّما فارسٍ أخذ على جنبي الطريق فأصاب رجلاً عيب الزمناه الندية، وأيّما رجلٍ أخذ في وسط الطريق فأصابه عيب فلادية له .

---

١٠- التهذيب: ج ٦ ص ١٥٤ باب سيرة الإمام ح ١ (٢٧٠)؛ إثبات الهداة: ج ٦ ص ٣٧٧

ف ٢٢ ح ٧٦ .

١١- التهذيب: ج ١٠ ص ٣١٤ ب ٢٨ ح ١٠ (١١٦٩)؛ إثبات الهداة: ج ٦ ص ٣٧٩ ف ٢

ب ٣٢ ح ٨١ مختصراً .

٧١٠-١٢ - التهذيب: عنه (يعني عن محمد بن الحسن الصفار) عن يعقوب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لن تبقى الأرض إلا وفيها منّا عالم يعرف الحقّ من الباطل، قال: إنّما جعلت التقيّة ليحقن بها الدم، فإذا بلغت التقيّة الدم فلا تقيّة، وإيم الله لودعيتم لتنصرونا، لقلتم: لانفعل، إنّما نتقي، ولكانت التقيّة أحبّ إليكم من آبائكم وأمّهاتكم، ولو قد قام القائم عليه السلام ما احتاج إلى مساءلتكم عن ذلك، ولا قام في كثير منكم من أهل النفاق حدّ الله.

٧١١-١٣ - التهذيب: عنه (أي: الحسين بن سعيد) عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ لي أرض خراج وقد ضقت بها، أفادعها؟ قال: فسكت عني هيئة، ثمّ قال: إنّ قائمنا لو قد قام كان يصيبك من الأرض أكثر منها، وقال: ولو قد قام قائمنا عليه السلام كان للإنسان أفضل من قطائعهم.

٧١٢-١٤ - الخصال: حدّثنا أبي، ومحمد بن الحسن، وأحمد بن محمد بن يحيى العطار - رضي الله عنهم - قالوا: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان،

١٢- التهذيب: ج ٦ ص ١٧٢ ب ٧٩ ح ١٣ (٣٣٥).

١٣- التهذيب: ج ٧ ص ١٤٩ باب أحكام الأرضين ح ٦ (٦٦٠)؛ إثبات الهداة: ج ٦ ص ٣٧٨ ب ٣٢٢ ف ٧٨.

١٤- الخصال: ج ٢ ص ٦٤٩ ح ٤٣؛ إثبات الهداة: ج ٦ ص ٤٥٥ ح ٢٦١ ب ٣٢ ف ٨، وج ٧ ص ٩١ و ٩٢ ح ٥٣٩ مع اختلاف متناً وسنداً، وكذلك جاء في غيبة النعماني: ص ٣١٤ و ٣١٥ ح ٧.

عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن مالك بن عطية، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: سيأتي مسجدكم هذا - يعني مكة - ثلاثمائة وثلاثة عشر، يعلم أهل مكة أنهم لم يلد لهم أبائهم ولا أجدادهم، عليهم السيوف، مكتوب على كل سيف كلمة تفتح ألف كلمة، تُبعث الريح، فتنادي بكلّ واد: هذا المهديّ يقضي بقضاء آل داود، لا يسأل عليه بيّنة.

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث: ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٦٨، ٣٨٣،

٤٠٣، ٤٠٥، ٤١٩، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٣٢، ٤٦٦، ٤٨١، ٤٨٤، ٥٣٥،

٥٨٣، ٦٨٢، ٦٨٩، ٦٩٢، إلى ٦٩٥، ٧١٣، إلى ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٦، ٧٣٢،

١١١٥، ١١٩٩.



## الفصل الثالث والأربعون

### في زهده عليه السلام

وفيه ٦ أحاديث

٧١٣-١ - غيبة النعماني : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال : حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي، قال : حدثنا إسماعيل بن مهران، قال : حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه وهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف، ما يأخذ منها إلا السيف، وما يستعجلون بخروج القائم؟ والله ما لباسه إلا الغليظ، وما طعامه إلا الشعير الجشب، وما هو إلا السيف، والموت تحت ظلّ السيف.

٧١٤-٢ - غيبة النعماني : أخبرنا علي بن الحسين، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار بقم، قال : حدثنا محمد بن حسان الرازي، قال : حدثنا محمد بن علي الكوفي، عن معمر بن خلاد، قال : ذكر القائم عند

---

١- غيبة النعماني : ص ٢٣٤ باب ١٣ ح ٢١؛ إثبات الهداة : ج ٧ ص ٧٩ ب ٣٢ ف ٢٧ ح ٥٠٤ مختصراً؛ حلية الأبرار : ج ٢ ص ٦٢٩ و ٦٣٠ ب ٣٧ .

٢- غيبة النعماني : ص ٢٨٥ ب ١٥ ح ٥، إثبات الهداة : ج ٧ ص ٨٥ ب ٣٢ ف ٢٧ ح ٥٢٧ .

ابن الحسن الرضا عليه السلام، فقال : أنتم اليوم أرخى بالآ منكم يومئذ، قالوا: وكيف؟ قال: لو قد خرج قائمنا عليه السلام لم يكن إلا العلق والعرق والنوم على السروج، وما لباس القائم عليه السلام إلا الغليظ، وما طعامه إلا الجشب.

٤٠٥-٣- غيبة النعماني: أخبرنا علي بن الحسين، بإسناده عن محمد بن علي الكوفي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ماتستعجلون بخروج القائم؟ فوالله ما لباسه إلا الغليظ، ولا طعامه إلا الجشب، وما هو إلا السيف، والموت تحت ظلّ السيف.

٧١٦-٤- الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن المعلّى بن خنيس، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام يوماً: جعلت فداك، ذكرت آل فلان وما هم فيه من النعيم، فقلت: لو كان هذا إليكم لعشنا معكم، فقال: هيهات يا معلّى! أما والله أن لو كان ذلك ما كان إلا سياسة الليل، وسياحة النهار، ولبس الخشن، وأكل الجشب، فزوي ذلك عنا، فهل رأيت ظلاماً قطّ صيرها الله تعالى نعمة إلا هذه.

٧١٧-٥- غيبة النعماني: حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله بن

٣- غيبة النعماني: ص ٢٢٣ ب ١٣ ح ٢٠؛ غيبة الشيخ: ص ٢٧٧ بسند آخر وهو: «عنه - يعني الفضل - عن عبدالرحمان [بن] أبي هاشم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام»، ومثته كما في الغيبة إلا أنّ فيه زيادة لفظ «الشعير» قبل «الجشب»؛ إثبات الهداة: ج ٧ ص ٧٩ ب ٣٢ ف ٢٧ ح ٥٠٣؛ حلية الأبرار: ج ٢ ص ٦٢٩ ب ٣٧.

٤- الكافي: ج ١ باب سيرة الإمام في نفسه... إذا ولي الأمر ص ٤١٠ ح ٢.

٥- غيبة النعماني: ص ٢٨٦ و ٢٨٧ ب ١ ح ٧؛ البحار: ج ٥٢ ص ٣٥٩ ب ٢٧ ح ١٢٧ مع اختلاف في السند.

يونس، قال: حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة الباهلي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا عبدالله بن حماد الانصاري، عن المفضل بن عمر، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام بالطواف، فنظر إلي وقال لي: يا مفضل مالي أراك مهموماً متغيّر اللون؟ قال: فقلت له: جعلت فداك، نظري إلى بني العباس وما في أيديهم من هذا الملك والسلطان والجبروت، فلو كان ذلك لكم لكننا فيه معكم، فقال: يا مفضل! أما لو كان ذلك لم يكن إلا سياسة الليل، وسياحة النهار، وأكل الجشب، ولبس الخشن، شبه أمير المؤمنين عليه السلام، وإلا فالنار، فزوي ذلك عنا، فصرنا ناكل ونشرب، وهل رأيت ظلامه جعلها الله نعمةً مثل هذا؟

٧١٨ - ٦ - غيبة النعماني: أخبرنا أبو سليمان، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا عبدالله بن حماد، عن عمرو بن شمر، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام في بيته، والبيت غاصّ بأهله، فاقبل الناس يسألونه، فلا يسأل عن شيء إلا أجاب فيه، فبكيت من ناحية البيت، فقال: ما بيك يا عمرو؟ قلت: جعلت فداك، وكيف لا أبكي؟ وهل في هذه الأمة مثلك، والباب مغلق عليك، والستر مرخى عليك؟ فقال: لاتبك يا عمرو، ناكل أكثر الطيب، ونلبس اللين، ولو كان الذي تقول لم يكن إلا أكل الجشب، ولبس الخشن، مثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وإلا فمعالجة الاغلال في النار.

## الفصل الرابع والأربعون

في كمال عدالته، وبسط العدل والأمنية في دولته

وفيه ١٧ حديثاً

٧١٩-١- الإرشاد: وروى علي بن عقبة، عن أبيه، قال: إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل، وارتفع في أيامه الجور، وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتهما، وردَّ كلَّ حقٍّ إلى أهله، ولم يبق أهل دين حتى يظهر الإسلام ويعترفوا بالإيمان، أما سمعت الله سبحانه يقول: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يرجعون﴾<sup>(١)</sup>، وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمد صلى الله عليه وآله، فحينئذ تظهر الأرض كنوزها، وتبدي بركاتهما، ولا يجد الرجل منكم يومئذ موضعاً لصدقته ولا لبره، لشمول الغنى جميع المؤمنين، ثم قال: إنَّ دولتنا آخر الدول، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا، لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله تعالى: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

١- الإرشاد: ص ٣٦٤ و ٣٦٥؛ كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٦٥ و ٤٦٦ وفيه: «وروى علي بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام»، إعلام الوری: ص ٤٣٢، البحار: ج ٥٢،

ص ٣٣٨، ح ٨٣.

(١) آل عمران: ٨٣.

٧٢٠-٢- المحجة: قال ابو جعفر عليه السلام: يقاتلون والله حتى يوحد الله ولا يُشرك به شيئاً، وحتى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا ينهاتها احد، ويُخرج الله من الارض بدرها، ويُنزل من السماء قطرها، ويخرج الناس خراجهم على رءس ابهم إلى المهدي عليه السلام، الحديث.

٧٢١-٣- الفتن: حدثنا معتمر بن سليمان [معمر بن سليمان]، عن جعفر بن سيار الشامي، قال: يبلغ من رد المهدي عليه السلام المظالم حتى لو كان تحت ضرس إنسان شيء انتزعه حتى يردّه.  
ويدلّ عليه الاحاديث: ٣٦٧، ٣٦٨، ٤٥٥، ٥٠٥، ٥٣٨، ٥٥٤، ٥٨٤، ٧٢٦، ١٢٠٤، ١٢١٠، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٧، ١٢٤٦ واحاديث كثيرة أخرى.

---

٢- المحجة: ص ٧٩ - ٨٤ الآية ٢٢؛ ورواه في الينابيع: ص ٤٢٣ ب ٧١ عن زارة عنه عليه السلام مع اختلاف لفظي يسير، تفسير العياشي: والحديث طويل، فيه بعض كفيّات خروجه وتفاصيل أخرى راجعه إن شئت ج ٢ ص ٥٦ - ٦١.  
٣- الفتن ص ١٩١ ح ٥؛ الملاحم والفتن ص ٦٨ ب ١٣٩ عن نعيم؛ عقد الدرر: ص ٢٦ ب ٢ إلا أنه قال: «جعفر بن يسار الشامي».

## الفصل الخامس والأربعون

### في علمه عليه السلام

#### وفيه ٦ أحاديث

٧٢٢- ١- عقد الدرر: عن الحارث بن المغيرة النضري [النصري]، قال: قلت لأبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام: بأي شيء يُعرف الإمام المهدي؟ قال: بالسكينة والوقار، قلت: وبأي شيء قال: بمعرفة الحلال والحرام، وبحاجة الناس إليه ولا يحتاج إلى أحد.

١- عقد الدرر: ص ٤١ ب ٢.

أقول: أبو عبد الله المروي عنه الحديث هو الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام، لامولانا الإمام أبو عبد الله الحسين السبط سيد شباب أهل الجنة عليه السلام، وقد وقع السهو والاشتباه في ذلك في عدة مواضع من كتاب عقد الدرر، ولا ادري أن السهو من مؤلفه، أو من كتاب اخرج الحديث منه، أو من النسخ.

والحارث بن المغيرة نصري النسبة، من بني نصر كما حكى في معجم رجال الحديث عن الكشي، روى عن الإمام أبي جعفر محمد الباقر، وابنه الإمام جعفر بن محمد، وابنه الإمام موسى بن جعفر، وزيد الشهيد عليهم السلام. وفي لسان الميزان ج ٢ ص ١٦٠: «الحارث بن المغيرة النضري - بالنون -، البصري - بالوحدة -، روى عن الباقر وأخيه زيد بن علي وجعفر بن محمد رضي الله عنهم، ذكره الطوسي وابن النجاشي في رجال الشيعة ووثقاه، وقال علي بن الحكم: كان من أروع الناس، روى عنه: ثعلبة بن ميمون، وهشام بن سالم، وجعفر بن بشير، وآخرون».

٧٢٣-٢- كمال الدين : علي بن أحمد بن موسى - رضي الله عنه -  
 قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن  
 إسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا إسماعيل بن مالك ، عن محمد بن  
 سنان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال :  
 إنَّ العلم بكتاب الله عزَّ وجلَّ وسنة نبيِّه صَلَّى اللهُ عليه وآله لينبت في  
 قلب مهدينا كما ينبت الزرع على أحسن نباته ، فمن بقي منكم حتى يراه  
 فليقل حين يراه : السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوة ومعدن العلم  
 وموضع الرسالة .

٧٢٤-٣- غيبة النعماني : حدثنا علي بن أحمد ، قال : حدثني  
 عبيد الله بن موسى العلوي ، عن أبي محمد موسى بن هارون بن عيسى  
 المعبدي ، قال : حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، قال : حدثنا  
 سليمان بن بلال ، قال : حدثنا جعفر بن محمد عليهما السلام ، عن أبيه ،  
 عن جدِّه ، عن الحسين بن علي عليهم السلام ، قال : جاء رجلٌ إلى  
 أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، نبئنا بمهديكم هذا؟  
 فقال : إذا درج الدارجون ، وقلَّ المؤمنون ، وذهب المجلبون ، فهناك هناك ،  
 فقال : يا أمير المؤمنين ممَّن الرجل؟ فقال : من بني هاشم ، من ذروة طود  
 العرب ، وبحر مغيضها إذا وردت ، ومخفر أهلها إذا أتيت ، ومعدن  
 صفوتها إذا اكتدرت ، لا يجبن إذا المنايا هكعت ، ولا يخور إذا المنون  
 اكتنعت ، ولا ينكل إذا الكمأة اضطرعت ، مشمَّر ، مغلوب ، ظفر ،

٢- كمال الدين : ج ٢ ص ٦٥٣ ب ٥٧ ح ١٨ ؛ حلية الابرار : ج ٢ ص ٥٥٧ ب ١٥ وجاء  
 فيه : «حتى يلقاه» بدل «حتى يراه» ، وص ٦٣٩ ب ٤٢ ؛ البحار : ج ٥٢ ص ٣١٧ و ٣١٨  
 ب ٢٧ ح ١٦ .

٣- غيبة النعماني : ص ٢١٢ .- ٢١٤ ب ١٣ ح ١ .

ضرغامه، حصد، مخدش، ذكر، سيف من سيوف الله، رأس، قثم، نشوء رأسه في باذخ السؤدد، وعارز مجده في أكرم المحتد، فلا يصرفنك عن بيعته صارف عارض، ينوص إلى الفتنة كل مناص، إن قال فشرّ قائل، وإن سكت فذو دعائر.

ثمّ رجع إلى صفة المهدي عليه السلام فقال: اوسعكم كهفأ، وأكثركم علمأ، وأوصلكم رحماً، اللهم فاجعل بعثه خروجاً من الغمة، واجمع به شمل الأمة، فإن خار الله لك فاعزم، ولاتتن عنه إن وققت له، ولا تجوزنّ عنه إن هديت إليه، هاه - وأوما بيده الى صدره - شوقاً إلى رؤيته.

٧٢٥ - ٤ - سنن الداني: قال ابن شوذب: إنّما سُمِّي المهدي لانه يهدي إلى جبلٍ من جبال الشام، يستخرج منه أسفار التوراة، يحاجّ بها اليهود، فيسلم على يديه جماعة من اليهود. ويدلّ عليه الحديثان: ٧٢٦ و ١١٨٢.

٤ - عقد الدرر: ص ٤٠ و ٤١ ب ٣، البرهان: ص ١٥٧ ب ٨ ح ٧؛ وفي إسعاف الراغبين ص ١٣٩ ب ٢: وجاء في روايات: «...»، وأنّ المهدي يستخرج تابوت السكينة من غار انطاكية، واسفار التوراة من جبل بالشام يحاجّ بها اليهود، فيسلم كثير منهم». اقول: جاء ترجمة «ابن شوذب»، وهو عبدالله بن شوذب الخراساني في «تهذيب التهذيب»، وإنّما ذكرنا قوله في الاحاديث بناءً على أنّهم كانوا لا يقولون في مثل هذه الأمور التي لا يعلمها إلا من أوتي علمها من الله تعالى، إلا بما وصل إليهم من رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومع ذلك حيث ورد نحو هذا عن كعب الاحبار المعلوم حاله، يحتمل ان يكون هو الاصل فيما قاله ابن شوذب وغيره من غير اعتماد على حديث رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلا اعتماد بقوله.



## الفصل السادس والأربعون

في جوده عليه السلام، وأنه يقسم المال ولا يعده

وفيه ٢٩ حديثاً

٧٢٦-١- علل الشرائع: حدثنا أبي - رحمه الله - قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبد الله بن المغيرة، عن سفيان بن عبد المؤمن الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: أقبل رجل إلى أبي جعفر عليه السلام وأنا حاضر، فقال: رحمك الله، اقض هذه الخمسمائة درهم فضعها في موضعها، فإنها زكاة مالي، فقال له أبو جعفر عليه السلام: بل خذها أنت فضعها في جيرانك واليتام والمساكين، وفي إخوانك من المسلمين، إنما يكون هذا إذا قام قائمنا، فإنه يقسم بالسوية، ويعدل في خلق الرحمن، البر منهم والفاجر، فمن أطاعه فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصى الله، فإنما سمى المهدي لأنه يهدي إلى أمرٍ خفي، يستخرج التوراة وسائر كتب الله من غار بانطاكية، فيحكم بين أهل التوراة بالتوراة، وبين أهل الإنجيل بالإنجيل، وبين أهل الزبور بالزبور، وبين أهل الفرقان بالفرقان، وتُجمع

١- علل الشرائع: ج ١ ب ١٢٩ ص ١٦١ ح ٣؛ البحار: ج ٥١ ص ٢٩ ح ٢؛ غيبة النعماني: ص ٢٣٧ ب ١٣ ح ٢٦ بسنده عن جابر نحوه؛ البحار: ج ٥٢ ص ٣٥٠ و ٣٥١ ب ٢٧ ح ١٠٢ مع اختلاف؛ حلية الأبرار: ج ٢ ص ٥٥٦ ب ١٤.

إليه أموال الدنيا كلّها، مافي بطن الأرض وظهرها، فيقول للناس، تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام، وسفكتم فيه الدماء، وركبتم فيه محارم الله، فيعطي شيئاً لم يعط أحد كان قبله، قال: وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: وهو رجل منّي، اسمه كاسمي، يحفظني الله فيه، ويعمل بسنتي، يملاً الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً بعدما تمتلئ ظلماً وجوراً وسوءاً.

٧٢٧-٢- المصنّف: أخبرنا عبدالرزاق، عن معمر، عن سعيد الجريري، عن أبي نصر، عن جابر بن عبد الله، قال: يكون على الناس إمام، لا يعدّ لهم الدراهم ولكن يحثو.

٧٢٨-٣- صحيح مسلم: حدّثنا زهير بن حرب، وعليّ بن حجر - واللفظ لزهير - قالوا: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن الجريري، عن أبي نصر، قال: كنّا عند جابر بن عبد الله، فقال: يوشك أهل العراق أن لا يجبي إليهم قفيز ولا درهم، قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل العجم يمنعون ذلك. ثمّ قال: يوشك أهل الشام أن لا يجبي إليهم دينار ولا مدي، قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل الروم، ثمّ سكّت هنيئة، ثمّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: يكون في آخر أمّتي خليفة يحثي المال حثياً، لا يعدّه عدداً.

قال: قلت لأبي نصر وأبي العلاء: أتريان أنّه عمر بن عبدالعزيز؟ فقالا: لا.

وحدّثنا ابن المثنى، حدّثنا عبدالوهاب، حدّثنا سعيد - يعني:

٢- المصنّف: ج ١١ ب المهدي ح ٢٠٧٧٤.

٣- صحيح مسلم: ج ٨ ص ١٨٥؛ حلية الأبرار: ج ٢ ص ٧١٣ ب ٥٤ ح ٩٨ مع اختصار، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٨٢، وجاء بدل «يجبي»: «يجيء»، وبدل «مدي»: «مدا»، البيان في أخبار صاحب الزمان: ص ١٢١ ب ١٠.

الجريري - بهذا الإسناد نحوه .

٧٢٩-٤ - صحيح مسلم: حدّثنا نصر بن علي الجهضمي، حدّثنا بشر - يعني: ابن المفضل - ح؛ وحدّثنا علي بن حجر السعدي، حدّثنا إسماعيل - يعني ابن عليّة - كلاهما عن سعيد بن يزيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وأله] وسلّم: من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً، لا يعده عدداً.  
وفي رواية ابن حجر: يحثي المال .

٧٣٠-٥ - صحيح مسلم: حدّثني زهير بن حرب، حدّثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدّثنا أبي، حدّثنا داود، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد وجابر بن عبد الله، قالوا: قال رسول الله صلّى الله عليه

٤- صحيح مسلم: ج ٨ ص ١٨٥ .

أقول: في حاشية صحيح مسلم (النسخة المطبوعة التي أخرجنا الحديث منها) ما لفظه: «وفي الآبي ذكر الترمذي وأبو داود هذا الخليفة، وسمياه بالمهدي، انتهى». ولأريب في أن هذا الخليفة هو المهدي عليه السلام، سيما بقريته سائر الروايات التي جاء فيها: «في آخر أمتي»، و«في آخر الزمان» كما لا يخفى على أحد من الحذاق في علم الحديث أن ما جاء في إمام يقوم في آخر الزمان، أو خليفة، أو من يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، أو من يفعل كذا وكذا كلها يرجع إلى شخص واحد متصف بجميع هذه الصفات، وهو المهدي عليه السلام.

قال الشيخ علي ناصف في «غاية المأمول» ج ٥ ص ٣١١: هذا هو المهدي - رضي الله عنه - بدليل الحديث الآتي (المذكور فيه المهدي عليه السلام تصريحاً) وذلك لكثرة الغنائم والفتوحات، مع سخاء نفسه، وبذله الخير لكل الناس.

حلية الأبرار: ج ٢ ص ٧١٣ ب ٥٤ ح ٩٩، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٨٣؛ البيان في أخبار صاحب الزمان: ص ١٢٢ ب ١٠، ومصادر أخرى.

٥- صحيح مسلم: ج ٨ ص ١٨٥، حلية الأبرار: ج ٢ ص ٧١٣ ب ٥٤ ح ١٠٠؛ البيان في أخبار صاحب الزمان: ص ١٢٢ و ١٢٣؛ مسند أحمد بن حنبل: ج ٣ ص ٢٣٣ و ص ٢٨؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٨٣ .

[وآله] وسلّم : يكون في آخر الزمان خليفة يقسّم المال ولا يعده .

وحدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا أبو معاوية، عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بمثله .

٧٣١-٦ - سنن الترمذي : حدّثنا محمد بن بشر، حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا شعبة، قال : سمعت زيدا العمّي قال : سمعت أبا الصديق الناجي يحدث عن أبي سعيد الخدري، قال : خشينا أن يكون بعد نبينا حدث، فسالنا نبيّ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فقال : إنّ في أمّتي المهديّ، يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً - زيد الشاك - قال : قلنا : وما ذلك؟ قال : سنين، قال : فيجيء إليه رجل فيقول : يامهديّ! أعطني أعطني، قال : فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن أبي سعيد، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم . وأبو الصديق الناجي اسمه : بكر بن عمرو، ويقال : بكر بن قيس .

٧٣٢-٧ - الفتن : حدّثنا فضيل بن عياض وابن عيينة جميعاً، عن ليث، عن طاوس، قال : علامة المهديّ أن يكون شديداً على العمّال، جواداً بالمال، رحيماً بالمساكين .

٧٣٣-٨ - الفتن : حدّثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن قتادة،

---

٦- سنن الترمذي : ج ٤ ص ٥٠٦ ؛ كتاب الفتن (٣٤) ب ٥٣ ح ٢٢٢٢ ؛ مصابيح السنّة :

ج ٢ ص ١٩٤ ب اشراط الساعة ؛ كنز العمّال ؛ ج ١٤ ص ٢٦٢ ح ٢٨٦٥٤ ؛ منتخب كنز

العمّال ؛ ج ٦ ص ٢٩ ، ينابيع المودّة ؛ ص ٤٣١ و ٤٣٥ ؛ كشف الغمّة ؛ ج ٢ ص ٤٧٨ .

٧- الفتن ؛ ج ٥ ص ١٩١ ؛ عقد الدرر ؛ ص ١٦٧ ب ٨ .

٨- الفتن ؛ ج ٥ ص ١٩٢ .

قال: قال رسول الله صلى الله عليه [ وآله ] وسلم: إنه - يعني: المهدي - عليه السلام - سيخرج الكنوز، ويقسم المال، ويلقي الإسلام بجرانه.

٧٣٤-٩- الفتن: حدثنا ابن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، قال:

قال طاوس: وددت أني لا أموت حتى أدرك زمان المهدي، يزداد المحسن في إحسانه، ويتاب على المسيء.

(وفيه أيضاً قال: ) حدثنا حميد الرواسي، عن محمد بن مسلم،

عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس قال: إذا كان المهدي زيد المحسن في

إحسانه، وتيب على المسيء من إساءته، وهو يبذل المال، ويشد على العمال، ويرحم المساكين.

٧٣٥-١٠- الفتن: حدثنا يحيى، عن سيف بن واصل، عن أبي

يونس، عن أبي روبة، قال: المهدي كأنما يلحق المساكين الزبد.

ويدل عليها أيضاً الأحاديث: ١٦٠، ٣٥٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٣ إلى

٣٨٩، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٥٣، ٥٠٣، ٥٨٣، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١.

٩- الفتن: ج ٥ ص ١٩٣؛ عقد الدرر: ص ١٤٣ ب ٧.

١٠- الفتن: ج ٥ ص ١٩١؛ عقد الدرر: ص ٢٢٧ ب ٩ ف ٣.

## الفصل السابع والأربعون

في أن الله تعالى يظهر على يده معجزات الأنبياء

لإتمام الحجّة على الأعداء وأنّ معه موارث الأنبياء

وراية رسول الله صلّى الله عليه وآله

وفيه ١٥ حديثاً

٧٣٦-١ - غيبة النعماني: أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوزة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد الانصاري، قال: حدّثنا أبو الجارود زياد بن المنذر، قال: قال أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام: إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله صلّى الله عليه وآله، وخاتم سليمان، وحجر موسى وعصاه، ثمّ يامر مناديه فينادي: الا لا يحملنّ رجلٌ منكم طعاماً ولا شراباً ولا علفاً، فيقول أصحابه: إنّه يريد أن يقتلنا ويقتل دوابنا من الجوع والعطش، فيسير ويسرون معه، فأول منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعامٌ وشرابٌ وعلفٌ، فيأكلون ويشربون ودوابهم، حتّى ينزلوا النجف بظهر الكوفة.

٧٣٧-٢- الامالي للشيخ المفيد: قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه - رحمه الله - عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن مسكان، عن بشير الكناسي، عن أبي خالد الكابلي، قال: قال لي علي بن الحسين عليهما السلام: يا أبا خالد: لتأتين فتن كقطع الليل المظلم، لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه، أولئك مصابيح الهدى، وينابيع العلم، ينجيهم الله من كل فتنة مظلمة، كأتى بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، وإسرافيل أمامه، معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله قد نشرها، لا يهوي بها إلى قوم إلا أهلكهم الله عز وجل.

٧٣٨-٣- غيبة فضل بن شاذان: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر - رضي الله عنه - قال: حدثنا حماد بن عيسى، قال: حدثنا عبد الله بن أبي يعفور، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام: ما من معجزة من معجزات الأنبياء والأوصياء إلا يظهر الله تبارك وتعالى مثلها على يد قائمنا، لإتمام الحجّة على الأعداء.

٧٣٩-٤- الكافي: محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن عبد الله بن محمد، عن منيع بن الحجاج البصري، عن مجاشع، عن

٢- الامالي: ص ٤٥ المجلس السادس ح ٥.

٣- كفاية المهتدي (الاربعين): ص ١٤١ ح ٣٧؛ كشف الحق (الاربعين): ص ٦٧ ح ١٣؛ إثبات الهداة: ج ٢ ص ٧٠٠ ب ٢٣ ف ٧ ح ١٣٧ عن كتاب الفضل بن شاذان.

٤- الكافي: ج ١ ص ٢٣١ باب ما عند الائمة من آيات الانبياء عليهم السلام ح ١؛ إثبات الهداة: ج ٢ ص ٤٢٩ ب ٢٢ ح ٢؛ بصائر الدرجات: الجزء الرابع باب ما عند الائمة عليهم السلام من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله و... ص ١٨٣ ح ٣٦؛ البحار: ج ٥٢ ص ٢٧ ص ٣١٨ و ٣١٩ ح ١٩، كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٤ ب ٥٨ ح ٢٧، حلية الأبرار: ج ٢ ص ٥٧٨ ب ١٩.

معلى ، عن محمد بن الفيض ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت عصا موسى لآدم عليه السلام ، فصارت إلى شعيب ، ثمّ صارت إلى موسى بن عمران ، وإنّها لعندنا ، وإنّ عهدي بها آتفاً ، وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها ، وإنّها لتنطق إذا استنطقت ، أعدت لقائنا عليه السلام ، يصنع بها ما كان يصنع موسى ، وإنّها لتروّع وتلقف ما يافكون ، وتصنع ما تؤمر به ، إنّها حيث أقبلت تلقف ما يافكون ، يفتح لها شعبتان : إحداهما في الارض ، والأخرى في السقف ، وبينهما أربعون ذراعاً تلقف ما يافكون بلسانها .

٧٤٠-٥- الكافي : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن أبي سعيد الخراساني ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ القائم إذا قام بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه : الا لا يحمل أحدٌ منكم طعاماً ولا شراباً ، ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير ، فلا ينزل منزلاً إلا انبعث عين منه ، فمن كان جائعاً شبع ، ومن كان ظامئاً روي ، فهو زادهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة .

٧٤١-٦- كمال الدين : وبهذا الإسناد<sup>(١)</sup> ، عن أبان بن تغلب ،

٥- الكافي : ج ١ ص ٢٣١ باب ما عند الائمة من آيات الانبياء عليهم السلام ح ٣ ؛ حلية الابرار : ج ٢ ص ٥٧٩ ب ١٩ ؛ كمال الدين : ج ٢ ص ٦٧٠ و ٦٧١ ب ٥٨ ح ١٧ مع اختلاف ؛ كشف الحق : ص ٢٠٧ ح ٣٧ مختصراً مع اختلاف في السند ؛ البحار : ج ٥٢ ص ٢٢٤ ب ٢٧ ح ٣٧ مع اخلاف يسير في اللفظ والسند ؛ إثبات الهداة : ج ٦ ص ٣٥١ ب ٣٢ ح ٣ .

٦- كمال الدين : ج ٢ ص ٦٧١ و ٦٧٢ ب ٥٨ ح ٢٢ ؛ البحار : ج ٥٢ ص ٣٢٥ ب ٢٧ ح ٤٠ ؛ حلية الابرار : ج ٢ ص ٦٤٢ ب ٤٤ مختصراً ؛ إثبات الهداة : ج ٣ ص ٤٩٣ ب ٣٢ ح ٢٤٤ و ٢٤٥ مختصراً .

(١) أي : «ابن الوليد ، عن الصفار ، عن يعقوب ، عن ابن ابي عمير ، عن أبان بن عثمان» .



قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كأني أنظر إلى القائم عليه السلام على ظهر النجف، فإذا استوى على ظهر النجف ركعت عرساً أدهم أبلق، بين عينيه شمراخ، ثم ينتفض به فرسه، فلا يبقى أهل بلدة إلا وهم يظنون أنه معهم في بلادهم، فإذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله انحط إليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثة عشر ملكاً، نلهم ينتظر القائم عليه السلام، وهم الذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة، والذين كانوا مع إبراهيم الخليل عليه السلام حيث ألقى في النار، وكانوا مع عيسى عليه السلام حيث رُفِعَ، وأربعة آلاف مسومين ومردفين وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً يوم بدر، وأربعة آلاف ملك الذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن عليّ عليهما السلام، فلم يؤذن لهم فصعدوا في الاستئذان، وهبطوا وقد قُتِلَ الحسين عليه السلام، فهم شعث غبر، يكون عند قبر الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة، وما بين قبر الحسين عليه السلام إلى السماء مختلف الملائكة.

٧٤٢-٧- كمال الدين: وبهذا الإسناد، عن أبان بن تغلب، قال:

حدثني أبو حمزة الثمالي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كأني أنظر إلى القائم عليه السلام قد ظهر على نجف الكوفة، فإذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، [و] عمودها من عمد عرش الله تعالى، وسائرهما من نصر الله عزّ وجلّ، ولا تُهوى بها إلى أحد إلا أهلكه الله تعالى، قال: قلت: أو تكون معه أو يؤتى بها؟ قال: بلى، يؤتى بها، يأتيه بها جبرئيل عليه السلام.

٧- كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٢ ب ٥٨ ح ٢٣؛ البحار: ج ٥٢ ص ٢٢٦ ب ٢٧ ح ٤١؛ النوادر: ص ١٨٢ كتاب أبناء القائم عليه السلام ب ٦٦؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٩٢ ب ٢٢ ح ٢٤٥ مختصراً.

٧٤٣-٨ - غيبة النعماني : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال : حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم، وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك، ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعاً : حدثنا الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عصا موسى قضيب آس من غرس الجنة، أتاه بها جبرائيل عليه السلام لما توجهّ لتلقاء مدين، وهي وتابوت آدم في بحيرة طبرية، ولن يبليا ولن يتغيّرا حتّى يخرجهما القائم عليه السلام إذا قام.

٧٤٤-٩ - كامل الزيارات : حدثني الحسين بن محمد بن عامر، عن أحمد بن إسحاق بن سعد، عن سعدان بن مسلم، عن عمر بن أبان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كآني بالقائم على نجف الكوفة وقد لبس درع رسول الله صلّى الله عليه وآله، فينتفض هو بها فتستدير عليه، فيغشاها بحداجة من استبرق، ويركب فرساً أدهم بين عينه شمراخ، فينتفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلد إلا وهم يرون أنه معهم في بلادهم، فينشر راية رسول الله صلّى الله عليه وآله، عمودها من عمود العرش، وسائرهما من نصر الله، لايهوي بها إلى شيء أبداً إلا هتكه الله، فإذا هزّها لم يبق مؤمن إلا صار قلبه كزبر الحديد، ويُعطى المؤمن قوّة أربعين رجلاً، ولا يبقى مؤمن إلا دخلت عليه تلك الفرحة في

٨ - غيبة النعماني : ص ٢٣٨ ب ١٣ ح ٢٧ ؛ البحار : ج ٥٢ ص ٣٥١ ح ١٠٤ ب ٢٧ ؛ إثبات الهداة : ج ٣ ص ٥٤٠ - ٥٤١ ب ٣٢ ف ٢٧ ح ٥٠٨ ؛ حلية الأبرار : ج ٢ ص ٥٧٩ - ٥٨٠ ب ١٩ .

٩ - كامل الزيارات : ص ١١٩ و ١٢٠ ب ٤١ ح ٥ ؛ البحار : ج ٥٢ ص ٣٢٨ ح ٤٨ و ص ٣٩١ ب ٢٧ ح ٢١٤ عن الكتاب المذكور نحوه ؛ دلائل الإمامة : ص ٢٤٣ ب معرفة وجوب القائم مع اختلاف في بعض الالفاظ ؛ إثبات الهداة : ج ٣ ص ٤٩٢ ب ٣٢ ح ٢٤٤ مختصراً ؛ العدد القوية : ص ٧٤ .

قبره، وذلك حين يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم، فينحطّ عليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً، قلت: كل هؤلاء الملائكة؟ قال: نعم، الَّذِينَ كانوا مع نوح في السفينة، وَالَّذِينَ كانوا مع إبراهيم حين ألقى في النار، وَالَّذِينَ كانوا مع موسى حين فلق البحر لبني إسرائيل، وَالَّذِينَ كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه، وأربعة آلاف ملك مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من آل مسومين وألف مردفين وثلاثمائة وثلاثة عشر ملائكة بدرين، وأربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السلام فلم يؤذن لهم في القتال، فهُمْ عند قبره شعث غبر، فيكونه إلى يوم القيامة، ورئيسهم ملك يقال له: منصور، فلا يزوره زائر إلا استقبلوه، ولا يودّعه مودّع إلا شيعوه، ولا يمرض مريض إلا عادوه، ولا يموت ميت إلا صلّوا على جنازته واستغفروا له بعد موته، وكلّ هؤلاء في الارض ينتظرون قيام القائم عليه السلام إلى وقت خروجه عليه صلوات الله والسلام.

٧٤٥- ١٠ - غيبة النعماني: أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس، قال: حدّثنا محمد بن جعفر القرشي، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدّثنا محمد بن سنان، عن حماد بن أبي طلحة، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا ثابت! كاني بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا - وأوما بيده إلى ناحية الكوفة - فإذا هو أشرف على نجفكم نشر راية رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فإذا هو نشرها انحطّت عليه ملائكة بدر، قلت: وما راية رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ قال: عمودها من عمد عرش الله ورحمته، وسائرها من نصر الله، لا يهوي بها إلى شيء إلا أهلكه الله،

١٠- غيبة النعماني: ص ٣٠٨ و ٣٠٩ ب ١٩ ح ٣؛ البحار: ج ٥٢ ص ٣٦٦ و ٣٦٢ ب ٢٧ ح ١٣٠؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٤٥ - ٥٤٦ ب ٢٢ ح ٥٢٤.

قلت : فمخبوءة عندكم حتى يقوم القائم عليه السلام ، أم يؤتى بها؟ قال : بل يؤتى بها ، قلت : من يأتيه بها؟ قال : جبرئيل عليه السلام .

٧٤٦-١١ - غيبة النعماني : حدثنا محمد بن همام ، قال : حدثنا أحمد بن مابنداذ ، قال : حدثنا أحمد بن هلال ، عن محمد بن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لما التقى أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البصرة نشر الراية - راية رسول الله صلى الله عليه وآله - فلزلت أقدامهم ، فما اصفرّت الشمس حتى قالوا : آمناً يا ابن أبي طالب ، فعند ذلك قال : لا تقتلوا الأسرى ، ولا تجهزوا الجرحى ، ولا تتبعوا مولىً ، ومن ألقى سلاحه فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن ، ولما كان يوم صفين سألوه نشر الراية فأبى عليهم ، فتحملوا عليه بالحسن والحسين عليهما السلام وعمّار بن ياسر رضي الله عنه فقال للحسن : يا بني ، إنّ للقوم مدة يبلغونها ، وإنّ هذه راية لا ينشرها بعدي إلا القائم صلوات الله عليه .

٧٤٧-١٢ - الفتن : حدثنا يحيى بن اليمان ، عن قيس ، عن عبد الله بن شريك ، قال : مع المهدي راية رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلّم المغلبة .

أقول : وفي هذا الباب عن كعب الاحبار روايات تركناها استغناءً عن مثلها .

ويدلّ عليه أيضاً الاحاديث ٣٧٣ ، ٥٥٥ ، ١٢١٣ .

---

١١- غيبة النعماني : ص ٣٠٧ ب ١٩ ح ١ ؛ البحار : ج ٥٢ ص ٣٦٧ ب ٢٧ ح ١٥١ ؛ إثبات الهداة : ج ٢ ص ٥٤٤ - ٥٤٥ ب ٢٢ ح ٥٣٢ .  
١٢- الفتن : ج ٥ ص ١٩١ .

## الفصل الثامن والأربعون

في أنه لا يظهر إلا بعد امتحان شديد،

ووقوع المؤمنين في المضائق الشديدة والبليات العظيمة

وفيه ٤٢ حديثاً

٧٤٨-١- المصنف: أخبرنا عبدالرزاق، عن معمر، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن غمرة، عن علي، قال: لتملان الارض ظلماً وجوراً، حتى لا يقول أحد الله الله، يستعلق به، ثم لتملان بعد ذلك قسطاً وعدلاً كما مُننت ظلماً وجوراً.

٧٤٩-٢- غيبة الشيخ: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن أبي جعفر محمد بن سفيان الجوزفري، عن أحمد بن إدريس، قال: حدثني

---

١- المصنف: ج ١١ باب المهدي ح ٢٠٧٧٦.

٢- غيبة الشيخ: ص ٢٢٥-٢٣٦ ح ٢٨١؛ البحار: ج ٥٢ ص ١١٢ ب ٢١ ح ٢٣ مثله؛ غيبة النعماني: ص ٢٠٨-٢٠٩ ب ١٢ ح ١٦ مع اختلاف لفظي، غير أنه أخرجه عن محمد بن منصور بن الصيقل عن أبيه (وقال: دخلت على أبي جعفر الباقر عليه السلام... الحديث).

أقول: منصور بن الوليد الصيقل، كوفي يكنى أبا محمد، روى عنهما (جامع الرواة). وفي طبقات رجال الكافي لأستاذنا الأكبر السيد البروجردي قدس سره أنه منصور بن عبدالله الصيقل، من الخامسة يروي عن أبي عبدالله عليه السلام، وابنه محمد بن منصور من السادسة.

علي بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان النيسابوري، عن ابن أبي نجران، عن محمّد بن منصور، عن أبيه، قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة نتحدّث، فالتفت إلينا فقال: في أيّ شيء أنتم؟ أيّهات أيّهات، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تُغربلوا، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تُمَيِّزوا [لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تتمحصوا] لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم إلّا بعد إياس، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى يشقى من شقي، ويسعد من سعد.

٧٥٠-٣- دلائل الإمامة: قال أبو علي النهاوندي: حدّثنا القاشاني، قال: حدّثنا محمّد بن سليمان، قال: حدّثنا علي بن سيف، قال: حدّثني أبي، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجلٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فشكى إليه طول دولة الجور، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: والله [لا يكون] ما تأملون حتّى يهلك المبتلون، ويضمحلّ الجاهلون، ويأمن المتّقون، وقليل ما يكون، حتّى لا يكون لاحدكم موضع قدمه، وحتّى تكونوا على الناس أهون من الميت [الميتة] عند صاحبها، فبينما أنتم كذلك إذ جاء نصر الله والفتح، وهو قوله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾ (١).

٢- دلائل الإمامة: ص ٢٥١- ٢٥٢ باب معرفة وجوب القائم ... ح ٤٩؛ إلزام الناصب: ج ١ ص ٦٨ الآية السادسة والثلاثون من قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾، الحجّة فيما نزل في القائم الحجّة: الآية الحادية والثلاثون ص ١٠٧.

(١) يوسف: ١١٠.

٧٥١-٤- نهج البلاغة: ومن خطبة له عليه السلام: ألا بآبي وأمي هم، من عدة أسماؤهم في السماء معروفة، وفي الأرض مجهولة، ألا فتوقعوا ما يكون من إدبار أموركم، وانقطاع وصلكم، واستعمال صغاركم، ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن أهون من الدرهم من حلّه، ذاك حيث يكون المعطى أعظم أجراً من المعطى، ذاك حيث تسكرون من غير شراب، بل من النعمة والنعيم، وتحلفون من غير اضطرار، وتكذبون من غير إخراج، ذاك إذا عضكم البلاء كما يعضّ القتب غارب البعير، ما أطول هذا العناء، وأبعد هذا الرجاء!

٧٥٢-٥- غيبة الشيخ: أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: أما والله لا يكون الذي تمدّون إليه أعينكم حتى تُمَيِّزُوا وتُحَصِّصُوا، حتى لا يبقى منكم إلا الأندر، ثم تلا: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾.

٧٥٣-٦- غيبة الشيخ: عن جابر الجعفي، قال: قلت لآبي جعفر عليه السلام: متى يكون فرجكم؟ فقال: هيهات هيهات! لا يكون فرجنا حتى تُغربلوا، ثم تُغربلوا، ثم تُغربلوا، يقولها ثلاثاً - حتى يذهب الله تعالى الكدر ويبقي الصفو.

٧٥٤-٧- غيبة الشيخ: وعنه (يعني محمد بن عبد الله بن جعفر

٤- نهج البلاغة لصبحي الصالح: خ ١٨٧ ص ٢٧٧.

٥- غيبة الشيخ: ص ٢٣٦-٢٣٧ ح ٢٨٢؛ البحار: ج ٥٢ ص ١١٣ ب ٢١ ح ٢٤.

٦- غيبة الشيخ: ص ٢٣٩ ح ٢٨٧؛ البحار: ج ٥٢ ص ١١٣ ب ٢١ ح ٢٨.

٧- غيبة الشيخ: ص ٢٤٠ ح ٢٨٩؛ البحار: ج ٥٢ ص ١٠١ و ١٠٢ ب ٢١ ح ٣؛ غيبة

النعمانى: ص ٢٠٧ ب ١٢ ح ١٢ مع زيادة: «عن الربيع، عن مهزم وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام».

الحميري ) عن أبيه ، عن أيوب بن نوح ، عن العباس بن عامر ، عن الربيع بن محمد المسلي ، قال : قال [لي] أبو عبدالله عليه السلام : والله لتُكسرنَّ كسر الزجاج ، وإنّ الزجاج يعاد فيعود كما كان ، والله لتُكسرنَّ كسر الفخار ، وإنّ الفخار لا يعود كما كان ، [والله لتُميزنَّ] ، والله لتُحصننَّ ، والله لتُغربلنَّ كما تُغربل الزوان<sup>(١)</sup> من القمح .

٧٥٥-٨ - الكافي : محمد بن يحيى ، والحسن بن محمد

[الحسن بن علي - خ] ، عن جعفر بن محمد ، عن الحسن بن محمد الصيرفي ، عن جعفر بن محمد الصيقل ، عن أبيه ، عن منصور ، قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا منصور ! إنّ هذا الامر لا ياتيكم إلا بعد إياسٍ ، ولا والله حتّى تُميزوا ولا والله حتّى تمحصوا ، ولا والله حتّى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد .

ويدلّ عليه ايضاً الاحاديث : ١١٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٨٦ ، ٣٢٧ ،

٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ، ٤٢٧ ، ٤٣٣ ، ٤٥٦ ، ٥١١ ، ٥٢٧ ، ٥٣٤ ،

٥٣٨ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٤١ ، ٦٦٩ ، ٩٠٨ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩٧١ ،

١٠١٥ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١١٣٠ ،

. ١١٩٥

(١) الزوان : ما يخرج من الطعام فيرمى به ، وهو الرديء منه ( لسان العرب : مادة : زون ) .

٨ - الكافي : ج ١ ص ٢٧٠ ب ١٤١ ح ٣ ؛ كمال الدين : ج ٢ ص ٢٤٦ ب ٣٣ ح ٢٢ مع اختلاف يسير في اللفظ عن محمد بن الفضيل عن أبيه عن منصور وفيه : « حتّى تمحصوا » ، البحار : ج ٥٢ ص ١١١ ب ٢١ ح ٢٠ .



## الفصل التاسع والأربعون

في أنه يؤم عيسى بن مريم، ويصلي عيسى خلفه عليهما السلام

وفيه ٣٦ حديثاً

٧٥٦-١- البيان في أخبار صاحب الزمان: أخبرنا الحافظ يوسف بحلب، أخبرنا القاضي أبو المكارم، أخبرنا [أبو الحسن بن أحمد] أبو علي الحسن بن أحمد، أخبرنا الحافظ [أبو الفرج] أبو نعيم، أخبرنا أبو الفرج الإصبهاني، أخبرنا أحمد بن الحسن بن شعبة، حدثنا أبي، حدثنا حصين بن مخارق، عن الخليل بن لطيف، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من الذي يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه.

قلت: أخرجه الحافظ أبو نعيم في كتاب «مناقب المهدي عليه السلام»، وكتابه أصل.

٧٥٧-٢- غاية المأمول للطبراني: يلتفت المهدي، وقد نزل

- 
- ١- البيان: ص ١١٦ ب ٧؛ كنز العمال: ج ١٤ ب ٢٦٦ ح ٢٨٦٧٢ أخرجه عن أبي نعيم في كتاب المهدي عن أبي سعيد؛ منتخب كنز العمال: ج ٦ ص ٣٠؛ حلية الأبرار: ج ٢ ص ٧٠٦ ح ٧٣ ب ٥٤؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص ١٥٨ ب ٩ ح ١.
- ٢- غاية المأمول (شرح التاج الجامع للأصول): ج ٥ ص ٣٦٥؛ إسعاف الراغبين: ص ١٤٧ وقال: في صحيح ابن حبان في «إمامة المهدي» نحوه، العرف الوردي

عيسى بن مريم عليه السلام، كأنه يقطر من شعره الماء، فيقول له المهدي: تقدّم صلّ بالناس، فيقول: إنّما أقيمت لك الصلاة، فيصلّي خلف رجلٍ من ولدي وهو المهدي رضي الله عنه.

٧٥٨-٣- الفتن: عن غير واحد، عن حمّاد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن رجلٍ، عن عبد الله بن عمرو، قال: المهديّ الذي ينزل عليه عيسى بن مريم، ويصلّي خلفه عيسى عليهما السلام.

٧٥٩-٤- الفتن: حدّثنا أبو أسامة، عن هشام، عن محمّد، قال: المهديّ من هذه الأمة، وهو الذي يؤمّ عيسى بن مريم عليهما السلام.

٧٦٠-٥- المصنّف لابن أبي شيبة: حدّثنا أبو أسامة، عن هشام، عن ابن سيرين، قال: المهديّ من هذه الأمة، وهو الذي يؤمّ عيسى بن مريم عليهما السلام.

---

(الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص ١٥٨ «عن أبي عمرو الداني في سننه عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وأله] وسلّم: يلتفت المهدي...»، الصواعق المحرقة: في الآية الثانية عشرة من الآيات الواردة فيهم (في أهل البيت عليهم السلام) ص ١٦٤ عن الطبراني وصحيح ابن حبان؛ ينابيع المودّة: ص ٤٣٣ و ٤٦٩ ب ٧٣ و ٨٥؛ جواهر العقدين: ق ٢ ذ ٨ عن حذيفة، وقال: أخرجه الطبراني، وفي صحيح ابن حبان من حديث عقبة بن عامر في إمامة المهدي نحوه؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص ١٦٠ ب التاسع ح ٩ عن أبي عمرو الداني في سننه؛ حلية الأبرار: ج ٢ ص ٧١٩ ب ٥٤ ح ١٢١ مختصراً عن معجم الطبراني ومناقب المهدي لابي نعيم.

٣- الفتن: ج ٥ ص ٢٠٠.

٤- الفتن: ج ٥ ص ٢٠٠ ب نسبة المهدي؛ حلية الأبرار: ج ٢ ص ٧١٩ ب ٥٤ ح ١٢٣؛ ينابيع المودّة: ص ٤٤٩ ب ٧٨.

٥- المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٥ ص ١٩٨ كتاب الفتن ح ١٩٤٩٥؛ الإعلام بحكم عيسى عليه السلام (الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص ٢٩٩ وهو آخر ما في الإعلام، العرف الوردی (الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص ١٣٥.

٧٦١-٦- الفتن لابي صالح السليلي : حدثنا الحسن بن علي ، قال : اخبرنا سفيان بن سعيد الثوري ، عن منصور بن المعتمر ، عن ربعي بن خراش ، قال : سمعت حذيفة بن اليمان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر حديث الفتن بطوله ثم قال : - قد افلحت أمة أنا أولها ، وعيسى آخرها ، فيصلّي خلف رجلٍ من ولدي ... الحديث .

٧٦٢-٧- الدر المنثور : وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والطبراني والحاكم وصححه ، عن عثمان بن أبي العاص : سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول . . . فذكر الحديث إلى أن قال : فينزل عيسى عند صلاة الفجر ، فيقول له أمير الناس : تقدّم ياروح الله فصلّبنا ، فيقول : إنكم معشر هذه الأمة أمراء بعضكم على بعض ، تقدّم أنت فصلّبنا ، فيتقدّم فيصلّي بهم ، فإذا انصرف أخذ عيسى حربته نحو الدجال ، فإذا رآه ذاب كما يذوب الرصاص ، فتقع حربته بين ثنودته فيقتله ، ثم ينهزم أصحابه ، فليس شيء يومئذ يجنّ أحداً منهم ، حتى إنّ الحجر يقول : يا مؤمن ! هذا كافر فاقتله ، والشجر يقول : يا مؤمن ! هذا كافر فاقتله .

٧٦٣-٨- سنن ابن ماجه : حدثنا علي بن محمد ، حدثنا

٦- الملاحم والفتن : ص ١٥٣ ب ٨٢ مما أخرجه عن كتاب الفتن لابي صالح السليلي .  
٧- الدر المنثور : ج ٢ ص ٢٤٢ ؛ الإعلام بحكم عيسى عليه السلام (الحاوي للفتاوي) : ج ٢ ص ٢٩٨ ؛ مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٢٤٢ ب ما جاء في الدجال نحوه ؛ مسند احمد : ج ٤ ص ٢١٦ و ٢١٧ نحوه ؛ التصريح بما تواتر في نزول المسيح : ص ١٦٢ - ١٦٤ ج ١٢ نحوه ؛ المستدرك : ج ٤ ص ٤٧٨ .  
٨- سنن ابن ماجه : ج ٢ ص ١٣٥٩ - ١٣٦٢ ح ٤٤٠٧ ، سنن أبي داود : ج ٤ ص ١١٧ ؛ صحيح ابن خزيمة (مخطوط) ؛ المستدرك : ج ٤ ص ٥٣٦ واقره الذهبي في تلخيصه .

عبدالرحمان المحاربي، عن إسماعيل بن رافع أبي رافع، عن أبي زرعة الشيباني يحيى بن أبي عمرو، عن أبي أمامة الباهلي، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم، فكان أكثر خطبته حديثاً حدثناه عن الدجال وحدثناه... ثم ذكر الحديث إلى أن قال: وإمامهم رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدّم يصليّ بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى بن مريم الصبح، فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقري ليتقدّم عيسى يصليّ بالناس، فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له: تقدّم فصلّ، فإنها لك أقيمت، فيصلّي بهم إمامهم... الحديث.

٧٦٤-٩ - عيون المعجزات: عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أنه أخبر الأئمة بخروج المهدي خاتم الأئمة، الذي يملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وأنّ عيسى عليه السلام ينزل عليه وقت خروجه وظهوره، ويصليّ خلفه، [قال:] وهذا خبر قد انفقت عليه الشيعة، والعلماء، وغير العلماء، والسنة، والخاص، والعام، والشيوخ، والأطفال لشهرة هذا الخبر.

---

المستدرک؛ فتح الباري: ج ٦ ص ٣٥٨ و ٤٥٠ وج ١٣ ص ٨٣ و ٨٤ و ٨٧ و ٨٨ و ٩٣؛ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٥٨١؛ التصريح بما تواتر في نزول المسيح: ص ١٤٢ - ١٥٦ ح ١٣؛ عقد الدرر: ص ٢٣١ ب ١٠؛ حلية الأولياء: ج ٢ ص ٧١٢ ح ٩٤ مختصراً وج ٦ ص ١٠٨؛ الإعلام بحكم عيسى عليه السلام (الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص ٢٩٨.

أقول: لأصراحة لهذا الحديث على أنّ عيسى يصليّ خلف المهدي عليهما السلام، إلاّ أنّه يستظهر منه بقريئة سائر الروايات ذلك، كما يستظهر منه بالقريئة المقامية ذلك، فإنّ إعراض عيسى عن الصلاة جماعة وتركه الاقتداء به والصلاة مع المسلمين بعيد جداً، فكأنّه اختصرت الحكاية واكتفي بوضوح الحال.

البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص ١٦٠ ب ٩ ح ٦؛ نور الابصار: ص ١٨٨.

٧٦٥-١٠- عيون المعجزات: عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: والذي نفسي بيده إن مهدي هذه الإمامة [الأمة - ظ] الذي يصلي خلفه عيسى عليه السلام منّا؛ ثم ضرب بيده على منكب الحسين عليه السلام وقال: من هذا، من هذا.

٧٦٦-١١- التفضيل: ومما نقلته الشيعة، وبعض محدثي العامة أن المهدي صلى الله عليه إذا ظهر أنزل الله تعالى المسيح عليه السلام، فإنهما يجتمعان، فإذا حضرت صلاة الفرض قال المهدي للمسيح: تقدم يا روح الله، يريد تقدم الإمامة، فيقول المسيح: أنتم أهل البيت لايتقدمكم أحد، فيتقدم المهدي ثم يصلي المسيح خلفه صلى الله عليهما.

٧٦٧-١٢- حاشية فتح المبين: وفي رواية ينزل بعد شروع المهدي في الصلاة، فيرجع المهدي القهقري ليتقدم عيسى عليه السلام، فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ويقول له: تقدم. - وقال قبل نقل هذه الرواية -: ونزوله يكون عند صلاة الفجر.

٧٦٨-١٣- أنوار التنزيل: في الحديث: ينزل عيسى على ثنية

١٠- عيون المعجزات: ص ٦٤.

١١- التفضيل: ص ٢٤.

١٢- حاشية فتح المبين: ص ٧٦ ط مصر سنة ١٣٠٧ هـ؛ حلية الأبرار: ج ٢ ص ٧١٢ ب ٥٤ ح ٩٤ نقلاً عن الحافظ أبي عبد الله.

١٣- أنوار التنزيل (في تفسير قوله تعالى: وإنه لعلم للساعة): ج ٢ ص ٢٧٠، السيرة الحلبية: ج ١ ص ٢٢٦ ط مصر مطبعة مصطفى محمد، روح البيان والكشاف في تفسير الآية المذكورة، روح المعاني: ج ٢٥ ص ٩٥؛ الإعلام بحكم عيسى عليه السلام (الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص ٢٩٧-٢٩٩.

أقول: جاء في بعض ماروي من طرق العامة أن عيسى على نبينا وآله وعليه السلام يقتل الدجال، ودلت الأحاديث المعتبرة المروية من طرق أهل البيت عليهم السلام أن المهدي عليه السلام هو الذي يقتل الدجال، (راجع: ج ٣ ص ٧٧ ب ٧) ويمكن

بالأرض المقدّسة يقال لها: أفيق، وبيده حربة يقتل بها الدجال، فيأتي بيت المقدس والناس في صلاة الصبح، فيتأخّر الإمام، فيقدّمه عيسى ويصليّ خلفه على شريعة محمّد عليه الصلاة والسلام.

وقال علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي في السيرة الحليّة: نزوله يكون عند صلاة الفجر، فيصليّ خلف المهدي بعد أن يقول له المهدي: تقدّم يا روح الله! فيقول: تقدّم فقد أقيمت لك.

وقال نحوه في روح البيان في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ ﴾<sup>(١)</sup>، وذكر في الكشاف أيضاً نحوه.

وفي تفسير روح المعاني: المشهور نزوله بدمشق والناس في صلاة الصبح، فيتأخّر الإمام وهو المهدي، فيقدّمه عيسى عليه السلام ويصليّ خلفه، ويقول: إنّما أقيمت لك.

وقال السيوطي في الإعلام بحكم عيسى عليه السلام رداً على من أنكر صلاة عيسى خلف المهدي عليه السلام، وقال في توجيه ذلك: «إنّ النبيّ أجلّ مقاماً من أن يصليّ خلف غير نبيّ». وهذا من اعجاب العجب، فإنّ صلاة عيسى خلف المهدي ثابتة في عدّة أحاديث صحيحة، بإخبار الرسول صلى الله عليه [وآله] وسلّم، وهو الصادق المصدّق الذي لا يخلف خبره... ثمّ ذكر طائفة من هذه الأحاديث وساق الكلام إلى أن قال: ولست أعجب من إنكار من لا يعرف، إنّما أعجب من إقدامه على تسطير ذلك في ورقٍ يخلد بعده!

---

الجمع بينهما ببناء «يقتل» في الحديث على المجهول، أو أنّ المراد أنّه يعين المهدي عليه السلام على قتله، أو أنّه يباشر قتله بأمر المهدي عليه السلام.  
(١) الزخرف: ٦١.

٧٦٩-١٤ - تفسير القمّي: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن أبي حمزة، عن شهر بن حوشب، قال: قال لي الحجاج بأنّ آية في كتاب الله قد أعيتني، فقلت: أيها الأمير، آية آية هي؟ فقال: قوله: ﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته﴾، والله إنّي لأمر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه، ثمّ أرمقه بعيني فما أراه يحرك شفّتيه حتّى يخمد، فقلت: أصلح الله الأمير ليس على ما تأولت، قال: وكيف هو؟ قلت: إنّ عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقى أهل ملّة يهودي ولا نصراني إلا آمن به قبل موته، ويصلي خلف المهدي، قال: ويحك أنّى لك هذا، ومن أين جئت به؟ فقلت: حدّثني به محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فقال: جئت بها والله من عين صافية.

٧٧٠-١٥ - عيون أخبار الرضا عليه السلام: حدّثنا تميم بن

---

١٤- تفسير القمّي: ج ١ ص ١٥٨ ضمن سورة النساء آية: ١٥٩؛ الاربعين للمجلسي: ص ٤١١ ح ٢٨ نحوه عن علي بن الحسين عليهما السلام؛ مجمع البيان: ج ٢ ص ١٣٧، وقال في تفسير الآية: «اختلف فيه على أقوال: أحدها: أنّ كلا الضميرين يعودان إلى المسيح، أي ليس يبقى أحد من أهل الكتاب - من اليهود والنصارى - إلا ويؤمنن بالمسيح قبل موت المسيح إذا أنزله الله إلى الأرض وقت خروج المهدي في آخر الزمان لقتل الدجال، فتصير الملل كلّها ملّة واحدة، وهي ملّة الإسلام الحنيفيّة دين إبراهيم؛ عن ابن عباس، وأبي مالك، والحسن، وقتادة، وابن زيد، وذلك حين لا ينفعهم الإيمان، واختاره الطبري قال: والآية خاصّة لمن يكون منهم في ذلك الزمان. وذكر علي بن إبراهيم في تفسيره أنّ أباه حدّثه عن سليمان بن داود المنقري ... ثمّ ذكر الحديث». تفسير الصافي: ج ١ ص ٤١١ ... مثله؛ تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٤٧٣؛ تفسير البرهان: ج ١ ص ٤٢٦؛ حلية الأبرار: ج ٢ ص ٦١٩ ب ٣٤؛ الحجّة: ص ٦٢.

١٥- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٢ ب ٤٦ ح ١. أقول: قد جاء في هذا الحديث الشريف ذكر الرجعة، وقد دلّت عليها الأحاديث

عبدالله بن تميم القرشي - رضي الله عنه - قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا أحمد بن علي الانصاري ، عن الحسن بن الجهم ، قال : حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام ، وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة ، فسأله بعضهم فقال له : يا ابن رسول الله ! بأي شيء تصحّ الإمامة لمدّعيتها؟ قال : بالنصّ والدليل . . . وساق الحديث الشريف إلى أن قال : فمن ادّعى للأنبياء وادّعى للأئمة ربوبية أو نبوة ، أو لغير الأئمة إمامة فنحن منه برآء في الدنيا والآخرة ، فقال المأمون : يا أبا الحسن ، فما تقول في الرجعة؟ فقال الرضا عليه السلام :

الصحيحة والمتواترة معنى وإجمالاً من طرق أهل البيت عليهم السلام ، بل دلّ عليه الكتاب المجيد؛ مثل قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مَن يَكْذِبُ بآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ ، فإنه لا ريب في أنّ هذا اليوم ليس يوم القيامة الكبرى ، لأنّه يحشر فيه جميع الأمم كما قال تعالى : ﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ ، وقد أفردي في إثباتها جمع من قدماء الاصحاب ، وعلى هذا يجب الاعتقاد بها على سبيل الإجمال دون التفاصيل التي جاءت في اخبار الأحاد ، إلا ما ثبت بالاخبار المتواترة او المحرفة بالقرائن التي يحصل القطع واليقين بها .

ومراد عليه السلام بنطق القرآن بالرجعة في الأمم السالفة آيات ناطقة بها ، مثل قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴾ ، وقوله تعالى لعيسى عليه السلام : ﴿ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِأَذْنِي ﴾ ، وقوله عز وجل في قصة المختارين من قوم موسى لميقات ربّه : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ ، وقوله عز من قائل في استجابته لآيوب : ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ ﴾ هذا ، وتام الكلام في الرجعة ، وما قيل فيها ، وما تناول بها ماورد في وقوعها في آخر الزمان ، وما أُجيب عنه ، وغير ذلك مما يتعلّق بها يُطلب من الكتب المفردة فيها ، وغيرها من الكتب المفصلة والموسوعات كالبحار : ج ٥٢ ص ٣٩ - ١٤٤ باب (٢٩) الرجعة ، والاربعين للمجلسي : ص ٤٠٠ - ٤٤٨ ح ٢٨ .



إنَّها لِحَقٌّ، قد كانت في الأمم السالفة، ونطق به القرآن، وقد قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم: يكون في هذه الأمة كلِّ ما كان في الأمم السالفة، حذو النعل بالنعل والقذَّة بالقذَّة، قال عليه السلام: إذا خرج المهدي من ولدي نزل عيسى بن مريم عليه السلام فصلَّى خلفه.

٧٧١-١٦- البرهان في تفسير القرآن: عن ابن بابويه بإسناده، عن معمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، في حديثٍ طويلٍ عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال: ومن ذريَّتي المهدي، إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته، وقدمه وصلَّى خلفه.

ولا يخفى عليك انَّ الأخبار بهذا المضمون لا تنحصر فيه ولكننا اكتفينا به لثلاً يطول الباب.

ويدلَّ عليه ايضاً الاحاديث: ١١٨، ١٥٣، ٢١٩، ٢٨٤، ٣٢٧، ٣٦١، ٣٩٩، ٤٢٩، ٥٣٠، ٥٣٩، ٥٥٣، ٥٨٢، ٦٦٨، ٦٦٩، ٩١٠، ١٠٦٦، ١٠٧١، ١٠٨١، ١٠٨٣، ١١٠٥.

## الفصل الخمسون

فيما يدلّ على رايته عليه السلام، وصاحبها، وما كُتِب فيها

وفيه ٩ أحاديث

٧٧٢-١- الفتن: حدّثنا رشدين، عن ابن لهيعة، قال: أخبرني أبو زرعة، عن ابن زبير، عن عمّار بن ياسر، قال: المهدي على لوائه شعيب بن صالح.

وفيه أيضاً: حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة الكوفي، قال: حدّثني أبو زرعة، عن ابن زبير، عن عمّار بن ياسر، قال: إذا بلغ السفياي الكوفة وقتل أعوان آل محمد خرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح.

٧٧٣-٢- الفتن: حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن كعب بن علقمة، عن سفيان الكلبي، قال: يخرج على لواء المهدي غلام حديث السنّ، خفيف اللحية أصفر (ولم يذكر الوليد: أصفر) لوقاتل الجبال لهزّها وقال الوليد: لهدّها - حتّى ينزل إيليا.

---

١- الفتن: ج ٤ ص ١٦٦ و ١٦٨؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص ١٥١ ب ٧ ح ١٩ وص ١٥٢ ح ٢٣ ب ٧، وزاد في آخره: «فيهزم أصحابه»؛ الملاحم والفتن: ب ٩٦ ص ٥٣ وب ١٠٣ ص ٥٥.

٢- الفتن: ج ٤ ص ١٦٧ ب الرايات السود للمهدي بعد رايات بني العباس، وج ٥ ص ١٩٦ في ب صفة المهدي ونعته، الملاحم والفتن: ب ٩٨ ص ٥٣ و ٥٤؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص ١٥١ و ١٥٢ ب ٧ ح ٢١.

٧٧٤-٣- الفتن: حدَّثنا يحيى بن اليمان، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن نوف البكالي، قال: في راية المهدي مكتوب: البيعة لله.

٧٧٥-٤- البرهان: أخرج الطبراني في الاوسط، عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلّم أخذ بيد علي [عليه السلام] فقال: سيخرج من صلب هذا فتى يملا الارض قسطاً وعدلاً، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي، فإنه يقبل من قبل المشرق، وهو صاحب راية المهدي.

٢- الفتن: ج ٥ ص ١٩١، ينابيع المودة: ص ٤٣٥؛ الملاحم والفتن: ب ١٤١ ف ١ ص ٦٨.

٤- البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص ١٥٠ و ١٥١ ب ٧ ح ١٦؛ العرف الوردی (الحاوي للفتاوي) ج ٢: ص ١٣٠ عن الطبراني في الاوسط؛ مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٣١٨ مع زيادة في أوله.

ولا يخفى عليك أن المراد من قوله صلى الله عليه وآله: «فتى» ليس أنه في سنّ الفتيان، وذلك بدلالة روايات أخرى متواترة، بل المراد إماماً أنه فتى المنظر، كما ورد في بعض الروايات أنه شاب المنظر، لا يهرم بمرور الأيام، وأنه إذا خرج يخرج في منظر الشبان وهم يظنون أنه كهل وفي منظر الكهول، أو أنه إشارة إلى فتوته وكرمه وسخائه، وربما يفسر «الفتية» في قوله تعالى: ﴿إذ أوى الفتية﴾، و﴿إنهم فتية﴾ على ذلك.

قال في لسان العرب: «قال القتيبي: ليس الفتى بمعنى الشاب والحدث، إنما هو بمعنى الكامل الجزل من الرجال، يدلّ على ذلك قول الشاعر:

إنَّ الفتى حمالٌ كلُّ ملعةٍ ليس الفتى بمنعم الشبان

قال ابن هرمة:

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه خلق وجيب قميصه مرقوع

وقال الأسود بن يعفر: (ثم ذكر أشعاره... إلى أن قال:) ﴿ودخل معه السجن فتیان﴾ جائز أن يكونا حدثين أو شيخين؛ لأنهم كانوا يسمون المملوك فتى.

الجوهري: الفتى: السخيّ الكريم، يقال: هو فتى بين الفتوة (لسان العرب: ج ١٥ ص ١٤٦ مادة: فتا).

٧٧٦- ٥ - كمال الدين : روي انه يكون في راية المهدي عليه السلام : الرفعة لله عزّ وجلّ .

٧٧٧- ٦ - بحار الأنوار : عن السيّد عليّ بن عبد الحميد بإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان ، قال : روي أنه يكون في راية المهدي عليه السلام : اسمعوا وأطيعوا .

٧٧٨- ٧ - العرف الوردي : أخرج أيضاً (يعني نعيماً) عن ابن سيرين ، قال : على راية المهدي مكتوب : البيعة لله .

٧٧٩- ٨ - الفتن : حدّثنا رشدين ، عن ابن لهيعة ، قال : أخبرني عبد الرحمان بن سالم ، عن أبيه ، عن أبي رومان وأبي ثابت ، عن عليّ - رضي الله عنه - : قال : قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : يخرج رجل من أهل بيتي في تسع رايات ، يعني بمكّة .

٧٨٠- ٩ - الفتن : حدّثنا يحيى بن اليمان ، عن قيس ، عن عبد الله بن شريك ، قال : مع المهدي راية رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم المغلبة ، ليتني كنت أدركته وأنا أجدع .

---

٥- كمال الدين : ج ٢ ص ٦٥٤ ب ٥٧ ذيل ح ٢٢ ؛ البحار : ج ٥٢ ص ٣٢٤ ب ٢٧ ح ٣٥ .  
٦- بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ٣٠٥ ب ٢٦ ح ٧٧ .  
٧- العرف الوردي (الحاوي للفتاوي) : ج ٢ ص ١٥٠ ؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان : ص ١٥٢ ب ٧ ح ٢٥ ؛ كمال الدين : ج ٢ ص ٦٥٤ ح ٢٢ .  
اقول : لامنافية بين الأحاديث من جهة عدم اتّفاقها على ماكتب في رايته ؛ لتعدّها كما في الرواية الثامنة من هذا الباب .  
٨- الفتن : ج ٤ ص ١٦٦ ب الرايات السود للمهدي بعد رايات بني العباس .  
٩- الفتن : ج ٥ ص ١٩١ ب سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه ؛ البرهان : ص ١٥٢ ب ٧ ح ٢٤ إلاّ أنّه قال : «المحملة» وفي العرف الوردي (الحاوي للفتاوي) : ج ٢ ص ١٥٠ «المعلمة» .

## الفصل الحادي والخمسون

### في الرايات السود الثانية التي هي غير الرايات السود الأولى

وفيه ٥ أحاديث

٧٨١-١- الفتن: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة، أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، أخبرنا أبو يزيد عبد الرحمان بن حاتم المرادي بمصر سنة ثمانين ومائتين، حدثنا نعيم بن حماد، عن الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي بن رضي الله عنه - قال: يلتقي السفيناني والرايات السود، فيهم شاب من بني هاشم، في كفه اليسرى خال، وعلى مقدمته رجل من بني تميم يقال له: شعيب بن صالح بباب اصطخر، فيكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود ويهرب خيل السفيناني، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه.

٧٨٢-٢- الفتن: حدثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر، قال: تنزل الرايات السود التي تقبل من خراسان الكوفة، فإذا ظهر المهدي بمكة بعث بالبيعة إلى المهدي.

١- الفتن: ج ٥ ص ١٧٢؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص ١٥١ ح ٢٠ ب ٧ مختصراً.

٢- الفتن: ج ٥ ص ١٧٢؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص ١٥٠ ب ٧ ح ١٢؛ البحار: ج ٥٢ ص ٢١٧ ح ٧٧.

٧٨٣-٣- الفتن : حدّثنا الوليد بن مسلم ، عن أبي عبد الله ، عن عبد الكريم (أي أمية) ، عن محمد بن الحنفية ، قال : تخرج راية سوداء لبني العباس ، ثمّ تخرج من خراسان أخرى سوداء ، فلانستهم سود ، وثيابهم بيض ، على مقدّماتهم رجل يقال له : شعيب بن صالح ، أو صالح بن شعيب من تميم ، يهزمون أصحاب السفيناني حتّى ينزل بيت المقدس ، يوطئ للمهدي سلطانه ، ويمدّ إليه ثلاثمائة من الشام ، يكون بين خروجه وبين أن يسلم الامر للمهدي اثنان وسبعون شهراً .

٧٨٤-٤- الفتن : حدّثنا عبد الله بن مروان ، عن العلاء بن عتبة ، عن الحسن : أن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ذكر بلاء يلقاه أهل بيته حتّى يبعث الله رايةً من المشرق سوداء ، من نصرها نصره الله ، ومن خذلها خذله الله ، حتّى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي فيولّيه أمرهم ، فيؤيده الله وينصره .

٧٨٥-٥- الفتن : حدّثنا محمد بن عبد الله بن عبد الله التيهرتي ، عن عبد الرحمان بن زياد بن أنعم ، عن مسلم بن يسار ، عن سعيد بن المسيّب ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : تخرج من المشرق رايات سود لبني العباس ، ثمّ يمكثون ماشاء الله ، ثم تخرج رايات سود صغار تقاتل رجلاً من ولد أبي سفیان وأصحابه من قبل المشرق ، يؤدّون الطاعة إلى المهدي .

٣- الفتن : ج ٥ ص ١٦٥ ب الرايات السود للمهدي بعد رايات بني العباس .

٤- الفتن : ج ٥ ص ١٦٧ ب الرايات السود للمهدي بعد رايات بني العباس .

٥- الفتن : ج ٥ ص ١٦٨ ب الرايات السود للمهدي بعد رايات بني العباس .



## الباب الرابع

في ولادة المهديّ عليه السلام، وكيفيّتها، وتاريخها،  
وبعض حالات أمّه واسمها، ومعجزاته  
في حياة أبيه، ومن رآه في أيامه

وفيه ثلاثة فصول





## الفصل الأول

في ثبوت ولادته، وكيفيتها، وتاريخها،

وبعض حالات أمه واسمها عليهما السلام

وفيه ٤٢٦ حديثاً

٧٨٦-١- كتاب فضل بن شاذان: حدثنا محمد بن علي بن حمزة بن

١- كفاية المهدي (الأربعين): ص ١١٦ ح ٣٠؛ كشف الحق (الأربعين): ص ٢٤ ح ٢ وفيه:

«صقيل» بدل «صيقل»، وفيه: «حمزة بن الحسن» بدل «حمزة بن الحسين»، وفي

كتب الرجال أيضاً «الحسن»؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٧٠ ب ٣٢ ح ٦٨٣.

أقول: قال المحدث النوري - رحمه الله - في «النجم الثاقب» بالفارسية ما هذه

ترجمته: «ومن هذا الخبر يظهر وجه الاختلاف في اسم أمه المعظمة، وأنها تسمى

بكل واحد من هذه الأسماء الخمسة، انتهى».

والفضل بن شاذان توفي بعد ولادة المهدي عليه السلام وقبل وفاة والده أبي محمد

الحسن العسكري عليه السلام (بين سنة ٢٥٥ هـ إلى ٢٦٠ هـ)، وقال النجاشي:

«كان ثقة، أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلمين، وله جلاله في هذه الطائفة، وهو في

قدره أشهر من أن تصفه».

وذكر الكشي أنه صنّف مائة وثمانين كتاباً، وذكر أسماء ما وقع إليه من كتبه، مما يدلّ

على تبحّره في العلوم الإسلامية وما اختلف فيه أهل المذاهب، سيّما علوم العقائد

والتوحيد والإمامة والفرائض وغيرها. وعده الشيخ في رجاله تارة في أصحاب

الهادي، وأخرى في أصحاب العسكري عليهما السلام، وقال: الفضل بن شاذان

النيشابوري فقيه، متكلم، جليل القدر، له كتب ومصنّفات منها... الخ، ومن

كتبه: كتاب الملاحم، وكتاب القائم عليه السلام، وكتاب الإمامة.

وأما محمد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب

عليه السلام، فقال النجاشي: أبو عبد الله، ثقة، عين في الحديث، صحيح الاعتقاد،

← له رواية عن أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام، وايضاً له مكاتبة، وفي داره حصلت أم صاحب الامر عليه السلام بعد وفاة الحسن عليه السلام. ثم اعلم أن الأشهر، بل المشهور أن ولادته عليه السلام اتفقت كما في هذا الحديث الشريف الصحيح في ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة (٨٦٩م).

قال المفيد في الإرشاد: «كان الإمام بعد أبي محمد عليه السلام ابنه المسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، المكتى بكنيته، ولم يخلف أبوه ولدأ ظاهرأ ولا باطنأ غيره، وخلفه غائبأ مستترأ على ماقدما ذكره، وكان مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة (٢٥٥ هـ)، وأمه أم ولد يقال لها: نرجس، وكان سنه عند وفاة ابيه خمس سنين، آتاه الله فيها الحكمة كما آتاها يحيى صبيأ، وجعله إمامأ في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبياً، وقد سبق النص عليه في ملة الإسلام من نبي الهدى عليه السلام، ثم من أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، ونص عليه الاثمة واحداً بعد واحد إلى ابيه الحسن عليه السلام، ونص أبوه عليه عند ثقافته وخاصة شيعته، وكان الخبر بغيبته ثابتأ قبل وجوده، وبدولته مستفيضأ قبل غيبته، وهو صاحب السيف من ائمة الهدى عليه السلام، والقائم بالحق المنتظر لدولة الإيمان، وله قبل قيامه غيبتان، إحداهما أطول من الأخرى كما جاءت بذلك الاخبار، فأما القصرى منهما فمئذ وقت مولده إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته، وعدم السفراء بالوفاة، وأما الطولى فهي بعد الأولى، وفي آخرها يقوم بالسيف ... الخ».

وقال الكليني في الكافي: «ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين»، وروي ذلك عن الكراجكي في كنز الفوائد، والشهيد في «الدروس»، وقال الشيخ في «مصباح التهجد»: «في هذه الليلة ولد الخلف [الحجة-خ] صاحب الامر عليه السلام، ويستحب أن يدعى فيها بهذا الدعاء، ثم ذكر دعاء: اللهم بحق ليلتنا هذه ومولودها... إلى آخره»، وقال الشيخ البهائي في توضيح المقاصد: «فيه-يعني في اليوم الخامس عشر- ولد الإمام أبو القاسم محمد المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين، وذلك بسر من رأى سنة (٢٥٥ هـ)»، وقال الطبرسي في إعلام الوري: «ولد عليه السلام بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة (٢٥٥ هـ)»، وعين الشيخ في المصباحين، والسيد في الإقبال وسائر مؤلفي كتب الدعوات على ما في البحار، والمفيد في مسار الشيعه،

← ولادته عليه السلام في النصف من شعبان .  
 وصرّح بذلك جماعة من أعلام العامّة، قال ابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمة :  
 «ولد أبو القاسم محمّد الحجّة بن الحسن الخالص بسرّ من رأى، ليلة النصف من  
 شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة ... إلى أن قال : وأما أمّه فأُم ولد يقال  
 لها : نرجس خير أمة، وقيل : اسمها غير ذلك»، وقال ابن خلكان في وفيات  
 الاعيان : «كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولما  
 توفي أبوه - وقد سبق ذكره - كان عمره خمس سنين، واسم أمّه خمط، وقيل :  
 نرجس»، وفي روضة الصفا نقل عن ترجمة المستقصى بالفارسيّة ما هذا حاصله :  
 «كانت ولادة الإمام المهدي المسمّى باسم الرسول، والمكّنّى بكنته بسرّ من رأى، في  
 ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وكان عمره وقت وفاة أبيه  
 خمس سنين، آتاه الله الحكمة كما آتاه يحيى صبيّاً، وجعله في الطفوليّة إماماً كما  
 جعل عيسى نبياً»، وصرّح به أيضاً السيّد محمّد خواجه پارسا صاحب «روضة  
 الاحباب» وغيرهم .

ولا بأس بذكر تصريحات جماعة من اعيان العامّة بولادته عليه السلام، والتعرّض  
 لذكر أساميهم، وقد وافقنا كثير منهم في حياته الآن، وبقائه عليه السلام إلى أن يآذن  
 الله تعالى له في الظهور :

١- الشيخ ابن حجر الهيتمي المكي الشافعي المتوفى سنة (٩٧٤ هـ)، قال في الصواعق  
 بعد ذكر بعض حالات الإمام أبي محمد عليه السلام : «ولم يخلف غير ولده  
 أبي القاسم محمّد الحجّة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آتاه الله فيها  
 الحكمة» .

٢- صاحب «روضة الاحباب» وهو كتاب فارسيّ للسيّد جمال الدين عطاء الله بن  
 السيّد غياث الدين فضل الله بن السيّد عبدالرحمان الحدّث المعروف، وعن القاضي  
 حسين الدياربكري أنّه عدّه في أوّل كتابه تاريخ الخميس من الكتب المعتمدة، وصنّفه  
 كما في كشف الظنون بالتماس الوزير ميرعلي شير بعد الاستشارة مع استاذه وابن  
 عمّه السيّد اصيل الدين عبداللّه، وهو على ثلاثة مقاصد، وتوفّي كما في هذا  
 الكتاب سنة ١٠٠٠ (الف)، قال في «روضة الاحباب» على ما حكى عنه في «كشف  
 الاستار»، و«النجم الثاقب» بالفارسيّة : «كلام در بيان امام دوازدهم محمّد بن الحسن  
 عليهما السلام تولّد همايون آن در درج ولايت وجوهر معدن هدايت بقول اكثر اهل  
 ←

← روایت در منتصف شعبان سنه دوست و پنجاه و پنج در سامره اتفاق افتاد (إلی أن قال: ) و مادر آن عالی گهر أم ولد بود، مسماة بصیقل یاسوسن، وقیل: نرجس، وقیل: حکیمه، و آن امام ذوی العز و الاحترام در کنیت و نام با حضرت خیر الانام موافقت دارد، و مهدی منتظر و الخلف الصالح و صاحب الزمان در ألقاب او منتظم است، و در وقت فوت پدر بزرگوار خود بروایت که بصحّت اقرب است پنج ساله بود، و بقول ثانی دو ساله، و حضرت واهب العطايا آن شکوفه گلزار را مانند یحیی بن زکریا سلام الله علیهما در حال طفولیت حکمت کرامت فرمود، و در وقت صبا بمرتبه بلند امامت رسانیده (وساق الکلام إلی أن قال: ) راقم حروف گوید که چون سخن بدینجا رسید، جواد خوشخرام خامه طی بساط انبساط واجب دید، رجاء واثق و وثوق صادق که لیالی مهاجرت محبان خاندان مصطفوی، و ایام مصابرت مخلصان دودمان مرتضوی بنهایت رسیده، و آفتاب طلعت بابهجت صاحب الزمان علی أسرع الحال از مطلع نصرت و اقبال طلوع نماید، تا رایت هدایت اینان مظهر انوار فضل و احسان از مشرق مراد برآمده، غمام حجاب از چهره عالمتاب بگشاید، به یمن اهتمام آن سرور عالیمقام ارکان مبانی ملت بیضا مانند ایوان سپهر خضرا سمت ارتفاع و استحکام گیرد، و بحسن اجتهاد آن سید ذوی الاحترام قواعد بنیان ظلام نشان در بسیط غیرا صفت انخفاض و انعدام پذیرد، و اهل اسلام در ظللال اعلام ظفر اعلامش از تاب آفتاب حوادث امان، و خوارج شقاوت فرجام از اصابت حسام خون آشامش، جزای اعمال خویش یافته به قعر جهنم شتابند، ولله در من قال آیات:

|                         |                          |
|-------------------------|--------------------------|
| ییا ای امام هدایت شعار  | که بگذشت از حد غم انتظار |
| زروی همایون برافکن نقاب | عیان ساز رخسار چون آفتاب |
| برون آی از منزل اختلفا  | نمایان کن آثار مهر و وفا |

۳- علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله المالكي المكي، الذي يُعرف بابن الصبّاغ، المتولّد سنة (۷۳۴ هـ) والمتوفى سنة (۸۵۵ هـ) علی ما نقل عن كتاب الضوء اللامع لشمس الدين محمد بن عبدالرحمان المصري، تلميذ ابن حجر، فإنه صرّح في كتابه

← «الفصول المهمة في معرفة احوال الائمة» بولادته عليه السلام وتاريخها، وأن أمه نرجس خيرة كما ذكرنا لفظه، وصرح أيضاً بنسبه، وذكر أسماء آبائه، وجملة من حالاتهم وكلماتهم ومعجزاتهم، وصرح بأنه الإمام الثاني عشر، وذكر جملة من الاحاديث الواردة في حقه عليه السلام.

٤- الشيخ شمس الدين ابوالمظفر يوسف بن قزاوغلي بن عبدالله، سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج، ابن الجوزي، المتوفى سنة (٦٥٤ هـ) صاحب التاريخ الكبير الذي قال ابن خلكان على ماحكي عنه: «رايته بخطه في أربعين مجلداً، سماه امرأة الزمان»، وصاحب كتاب تذكرة الخواص قال في كتابه تذكرة الخواص: «فصل: هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام، وكنيته: ابو عبدالله، وابوالقاسم، وهو الخلف، الحجّة، صاحب الزمان، القائم، المنتظر، والتالي، وآخر الائمة، انبانا عبدالعزيز بن محمود بن البزاز عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه كاسمي، وكنيته ككنيتي، يملا الارض عدلاً كما ملئت جوراً، فذلك هو المهدي. وهذا حديث مشهور، وقد اخرج ابوداود والزهري عن علي بمعناه، وفيه: لو لم يبق من الدهر إلا يوم واحد لبعث الله من اهل بيتي من يملا الارض عدلاً، وذكره في روايات كثيرة، ويقال له: ذوالاسمين: محمد وابوالقاسم، قالوا: أمه أم ولد يقال لها: صقيل. وقال السدي: يجتمع المهدي وعيسى بن مريم، فيجيء وقت الصلاة فيقول المهدي لعيسى: تقدّم، فيقول عيسى: انت اولى بالصلاة، فيصلّي عيسى وراءه ماموماً... إلى آخر كلامه».

٥- نورالدين عبدالرحمان بن احمد بن قوام الدين الدشتي، الجامي، الحنفي، الشاعر، العارف، صاحب شرح الكافية، فقد جعل في كتابه «شواهد النبوة» على ماحكى عنه في كشف الاستار الحجّة بن الحسن الإمام الثاني عشر، وذكر غرائب حالات ولادته، وبعض معاجزه، وأنه الذي يملا الارض عدلاً وقسطاً، ثم روى خبر حكيمة في الولادة، وخبر غيرها في أنه عليه السلام لما ولد جثا على ركبتيه، ورفع سبابته إلى السماء، وعطس فقال: الحمد لله رب العالمين، وخبر من دخل على ابي محمد عليه السلام وسأله عن الخلف والإمام بعده، فدخل الدار ثم خرج وقد حمل طفلاً كأنه البدر في ليلة تمامه في سن ثلاث سنين، قال: يا فلان! لولا كرامتك على الله لما اريتك هذا الولد، اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله

← وسلم، وكنيته كنيته، هو الذي يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، وخبر من دخل على أبي محمد عليه السلام وعلى طرف البيت ستر مسبل على بيت فسأله من صاحب هذا الامر بعد هذا؟ فقال: ارفع الستر، وخبر من بعثه المعتضد... الخ.

٦- الشيخ الحافظ أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي، المتوفى سنة (٦٥٨ هـ)، صاحب كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان، وكتاب كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال في الباب الثامن من الابواب التي أحقها بأبواب الفضائل من كتاب كفاية الطالب بعد ذكر الأئمة من ولد أمير المؤمنين عليه السلام: «وخلف-يعني علياً الهادي عليه السلام- من الولد أبامحمد الحسن ابنه، مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر من سنة اثنين وثلاثين ومائتين، وقبض يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين، وله يومئذ ثمان وعشرون سنة، ودفن في داره بسر من رأى في البيت الذي دُفن فيه أبوه، وخلف ابنه وهو الإمام المنتظر صلوات الله عليه، ونختم الكتاب بذكره مفرداً».

وقال في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان: الباب الخامس والعشرون: في الدلالة على جواز بقاء المهدي عليه السلام مذ غيبته إلى الآن، ولا امتناع في بقاءه، بدليل بقاء عيسى وإلياس والخضر من أولياء الله تعالى، وبقاء الدجال وإبليس الملعونين أعداء الله تعالى... إلى آخر كلامه الطويل الذليل في هذا الباب.

٧- أبو بكر احمد بن الحسين بن علي بن عبدالله بن موسى البيهقي الحسروجردي النيسابوري، الفقيه الشافعي، المتوفى سنة (٤٥٨ هـ) قال في وفيات الاعيان: «الحافظ الكبير المشهور، واحد زمانه، وفرد أقرانه في الفنون، من كبار اصحاب الحاكم... إلى ان قال: وكان قانعاً من الدنيا بالقليل». وقال إمام الحرمين في حقّه: «ما من شافعي المذهب إلا وللشافعي عليه منّة، إلا أحمد البيهقي، فإنّ له على الشافعي منّة، انتهى».

قال البيهقي في كتابه «شعب الإيمان»، المعداد من مؤلفاته في كلام ابن خلكان على ما حكى عنه في «كشف الاستار»: «اختلف الناس في امر المهديّ، فتوقّف جماعة وأحالوا العلم إلى عالمه، واعتقدوا أنّه واحد من أولاد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يخلقه الله متى شاء، يبعثه نصرةً لدينه، وطائفة يقولون: إنّ المهديّ الموعود ولد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو الإمام الملقب بالحجة القائم المنتظر. محمد بن الحسن العسكري، وأنّه دخل السرداب

← بسرّ من رأى، وهو حيّ مختف عن أعين الناس، منتظر خروجه، وسيظهر ويملا الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، ولا امتناع في طول عمره وامتداد أيامه كعيسى بن مريم والخضر عليهما السلام، وهؤلاء الشيعة، خصوصاً الإمامية، ووافقهم عليه جماعة من أهل الكشف، انتهى».

ومراده من جماعة من أهل الكشف كما صرح به بعض الاعلام غير الشيخ محيي الدين والشعراني والشيخ حسن العراقي ثم يأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى، لتقدمه عليهم بسنين كثيرة، فإن البيهقي توفي سنة (٤٥٨ هـ)، والشيخ محيي الدين توفي سنة (٦٣٨ هـ)، كما صرح به العراقي في اوائل الفصل الاول من اليواقيت على ما حكي عنه، وهكذا الشعراني كان بعد عصر البيهقي، فإنه فرغ من تصنيف اليواقيت سنة (٩٥٥ هـ)، والعراقي والخوآص كانا معاصرين للشعراني.

وكيف كان، فيظهر من كلام البيهقي الميل إلى هذا القول، بل اختياره، وإلا لانكره. ٨- الشيخ كمال الدين أبوسالم محمد بن طلحة الشافعي القرشي النصيبي، المتولد سنة (٥٨٢ هـ)، صاحب كتاب العقد الفريد، قال في طبقات الشافعية على ما حكي عنها: «تفقّه وبرع في المذهب، وسمع الحديث بنيسابور من المؤيد الطوسي وزينب الشعرية، وحدث بحلب ودمشق، وروى عنه الحافظ الدمياطي ومجدالدين بن العديم، وكان من صدور الناس، ولي الوزارة بدمشق يومين وتركها وخرج عمّا يملك من ملبوس وملوك وغيره تزهّداً، وتوفي ابن طلحة في سابع رجب سنة (٦٥٢ هـ).

قال ابن طلحة في كتاب «الدر المنظم» على ما نقل عنه في يتابع المودة ص ٤١٠: «وإن لله تبارك وتعالى خليفة، يخرج في آخر الزمان وقد امتلات الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً... إلى ان قال: وهذا الإمام المهدي القائم بأمر الله يرفع المذاهب، فلا يبقى إلا الدين الخالص... الخ».

وقال في «مطالب السؤول في مناقب آل الرسول»، وهو كتاب ذكر فيه أسماء الائمة الاثني عشر عليهما السلام وبعض احوالهم: «الباب الحادي عشر: في ابي محمد الحسن بن علي، الخالص مولده سنة إحدى وثلاثين ومائتين للهجرة، وأمّا نسبه أباً وأمّاً، فابوه ابوالحسن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا، وقد تقدّم القول في ذلك، وأمّه أم ولد يقال لها: سوسن، وأمّا اسمه: الحسن، وكنيته: ابو محمد، ولقبه: الخالص، وأمّا مناقبه: فاعلم أنّ المنقبة العليا والمزية الكبرى التي خصّه الله عزّ وجلّ بها، وقلّده فريدها، ومنحه تقليدها، وجعلها صفةً دائمةً لا يبلي الدهر



← جديدها، ولا تنسى الالسنه تلاوتها وترديدها، أنّ المهدي محمدًا نسله المخلوق منه، وولده المنتسب إليه، وبضعته المنفصلة عنه، وسياتي في الباب الذي يتلو هذا الباب شرح مناقبه، وتفصيل احواله إن شاء الله.

الباب الثاني عشر: في أبي القاسم محمد بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى أمير المؤمنين بن أبي طالب، المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام ورحمة الله وبركاته.

فهذا الخلف الحجة قد أيده الله هداانا منهج الحق وآتاه سجاياه  
واعلى في ذرى العلياء بالتأييد مرقاه وآتاه حلي فضل عظيم فتحلاه  
وقد قال رسول الله قولاً قد رويناه وذو العلم بما قال إذا أدرك معناه  
يرى الاخبار في المهدي جاءت بسمّاه وقد أبداه بالنسبة والوصف وسمّاه  
ويكفي قوله مني لإشراق محيآه ومن بضعته الزهراء مرساه ومسراه  
ولن يبلغ مأوتيه أمثال واشباه فإن قالوا هو المهدي ما مانوا بما فاهوا  
ثمّ مدحه مدحاً بليغاً، وذكر تاريخ ولادته ونسبه عليه السلام أباً وأمّاً، وأورد بعض  
الآخبار الواردة في المهدي عليه السلام من طريق أبي داود، والترمذي، والبيهقي،  
ومسلم، والبخاري، والثعلبي، وذكر بعض الشبهات وأجاب عنها.

٩- الحافظ أبو محمد أحمد بن إبراهيم بن هاشم الطوسي البلاذري، من أهل طوس،  
وفي «كشف الاستار» عن السمعاني: أنه كان حافظاً فهِمياً عارفاً بالحديث... إلى أن  
قال: كان واحد عصره في الحفظ والوعظ، ومن أحسن الناس عشرةً، وأكثرهم فائدةً،  
وكان يكثر المقام بنيسابور، يكون له في كلّ أسبوع مجلسان عند شيخه البلدي: أبي  
الحسين المحمي، وأبي نصر العبدي، وكان أبو علي الحافظ ومشايخنا يحضرون مجالسه،  
ويفرحون بما يذكره على الملا من الاسانيد، ولم أرهم غمزوه قط في إسناد أو اسم أو  
حديث، وكتب بمكة عن إمام أهل البيت عليهما السلام أبي محمد الحسن بن علي بن  
محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام.

وذكر أبو الوليد الفقيه، قال: «كان أبو محمد البلاذري يسمع كتاب الجهاد من محمد بن  
إسحاق، وأمّه عليلة بطوس... إلى أن قال: قال الحاكم: استشهد بالطاهران سنة (٣٣٩ هـ)،  
فقال علامة عصره، الشاه وليّ الله الدهلوي-والد عبدالعزيز المعروف بشاه  
صاحب، صاحب «التحفة الاثنا عشرية في الردّ على الامامية» الذي وصفه ولده بقوله:  
خاتم العارفين، وقاصم المخالفين، سيّد المحدثين، سند المتكلمين، حجة الله على

← العالمين ... الخ- في كتاب النزهة: إنّ الوالد روى في كتاب المسلسلات المشهور بالفضل المين: قلت: شافهني ابن عقلة باجازة جميع مايجوز له روايته، ووجدت في مسلسلاته حديثاً مسلماً بانفراد كلّ راو من رواته بصفة عظيمة تفرّد بها، قال-رحمه الله:- اخبرني فريد عصره الشيخ حسن بن علي العجمي، أنا حافظ عصره جمال الدين الباهلي، أنا مسند وقته محمد الحجازي الواعظ، أنا صوفي زمانه الشيخ عبدالوهاب الشعرائي، أنا مجتهد عصره الجلال السيوطي، أنا حافظ عصره أبونعيم رضوان العقبي، أنا مقرئ زمانه الشمس محمد بن الجزري، أنا الإمام جمال الدين محمد بن محمد الجمال زاهد عصره، أنا الإمام محمد بن مسعود محدث بلاد فارس في زمانه، أنا شيخنا إسماعيل بن مظفر الشيرازي عالم وقته، أنا عبدالسلام بن أبي الربيع الحنفي محدث زمانه، أنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن شابور القلانسي شيخ عصره، أنا عبدالعزيز، ثم محمد الآدمي إمام أوانه، أنا سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان نادرة عصره، ثنا أحمد بن محمد بن هاشم البلاذري حافظ زمانه، ثنا م ح م د بن الحسن بن علي المحجوب إمام عصره، ثنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن جدّه علي بن موسى الرضا عليهم السلام، ثنا موسى الكاظم، قال: ثنا أبي جعفر الصادق، ثنا أبي محمد الباقر بن علي، ثنا أبي علي بن الحسين زين العابدين السجّاد، ثنا أبي الحسين سيّد الشهداء، ثنا أبي علي بن أبي طالب عليهم السلام سيّد الأولياء، قال: أخبرنا سيّد الانبياء محمد بن عبدالله صلّى الله عليه وآله قال: أخبرني جبرئيل سيّد الملائكة قال: قال الله تعالى سيّد السادات: إني أنا الله لا إله إلا أنا، من أقرّ لي بالتوحيد دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي. قال الشمس ابن الجزري: كذا وقع هذا الحديث من المسلسلات السعيدة، والعهد فيه على البلاذري وقال الشاه ولي الله المذكور ايضاً في رسالته: «النوادر من حديث سيّد الأوائل والأواخر» مالفظه: «حديث م ح م د بن الحسن الذي يعتقد الشيعة أنّه المهدي عن آبائه الكرام: وجدت في مسلسلات الشيخ ابن عقلة المكّي، عن الحسن العجمي ح، أخبرنا ابوطاهر أقوى أهل عصره سنداً إجازة لجميع ما تصحّ له روايته، قال: أخبرنا فريد عصره الشيخ حسن بن علي العجمي ... إلى آخر ما تقدّم، باختلاف جزئيّ في تقديم بعض الألقاب وتأخيره عن الاسامي، انتهى كلام «كشف الاستار».

وقال في كتاب «البرهان على وجود صاحب الزمان» بعد ذكر ما ذكرنا من «كشف الاستار»: «وفي عجائب الآثار للشيخ عبدالرحمان الجبرتي الحنفي، المطبوع بمصر على هامش كامل ابن الاثير سنة (١٣٠١هـ)، في حوادث شهر ذي الحجّة سنة (١٢١٥ هـ):

← «وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر: مات الإمام الفاضل الصالح العلامة الشيخ عبدالعليم بن محمد بن محمد بن عثمان المالكي الازهري الضير، حضر درس الشيخ علي الصعيدي روايةً ودرايةً، فسمع عليه جملة من الصحيح والموطأ والشمال والجامع الصغير ومسلسلات ابن عقلة، وروى عن كل من: الملوي والجوهرى والبليدي ... الى ان قال: وكان من البكّائين عند ذكر الله، سريع الدمعة، كثير الحشية، وعن السيوطي في «رسالة التدريب» أنه قال: وذكر في «شرح النخبة» أنّ المسلسل بالحفاظ ممّا يفيد العلم القطعيّ، انتهى. فلا وجه لقول ابن الجزري كما تقدّم: «والعهدة فيه على البلاذري»، هذا مع ما سمعت عن السمعاني في حقّ البلاذري، سيّما قوله: ولم أرهم غمزوه قطّ، انتهى ما في كتاب «البرهان».

وذكر أيضاً محدث النوري هذا الحديث في النجم الثاقب.

١٠- القاضي فضل بن روزبهان، شارح «الشمال» للترمذي، وصاحب كتاب «إبطال نهج الباطل في ردّ كتاب كشف الحقّ ونهج الصدق والصراب»، تصنيف آية الله العلامة الحلّي الذي ردّ عليه نصرةً للعلامة- قدّس سرّه- القاضي الشريف الشهيد السعيد نورالله بن شريف المرعشي الحسيني- البسه الله من حلال رحمته- في كتابه المعروف بـ «إحقاق الحق وإزهاق الباطل»، وردّ على هذا الكتاب «إبطال نهج الباطل» أيضاً بعض الاعلام من المعاصرين- جزاه الله عن الحق واهله- في كتابه «دلائل الصدق».

قال القاضي فضل بن روزبهان في المسألة الخامسة في القسم الثالث في شرح قول العلامة (المطلب الثاني: في زوجته واولاده... الخ) ما هذا لفظه: «أقول: ما ذكر من فضائل فاطمة- صلوات الله على أبيها وعليها وعلى سائر آل محمّد والسلام- امر لا ينكر، فإنّ الإنكار على البحر برحمته، وعلى البرّ بسعته، وعلى الشمس بنورها، وعلى الأنوار بظهورها، وعلى السحاب بجوده، وعلى الملك بسجوده، إنكار لا يزيد المنكر إلا الاستهزاء به، ومن هو قادر على أن ينكر على جماعة هم أهل السداد، وخزان معدن النبوة، وحفاظ آداب الفتوة، صلوات الله وسلامه عليهم، ونعم ما قلت فيهم منظوماً:

سلام على السيّد المرتضي  
من اختارها الله خير النساء  
على الحسن الالمعي الرضا  
شهيد برى جسمه كربلا  
علي بن الحسين المجتبي

سلام على المصطفى المجتبي  
سلام على ستّنا فاطمة  
سلام من المسك انفاسه  
سلام على الاروعي الحسين  
سلام على سيّد العابدين

|                          |   |                            |
|--------------------------|---|----------------------------|
| سلام على الباقر المهدي   | ← | سلام على الصادق المقتدى    |
| سلام على الكاظم الممتحن  |   | رضيَّ السجايَا إمام التقى  |
| سلام على الثامن المؤمن   |   | علي الرضا سيّد الأصفياء    |
| سلام على المتقيّ التقى   |   | محمّد الطيّب المرتجى       |
| سلام على الأريحي النقي   |   | علي المكرّم هادي الوري     |
| سلام على السيّد العسكريّ |   | إمام يجهز جيش الصفا        |
| سلام على القائم المنتظر  |   | أبي القاسم القمر نور الهدى |
| سيطلع كالشمس في غاسق     |   | ينجيه من سيفه المتضى       |
| ترى يملا الأرض من عدله   |   | كما ملئت جور أهل الهوى     |
| سلام عليه وآبائه         |   | وانصاره ما تدوم السماء     |

١١- العالم المشهور أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن الحشّاب، المتوفى سنة (٥٦٧ هـ)، روى في كتابه تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم على ما حكى عنه في «كشف الأستار» و«النجم الثاقب» و«أعيان الشيعة»: «بإسناده عن أبي بكر أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح الدرّاع النهرواني، حدّثنا صدقة بن موسى، حدّثنا أبي، عن الرضا عليه السلام، قال: الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي، وهو صاحب الزمان، وهو المهديّ».

وحدّثني الجراح بن سفيان، قال: حدّثني أبو القاسم طاهرين هارون بن موسى العلوي، عن أبيه هارون، عن أبيه موسى، قال: قال سيدي جعفر بن محمد عليهما السلام: الخلف الصالح من ولدي، وهو المهديّ، اسمه: م ح م د، وكنيته: أبو القاسم، يخرج في آخر الزمان، يقال لأمه صيقل... الخ».

أقول: كتابه مواليد الأئمة مطبوع موجود.

١٢- الشيخ محيي الدين أبو عبد الله محمد بن علي، المعروف بابن العربي الحائمي الطائفي الأندلسي، المتوفى كما في كشف الظنون سنة (٦٣٨ هـ)، المدفون بصالحية الشام، وقبره بها معروف مزور، فقد نقل ذلك عنه الشيخ عبد الوهاب الشعراني في المبحث الخامس والسّتين من كتاب «اليواقيت والجواهر» (ص ١٤٥ ج ٢ ط المطبعة الأزهرية المصرية سنة ١٣٠٧ هـ)، قال الشعراني: «وعبارة الشيخ محيي الدين في الباب ٣٦٦ من الفتوحات: واعلموا أنّه لا بد من خروج المهدي عليه السلام، لكن لا يخرج حتّى تمتلأ الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسماً وعدلاً، ولو لم يكن من الدنيا إلا يوم واحد طوّّل الله تعالى ذلك اليوم حتّى يلي ذلك الخليفة، وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه

«وسلم» من ولد فاطمة رضي الله عنها، جدّه الحسين بن علي بن أبي طالب، ووالده الحسن العسكري ابن الإمام عليّ النقي - بالنون - ابن محمدّ التقي - بالتاء - ابن الإمام عليّ الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمدّ الباقر ابن الإمام زين العابدين ابن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يواظن اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يبايعه المسلمون بين الركن والمقام، يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الخلق - بفتح الخاء - وينزل عنه في الخلق - بضمها - إذ لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أخلاقه . والله تعالى يقول: «وأنك لعلی خلق عظیم»، هو أجلى الجبهة، أفنى الأنف، أسعد الناس به أهل الكوفة، يقسم المال بالسوية، ويعدل في الرعية، يأتيه الرجل فيقول: يامهدي أعطني وبين يديه المال، فيحشي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله ... الخ» وذكر صفاته، وأوصافه، وأفعاله . ونقل هذه الألفاظ بعينها عن الفتوحات الشيخ الأستاذ محمدّ الصبّان في «أسعاف الراغبين» (ب ٢ ص ١٤٢ ط المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٢ هـ) .

هذا ولم أجد هذا التصريح فيما رأيت من النسخ كالنسخة المطبوعة بدار الكتب العربية بمصر فإنها تخالف عباراتها مع ما في اليواقيت، وظنّي أنه قد عملت فيها ايدي الذين يحرفون الكلم عن مواضعه، فاسقطت عنها ذكر نسبه الشريف، وكم لهذه التصرفات والتحريفات من نظير في الكتب المطبوعة بمصر، ولعمر الحق إنها لجناية كبيرة على العلم والدين، وعلى الأمة الإسلامية، وعلى رواد الحقائق، وكأنتهم يرون من الواجبات هذه التصرفات والتحريفات إذا كان في كتاب منقبة وفضيلة لاهل بيت النبي والوصي، وما لا يوافق أهواءهم وآراءهم، أعاذنا الله وإياهم من التعصّب والعناد. ومن شعر الشيخ محيي الدين كما في الفتوحات ب ٣٦٦:

هو السيّد المهديّ من آل احمد      هو الصارم الهنديّ حين يبيد  
هو الشمس يجلو كلّ غم وظلمة      هو الوابل الوسميّ حين يجود

ونقل عنه في «ينابيع المودة» ص ٤٦٧ عن كتابه «عقاة المغرب» في بيان المهدي الموعود ووزرائه أبياناً، أولها: وعند فناء خاء الزمان ودالها ... .

١٣- الشيخ سعدالدين محمدّ بن المؤيد بن أبي الحسين بن محمدّ بن حمويه، المعروف بالشيخ سعدالدين الحموي، وقد صنّف كتاباً مفرداً في أحوال صاحب الزمان وافق فيه الامامية، كما نقل عن عبدالرحمان الجامي في «مرآة الاسرار» عن صاحب المقصد الاقصى ونقل عن صاحب العقائد النسفية أن سعدالدين هذا صرّح بإمامة المهدي، وأنه صاحب الزمان عليه السلام، وأنه آخر الاولياء الاثني عشر، وأنه ليس أزيد من هؤلاء

← الائمة، إن الله تعالى جعلهم في دين محمد نوابه، «والعلماء ورثة الانبياء» قاله رسول الله في حقهم، وكذا قوله: «علماء أمّتي كانبيا بني إسرائيل» قاله في حقهم. قال في «ينابيع المودة» ص ٤٧٤ ما هذا لفظه: «وفي كتاب الشيخ عزيز بن محمد النفسي رحمه الله: شيخ الشيوخ سعد الدين الحموي - قدس الله سره - می فرماید که پیش از پیغمبر ما محمد صلی الله علیه وسلم در ادیان سابق اسم ولی نبود، واسم نبی بود، ومقربان حضرت خدایرا که وارثان صاحب شریعتند جمله را انبیا می گفتند در هر دینی از یک صاحب شریعت زیاده نبود، پس در دین آدم علیه السلام چندین پیغمبر بودند که وارثان او بودند، خلق را بدین او وشریعت او دعوت می کردند، هم چنین در دین نوح ودر دین ابراهیم ودر دین موسی ودر دین عیسی علیهم السلام وچون دین جدید وشریعت جدیده بمحمد صلی الله علیه وآله وسلم پیدا آمد، حقتعالی دوازده کس از اهل بیت محمد صلی الله علیه وسلم را برگزید ووارثان او گردانید، ومقرب حضرت خود کرد، وبولایت خود مخصوص گردانید، وایشان را نائبان محمد صلی الله علیه وسلم، ووارثان او گردانید، که حدیث «العلماء ورثة الانبياء» در حق این دوازده کس فرمود، وحدیث «علماء أمّتي كانبیاء بني إسرائيل» در حق ایشان فرمود، اما ولی آخرین که نایب آخرین است، ولی دوازدهم ونایب دوازدهم می باشد خاتم اولیا است، ومهدی صاحب الزمان نام او است، وشیخ می فرماید که اولیا در عالم بیش از دوازده نیستند، واما آن سیصد وپنجاه و شش کس که از رجال الغیبند ایشان را اولیاء نمی گویند، وایشان را ابدال می گویند.»

أقول: يوجد هذا في «الإنسان الكامل» (ط طهران ص ٢١٩) للنسفي مع اختلاف يسير.

١٤- أبوالمواهب الشيخ عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني، المتوفى سنة (٩٧٣هـ) كما في موضع من كشف الظنون، وفي موضع آخر سنة (٩٦٠هـ)، قال في «اليواقيت والجواهر» ص ١٤٥ ج ٢ ط المطبعة الازهرية المصرية سنة (١٣٠٧هـ) المبحث الخامس والستون في بيان أن جميع اشرط الساعة التي اخبرنا بها الشارع حق لا بد أن تقع كلها قبل قيام الساعة، وذلك كخروج المهدي ... الى أن قال: وهو من اولاد الإمام حسن العسكري، ومولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو باق الى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام، فيكون عمره الى وقتنا هذا - وهو سنة ثمان وخمسين وتسعمائة - سبعمائة سنة وست سنين، هكذا اخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الرطلي بمصر المحروسة، عن الإمام

← المهدي حين اجتمع به، ووافقه على ذلك شيخنا سيدي علي الخوآص رحمهما الله تعالى.

١٥- الشيخ حسن العراقي المذكور، فإنه ذكر الحجّة عليه السلام، واجتماعه معه على ما ذكره الشعراني في «لواقح الانوار في طبقات الاخيار» المطبوعة بمصر سنة ١٣٠٥ هـ ج ٢ ص ١٤٠، وحكي عن هذا الكتاب بعد ذكر سياحة حسن العراقي أنه قال: وسالت المهدي عن عمره، فقال: يا ولدي عمري الآن (٦٢٠ سنة)، ولي عنه الآن مائة سنة، قال الشعراني: فقلت ذلك لسيدي علي الخوآص، فوافقه على عمر المهدي رضي الله عنهما.

١٦- الشيخ علي الخوآص المذكور (الخوآص بتشديد الواو كتمّار ولّبان: صانع الخوص) وقد بالغ الشعراني في مدحه في طبقاته الموسوم بـ«لواقح الانوار»: ج ٢ ص ١٥١-١٧٠.

١٧- حسين بن معين الدين المبيدي، قال في ص ٢٧١ شرح الديوان في شرح قوله عليه السلام:

|                             |                               |
|-----------------------------|-------------------------------|
| ولايه مهديّ يقوم ويعدل      | بنيّ إذا ما جاشت الترك فانتظر |
| وبويع منهم من يلدّ ويهزل    | وذلّ ملوك الارض من آل هاشم    |
| ولا عنده جدّ ولا هو يعقل    | صبيّ من الصبيان لا رأي عنده   |
| وبالحقّ ياتيكم وبالحقّ يعمل | فثمّ يقوم القائم الحقّ منكم   |
| فلا تخذلوه يا بنيّ وعجلّوا  | سميّ نبيّ الله نفسي فداؤه     |

ما هذا لفظه: «اميد به كرم وهاب نعم أنكه باصره ما از كحل الجواهر خاك آستان آن حضرت روشني يابد و آفتاب عالمتاب حقيقه جامعه او بر در وبام تشخص ما تابد، وما ذلك على الله بعزیز»، وصرّح في ص ١٢٢ بولادته عليه السلام وتاريخها.

١٨- الحافظ محمد بن محمد محمود البخاري، المعروف بخواجه پارسا من اعيان علماء الحنفية، واکابر مشايخ النقشبندية، توفي كما في كشف الظنون سنة (٨٢٢هـ)، قال في فصل الخطاب: «وابو محمد الحسن العسكري ولده محمد رضي الله عنهما- معلوم عند خاصة اصحابه، وثقات اهله، ثم ذكر حديث حكيمه، وحكاية المعتضد، وبعض علائم ظهوره (إلى ان قال: ) والاخبار في ذلك أكثر من ان تُحصى، ومناقب المهدي صاحب الزمان، الغائب عن الاعيان، الموجود في كل زمان كثيرة، وقد نظاهرت الاخبار على ظهوره، وإشراق نوره، يجدد الشريعة المحمدية، ويجاهد في الله حقّ جهاده، ويطهر من الادناس اقطار البلاد، زمانه زمان المتقين، واصحابه خلصوا من

الريب، وسلموا من العيب، وأخذوا بهديه وطريقه، واهتدوا من الحق إلى تحقيقه، به ختمت الخلافة والإمامة، وهو الإمام من لدن مات أبوه إلى يوم القيامة، وعيسى عليه السلام يصلي خلفه، ويصدق على دعواه، ويدعو إلى ملته التي هو عليها، والنبى صلى الله عليه وآله وسلم صاحب الملة وحكى ذلك عنه النوري في «كشف الاستار». ونقل في «ينابيع المودة» عنه ص ۴۵۱ أيضاً التصريح بولادته، وغيبته، واختفائه.

۱۹- الحافظ أبو الفتح محمد بن أبي الفوارس، روى في أربعينه الموجود تصوير نسخته الخطية - الموجودة في مكتبة آستان قدس عندنا - حديث: من أحب أن يلقى الله عز وجل وهو مقبل عليه فليتلّ علياً إلى آخر الاثني عشر. وقال في آخر كلامه - كما في هذا الكتاب - : «وإنما ملت إلى تفضيلهم (يعني: أهل البيت) بعد أن تقدّمت مذاهب فعرفتها، وبان لي الحقيقة فعرفتها، وتبيّنت الطريقة فسلكتها بالشواهد اللائحة، والاخبار الصحيحة الواضحة، ونبت بها من الثقات وأهل الورع والديانات، وكذلك أديناها حسب ما رويناها».

۲۰- أبوالمجد عبدالحق الدهلوي البخاري، صاحب التصانيف الكثيرة، حتى نقل أنّ تصنيفاته بلغت مائة مجلّد، توفي سنة (۱۰۵۲ هـ)، قال في رسالته في المناقب واحوال الائمة عليهم السلام كما في «كشف الاستار»: «وابومحمد الحسن العسكري ولده محمّد - رضي الله عنهما - معلوم عند خواص أصحابه وثقاته»، ثم نقل قصة الولادة بالفارسية.

۲۱- الشيخ أحمد الجامي النامقي، قال كما في «ينابيع المودة» ص ۴۷۲، وفي مجالس المؤمنين في المجلس السادس:

من زمهر حيدر م هر لحظه اندر دل صفا است

از بى حيدر حسن ما را امام ورهنما است

همچو كلب افتاده ام بر آستان بوالحسن

خاك نعلين حسين برهر دو چشمم توتيا است

عابدين تاج سر و باقر دو چشم روشنم

دين جعفر بر حق است ومذهب موسى روا است

اى موالى وصف سلطان خراسان را شنو

ذره اى از خاك قبرش دردمندان را دواست

پيشواى مؤمنان است اى مسلمانان تقى

گر نقى را دوست دارى بر همه ملت روا است



← عسکری نور دو چشم آدم است وعالم است

همچو يك مهدي سپهسالار در عالم كجاست

شاعران از بهر سيم وزر سخنها گفته اند

احمد جامی غلام خاص شاه اولیاست

۲۲- الشيخ فرید الدین محمد العطار النیسابوری، المقتول كما في مجالس المؤمنین سنة

(۶۲۷هـ) او (۵۸۹هـ)، قال في كتاب «مظهر الصفات» كما نقل عنه في «ینابيع المودة»

ص ۴۷۳ :

مصطفى ختم رسل شد در جهان مرتضى ختم ولایت در عیان

جمله فرزندان حیدر اولیا جمله يك نورند حق کرد این ندا

وبعد ذکر اسماء الائمة عليهم السلام قال :

صد هزاران اولیا روی زمین از خدا خواهند مهدی را یقین

یا الهی مهدی از غیب آر تا جهان عدل گردد آشکار

مهدی هادی است تاج اتقیا بهترین خلق برج اولیا

ای تو ختم اولیای این زمان واز همه معنی نهانی جان جان

ای تو هم پیدا وپنهان آمده بنده عطارت ثناخوان آمده

۲۳- جلال الدین محمد العارف البلخی الرومی، المعروف بالمولوی، المتوفى سنة

(۶۷۲هـ)، قال في ديوانه الكبير الذي جمع على ترتيب حروف الهجاء كما في «ینابيع

المودة» ص ۴۷۳ :

ای سرور مردان علی مستان سلامت می کنند

و ای صفدر مردان علی مردان سلامت می کنند

... الى ان قال :

با قاتل کفار گو با دین وبا دیندار گو

باحیدر کرار گو مستان سلامت می کنند

با درج دو گوهر بگو با برج دواختر بگو

باشبر و شیبیر بگو مستان سلامت می کنند

با زین دین عابد بگو با نور دین باقر بگو

با جعفر صادق بگو مستان سلامت می کنند

با موسی کاظم بگو با طوسی عالم بگو

باتقی قائم بگو مستان سلامت می کنند

← با مير دين هادى بگو با عسكرى مهدي بگو

با آن ولى مهدي بگو مستان سلامت مى كنند

٢٤- الشيخ العارف بأسرار الحروف صلاح الدين الصفدي، المتوفى سنة (٧٦٤هـ)، قال في شرح الدائرة كما في «ينابيع المودة»: «إن المهدي الموعود هو الإمام الثاني عشر من الائمة، أولهم سيدنا علي، وآخرهم المهدي رضي الله عنهم».

٢٥- المولوي علي أكبر بن أسد الله المؤودي، من متأخري علماء الهند، في كتاب المكاشفات الذي جعله كالحواشي على نفحات الأنس للمولى عبدالرحمان الجامي، فإنه كما في كشف الاستار ص ٨٠ وحكي عن استقصاء الافحام أيضاً ص ٩٨ صرح في المبحث الخامس والاربعين بإمامة الحجّة بن الحسن العسكري وآبائه وعصمتهم إلى أمير المؤمنين علي، وأنه كان قطباً بعد أبيه الحسن العسكري عليهما السلام، كما كان قطباً بعد أبيه إلى الإمام علي بن أبي طالب، وكونه غائباً عن العوام والخواصّ لأعين أخصّ الخواصّ، وصرّح بعصمة الائمة الاثني عشر.

٢٦- الشيخ عبدالرحمان صاحب كتاب «مرآة الاسرار» أحد مشايخ الصوفية، وهو الذي ينقل عنه الشاه ولي الله الهندي الدهلوي، والد الشاه عبدالعزيز صاحب «التحفة الاثنا عشرية»، قال في كتاب «مرآة الاسرار» على ما حكي عنه في النجم الثاقب وكشف الاستار ما هذا لفظه: «ذكر أنّ آفتاب دين ودولت آن هادى جميع ملّت، ودولت آن قائم مقام پاك احمدى، امام برحق، ابوالقاسم محمد بن الحسن المهدي رضي الله عنه، وى امام دوازدهم است، از ائمه اهل بيت، مادرش أم ولد بود، نرجس نام داشت، ولادتش شب جمعه پانزدهم شعبان سنه خمس وخمسين وماتين . . . تا اينكه گويد: وامام دوازدهم در كنيه ونام حضرت رسالت پناهى موافقت دارد، والقباب شريفش: مهدي، وحجّت، وقائم، ومنتظر، وصاحب الزمان، وخاتم اثني عشر، وصاحب الزمان عليه السلام، در وقت وفات پدر خود امام حسن عسكري عليه السلام پنج ساله بود، كه بر مسند امامت نشست چنانچه حقتعالى حضرت يحيى بن زكريا عليهما السلام را در حال طفوليت حكمت كرامت فرمود، وعيسى بن مريم را وقت صبا به مرتبه بلند رسانيد، وهمچنين او را در صغر سن امام گردانيد، وخوارق عادات او نه چندان است كه در اين مختصر گنجايش دارد (ثم نقل كلام الشيخ محيي الدين المتقدم ذكره وقال:) وحضرت مولانا عبدالرحمان جامى مردي صوفى كارها ديده، وشافعى مذهب بوده، تمام احوالات وحقيقت متولد شدن ومخفى گشتن امام محمد بن حسن عسكري عليهما السلام مفصل در كتاب ←

«شواهد النبوة»، تصنیف خود بوجه احسن از ائمه اهل بیت عترت و طهارت، و ارباب سیرت روایت کرده است، و صاحب کتاب «مقصد اقصی» می نویسد، که حضرت شیخ سعدالدین حموی خلیفه حضرت نجم الدین در حق امام مهدی یک کتاب تصنیف کرده است، و دیگر چیزها بسیار همراه او نموده است، که دیگر هیچ آفریده ای را آن اقوال و تصرفات ممکن نیست، چون او ظاهر شود ولایت مطلقه آشکارا گردد، و اختلاف مذاهب و ظلم و بدخوئی برخیزد، چنانکه اوصاف حمیده در احادیث نبوی وارد شده است، که مهدی در آخر زمان آشکارا گردد، و تمام ربع مسکون را از جور و ظلم پاک سازد، و یک مذهب پدید آید مجملاً هر گاه دجال بدکردار پیدا شده بود و زنده و مخفی هست، و حضرت عیسی علیه السلام که بوجود آمده بود و مخفی از خلق است، پس اگر فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله امام محمد مهدی بن حسن عسکری علیهما السلام از نظر عوام پوشیده شد، و بوقت خود مثل عیسی علیه السلام و دجال موافق تقدیر الهی آشکار گردد، جای تعجب نیست از اقوال چندین بزرگان، و از فرموده ائمه اهل بیت رسول خدا صلی الله علیه و آله انکار نمودن از راه تعصب چندان ضرور نیست».

۲۷- بعض مشایخ الشعرانی، قال في «ینایع المودة» ص ۴۷۰: «إنّ الشيخ عبدالوهاب الشعرانی - قدس سره - قال في كتابه «الانوار القدسیة»: إنّ بعض مشایخنا قال: نحن بايعنا المهدي عليه السلام بدمشق الشام، وكنّا عنده سبعة أيام، وقال لي الشيخ عبداللطيف الحلبي سنة الف ومائتين وثلاث وسبعين: إنّ أبي الشيخ إبراهيم - رحمه الله - قال: سمعت بعض مشايخي من مشايخ مصر، يقول: بايعنا الإمام المهدي، انتهى».

۲۸- ملك العلماء القاضي شهاب الدين بن شمس الدين الدولة آبادي، صاحب التفسير المسمى بـ «البحر الموج» - بالفارسیة - و «مناقب السادات» - بالفارسیة - المتوفى سنة (۸۴۹هـ)، و صاحب كتاب «المناقب الموسوم بهداية السعداء»، وقد صرح فيه على ما حكى عنه في النجم الثاقب و كشف الاستار بإمامة الائمة الاثني عشر و أسامیهم، و نقل حديث اللوح، و قال في حق الحجة بن الحسن عليه السلام: «هو غائب، وله عمر طويل كما عمر بين المؤمنين: عيسى، وإلياس، والخضر، وفي الكافرين: الدجال، و السامري».

أقول: راجع الهداية الجلوة الثانية من الهداية الثالثة عشرة.

۲۹- الشيخ سليمان بن شيخ إبراهيم، المعروف بخواجه كلان، الحسيني، البلخي،

← القندوزي، المتوفى سنة (١٢٩٤هـ) صاحب «ينابيع المودة»، فإنه ذكر في هذا الكتاب في عدة مواضع حالاته، ومعجزاته، وتاريخ ولادته، ونسبه، وبعض الاخبار الواردة في شأنه، وقال في ص ٤٥٢ بعد ذكر أقوال بعضهم في تاريخ ولادته: «فالخبر المعلوم المحقق عند الثقات أنّ ولادة القائم عليه السلام كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، في بلدة سامراء، عند القران الاصغر الذي كان في القوس، وهو رابع القران الاكبر الذي كان في القوس، وكان الطالع الدرجة الخامسة والعشرين من السرطان زايجهت المباركة في أفق سامراء هذه ... الخ».

٣٠- الشيخ عامر بن عامر البصري، صاحب القصيدة الثائية المسماة بذات الانوار، وهي في المعارف والحكم والاسرار والآداب مشتملة على اثني عشر نوراً، فقال: «النور التاسع: في معرفة صاحب الوقت ذاته، ووقت ظهوره (كما في كشف الاستار):

|                              |                            |
|------------------------------|----------------------------|
| إمام الهدى حتّى متى أنت غائب | فمَنْ علينا يا أبانا بأوبة |
| تراءت لنا رايات جيشك قداماً  | ففاحت لنا منها روائح مسكة  |
| وبشرت الدنيا بذلك فاغتدت     | مباسمها مفترة عن مسرة      |
| مللنا وطال الانتظار فجد لنا  | بربّك يا قطب الوجود بلقيّة |

إلى أن قال:

فَعَجَلْ لَنَا حَتَّى تَرَكَ فِلْدَةً      المَحَبَّ لَقَا مَحْبُوبَهُ بَعْدَ غَيْبَةٍ

٣١- القاضي جواد الساباطي، الذي كان نصرانياً فاسلم، وصنّف كتاب «البراهين الساباطية في الردّ على النصارى»، وذكر في هذا الكتاب على ما حكى عنه في النجم الثاقب وكشف الاستار بعد ذكر اختلاف المسلمين في المهدي: «أنّ قول الإمامية أقرب، لمطابقتها مع النص».

٣٢- الشيخ أبو المعالي صدر الدين القونوي، صاحب «تفسير الفاتحة»، و«مفتاح الغيب»، وغيرهما، له كما في «كشف الاستار» آيات أولها: «يقوم بأمر الله في الارض ظاهراً...»، وقال (كما في هذا الكتاب) لتلاميذه في وصاياه: «إنّ الكتب التي كانت لي من كتب الطبّ، وكتب الحكماء، وكتب الفلاسفة، بيعوها وتصدّقوا بثمانها للفقراء، وأمّا كتب التفاسير والاحاديث والتصوّف فاحفظوها في دارالكتب، واقروا كلمة التوحيد: لا إله إلاّ الله سبعين ألف مرّة ليلة الأولى بحضور القلب، وبلغوا منّي سلاماً إلى المهدي عليه السلام».

٣٣- الفاضل البارع عبد الله بن محمد المطيري شهرة المدني حالاً، صرّح به في كتابه «الرياض الزاهرة في فضل آك بيت النبيّ وعترته الطاهرة»، فعده هنا الاثمة واحداً بعد

← واحد (على ما حكى عنه في كشف الاستار) إلى أن قال: «الحادي عشر ابنه الحسن العسكري -رضي الله عنه- الثاني عشر ابنه محمد القائم المهدي -رضي الله عنه- وقد سبق النصّ عليه في ملة الإسلام من النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وكذا من جدّه علي رضوان الله عليه ومن بقيّة آبائه أهل الشرف والمراتب، وهو صاحب السيف القائم المنتظر، كما ورد ذلك في صحيح الخبر، وله قبل قيامه غيبتان ... إلى آخر ما قال.

قال في «كشف الاستار»: والنسخة التي عثرت عليها عتيقة، وكانت لمؤلفها، ويخطه على ظهرها: كتاب الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة، تأليف الفقير إلى الله عبد الله محمد المطيري شهرة المدني حالا، الشافعي مذهباً، الأشعري اعتقاداً، والنقشبندي طريقة، فنعنا الله من بركاتهم، آمين.

٢٤- شيخ الإسلام أبو المعالي محمد سراج الدين الرفاعي، ثم المخزومي الشريف الكبير، ذكر في كتابه صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار في ترجمة أبي الحسن الهادي عليه السلام (على ما في كشف الاستار): «وأما الإمام علي الهادي بن الإمام محمد الجواد عليهما السلام، ولقبه: النقي، والعالم، والفقير، والامير، والدليل، والعسكري، والنجيب، ولد في المدينة سنة (٢١٢ هـ) من الهجرة، وتوفي شهيداً بالسمّ في خلافة المعتز العباسي يوم الاثنين لثلاث ليال خلون من رجب سنة (٢٥٤ هـ) وكان له خمسة اولاد: الإمام الحسن العسكري، والحسين، ومحمد، وجعفر، وعائشة: فأما الحسن العسكري فاعقب صاحب السرداب الحجة المنتظر، ولي الله الإمام المهدي عليه السلام».

٢٥- ميرخواند، المؤرخ الشهير محمد بن خاوند شاه بن محمود، المتوفى -كما في كشف الظنون- سنة ٩٠٣، ذكر في تاريخ روضة الصفا في المجلد الثالث: ولادته، وبعض احواله، ومعجزاته.

٣٦- نصر بن علي الجهضمي النصري، أحد اعلام أهل السنة وثقاتهم، فإنه صرح كما في النجم الثاقب بولادته، واسم أمه، واسماء بوابه، وهذا النصر هو الذي ذكره الشهيد الاول كما في هذا الكتاب أنه روى في محضر المتوكل أن النبي صلى الله عليه وآله أخذ بيد الحسين عليهما السلام، وقال: «من أحبني وأحبّ هذين وأحبّ أمهما كان معي في درجتي يوم القيامة» فامر المتوكل بضرب ألف سوط عليه، فقال ابو جعفر بن عبد الواحد: إنه من أهل السنة، فعفا عنه.

٣٧- شيخ الإسلام المحدث الكبير إبراهيم بن محمد بن المؤيد الجويني الخراساني، المتوفى

← سنة (٧٣٠هـ)، في كتابه فرائد السمطين - المطبوع في مجلدين كبيرين - صرّح في هذا الكتاب في عدة مواضع بولادته، واخرج الاخبار المبشرة به وبالائمة الاثني عشر عليهم السلام.

٢٨- القاضي المحقق بهلول بهجت افندي، مؤلف كتاب «الحاكمة في تاريخ آل محمد»، بالتركية المترجم بالفارسية، قد طبعت ترجمته مراراً لكثرة طالبيه، وهو كتاب جيد حسن نافع، باحث عن المواقع المهمة في التاريخ، وكاشف عن كثير من الحجب التي جعلتها ايدي المتعصّيين وراء الحوادث التاريخية وغيرها، وصرّح فيه بإمامة الائمة الاثني عشر، وذكر بعض فضائلهم واحوالهم، وذكر ولادة الإمام الثاني عشر، وأنه ولد في الخامس عشر من شعبان سنة (٢٥٥هـ)، وأن اسم أمّه نرجس، وأن له غيبتين: الأولى الصغرى، والثانية الكبرى، وصرّح ببقائه عليه السلام، وأنه يظهر حين يأذن الله تعالى له بالظهور، ويملا الارض قسطاً وعدلاً، وقال: «إنّ ظهوره امر اتفق عليه المسلمون، فلا حاجة الى ذكر الدلائل»، ثم ذكر بعض كلمات الاعاظم في حقّه، وبعض صفاته وعلاماته.

٣٩- الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الزرندي، قال (كما في إلزام الناصب) في كتاب «معراج الوصول الى معرفة فضيلة آل الرسول»: «الإمام الثاني عشر صاحب الكرامات المشتهرة، الذي عظم قدره بالعلم واتباع الحق والاثر، القائم بالحق، والداعي الى منهج الحق، الإمام ابوالقاسم محمد بن الحسن»، ثم ذكر تاريخ مولده.

٤٠- شمس الدين التبريزي، شيخ المولوي، جلال الدين الرومي، نسب إليه ذلك في «ينابيع المودة» على ما في «كشف الاستار».

٤١- المؤرّخ الشهير ابن خلكان في «وفيات الاعيان»، وقد مرّ كلامه في ولادته وتاريخها.

٤٢- المؤرّخ ابن الازرق في «تاريخ ميفارقين»، على ما حكى عنه ابن خلكان في وفيات الاعيان.

٤٣- المولى علي القارئ، فإنّه ذكر في كتاب «المراقبة في شرح المشكاة» (على ما حكى عنه في إلزام الناصب وكشف الاستار) أسماء الائمة الاثني عشر، وأشار إلى مناقبهم وكراماتهم.

٤٤- القطب المدار الذي كتب عبدالرحمان الصوفي «مرآة الاسرار» لاجله، كما في «كشف الاستار».

٤٥- المؤرّخ ابن الوردي، قال في «نور الابصار» في الباب الثاني ص ١٥٣: «وفي

← تاريخ ابن الوردي: ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومائتين.  
 ٤٦- السيد مؤمن بن حسن الشبلنجي، صاحب كتاب «نور الابصار»، قال في هذا الكتاب في الباب الثاني ص ١٥٢: «فصل في ذكر مناقب محمد بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم، أمه أم ولد، يقال لها: نرجس، وقيل: صقيل، وقيل: سوسن، وكنيته: ابوالقاسم، ولقبه الإمامية: بالحجة، والمهدي، والقائم، والمتنظر، وصاحب الزمان، وأشهرها المهدي».

٤٧- الشيخ النسابة أبو الفوز محمد أمين البغدادي السويدي، صاحب كتاب «سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب»، فانه ذكر أسماء الائمة الاثني عشر، وبعض فضائلهم ومناقبهم، وذكر الإمام الحسن العسكري في ص ٧٧ ب ٦، وقال في ص ٧٨ في خط الحسن العسكري: «محمد المهدي، وكان عمره عند وفاة ابيه خمس سنين، وكان مربع القامة، حسن الوجه والشعر، أفتى الأنف، صبيح الجبهة».

٤٨- شيخ الإسلام، إبراهيم بن سعد الدين، كما حكى عنه.  
 ٤٩- صدر الائمة ضياء الدين موقن بن احمد الخطيب المالكي، ثم الخوارزمي، اخطب خطباء خوارزم، فإنه كما حكى عنه في «كشف الاستار» ذكر في مناقبه من الاحاديث ما هو صريح في الدلالة على هذا القول.

٥٠- المولى حسين بن علي الكاشفي، صاحب «جواهر التفسير»، المتوفى سنة (٩٠٦هـ) كما في «كشف الظنون»، ذكر في «كشف الاستار» أن بعض البارعين نسب هذا القول إليه، ونقل في كشف الاستار عنه كلمات ظاهرة في الميل إليه.

٥١- السيد علي بن شهاب الهمداني، صرح بذلك في المودة العاشرة من كتابه «المودة في القربى».

٥٢- الشيخ محمد الصبان المصري، المتوفى سنة (١٢٠٦هـ) كما يظهر من بعض كلماته في إسعاف الراغبين.

٥٣- الناصر لدين الله احمد بن المستضيئ بنور الله الخليفة العباسي، قال في «كشف الاستار» و«إلزام الناصب»: أمر بعمارة السرداب الشريف، وجعل على الصفة التي فيه شباكاً من خشب ساج، منقوش عليه: «بسم الله الرحمن الرحيم، قل لا استلکم عليه أجرأ إلا المودة في القربى، ومن يقترب حسنة نزل له فيها حسناً، إن الله غفور شكور، هذا ما أمر بعمله سيدنا ومولانا الإمام المفترض الطاعة على جميع الانام أبو العباس

← احمدالناصر لدين الله، أمير المؤمنين، وخليفة رب العالمين، الذي طبق البلاد إحسانه، وعم البلاد رافته وفضله، قرب الله أوامره الشريفة باستمرار النجح واليسر، وناطها بالتأييد والنصر، وجعل لأيامه المخلدة حدّاً لا يكبو جواده، ولآرائه المجدة سعداً لا يخبو زناده، في عزّ تخضع له الاقدار فيطيعه عواصيها، ومملك تخضع له الملوك فيملكه نواصيها، بتولي المملوك معد بن الحسين بن معد الموسوي الذي يرجو الحياة في أيامه المخلدة، ويتمنى إنفاق عمره في الدعاء لدولته المؤيدة، واستجاب الله ادعيته، وبلغه في أيامه الشريفة أميته [ذلك في ربيع الثاني] من سنة ست وستمئة الهلالية، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا خاتم النبيين، وعلى آله الطاهرين وعترته وسلّم تسليماً». ونقش أيضاً في الخشب الساج داخل الصفة في دائر الحائط: «بسم الله الرحمن الرحيم، محمد رسول الله، أمير المؤمنين علي ولي الله، فاطمة، الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين، محمد بن علي، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمد بن علي، علي بن محمد، الحسن بن علي، القائم بالحق عليهم السلام، هذا عمل علي بن محمد ولي آل محمد رحمه الله». ولولا اعتقاد الناصر بانتساب السرداب إلى المهدي بكونه محلّ ولادته او موضع غيبته او مقام بروز كرامته، (لا أنه مكان إقامته في طول غيبته كما نسب بعض من لا خبرة له إلى الإمامية وليس في كتبهم قديماً وحديثاً أثر منه اصلاً) لما امر بعمارته وتزيينه، ولو كانت كلمات علماء عصره متفقة على نفيه وعدم ولادته لكان إقدامه عليه بحسب العادة صعباً او ممتنعاً، فلا محالة فيهم من وافقه في معتقده الموافق لمعتقد جملة ممن سبقت إليهم الإشارة، وهو المطلوب. وإنما أدخلنا الناصر في سلك هؤلاء، لامتيازهم عن أقرانه بالفضل والعلم، وعداده من المحدثين، فقد روى عنه ابن سكيّنة وابن الاخضر وابن النجّار وابن الدامغاني، انتهى ما في كشف الاستار.

اقول: هذه العبارات موجودة باقية في السرداب الشريف قد رايناها وقراناها غير مرة وراجع دليل سامراء، ليونس الشيخ إبراهيم السامرائي في سرداب الغيبة: ص ٣٣-٣٦ تجد ذلك كلّه فيه. ويظهر من «نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر» ج ١ ص ٢٥٣ أنّ الناصر يرى نفسه نائباً عن المهدي عليه السلام، وحكي عن الذهبي أيضاً.

٥٤- صاحب كتاب «شذرات الذهب»، أبو الفلاح عبدالحليّ بن العماد الحنبلي، المتوفى سنة (١٠٨٩هـ)، صرح بولادته في الجزء الثاني من هذا الكتاب ص ١٤١ و ص ١٥٠.

٥٥- الشيخ عبدالرحمان محمد بن علي بن احمد البسطامي، قال في كتاب درة المعارف كما في ينابيع المودة ص ٤٠١: «والمهدي أكثر الناس علماً وحلماً، وعلى خده الايمن



← خال، وهو من ولد الحسين»، وله اشعار في شأن المهدي كما في «ينابيع المودة»:

ويظهر ميم المجد من آل أحمد  
وكما قد روينا عن عليّ الرضا  
وقال ايضاً:

ويخرج حرف الميم من بعد شينه  
فهذا هو المهدي بالحقّ ظاهر  
وميلاً كلّ الارض بالعدل رحمةً  
ولايته بالامر من عند ربّه

٥٦- الشيخ عبدالكريم اليماني، قال في «ينابيع المودة» ص ٤٦٦: «قال الشيخ الجليل عبدالكريم اليماني، قدس الله سرّه، ووهب لنا فيوضه وعلومه:

وفي يمن أمن يكون لاهلها  
ميم مجيد من سلالة حيدر  
يلقب بالمهدي بالحقّ ظاهر  
بسنة خيبر الخلق يحكم أولاً

٥٧- السيد النسيمي، ذكره في «كشف الاستار» عن ينابيع المودة.

٥٨- عمادالدين الحنفي، ذكر في «كشف الاستار» أنّه نسب إليه هذا القول بعض البارعين.

٥٩- الفاضل البارع عبدالله بن محمّد المطيري شهرة المدني حالياً في كتابه الموسوم بـ «الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة صلوات الله عليهم»، صدر كتابه هذا بذكر تمام رسالة «إحياء الميت بفضائل أهل البيت عليهم السلام» للامام جلال الدين السيوطي، وهي تشتمل على ستين حديثاً فتمّمها وأنهاها إلى مائة وواحد وخمسين وروى في الحديث الاخير «أنّ من ذرية الحسين بن علي المهدي المبعوث في آخر الزمان»... إلى أن قال: فالإمام الأوّل علي بن ابي طالب عليه السلام... وساق اسامي الائمة ثمّ قال: الحادي عشر ابنه الحسن العسكري، الثاني عشر ابنه محمّد القائم المهدي، وقد سبق النصّ عليه في ملّة الإسلام من النبي محمّد صلّى الله عليه وآله، وكذا من جدّه علي بن ابي طالب (رضوان الله عليه)، ومن بقية آبائه أهل الشرف والمراتب، وهو صاحب السيف القائم المنتظر».

٦٠- الفاضل رشيد الدين الدهلوي الهندي، فقد ذكر - كما في كتاب الإمام الثاني عشر- في كتابه «ايضاح لطافة المقال» كلام خواجه پارسا في فصل الخطاب مرتضياً له.

٦١- الشاه وليّ الله الدهلوي، والد صاحب «التحفة في كتاب التزهة»، وغيره ممّن

الحسين بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، قال: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: قد ولد ولي الله، وحثته على عباده، وخليفتي من بعدي، مختوناً ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين عند طلوع الفجر، وكان أول من غسله رضوان خازن

← روى الحديث المسلسل الذي مرّ ذكره في «البلاذري».

٦٢- الشيخ أحمد الفاروقي النقشبندي، المعروف بالمجدد في الألف الثاني، كما نقل في «العقري الحسان» عن كتابه «المكاتب» ج ٣ المكتوب ١٢٣.

٦٣- أبو الوليد؛ محمد بن شحنة الحنفي، قال في تاريخه المسمّى بروضة المناظر في أخبار الاوائل والواخر- المطبوع بهامش مروج الذهب في المطبعة الازهرية المصرية سنة ١٣٠٣هـ- ج ١ ص ٢٩٤- : «وولد لهذا الحسن (يعني: الحسن العسكري عليه السلام) ولده المنتظر، ثاني عشرهم، ويقال له: المهدي، والقائم، والحجة محمد، ولد في سنة خمس وخمسين ومائتين».

٦٤- الشيخ خالد النقشبندي، المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ، مؤلف «فرائد الفوائد»، و«رسالة الرابطة»، وصاحب ديوان مطبوع باسلامبول، في قصيدته التي مدح بها الإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام، ذكر فيها الائمة الاثني عشر عليهم السلام... إلى أن قال:

ديگر به نیکی تقی وپاکی نقی

آنکه به عسکری که همه جسم، جوهر است

دیگر به عدل پادشهی کز عدالتش

با بره شیر شرز به زمادر است

٦٥- سید باقر بن سید عثمان بخاري، مؤلف «جواهر الاولياء» المطبوع (١٣٩٦ هـ)، في ص ٣١ و ٣٢ و ٣٠٧ و ٣٧٨ و ٤٧١ و ٥٤١ و ٥٤٤ و ٥٥٦.

٦٦- جمال الدين خواجه احمد حقاني، راجع جواهر الاولياء: ص ٤٧٨.

٦٧- سید وداية بن سيد عثمان بخاري، نقل عنه في جواهر الاولياء: ص ٥٤٤ مناجاة بالفارسية، تتضمن أسماء الائمة الاثني عشر إلى مولانا المهدي عليهم السلام.

٦٨- الشيخ عبدالله بن محمد بن عامر الشيراوي الشافعي، شيخ الجامع الازهر، صرح في كتابه «الاتحاف بحب الاشراف» بإمامة الائمة الاثني عشر عليهم السلام، وولادة

مولانا المهدي الإمام الثاني عشر عليه السلام، وذكر قسماً من فضائلهم ومقاماتهم.

الجنة مع جمع من الملائكة المقربين بماء الكوثر والسلسبيل، ثم غسلته عمّتي حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليهما السلام، فسئل محمد بن علي بن حمزة - رضي الله عنه - عن أمه عليه السلام، قال: أمه مليكة التي يقال لها بعض الأيام: سوسن، وفي بعضها: ريحانة، وكان صيقل ورجس أيضاً من أسمائها.

٧٨٧ - ٢ - كمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن رزق الله، قال: حدثني موسى بن محمد بن القاسم ابن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: حدثني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قالت: بعث إلي أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام، فقال: يا عمّة، اجعلي إفطارك [هذه] الليلة عندنا، فإنها ليلة النصف من شعبان، فإن الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجّة، وهو حجّته في أرضه، قالت: فقلت له: ومن أمّه؟ قال لي: نرجس، قلت له: جعلني الله فداك، ما بها أثر، فقال: هو ما أقول لك، قالت: فجئت، فلما سلّمت وجلست جاءت تنزع خفي وقالت لي: يا سيّدتي [وسيدة

٢ - كمال الدين: ج ٢ ص ٤٢٤ ب ٤٢ ح ١؛ غيبة الشيخ: ص ٢٢٤ - ٢٢٧ ح ٢٠٤ بسنده عن أبي عبد الله المطهري عن حكيمة نحوه، وفيه: «بعث إلي أبو محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان ... الحديث»، وفيه حديث آخر ح ٢٠٥ بمثل حديثه الأوّل مع زيادة، وحديث آخر ح ٢٠٦ و ٢٠٧ ص ٢٢٧ - ٢٤٠ يؤيد بعضها بعضاً؛ «يتابع المودة»: ص ٤٤٩ - ٤٥١ ب ٧٩ ح ١ روى الحديث بطرق كثيرة، إثبات الوصيّة: ص ٢١٨ - ٢٢٠ مثله في المعنى؛ إعلام الوري: ر ٤ ب ١ ف ٢ البحار: ج ٥١ ب ١ ح ٣.

أهلي] كيف أمسيت؟ فقلت: بل أنت سيدتي وسيدة أهلي، قالت: فانكرت قولتي، وقالت: ما هذا يا عمّة؟! قالت: فقلت لها: يا بنية! إن الله تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة، قالت: فحجّلت واستحيت، فلما أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة أظرت وأخذت مضجعي فرقدت، فلما أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة، ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث، ثمّ جلست معقبة، ثمّ اضطجعت، ثمّ انتبهت فزعةً وهي راقدة، ثمّ قامت فصلت ونامت.

قالت حكيمة: وخرجت أتفقّد الفجر، فإذا أنا بالفجر الأوّل كذب السرحان وهي نائمة، فدخلني الشكوك، فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس، فقال: لاتعجلي يا عمّة! فهالك الأمر قد قرب، قالت: فجلست وقرأت ألم السجدة، ويس، فبينما أنا كذلك إذ انتبهت فزعةً، فوثبت إليها، فقلت: اسم الله عليك، ثمّ قلت لها: أتحمسين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمّة، فقلت لها: اجمعي نفسك، واجمعي قلبك، فهو ما قلت لك، قالت: فاخذتني فترة وأخذتها فترة، فانتبهت بحسن سيدي، فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقّى الأرض بمساجده، فضمته إليّ فإذا أنا به نظيف متنظف، فصاح بي أبو محمد عليه السلام: هلمّي إليّ ابني يا عمّة! فجلست به إليه، فوضع يديه تحت يتيه وظهره، ووضع قدميه على صدره، ثمّ أدلى لسانه في فيه، وأمرّ يده على عينيه وسمعته ومفاصله، ثمّ قال: تكلم يا بني، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ صلى على أمير المؤمنين وعلى الأئمة عليهم السلام، إلى أن وقف على أبيه ثمّ أحجم، ثمّ قال أبو محمد عليه السلام: يا عمّة! اذهبي به إلى أمّه ليسلم عليها واثني به،

فذهبتُ به فسَلِّمَ عليها ورددته فوضعتَه في المجلس، ثمَّ قال: يا عَمَّةُ! إذا كان يوم السابع فأتينا؛ قالت حكيمة: فلَمَّا أصبحت جئت لاسلِّمَ على أبي محمد عليه السلام، وكشفت الستر لا تفقَدَ سيدي عليه السلام فلم أره، فقلتُ: جعلت فداك، ما فعل سيدي؟ فقال: يا عَمَّةُ! استودعناه الَّذي استودعته أم موسى عليه السلام، قالت حكيمة: فلَمَّا كان في اليوم السابع جئت فسَلِّمْتُ وجلستُ، فقال: هلمِّي إليَّ ابني، فجئتُ بسيدي عليه السلام وهو في الخرقه، ففعل به كفعلته الأولى، ثمَّ أدلى لسانه في فيه كأنه يغذيه لبناً أو عسلاً، ثمَّ قال: تكَلَّمْ يا بني، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وثني بالصلاة على محمد وعلى أمير المؤمنين وعلى الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، حتَّى وقف على أبيه عليه السلام، ثمَّ تلا هذه الآية: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَثُرِيَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

قال موسى: فسالت عقبة الخادم عن هذه، فقالت: صدقت حكيمة.  
٧٨٨-٣ - كمال الدين: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، وأحمد بن

(١) القصص: ٥.

٣- كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٠ ب ٤٢ ح ٥؛ غيبة الشيخ: ص ١٤٧؛ إثبات الوصية: ص ٢٢١ في ولادته: «عن عدة، عن محمد بن يحيى، عن الحسين بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمد، عن أحمد بن محمد السيارى... نحوه»، وذكر بعد قوله عليه السلام «وصلَّى الله على محمد وآله»: «عبد داخر لله، غير مستنكف ولا مستكبر»، الخرائج والجرائج: ج ١ ص ٤٥٧ ح ٢، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٦٦٨ ب ٢٣ ح ٢٤ و٢٥؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٩٨ و٤٩٩ في معجزات صاحب الزمان؛ البحار: ج ٥١ ص ٤١ ح ١؛ حلية الأبرار: ج ٢ ص ٥٤٤ ب ١٠؛ الوسائل: ج ٨ ص ٤٦١ ب ٥٩ ح ١ وفيه القسم الأخير من الحديث؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص ١٦٠ مختصراً؛ إعلام الوري: الركن الرابع ب ٢ ف.

محمد بن يحيى العطار - رضي الله عنهما - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا الحسين بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عليهما السلام، عن السياري، قال: حدثتني نسيم ومارية، قالتا: إنه لما سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن أمه جاثياً على ركبته، رافعاً سبابتيه إلى السماء، ثم عطس فقال: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله، زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة، لو أذن لنا في الكلام لزال الشك.

٧٨٩-٤- كمال الدين: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، ومحمد بن موسى بن المتوكل؛ وأحمد بن محمد بن يحيى العطار - رضي الله عنهم - قالوا: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثني إسحاق بن رباح البصري، عن أبي جعفر العمري، قال: لما ولد السيد عليه السلام قال أبو محمد عليه السلام: ابعثوا إلى أبي عمرو، فبعث إليه، فصار إليه، فقال له: اشتر عشرة آلاف رطل خبز، وعشرة آلاف رطل لحم، وفرقه - أحسبه قال: على بني هاشم - وعق عنه بكذا وكذا شاة.

٧٩٠-٥- كمال الدين: حدثنا محمد بن محمد بن عصام - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن محمد، قال: ولد الصاحب عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.

٧٩١-٦- غيبة فضل بن شاذان: حدثنا أحمد بن إسحاق بن عبد الله

٤- كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٠ و ٤٣١ ب ٤٢ ح ٦؛ البحار: ج ٥١ ص ٥١ ب ١ ح ٩؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٨٣ ب ٣٢ ف ٥ ح ١٩٥.

٥- كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٠ ح ٤؛ إثبات الهداة: ج ٦ ص ٤٣٠ ب ٣٢ ف ٥ ح ١٩٤.

٦- كفاية المهتدي (الأربعين): ص ١١١ ح ٢٩؛ كفاية الاثر: ص ٢٩٠ و ٢٩١ ب ٣٩ ح ٤؛

الاشعري قال: سمعت ابا محمد، ابن علي العسكري عليه السلام يقول: الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى اراني الخلف بعدي، أشبه الناس برسول الله خلقاً وخلقاً، يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته، ثم يظهره فيملا الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

٧٩٢-٧- كمال الدين: حدثنا محمد بن محمد بن عصام - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثني علان الرازي، قال: أخبرني بعض أصحابنا أنه لما حملت جارية ابي محمد عليه السلام قال: ستحملين ذكراً، واسمه محمد، وهو القائم من بعدي.

٧٩٣-٨- كمال الدين: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام، قال: حدثنا ابو عبد الله محمد بن خليلان، قال: حدثني ابي، عن ابيه، عن جدّه، عن غياث بن أسيد، قال: شهدت محمد بن عثمان العمري - قدس الله روحه - يقول: لما ولد الخلف المهدي عليه السلام سطع نور من فوق رأسه إلى أعنان السماء، ثم سقط لوجهه ساجداً لربه تعالى ذكره، ثم رفع رأسه وهو يقول: شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط، لا إله إلا هو العزيز الحكيم، إن الدين عند الله الإسلام. قال:

---

← كمال الدين: ج ٢ ص ٤٠٨ و ٤٠٩ ب ٣٨ ح ٧ قال: «حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي - رضي الله عنه - قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي، عن ابيه، عن احمد بن علي بن كلثوم، عن علي بن احمد الرازي، عن احمد بن إسحاق بن سعد، قال: سمعت ابا محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام يقول: الحمد لله...» وفيه: «الخلف من بعدي».

٧- كمال الدين: ج ٢ ص ٤٠٨ ب ٣٨ ح ٤؛ كفاية الاثر: ص ٤٨٩ و ٤٩٠ ب ٣٩ ح ٢؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٨١ ب ٣٢ ف ٥ ح ١٨٥؛ البحار: ج ٥١ ص ١٦١ ب ٩ ح ١٣.

٨- كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٣ ب ٤٢ ح ١٣؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٦٦٩ ب ٣٣ ح ٣٧.

وكان مولده يوم الجمعة .

٧٩٤-٩- كمال الدين : حدّثنا علي بن عبد الله الوراق ، قال : حدّثنا

سعد بن عبد الله ، قال : حدّثني موسى بن جعفر بن وهب البغدادي ، أنّه خرج من أبي محمّد عليه السلام توقيع : زعموا أنّهم يريدون قتلي ليقطعوا هذا النسل ، وقد كذّب الله عزّ وجلّ قولهم والحمد لله .

٧٩٥-١٠- تاريخ الاثمة : ومن الدلائل ماجاء عن الحسن بن علي

٩- كمال الدين : ج ٢ ص ٤٠٧ ب ٣٨ ح ٣؛ البحار : ج ٥١ ص ١٦٠ و ١٦١ ب ٩ من ابواب النصوص ح ٨؛ إنبات الهداة : ج ٢ ص ٤٨١ ح ١٨٤ ب ٣٢ .

١٠- تاريخ الاثمة : ص ١٤ ب «ولد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام» .

اقول : كتاب تاريخ الاثمة ، او تاريخ آل الرسول ، او تواريخ الاثمة او الموالييد ، كتاب موجز مختصر في تاريخ مواليد الرسول وفاطمة الزهراء والاثمة الاثني عشر صلوات الله عليهم اجمعين ؛ لابن ابي الثلج البغدادي المتوفى سنة (٢٢٥هـ) ، وهو ابوبكر محمّد بن احمد بن محمّد بن عبد الله بن إسماعيل ، المعروف بابن ابي الثلج . قال ابن النديم في «الفهرست» : خاصي عامي ، والتشيع أغلب عليه ، وله رواية كثيرة من روايات العامة وتصنيفات في هذا المعنى ، وكان ديناً فاضلاً ورعاً ، انتهى . وتوجد ترجمته في غيره من كتب التراجم .

وامّا كتابه هذا فقد ظنّ أنّه من نصربن علي الجهضمي ؛ لأنّ ابن ابي الثلج روى في أوّل مواليد النبي صلى الله عليه وآله وسلّم وسيّدة النساء والاثمة إلى الرضا - عليهم السلام - بسنده عن نصر عن الرضا عليه السلام ، فظنّ أنّ جميع الكتاب مروى عن النصر ، ويظهر عدم صحّة هذا الظنّ بالمراجعة الى الكتاب نفسه . هذا مضافاً إلى أنّ نصربن علي مات في أيّام المستعين ، سنة خمسين أو إحدى وخمسين بعد المائتين ، ولو كان للنصر ايضاً كتاب في مواليدهم عليهم السلام إلى مولانا المهدي صلوات الله عليه - كما صرّح به السيّد بن طاوس في مهج الدعوات : ص ٢٧٦ ، وأخرج منه هذا الحديث ، فقال : ذكر نصربن علي الجهضمي ، وهو من ثقات رجال المخالفين . . . في كتاب «موالييد الاثمة» فقال : ومن الدلائل ماجاء عن الحسن بن علي العسكري عند ولادة محمّد بن الحسن : زعمت الظلمة . . . فساق الحديث إلى قوله : وسماه المؤمن - فلا محيص إلا من القول بأنّ وفاته وقعت بعد ولادة الإمام عليه السلام سنة ٢٥٥ هـ ، وأنّ ما حكى عنه أنّ المستعين



العسكري عليهما السلام عند ولادة (م ح م د) بن الحسن عليه السلام في كلام كثير: زعمت الظلمة أنهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل، كيف رأوا قدرة القادر، وسمّاه المؤمن.

٧٩٦-١١- كمال الدين: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل - رضي الله عنه - قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدّثنا محمد بن أحمد العلوي، عن أبي غانم الخادم، قال: ولد لأبي محمد عليه السلام ولد فسّمّاه محمّداً، فعرضه على أصحابه يوم الثالث، وقال: هذا صاحبكم من بعدي، وخليفتي عليكم، وهو القائم الذي تمتدّ إليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملاًها قسطاً وعدلاً.

← بعث إليه ليؤليه القضاء فقال لامير البصرة: أرجع فاستخير الله تعالى، فرجع إلى بيته فصلّى ركعتين ثمّ قال: اللهم إن كان لي عندك خير فاقبضني إليك، فنام فنبهوه فإذا هو ميت، غير صحيح وأنّ مستفضيه غير المستعين، ولعلّه كان المهتدي أو المعتمد. ومن المحتمل أن يكون الكتاب من النصر إلى تاريخ ميلاد مولانا الرضا عليه السلام ووفاته، وأنّ أحمد بن محمد الفاريابي الراوي عن نصر - والذي يروي عنه ابن أبي الثلج بواسطة عتبة بن سعد بن كنانة - أمّته إلى مولانا القائم - بابي هو وأمّي - . وعلى جميع الاحتمالات، نسبة الكتاب إلى ابن أبي الثلج لم تقع في غير محلّه؛ لانه إمّا رواه عن الفاريابي وهو روى جزءاً منه عن النصر وأمّته بنفسه، وإمّا دونّ مارواه عن النصر والفاريابي وجمع ما بينهما في هذا الكتاب.

وكيف كان فالمسمّى باسم مواليد الأئمة أو تاريخ الأئمة أو . . هو هذا الكتاب الذي رواه عن ابن أبي الثلج أبو المفضل الشيباني وغيره، فنسبة الكتاب إليه في محلّه، كما أنّ الاعتماد عليه والحكم باعتباره باعتبار كون روايه شخصاً مثل ابن أبي الثلج أيضاً في محلّه، والله أعلم.

غيبة الشيخ: ص ٢٢٢ ح ٦٨٦ و ص ٢٣١ ح ١٩٧؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٣٠ ب ٣١ ف ١٠ ح ١١٦.

١١- كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣١ ب ٤٢ ح ٨؛ ينابيع المودة: ص ٤٦٠ ب ٨٢؛ غيبة الشيخ: ص ١٠٠؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٨٣-٤٨٤ ب ٢٢ ف ٥ ح ١٩٦.

٧٩٧-١٢- كمال الدين : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال : حدثني أبو علي الخيزراني، عن جارية له كان أهداها لابي محمد عليه السلام، فلما أغار جعفر الكذاب على الدار جاءتة فارةً من جعفر فتزوج بها، قال أبو علي : فحدثني أنها حضرت ولادة السيد عليه السلام، وأن اسم أم السيد : صقيل، وأن أبا محمد عليه السلام حدثها بما يجري على عياله، فسألته أن يدعو الله عز وجل لها أن يجعل منيتها قبله، فماتت في حياة أبي محمد عليه السلام، وعلى قبرها لوح مكتوب عليه : هذا قبر أم محمد .

قال أبو علي : وسمعت هذه الجارية تذكر أنه لما ولد السيد عليه السلام رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السماء، ورأيت طيوراً بيضاء تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده، ثم تطير، فأخبرنا أبا محمد عليه السلام بذلك، فضحك ثم قال : تلك ملائكة نزلت للتبرك بهذا المولود، وهي أنصاره إذا خرج .

٧٩٨-١٣- كمال الدين : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن الحسن الكرخي، قال : حدثنا عبد الله بن العباس العلوي، قال : حدثنا أبو الفضل الحسن بن الحسين العلوي، قال : دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام بسر من

---

١٢- كمال الدين : ج ٢ ص ٤٢١ ح ٧ ب ٤٢ ؛ البحار : ج ٥١ ص ٥٠٦ ح ١٠ ؛ تبصرة الولي : ص ٤٥ - ٤٦ ح ١٢ .

اقول : كون موتها عليها السلام قبل وفاة الإمام أبي محمد عليه السلام - كما في هذا الخبر - مخالف لغيره من الاخبار، مثل الخبر ٨٠٤ وسيأتي تمام الكلام هناك .

١٣- كمال الدين : ج ٢ ص ٤٣٤ ب ٤٣ ح ١ ؛ غيبة الشيخ : ص ٢٢٩ - ٢٣٠ ح ١٩٥ ؛ البحار : ج ٥١ ص ١٧ ب ١ ح ٢٤ ؛ إثبات الهداة : ص ٥٠٦ ب ٣٢ ح ٣١٢ .

رأى، فهناته بولادة ابنه القائم عليه السلام.

٧٩٩-١٤- كمال الدين: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل - رضي

الله عنه - قال: حدثني عبدالله بن جعفر الحميري، قال: حدثني محمد بن إبراهيم الكوفي أن أبا محمد عليه السلام بعث إلى بعض من سمّاه لي بشاة مذبوحة، وقال: هذه من عقيقة ابني محمد [عليه الصلاة والسلام].

٨٠٠-١٥- كمال الدين: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله

عنه - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا الحسين بن علي النيسابوري، قال: حدثنا الحسن بن المنذر، عن حمزة بن أبي الفتح، قال: جاءني يوماً فقال لي: البشارة، ولد البارحة مولود لأبي محمد عليه السلام وأمر بكتمانه، وأمر أن يعق عنه ثلاثمائة شاة، قلت: وما اسمه؟ قال: يسمّى بمحمد، وكني بجعفر.

٨٠١-١٦- كمال الدين: حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن

١٤- كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٢ ب ٤٢ ح ١٠؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٨٤ ب ٣٢ ف ٥ ح ١٩٨؛ البحار: ج ٥١ ص ١٥ ب ٥ ح ١٧.

١٥- كمال الدين: ج ٢ ص ١٠٦ ب ٤٥ ح ١١ ط الاسلامية، وج ٢ ص ٤٣٢ ب ٤٢ ح ١١، ط مكتبة الصدوق، إلا أنه سقط منه قوله: «وأمر أن يعق عنه ثلاثمائة شاة».

أقول: لعل المراد من قوله: «وكني بجعفر» في هذا الحديث، وفي الحديث الخامس من الباب الثلاثين من كمال الدين ج ١ ص ٣١٨ «المكثى بعمه» هو عمّه وعمّ آبائه إلى الإمامين السيّدين الحسن والحسين عليهم السلام جعفر الطيّار الشهيد؛ إحياء لاسمه، وتقديراً لجلالة مقامه، دون عمّه الأدنى جعفر بن علي بن محمد، وفي خبر عقيد الخادم المروي أيضاً في كمال الدين ج ٢ ص ٤٧٤ ب ٤٢ ح ٢٥: «ويكنّى أبو القاسم، ويقال: أبو جعفر».

البحار: ج ٥١ ص ١٥ ب ٥ ح ١٨؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٨٤ ب ٣٢ ح ١٩٩ وليس فيهما «وأمر أن...».

١٦- كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٣ و ٤٣٤ ب ٤٢ ح ١٦؛ البحار: ج ٥١ ص ١٦ ب ٥ ح ٢١؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٨٤ ب ٣٢ ح ٢٠٢.

عبدالله بن مهران الآبي الازدي العروضي بمرو، قال : حدّثنا أحمد بن الحسن بن إسحاق القمّي، قال : لما ولد الخلف الصالح عليه السلام ورد عن مولانا أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام إلى جدّي أحمد بن إسحاق كتاب، فإذا فيه مكتوب بخطّ يده عليه السلام الذي كان ترد به التوقيعات عليه، وفيه : ولد لنا مولود، فليكن عندك مستوراً، وعن جميع الناس مكتوماً، فإنّا لم نظهر عليه إلا الأقرب لقرابته، والولي لولايته، أحببنا إعلامك ليسرّك الله به مثل ما سرّنا به، والسلام.

٨٠٢-١٧- كمال الدين : حدّثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر بن

١٧- كمال الدين : ج ٢ ص ٤٤١ ب ٤٢ ح ١١ ط مكتبة الصدوق، وج ٢ ص ١١٤ و ١١٥ ب ٤٧ ح ١٢ ط الإسلامية. ولا يخفى عليك أنّ اختلاف رقم الأبواب والاحاديث في النسختين لا واقع له، غير أنّ في نسخة مطبوعة جعل المحقّق باين باباً واحداً، وجعل اوزعم حديثين حديثاً واحداً وفي نسخة أخرى انتهى اجتهاد المحقّق إلى عكس ذلك، وبالإشارة إلى النسختين يرفع الاشتباه.

وأما «نسيم» فالمصرّح به في هذا الخبر وما روي أيضاً في كمال الدين في ج ٢ ص ٤٣٠ ب ٤٢ ح ٥ (ط مكتبة الصدوق)، وج ٢ ص ١٠٤ ب ٤٥ ح ٥ (ط الإسلامية) أنّها امرأة، والمصرّح به في رواية الشيخ في غيبته (ص ١٣٩ فصل ولادته عليه السلام) : عن محمد بن يعقوب رفعه عن نسيم الخادم خادم أبي محمد عليه السلام أنّه كان رجلاً. والارجح عندي أنّها كانت امرأة؛ لأنّها ومارية - امرأة أخرى - روتا كما في الرواية الأخرى التي أشرنا إليها بأنّه عليه السلام لما سقط من بطن أمّه جاثياً على ركبتيه ... الخ، وهذا مالا يشهد به إلا النساء، ولا يرد ذلك أنّه ليس في الرواية شهودهما عند ولادته، فعلمهما شهدتا بما كان معلوماً عندهما بشهادة النساء، فإنّ ذلك خلاف ظاهر الحديث، فتأمّل فيه .

وفيما رواه الشيخ في الغيبة قال بدل «بعد مولده بليلة» : «بعد مولده بعشر ليال» .  
الخرائج : ج ٢ ص ٦٩٢ فصل اعلام الامام المهدي «عن إبراهيم الكرخي قال : حدّثنا نسيم خادم أبي محمد»، وفيه : «وقد دخلت عليه بعد عشرة أيام من مولده» .

جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، قال: حدثنا أبو النضر محمد بن مسعود، قال: حدثنا آدم بن محمد البلخي، قال: حدثنا علي بن الحسن [الحسين - خ] الدقاق، قال: حدثني إبراهيم بن محمد العلوي، قال: حدثتني نسيم خادمة أبي محمد عليه السلام، قالت: دخلت على صاحب هذا الامر عليه السلام بعد مولده بليلة فعطست عنده، قال لي: يرحمك الله، قالت نسيم: ففرحت [بذلك]، فقال لي عليه السلام: الا أبشرك في العطاس؟ قلت: بلى، قال: هو امان من الموت ثلاثة أيام.

٨٠٣-١٨ - كمال الدين: قال: وبهذا الإسناد (يعني الإسناد المذكور في الحديث الثامن من بابنا هذا) عن محمد بن عثمان العمري - قدس الله روحه - أنه قال: ولد السيد عليه السلام مختوناً، وسمعت حكيمة تقول: لم ير بأمة دم في نفاسها، وهكذا سبيل أمهات الأئمة عليهم السلام.

← إثبات الوصية: ص ١٩٨ عن علان قال: حدثني نسيم خادم أبي محمد عليه السلام، وفيه: «بعد مولده بليلة».

أقول: لا يوجب مثل هذه الاختلافات في الروايات ضعف اصل ما يدل عليه واتفق جميع الرواة والمآخذ عليه، فإن أمثال هذا الاختلاف - سيما بعد ما نعلم من أنهم ربما يروون الاحاديث بالمضمون - يقع فيها، والفطن بالحديث يعرف موارد ذلك، وياخذ بالقدر المشترك والمتيقن الذي اتفقت عليه الفاظ الحديث، او ما كان رواه احفظ او اضبط، او كان أرجح بحسب المرجحات العقلية المذكورة في كتب الدراية، ولا يرد الحديث بمجرد هذه الاختلافات الفرعية.

البحار: ج ٥٢ ص ٣٠ ب ١٨ ح ٢٤؛ كشف الغمة: ج ٢ ص ٥٠٠؛ منتخب الانوار المضيئة: ص ١٦٠؛ الوسائل: ج ٨ ص ٤٦١ ح ١ ب ٥٩؛ حلية الابرار: ج ٢ ص ٥٤٤ ب ١٠.

١٨ - كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٣ ب ٤٢ ح ١٤؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٨٤ ب ٣٢ ح ٢٠١؛ البحار: ج ٥١ ص ١٦ ب ١ ح ٢٠.

٨٠٤-١٩- غيبة الشيخ : أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي،  
عن عبد الله بن محمد بن خاقان الدهقان، عن أبي سليمان داود بن غسان  
البحراني، قال : قرأت على أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي مولد  
محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر  
الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله  
عليهم أجمعين : ولد عليه السلام بسامراء سنة ست وخمسين ومائتين، أمه :  
صقيل، ويكنى : أبا القاسم، بهذه الكنية أوصى النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم؛ إنه قال : اسمه كاسمي، وكنيته كنيتي، لقبه المهدي، وهو الحجة،  
وهو المنتظر، وهو صاحب الزمان .

قال إسماعيل بن علي : دخلت على أبي محمد الحسن بن علي  
عليه السلام في المرضة التي مات فيها، وأنا عنده إذ قال لخادمه عقيد - وكان  
الخادم أسود نوبياً، قد خدم من قبله علي بن محمد، وهو ربي الحسن  
عليه السلام - فقال : يا عقيد، اغل لي ماءً بمصطكي، فأغلى له، ثم جاءت به  
صقيل الجارية أم الخلف عليه السلام، فلما صار القدح في يديه وهم بشربه  
فجعلت يده ترتعد حتى ضرب القدح ثنايا الحسن، فتركه من يده وقال  
لعقيد : ادخل البيت، فإنك ترى صبياً ساجداً فاتني به، قال أبو سهل : قال

---

١٩- غيبة الشيخ : ص ٢٧١ - ٢٧٣ ح ٢٣٧ فصل اخبار بعض من رآه .

أقول : هذا الخبر يدل على أن أبا سهل النوبختي كان يرى أن ولادته عليه السلام وقعت  
في سنة ست وخمسين ومائتين، ومثله خبر أبي هارون (كمال الدين : ج ٢ ص ٤٣٢  
ب ٤٢ ح ٩) .

البحار : ج ٥٢ ص ١٦ و ١٧ ب ١٨ ح ١٤، تبصرة الولي : ص ١٦٤، ١٦٦ ح ٦٩؛ إثبات  
الهداة : ج ٢ ص ٤١٥ ب ٣١ ح ٥٥ مختصراً وفي ص ٥٠٩ ح ٣٢٥ ب ٣٢ أخرج صدره  
وذيله .

عقيد: فدخلت أتحرّى، فإذا أنا بصبيّ ساجد، رافع سبّابته نحو السماء، فسلمت عليه فأوجز في صلاته، فقلت: إن سيدي يأمرك بالخروج إليه، إذ جاءت أمّه صقيل<sup>(١)</sup> فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام، قال أبو سهل: فلماً مثل الصبي بين يديه سلّم وإذا هو دريّ اللون، وفي شعر رأسه قطط، مفلج الأسنان، فلما رآه الحسن عليه السلام بكى، وقال: ياسيد أهل بيته، اسقني الماء فيأتي ذاهب إلى ربي، وأخذ الصبي القدح المغلي بالمصطكي بيده، ثم حرّك شفّتيه ثم سقاه، فلماً شربه قال: هيّوني للصلاة، فطرح في حجره منديل، فوضأه الصبيّ واحدة واحدة، ومسح على رأسه

(١) اعلم أنه اختلفت الروايات في نهاية حال أم الإمام عليه السلام، ففي بعضها أنها حصلت بعد وفاة الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام في دار محمد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (وصفوه بأنه ثقة عين في الحديث، صحيح الاعتقاد، له كتاب)، وفي بعضها أنها طلبت من الإمام أبي محمد عليه السلام أن يدعو لها بالموت قبل وفاته عليه السلام فاستجيب دعاؤه، وفي بعضها أنها كانت حاضرة عند وفاة الإمام عليه السلام (وهو هذا الخبر)، وفي بعضها أنها هاجرت إلى مكة المكرمة في حياة الإمام عليه السلام مع ابنه الحجّة عليهما السلام، بأمر الإمام أبي محمد عليه السلام. وكما ترى أكثر هذه الروايات قد دلّت على حياتها بعد الإمام عليه السلام، والظاهر الأرجح حياتها بعد وفاة الإمام أبي محمد عليه السلام، والشاهد على ذلك وقوع قبرها خلف قبر الإمام أبي محمد عليه السلام.

وعلى كلّ حال لا يضرّ مثل هذه الاختلافات مانحن بصده، فإنّ اعتمادنا في هذا الكتاب على ما تواترت به الأحاديث أو استفاضت به في الأقلّ دون أخبار الآحاد، فالأخبار يؤيد بعضها بعضاً فيما اتّفقت عليه. ولا يخفى عليك أنّ مثل هذه الاختلافات الفرعية قد وقعت في تواريخ السائرين من الأئمة والأنبياء ورجالات التاريخ، وكيفيات وقوع الحوادث المهمة المقطوع بأصلها عند الكلّ دون أن يصير ذلك سبباً للشكّ في أصل وجود الأشخاص، وأحوالهم المعلومة، والحوادث التاريخية المشهورة. هذا مضافاً إلى أنّ الظروف والأحوال التي كان عصر الإمام أبي محمد عليه السلام إلى بعد وفاته محفوظاً بها ربّما تقتضي خفاء مثل هذه الأمور الجزئية.

وقدميه، فقال له أبو محمد عليه السلام: أبشر يا بني، فأنت صاحب الزمان، وأنت المهدي، وأنت حجة الله على أرضه، وأنت ولدي ووصيي وأنا ولدتك، وأنت محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنت خاتم الأئمة الطاهرين، وبشرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسماك وكناك بذلك، عهد إلي أبي عن آبائك الطاهرين، صلى الله على أهل البيت ربنا، إنه حميد مجيد، ومات الحسن بن علي من وقته صلوات الله عليهم أجمعين.

٨٠٥-٢٠- إثبات الوصية: الحميري، عن أحمد بن إسحاق، قال:

٢٠- إثبات الوصية: ص ١٩٤-١٩٥؛ عيون المعجزات: ص ١٢٨ نحوه عن أحمد بن مصقلة، وليس فيه خروج صاحب عليه السلام مع أم الإمام أبي محمد عليه السلام إلى مكة، فلفظه هكذا: «ثم سلم الاسم الأعظم والمواريث والسلاح إلى القائم صاحب عليه السلام، وخرجت أم أبي محمد إلى مكة».

أقول: من المحتمل كون أحمد بن مصقلة المذكور في عيون المعجزات أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة بن سعد الأشعري القمي، منسوباً إلى جدّه الأعلى، كما اتفق ذلك في أسناد كثير من الروايات، وعليه يكون هو من أبناء عمومة أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص الأشعري أبي علي القمي، الذي روى عن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن، وكان خاصة أبي محمد عليهم السلام، ورأى صاحب الزمان عليه السلام. وأما أحمد بن عبد الله، فقال النجاشي: «ثقة، له نسخة عن أبي جعفر الثاني عليه السلام»، وعلى هذا كان معاصراً لابن عمّه أحمد بن إسحاق، وأدرك الإمام أبا محمد عليه السلام، وكان حياً إلى بعد سنة ستين ومائتين.

وأما احتمال اتحاد أحمد بن عبد الله وأحمد بن إسحاق فلا شاهد له غير انتهاء نسبهما إلى سعد، وغير اتحاد اسم جدّ أحمد بن إسحاق مع اسم والد أحمد بن عبد الله، واحتمال سقوط «إسحاق» عن نسبة أحمد بن عبد الله وعيسى بن مصقلة عن نسبة أحمد بن إسحاق، فكان النسبة هكذا: «أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة بن سعد بن مالك بن الأحوص الأشعري»، ولعلك تجد لهذا الاحتمال - مع بعده في نفسه -



دخلت على أبي محمد عليه السلام، فقال لي: يا أحمد! ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشكّ والارتباب؟ قلت: ياسيدي! لما ورد الكتاب بخبر سيدنا ومولده لم يبق منّا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلا قال بالحق، فقال: أما علمتم أنّ الأرض لا تخلو من حجة الله؟ ثم أمر أبو محمد بالحجّ والدته في سنة تسع وخمسين ومائتين، وعرفها مايناله في سنة الستين، وأحضر الصاحب عليه السلام فأوصى إليه، وسلّم الاسم الأعظم والمواريث والسلاح إليه، وخرجت أمّ أبي محمد مع الصاحب عليهم السلام جميعاً إلى مكة، وكان أحمد بن محمد بن مطهر أبو علي المتولّي لما يحتاج إليه الوكيل، فلما بلغوا بعض المنازل من طريق مكة تلقى الأعراب القوافل فأخبروهم بشدة الخوف وقلة الماء، فرجع أكثر الناس إلا من كان في الناحية فإنّهم نفذوا وسلموا.

٨٠٦-٢١- غيبة فضل بن شاذان: حدّثنا محمد بن عبد الجبار، قال: قلت لسيدي الحسن بن علي عليه السلام: يا ابن رسول الله! جعلني الله فداك، أحبّ أن أعلم من الإمام وحجة الله على عباده من بعدك؟ فقال عليه السلام: إنّ الإمام وحجة الله من بعدي ابني، سمي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وكنيته، الذي هو خاتم حجج الله، وآخر خلفائه، فقلت: ممن يتولّد يا ابن رسول الله؟ قال: من ابنة ابن قيصر ملك الروم؛ إلا

← بعض الشواهد عندما راجعت تراجم سائر رجال هذا البيت، كما أنّه يحتمل أن يكون أحمد بن إسحاق ابن أخ أحمد بن عبد الله.  
هذا كلّهُ، ولكن الأقرب إلى الاعتبار تعدّهما. نعم احتمال كون أحمد بن مصقلة هو أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة قويّ جداً.

إثبات الهداة: ج ٢ ص ٥٧٩ ب ٣٢ ف ٥٦ ح ٧٥٠ مختصراً عن المسعودي.

٢١- كفاية المهتدي (الأربعين): ص ١٠٤ ح ٢٨؛ الأربعين الموسوم بكشف الحق: ص ٨ ح ١

وص ١٣٦ و ١٣٧ ح ٢٢؛ إثبات الهداة: ج ٢ ص ٥٦٩ ب ٣٢ ف ٤٤ ح ٦٨٠.

إنه سيولد فيغيب عن الناس غيبةً طويلة، ثم يظهر ويقتل الدجال، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فلا يحل لأحد أن يسميه أو يكنيه قبل خروجه صلوات الله عليه<sup>(١)</sup>.

٨٠٧-٢٢- كمال الدين : حدثنا محمد بن علي بن حاتم النوفلي، قال :  
حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، قال : حدثنا أحمد بن  
طاهر القمي، قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن بحر الشيباني، قال : وردت  
كربلاء سنة ست وثمانين ومائتين، قال : وزرت قبر غريب رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم، ثم انكفأت الى مدينة السلام متوجّهاً إلى مقابر

---

(١) قال الشيخ المفيد - رضوان الله عليه - في الفصول العشرة في الغيبة ص ٩ : «والخبر بصحة ولد الحسن قد ثبت بأوكد ما يثبت به أنساب الجمهور من الناس، إذ كان النسب يثبت بقول القابلة، ومثلها من النساء اللاتي جرت عاداتهن بحضور ولادة النساء وتولي معونتتهن عليه، وباعتراف صاحب الفرائض وحده بذلك دون من سواه، وبشهادة رجلين من المسلمين على إقرار الأب بنسب الابن منه. وقد ثبتت أخباراً عن جماعة من أهل الديانة، والفضل، والورع، والزهد، والعبادة، والفقه، عن الحسن بن علي أنه اعترف بولادة المهدي عليه السلام، وآذنتهم بوجوده، ونص لهم على إمامته من بعده، وبمشاهدة بعضهم له طفلاً، وبعضهم له يافعاً وشاباً كاملاً، وإخراجهم إلى شيعته بعد أبيه الأوامر والنواهي والاجوبة عن المسائل، وتسليمهم له حقوق الأئمة من أصحابه. وقد ذكرت أسماء جماعة ممن وصفت حالهم من ثقات الحسن بن علي عليهما السلام، وخاصته المعروفين بخدمته والتحقيق به، وأثبت مارووه عنه في وجود ولده، ومشاهدتهم من بعده، وسماعهم النص بالإمامة عليه، وذلك موجود في مواضع من كتبي، وخاصة في كتابي المعروف أحدهما بالإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، والثاني الإيضاح في الإمامة والغيبة، ووجود ذلك فيما ذكرت يعني تكلف إثباته في هذا الكتاب».

٢٢- كمال الدين : ج ٢ ص ٤١٧ - ٤٢٣ ب ٤١ ح ١؛ غيبة الشيخ : ص ٢٠٨ - ٢١٤ ح ١٧٨ نحوه؛ البحار عن غيبة الشيخ : ج ٥١ ص ٦ - ١٠ ح ١٢ ب ١؛ وعن كمال الدين : ح ١٣ ص ١٠ - ١١؛ إثبات الهداة : ج ٣ ص ٣٦٣ - ٣٦٥ ب ٢٩ ف ٢ ح ١٧، وفي ص ٤٠٨ - ٤٠٩ ب ٣١ ف ١ ح ٣٧ مختصراً.

قريش، في وقت قد تضرمت الهواجر، وتوقدت السمائم، فلما وصلت منها إلى مشهد الكاظم عليه السلام واستنشقت نسيم تربته المغمورة من الرحمة، المحفوفة بحدائق الغفران، أكببت عليها بعبرات متقاطرة، وزفرات متتابعة، وقد حجب الدمع طرفي عن النظر، فلما رقات العبرة، وانقطع النحيب فتحت بصري فإذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه، وتقوس منكباه، وثفتت جبهته وراحته، وهو يقول لآخر معه عند القبر: يا ابن أخي! لقد نال عمك شرفاً بما حمّله السيّدان من غوامض الغيوب، وشرائف العلوم التي لم يحمل مثلها إلا سلمان، وقد أشرف عمك على استكمال المدة وانقضاء العمر، وليس يجد في أهل الولاية رجلاً يفضي إليه بسرّه، قلت: يا نفس! لا يزال العناء والمشقة ينالان منك باتعابي الخفّ والحافر في طلب العلم، وقد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدلّ على علمٍ جسيم وأثر عظيم، فقلت: أيها الشيخ! ومن السيّدان؟ قال: النجمان المغيّبان في الثرى بسرّ من رأى، فقلت: إنّي أقسم بالموالاة، وشرف محلّ هذين السيّدين من الإمامة والوراثة إنّي خاطب علمهما، وطالب آثارهما، وباذل من نفسي الايمان المؤكّدة على حفظ أسرارهما، قال: إن كنت صادقاً فيما تقول فأحضر ما صحبتك من الآثار عن نقلة أخبارهم، فلما فتش الكتب وتصفح الروايات منها قال: صدقت، أنا بشر بن سليمان النخاس، من ولد أبي أيوب الانصاري، أحد موالى أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام، وجارهما بسرّ من رأى، قلت: فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما، قال: كان مولانا أبو الحسن علي بن محمّد العسكري عليهما السلام فقهني في أمر الرقيق، فكنت لا ابتاع ولا أبيع إلا بإذنه، فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتّى كملت معرفتي فيه، فاحسنت الفرق [فيما] بين الحلال

والحرام . فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسرّ من رأى وقد مضى هوي من الليل إذ قرع الباب قارع، فعدوت مسرعاً فاذا أنا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن علي بن محمّد عليهما السلام يدعوني إليه، فلبست ثيابي ودخلت عليه فرأيته يحدث ابنه أبا محمّد وأخته حكيمّة من وراء الستر، فلمّا جلست قال : يا بشر! إنك من ولد الانصار، وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، فأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإنّي مزكّيك ومشرّفك بفضيلة تسبق بها شاو الشيعة في الموالاتة بها، بسرّ أطلعك عليه، وأنفذك في ابتياع أمة، فكتب كتاباً ملصقاً بخطّ روميّ ولغة روميّة، وطبع عليه بخاتمته، وأخرج شستقة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً، فقال : خذها وتوجّه بها إلى بغداد، واحضر معبر الفرات ضحوة كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا، وبرزن الجوّاري منها، فستحديق بهم طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشراذم من فتيان العراق، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمّى عمر بن يزيد النخّاس عامّة نهارك، إلى أن يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا، لابسة حريرتين صفيقتين، تمتنع من السفور، ولمس المعترض، والانقياد لمن يحاول لمسها ويشغل نظره بتأمّل مكاشفها من وراء الستر الرقيق، فيضربها النخّاس فتصرخ صرخة روميّة، فاعلم أنّها تقول : واهتك ستره! فيقول بعض المبتاعين : عليّ بثلاثمائة دينار، فقد زادني العفاف فيها رغبة، فتقول بالعربيّة : لو برزت في زيّ سليمان وعلى مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة، فأشفق على مالك، فيقول النخّاس : فما الحيلة ولا بدّ من بيعك، فتقول الجارية : وما العجلة ولا بدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي [إليه و] إلى أمانته وديانته، فعند ذلك قم الى عمر بن يزيد النخّاس وقل له : إنّ معي كتاباً ملصقاً لبعض الاشراف كتبه بلغة روميّة وخطّ روميّ،

ووصف فيه كرمه ووفاه ونبهه وسخاءه، فناولها لتأمل منه اخلاق صاحبه،  
فإن مالت إليه ورضيته فانا وكيد في ابتياعها منك .

قال بشر بن سليمان النخّاس : فامتثلت جميع ما حده لي مولاي أبو  
الحسن عليه السلام في امر الجارية، فلما نظرت في الكتاب بكت بكاءً  
شديداً، وقالت لعمر بن يزيد النخّاس : بعني من صاحب هذا الكتاب،  
وحلفت بالمرجّة المغلّظة أنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت  
أشاحه في ثمنها حتى استقرّ الامر فيه على مقدار ما كان أصحابنيه مولاي  
عليه السلام من الدنانير في الشستقة الصفراء، فاستوفاه مني وتسلّمت منه  
الجارية ضاحكة مسبشرة، وانصرفت بها إلى حجرتي التي كنت آوي إليها  
بيغداد، فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولاها عليه السلام من جيها  
وهي تلمه وتضعه على خدها، وتطبقه على جفنها، وتمسحه على بدنها،  
فقلت تعجباً منها : أتلمين كتاباً ولا تعرفين صاحبه؟ قالت : أيها العاجز  
الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الانبياء، أعرنني سمعك، وفرّغ لي قلبك، أنا  
مليكة بنت يشوعابن قيصر ملك الروم، وأمّي من ولد الحواريين، تُنسب إلى  
وصي المسيح شمعون، أنبتك العجب العجيب، إن جدّي قيصر أراد أن  
يزوّجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة، فجمع في قصره من  
نسل الحواريين ومن القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل، ومن ذوي الاخطار  
سبعمائة رجل، وجمع من أمراء الاجناد وقوّاد العساكر ونقباء الجيوش  
وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من بهو ملكه عرشاً مسوغاً  
[مصوغاً-ظ] من اصناف الجواهر إلى صحن القصر فرفعه فوق أربعين  
مرقاة، فلما صعد ابن أخيه واحدقت به الصلبان وقامت الاساقفة عكفاً  
ونشرت أسفار الإنجيل تسافلت الصلبان من الاعالي فلصقت بالارض،

وتقوّضت الأعمدة فانهارت الى القرار، وخرّ الصاعد من العرش مغشياً عليه، فتغيّرت ألوان الاساقفة، وارتعدت فرائصهم، فقال كبيرهم لجدي: أيها الملك، اعفنا من ملاقة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحيّ والمذهب الملكاني، فتطيرّ جدّي من ذلك تطيراً شديداً، وقال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا الصلبان، واحضروا اخا هذا المدبر العائر المنكوس جدّه لأزوّج منه هذه الصبيّة فيدفع نحوسه عنكم بسعوده، فلماً فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأوّل، وتفرّق الناس، وقام جدّي قيصر مغتماً ودخل قصره وارخيت الستور، فأريت في تلك الليلة كأنّ المسيح والشمعون وعدّة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدّي، ونصبوا فيه منبراً يباري السماء علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان جدّي نصب فيه عرشه، فدخل عليهم محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم مع فتية وعدّة من بنيه، فيقوم إليه المسيح فيعتنقه، فيقول: يا روح الله! إنّي جئتك خاطباً من وصيّك شمعون فتاته مليكة لابني هذا، واوما بيده إلى ابي محمّد صاحب هذا الكتاب، فنظر المسيح إلى شمعون فقال له: قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر وخطب محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وزوجني وشهد المسيح عليه السلام وشهد بنو محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم والحواريون، فلماً استيقظت من نومي أشفقت أن أقصّ هذه الرؤيا على ابي وجدّي مخافة القتل، فكنت أسرها في نفسي ولا أبديها لهم، وضرب صدري بحبّة ابي محمّد حتّى امتنعت من الطعام والشراب، وضعفت نفسي، ودقّ شخصي، ومرضت مرضاً شديداً، فما بقي من مدائن الروم طبيب إلا احضره جدّي وساله عن دوائه، فلماً برّح به اليأس قال: يا قرّة

عيني! فهل تخطر ببالك شهوة فأزودكها في هذه الدنيا؟ فقلت: يا جدّي! أرى أبواب الفرج عليّ مغلقة، فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من أسارى المسلمين، وفككت عنهم الاغلال، وتصدّقت عليهم ومننتهم بالخلاص لرجوت أن يهب المسيح وأمه لي عافية وشفاء، فلما فعل ذلك جدّي تجلّدت في إظهار الصحة في بدني، وتناولت يسيراً من الطعام، فسرّ بذلك جدّي، وأقبل عليّ إكرام الأسارى وإعزازهم، فرأيت أيضاً بعد أربع ليالٍ كأنّ سيّدة النساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف وصيفة من وصائف الجنان، فتقول لي مريم: هذه سيّدة النساء أمّ زوجك أبي محمّد عليه السلام، فأتعلّق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمّد من زيارتي، فقالت لي سيّدة النساء عليها السلام: إنّ ابني أبا محمّد لا يزورك وأنت مشرّكة بالله وعلى مذهب النصارى، وهذه أختي مريم تبرأ إلى الله تعالى من دينك، فإن ملت إلى رضا الله عزّ وجلّ ورضا المسيح ومريم عنك وزيارة أبي محمّد إياك فتقولي: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ - أبي - محمّداً رسول الله، فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمّنتي سيّدة النساء إلى صدرها، فطيّبت لي نفسي، وقالت: الآن توقّعي زيارة أبي محمّد إياك فإنّي منفضه إليك، فانتبهت وأنا أقول: واشوقاه إلى لقاء أبي محمّد! فلما كانت الليلة القابلة جاءني أبو محمّد عليه السلام في منامي فرأيته كأنّي أقول له: جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبّك! قال: ما كان تأخيرني عنك إلا لشركك، وإذ قد أسلمت فإنّي زائر في كلّ ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان، فما قطع عنيّ زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.

قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت في الاسر؟ فقالت: أخبرني أبو محمّد ليلة من الليالي أن جدّك سيسرب جيوشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا،

ثمّ يتبعهم، فعليك باللحاق بهم متنكّرة في زيّ الخدم مع عدّة من الوصائف من طريق كذا، ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين حتّى كان من أمري ما رأيت وما شاهدت، وما شعر أحدٌ [بي] بأنّي ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية سواك، وذلك باطلاعي إياك عليه، ولقد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فانكرته، وقلت: نرجس، فقال: اسم الجوّاري.

فقلت: العجب! إنك روميّة ولسانك عربيّ؟ قالت: بلغ من ولوع جدّي وحمله إيّاي على تعلّم الآداب أن أوعز إلى امرأة ترجمان له في الاختلاف إليّ، فكانت تقصدني صباحاً ومساءً، وتفيدني العربيّة حتّى استمرّ عليها لساني واستقام.

قال بشر: فلمّا انكفأت بها إلى سرّ من رأى دخلت على مولانا أبي الحسن العسكري عليه السلام، فقال لها: كيف أراك الله عزّ الإسلام وذلّ النصرانيّة، وشرف أهل بيت محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ قالت: كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به منّي؟ قال: فإنّي أريد أن أكرمك، فأيّما أحبّ إليك عشرة آلاف درهم، أم بشرى لك فيها شرف الأبد؟ قالت: بل البشري، قال عليه السلام: فأبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، قالت: ممّن؟ قال عليه السلام: ممّن خطبك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم له من ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا بالروميّة؟ قالت: من المسيح ووصيّه، قال: فممّن زوجك المسيح ووصيّه؟ قالت: من ابنك أبي محمد، قال: فهل تعرفينه؟ قالت: وهل خلوت ليلة من زيارته إيّاي منذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيّدة النساء أمّه؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: يا كافور! ادع لي أختي حكيمة، فلمّا



دخلت عليه قال عليه السلام لها: هاهي، فاعتنقتها طويلاً، وسرت بها كثيراً، فقال لها مولانا: يا بنت رسول الله! أخرجيها إلى منزلك، وعلميها الفرائض والسنن، فإنها زوجة أبي محمد وأمّ القائم عليهما السلام.

ويدلّ عليه بالمطابقة أو الالتزام، وبتفسير سائر الروايات الأحاديث ١ إلى ٣٠٩، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٧، ٥٤٩، ٥٥٨، ٥٦٠، ٥٧١، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٩، ٥٩٠، ٦٠٨، ٦١٢، ٦١٤، ٨٠٨، ٨٦٢، ٨٦٤، ٨٦٦ إلى ٨٧٠، ٨٧٣، ٨٧٨، ٨٨١ إلى ٨٩٩.

مضافاً إلى أن مقتضى الأحاديث المتواترة القطعية الدالة على انحصار الخلفاء في ساداتنا الائمة الاثني عشر عليهم السلام، والأحاديث الصحيحة الواردة في أن الأرض لاتخلو من حجة، مع اليقين بوفاة الإمام الحسن العسكري والد الحجة عليهما السلام هو القطع واليقين بولادة مولانا صاحب الزمان عليه السلام.

## الفصل الثاني

### في معجزاته في حياة أبيه عليهما السلام

وفيه ١٠ أحاديث

٨٠٨-١- غيبة الشيخ: جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثني محمد بن جعفر بن عبد الله، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الانصاري، قال: وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد عليه السلام، قال كامل: فقلت في نفسي: أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالتني، قال: فلما دخلت على سيدي أبي محمد نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه، فقلت في نفسي: ولي الله وحبته يلبس الناعم من الثياب، ويأمرنا نحن بمواساة الإخوان، وينهانا عن لبس مثله، فقال متبسماً: يا كامل! وحسر عن ذراعيه فإذا مسح أسود خشن على جلده،

---

١- غيبة الشيخ: ص ٢٤٦-٢٤٨ ح ٢١٦؛ دلائل الإمامة: ص ٢٧٣ و ٢٧٤ بسنده عن أبي نعيم؛ الخرائج: ج ١ ص ٤٥٨-٤٥٩ ح ٤؛ إثبات الوصية: ص ٢٢٢ ط منشورات الرضي عن جعفر بن محمد بن مالك؛ البحار: ج ٢٥ ص ٣٣٦-٣٣٧ فصل في بيان التفويض ومعانيه ح ١٦ و ج ٥٢ ص ٥٠-٥١ ب ١٨ ح ٣٥؛ و صدره في ج ٥٠ ص ٢٥٣ ب ٣ ح ٧ و ج ٦٧ ص ١١٧ ب ٥١ ح ٥٧٦ ص ٣٠٢ ب ١٠٩ ح ١٢؛ تبصرة الولي: ص ٥٩-٦١ ح ٢٦؛ كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٩٩؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤١٥ ب ٣١ ح ٥٤ و ص ٥٠٨ ح ٣٢٠ ب ٦٨٣ ح ٩١؛ ينابيع المودة: ص ٤٦١ ب ٨٢ عن كامل بن إبراهيم المدني قال: دخلت على أبي محمد الحسن وعلى باب البيت ستر، فجاءت الريح فكشفت طرف الستر، فإذا غلام كأنه القمر، فقال أبو محمد: يا كامل، قد أنباك بحاجتك هذا الحجة من بعدي».

فقال: هذا لله وهذا لكم، فسلمت وجلست إلى باب عليه ستر مرخي، فجاءت الريح فكشف طرفه فإذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر، من أبناء أربع سنين أو مثلها، فقال لي: يا كامل بن إبراهيم! فاقشعرت من ذلك، وألهمت أن قلت: لبيك ياسيدي، فقال: جئت إلى ولي الله وحبته وبابه تسأله هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك، وقال بمقالتك؟ فقلت: إي والله، قال: إذن والله يقل داخلها، والله أنه ليدخلها قوم يقال لهم الحقيقة، قلت: ياسيدي ومن هم؟ قال: قوم من حبهم لعلي يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله، ثم سكت صلوات الله عليه عني ساعة، ثم قال: وجئت تسأله عن مقالة المفوضة، كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشية الله، فإذا شاء شئنا، والله يقول: ﴿ وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾، ثم رجع الستر إلى حالته فلم أستطع كشفه، فنظر إلي أبو محمد عليه السلام متبسماً، فقال: يا كامل! ماجلوسك وقد أنباك بحاجتك الحجة من بعدي، فقمت وخرجت ولم أعينه بعد ذلك.

قال أبو نعيم: فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث، فحدثني به.  
قال الشيخ: وروى هذا الخبر أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي، عن علي بن عبد الله بن عائذ الرازي، عن الحسن بن وجناء النصيبي، قال: سمعت أبا نعيم محمد بن أحمد الأنصاري... وذكر مثله.  
٨٠٩ - ٢ - كمال الدين: حدثنا محمد بن علي بن محمد بن حاتم

٢ - كمال الدين: ج ٢ ص ٤٥٤ - ٤٦٥ ب ٢٣ ح ٢١؛ دلائل الإمامة: ص ٢٧٤ - ٢٨١ ب معرفة من شاهده في حياة أبيه ح ٢ عن أبي القاسم عبد الباقي بن يزداد بن عبد الله البرز، عن أبي محمد عبد الله بن محمد الثعالبي قراءة في يوم الجمعة مستهل رجب سنة سبعين وثلاثمائة، عن أبي علي أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي (إلى قوله:) وجعلنا نختلف إلى مولانا أياماً فلانرى الغلام عليه السلام.  
الخرائج: ج ١ ص ٤٨١ - ٤٨٤ ح ٢٢ مختصراً؛ تبصرة الولي: ص ٩٣ - ١٠٨ ح ٤٨؛ ←

النوفلي المعروف بالكرماني، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، قال : حدثنا أحمد بن طاهر القمي، قال : حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيباني، قال : حدثنا أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله القمي، قال : كنت امرأاً لهجاً بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم ودقائقها، كلفاً باستظهار ما يصح لي من حقائقها، مغرماً بحفظ مشتبهها ومستغلقها، شحيحاً على ما أظفر به من معضلاتها ومشكلاتها، متعصباً لمذهب الإمامية، راغباً عن الأمن والسلامة في انتظار التنازع والتخاصم والتعدي إلى التباغض والتشاتم، معيباً للفرق ذوي الخلاف، كاشفاً عن مثالب أئمتهم، هتاكاً لحجب قادتهم، إلى أن بليت بأشد النواصب منازعة، وأطولهم مخاصمة، وأكثرهم جدلاً، وأشنعهم سؤالاً، وأثبتهم على الباطل قدماً، فقال ذات يوم - وأنا أناظره - : تبا لك ولاصحابك ياسعد! إنكم معاشر الرافضة تقصدون على المهاجرين والانصار بالظعن عليهما، وتجحدون من رسول الله ولايتهما وإمامتهما، هذا الصديق الذي فاق جميع

---

← الاحتجاج : ج ٢ ص ٤٦١ - ٤٦٧؛ البحار : ج ٥٢ ص ٧٨ - ٨٩ ب ١٩ ح ١؛ حلية الأبرار : ج ٢ ص ٥٥٧ - ٥٦٨ النهج ١٣ ب ١٥ ح ٣، إثبات الهداة : ج ١ ص ٣٨٠ ب ٧ ح ١٠٦ و ج ٧ ص ٣٤٧ ح ١٢١ و ١٢٢ ب ٢٣ مختصراً؛ إلزام الناصب : ج ١ ص ٣٤٢ - ٣٥١؛ مكيال المكارم : ج ١ ص ١٦ - ٢٤ ب ٢ ح ١٤.

اعلم أنه قد أورد بعض المعاصرين على هذا الخبر بضعف السند تارة، وبضعف المتن أخرى، بل حكم عليه بالوضع! وإذ قد أشبعنا الكلام في رده وبيان ماهو الحق والتحقيق في هذا الحديث وأمثاله في رسالة مفردة مسمّاة بـ «النقود اللطيفة» تركنا الكلام فيه هنا حذراً من الإطالة، وستأتي الرسالة في المجلد الثالث من كتابنا هذا ان شاء الله.

منتخب الانوار المضيئة : ص ١٤٥ - ١٧٥؛ تاويل الآيات الظاهرة : ص ٢٩٢ - ٢٩٤ الآية الأولى من سورة مريم مختصراً؛ ينابيع المودة : ص ٤٥٩ ب ٨١؛ الثاقب في المناقب : ص ٥٨٥ - ٥٨٩ ب ١٥ ف ٢ ح ١/٥٢٤.

الصحابة بشرف سابقته، أما علمتم أن رسول الله ما أخرجه مع نفسه إلى الغار إلا علماً منه أن الخلافة له من بعده، وأنه هو المقلد لأمر التأويل، والملقى إليه أزمّة الأمة، وعليه المعول في شعب الصدع، ولم الشعث، وسدّ الخلل، وإقامة الحدود، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الشرك، وكما أشفق على نبوته أشفق على خلافته، إذ ليس من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشرّ مساعدة إلى مكان يستخفي فيه، ولما رأينا النبي متوجّهاً إلى الانحجار، ولم تكن الحال توجب استدعاء المساعدة من أحد استبان لنا قصد رسول الله بأبي بكر للغار للعلّة التي شرحناها، وإنما أبات علينا على فراشه لما لم يكن يكثرث به، ولم يحفل به لاستثقاله، ولعلمه بأنه إن قتل لم يتعدّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها.

قال سعد: فأوردت عليه أجوبة شتى، فما زال يعقب كل واحد منها بالنقض والردّ عليّ، ثمّ قال: يا سعد! ودونكها أخرى بمثلها تخطم أنوف الروافض، الستم تزعمون أن الصديق المبرأ من دنس الشكوك والفاروق المحامي عن بيضة الإسلام كانا يسرّان النفاق، واستدللتهم بليلة العقبة، أخبرني عن الصديق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً؟ قال سعد: فاحتلت لدفع هذه المسألة عني؛ خوفاً من الإلزام، وحذراً من أنني إن أقررت له بطوعهما للإسلام احتجّ بأن بدء النفاق ونشأه في القلب لا يكون إلا عند هبوب روائح القهر والغلبة، وإظهار البأس الشديد في حمل المرء على من ليس ينقاد إليه قلبه نحو قول الله تعالى ﴿ فلما راوا باسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما راوا باسنا ﴾ ، وإن قلت: أسلما كرهاً كان يقصدني بالطعن إذ لم تكن ثمّة سيوف منتصاة كانت تريهما البأس .

قال سعد : فصدرت عنه مزوراً ، قد انتفخت أحشائي من الغضب ، وتقطع كبدي من الكرب ، وكنت قد اتخذت طوماراً<sup>(١)</sup> ، وأثبت فيه نيفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً على أن أسأل عنها خبير أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمد عليه السلام ، فارتحلت خلفه وقد كان خرج قاصداً نحو مولانا بسرّاً من رأى فلحقته في بعض المنازل ، فلماً تصافحنا قال : بخير لحاقك بي ، قلت : الشوق ثم العادة في الاسئلة ، قال : قد تكافينا على هذه الخطة الواحدة ، فقد برح بي القرم إلى لقاء مولانا أبي محمد عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن معاضل في التأويل ، ومشاكل في التنزيل ، فدونكها الصحبة المباركة فإنها تقف بك على ضفة بحر لاتنقضي عجائبه ، ولاتفنى غرائبه ، وهو إمامنا .

فوردنا سرّاً من رأى ، فانتهينا منها إلى باب سيدنا ، فاستأذننا فخرج علينا الإذن بالدخول عليه ، وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطاه بكساء طبري فيه مائة وستون صرة من الدنانير والدراهم ، على كل صرة منها ختم صاحبها ، قال سعد : فما شبّهت وجه مولانا أبي محمد عليه السلام حين غشينا نور وجهه إلا ببدر قد استوفى من لياليه أربعاً بعد عشر ، وعلى فخذة اليمين غلام يناسب المشتري في الخلق والمنظر ، على رأسه فرق بين وفرتين كأنه ألف بين واوين ، وبين يدي مولانا رمانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبة عليها ، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة ، ويده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض شيئاً قبض الغلام على أصابعه ، فكان مولانا يدحرج الرمانة بين يديه ويشغله بردها كيلا يصدّه عن كتابة ما أراد ، فسلمنا عليه فالطف في الجواب وأوما

إلينا بالجلوس ، فلماً فرغ من كتبة البياض الذي كان بيده أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طي كسائه فوضعه بين يديه ، فنظر الهادي عليه السلام إلى الغلام وقال له : يا بني ! فضّ الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك ، فقال : يامولاي ! أيجوز أن أمدّ يداً طاهرة إلى هدايا نجسة وأموال رجسة ، قد شيب أحلّها بأحرمها؟ فقال مولاي : يا ابن إسحاق ! استخرج مافي الجراب ليميز ما بين الحلال والحرام منها ، فأول صرةً بدأ أحمد بإخراجها قال الغلام : هذه لفلان بن فلان ، من محلة كذا بقم ، يشتمل على اثنين وستين ديناراً فيها من ثمن حجيرة باعها صاحبها وكانت إرثاً له عن أبيه خمسة وأربعون ديناراً ، ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً ، وفيها من أجره الحوانيت ثلاثة دنانير ، فقال مولانا : صدقت يا بني ! دلّ الرجل على الحرام منها . فقال عليه السلام : فتش عن دينار رازي السكة ، تاريخه سنة كذا ، قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه ، وقراضة آملية وزنها ربع دينار ، والعلّة في تحريمها أن صاحب هذه الصرة وزن في شهر كذا من سنة كذا على حائك من جيرانه من الغزل ممّاً وربع ممّاً فأتت على ذلك مدّة وفي انتهائها قيض لذلك الغزل سارق ، فأخبر به الحائك صاحبه فكذّبّه واستردّ منه بدل ذلك ممّاً ونصف ممّاً غزلاً أدقّ ممّاً كان دفعه إليه واتخذ من ذلك ثوباً ، كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه ، فلماً فتح رأس الصرة صادف رقعة في وسط الدنانير باسم من أخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال ، واستخرج الدينار والقراضة بتلك العلامة .

ثم أخرج صرةً أخرى ، فقال الغلام : هذه لفلان بن فلان ، من محلة كذا بقم ، تشتمل على خمسين ديناراً لا يحلّ لنا لمسها ، قال : وكيف ذاك؟ قال : لأنها من ثمن حنطة حاف صاحبها على أكّاره في المقاسمة ، وذلك أنّه

قبض حصته منها بكيل واف وكان [كال] ماخص الاكار بكيل بخس، فقال مولانا: صدقت يا بني! ثم قال: يا أحمد بن إسحاق، احملها بأجمعها لتردها أو توصي بردها على أربابها، فلا حاجة لنا في شيء منها، واثنا بثوب العجوز، قال أحمد: وكان ذلك الثوب في حقيبة لي فنسيته.

فلما انصرف أحمد بن إسحاق لياثيه بالثوب نظر إلي مولانا أبو محمد عليه السلام فقال: ماجاء بك يا سعد؟ فقلت: شوقني أحمد بن إسحاق على لقاء مولانا، قال: والمسائل التي أردت أن تسأله عنها؟ قلت: على حالها يا مولاي! قال: فسل قرّة عيني - وأوماً إلى الغلام - فقال لي الغلام: سل عما بدا لك منها، فقلت له: مولانا وابن مولانا إنا روينا عنكم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتى أرسل يوم الجمل إلى عائشة: إنك قد أرهجت على الإسلام وأهله بفتنتك، وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك، فإن كفت عني غربك وإلا طلقتك، ونساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كان طلاقهن وفاته. قال: ما الطلاق؟ قلت: تخلية السبيل، قال: فإذا كان طلاقهن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد خلّيت لهن السبيل فلم لا يحلّ لهن الأزواج؟ قلت: لأن الله تبارك وتعالى حرّم الأزواج عليهن، قال: كيف وقد خلّى الموت سبيلهن؟ قلت: فأخبرني يا ابن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حكمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قال: إن الله تقدّس اسمه عظم شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخصهن بشرف الأمّهات، فقال رسول الله: يا أبا الحسن! إن هذا الشرف باقٍ لهن مادمن لله على الطاعة، فأيتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج، وأسقطها من شرف أمومة المؤمنين.



قلت : فأخبرني عن الفاحشة المبيّنة التي إذا أتت المرأة بها في عدتها حلّ للزوج أن يخرجها من بيته؟ قال : الفاحشة المبيّنة هي السحق دون الزنا، فإنّ المرأة إذا زنت وأقيم عليها الحدُّ ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزوُّج بها لاجل الحدِّ، وإذا سحقت وجب عليها الرجم والرَّجم خزي ومن قد أمر الله برجمه فقد أخزاه، ومن أخزاه فقد أبعدته، ومن أبعدته فليس لاحد أن يقربه .

قلت : فأخبرني يا ابن رسول الله عن أمر الله لنبيه موسى عليه السلام «فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى» فإنّ فقهاء الفريقين يزعمون أنّها كانت من إهاب الميتة، فقال عليه السلام : من قال ذلك فقد افتري على موسى واستجهله في نبوته؛ لأنّه ما خلا الأمر فيها من خطيئتين : إمّا أن تكون صلاة موسى فيهما جائزة أو غير جائزة، فإن كانت صلواته جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة، وإن كانت مقدّسة مطهّرة فليس بأقدس وأطهر من الصلاة، وإن كانت صلواته غير جائزة فيهما فقد أوجب على موسى أنّه لم يعرف الحلال من الحرام، وما علم ما تجوز فيه الصلاة وما لم تجز، وهذا كفر .

قلت : فأخبرني يامولاي عن التأويل فيهما، قال : إنّ موسى ناجى ربّه بالواد المقدس فقال : ياربّ إنّي قد أخلصت لك المحبّة منّي، وغسلت قلبي عمّن سواك - وكان شديد الحبّ لاهله - فقال الله تعالى : «اخلع نعليك» أي انزع حبّ أهلِكَ من قلبك إن كانت محبّتك لي خالصة، وقلبك من الميل إلى من سواي مغسولاً .

قلت : فأخبرني يا ابن رسول الله عن تأويل «كهيعص»، قال : هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها عبده زكريّا، ثمّ قصّها على محمّد

صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك أن زكرياً سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل فعلمه إياها، فكان زكرياً إذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن [والحسين] سري عنه همّة، وانجلي كربه، وإذا ذكر الحسين خنقته العبرة، ووقعت عليه البهرة، فقال ذات يوم: يا إلهي! ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي؟ فأنباه الله تعالى عن قصته، وقال: «كهيعص» «فالكاف» اسم كربلاء، و«الهاء» هلاك العترة، و«الياء» يزيد، وهو ظالم الحسين عليه السلام، و«العين» عطشه، و«الصاد» صبره، فلما سمع ذلك زكرياً لم يفارق مسجده ثلاثة أيام، ومنع فيها الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب، وكانت ندبته: إلهي أتفجع خير خلقك بولده؟ إلهي أنتزل بلوى هذه الرزية بفنائهم؟ إلهي أتلبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة؟ إلهي أتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهم؟! ثم كان يقول: اللهم ارزقني ولدأ تقرّ به عيني على الكبر، واجعله وارثاً وصياً، واجعل محله مني محلّ الحسين، فإذا رزقتني فافتني بحبه، ثم فجّعني به كما تفجع محمداً حبيبك بولده؛ فرزقه الله يحيى وفجّعه به. وكان حمل يحيى ستة أشهر، وحمل الحسين عليه السلام كذلك، وله قصة طويلة.

قلت: فأخبرني يامولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار إمام لانفسهم، قال: مصلح أو مفسد؟ قلت: مصلح، قال: فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ قلت: بلى، قال: فهي العلة، وأوردها لك ببرهان ينقاد له عقلك، أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله تعالى وأنزل عليهم الكتاب وأيدهم بالوحي والعصمة، إذ هم أعلام الأمم وأهدى إلى الاختيار منهم؛ مثل

موسى وعيسى عليهما السلام، هل يجوز مع وفور عقليهما وكمال علمهما إذا هما بالاختيار أن يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان أنه مؤمن؟ قلت: لا، فقال: هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلاً ممن لا يشكّ في إيمانهم وإخلاصهم، ف وقعت خيرته على المنافقين، قال الله تعالى: «واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا - إلى قوله - لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم» فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوّة واقعاً على الأفسد دون الاصلح وهو يظنُّ أنه الاصلح دون الافسد، علمنا أن لا اختيار إلا لمن يعلم ماتخفي الصدور، وماتكنّ الضمائر وتتصرّف عليه السرائر، وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح.

ثم قال مولانا: ياسعد! وحين ادعى خصمك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أخرج مع نفسه مختار هذه الأمة إلى الغار إلا علماً منه أن الخلافة له من بعده، وأنه هو المقلد أمور التاويل، والملقى إليه أزمّة الأمة، وعليه المعول في لمّ الشعث، وسدّ الخلل، وإقامة الحدود، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر، فكما أشفق على نبوته أشفق على خلافته، إذ لم يكن من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشرّ مساعدة من غيره إلى مكان يستخفي فيه، وإنما آبات علياً على فراشه لما لم يكن يكثرث له ولم يحفل به لاستثقاله إياه، وعلمه أنه إن قُتل لم يتعدّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها! فهلا نقضت عليه دعواه بقولك: اليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة»، فجعل هذه موقوفة على اعمار الاربعة الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم،

فكان لا يجد بُدّاً من قوله لك : بلى ، قلت : فكيف تقول حينئذ؟ أليس كما علم رسول الله أن الخليفة من بعده لأبي بكر علم أنها من بعد أبي بكر لعمر ، ومن بعد عمر لعثمان ، ومن بعد عثمان لعليّ؟ فكان أيضاً لا يجد بُدّاً من قوله لك : نعم ، ثم كنت تقول له : فكان الواجب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أن يخرجهم جميعاً [على الترتيب] إلى الغار ، ويشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر ، ولا يستخفّ بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إياهم وتخصيصه إياهم وإخراجه مع نفسه دونهم .

ولما قال : أخبرني عن الصديق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً؟ لم لم تقل له : بل أسلما طمعاً ، وذلك بأنهما كانا يجالسان اليهود ويستخبرانهم عما كانوا يجدون في التوراة وفي سائر الكتب المتقدمة الناطقة بالملاحم من حال إلى حال من قصة محمد صلى الله عليه وآله وسلّم ومن عواقب أمره ، فكانت اليهود تذكر أن محمداً يسّط على العرب كما كان بختنصر سلّط على بني إسرائيل ، ولا بدّ له من الظفر بالعرب كما ظفر بختنصر بني إسرائيل غير أنه كاذب في دعواه أنه نبي ، فأتيا محمداً فساعدها على شهادة أن لا إله إلا الله وبياعه طمعاً في أن ينال كل واحد منهما من جهته ولاية بلد إذا استقامت أموره واستتبّت أحواله ، فلما أيسا من ذلك تلثما وصعدا العقبة مع عدّة من أمثالهما من المنافقين على أن يقتلوه ، فدفع الله تعالى كيدهم وردّهم بغيظهم لم ينالوا خيراً ، كما أتى طلحة والزبير عليّاً عليه السلام فبياعه وطمع كل واحد منهما أن ينال من جهته ولاية بلد ، فلما أيسا نكثا بيعته وخرجا عليه فصرع الله كل واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين .

قال سعد : ثم قام مولانا الحسن بن عليّ الهادي عليه السلام للصلاة مع

الغلام، فانصرفت عنهما وطلبت اثر احمد بن إسحاق، فاستقبلني باكياً، فقلت: ما أبطاك وأبكاك؟ قال: قد فقدت الثوب الذي سألتني مولاي إحضاره، قلت: لا عليك فأخبره، فدخل عليه مسرعاً وانصرف من عنده متبسماً وهو يصلي على محمد وآل محمد، فقلت: ما الخبر؟ قال: وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا يصلي عليه.

قال سعد: فحمدنا الله تعالى على ذلك، وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم إلى منزل مولانا أياماً، فلانرى الغلام بين يديه، فلما كان يوم الوداع دخلت أنا وأحمد بن إسحاق وكهلان من أهل بلدنا، وانتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائماً وقال: يا ابن رسول الله! قد دنت الرحلة، واشتدت المحنة، فنحن نسأل الله تعالى أن يصلي على المصطفى جدك وعلى المرتضى أبك وعلى سيّدة النساء أمك وعلى سيدي شباب أهل الجنة عمك وأبيك وعلى الأئمة الطاهرين من بعدهما آبائك، وأن يصلي عليك وعلى ولدك، ونرغب إلى الله أن يعلي كعبك، ويكبت عدوك، ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك. قال: فلما قال هذه الكلمات استعبر مولانا حتى استهلّت دموعه، وتقاطرت عبراته، ثم قال: يا ابن إسحاق! لا تكلف في دعائك شططاً، فإنك ملاق الله تعالى في صدرك هذا، فخر أحمد مغشياً عليه، فلما أفاق قال: سألتك بالله وبحرمة جدك إلا شرفنتني بخرقه اجعلها كفناً، فأدخل مولانا يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهماً، فقال: خذها ولا تنفق على نفسك غيرها، فإنك لن تعدم ما سألت، وإن الله تبارك وتعالى لن يضيع أجر من أحسن عملاً.

قال سعد: فلما انصرفنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا من حلوان على ثلاثة فراسخ حم أحمد بن إسحاق، وثار به علة صعبة آيس من

حياته فيها، فلماً وردنا حلوان ونزلنا في بعض الخانات دعا أحمد بن إسحاق برجلٍ من أهل بلده كان قاطناً بها، ثمَّ قال : تفرَّقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي، فانصرفنا عنه ورجع كلُّ واحدٍ منا إلى مرقدِه .

قال سعد : فلماً حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابتنِي فكرة ففتحت عيني فإذا أنا بكافور الخادم، خادم مولانا أبي محمد عليه السلام وهو يقول : احسن الله بالخير عزاكم، وجبر بالحبوب رزيتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه، فقوموا لدفنه فإنّه من اكرمكم محلاً عند سيّدكم، ثمَّ غاب عن أعيننا، فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعيويل حتّى قضينا حقّه، وفرغنا من أمره، رحمه الله .

٨١٠-٣- غيبة الفضل بن شاذان : حدّثنا إبراهيم بن محمد بن فارس

النيسابوري، قال : لما همّ الوالي عمرو بن عوف بقتلي وهو رجل شديد النصب، وكان مولعاً بقتل الشيعة، فأخبرت بذلك، وغلب عليّ خوف عظيم، فودّعت أهلي وأحبائي وتوجّهت إلى دار أبي محمد عليه السلام لأودّعه وكنت أردت الهرب، فلماً دخلت عليه رأيت غلاماً جالساً في جنبه وكان وجهه مضيئاً كالقمر ليلة البدر، فتحيّرت من نوره وضيائه، وكاد أن ينسيني ما كنت فيه من الخوف والهرب، فقال : يا إبراهيم ! لا تهرب فإنّ الله تبارك وتعالى سيكفيك شرّه، فازداد بحيرتي، فقلت لأبي محمد عليه السلام : ياسيّدِي ! جعلني الله فداك، مَنْ هو فقد أخبرني عمّا كان في ضميري؟ فقال : هو ابني وخليفتي من بعدي، وهو الَّذي يغيب غيبةً طويلةً، ويظهر بعد امتلاء الأرض جوراً وظلماً فيملأها عدلاً وقسطاً، فسألته عن اسمه، قال : هو سميّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وكنيته، ولا يحلّ

لاحد أن يسميه باسمه أو يكتبه بكنيته إلى أن يظهر الله دولته وسلطته،  
فاكتم يا إبراهيم ما رأيت وسمعت منّا اليوم إلا عن أهله، فصلت عليهما  
وأبائهما وخرجت مستظهماً بفضل الله تعالى، واثقاً بما سمعته من الصاحب  
عليه السلام، فبشّرني عمي علي بن فارس بأنّ المعتمد قد أرسل أبا أحمد  
أخاه وأمره بقتل عمرو بن عوف، فأخذه أبو أحمد في ذلك اليوم وقطّعه  
عضواً عضواً، والحمد لله ربّ العالمين.

ويدلّ عليه أيضاً من الأحاديث: ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٩٣، ٧٩٧، ٨٠٢،

## الفصل الثالث

### في من رآه في أيام والده عليهما السلام

وفيه ٢٠ حديثاً

٨١١-١- كمال الدين : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار، حدثني جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، قال : حدثني معاوية بن حكيم، ومحمد بن أيوب بن نوح، ومحمد بن عثمان العمري - رضي الله عنه - قالوا : عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً، فقال : هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، اطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا، أما إنكم لاترونه بعد يومكم هذا، قالوا : فخرجنا من عنده، فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد عليه السلام.

٨١٢-٢- غيبة الشيخ : قال (يعني هبة الله بن محمد الذي روى عنه أحمد بن علي بن نوح أبي العباس السيرافي) : وقال جعفر بن محمد بن مالك

---

١- كمال الدين : ج ٢ ص ٤٣٥ ب ٤٢ ح ٢؛ ينابيع المودة : ص ٤٦٠ ب ٨٢ إلى قوله : «فخرجنا»؛ البحار : ج ٥٢ ص ٢٥ و ٢٦ ب ١٨ ح ١٩ وفيه : «عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام ابنه»؛ إعلام الوري : الركن الرابع ق ٢ ب ٢ ف ٣؛ تبصرة الولي : ص ٤٨ - ٤٩ ح ١٦ .

٢- غيبة الشيخ : السفراء المدحون ص ٣٥٧ ح ٣١٩؛ البحار : ج ٥١ ص ٣٤٦ - ٣٤٧ ب ١٦ ح ١؛ تبصرة الولي : ص ١٨٣ - ١٨٥ ح ٧٦؛ إثبات الهداة : ج ٣ ص ٤١٥ - ٤١٦ ب ٣١ ح ٥٦ صدره، وذيله في ص ٥١١ ب ٢٢ ح ٣٢٧ .



الفزاري البزاز، عن جماعة من الشيعة، منهم: علي بن بلال، وأحمد بن هلال، ومحمد بن معاوية بن حكيم، والحسن بن أيوب بن نوح (في خبر طويل مشهور) قالوا جميعاً: اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام نسأله عن الحجّة من بعده، وفي مجلسه عليه السلام أربعون رجلاً، فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري، فقال له: يا ابن رسول الله! أريد أن أسالك عن أمر أنت أعلم به مني، فقال له: اجلس يا عثمان! فقام مغضباً ليخرج فقال: لا يخرجنّ أحد، فلم يخرج منا أحد، إلى أن كان بعد ساعة، فصاح عليه السلام بعثمان، فقام على قدميه، فقال: أخبركم بما جئتم؟ قالوا: نعم يا ابن رسول الله! قال: جئتم تسألوني عن الحجّة بعدي، قالوا: نعم، فإذا غلام كأنه قطع قمر، أشبه الناس بأبي محمد عليه السلام، فقال: هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تنفروا من بعدي فتهلكوا في أديانكم؛ ألا وإنكم لاترونه من بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر، فاقبلوا من عثمان ما يقوله، وانتهوا إلى أمره، واقبلوا قوله فهو خليفة إمامكم والامر إليه ... والحديث طويل.

٨١٣-٣ - كمال الدين: حدّثنا علي بن الحسن بن الفرّج المؤدّن

- رضي الله عنه - قال: حدّثنا محمد بن الحسن الكرخي، قال: سمعت أبا هارون - رجلاً من أصحابنا - يقول: رأيت صاحب الزمان ووجهه يضيء كأنه القمر ليلة البدر... الحديث.

٨١٤-٤ - كمال الدين: حدّثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر

٣- كمال الدين: ج ٢ ص ٤٢٤ ب ٤٤ ح ١؛ البحار: ج ٥٢ ص ٢٥ ب ١٨ ح ١٨؛ اعلام

الورى: الركن الرابع ق ٢ ب ١ ف ٣.

٤- كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٦ و ٤٣٧ ب ٤٤ ح ٥؛ ينابيع المودة: ص ٤٦١ ب ٨٢ عن يعقوب

نحوه؛ البحار: ج ٥٢ ص ٢٥ ب ١٨ ح ١٧؛ اعلام الورى: الركن الرابع ق ٢ ب ٢ ف ٢.

العلوي السمرقندي - رضي الله عنه - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود العياشي، قال : حدثنا آدم بن محمد البلخي، قال : حدثني علي بن الحسن [الحسين] بن هارون الدقاق، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن إبراهيم بن الاشر، قال : حدثنا يعقوب بن منقوش [منفوس]، قال : دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وهو جالس على دكان في الدار، وعن يمينه بيت وعليه ستر مسبل، فقلت له : ياسيدي ! من صاحب هذا الامر؟ فقال : ارفع الستر، فرفعته فخرج إلينا غلام خماسي، له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، دري المقلتين، شثن الكفّين، معطوف الركبتين، في خده الايمن خال، وفي رأسه ذؤابة، فجلس على فخذ أبي محمد عليه السلام، ثم قال لي : هذا هو صاحبكم، ثم وثب فقال له : يا بني ! ادخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت وأنا أنظر إليه، ثم قال لي : يا يعقوب ! انظر إلى من في البيت، فدخلت فما رأيت أحداً.

٨١٥-٥ - الكافي : علي بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن جعفر بن محمد المكفوف، عن عمرو الأهوازي، قال : أراني أبو محمد عليه السلام ابنه، وقال : هذا صاحبكم من بعدي.

٨١٦-٦ - الكافي : علي بن محمد، عن الحسين ومحمد ابني علي بن

---

٥- الكافي : ج ١ ص ٣٢٨ ب الإشارة والنص إلى صاحب الدار عليه السلام ح ٣، وج ١ ص ٣٢٢ ب في تسمية من رآه عليه السلام ح ١٢؛ إعلام الوري : الركن الرابع ق ٢ ب ٢ ف ٣؛ الإرشاد : ص ٣٤٩؛ غيبة الشيخ : ص ٢٣٤ ح ٢٠٢؛ ينابيع المودة : ص ٤٦١ ب ٨٢؛ البحار : ج ٥٢ ص ٦٠ ب ١٨ ح ٤٨؛ تبصرة الولي : ص ٥٠ - ٥١ ح ١٩ وص ٢٧٥ ح ١١١.

٦- الكافي : ج ١ ص ٣٢٩ ح ٦ باب الإشارة والنص إلى صاحب الدار عليه السلام، ومختصراً ص ٣٢٢ ح ١٤ باب في تسمية من رآه عليه السلام، وأطول من ذلك في باب مولد صاحب عليه السلام ص ٥١٤ - ٥١٥ ح ٢؛ كمال الدين : ج ٢ ص ٤٣٥ - ٤٣٦ ب ٤٤

إبراهيم، عن محمد بن علي بن عبدالرحمان العبدي - من عبد قيس -، عن ضوء بن علي العجلي، عن رجلٍ من أهل فارس سمّاه، قال: أتيت سامراء ولزمت باب أبي محمد عليه السلام، فدعاني فدخلت عليه وسلّمت، فقال: ما الذي أقدمك؟ قال: قلت: رغبة في خدمتك، قال: فقال لي: فالزم الباب، قال: فكنت في الدار مع الخدم، ثمّ صرت أشتري لهم الحوائج من السوق، وكنت أدخل عليهم من غير إذن إذا كان في الدار رجال، قال: فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرجال فسمعت حركةً في البيت، فناداني: مكانك لا تبرح، فلم أجسر أن أدخل ولا أخرج، فخرجت عليّ جارية معها شيء مغطى، ثمّ ناداني: ادخل، فدخلت، ونادى الجارية فرجعت إليه، فقال لها: اكشفي عمّا معك، فكشفت عن غلامٍ أبيض حسن الوجه، وكشف عن بطنه فإذا شعر نابت من لبتّه إلى سرّته أخضر ليس بأسود، فقال: هذا صاحبكم، ثمّ أمرها فحملته، فما رأيت بعد ذلك حتّى مضى أبو محمد عليه السلام.

٨١٧-٧-الكافي: علي بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن

ح ٤؛ غيبة الشيخ: ص ٢٣٣-٢٣٤ ح ٢٠٢؛ ينابيع المودّة: مختصراً ص ٤٦١ ب ٨٢؛ تبصرة الولي: ص ٥١-٥٢ ح ٢٠ وص ٢٧٦-٢٧٧ ح ١١٥؛ البحار: ج ٥٢ ص ٢٦-٢٧ ب ١٨ ح ٢١؛ تقريب المعارف: ص ١٨٤-١٨٥.

٧- الكافي: ب في تسمية من رآه عليه السلام ج ١ ص ٣٣٠ ح ٢، الإرشاد: ب ذكر من رأى الإمام ص ٣٥٠ إلا أنّه قال: «رايت ابن الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام بين المسجدين وهو غلام»؛ ينابيع المودّة: ص ٤٦١ ب ٨٢؛ غيبة الشيخ: ص ٢٦٨ ح ٢٣٠؛ البحار: ج ٥٢ ص ١٣ ب ١٨ ح ٨؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٤٩؛ إعلام الوري: الركن الرابع ق ٢ ب ١ ف ٢؛ تبصرة الولي: ص ٥٥ ح ٢٢؛ الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٤٠ ب ١١ ف ٤.

اقول: لعلّ المراد بالمسجدين في الحديث مسجداً مكّة المكرمة والمدينة المنورة.

موسى بن جعفر، وكان أسنَّ شيخٍ من ولد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم بالعراق، فقال: رأيتُه بين المسجدين وهو غلام عليه السلام.

٨١٨ - ٨ - الكافي: محمد بن يحيى، عن الحسين بن رزق الله أبو عبد الله، قال: حدّثني موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر، قال: حدّثني حكيمة ابنة محمد بن علي - وهي عمّة أبيه - أنها رأته ليلة مولده وبعد ذلك.

٨١٩ - ٩ - الكافي: محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر، عن أبي نصر ظريف الخادم أنه رآه عليه السلام.

٨٢٠ - ١٠ - الكافي: علي بن محمد عن فتح مولى الرازي [الزراري] قال: سمعت أبا علي بن مطهر يذكر أنه قد رآه، ووصف له قدّه.

ويدلّ عليه الأحاديث ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٩٦، ٧٩٧، ٨٠٢، ٨٠٤، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠.

٨ - الكافي: ب تسمية من رآه عليه السلام ج ١ ص ٢٣٠ و ٢٣١ ح ٣، وقوله: «عمّة أبيه» يعني عمّة الإمام أبي محمد والد الحجّة عليه السلام، الإرشاد: ب ذكر من رأى الإمام ص ٢٧٦ إلا أنه قال: «... وهي عمّة الحسن، أنها رأت القائم...»، وفيه: «الحسن بن رزق الله».

٩ - الكافي: ب في تسمية من رآه عليه السلام ج ١ ص ٢٣٢ ح ١٣؛ الإرشاد: ب ذكر من رأى الإمام الثاني عشر عليه السلام ص ٣٥١؛ البحار: ج ٥٢ ص ٦٠ و ٦١ ب ١٨ ح ٤٩؛ الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٤١ ب ١١ ف ٤.

١٠ - الكافي: ب في تسمية من رآه عليه السلام ج ١ ص ٢٣١ ح ٥؛ الإرشاد: ب ذكر من رأى الإمام الثاني عشر ص ٣٥٠؛ ينابيع المودة: ص ٤٦١ ب ٨٢، ولفظه: «عن أبي علي بن مطهر قال: رأيت ولد أبي محمد وله قدر جليل؛ تبصرة الولي فيمن رأى القائم المهدي عليه السلام: ص ٥٥ ح ٢٣ و ص ٢٧٣ ح ١٠٣؛ البحار: ج ٥٢ ص ١٤ ب ١٨ ح ١١؛ غيبة الشيخ: ص ٢٦٩ ح ٢٢٢؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٥٠؛ الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٤٠ ب ١١ ف ٤.



## الباب الخامس

في حالاته ومعجزاته في الغيبة الصغرى بعد وفاة أبيه ،

وذكر من تشرف بمقام السفارة في الغيبة الصغرى

ومن فاز برؤيته فيها

وفيه ثلاثة فصول



## الفصل الأول

في من فاز برؤيته عليه السلام في الغيبة الصغرى<sup>(١)</sup> وفيه ٢٧ حديثاً

(١) اعلم أنه قد دلت الروايات الكثيرة - كما قرأت بعضها في الفصل السابع والعشرين من ب ٣ - على أن له غيبتين؛ إحداهما أطول من الأخرى، وامتدت الغيبة الصغرى إلى سنة ٣٢٩هـ، سنة موت أبي الحسن علي بن محمد السمري الذي ختم به النيابة الخاصة، وانقطعت بموته السفارة، فكانت مدتها ٧٤ سنة، على أن يكون أولها سنة ولادة الحجّة عليه السلام، و٦٩ سنة على أن يكون أولها سنة وفاة أبيه سنة ستين ومائتين، وفي هذه المدة كان السفراء - رضوان الله عليهم - هم الوسائط بينه وبين شيعته، ويصل إليه وكلاؤه وبعض الخواص من الشيعة، ويصدر منه التوقيعات إلى بعض الخواص، ويجيء من ناحيته المقدسة بتوسط السفراء اجوبة المسائل والاحكام الشرعية وغيرها، والخواص من الشيعة يعرفون خطّه الشريف.

ويمكن أن يكون السرّ في وقوع الغيبة الصغرى عدم أنس الشيعة بالغيبة التامة، فوَقعت الغيبة الصغرى قبل الغيبة الكبرى لثلاثي ستوحشوا منها إذا وقعت، بل الناظر في التواريخ يرى أنهم عليهم السلام كانوا يعودون الشيعة باختفاء الإمام عن نظر الرعية في الجملة من زمان الإمام أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليهما السلام. ذكر ذلك المسعودي - المؤرّخ الكبير - في إثبات الوصية، قال: «وروي أنّ أبا الحسن صاحب العسكر احتجب عن كثير من الشيعة إلا عن عدد يسير من خواصه، فلما أفضي الأمر إلى أبي محمد كان يكلم شيعته الخواص وغيرهم من وراء الستر إلا في الاوقات التي يركب فيها إلى دار السلطان، وإن ذلك إنّما كان منه ومن أبيه قبله مقدّمة لغيبة صاحب الزمان، لتألف الشيعة ذلك ولاتنكر الغيبة، وتجرى العادة بالاحتجاب والاستتار، انتهى».

وبعد انقضاء الغيبة القصوى وقعت الغيبة الطولى، فلا ظهور إلى أن ياذن الله تعالى،



ولا يتفق ذلك خدمته إلا لأوحد من الناس، وانسدت فيها باب المغفرة والنيابة الخاصة، وفوض الامر إلى الفقهاء العالمين بالاحكام، وحنكة الآثار والاختبار وعلوم الائمة الطاهرين، فقد روى الصدوق في «كمال الدين» عن محمد بن محمد بن عصام عن محمد بن يعقوب عن إسحاق بن يعقوب، قال: سألت محمد بن عثمان العمري ان يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل شكلت عليّ، فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام: «أما ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك... إلى ان قال بعد ذكر اجوبة مسائله: وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم». ورواه الشيخ في كتاب «الغيبة» عن جماعة عن جعفر بن محمد بن قولويه وأبي غالب الزراري وغيرهما كلهم عن محمد بن يعقوب، ورواه في الاحتجاج عن محمد بن يعقوب عن إسحاق، وقال أبو عبد الله عليه السلام في الحديث المشهور الذي رواه الكليني بسنده عن عمر بن حفظة، والشيخ أيضاً بإسناده عنه (كما في الوسائل: ج ١٨ كتاب القضاء ب ١١ من أبواب صفات القاضي ح ١): «من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضوا به حكماً، فإنني قد جعلته عليكم حاكماً، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فإنما استخف بحكم الله وعلينا ردّ، والراد علينا كالراد على الله، وهو على حدّ الشرك بالله».

وروى في الاحتجاج عن الإمام أبي محمد العسكري في حديث عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلّدوه»، وروى أيضاً في الاحتجاج بسنده عن الإمام أبي محمد الحسن عن أبيه علي بن محمد الهادي عليهم السلام قال: «لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين إليه، والدالين عليه، والذائين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته وفخاخ النواصب لما بقي احد إلا ارتدّ عن دين الله، ولكنهم الذين يمسون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسون صاحب السفينة سكانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عزّ وجلّ» وروى الشهيد الثاني في «منية المريد» عن الإمام الهادي عليه السلام نحوه، وتدلّ على ذلك غير هذه الاحاديث روايات أخرى ذكرها الاصحاب - رضوان الله عليهم - في كتبهم.

تنبيه فيه تأكيد: اعلم أنه - كما اشرنا إليه - قد انقضى بانقضاء عصر الغيبة القصرى

٨٢١- ١- كمال الدين : حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل - رضي الله عنه - قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، قال : سألت محمد بن عثمان العمري - رضي الله عنه - فقلت له : أرايت صاحب هذا الامر؟ فقال : نعم ، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول : اللهم أنجز لي ما وعدتني .

٨٢٢- ٢- كمال الدين : حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل - رضي الله عنه - قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، قال : سمعت محمد بن عثمان العمري - رضي الله عنه - يقول : رأيت صلوات الله عليه

---

الصغرى ووقوع الغيبة التامة الطولى الكبرى عصر السفارة والوكالة، فليس لاحد بعد ذلك أن يدعي السفارة والبابية والنيابة والوكالة الخاصة والوساطة بين الإمام والسائرين إلى أن يظهر الله أمر وليه وحجته عليه السلام، فمن ادعى مايفيد بعض هذه المعاني يكذب ويردّ عليه، وهذا من ضروريات المذهب، واتفق عليه الاكابر والاعلام خلفاً عن سلف، وعليه إجماع الطائفة. ويدلّ عليه الاخبار الناصّة على غيبته الطولى وابتلاء الناس فيها بالتمحيص والابتلاء والامتحان الشديد، ويكفيك في ذلك ماقاله الشيخ الاجلّ الأقدم أبو القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه، المتوفى سنة (٣٦٨ او ٣٦٩هـ)، مؤلّف كتاب «كامل الزيارات» رضوان الله تعالى عليه، قال : «عندنا أنّ كلّ من ادعى الامر بعد السمري - رحمه الله - فهو كافر منمّس ضالّ مضلّ» .

١- كمال الدين : ج ٢ ص ٤٤٠ ب ٤٣ ذكر من شاهد القائم عليه السلام ورآه وكلمه ح ٩؛ غيبة الشيخ : ص ٢٥١ ح ٢٢٢؛ البحار : ج ٥١ ص ٣٥١ و ج ٥٢ ص ٣٠ ب ١٨ ح ٢٣؛ إثبات الهداة : ج ٣ ص ٤٥٢ ب ٢٢ ح ٦٩؛ تبصرة الولي : ص ٧١ ح ٣٧؛ حلية الأبرار : ج ٢ ص ٦٠٧ .

٢- كمال الدين : ج ٢ ص ٤٤٠ ب ٤٣ ذكر من شاهد القائم عليه السلام ورآه وكلمه ح ١٠؛ غيبة الشيخ : ص ٢٥١ ح ٢٢٢ ولفظه : «اللهم انتقم لي من أعدائك»؛ ينابيع المودة : ص ٤٦٣ ب ٨٣؛ إثبات الهداة : ج ٣ ص ٤٥٣ ب ٢٢ ح ٧٠؛ تبصرة الولي : ص ٧١ ح ٣٨؛ حلية الأبرار : ج ٢ ص ٦٠٧ .

متعلقاً باستار الكعبة في المستجار، وهو يقول: اللهم انتقم لي من أعدائي.

٨٢٣-٣- الكافي: اخرج عن علي بن محمد، وعن غير واحد من أصحابنا القميين، عن محمد بن محمد العامري، عن أبي سعيد غانم النهدي حديثاً طويلاً، ذكر فيه أبو سعيد كيفية إسلامه، وفي آخره ذكر فوزه بلقاء الإمام عليه السلام، وما رأى منه عليه السلام من المعجزات، وأنه أعطاه صرةً لنفقتة. والحديث كما قلنا طويل، فمن شاء فليقرأها في الكافي أو في كمال الدين.

٨٢٤-٤- كمال الدين: وبهذا الإسناد، عن إبراهيم بن محمد العلوي، قال: حدثني طريف ابونصر، قال: دخلت على صاحب الزمان عليه السلام، فقال: علي بالصندل الأحمر، فاتيته به، ثم قال:

٣- الكافي: ج ١ ب مولد صاحب عليه السلام ص ٥١٥-٥١٧ ح ٣؛ كمال الدين: رواه من طرق ثلاثة ب ٤٢ ذكر من شاهد القائم ورآه وكلمه ص ٤٣٧-٤٤٠ ح ٦؛ ينابيع المودة: ص ٤٦٣ ب ٨٣.

٤- كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣ ذكر من شاهد القائم ورآه وكلمه ص ٤٤١ ح ١٢، ومراده من الإسناد ما ذكره للحديث الحادي عشر من هذا الباب هكذا: «حدثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، قال: حدثنا أبو النضر محمد بن مسعود، قال: حدثنا آدم بن محمد البلخي، قال: حدثنا علي بن الحسن [الحسين] الدقاق، قال: حدثني إبراهيم بن محمد العلوي».

غيبة الشيخ: ص ٢٤٦ ح ٢١٥ وفيه: «عن طريف؛ الخرائج: ب العلامات الدالة على صاحب الزمان عليه السلام؛ اثبات الوصية ص ٢٢١-٢٢٢؛ ينابيع المودة: ص ٤٦٣ ب ٨٣ نحوه؛ البحار: ج ٥٢ ص ٣٠ ب ١٨ ح ٢٥؛ كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٩٩؛ إثبات الهداة: ج ٢ ص ٥٠٨ ب ٣٢ ح ٣١٩ مختصراً؛ حلية الأبرار: ج ٢ ص ٥٤٤-٥٤٥؛ تبصرة الولي: ص ٧٢ ح ٣٩.

أتعرفني؟ قلت: نعم، فقال: من أنا؟ فقلت: أنت سيدي وابن سيدي، فقال: ليس عن هذا سألتك، قال طريف: فقلت: جعلني الله فداك، فبين لي، قال: أنا خاتم الأوصياء، وبني يدفع الله عز وجلّ البلاء عن أهلي وشيعتي.

٨٢٥-٥- كمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن - رضي الله عنه - قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، قال: قلت لمحمد بن عثمان العمري - رضي الله عنه - : إني أسألك سؤال إبراهيم ربّه - جلّ جلاله - حين قال له: ﴿ ربّ أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي ﴾ ، فأخبرني عن صاحب هذا الأمر، هل رأيتَه؟ قال: نعم، وله رقبة مثل ذي، وأشار بيده إلى عنقه.

٨٢٦-٦- كمال الدين: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي العمري - رضي الله عنه - قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا جعفر بن معروف، عن أبي عبدالله البلخي، عن محمد بن صالح بن علي بن محمد بن قنبر الكبير، مولى الرضا عليه السلام، قال: خرج صاحب الزمان على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عندما نازع في الميراث بعد مضيّ أبي محمد عليه السلام، فقال له: يا جعفر! مالك تعرض في حقوقي؟ فتحيّر جعفر وبهت، ثمّ

---

٥- كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٥ ب ٤٣ ح ٢، ورواه باختلاف وزيادة في آخره تدلّ على عدم جواز التسمية في الجملة عن أبيه ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما، عن عبدالله بن جعفر الحميري: ج ٢ ص ٤٤١ و ٤٤٢ ب ٤٣ ح ١٤؛ البحار: ج ٥٢ ص ٢٦ ب ١٨ ح ٢٠؛ تبصرة الولي: ص ٤٩ - ٥٠ ح ١٧؛ حلية الأبرار: ج ٢ ص ٥٨١ ب ٢٠.  
٦- كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤٢ ب ٤٣ ح ١٥؛ ينابيع المودة: ص ٤٦١ ب ٨٢ نحوه؛ البحار: ج ٥٢ ص ٤٢ ب ١٨ ح ٣١؛ إحقاق الحق: ج ١٩ ص ٦٤٢.

غاب عنه، فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره، فلما ماتت الجدة أم الحسن أمرت أن تُدفن في الدار، فنازعهم وقال: هي داري لا تُدفن فيها، فخرج عليه السلام فقال: يا جعفر، أدارك هي؟ ثم غاب عنه فلم يره بعد ذلك.

٨٢٧-٧- كمال الدين: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنه - قال: حدثنا علي بن أحمد الكوفي، المعروف بأبي القاسم الخديجي، قال: حدثنا سليمان بن إبراهيم الرقي، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن وضاء النصيبي، قال: كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع أربع وخمسين حجة بعد العتمة، وأنا أتضرع في الدعاء إذ حركني محرك، فقال: قم يا حسن بن وضاء! قال: فقممت فإذا جارية صفراء نحيفة البدن، أقول: إنها من أبناء أربعين فما فوقها، فمشت بين يدي وأنا لا أسألها عن شيء حتى أتت بي إلى دار خديجة عليها السلام، وفيها بيت باب في وسط الحائط، وله درج ساج يرتقى، فصعدت الجارية، وجاءني النداء: اصعد يا حسن! فصعدت فوفقت بالباب، فقال لي صاحب الزمان عليه السلام: يا حسن! أتراك خفيت علي، والله ما من وقت في حجك إلا وأنا معك فيه، ثم جعل يعد علي أوقاتي، فوفقت [مفشيًا] علي وجهي، فحسست بيد قد وقعت علي فقممت، فقال لي: يا حسن! انزم دار جعفر بن محمد عليهما السلام، ولا يهمنك طعامك ولا شربك ولا ما يستر جورتك، ثم دفع إلي دفترًا فيه دعاء الفرج وصلاة عليه، فقال: بهذا فادع، وهكذا صل علي، ولا تعطه إلا محقّي أوليائي،

٧- كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤٢ - ٤٤٤ ب ٤٢ ح ١٧؛ يتابع المودة: ص ٤٦٤ ب ٨٣ نحوه؛ البحار: ج ٥٢ ص ٢١ - ٢٢ ب ١٨ ح ٢٧؛ تبصرة الولي: ص ٧٦ - ٧٨ ح ٤٤؛ إثبات الهداة: ج ٢ ص ٦٧١ ب ٢٢ ح ٢٨.

فإن الله جلّ جلاله موفّقك، فقلت: يا مولاي! لا أراك بعدها؟ فقال:  
يا حسن إذا شاء الله، قال: فانصرفت من حجّتي ولزمت دار جعفر بن  
محمد عليهما السلام، فانا أخرج منها فلا أعود إليها إلا لثلاث خصال:  
لتجديد وضوء أو نوم أو لوقت الإفطار، وأدخل بيتي وقت الإفطار  
فأصيب رباعياً مملوءاً ماءً ورغيفاً على رأسه وعليه ما تشتهي نفسي  
بالنهار، فأكل ذلك فهو كفاية لي، وكسوة الشتاء في وقت الشتاء،  
وكسوة الصيف في وقت الصيف، وإني لأدخل الماء بالنهار فأرش البيت  
وأدع الكوز فارغاً، فأوتى بالطعام [وأواني الطعام - خ] ولا حاجة لي إليه  
فأصدّق به ليلاً كيلا يعلم بي من معي.

٨٢٨ - ٨ - كمال الدين : حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق

الطالقاني - رضي الله عنه - قال : حدّثنا أبو القاسم علي بن أحمد  
الخديجي الكوفي، قال : حدّثنا الأزدي، قال : بينما أنا في الطواف قد  
طفت ستاً وأنا أريد أن أطوف السابع فإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة،  
وشابّ حسن الوجه طيّب الرائحة هيوب مع هيئته متقرّب إلى الناس  
يتكلّم، فلم أر أحسن من كلامه، ولا أعذب من نطقه وحسن جلوسه،  
فذهبت أكلّمه فزبرني الناس، فسألت بعضهم من هذا؟ فقالوا: هذا ابن  
رسول الله، يظهر في كلّ سنة يوماً لخواصّه يحدّثهم، فقلت: ياسيدي!

٨ - كمال الدين : ج ٢ ص ٤٤٤ و ٤٤٥ ب ٤٢ ح ١٨؛ غيبة الشيخ : ص ٢٥٣ - ٢٥٤ ح ٢٢٣  
بسند عن الأودي؛ ينابيع المودة : ص ٤٦٤ ب ٨٢ نحوه؛ البحار : ج ٥٢ ص ١ و ٢ ب ١٨  
ح ١؛ إعلام الوري : الركن الرابع ق ٢ ب ٢ ف ٢؛ تبصرة الولي : ص ٧٨ - ٧٩ ح ٤٥؛  
إثبات الهداة : ج ٣ ص ٦٧٠ - ٦٧١ ب ٢٣ ح ٢٩؛ حلية الأبرار : ج ٢ ص ٥٧٣؛ الثاقب :  
ص ٦١٣ - ٦١٤ ح ٧/٥٥٩؛ الخرائج : ص ٧٨٤ - ٧٨٥ ب ١٥.

اقول: الأزدي أو الأودي هو أحمد بن الحسين (أو الحسن) بن عبد الملك الأودي أو  
الأزدي، كوفي، ثقة، مرجوع إليه. راجع جامع الرواة وغيره.

مسترشداً أتيتك فأرشدني هداك الله، فناولني عليه السلام حصاةً فحوّلت وجهي، فقال لي بعض جلسائه: ما الذي دفع إليك؟ فقلت: حصاة، وكشفت عنها فإذا أنا بسييكة ذهب، فذهبت فإذا أنا به عليه السلام قد لحقني، فقال لي: ثبتت عليك الحجّة، وظهر لك الحقّ، وذهب عنك العمى، أتعرفني؟ فقلت: لا، فقال عليه السلام: أنا المهدي، [و] أنا قائم الزمان، أنا الذي أملاها عدلاً كما ملئت جوراً، إنّ الأرض لا تخلو من حجّة، ولا يبقى الناس في فترة، وهذه أمانة لا تحدّث بها إلا إخوانك من أهل الحقّ.

٨٢٩-٩- كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدّثنا أبو القاسم جعفر بن أحمد العلوي الرقي العريضي، قال:

٩- كمال الدين: ج ٢ ص ٤٧٠-٤٧٣ ب ٤٣ ح ٢٤، وحكي عن بعض النسخ المصححة بدل «أبو القاسم جعفر بن أحمد العلوي»: «أبو القاسم جعفر بن محمد العلوي»؛ غيبة الشيخ: أخرج بطريقين نحوه؛ أحدهما: «عن أحمد بن علي الرازي، عن علي بن عائذ الرازي، عن الحسن بن وجناء النصيبي، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الانصاري»، وثانيهما قال: «وأخبرنا جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي علي محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن محمد بن جعفر بن عبد الله، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الانصاري - وساق الحديث بطوله»: ص ٢٥٩-٢٦٣ ح ٢٢٧؛ دلائل الإمامة: «أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه، قال: حدّثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، قال حدّثنا محمد بن جعفر بن عبد الله، قال: حدّثني إبراهيم بن محمد بن أحمد الانصاري، قال: كنت حاضراً عند المستجار... الحديث»: ص ٢٩٨-٣٠٠ ب معرفة من شاهد صاحب الزمان عليه السلام ح ٣؛ ينابيع المودة: ص ٤٦٥ و ٤٦٦ ب ٨٣؛ تبصرة الولي: ص ١١٥-١٢٢ ح ٥٠؛ البحار: ج ٥٢ ص ٦-٩ ب ١٨ ح ٥ و ج ٦١ ص ١٨٧-١٩٠ ب ٣٥ ح ٢، و ج ٦٢ ص ١٥٧، و ج ٨٣ ص ٢٧-٢٨؛ مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٧٠-٧٢ ح ٣/٥٣٨٢ و ٤/٥٣٨٣؛ فلاح السائل: ١٧٩-١٨٢؛ نزهة الناظر: ص ١٤٧-١٥١ ب لمع من كلام الإمام الحجّة بن الحسن بن علي عليهم السلام.

حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد العقيقي، قال : حدثني أبو نعيم الانصاري الزيدي، قال : كنت بمكة عند المستجار وجماعة من المقصرة وفيهم : المحمودي، وعلان الكليني، وأبو الهيثم الديناري، وأبو جعفر الاحول الهمداني، وكانوا زهاء ثلاثين رجلاً، ولم يكن منهم مخلص علمته غير محمد بن القاسم العلوي العقيقي، فبينما نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين من الهجرة إذ خرج علينا شاب من الطواف عليه إزاران محرّم [بهما]، وفي يده نعلان، فلما رأيناه قمنا جميعاً هيبّة له، فلم يبق منا أحدٌ إلا قام وسلّم عليه، ثمّ قعد والتفت يميناً وشمالاً، ثمّ قال : أتدرون ما كان أبو عبدالله عليه السلام يقول في دعاء الإلحاح؟ قلنا : وما كان يقول؟ قال : كان يقول : اللهم إني أسالك باسمك الذي به تقوم السماء، وبه تقوم الأرض، وبه تفرّق بين الحقّ والباطل، وبه تجمع بين المتفرّق، وبه تفرّق بين المجتمع، وبه أحصيت عدد الرمال وزنة الجبال وكيل البحار، أن تصلّي علي محمد وآل محمد، وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً؛ ثمّ نهض فدخل الطواف، فقمنا لقيامه حين انصرف، وأنسينا أن نقول له : من هو؟

فلما كان من الغد في ذلك الوقت خرج علينا من الطواف، فقمنا كقيامنا الأوّل بالأمس، ثمّ جلس في مجلسه متوسطاً، ثمّ نظر يميناً وشمالاً، قال : أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول بعد صلاة الفريضة؟ قلنا : وما كان يقول؟ قال : كان يقول : اللهم إليك رفعت الاصوات، [ودعيت الدعوات]، ولك عننت الوجوه، ولك خضعت الرقاب، وإليك التحاكم في الاعمال، ياخير مسؤول وخير من أعطى، يا صادق، يا بارئ، يا من لا يخلف الميعاد، يا من أمر بالدعاء وتكفل



بالاجابة، يامن قال: ﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾ ، يامن قال: ﴿ وإذا  
سالك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي  
وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ﴾ ، يامن قال: ﴿ يا عبادي الذين أسرفوا على  
أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور  
الرحيم ﴾ ، ثمَّ نظر يميناَ وشمالاً بعد هذا الدعاء فقال: أتدرون ما كان  
أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجدة الشكر؟ قلنا: وما كان يقول؟  
قال: كان يقول: يا من لا يزيدك إلحاح الملحين إلاَّ جوداً وكرماً، يا من له  
خزائن السماوات والأرض، يا من له خزائن مادق وجلّ، لا تمنعك  
إساءتي من إحسانك إليّ، إنني أسألك أن تفعل بي ما أنت أهله، وأنت  
أهل الجود والكرم والعفو، يارباه! يا الله! افعل بي ما أنت أهله، فانت  
قادر على العقوبة وقد استحققتها، لاحتجة لي ولا عذر لي عندك، أبوء  
إليك بذنوبي كلّها، وأعترف بها كي تعفو عني وأنت أعلم بها مني،  
بؤت إليك بكلّ ذنب أذنبته، وبكلّ خطيئة أخطأتها، وبكلّ سيئة عملتها،  
يارب اغفر لي وارحم، وتجاوز عما تعلم، إنك انت الاعزُّ الاكرم.

وقام فدخل الطواف، فقمنا لقيامه، وعاد من غد في ذلك الوقت،  
فقمنا لاستقباله كفعلنا فيما مضى، فجلس متوسطاً ونظر يميناَ وشمالاً،  
فقال: كان علي بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام يقول في سجوده  
في هذا الموضع - وأشار بيده إلى الحجر نحو الميزاب - : عبيدك بفنائك،  
مسكينك ببابك، أسألك ما لا يقدر عليه سواك، ثمَّ نظر يميناَ وشمالاً  
ونظر إلى محمد بن القاسم العلوي، فقال: يا محمد بن القاسم! أنت  
على خير إن شاء الله، وقام فدخل الطواف، فما بقي أحد منا إلاَّ وقد  
تعلّم ما ذكر من الدعاء، و[أ]نسينا أن نتذاكر أمره إلاَّ في آخر يوم، فقال

لنا المحموديُّ: يا قوم أتعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا والله صاحب الزمان عليه السلام، فقلنا: وكيف ذاك يا أبا علي؟ فذكر أنه مكث يدعو ربه عزَّ وجلَّ ويسأله أن يريه صاحب الامر سبع سنين، قال: فبينما أنا يوماً في عشية عرفة فإذا بهذا الرجل بعينه فدعا بدعاء وعيته، فسألته ممن هو؟ فقال: من الناس، فقلت: من أيِّ الناس، من عربها أو مواليها؟ فقال: من عربها، فقلت: من أيِّ عربها؟ فقال: من أشرفها وأشمخها، فقلت: ومن هم؟ فقال: بنو هاشم، فقلت: من أيِّ بني هاشم؟ فقال: من أعلاها ذروة وأسناها رفعة، فقلت: وممن هم؟ فقال: ممن فلق الهام، وأطعم الطعام، وصلى بالليل والناس نيام، فقلت: إنه علويُّ، فأحبيته على العلوية، ثمَّ افتقدته من بين يديَّ، فلم أدر كيف مضى في السماء أم في الأرض، فسألت القوم الذين كانوا حوله، أتعرفون هذا العلويُّ؟ فقالوا: نعم، يحجُّ معنا كلَّ سنة ماشياً، فقلت: سبحان الله! والله ما أرى به أثر مشي، ثمَّ انصرفت إلى المزدلفة كثيراً حزينا على فراقه، وبتُّ في ليلتي تلك فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمد، رأيت طلبتك؟ فقلت: ومن ذاك ياسيدي؟ فقال: الذي رأته في عشيتك فهو صاحب زمانكم. فلما سمعنا ذلك منه عاتبناه على ألا يكون أعلمنا ذلك، فذكر أنه كان ناسياً أمره إلى وقت ما حدثنا.

وحدثنا بهذا الحديث عمَّار بن الحسين بن إسحاق الأسروشي - رضي الله عنه - بجبل بوتك من أرض فرغانة، قال: حدثني أبو العباس أحمد بن الخضر، قال: حدثني أبو الحسين محمد بن عبد الله الإسكافي، قال: حدثني سليم، عن أبي نعيم الأنصاري، قال: كنت بالمستجار بمكة أنا وجماعة من المقصرة، فيهم: المحمودي، وعلان الكليني... وذكر الحديث مثله سواء.

وحدثنا ابوبكر محمد بن محمد بن علي بن محمد بن حاتم، قال:  
 حدثنا ابو الحسين عبيد الله بن محمد بن جعفر القصباني البغدادي، قال:  
 حدثني ابو محمد علي بن محمد بن احمد بن الحسين الماذرائي، قال:  
 حدثنا ابو جعفر محمد بن علي المنقذي الحسيني بمكة، قال: كنت جالساً  
 بالمستجار وجماعة من المقصرة وفيهم: المحمودي، و ابو الهيثم الديناري،  
 و ابو جعفر الاحول، وعلان الكليني، والحسن بن وجناء، وكانوا زهاء  
 ثلاثين رجلاً. . . و ذكر الحديث مثله سواء.

٨٣٠-١٠- كمال الدين: وحدث ابو الاديان، قال: كنت أخدم

الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن  
 الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام، وأحمل كتبه إلى الامصار،  
 فدخلت عليه في علة التي توفي فيها صلوات الله عليه فكتب معي كتاباً،  
 وقال: امض بها إلى المدائن، فإنك ستغيب خمسة عشر يوماً وتدخل إلى  
 سر من رأى يوم الخامس عشر، وتسمع الواعية في داري، وتجدني على  
 المغتسل. قال ابو الاديان: فقلت: ياسيدي! فإذا كان ذلك فمن؟ قال:  
 من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدي، فقلت: زدني، فقال:  
 من يصلي علي فهو القائم بعدي، فقلت: زدني، فقال: من اخبر بما في  
 الهميان فهو القائم بعدي، ثم منعتني هيبتة ان اسأله عما في الهميان.  
 وخرجت بالكتب إلى المدائن، واخذت جواباتها ودخلت سر من

١٠- كمال الدين: ج ٢ ص ٤٢ من شاهد القائم عليه السلام ص ٤٧٥ و ٤٧٦ البحار:  
 ج ٥٠ ص ٢٢٢ - ٢٢٣ ب ٥ ح ٤، وج ٥٢ ص ٦٧ - ٦٨ ب ١٨ ح ٥٢؛ تبصرة الولي:  
 ص ١٢٧ - ١٢٠ ح ٤١؛ ينابيع المودة: ص ٤٦١ ب ٨٢ عن ابي الاديان نحوه؛ حلية  
 الابرار: ج ٢ ص ٥٤٧ - ٥٤٩ الشاقب في المناقب: ص ٦٠٧ - ٦٠٨ ح ٢/٥٥٤؛  
 الخرائج: ب العلامات الدالة على صاحب الزمان عليه السلام.

رأى يوم الخامس عشر كما ذكر لي عليه السلام، فإذا أنا بالواعية في داره، وإذا به على المغتسل، وإذا أنا بجعفر بن عليٍّ أخيه بباب الدار والشيعه من حوله يعزونه ويهنونه، فقلت في نفسي: إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة، لأنني كنت أعرفه يشرب النبيذ ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور، فتقدمت فعزيت وهنيت، فلم يسألني عن شيء، ثم خرج عقيد، فقال: ياسيدي! قد كفن أخوك فقم وصل عليه، فدخل جعفر بن عليٍّ والشيعه من حوله يقدمهم السمان والحسن بن عليٍّ قتيل المعتصم المعروف بسلمة، فلما صرنا في الدار إذا نحن بالحسن بن عليٍّ صلوات الله عليه على نعشه مكفناً، فتقدم جعفر بن عليٍّ ليصلي علي أخيه، فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة، بشعره ققط، بأسنانه تفلج، فجذب برداء جعفر بن عليٍّ، وقال: تأخر ياعم! فأنا أحق بالصلاة على أبي، فتأخر جعفر، وقد اربد وجهه واصفر، فتقدم الصبي وصلى عليه، ودفن إلى جانب قبر أبيه عليهما السلام، ثم قال: يا بصري! هات جوابات الكتب التي معك، فدفعتها إليه، فقلت في نفسي: هذه بيتان، بقي الهميان، ثم خرجت إلي جعفر بن عليٍّ وهو يزفر، فقال له حاجز الوشاء: ياسيدي! من الصبي لتقيم الحجة عليه؟ فقال: والله ما رأيته قط ولا أعرفه فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي عليهما السلام، فعرفوا موته فقالوا: فمن [نعزي]؟ فأشار الناس إلى جعفر بن عليٍّ، فسلموا عليه وعزّوه وهنّوه، وقالوا: إن معنا كتباً ومالاً، فتقول ممن الكتب؟ وكم المال؟ فقام ينفض أثوابه ويقول: تريدون منا أن نعلم الغيب؟ قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان [وفلان] وهميان فيه ألف دينار وعشرة دنانير منها مطلية، فدفعوا إليه الكتب والمال، وقالوا: الذي وجه بك لاخذ ذلك هو الإمام، فدخل جعفر بن

علي على المعتمد وكشف له ذلك، فوجه المعتمد بخدمة فقبضوا على صقيل الجارية، فطالبوها بالصبي، فأنكرته وأدعت جلاً بها لتغطي حال الصبي، فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي، وبغتهم موت عبيدالله بن يحيى بن خاقان فجأة، وخروج صاحب الزنج بالبصرة، فشغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت عن أيديهم، والحمد لله رب العالمين.

٨٣١- ١١- الكافي: علي، عن أبي علي أحمد بن إبراهيم بن إدريس، عن أبيه أنه قال: رأيت عليه السلام بعد مضي أبي محمد حين أيفع، وقبّلت يديه ورأسه.

٨٣٢- ١٢- كمال الدين: حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن

---

١١- الكافي: ج ١ كتاب الحجّة ب في تسمية من رآه عليه السلام ص ٢٢١ ح ٨؛ غيبة الشيخ: فصل الاخبار المتضمنة لمن رآه عليه السلام ص ٢٦٨ ح ٢٢٢ بإسناده عن إبراهيم بن إدريس؛ البحار: ج ٥٢ ص ١٤ ب ١٨ ح ١٠؛ الإرشاد: ب ذكر من رأى الإمام الثاني عشر عليه السلام؛ تبصرة الولي: ص ٦١ و ٢٧٤ ح ١٨ و ١٠٧؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٥٠؛ ينابيع المودة: «عن كتاب الغيبة عن إبراهيم بن إدريس قال: رأيت المهدي بعد أن مضى أبو محمد غلاماً حين أيفع، وقبّلت يده ورأسه الشريف» ص ٤٦١ ب ٨٢.

قال ابن الاثير في النهاية: «خرج عبدالمطلب ومعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أيفع أو كرب، أيفع الغلام فهو يافع إذا شارف الاحتلام ولما يحتلم».

١٢- كمال الدين: ج ٢ ص ٤٧٦ - ٤٧٩ ب ٤٣ من شاهد القائم ورآه وكلمه ح ٢٦؛ الخرائج بسنده عن الموصلي: ج ٣ ص ١١٠٤ ب العلامات المسارة الدالة على صاحب الزمان حجّة الرحمان عليه السلام ح ٢٤ نحوه؛ تبصرة الولي: ص ١٢٠ - ١٣٦ ح ٥٥؛ ينابيع المودة مختصراً: ص ٤٦٢ ب ٨٢؛ البحار: ج ٥٢ ص ٤٧ - ٥٠ ب ١٨ ح ٣٤، وفي ج ٧٣ ص ٦٣ - ٦٤ ب ١٠٨ ح ٤ قطعة منه؛ إثبات الهداة: ج ٧ ص ٣٠١ ب ٣٣ ح ٤٣؛ الخرائج: ب العلامات الدالة على صاحب الزمان عليه السلام؛ الثاقب: ص ٦٠٨ - ٦١١ ح ٣/٥٥٥.

عبدالله بن محمد بن مهران الآبي العروضي - رضي الله عنه - بمرو، قال : حدثنا [أبو] الحسين [بن] زيد بن عبدالله البغدادي، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن سنان الموصلي، قال : حدثني أبي، قال : لما قبض سيّدنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهما وفد من قمّ والجبال وفودٌ بالاموال التي كانت تُحمل على الرسم والعادة ولم يكن عندهم خبر وفاة الحسن عليه السلام، فلما ان وصلوا إلى سرّ من رأى سألوا عن سيّدنا الحسن بن علي عليهما السلام، فقيل لهم : إنّه قد فقد، فقالوا : ومن وارثه؟ قالوا : أخوه جعفر بن علي، فسألوا عنه، فقيل لهم : إنّه قد خرج متنزّهاً، وركب زورقاً في دجلة يشرب ومعه المغنّون، قال : فتشاور القوم، فقالوا : هذه ليست من صفة الإمام، وقال بعضهم لبعض : امضوا بنا حتّى نردّ هذه الاموال على اصحابها، فقال أبو العباس محمد بن جعفر الحميري القميّ : قفوا بنا حتّى ينصرف هذا الرجل ونختبر أمره بالصحة .

قال : فلما انصرف دخلوا عليه فسلموا عليه، وقالوا : ياسيّدنا! نحن من أهل قمّ ومعنا جماعة من الشيعة وغيرها، وكنا نحمل إلى سيّدنا أبي محمد الحسن بن عليّ الاموال، فقال : وأين هي؟ قالوا : معنا، قال : احملوها إليّ، قالوا : لا، إنّ لهذه الاموال خبيراً طريفاً، فقال : وما هو؟ قالوا : إنّ هذه الاموال تُجمع ويكون فيها من غامّة الشيعة الدينار والديناران، ثمّ يجعلونها في كيس ويختمون عليه، وكنا إذا وردنا بالمال على سيّدنا أبي محمد عليه السلام يقول : جملة المال كذا وكذا ديناراً، من عند فلان كذا، ومن عند فلان كذا، حتّى يأتي على اسماء الناس كلهم، ويقول ما على الخواتيم من نقش، فقال جعفر : كذبتم،

تقولون على اخي مالا يفعله، هذا علم الغيب ولا يعلمه إلا الله، قال: فلماً سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض، فقال لهم: احملوا هذا المال إليّ، قالوا: إنّنا قوم مستأجرون، وكلاء لارباب المال، ولانسلمّ المال إلا بالعلامات التي كنّا نعرفها من سيّدنا الحسن بن عليّ عليهم السلام، فإن كنت الإمام فبرهن لنا وإلا رددناها إلى أصحابها، يرون فيها رأيهم.

قال: فدخل جعفر على الخليفة - وكان بسرّ من رأى - فاستعدى عليهم، فلماً أحضروا، قال الخليفة: احملوا هذا المال إلى جعفر، قالوا: أصلح الله أمير المؤمنين، إنّنا قوم مستأجرون، وكلاء لارباب هذه الاموال، وهي وداعة لجماعة، وأمرونا بأن لانسلمّها إلا بعلامة ودلالة، وقد جرت بهذه العادة مع أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهم السلام، فقال الخليفة: فما كانت العلامة التي كانت مع أبي محمّد؟ قال القوم: كان يصف لنا الدنانير، وأصحابها، والاموال، وكم هي، فإذا فعل ذلك سلّمناها إليه، وقد وفدنا إليه مراراً فكانت هذه علامتنا معه وداللتنا، وقد مات، فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الامر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه، وإلا رددناها إلى أصحابها، فقال جعفر: يا أمير المؤمنين! إنّ هؤلاء قوم كذّابون، يكذبون على أخي، وهذا علم الغيب، فقال الخليفة: القوم رسل، وما على الرسول إلا البلاغ المبين، قال: فبهت جعفر ولم يرد جواباً، فقال القوم: يتطوّل أمير المؤمنين بإخراج أمره إلى من يبدرقنا حتّى نخرج من هذه البلدة، قال: فامر لهم بنقيب فأخرجهم منها، فلماً أن خرجوا من البلد خرج إليهم غلام أحسن الناس وجهاً، كأنه خادم، فنادى يافلان بن فلان ويا فلان بن فلان اجيبوا مولاكم،

قال : فقالوا : أنت مولانا؟ قال : معاذ الله : أنا عبد مولاكم فسيروا إليه ، قالوا : فسرنا [إليه] معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي عليهما السلام ، فإذا ولده القائم سيدنا عليه السلام قاعد على سرير كأنه فلقة قمر ، عليه ثياب خضر ، فسلمنا عليه ، فرد علينا السلام ، ثم قال : جملة المال كذا وكذا ديناراً ، حمل فلان كذا ، [وحمل] فلان كذا ، ولم يزل يصف حتى وصف الجميع ، ثم وصف ثيابنا ورحالنا ، وما كان معنا من الدواب ، فخررنا سجداً لله عز وجل شكراً لما عرفنا ، وقبلنا الارض بين يديه ، وسألناه عما أردنا فأجاب ، فحملنا إليه الاموال ، وأمرنا القائم عليه السلام أن لا نحمل إلى سر من رأى بعدها شيئاً من المال ، فإنه ينصب لنا ببغداد رجلاً يُحمل إليه الاموال ، ويخرج من عنده التوقيعات ، قالوا : فانصرفنا من عنده ودفع إلى ابي العباس محمد بن جعفر القمي الحميري شيئاً من الحنوط والكفن ، فقال له : أعظم الله أجرك في نفسك ، قال : فما بلغ ابو العباس عقبه همدان حتى توفي رحمه الله . وكان بعد ذلك نحمل الاموال إلى بغداد ، إلى النواب المنصوبين بها ، ويخرج من عندهم التوقيعات .

٨٣٣-١٣ - غيبة الشيخ : وحدث عن رشيق صاحب المدرابي ،

١٢- غيبة الشيخ : ص ٢٤٨ - ٢٥٠ ح ٢١٨ في فصل ولادة صاحب الزمان عليه السلام ؛ الخرائج : ج ١ ص ٤٦٠ ب ١٣ ح ٥ ؛ يتابع المودة : ص ٤٥٨ ب ٨١ (في خوارق المهدي وكراماته التي ظهرت للناس) نحوه ؛ فرج المهموم : ص ٢٤٨ ؛ تبصرة الولي : ص ٥٦ - ٥٨ ح ٢٥ ؛ البحار : ج ٥٢ ص ٥١ - ٥٢ ب ١٨ ملحق ح ٣٦ ؛ إثبات الهداة : ج ٣ ص ٦٨٤ ٦٨٣ ب ٣٣ ح ٩٢ .

قوله : «اكبسوا الدار» اي ادخلوها بالافتحام وبغير إذن وفجأة ، وقوله : «نفي من جدّي» اي منفي من جدّه ، يريد به العباس بن عبدالمطلب ، اي لست من بني العباس لولم اضرب اعناقكم إن بلغني عنكم هذا الخبر ، وفي البحار : «انا لفي من جدّي» ←



قال: بعث إلينا المعتضد ونحن ثلاثة نفر، فأمرنا أن يركب كل واحد منا

← اي لزنية منفي عن جدّي، والرشيقي مولى المعتضد؛ فراجع الكامل: ج ٧ ص ٣٦٥.  
ثم أعلم أنّ من مخاريق بعض العامة وافتراءاتهم نسبتهم إلى الشيعة اعتقاد أنّ القائم عليه السلام غاب في السرداب، وأنّه بعد غيبته باق فيه، ولم يخرج منه إلى الآن، ولم يره احد، وأنّه يخرج منه والشيعة ينتظرون خروجه منه، حتّى قال ابن حجر في الصواعق: «ولقد أحسن القائل: ما أنّ للسرداب أن يلد الذي ... الخ».

أقول: قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ أيها العلماء، أيها القراء، يا أهل الإنصاف، هذه كتب علماء الإمامية من عصر الغيبة، بل قبلها إلى زماننا بين أظهركم وأيديكم، فانظروا فيها حتّى تفقوا على شدة التعصّب والعدا، وانظروا فيها حتّى تعرفوا قيمة هذه الافتراءات، وانظروا فيها حتّى تعلموا أنّه ليس لهذا البهتان اثر في كتاب واحد من أصاغر علماء الشيعة فضلاً عن أكابرهم وأعيانهم؛ كالكليني، والصدوق، والنعماني، والمفيد، والشيخ، والسيد مرتضى الرضوي، والعلامة، وغيرهم، انظروا فيها حتّى تفقوا على ما هو السبب الوحيد لافتراق كلمة هذه الأمة، والمانع الفذ من تريبهم وتوحيد كلمتهم، ولعمر الحقّ إنّ لمثل هذا البهتان تقشعرّ الجلود، وتندش العقول، رجال يعدّون أنفسهم من العلماء ومن أهل الثبّت والتحقيق ومن المسلمين ثمّ يأتون بأكذوبة وبهتان على طائفة عظيمة من المسلمين، فيهم في كلّ عصر وجيل ألوف من العلماء، والحكماء، والأدباء، والشعراء، والمتكلمين، وأهل التصنيف والتأليف، وأكابر كلّ فنّ من فنون العلم، ويكتبونها في كتبهم التي يقرأها المسلمون وأهل العلم والاطلاع جيلاً بعد جيل، فيعرفون منها ميزان علمهم، ومبلغ همهم، نعوذ بالله ممّا نزل به الأقلام والألباب.

نعم لو جعلنا كتب الإمامية - قديماً وحديثاً - تجاه نظرنا لوجدناها مشحونة بروايات واحاديث وحكايات كلّها يكذب هذه المخاريق والمجموعات، وقد ذكرنا طائفة كثيرة من هذه الروايات في هذا الكتاب، قال المحدث النوري - رحمه الله - في طي كلماته في «كشف الاستار»: «نحن كلّما راجعنا، وتفحصنا، لم نجد لما ذكره أثر، بل ليس فيها ذكر للسرداب أصلاً سوى قضية المعتضد التي نقلها نور الدين عبدالرحمان الجامي في «شواهد النبوة»، وهي موجودة في كتبهم بأسانيدهم، ولكنهم ساقوا المتن هكذا عن رشيقي صاحب المادراي (ثمّ ذكر ما نقلناه في المتن عن غيبة الشيخ عن رشيقي، وقال: ) وليس فيه ذكر للسرداب أصلاً، إلا أنّ القطب الراوندي ذكر في

فرساً ونجنب آخر ونخرج مُخْفَيْن، لا يكون معنا قليل ولا كثير إلا على السرج مصلى، وقال [لنا]: الحقوا بسامرة، ووصف لنا محلّة وداراً، وقال: إذا أتيتموها تجدون على الباب خادماً أسود، فاكبسوا الدار ومن رأيتم فيها فأتوني برأسه، فوافينا سامرة فوجدنا الأمر كما وصفه، وفي الدهليز خادم أسود وفي يده تكّة ينسجها، فسألناه عن الدار ومن فيها،

← الخرائج هذا الخبر، ثمّ قال في موضع آخر على ما نقله عنه بعض أصحابنا، (وإن لم نجده أيضاً فيما عندي من نسخه): «ثمّ بعثوا عسكرياً أكثر، فلماً دخلوا الدار سمعوا من السرداب قراءة القرآن، فاجتمعوا على بابه وحفظوه حتّى لا يصعد ولا يخرج وأميرهم قائم حتّى يصل العسكر كلّهم، فخرج من السكّة التي على باب السرداب ومرّ عليهم، فلماً غاب قال الامير: انزلوا عليه، فقالوا: أليس هو قد مرّ عليك؟ فقال: ما رأيت، قال: ولمّ تركتموه؟ قالوا: إنّنا حسبنا أنّك تراه» والظاهر أنّ هذا الخبر هو الوجه في تسمية السرداب بسرداب الغيبة في لسان بعض العلماء في خصوص كتب المزار» انتهى ما في «كشف الاستار»، وليس فيما نقل عن الخرائج (وإن لم أجده أيضاً في النسخة الموجودة منه عندي) دلالة أو إشارة إلى مانسب إلى الشيعة، بل دليل على فساد هذه النسبة، لتضمّنه خروجه من السرداب.

هذا مع أنّ هذه القصة إنّما وقعت بعد وقوع الغيبة بسنوات، فإنّ غيبته عليه السلام وقعت في سنة (٢٦٠هـ)، والعتضد ملك الخلافة في رجب سنة (٢٧٩هـ)، وإن شئت مزيد توضيح لذلك فعليك بكتاب «كشف الاستار» فإنّه قد أدى حقّ المقام؛ وأمّا ما يشاهد من السنّة الجارية بين الشيعة، وهي زيارة مولانا المهدي عليه السلام في هذا الموضع الشريف فليس لاعتقاد أنّه غاب في السرداب ويجب أن ينتظر خروجه منه، بل لأنّ الموضع المعروف بالسرداب وحرم العسكريين عليهما السلام محلّ دورهم وبيوتهم الشريفة التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، ومحلّ ولادة القائم عليه السلام، ومحلّ بروز بعض معجزاته وخوارق عاداته، وليس لها خصوصيّة إلاّ ما ذكر، ولكن هذه الخصوصيّة تدعو شيعته ومحبيه إلى زيارته فيها، والاشتغال فيها بتلاوة القرآن والدعاء لفرجه، وتعجيل ظهوره، والصلوات عليه وعلى آبيه وجدّه وأمه عليهم السلام، وللشيعة في غير هذا الموضع مقامات أخرى يزورونه عليه السلام فيها، لما ثبت عندهم من مقامه عليه السلام فيها في وقت من الاوقات.

فقال: صاحبها، فوالله ما التفت إلينا، وقلّ أكثرائه بنا، فكبسنا الدار كما امرنا فوجدنا داراً سرية، ومقابل الدار ستر ما نظرت قط إلى أنبل منه، كأنّ الأيدي رفعت عنه في ذلك الوقت، ولم يكن في الدار أحد، فرفعنا الستر فإذا بيت كبير كأنّ بحراً فيه ماء، وفي أقصى البيت حصير قد علمنا أنّه على الماء، وفوقه رجل من أحسن الناس هيئة قائم يصلي، فلم يلتفت إلينا ولا إلى شيء من أسبابنا، فسبق أحمد بن عبدالله ليتخطى البيت فغرق في الماء، وما زال يضطرب حتى مددت يدي إليه فخلّصته وأخرجته وغشي عليه وبقي ساعة، وعاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك الفعل فناله مثل ذلك، وبقيت مبهوتاً فقلت لصاحب البيت: المعذرة إلى الله وإليك، فوالله ما علمت كيف الخبر ولا إلى من أجيء وأنا تائب إلى الله، فما التفت إلى شيء مما قلنا، وما انفتل عما كان فيه، فهالنا ذلك وانصرفنا عنه، وقد كان المعتضد ينتظرنا وقد تقدّم إلى الحجاب إذا وافيناه أن ندخل عليه في أيّ وقت كان، فوافيناه في بعض الليل فأدخلنا عليه، فسألنا عن الخبر فحكينا له ما رأينا، فقال: ويحكم، لقيكم أحد قبلي وجرى منكم إلى أحد سبب أو قول؟ قلنا: لا، فقال: أنا نفي من جدّي، وحلف بأشدّ أيمان له إنّه رجل إن بلغه هذا الخبر ليضربنّ أعناقنا، فما جسرنا أن نحدّث به إلّا بعد موته.

٨٣٤-١٤- الكافي: علي بن محمد، عن محمد بن علي بن

إبراهيم، عن أبي عبدالله بن صالح أنّه رآه عند الحجر الأسود والناس

١٤- الكافي: ج ١ ص ٢٣١ كتاب الحجّة ب في تسمية من رآه عليه السلام ح ٧؛ الإرشاد:

ب ذكر من رأى الإمام عليه السلام ص ٢٧٧؛ ينابيع المودة: ص ٤٦٢ تبصرة الولي:

ص ٦١ ح ٢٧ عن محمد بن يعقوب بسنده عن أبي عبدالله بن صالح؛ كشف الغمّة:

يتجاذبون عليه وهو يقول : ما بهذا أمروا .

٨٣٥ - ١٥ - غيبة الشيخ : وأخبرنا جماعة عن التلعكبري ، عن أحمد بن علي الرازي ، عن علي بن الحسين ، عن رجلٍ - ذكر أنه من أهل قزوین لم يذكر اسمه - عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني ، قال : دخلت الى علي بن ابراهيم بن مهزيار الأهوازي ، فسألته عن آل أبي محمد عليه السلام ، فقال : يا أخي ! لقد سألت عن أمرٍ عظيم ، حججت عشرين حجّة ، كلاً أطلب به عيان الإمام فلم أجد الى ذلك سبيلاً ، فبينما انا ليلة نائم في مرقدٍ إذ رأيت قائلاً يقول : يا علي بن ابراهيم ! قد اذن الله لي في الحجّ ، فلم أعقل ليلتي حتى أصبحت ، فانا مفكّر في أمري أرقب الموسم ليلي ونهاري ، فلما كان وقت الموسم أصلحت أمري ، وخرجت متوجهاً نحو المدينة ، فما زلت كذلك حتى دخلت يثرب ، فسألته عن آل أبي محمد عليه السلام فلم أجد له أثراً ولا سمعت له خبراً ، فاقمت مفكراً في أمري حتى خرجت من المدينة أريد مكة ، فدخلت الجحفة واقمت بها يوماً ، وخرجت منها متوجهاً نحو الغدير وهو على أربعة أميال من الجحفة ، فلما ان دخلت المسجد صلّيت وعفّرت واجتهدت في الدعاء وابتهلت الى الله لهم ، وخرجت أريد عسفان ، فما زلت كذلك حتى دخلت مكة فاقمت بها أياماً أطوف البيت واعتكفت ، فبينما انا ليلة في الطواف إذا انا بفتى حسن الوجه ، طيّب الرائحة ، يتبختر في مشيته ، طائف حول البيت ، فحسّ قلبي به فقمته نحوه فحككته ، فقال لي : من أين الرجل ؟ فقلت : من

١٥ - غيبة الشيخ : ص ٢٦٢ - ٢٦٧ ح ٢٢٨ باب من رآه عليه السلام ؛ دلائل الامامة :

ص ٢٦٩ و ٢٩٧ باب معرفة من شاهد صاحب الزمان عليه السلام في حال الغيبة

وعرفه من اصحابنا ح ٢ نحوه ؛ البحار : ج ٥٢ ، ٩ - ١٢ ب ١٨ ح ١٦ تبصرة الولي :

ص ١٤٣ - ١٤٧ ح ٦٠ و ص ١٥٦ - ١٦١ ح ٦٥ .

أهل العراق؟ [فقال لي : من أي العراق؟] قلت : من الاهواز ، فقال لي :  
تعرف بها الخصيب؟ فقلت : رحمه الله ، دعني فأجاب ، فقال : رحمه  
الله ، فما كان أطول ليلته وأكثر تبتّله وأغزر دمعته! أفتعرف علي بن  
مهزيار؟ فقلت : أنا علي بن إبراهيم ، فقال : حيّاك الله أبا الحسن ! ما  
فعلت بالعلامة التي بينك وبين أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام؟  
فقلت : معي ، قال : أخرجها ، فأدخلت يدي في جيبي فاستخرجتها ،  
فلما أن رأها لم يتمالك أن تغرغرت عيناه بالدموع ، وبكى منتحباً حتى  
بلّ أظماره ، ثم قال : أذن لك الآن يا ابن مهزيار! صر الى رحلك ، وكن  
على أهبة<sup>(١)</sup> من أمرك ، حتى إذا لبس الليل جلبابه ، وغمر الناس ظلامه ،  
سر الى شعب بني عامر فإنك ستلقاني هناك ، فسرت الى منزلي ، فلما أن  
أحسست بالوقت أصلحت رحلي وقدمت راحلتي وعكمته شديداً ،  
وحملت وصرت في متنه وأقبلت مجدداً في السير ، حتى وردت الشعب  
فإذا أنا بالفتى قائم ينادي : يا أبا الحسن ! إليّ ، فما زلت نحوه ، فلما  
قربت بداني بالسلام وقال لي : سربنا يا أخ ! فما زال يحدثني وأحدثه  
حتى تخرقنا<sup>(٢)</sup> جبال عرفات ، وسرنا الى جبال منى ، وانفجر الفجر  
الاول ونحن قد توسطنا جبال الطائف ، فلما أن كان هناك أمرني  
بالنزول ، وقال لي : انزل فصلّ صلاة الليل فصلّيت ، وأمرني بالوتر  
فأوترت ، وكانت فائدة منه ، ثم أمرني بالسجود والتعقيب ، ثم فرغ من  
صلاته وركب ، وأمرني بالركوب ، وسار وسرت معه حتى علا ذروة  
الطائف ، فقال : هل ترى شيئاً؟ قلت : نعم ، أرى كتيب رمل عليه بيت  
شعر ، يتوقّد البيت نوراً ، فلما أن رأيته طابت نفسي فقال لي : هناك

(١) الأهبة - بضم الهمزة وبسكون الهاء -: العُدّة .

(٢) أي قطعناها ومررنا فيها عرضاً على غير طريق .

الامل والرجاء، ثم قال : سربتنا يا أخ! فسار وسرت بمسيره الى أن انحدر من الذروة وسار في أسفله، فقال : انزل، فهاهنا يذل كل صعب، ويخضع كل جبّار، ثم قال : خلّ عن زمام الناقة، قلت : فعلى من أخلفها؟ فقال : حرم القائم عليه السلام لا يدخله إلا مؤمن ولا يخرج منه إلا مؤمن، فخلّيت من زمام راحلتي، وسار وسرت معه الى أن دنا من باب الحباء فسبقني بالدخول، وأمرني أن أقف حتى يخرج اليّ، ثم قال لي : ادخل هناك السلامة، فدخلت فإذا أنا به جالس قد اتشح ببردة واتزر بأخرى، وقد كسر بردته على عاتقه، وهو كأقحوانة<sup>(١)</sup> أرجوان قد تكاثف عليها الندى، وأصابها ألم الهوى، وإذا هو كغصن بان أو قضيب ريحان، سمح سخّيّ، تميّ نقيّ، ليس بالطويل الشامخ، ولأبالقصير اللازق، بل مربع القامة، مدور الهامة، صلت الجبين، أزجّ الحاجبين، أقنى الأنف، سهل الخدين، على خده الأيمن خال كأنه فتات مسك على رضراضة عنبر، فلما أن رأته بدرته بالسلام، فردّ عليّ أحسن ما سلّمت عليه، وشافهني وسألني عن أهل العراق، فقلت : سيدي قد ألبسوا جلباب الذلة، وهم بين القوم أذلاء، فقال لي : يا ابن المازيار لتملكونهم

(١) قال في البحار : «بيان : قال الفيروزآبادي : الأبقوان - بالضم - البونج، والارجوان - بالضم - الأحمر، ولعلّ المعنى : أنّ في اللطافة كان مثل الأبقوان، وفي اللون كالارجوان، فإن الأبقوان أبيض، ولا يبعد أن يكون في الاصل «كأبقوانة وأرجوان» و«عليهما» و«أصابهما»، أو يكون «الأرجوان» بدل «الأبقوان» فجمعهما النساخ، وإصابة الندى تشبيه لما أصابه عليه السلام من العرق، وإصابة ألم الهوى لانكسار لون الحمرة وعدم اشتدادها، أو لبيان كون البياض أو الحمرة مخلوطة بالسمرة، فراعى في بيان سمرة عليه السلام غاية الادب، وقال الجزري : في صفة النبي صلّى الله عليه وآله كان صلت الجبين، أي واسع، وقيل : الصلت : الاملس، وقيل : البارز. وقال : في صفة صلّى الله عليه وآله أزجّ الحواجب، الزجج : تقويس في الحواجب مع طول في طرفه وامتداده. وقال الفيروزآبادي : رجل سهل الوجه، قليل لحمه.»

كما ملكوكم وهم يومئذ اذلاء، فقلت: سيدي لقد بعد الوطن وطال  
المطلب، فقال: يا ابن المازيار ابي ابو محمد عهد اليّ ان لأجاور قوماً  
غضب الله عليهم ولعنهم ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذاب  
اليم، وامرني ان لا أسكن من الجبال إلا وعرها، ومن البلاد إلا عفرها،  
والله صولاكم اظهر التقية فوكلها بي، فانا في التقية الى يوم يؤذن لي  
فاخرج، فقلت: ياسيدي متى يكون هذا الامر؟ فقال: إذا حيل بينكم  
وبين سبيل الكعبة، واجتمع الشمس والقمر، واستدار بهما الكواكب  
والنجوم، فقلت: متى يا ابن رسول الله؟ فقال لي: في سنة كذا وكذا  
تخرج دابة الارض من بين الصفا والمروة، ومعه عصا موسى وخاتم  
سليمان، يسوق الناس الى المحشر.

قال: فاقمت عنده أياماً، واذن لي بالخروج بعد أن استقصيت  
لنفسي وخرجت نحو منزلي، والله لقد سرت من مكة الى الكوفة ومعني  
غلام يخدمني، فلم أر إلا خيراً، وصلى الله على محمد وآله وسلّم  
تسليماً.

٨٣٦ - ١٦ - كمال الدين: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل  
- رضي الله عنه - قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن  
مهزيار، قال: قدمت مدينة الرسول صلى الله عليه وآله، فبحثت عن  
اخبار آل أبي محمد الحسن بن علي الاخير عليهما السلام فلم أقع على

١٦ - كمال الدين: ج ٢ ص ٤٤٥ - ٤٥٢ ب ٤٢ ح ١٩.

اقول: الظاهر ان ما اخرجه في يتايغ المودة ص ٤٦٦ ب ٨٢، عن كتاب الغيبة عن  
إبراهيم بن مهزيار هو مختصر هذا الحديث.

البحار: ج ٥٢ ص ٢٢ - ٢٧ ب ١٨ ح ٢٨؛ تبصرة الولي: ص ٨٠ - ٩٠ ح ٤٦؛  
الخرائج: ب العلامات الدالة على صاحب الزمان عليه السلام ج ٢ ص ١٠٩٩ -  
١١٠١.

شيء منها، فرحلت منها الى مكة مستباحثاً عن ذلك، فبينما انا في الطواف إذا تراءى لي فتىً أسمر اللون، رائع الحسن، جميل الخيلة، يطيل التوسم فيّ، فعدت اليه مؤملاً منه عرفان ما قصدت له، فلماً قربت منه سلّمت، فأحسن الإجابة، ثم قال: من أيّ البلاد أنت؟ قلت: رجل من أهل العراق، قال: من أيّ العراق؟ قلت: من الالهواز، فقال: مرحباً بلقائك، هل تعرف بها جعفر بن حمدان الحصيني، قلت: دُعي فأجاب، قال: رحمة الله عليه ما كان أطول ليله وأجزل نيله! فهل تعرف إبراهيم بن مهزيار، قلت: أنا إبراهيم بن مهزيار، فعانقني ملياً ثم قال: مرحباً بك يا أبا إسحاق، ما فعلت بالعلامة التي وشّجت بينك وبين أبي محمد عليه السلام؟ فقلت: لعلك تريد الخاتم الذي آثرني الله به من الطيّب أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام؟ فقال: ما أردت سواه، فأخرجته اليه، فلماً نظر اليه استعبر وقبّله، ثم قرأ كتابته فكانت «يا الله يا محمد يا علي»، ثم قال: بابي يداً [كذا] طالما جلت فيها، وتراخي بنا فنون الاحاديث... الى أن قال لي: يا أبا اسحاق! أخبرني عن عظيم ما توخّيت بعد الحج؟ قلت: وأبيك ما توخّيت إلا ما ساستعلمك مكنونه، قال: سل عما شئت فإنني شارح لك إن شاء الله؟ قلت: هل تعرف من اخبار آل أبي محمد الحسن عليهما السلام شيئاً؟ قال لي: وايم الله إنّي لا اعرف الضوء بجبين محمد وموسى ابني الحسن بن علي عليهم السلام، ثم إنّي لرسولهما اليك قاصداً لإنبائك امرهما، فإن احببت لقاءهما والاكتمال بالتبركّ بهما فارتحل معي الى الطائف وليكن ذلك في خفية من رجالك واكتام.

قال إبراهيم: فشخصت معه إلى الطائف أتخلّل رملة فرملة حتى



أخذ في بعض مخارج الفلاة، فبدت لنا خيمة شعر قد أشرفت على أكمة رمل، تتلألاً تلك البقاع منها تلالؤاً، فبدرني إلى الإذن، ودخل مسلماً عليهما وأعلمهما بمكاني، فخرج عليّ أحدهما وهو الأكبر سنّاً «محمّد» بن الحسن عليهما السلام، وهو غلام أمرد ناصع اللون، واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون الخدين، أقنى الأنف، أشمّ، أروع كأنه غصن بان، وكانّ صفحة غرّته كوكب درّيّ، بخده الأيمن خال كأنه فتات مسك على بياض الفضة، وإذا برأسه وفرة سحماء سبطة تطالع شحمة أذنه، له سمت ما رأت العيون أقصد منه ولا أعرف حسناً وسكينة وحياء، فلماً مثل لي أسرعرت الي تلقّيه، فأكبتت عليه أثم كلّ جارحة منه، فقال لي: مرحباً بك يا أبا إسحاق! لقد كانت الايام تعدني وشك لقائك، والمعاتب بيني وبينك على تشاحط الدار وتراخي المزار، تتخيّل لي صورتك حتى كأننا لم نخل طرفة عين من طيب المحادثة، وخيال المشاهدة، وأنا أحمد الله ربّي وليّ الحمد على ما قيّض من التلاقي ورقه من كربة التنازع، والاستشراف عن أحوالها متقدّمها ومتأخّرها، فقلت: بأبي أنت وأمي، ما زلت أفحص عن أمرك بلداً فبلداً منذ استأثر الله بسيدي أبي محمد عليه السلام، فاستغلق عليّ ذلك حتى منّ الله عليّ بمن أرشدني إليك ودلّني عليك، والشكر لله على ما أوزعني فيك من كريم اليد والطول؛ ثم نسب نفسه وأخاه موسى واعتزل بي ناحية، ثم قال: إن أبي عليه السلام عهد إليّ أن لا أوطن من الارض إلا أخفاها وأقصاها إسراراً لامري، وتحصيناً لمحلّي لمكائد أهل الضلال، والمردة من أحداث الأمم الضوالّ، فبذني الى عالية الرمال، وجبّت صرائم الارض، ينظرني الغاية التي عندها يحلّ الامر، وينجلي الهلع، وكان عليه السلام

أنبت لي من خزائن الحكم ، وكوامن العلوم ما إن أشعت اليك منه جزءاً أغناك عن الجملة .

[واعلم] يا أبا إسحاق أنه قال عليه السلام : يا بني ! إن الله جلّ ثناؤه لم يكن ليخلي أطباق أرضه وأهل الجدّ في طاعته وعبادته بلا حجة يستعلي بها ، وإمام يؤتمّ به ، ويقتدى بسبيل سنّته ومنهاج قصده ، وأرجو يا بني أن تكون أحد من أعدّه الله لنشر الحقّ ، ووطء الباطل ، وإعلاء الدين ، وإطفاء الضلال ، فعليك يا بنيّ بلزوم خوافي الارض ، وتتبع أقاصيها ، فإن لكل وليّ لأولياء الله عزّ وجلّ عدوّاً مقارعاً ، وضدّاً منازعاً ، افتراضاً لمجاهدة أهل النفاق ، وخلاعة أولي الاتحاد والعناد ، فلا يوحشّنك ذلك .

واعلم أن قلوب أهل الطاعة والإخلاص نُزِعَ إليك مثل الطير إلى أوكارها ، وهم معشر يطلعون بمخائل الذلة والاستكانة ، وهم عند الله بررة أعزاء ، يبرزون بأنفس مختلّة محتاجة ، وهم أهل القناعة والاعتصام ، استنبطوا الدين فوازروه على مجاهدة الاضداد ، خصّهم الله باحتمال الضيم في الدنيا ليشملهم باتساع العزّ في دار القرار ، وجبلهم على خلائق الصبر لتكون لهم العاقبة الحسنى ، وكرامة حسن العقبي ، فاقتبس يا بنيّ نور الصبر على موارد أمورك تفزّ بدرك الصنع في مصادرها ، واستشعر العزّ فيما ينوبك تحظ بما تحمد غبه إن شاء الله ، وكأنك يا بنيّ بتأييد نصر الله [و] قد آن ، وتيسير الفلج وعلو الكعب [و] قد حان ، وكأنك بالرايات الصفر والاعلام البيض تخفق على أثناء أعطافك ما بين الحطيم وزمزم ، وكأنك بترادف البيعة وتصافي الولاء يتناظم عليك تناظم الدرّ في مثاني العقود ، وتصافق الاكفّ على جنبات

الحجر الاسود، تلوذ بفنائك من ملا براهم الله من طهارة الولادة ونفاسة  
 التربة، مقدسة قلوبهم من دنس النفاق، مهذبة أفئدتهم من رجس  
 الشقاق، لينة عرائكهم للدين، خشنة ضرائبهم عن العدوان، واضحة  
 بالقبول أوجههم، نضرة بالفضل عيدانهم، يدينون بدين الحق وأهله،  
 فإذا اشتدت اركانهم، وتقومت أعمادهم فددت بمكانفتهم طبقات الأمم  
 الى إمام، إذ تبعتك في ظلال شجرة دوحه تشعبت أفنان غصونها على  
 حافات بحيرة الطبرية، فعندها يتلألاً صبح الحق، وينجلي ظلام الباطل،  
 ويقصم الله بك الطغيان، ويعيد معالم الإيمان، يظهر بك استقامة  
 الآفاق، وسلام الرفاق، يودّ الطفل في المهد لو استطاع اليك نهوضاً  
 ونواشط الوحش لو تجرد نحوك مجازاً، تهتزّ بك أطراف الدنيا بهجة،  
 وتنشر عليك أغصان العزّ نضرة، وتستقرّ بواني الحق في قرارها، وتؤوب  
 شوارد الدين إلى أوكارها، تتهاطل عليك سحائب الظفر، فتخفق كلّ  
 عدوّ وتنصر كلّ وليّ، فلا يبقى على وجه الارض جبار قاسط،  
 ولا جاحد غامط، ولا شانيء مبغض، ولا معاند كاشح، ومن يتوكّل  
 على الله فهو حسبه، إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً.

ثم قال: يا ابا اسحاق! ليكن مجلسي هذا عندك مكتوماً إلا عن  
 أهل التصديق، والأخوة الصادقة في الدين، إذا بدت لك أمارات الظهور  
 والتمكن فلا تبطئ ياخوانك عتاً، وباهر [باهل] المسارعة الى منار اليقين  
 وضياء مصابيح الدين تلق رشداً إن شاء الله.

قال إبراهيم بن مهزيار: فمكثت عنده حيناً اقتبس ما أوّدي إليهم  
 من موضحات الاعلام، ونيرات الاحكام، وأروّي نبات الصدور من  
 نضارة ما ادّخره الله في طبائعه من لطائف الحكم، وطرائف فواضل

القسم، حتى خفت إضاعة مخلّفي بالأهواز لتراخي اللقاء عنهم فاستأذنته بالقفول، وأعلمته عظيم ما أصدر به عنه من التوحّش لفرقته، والتجرع للظعن عن محالّه، فأذن وأردفني من صالح دعائه ما يكون ذخراً عند الله ولعقبي وقرابتي إن شاء الله، فلماً أزف ارتحالي، وتهاياً اعتزام نفسي، غدوت عليه مودّعاً ومجدّداً للعهد، وعرضت عليه مالا كان معي يزيد على خمسين ألف درهم، وسألته أن يتفضل بالأمر بقبوله منّي، فابتسم وقال: يا أبا اسحاق! استعن به على منصرفك، فإنّ الشقّة قذفة، وفلوات الأرض أمامك جمّة، ولا تحزن لاعراضنا عنه، فإنّنا قد أحدثنا لك شكره ونشره، وربضناه عندنا بالتذكرة وقبول المنّة، فبارك الله فيما خوّلك، وأدام لك ما نوّلك وكتب لك أحسن ثواب المحسنين، وأكرم آثار الطائعين، فإنّ الفضل له ومنه، وأسأل الله أن يردّك الى أصحابك بأوفر الحظّ من سلامة الأوبة وأكناف الغبطة بلين المنصرف، ولا أوعث الله لك سبيلاً، ولا حيرّ لك دليلاً، وأستودعه نفسك وديعة لاتضيع ولا تزول بمنّه ولطفه إن شاء الله.

يا أبا اسحاق! قنعنا بعوائد احسانه وفوائد امتنانه، وصان أنفسنا عن معاونة الاولياء لنا عن الاخلاص في النية، وإمحاض النصيحة، والمحافظة على ما هو أنقى وأتقى وأرفع ذكراً.

قال: فاقفلت عنه حامداً لله عزّوجلّ على ما هداني وأرشدني، عالماً بأنّ الله لم يكن ليعطل أرضه، ولا يخليها من حجّة واضحة، وإمام قائم، وألقيت هذا الخبر الماثور والنسب المشهور توخيّاً للزيادة في بصائر أهل اليقين، وتعريفاً لهم ما منّ الله عزّوجلّ به من إنشاء الذريّة الطيبة والتربة الزكية، وقصدت أداء الامانة والتسليم لما استبان، ليضاعف الله

عز وجلّ الملة الهادية، والطريقة المستقيمة المرضية قوة عزم، وتأيد نية،  
وشدة أزر، واعتقاد عصمة واللّه يهدي من يشاء.

٨٣٧ - ١٧ - كمال الدين: حدثنا أبو الحسن علي بن موسى بن  
أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن  
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: وجدت في  
كتاب أبي-رضي الله عنه- قال: حدثنا محمد بن أحمد الطوال، عن  
أبيه، عن الحسن بن علي الطبري، عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن  
علي بن إبراهيم بن مهزيار، قال: سمعت أبي يقول: سمعت جدّي

١٧ - كمال الدين: ج ٢ ص ٤٦٥ - ٤٧٠ ب ٤٣ ح ٢٣.

أقول: لا يخفى عليك أنّ احتمال اتحاد هذه الأحاديث الثلاثة الأخيرة وحديث دلائل  
الإمامة الذي أشرنا إليه قويّ جداً، واختلاف الفاظها واشتمال بعضها على ما ليس  
في البعض الآخر وعلى ما ليس معروفاً بين الشيعة، وكون الراوي في الحديث (١٥)  
الذي أخرجناه عن الغيبة وفي هذا الحديث (١٧) علي بن إبراهيم بن مهزيار، وفي  
الحديث (١٦) الذي أخرجناه عن كمال الدين بسنده الصحيح عن إبراهيم بن  
مهزيار، لا يوجب ضعف أصل الحديث ودلالته على تشرف إبراهيم بن مهزيار، أو  
علي بن إبراهيم بن مهزيار وإن لم يكن مذكوراً في كتب الرجال، فإن مثل هذا يقع  
عند نقل الأحاديث بالمضمون ووقوع الاشتباه في نقل الاعلام والاسماء، لأنس  
الذهن ببعض الاسماء، ولغير ذلك، وقد أشبعنا الكلام في ذلك في رسالة مفردة  
اسميناها بالنقود اللطيفة وستاتي في المجلد الثالث إن شاء الله تعالى.

هذا مضافاً إلى أنّ وجود بعض العلل إنّما يضرّ بالاعتماد على الحديث إذا كان  
الاعتماد عليه بالخصوص واحتجاجاً بأخبار الآحاد، وأمّا إذا كان إخراجها لاثبات  
التواتر المعنوي بل والإجمالي فلا يضرّ وجود بعض العلل التي تسقط الحديث عن  
الاعتماد عليه بالخصوص فيه، سيما إذا كان من قبيل غرابة بعض المضامين والتفرد،  
والإنصاف أن دعوى حصول الاطمئنان بصحة مضمون الأحاديث المذكورة  
بالإجمال مقبولة جداً، خصوصاً مع اعتماد مثل الصدوق والشيخ-رضوان الله  
تعالى عليهما - عليها، واحتجاجهما بها.

البحار: ج ٥٢ ص ٤٢ - ٤٦ ب ١٨ ح ٣٢؛ تبصرة الولي: ص ١٠٩ - ١١٥ ح ٤٩.

علي بن ابراهيم بن مهزيار يقول : كنت نائماً في مرقي إذ رأيت في ما يرى النائم قائلاً يقول لي : حجّ فإنك تلقى صاحب زمانك ، قال علي بن ابراهيم : فانتبهت وأنا فرح مسرور ، فما زلت في الصلاة حتى انفجر عمود الصبح ، وفرغت من صلاتي وخرجت أسأل عن الحاجّ ، فوجدت فرقة تريد الخروج ، فبادرت مع أول من خرج ، فما زلت كذلك حتى خرجوا وخرجت بخروجهم أريد الكوفة ، فلماً وافيتها نزلت عن راحلتي وسلّمت متاعي الى ثقات إخواني ، وخرجت أسأل عن آل أبي محمد عليه السلام ، فما زلت كذلك فلم أجد أثراً ، ولا سمعت خبراً ، وخرجت في أول من خرج أريد المدينة ، فلماً دخلتها لم أتمالك أن نزلت عن راحلتي وسلّمت رحلي الى ثقات إخواني ، وخرجت أسأل عن الخبر وأقفوا الأثر ، فلا خبراً سمعت ، ولا أثراً وجدت ، فلم أزل كذلك الى أن نفر الناس الى مكّة ، وخرجت مع من خرج ، حتى وافيت مكّة ، ونزلت فاستوثقت من رحلي وخرجت أسأل عن آل أبي محمد عليه السلام ، فلم أسمع خبراً ، ولا وجدت أثراً ، فما زلت بين الإياس والرجاء متفكراً في أمري وعائباً على نفسي وقد جنّ الليل ، فقلت : أرقب إلى أن يخلو لي وجه الكعبة لأطوف بها واسأل الله عزّ وجلّ أن يعرفني أملي فيها ، فبينما أنا كذلك وقد خلا لي وجه الكعبة إذ قمت الى الطواف ، فإذا أنا بفتىّ مليح الوجه ، طيّب الرائحة ، متّزر ببيردة ، متّشح بأخرى ، وقد عطف بردائه على عاتقه ، فرعته ، فالتفت إليّ فقال : ممن الرجل؟ فقلت : من الاهواز ، فقال : أتعرف بها ابن الخصيب؟ فقلت : رحمه الله ، دُعِي فاجاب ، فقال : رحمه الله ، لقد كان بالنهار صائماً ، وبالليل قائماً ، وللقرآن تالياً ، ولنا موالياً ، فقال : أتعرف بها علي بن ابراهيم بن مهزيار؟

فقلت: أنا علي، فقال: أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن! أتعرف الصريحين؟ قلت: نعم، قال: ومن هما؟ قلت: محمد وموسى، ثم قال: ما فعلت العلامة التي بينك وبين أبي محمد عليه السلام، فقلت: معي، فقال: أخرجها إليّ، فأخرجتها إليه خاتماً حسناً على فصّه «محمد وعلي»، فلما رأى ذلك بكى [ملياً ورنّ شجياً، فاقبل يبكي بكاءً طويلاً، وهو يقول: رحمك الله يا أبا محمد! فلقد كنت إماماً عادلاً، ابن أئمة وأبا إمام، أسكنك الله الفردوس الاعلى مع آبائك عليهم السلام، ثم قال: يا أبا الحسن! صر الى رحلك، وكن على أهبة من كفايتك، حتى إذا ذهب الثلث من الليل وبقي الثلثان فالحق بنا، فإنك ترى مُناك [إن شاء الله].

قال ابن مهزيار: فصرت الى رحلي أطيل التفكير حتى إذا هجم الوقت، فقممت الى رحلي وأصلحته، وقدمت راحلتي وحملتها وصرت في متنها حتى لحقت الشعب، فإذا أنا بالفتى هناك يقول: أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن! طوبى لك، فقد أذن لك، فسار وسرت بسيره حتى جاز بي عرفات ومنى، وصرت في أسفل ذروة جبل الطائف، فقال لي: يا أبا الحسن! انزل وخذ في أهبة الصلاة، فنزل ونزلت حتى فرغ وفرغت، ثم قال لي: خذ في صلاة الفجر وأوجز، فأوجزت فيها وسلّم وعقر وجهه في التراب، ثم ركب وأمرني بالركوب فركبت، ثم سار وسرت بسيره حتى علا الذروة، فقال: المح، هل ترى شيئاً؟ فلمحت فرايت بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء، فقلت: يا سيدي أرى بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء، فقال لي: هل ترى في أعلاها شيئاً؟ فلمحت فإذا أنا بكثيب من رمل فوقه بيت من شعر يتوقّد نوراً، فقال لي: هل رايت

شيئاً؟ فقلت : أرى كذا وكذا، فقال لي : يا ابن مهزيار! طب نفساً، وقرّ عيناً، فإنّ هناك أمل كل مؤمل، ثم قال لي : انطلق بنا، فسار وسرت حتى صار في أسفل الذروة، ثم قال : انزل، فهاهنا يذلّ لك كل صعب، فنزل ونزلت حتى قال لي : يا ابن مهزيار، خلّ عن زمام الراحلة، فقلت : على من أخلفها وليس هاهنا أحد؟ فقال : إنّ هذا حرم لا يدخله إلا وليّ، ولا يخرج منه إلا وليّ، فخلّيت عن الراحلة، فسار وسرت، فلما دنا من الخباء سبقني وقال لي : قف هناك إلى أن يؤذن لك، فما كان إلا هنيئة فخرج إليّ وهو يقول : طوبى لك قد أعطيت سؤالك، قال : فدخلت عليه صلوات الله عليه وهو جالس على غمط عليه نطح اديم احمر، متكىء على مسورة اديم، فسلمت عليه وردّ عليّ السلام، ولحنته فرأيت وجهه مثل فلقة قمر، لا بالخرق ولا بالبزق، ولا بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللاصق، ممدود القامة، صلت الجبين، أزجّ الحاجبين، أدعج العينين، أقنى الأنف، سهل الخدين، على خدّه الايمن خال فلماً أن بصرت به حار عقلي في نعته وصفته، فقال لي : يا ابن مهزيار! كيف خلّفت إخوانك في العراق؟ قلت : في ضنك عيش وهناة، قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان، فقال : قاتلهم الله أنّي يؤفكون، كآتي بالقوم قد قتلوا في ديارهم، واخذهم امر ربهم ليلاً ونهاراً، فقلت : متى يكون ذلك يا ابن رسول الله؟ قال : إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوامٍ لاخلاق لهم والله ورسوله منهم براء، وظهرت الحمرة في السماء ثلاثاً، فيها أعمدة كأعمدة اللجين تتلألا نوراً، ويخرج السروسي من إرمنية وأذربيجان يريد وراء الريّ الجبل الاسود المتلاحم بالجبل الاحمر، لزيق جبل طالقان، فيكون بينه وبين المروزيّ وقعة



صيلمانية، يشيب فيها الصغير، ويهرم منها الكبير، ويظهر القتل بينهما، فعندها توقعوا خروجه إلى الزوراء، فلا يلبث بها حتى يوافي باهات، ثم يوافي واسط العراق، فيقيم بها سنة أو دونها، ثم يخرج الى كوفان فيكون بينهم وقعة من النجف إلى الخيرة الى الغريّ وقعة شديدة تذهل منها العقول، فعندها يكون بوار الفشتين، وعلى الله حصاد الباقين، ثم تلا قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَتَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ﴾ ، فقلت: سيدي يا ابن رسول الله! ما الامر؟ قال: نحن أمر الله وجنوده، قلت: سيدي يا ابن رسول الله! حان الوقت؟ قال: واقتربت الساعة وانشق القمر .

٨٣٨ - ١٨ - غيبة الشيخ: أخبرني أحمد بن عبدون المعروف بابن

الحاشر، عن أبي الحسن محمد بن عليّ الشجاعى الكاتب، عن أبي عبد الله محمد بن ابراهيم النعماني، عن يوسف بن أحمد [محمد خ ل] الجعفري، قال: حججت سنة ست وثلاثمائة، وجاورت بمكة تلك السنة وما بعدها الى سنة تسع وثلاثمائة، ثم خرجت عنها منصرفاً الى الشام، فبينما أنا في بعض الطريق وقد فاتتني صلاة الفجر، فنزلت من الحمل وتهيات للصلاة، فرأيت أربعة نفر في الحمل، فوقفت أعجب منهم، فقال أحدهم: ممّ تعجب؟ تركت صلاتك، وخالفت مذهبك؛ فقلت للذي يخاطبني: وما علمك بمذهبي؟ فقال: تحبّ أن ترى صاحب زمانك؟ فقلت: نعم، فأوما إلى أحد الأربعة، فقلت له: إن له دلائل وعلامات، فقال: أيما أحبّ إليك، أن ترى الجمل وما عليه صاعداً الى

١٨ - غيبة الشيخ: ص ٢٥٧ - ٢٥٨ ح ٢٢٥ فصل من رآه عليه السلام وهو لا يعرفه أو عرفه بعدها؛ الخرائج: ج ١ ص ٤٦٦ - ٤٦٧ ب ١٣ ح ١٣ نحوه؛ البحار: ج ٥٢ ص ٥ ب ١٨ ح ٢؛ إثبات الهداة: ج ٢ ص ٦٨٤ ب ٢٣ ح ٩٣؛ الثاقب: ص ٦١٤ - ٦١٥ ح ٥٦٢ .

السماء، أو ترى المحمل صاعداً الى السماء؟ فقلت: أيهما كان فهي دلالة، فرأيت الجمل وما عليه يرتفع الى السماء، وكان الرجل أوماً إلى رجلٍ به سمرة، وكان لونه الذهب، بين عينيه سجادة.

٨٣٩ - ١٩ - غيبة الشيخ: أحمد بن علي الرازي، عن أبي ذر أحمد بن أبي سورة وهو محمد بن الحسن بن عبد الله التميمي، وكان زيدياً قال: سمعت هذه الحكاية عن جماعة يروونها عن أبي-رحمه الله- أنه خرج إلى الحير، قال: فلما صرت إلى الحير إذا شاب حسن الوجه يصلي، ثم إنه ودع وودعت وخرجنا فجئنا الى المشرعة، فقال لي: يا باسورة! أين تريد؟ فقلت: الكوفة، فقال لي: مع من؟ قلت: مع الناس، قال لي: لا تريد نحن جميعاً نمضي، قلت: ومن معنا؟ فقال: ليس نريد معنا أحداً، قال: فمشينا ليلتنا، فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة، فقال لي: هو ذا منزلك، فإن شئت فامض، ثم قال لي: تمر إلى ابن الزراري علي بن يحيى فتقول له: يعطيك المال الذي عنده، فقلت له: لا يدفعه إليّ، فقال لي: قل له: بعلامة أنه كذا وكذا ديناراً، وكذا وكذا درهماً، وهو في موضع كذا وكذا، وعليه كذا وكذا مغطى، فقلت له: ومن أنت؟ قال: أنا محمد بن الحسن، قلت: فإن لم يقبل مني وطولت بالدلالة؟ فقال: أنا وراك، قال: فجئت الى ابن الزراري فقلت له، فدفعني، فقلت له: قد قال لي: أنا وراك، فقال: ليس بعد هذا شيء، وقال: لم يعلم بهذا إلا الله تعالى ودفع اليّ المال.

---

١٩ - غيبة الشيخ: ص ٢٦٩ - ٢٧٠ ح ٢٣٤ فصل من رآه عليه السلام؛ البحار: ج ٥٢ ص ١٤ ب ١٨ ح ١٢؛ تبصرة الولي: ص ١٦١ - ١٦٢ ح ٦٦؛ اثبات الهداة: ج ٣ ص ٦٨٤ - ٦٨٥ ب ٣٣ ح ٩٤.

٨٤٠ - ٢٠ - الهداية: قال: وعنه (يعني الحسين بن حمدان)، عن أبي محمد عيسى بن مهدي الجوهري، قال: خرجت في سنة ثمان وستين ومائتين الى الحج، وكان قصدي المدينة حيث صحّ عندنا أنّ صاحب الزمان قد ظهر، فاعتللت وقد خرجنا من فيد<sup>(١)</sup> وقد تعلّقت نفسي بشهوة السمك [والتمر]، فلما وردت المدينة ولقيت بها إخواننا، بشروني بظهوره عليه السلام بصاديا، فصرت الى صاديا، فلما أشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافاً، فدخلت القصر فوفقت أرتقب الامر، إلى أن صلّيت العشاءين وأنا أدعو وأتضرّع وأسأل، فإذا أنا بيد الخادم يصيح بي: يا عيسى بن مهدي الجوهري ادخل، فكبرت وهللت، وأكثرت من حمد الله عزّ وجلّ والثناء عليه، فلما صرت في صحن القصر رأيت مائدة منصوبة، فمرّ بي الخادم إليها فاجلسني عليها، وقال لي: أمرك مولاك أن تاكل ما اشتهيت في علّتك وأنت خارج من فيد، فقلت في نفسي: حسبي هذا برهاناً، فكيف آكل ولم أر سيدي ومولاي؟ فصاح بي: يا عيسى كل من طعامك فإنك تراني، فجلست على المائدة فنظرت فإذا عليها سمك حارٌّ يفور وتمر إلى جانبه أشبه التمور بتمورنا، وبجانب التمر لبن، فقلت في نفسي: أنا عليل وسمك وتمر ولبن، فصاح بي: يا عيسى! أتشكّ في امرنا؟ أفأنت أعلم بما ينفحك وما يضرّك؟ فبكيت واستغفرت الله واكلت من الجميع، وكلّما رفعت يدي منه لم يتبيّن موضعها فيه، فوجدته أطيب ما ذقته في الدنيا، فاكلت منه كثيراً

٢٠ - الهداية «مخطوط»: باب الإمام الثاني عشر صلوات الله عليه وعلى آبائه، البحار:

ج ٥٢ ص ٦٨ - ٧٠ ب ١٨ ح ٥٤، عن بعض تاليفات اصحابنا عن الحسين بن حمدان

عن أبي محمد عيسى بن مهدي الجوهري، تبصرة الولي: ١٩٥ - ١٩٨ ح ٨٢.

(١) فيد: قلعة قرب مكة.

حتى استحييت، فصاح بي : لاتستحي يا عيسى ! فإنه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق، فأكلت، فرأيت نفسي لاتنتهي عنه من أكله، فقلت : يامولاي حسبي، فصاح بي : أقبل إليّ، فقلت في نفسي : آتي مولاي ولم أغسل يدي، فصاح بي : يا عيسى، وهل لما أكلت غمرة؟ فشمت يدي فإذا هي أعطر من المسك والكافور، فدنوت منه عليه السلام فبدالي نور غشي بصري، ورهبت حتى ظننت أن عقلي قد اختلط، فقال لي : يا عيسى ! ما كان لك أن تراني لولا المكذّبون القائلون أين هو؟ ومتى كان؟ وأين ولد؟ ومن رآه؟ وما الذي خرج إليكم منه؟ وبأي شيء نبأكم؟ وأي معجز آتاكم؟ أما والله لقد دفعوا أمير المؤمنين مع ما رووه وقدموا عليه، وكادوه وقتلوه، وكذلك فعلوا بآبائي عليهم السلام ولم يصدّقوهم، ونسبوهم الى السحرة والكهنة وخدمة الجن إلى ماتيين ... الى أن قال : يا عيسى فخبّر أولياءنا ما رأيت، وإيّاك أن تخبر عدونا فتسلبه (فتسليه خ) فقلت : يامولاي ادع لي بالثبات، فقال لي : ولو لم يثبتك الله ما رأيتني، فامض بحاجتك راشداً، فخرجت وأنا أكثر حمداً لله وشكراً.

٨٤١ - ٢١ - الكافي : علي بن محمد، عن محمد بن شاذان بن

٢١ - الكافي : ج ١ ص ٢٣١ ب ١٣٥ ح ٦؛ إعلام الوری : الركن الرابع ق ٢ ب ١ ف ٣، في ذكر من رآه «بسنده عن خادمة لإبراهيم بن عبدة وكانت من الصالحات قالت : كنت واقفة مع إبراهيم على الصفا فجاء صاحب الامر عليه السلام حتى وقف معه ... الخ» الوافي : ج ١ ص ١٧٢ س ١٧ ب تسمية من رآه؛ البحار : ج ٥٢ ص ١٣ و ١٤ ب ١٨ ح ٩؛ الإرشاد : ص ٢٥٠ ب ذكر من رأى الإمام الثاني عشر عليه السلام؛ غيبة الشيخ : ص ٢٦٨ ح ٢٣١ ب من رآه عليه السلام وفيه : «إبراهيم بن عبدة»؛ تبصرة الولي : ص ٥٥ - ٥٦ ح ٢٤ و ص ٢٧٤ ح ١٠٥؛ كشف الغمة : ج ٢ ص ٤٥٠.

اقول : لم أجد ترجمة لهذه الخادمة الصالحة في ما كان عندي من كتب الرجال مع

نعيم، عن خادم لإبراهيم بن عبدة [عبدة خ ل] النيسابوري أنها قالت: كنت واقفة مع إبراهيم على الصفا فجاء عليه السلام حتى وقف على إبراهيم وقبض على كتاب مناسكه وحدثه بأشياء.

٨٤٢ - ٢٢- مهج الدعوات: وجدت في مجلد عتيق من كتب بعض أصحابنا، وتاريخ كتابته شوال سنة ست وتسعين وثلاثمائة ما هذا لفظه: دعاء علمه سيدنا المؤمل صلوات الله عليه رجلاً من شيعته وأهله في المنام، وكان مظلوماً ففرج الله عنه، وقتل عدوه: حدثني أبو علي أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر بن محمد العلوي العريضي بحرآن قال: حدثني محمد بن علي العلوي الحسيني، وكان يسكن بمصر، قال: دهمني أمر عظيم، وهم شديد من قبل صاحب مصر فخشيته على نفسي، وكان قد سعى بي إلى أحمد بن طولون، فخرجت من مصر حاجاً، وصرت من الحجاز إلى العراق فقصدت مشهد مولاي أبي عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما عائداً به، ولائذاً بقبره، ومستجيراً به من سطوة من كنت أخافه، فأقمت بالحائر خمسة عشر يوماً أدعو وأتضرع ليلي ونهاري، فتراءى لي قيم الزمان، وولي الرحمان وأنا

← أنها وقعت في إسناد الكليني قدس سره، وأما إبراهيم بن عبدة فقد روى الكشي في رجاله توقيعات في حقه، وفي تنقيح المقال: إنه فوق مرتبة العدالة والثقة.

٢٢ - مهج الدعوات: ص ٢٧٨ - ٢٧٩.

أقول: روى في مهج الدعوات أيضاً (ص ٢٨٠)، في شرح هذا الدعاء عن أبي الحسن علي بن حماد المصري، عن الحسين بن محمد العلوي، عن محمد بن علي العلوي الحسيني المصري ... نحوه. والدعاء طويل من اراده فيطلبه من كتاب مهج الدعوات وغيره من كتب الادعية.

البحار: ج ٥١ ص ٣٠٧ و ٣٠٨ ح ٢٣ ب ١٥، وج ٩٢ ص ٢٦٦ - ٢٧٩ ب ١٠٧ ح ٣٤؛ تبصرة الولي: ص ٢١٠ ب ٢٣٣ ح ٩٠ و ٩١.

بين النائم واليقظان، فقال لي : يقول لك الحسين عليه السلام يا بني! خفت فلاناً؟ فقلت : نعم، أراد هلاكي، فلجأت الى سيدي عليه السلام، وأشكو إليه عظيم ما أراد بي، فقال : هلاً دعوت الله ربك عزوجل ورب آبائك بالادعية التي دعا بها ما سلف من الانبياء عليهم السلام؟ فقد كانوا في شدة فكشف الله عنهم ذلك، قلت : وماذا دعوه؟ فقال : إذا كان ليلة الجمعة فاغتسل، وصل صلاة الليل، فإذا سجدت سجدة الشكر دعوت بهذا الدعاء وأنت بارك على ركبتك، فذكر لي دعاء، قال : ورأيت في مثل ذلك الوقت يأتيني وأنا بين النائم واليقظان قال : وكان يأتيني خمس ليال متواليات يكرّر عليّ هذا القول والدعاء حتى حفظته، وانقطع عني مجيئه ليلة الجمعة، فاغتسلت، وغيّرت ثيابي وتطيّبت، وصليت صلاة الليل، وسجدت سجدة الشكر، وجثوت على ركبتي ودعوت الله جلّ وتعالى بهذا الدعاء، فأتاني عليه السلام ليلة السبت فقال لي : قد أجيبت دعوتك يا محمد، وقتل عدوك عند فراغك من الدعاء عند من وشي بك إليه، قال : فلما أصبحت ودّعت سيدي وخرجت متوجّهاً الى مصر، فلماً بلغت الأردن وأنا متوجه الى مصر رأيت رجلاً من جبراني بمصر وكان مؤمناً، فحدّثني أن خصمك قبض عليه أحمد بن طولون فأمر به فأصبح مذبحاً من قفاه، قال : وذلك في ليلة الجمعة، وأمر به فطرح في النيل، وكان ذلك فيما أخبرني جماعة من أهلنا، وإخواننا الشيعة أنّ ذلك كان فيما بلغهم عند فراغي من الدعاء كما أخبرني مولاي صلوات الله عليه .

٨٤٣ - ٢٣ - كمال الدين : حدّثنا محمد بن محمد الخزاعي - رضي

اللّه عنه - قال : حدثنا ابو علي الاسدي ، عن ابيه ، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي انه ذكر عدد من انتهى اليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ، ورآه من الوكلاء ببغداد : العمري (١) ، وابنه (٢) ، وحاجز (٣) ، والبلالي (٤) ، والعطّار (٥) . ومن الكوفة : العاصمي (٦) . ومن أهل الاهواز : محمد بن ابراهيم بن مهزيار (٧) . ومن أهل قم : أحمد بن اسحاق (٨) . ومن أهل همدان : محمد بن صالح (٩) . ومن أهل الري : البسامي (١٠) ، والاسدي (١١) - يعني نفسه - . ومن أهل آذربيجان : القاسم بن العلاء (١٢) . ومن أهل نيسابور : محمد بن شاذان (١٣) .

ومن غير الوكلاء من أهل بغداد : أبو القاسم بن أبي حليس (١٤) ، وأبو عبد الله الكندي (١٥) ، وأبو عبد الله الجندي (١٦) ، وهارون القزّاز (١٧) ، والنيلي (١٨) ، وأبو القاسم بن ديبس (١٩) ، وأبو عبد الله بن فروخ (٢٠) ، ومسرور الطّبّاخ مولى أبي الحسن عليه السلام (٢١) ، وأحمد (٢٢) ، ومحمد (٢٣) ابنا الحسن ، واسحاق الكاتب (٢٤) من بني نبيخت ، وصاحب النواء (٢٥) ، وصاحب الصرّة المختومة (٢٦) .

ومن همدان : محمد بن كشمرد (٢٧) ، وجعفر بن حمدان (٢٨) ، ومحمد بن هارون بن عمران (٢٩) . ومن الدينور : حسن بن هارون (٣٠) ، وأحمد بن أخية (٣١) ، وأبو الحسن (٣٢) . ومن إصفهان : ابن باذشالة (٣٣) . ومن الصيمرة : زيدان (٣٤) . ومن قم : الحسن بن النضر (٣٥) ، ومحمد بن محمد (٣٦) ، وعلي بن محمد بن اسحاق (٣٧) ، وأبوه (٣٨) ، والحسن بن يعقوب (٣٩) . ومن أهل الري : القاسم بن موسى (٤٠) ، وابنه (٤١) ، وأبو محمد بن هارون (٤٢) ، وصاحب الحصاة (٤٣) ، وعلي بن محمد (٤٤) ،

الباب الخامس : في حالاته ومعجزاته في الغيبة الصغرى و..... ٤٧٩

ومحمد بن محمد الكليني (٤٥)، وأبو جعفر الرفاء (٤٦). ومن قزوين :  
مرداس (٤٧)، وعلي بن أحمد (٤٨)، ومن فاقر رجلان (٤٩ و ٥٠). ومن  
شهرزور : ابن الخال (٥١). ومن فارس : المحروج (٥٢). ومن مرو :  
صاحب الالف دينار (٥٣)، وصاحب المال (٥٤)، والرقعة البيضاء (٥٥)،  
وأبو ثابت (٥٦)، ومن نيسابور : محمد بن شعيب بن صالح (٥٧). ومن  
اليمن : الفضل بن يزيد (٥٨)، والحسن ابنه (٥٩)، والجعفري (٦٠)، وابن  
الاعجمي (٦١)، والشمشاطي (٦٢). ومن مصر : صاحب المولودين (٦٣)،  
وصاحب المال بمكة (٦٤)، وأبو رجاء (٦٥). ومن نصيبين : أبو محمد بن  
الوجناء (٦٦). ومن الأهواز : الحصيني (٦٧).

أقول : ذكر المحدث النوري-رحمه الله- في ابتداء الباب السابع من  
النجم الثاقب-بعد ذكر ترجمة هذا الخبر بالفارسية- أسماء جماعة أخرى  
ممن اطلع على معجزات صاحب الأمر عليه السلام وتشرف بحضوره  
وفاز برؤيته لابس بذكرها، وعلى من يريد الاطلاع على أحوالهم  
وتفاصيل أخبارهم الرجوع الى تصنيفات أصحابنا في الغيبة وكتب  
الرجال، وإليك أسماؤهم كما في الكتاب المذكور : الشيخ أبو القاسم  
حسين بن روح (٦٨)، أبو الحسن علي بن محمد السمرى (٦٩)، حكيمة بنت  
الإمام محمد التقي عليه السلام (٧٠)، نسيم خادم أبي محمد  
عليه السلام (٧١)، أبو نصر الطريف الخادم (٧٢)، كامل بن إبراهيم  
المدني (٧٣)، البدر الخادم (٧٤)، العجوز المربية لأحمد بن بلال بن داود  
الكاتب (٧٥)، مارية الخادمة (٧٦)، جارية أبي علي الخيزراني (٧٧)، أبو غانم  
الخادم (٧٨)، وجماعة من الاصحاب (٧٩) أبو هارون (٨٠) معاوية بن



حكيم (٨١) محمد بن أيوب بن نوح (٨٢) عمر الأهوازي (٨٣)، رجل من أهل فارس (٨٤)، محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام (٨٥) أبو علي بن المطهر (٨٦)، إبراهيم بن عبدة النيسابوري (٨٧)، خادمته (٨٨)، رشيق (٨٩) مصاحبا (٩٠-٩١)، أبو عبدالله بن الصالح، أبو علي احمد بن ابراهيم بن إدريس (٩٢) جعفر بن علي الهادي عليه السلام (٩٣)، رجل من الجلاوزة (٩٤)، أبو الحسين محمد بن محمد بن خلف (٩٥)، يعقوب بن منفوس (٩٦)، أبو سعيد الغانم الهندي (٩٧)، محمد بن شاذان الكابلي (٩٨)، عبدالله السوري (٩٩) الحاج الهمداني (١٠٠) سعد بن عبدالله القمي الأشعري (١٠١) ابراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري (١٠٢)، علي بن ابراهيم بن مهزيار (١٠٣) أبو نعيم الانصاري الزيدي (١٠٤) أبو علي محمد بن أحمد الحمودي (١٠٥) علان الكليني (١٠٧) أبو الهيثم الأنباري [الديناري-خ] (١٠٨) سليمان بن أبي نعيم وأبو جعفر الاحول الهمداني (١٠٩ الى ١٣٩) محمد بن أبي القاسم العلوي العقيقي مع جماعة زهاء ثلاثين رجلاً (١٤٠) جد أبي الحسن بن وضاء (١٤١) أبو الأديان (١٤٢) أبو الحسين محمد بن جعفر الحميري وجماعة من أهل قم (١٤٣)، إبراهيم بن محمد بن أحمد الانصاري (١٤٤)، محمد بن عبدالله القمي (١٤٥)، يوسف بن أحمد الجعفري (١٤٦)، أحمد بن عبدالله الهاشمي العباسي (١٤٧ الى ١٨٦) ابراهيم بن محمد التبريزي مع تسعة وثلاثين نفر (١٨٧)، الحسن بن عبدالله التميمي الزيدي (١٨٨)، الزهري (١٨٩)، أبو سهل اسماعيل بن علي النوبختي (١٩٠)، العقيد النوبي الخادم (١٩١)، مريّة الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام (١٩٢)، يعقوب بن يوسف الضراب الغساني أو الإصفهاني

الراوي للصلوات الكبيرة (١٩٣) العجوز الخادمة للإمام العسكري عليه السلام التي كان منزلها في مكة المكرمة (١٩٤)، محمد بن عبد الله الحميد (١٩٥)، عبد أحمد بن الحسن المادرائي (١٩٦)، أبو الحسن العمري (١٩٧)، عبد الله السفيناني (١٩٨)، أبو الحسن الحسني (١٩٩)، محمد بن عباس القصري (٢٠٠)، أبو الحسن علي بن الحسن اليماني (٢٠١)، رجلان من أهل مصر (٢٠٢) العابد المتهجّد الأهوازي (٢٠٣)، أمّ كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري (٢٠٤)، الرسول القميّ (٢٠٥)، سنان الموصلي (٢٠٦) أحمد بن حسن بن أحمد الكاتب (٢٠٧)، حسين بن علي بن محمد المعروف بابن البغدادى (٢٠٨)، محمد بن الحسن الصيرفي (٢٠٩)، البزاز القميّ (٢١٠)، جعفر بن أحمد (٢١١) الحسن بن وطاة الصيدلاني وكيل الوقف في الواسط (٢١٢)، أحمد بن أبي روح (٢١٣)، أبو الحسن خضربن محمد (٢١٤)، أبو جعفر محمد بن أحمد (٢١٥)، المرأة الدينورية (٢١٦)، الحسن بن الحسين الأسباب آبادي (٢١٧)، رجل من أهل استرآباد (٢١٨)، محمد بن الحصين الكاتب المروي (٢١٩ و ٢٢٠)، رجلان من أهل مدائن (٢٢١)، علي بن حسين بن موسى بن بابويه القميّ والد الصدوق (٢٢٢)، أبو محمد الدعلجي (٢٢٣)، أبو غالب أحمد بن محمد بن سليمان الزراري (٢٢٤)، حسين بن حمدان ناصر الدولة (٢٢٥)، أحمد أبي سورة (٢٢٦)، محمد بن الحسن بن عبيد الله التميمي (٢٢٧)، أبو طاهر علي بن يحيى الزراري [الرازي-خ] (٢٢٨)، أحمد بن إبراهيم بن مخلّد (٢٢٩)، محمد بن علي الأسود الداودي (٢٣٠)، العفيف (٢٣١)، أبو محمد الثمالي (٢٣٢)، محمد بن أحمد (٢٣٣)، رجل وصل إليه التوقيع في عكبرا (٢٣٤)، عليان (٢٣٥)، الحسن بن جعفر القزويني (٢٣٦)، الرجل

الفائمي (٢٣٧)، أبو القاسم الجليسي (٢٣٨)، نصر بن صباح (٢٣٩)، أحمد بن محمد السراج الدينوري (٢٤٠)، أبو العباس (٢٤١)، محمد بن أحمد بن جعفر القطان الوكيل (٢٤٢)، حسين بن محمد الأشعري (٢٤٣) محمد بن جعفر الوكيل (٢٤٤) رجل من أهل آبة (٢٤٥)، أبو طالب خادم رجل من أهل مصر (٢٤٦)، مرداس بن علي (٢٤٧)، رجل من أهل ربض حميد (٢٤٨)، أبو الحسن بن كثير النوبختي (٢٤٩)، محمد بن علي السلمغاني (٢٥٠)، مصاحب أبي غالب الزراري (٢٥١)، ابن الرئيس (٢٥٢)، هارون بن موسى بن الفرات (٢٥٣)، محمد بن يزداد (٢٥٤)، أبو علي النيلي (٢٥٥)، جعفر بن عمرو (٢٥٦)، إبراهيم بن محمد بن الفرج الزحجي (٢٥٧)، أبو محمد السروي (٢٥٨)، جارية موسى بن عيسى الهاشمي (٢٥٩)، صاحبة الحقة (٢٦٠)، أبو الحسن أحمد بن محمد بن جابر البلاذري صاحب تاريخ الأشراف (٢٦١)، أبو الطيب أحمد بن محمد بن بطة (٢٦٢)، أحمد بن الحسن بن أبي صالح الخجندي (٢٦٣)، ابن اخت أبي بكر العطار الصوفي (٢٦٤)، إلى (٣٠٢)، محمد بن عثمان العمري كما في تاريخ قم، عن محمد بن علي ماجيلويه بسند صحيح عنه قال: عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام في يوم من الأيام ابنه محم م المهدي عليه السلام ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً ... الحديث .

ونقل بعض المعاصرين عن كتاب بغية الطالب أسماء جماعة ممن رآه ووقف على معجزاته في الغيبة الصغرى، وذكر بعض أحوالهم، وبعض هؤلاء من المذكورين في النجم الثاقب، وبعضهم من غيرهم .

وذكر في تذكرة الطالب فيمن رأي الإمام الغائب أيضاً أسماء

ثلاثمائة منهم .

الباب الخامس : في حالاته ومعجزاته في الغيبة الصغرى و ..... ٤٨٣

وأفرد السيد هاشم البحراني أيضاً كتاباً في ذلك سماه تبصرة الولي  
فيمن رأى القائم المهدي، وذكر فيه جماعة كثيرة ممن فاز برؤيته في حياة  
أبيه عليهما السلام وفي الغيبة الصغرى .

ويدلّ عليه من هذا الباب، ح ٨٥٩ (ومن المحتمل وقوعه في الغيبة  
الكبرى فراجع) والأحاديث ٨٦٢، ٨٦٤، ٨٦٧ .

## الفصل الثاني

### في ذكر بعض معجزاته عليه السلام في الغيبة الصغرى

وفيه ٢٩ حديثاً

٨٤٤ - ١ - الكافي: علي بن محمد، عن محمد بن علي بن شاذان

١ - الكافي: ج ١ ص ٥٢٢ و ٥٢٤ ب مولد صاحب عليه السلام ح ٢٢؛ كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٥ و ٤٨٦ ب ٤٥ ح ٥ بسنده عن محمد بن شاذان بن نعيم النيسابوري؛ الارشاد: ص ٢٨٢ ب دلائل صاحب الزمان عليه السلام (ص ٣٥٣ و ٣٥٤ ب في معجزاته وكراماته ط مؤسسة الاعلمي - بيروت)؛ كشف الغمة: ح ٢ ص ٤٥٦ ب دلائل صاحب الزمان عليه السلام؛ إعلام الوري: الركن الرابع ق ٢ ب ٢ ف ٢؛ دلائل الامامة: ص ٢٨٦ ب شيوخ الطائفة الذين عرفوا صاحب الزمان عليه السلام في مدة مقامه بسر من رأى بالدلائل ... كلهم باسنادهم عن محمد بن شاذان؛ البحار: ج ٥١ ص ٢٩٥ ب ١٥ ح ٨ و ص ٣٢٥ ح ٤٤ .

اقول: محمد بن شاذان المذكور في كمال الدين والارشاد وكشف الغمة والدلائل إماماً هو محمد بن علي بن شاذان المذكور في سند الكافي، أو محمد بن أحمد بن شاذان المذكور ترجمته في كتب الرجال كما ذكره بعض مصنفي المعاجم، وعليه يكون هو غير محمد بن علي بن شاذان، مع أن الظاهر ان الحكاية واحدة. وعلى كلا الاحتمالين لا يرد بذلك ضعف في السند، فإنه يظهر للمراجع الى كتب الحديث والرجال جلالة قدره، وهو مذكور في عداد الوكلاء في الحديث السادس عشر من باب من شاهد القائم عليه السلام من كمال الدين، فلا اعتناء بقول بعض المعاصرين من الاجلة بأنه مجهول الحال .

وأما محمد بن علي بن شاذان على القول بكونه غير محمد بن شاذان فيكفي في صحة الاحتجاج بروايته رواية علي بن محمد عنه الذي هو من شيوخ الكليني - قدس سره - وأكثر الرواية عنه في الكافي . لا يقال: إن هذا لا يمنع من مجهولية حانه، فإنه يقال:

النيسابوري، قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً، فأنفقت أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهماً، فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثتها الى الاسدي ولم أكتب مالي فيها، فورد: وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهماً.

٨٤٥ - ٢ - الكافي: علي بن محمد، قال: أوصل رجل من أهل السواد مالاً فردّ عليه، وقيل له: أخرج حقّ ولد عمكّ منه وهو أربعمائة

---

← إن اعتماد شيخ أكثر الكليني الرواية عنه عليه واعتماد الكليني على روايته وتخريجه في كتابه للاحتجاج به يكفي في معرفته بالوثاقة، ولو تنزلنا عن ذلك يكفي في الاعتماد على خصوص هذه الرواية حصول الاطمئنان بصدورها كسائر الاخبار التي يحصل الاطمئنان بصدورها ببعض القرائن.

ومما ينبغي إيراده هنا أنا نحتمل قوياً كون علي بن محمد المذكور في روايات الباب في الكافي والارشاد وكمال الدين هو علي بن محمد بن ابراهيم بن أبان الرازي، المعروف بعلان الذي هو من شيوخ الكليني، فإنّه كان له كتاب موسوم بأخبار القائم عليه السلام، وهو من اعلام القرن الثالث، والظاهر أنّه أدرك العشرين عصر الإمام أبي محمد عليه السلام، وعصر إمامة ولده المهدي عليه السلام في غيبته القصرى.

إثبات الهداة: ج ٣ ص ٦٦٣ - ٦٦٤، ب ٣٣ ح ٢٢، الثاقب في المناقب: ص ٦٠٤ ح ١٦/٥٥٢، عن محمد بن شاذان بن نعيم النيسابوري.

٢ - الكافي: ج ١ ص ٥١٩ ب مولد الصحاب عليه السلام ح ٨؛ الارشاد: ص ٣٧٨ ب ذكر طرف من دلائل صاحب الزمان عليه السلام وبيّناته وآياته ح ٣ مثله إلا أنّه قال: «قد حبسها عنهم» (ص ٣٥٢ ط مؤسسة الاعلمي - بيروت)، دلائل الإمامة: ص ٢٨٦ - ٢٨٧ ب معرفة شيوخ الطائفة الذين عرفوا صاحب الزمان عليه السلام ح ٦ نحوه «عن أبي المفضل، قال: أخبرني محمد بن يعقوب، قال: حدثني اسحاق بن يعقوب، قال: سمعت الشيخ العمري محمد بن عثمان يقول: صحبت رجلاً من أهل السواد ... الخ، وأخرجه عن علي بن محمد».

البحار: ج ٥١ ص ٣٢٦ ب ١٥ ح ٤٥؛ اثبات الهداة: ج ٣ ص ٦٥٩ ب ٣٣ ح ٧؛ الثاقب في المناقب: ص ٥٩٧ ح ٤/٥٤٠ عن اسحاق بن يعقوب عن الشيخ العمري؛ إعلام الورى: الركن الرابع ق ٢ ب ٣ ف ٢ عن علي بن محمد.

درهم، وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه، فيها شركة قد حبسها عليهم، فنظر فإذا الذي لولد عمه من ذلك المال أربعمائة درهم، فاخرجها وأنفذ الباقي فقبل.

٨٤٦ - ٣ - كمال الدين: حدثني أبي - رضي الله عنه -، عن سعد بن عبد الله، عن علي بن محمد الرازي، قال: حدثني جماعة من أصحابنا أنه بعث الى أبي عبد الله بن الجنيد وهو بواسط غلاماً وأمر ببيعه، فباعه وقبض ثمنه، فلما عير الدنانير نقصت من التعيير ثمانية عشر قيراطاً وحبّة، فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطاً وحبّة وأنفذها، فردّ عليه ديناراً وزنه ثمانية عشر قيراطاً وحبّة.

٨٤٧ - ٤ - كمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن - رضي الله عنه - عن سعد بن عبد الله، عن علي بن محمد الرازي المعروف بعلان الكليني، قال: حدثني محمد بن جبرئيل الأهوازي، عن إبراهيم ومحمد ابني الفرج، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار أنه ورد العراق شاكاً مرتاداً، فخرج إليه: قل للمهزياري قد فهمنا ما حكيتك عن موالي بناحيتمكم، فقل لهم: أما سمعتم الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ هل أمر إلا بما هو كائن الى يوم القيامة، أو لم تروا أنّ الله عزّ وجلّ جعل لكم معاقل تاوون إليها،

٣ - كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٦ ب ٤٥ ح ٧؛ البحار: ج ٥١ ص ٣٢٦ ب ١٥ ح ٤٦؛ إثبات الهداة: ج ٢ ص ٦٧٢ ب ٣٢ ح ٤٥؛ إعلام الوری: الركن الرابع ق ٢ ب ٣ ف ٢؛ الثاقب: ص ٥٩٧، إلا أنّ فيه سقطاً.

٤ - كمال الدين: ج ٢ ص ٤٨٦ و ٤٨٧ ب ٤٥ ح ٨؛ البحار: ج ٥١ ص ٣٢٦ ب ١٥ ح ٤٧ ذكر فقط ذيل الحديث؛ دلائل الامامة: ص ٢٨٧ ب معرفة شيوخ الطائفة ح ٧ بسنده عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار نحوه الى قوله: «بضعة عشر ديناراً».

وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام الى أن ظهر الماضي [أبو محمد] صلوات الله عليه، كلما غاب علمٌ بدا علمٌ، وإذا افل نجم طلع نجم، فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله عزوجل قد قطع السبب بينه وبين خلقه، كلاً ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر أمر الله عزوجل وهم كارهون، يا محمد بن ابراهيم! لا يدخلك الشك فيما قدمت له، فإن الله عزوجل لا يخلي الأرض من حجة اليس قال لك أبوك قبل وفاته: أحضر الساعة من يعير هذه الدنانير التي عندي، فلما أبطىء ذلك عليه وخاف الشيخ على نفسه الوحا قال لك: عيرها على نفسك وأخرج اليك كيساً كبيراً وعندك بالحضرة ثلاثة أكياس وصرّة فيها دنانير مختلفة النقد فعيرتها، وختم الشيخ بخاتمه وقال لك: اختم مع خاتمي، فإن أعش فانا أحقّ بها، وإن أمت فاتق الله في نفسك أولاً ثم فيّ، فخلّصني وكن عند ظني بك، أخرج رحمك الله الدنانير التي استفضلتها من بين النقدين من حسابنا وهي بضعة عشر ديناراً واستردّ من قبلك، فإن الزمان أصعب ممّا كان، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

قال محمد بن إبراهيم: وقدمت العسكر زائراً فقصدت الناحية، فلقيتني امرأة وقالت: أنت محمد بن ابراهيم؟ فقلت: نعم، فقالت لي: انصرف فإنك لاتصل في هذا الوقت، وارجع الليلة فإنّ الباب مفتوح لك، فادخل الدار واقصد البيت الذي فيه السراج، ففعلت وقصدت الباب فإذا هو مفتوح، فدخلت الدار وقصدت البيت الذي وصفته، فبينما أنا بين القبرين انتحب وأبكي إذ سمعت صوتاً وهو يقول: يا محمد! اتق الله وتب من كلّ ما أنت عليه فقد قلّدت أمراً عظيماً .

٨٤٨ - ٥ - كمال الدين: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن



الوليد - رضي الله عنه - ، عن سعد بن عبد الله ، عن علي بن محمد الرازي ، عن نصر بن الصباح البلخي ، قال : كان بمر و كاتب كان للخوزستاني - سمّاه لي نصر - واجتمع عنده ألف دينار للناحية فاستشارني ، فقلت : ابعث بها إلى الحاجزي ، فقال : هو في عنقك إن سألني الله عزّوجلّ عنه يوم القيامة ، فقلت : نعم ، قال نصر : ففارقته على ذلك ، ثم انصرفت اليه بعد سنتين فلقيته فسأله عن المال ، فذكر أنّه بعث من المال بمائتي دينار إلى الحاجزي فورد عليه وصولها والدعاء له ، وكتب إليه : كان المال ألف دينار فبعثت بمائتي دينار ، فإن أحببت أن تعامل أحداً فعامل الاسدي بالري . قال نصر : وورد عليّ نعي حاجز فجزعت<sup>(١)</sup> من ذلك جزعاً شديداً واغتيمت له ، فقلت له : ولم تغتم وتجزع وقد منّ الله عليك بدالتين : قد أخبرك بمبلغ المال ، وقد نعى اليك حاجزاً مبتدئاً .

٨٤٩ - ٦ - كمال الدين : حدثنا أبو جعفر محمد بن علي

الاسود - رضي الله عنه - قال : سألتني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه - رضي الله عنه - بعد موت محمد بن عثمان العمري - رضي الله عنه - أن أسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان

← وذكر : «أنه بعث من المال بمائتي دينار إلى الحاجز»؛ إثبات الهداة : ج ٢ ص ٦٧٢ ب ٢٣ ح ٤٦ .

(١) الظاهر أنّ في الحديث سقطاً فراجع الخرائج : ج ٢ ص ٦٩٦ ح ١٠ .  
٦ - كمال الدين : ج ٢ ص ٥٠٢ و ٥٠٣ ب ٤٥ ح ٣١ ؛ غيبة الشيخ : ص ٢٢٠ ح ٢٦٦ ؛ رجال النجاشي : ص ١٨٤ و ١٨٥ ؛ الخرائج والجرائج : ج ٣ ص ١١٢٤ ح ٤٢ ؛ البحار : ج ٥١ ص ٢٣٦ - ٢٣٥ ب ١٥ ح ٦١ ؛ فرج المهموم : ص ٢٥٨ و ص ١٣٠ ؛ ينابيع المودة : ص ٤٦٠ ب ٨١ ؛ إثبات الهداة : ج ٢ ص ٦٧٨ ب ٢٣ ح ٧٦ و ٧٧ ؛ الثاقب في المناقب : ص ٦١٤ ح ٨/٥٦٠ .

عليه السلام أن يدعو الله عز وجل أن يرزقه ولداً ذكراً، قال : فسألته ،  
فأنهى ذلك ، ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلي بن الحسين ،  
وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع [الله] به وبعده أولاده .

قال أبو جعفر محمد بن علي الأسود - رضي الله عنه - : وسألته في  
أمر نفسي أن يدعو الله لي أن يرزقني ولداً ذكراً فلم يجبني إليه ، وقال :  
ليس إلى هذا سبيل ، قال : فولد لعلي بن الحسين - رضي الله عنه -  
محمد بن علي وبعده أولاده ولم يولد لي شيء .

قال مصنف هذا الكتاب [الصدوق] - رضي الله عنه - : كان أبو  
جعفر محمد بن علي الأسود - رضي الله عنه - كثيراً ما يقول لي - إذا رأيته  
أختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد - رضي  
الله عنه - وأرغب في كتب العلم وحفظه - : ليس بعجب أن تكون لك  
هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام .

٨٥٠ - ٧ - كمال الدين : حدثنا أحمد بن هارون القاضي - رضي  
الله عنه - قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن  
إسحاق بن حامد الكاتب ، قال : كان بقم رجل بزأز مؤمن وله شريك  
مرجئي ، فوقع بينهما ثوب نفيس ، فقال المؤمن : يصلح هذا الثوب  
لمولاي ، فقال له شريكه : لست أعرف مولاك ، ولكن افعل بالثوب ما  
تحب ، فلماً وصل الثوب إليه شقّه عليه السلام بنصفين طولاً ، فأخذ نصفه  
وردّ النصف الآخر ، وقال : لا حاجة لنا في مال المرجئي .

٨٥١ - ٨ - دلائل الإمامة : حدثني أبوالمفضل محمد بن عبد الله ،

---

٧ - كمال الدين : ج ٢ ص ٥١٠ ب ٤٥ ح ٤٠ ؛ البحار : ج ٥١ ص ٣٤٠ ب ١٥ ح ٦٦ ؛ إثبات  
الهداة : ج ٣ ص ٦٨٠ ب ٢٣ ح ٨٣ ؛ الثاقب : ص ٦٠٠ ح ٥٤٧ / ١١ .

٨ - دلائل الإمامة : باب معرفة شيوخ الطائفة الذين عرفوا صاحب الزمان عليه السلام ،

قال: اخبرنا ابو بكر محمد بن جعفر بن محمد المقرئ، قال: حدثنا ابو العباس محمد بن شابور، قال: حدثني الحسن بن محمد بن حيوان السراج القاسم، قال: حدثني احمد الدينوري السراج المكنى بأبي العباس الملقب باستاره، قال: انصرفت من اردبيل إلى الدينور أريد الحج، وذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي بسنة أو سنتين وكان الناس في حيرة، فاستبشروا - أهل الدينور - بموافاتي، واجتمع الشيعة عندي، فقالوا: قد اجتمع عندنا ستة عشر ألف دينار من مال الموالي، ويحتاج أن تحملها معك وتسلمها بحيث يجب تسليمها، قال: فقلت: يا قوم! هذه حيرة ولا نعرف الباب في هذا الوقت، قال: فقالوا: إنما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك وكرمك، فاحمله على ألا تخرجه من يدك إلا بحجة، قال: فحمل إلي ذلك المال في صرر باسم رجل [رجل]، فحملت ذلك المال وخرجت، فلما وافيت قرميسين وكان احمد بن الحسن مقيماً بها فصرت إليه مسلماً، فلما لقيني استبشربي، ثم اعطاني ألف دينار في كيس وتخوت ثياب من الوان معتمة لم اعرف ما فيها، ثم قال لي [يا] احمد: احمل هذا معك ولا تخرجه عن يدك إلا بحجة، قال: فقبضت منه المال والتخوت بما فيها من الثياب، فلما وردت بغداد لم يكن لي همة غير البحث عمّن أشير إليه بالبائية، فقبل لي: إن هاهنا رجلاً يعرف بالباقطني يدعي بالبائية، وآخر يُعرف بإسحاق الاحمر يدعي بالبائية، وآخر يُعرف بأبي جعفر العمري يدعي بالبائية، قال: فبدأت بالباقطني، فصرت إليه فوجدته شيخاً بهياً، له مروّة

← ص ٢٨٢ - ٢٨٥، ح ١؛ فرج المهموم: ص ٢٣٩ - ٢٤٤ بإسناده إلى محمد بن جرير، البحار: ج ٥١ ص ٣٠٠ - ٣٠٣ ب ١٥ ح ١٩.

ظاهرة، وفرش [فرس]عربي، وغللمان كثير، ويجتمع عنده الناس يتناظرون، قال: فدخلت إليه وسلّمت عليه، فرحّب وقربّ وبرّ وسرّ، قال: فاطلت القعود إلى ان خرج أكثر الناس، قال: فسألني عن حاجتي، فعرفته أنّي رجل من أهل الدينور ومعني شيء من المال احتاج أن أسلّمه، قال لي: احمله، قال: فقلت: أريد حجّة، قال: تعود إليّ في غد، قال: فعدت إليه من الغد فلم يأت بحجّة، وعدت إليه في اليوم الثالث فلم يأت بحجّة، قال: فصرت الى إسحاق الأحمر فوجدته شاباً نظيفاً، منزله أكبر من منزل الباقطاني، وفرشه [فرسه]ولباسه ومروّته أسرى، وغلمانه أكثر من غلمانه، ويجتمع عنده من الناس أكثر مما يجتمعون عند الباقطاني، قال: فدخلت وسلّمت، فرحّب وقربّ، قال: فصبرت إلى أن خفّ الناس، فسألني عن حاجتي، فقلت له كما قلت للباقطاني، وعدت إليه ثلاثة أيام فلم يأت بحجّة، قال: فصرت إلى أبي جعفر العمري، فوجدته شيخاً متواضعاً، عليه مبطنة بيضاء، قاعد على لبد في بيت صغير، ليس له غلمان ولا له من المروة والفرش [الفرس]ما وجدته لغيره، قال: فسلمت، فردّ جوابي وأدناني وبسط منّي، ثم سألني عن حالي، فعرفته أنّي وافيت من الجبل وحملت مالا، فقال: إن أحببت أن تصل هذا الشيء إلى حيث [يجب أن يصل إليه]يجب أن تخرج الى سرّ من رأى وتسأل دار ابن الرضا، وعن فلان بن فلان الوكيل -وكانت دار ابن الرضا عامرة بأهلها- فإنك تجد هناك ما تريد، قال: فخرجت من عنده ومضيت نحو سرّ من رأى، وصرت إلى دار ابن الرضا وسألت عن الوكيل، فذكر البوّاب أنّه مشغول في الدار، وأنّه يخرج آنفاً، فقعدت على الباب أنتظر خروجه، فخرج

بعد ساعة فقامت وسلّمت عليه، وأخذ بيدي الى بيت كان له، وسألني عن حالي وعمّا وردت له، فعرفته أنّي حملت شيئاً من المال من ناحية الجبل، واحتاج أن أسلمه بحجّة، قال: فقال: نعم، ثمّ قدّم إليّ طعاماً، وقال لي: تغدّب بهذا واسترح، فإنّك تعب وان بيننا وبين صلاة الأولى ساعة، فيأتيّ أحمل اليك ماتريد، قال: فاكلت ونمت، فلمّا كان وقت الصلاة نهضت وصليت، وذهبت الى المشرعة فاغتسلت وانصرفت، ومكثت الى أن مضى من الليل ربه، فجاءني ومعه درج فيه: بسم الله الرحمن الرحيم وافى أحمد بن محمد الدينوري وحمل ستّة عشر ألف دينار، وفي كذا وكذا صرّة، فيها صرّة فلان بن فلان كذا وكذا ديناراً، وصرّة فلان بن فلان كذا وكذا ديناراً الى أن عدّ الصرار كلّها، وصرّة فلان بن فلان الذرّاع ستّة عشرة ديناراً، قال: فوسوس لي الشيطان أن سيّدي أعلم بهذا منّي؟ فما زلت أقرأ ذكر صرّة صرّة وذكر صاحبها حتّى أتيت عليها عند آخرها، ثمّ ذكر قد حمل من قرميسين من عند أحمد بن الحسن البادراني أخي الصرّاف كيساً فيه ألف دينار وكذا وكذا ثياباً، منها ثوب فلاني، وثوب لونه كذا، حتّى نسب الثياب الى آخرها بأنسابها والوانها، قال: فحمدت الله وشكرته على ما منّ الله به عليّ من إزالة الشكّ عن قلبي، وأمر بتسليم جميع ما حملته إلى حيث ما يأمرك أبو جعفر العمري، قال: فانصرفت إلى بغداد وصرت إلى أبي جعفر العمري، قال: وكان خروجي وانصرافي في ثلاثة أيام، قال: فلمّا بصر بي أبو جعفر العمري قال لي: لِمَ لم تخرج؟ فقلت: ياسيّدي! من سرّ من رأى انصرفت، قال: فانا أحدثّ أبا جعفر بهذا إذ وردت رقعة على أبي جعفر العمري من مولانا عليه السلام، ومعها درج مثل الدرّج

الذي كان معي ، فيه ذكر المال والثياب ، وأمر أن يسلم جميع ذلك الى أبي جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمي ، فلبس أبو جعفر العمري ثيابه ، وقال لي : احمل مامعك إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمي ، قال : فحملت المال والثياب إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطان وسلمتها وخرجت الى الحج ، فلما انصرفت إلى الدينور اجتمع عندي الناس ، فأخرجت الدرج الذي أخرجه وكيل مولانا إليّ وقرأته على القوم ، فلما سمع ذكر الصرة باسم الذراع [صاحبها] سقط مغشياً عليه ، فما زلنا نعلله حتى أفاق ، فسجد شكراً لله عزوجل ، وقال : الحمد لله الذي منّ علينا بالهداية ، الآن علمت أنّ الارض لا تخلو من حجة ، هذه الصرة دفعها والله إليّ هذا الذراع ولم يقف على ذلك إلا الله عزوجل ، قال : فخرجت ولقيت بعد ذلك بدهر أبا الحسن البادراني وعرفته الخبر وقرأت عليه الدرج ، قال : ياسبحان الله ! ما شككت في شيء فلا تشكن في أنّ الله عزوجل لا يخلي أرضه من حجة ، اعلم لما غزا ارتكوكين يزيد بن عبدالله بسهرورد وظفر بيلاده واحتوى على خزائنه صار إليّ رجل ، وذكر أنّ يزيد بن عبدالله جعل الفرس الفلاني والسيف الفلاني في باب مولانا عليه السلام ، قال : فجعلت أنقل خزائن يزيد بن عبدالله إلى ارتكوكين أولاً فاولاً ، وكنت أدافع [ب] الفرس والسيف إلى أن لم يبق شيء غيرهما ، وكنت أرجو أن أخلص ذلك لمولانا ، فلما اشتد مطالبة ارتكوكين إليّ ولم يمكنني مدافعتي جعلت في السيف والفرس في نفسي ألف دينار ووزنتها ودفعتها إلى الخازن ، وقلت : ادفع هذه الدنانير في أوثق مكان ، ولا تخرجن إليّ في حال من الاحوال ولو اشتدت الحاجة اليها ، وسلمت الفرس

والنصل، قال: فأنا قاعد في مجلسي بالري أبرم الأمور وأوفي القصص وأمر وأنهى إذ دخل أبو الحسن الاسدي، وكان يتعاهدني الوقت بعد الوقت، وكنت أقضي حوائجه، فلما طال جلوسه وعليّ بؤس كثير قلت له: ما حاجتك؟ قال: أحتاج منك إلى خلوة، فأمرت الخازن أن يهييء لنا مكاناً من الخزانة، فدخلنا الخزانة، فأخرج إليّ رقعة صغيرة من مولانا، فيها: يا أحمد بن الحسن! الألف دينار التي لنا عندك ثمن النصل والفرس سلّمها إلى أبي الحسن الاسدي، قال: فخررت لله عزّ وجلّ ساجداً شاكراً لما منّ به عليّ وعرفت أنّه خليفة الله حقاً، فإنّه لم يقف على هذا أحد غيري، فأضفت إلى ذلك المال ثلاثة آلاف دينار سروراً بما منّ الله عليّ بهذا الامر.

٨٥٢ - ٩ - دلائل الإمامة: أخبرني أبوالمفضل محمد بن عبد الله، قال: أخبرني محمد بن يعقوب، قال: قال القاسم بن العلاء: كتبت إلى صاحب الزمان ثلاثة كتّاب في حوائج لي، وأعلمته أنني رجل قد كبر سنّي، وأنّه لا ولد لي، فأجابني عن الحوائج ولم يجبني عن الولد بشيء، فكتبت إليه في الرابعة كتاباً وسألته أن يدعو الله لي أن يرزقني ولداً، فأجابني وكتب بحوائجي، وكتب: اللهم ارزقه ولداً ذكراً تقرّبه عينه، واجعل هذا الحمل الذي له وارثاً، فورد الكتاب وأنا لا أعلم أنّ لي حملاً، فدخلت إلى جاريتي فسألته عن ذلك فأخبرتني أنّ علّتها قد ارتفعت فولدت غلاماً.

٩ - دلائل الإمامة: ص ٢٨٦ ب معرفة شيوخ الطائفة الذين عرفوا صاحب الزمان عليه السلام ح ٤؛ فرج المهموم: ص ٢٤٤ عن الحميري والطبري؛ البحار: ج ٥١ ص ٣٠٣ و ٣٠٤ ب ١٥ ذيل ح ١٩؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٧٠١ ب ٣٢ ح ١٤١.

٨٥٣ - ١٠ - دلائل الإمامة : حدثني علي بن محمد، قال : حدثني نصر بن الصباح، قال : أنفذ رجل من أهل بلخ خمسة دنانير إلى صاحب وكتب معها غير فيها [رقعة] اسمه، فاوصلها إلى صاحب، فخرج الوصول باسمه ونسبه والدعاء له .

٨٥٤ - ١١ - دلائل الإمامة : وقال : حدثني أبو جعفر، قال : ولد لي مولود فكتبت أستاذن في تطهيره يوم السابع، فورد : لا، فمات المولود يوم السابع، ثم كتبت أخبره بموته، فورد : سيخلف الله عليك غيره وغيره فسمه أحمد، وبعد أحمد جعفرأ، فجاء كما قال .

٨٥٥ - ١٢ - الكافي : علي بن محمد، عن أبي عقيل عيسى بن

---

١٠ - دلائل الإمامة : ص ٢٨٧ ب معرفة شيوخ الطائفة الذين عرفوا صاحب الزمان عليه السلام ح ٨؛ البحار : ج ٥١ ص ٣٢٧ ب ١٥ ح ٤٩؛ إثبات الهداة : ج ٣ ص ٦٧٣ ب ٣٣ ح ٤٧ وفيهما : «وكتب رقعة غير فيها» .

١١ - دلائل الإمامة : ص ٢٨٨ ب معرفة شيوخ الطائفة الذين عرفوا صاحب الزمان عليه السلام ح ١٠؛ فرج المهموم : ص ٢٤٤ عن الطبري والحميري وفيه : «فسم أحمد»؛ البحار : ج ٥١ ص ٣٠٨ ب ١٥ ح ٢٤ وفيه : «فسم الأول أحمد»؛ الإرشاد : ص ٣٥٥ ب ذكر طرف من دلائل صاحب الزمان عليه السلام؛ غيبة الشيخ : ص ٢٨٣ ح ٢٤٢ وفيه : «وتسميه أحمد»؛ الكافي : ص ٥٢٢ ح ١٧ وفيه : «تسميه»؛ كشف الغمة : ج ٢ ص ٤٥٥ وفيه : «فسم الأول»؛ إثبات الهداة : ج ٣ ص ٦٦٢ ب ٣٣ ح ١٦ .

١٢ - الكافي : ج ١ ص ٥٢٤ ب ١٢٥ ح ٢٧؛ مرآة العقول : ج ٦ ص ١٩٩ ب مولد صاحب ح ٢٧ وقال : «في سنة ثمانين» اي من عمرك او اراد الثمانين بعد المائتين من الهجرة؛ غيبة الشيخ : ص ٢٨٣ - ٢٨٤ ح ٢٤٣ نحوه بسنده عن أبي عقيل؛ البحار : ج ٥١ ص ٣٠٦ ب ١٥ ح ٢٠؛ كشف الغمة : ج ٢ ص ٤٥٦؛ تقريب المعارف : ص ١٩٦؛ الثاقب : ص ٥٩٠ ح ١/٥٣٥؛ وفي دلائل الإمامة : ص ٢٨٥ و ٢٨٦ (ب معرفة شيوخ الطائفة الذين عرفوا صاحب الزمان عليه السلام) روى مثل هذه المعجزة عنه عليه السلام في علي بن محمد السمرى وروى ما في الدلائل في فرج المهموم : ص ٢٤٤ عن الطبري صاحب الدلائل والحميري .



نصر، قال: كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفنًا، فكتب إليه: إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين، فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيام.

٨٥٦- ١٣- الكافي: القاسم بن العلاء، قال: ولد لي عدة بنين، فكنت أكتب وأسأل الدعاء، فلا يكتب إليّ لهم بشيء، فماتوا كلهم، فلما ولد لي الحسن ابني كتبتُ أسأل الدعاء، فأجبت: يبقى والحمد لله.

٨٥٧- ١٤- الخرائج: ومنها (أي من معجزات الإمام صاحب الزمان عليه السلام): أن أبا محمد الدعلجي كان له ولدان، وكان من خيار أصحابنا، وكان قد سمع الاحاديث، وكان أحد ولديه على الطريقة المستقيمة، وهو أبو الحسن، وكان يغسل الاموات، وولد آخر يسلك مسالك الاحداث في فعل الحرام، وكان قد دفع إلى أبي محمد حجة

← اقول: ومن المحتمل وقوع الوهم في استنساخ الدلائل، ويقرب ذلك وقوع وفاة علي بن محمد السمري-رضي الله عنه- في سنة ٢٢٨هـ أو ٢٢٩هـ، اللهم إلا أن يكون المراد من «ثمانين» ثمانين من عمره.

كمال الدين: ج ٢ ص ٥٠١ ب ٤٥ ح ٢٦؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٦٦٤ ب ٢٣ ح ٢٦  
إعلام الوري: ص ٤٢١ ف ٢؛ الخرائج والجرائج: ج ١ ص ٤٦٣ و ٤٦٤ ح ٨.  
١٣- الكافي: ج ١ ص ٥١٩ ب ١٢٥ ح ٩؛ البحار: ج ٥١ ص ٣٠٩ ب ١٥ ح ٢٧؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٦٥٩ ب ٣٣ ح ٨؛ إعلام الوري: ص ٤١٨ و ٤١٩ ف ٢.

١٤- الخرائج: ج ١ ص ٤٨٠ ب في معجزات الإمام صاحب الزمان، ح ٢١ ط مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام؛ البحار: ج ٥٢ ص ٥٩ ب ١٨ ح ٤٢؛ فرج المهموم: ص ٢٥٦، وفي آخره: «فذهبت بها» وقال: «الدعلجي منسوب الى موضع خلف باب الكوفة ببغداد يقال لاهله الدعالجة، وكان فقيهاً عارفاً، ذكره النجاشي في كتابه بما ذكرناه» قال: «وعليه تعلّمت المواريث، وله كتاب الحج»، وعلى هذا فالاقرب بالظن أن هذه المعجزة إنما وقعت في الغيبة الكبرى، فإن النجاشي توفي سنة ٤٥٠هـ، وولد سنة ٣٧٢هـ.

إثبات الهداة: ج ٣ ص ٦٩٥ ب ٣٣ ح ١٢٠؛ وسائل الشيعة: ج ٨ ص ١٤٧ ب ٢٤ ح ٢؛ مستدرک الوسائل: ج ٨ ص ٧٠-٧١ ح ٤.

يحجّ بها عن صاحب الزمان عليه السلام، وكان ذلك عادة الشيعة وقتئذٍ فدفع شيئاً منها إلى ولده المذكور بالفساد شيئاً وخرج إلى الحجّ.

فلما عاد حكى أنّه كان واقفاً بالموقف، فرأى الى جانبه شاباً حسن الوجه، أسمر اللون، بذؤابتين، مقبلاً على شأنه في الابتهاال والدعاء والتضرّع وحسن العمل، فلما قرب نفر الناس التفت إليّ وقال: يا شيخ! أما تستحي؟! فقلت: من أيّ شيء يا سيدي؟ قال: تُدفع اليك حجة عمّن تعلم فتدفع منها الى فاسقٍ يشرب الخمر، يوشك أن تذهب عينيك [عينك-ظ] وأوماً الى عيني، وأنا من ذلك اليوم على وجلٍ ومخافة، وسمع أبو عبدالله محمّدين محمّد النعمان ذلك، قال: فما مضى عليه أربعون يوماً بعد مورده حتى خرج في عينه التي أوما إليها قرحة فذهبت.

٨٥٨ - ١٥ - كمال الدين: حدثنا أبي -رضى الله عنه- عن سعد بن عبدالله، عن علان الكليني، عن الاعلم المصري، عن أبي رجاء المصري، قال: خرجت في الطلب بعد مضي أبي محمّد عليه السلام بستين لم أقف فيهما على شيء، فلما كان في الثالثة كنت بالمدينة في طلب ولد لابي محمّد عليه السلام بصرياء، وقد سألتني أبوغانم أن أتعشّى عنده، وأنا قاعدٌ مفكرٌ في نفسي وأقول: لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين، فإذا هاتف أسمع صوته ولا أرى شخصه وهو يقول: يا نصر بن عبد ربّه! قل لاهل مصر: آمتمم برسول الله صلّى الله عليه وآله حيث رأيتموه؟ قال نصر: ولم أكن أعرف اسم أبي، وذلك أنّي ولدت بالمدائن

١٥ - كمال الدين: ج ٢ ص ٤٩١ و ٤٩٢ ب ٤٥ ح ١٥؛ الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٩٨ و ٦٩٩ ف اعلام الإمام صاحب الزمان عليه السلام ح ١ ط مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام باختلاف؛ البحار: ج ٥١ ص ٢٩٥ ب ١٥ ح ١٠؛ فرج المهموم: فصل دلائل المهدي عليه السلام ص ٢٣٩؛ اثبات الهداة: ج ٢ ص ٦٩٦ باختلاف في الفاظه.

فحملني النوفلي وقد مات أبي، فنشأت بها، فلماً سمعت الصوت قمت مبادراً ولم انصرف إلى أبي غانم، وأخذت طريق مصر.

قال: وكتب رجلان من أهل مصر في ولدين لهما، فورد: أما أنت يا فلان فأجرك الله، ودعا للآخر، فمات ابن المعزى.

٨٥٩ - ١٦ - الغيبة: (للشريف الفقيه المحدث الزاهد الحسن بن حمزة رضي الله عنه، المتوفى سنة ٣٥٨هـ): حدثنا رجل صالح من أصحابنا، قال: خرجت سنة من السنين جاجاً الى بيت الله الحرام، وكانت سنة شديدة الحرّ، كثيرة السموم، فانقطعت عن القافلة وضللت الطريق، فغلب عليّ العطش، حتى سقطت وأشرفت على الموت، فسمعت صهيلاً، ففتحت عيني فإذا بشابّ حسن الوجه، حسن الرائحة، راكب على دابة شهباء، فسقاني ماءً أبرد من الثلج، واحلى من العسل، ونجّاني من الهلاك، فقلت: ياسيدي من أنت؟ قال: أنا حجة الله على عباده، وبقية الله في أرضه، أنا الذي أملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، أنا ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام، ثم قال:

١٦ - الاربعين الموسوم بكفاية المهتدي: ص ١٤٠ ح ٣٦، الاربعين للخاتون آبادي: ص ٤٩ ح ١٢.

أقول: وإن كان من المحتمل وقوع هذه المعجزة في الغيبة الكبرى إلا أنه لما كان احتمال وقوعها في الغيبة الصغرى أقرب الى النظر ذكرناه هنا، والله اعلم. ثم اعلم أن أساتذة فن الرجال قد نعتوا هذا الشريف بالفقه والزهد والورع وغيرها، قال الشيخ: «كان فاضلاً اديباً، عارفاً، فقيهاً، زاهداً، ورعاً، كثير المحاسن، له كتب وتصانيف كثيرة...» وقال النجاشي: «كان من أجلاء هذه الطائفة»، وفي تنقيح المقال: «هو من السادة الاطياب، وشيخ من أعظم مشايخ الاصحاب، ذكره علماء الرجال، ونعتوه بكل جميل، وعظّموه غاية التعظيم».

أخفض عينيك، فخفضتهما، ثم قال: افتحهما، ففتحتهما فرأيت نفسي في قدام القافلة، ثم غاب من نظري صلوات الله عليه.

٨٦٠ - ١٧ - الدلائل: (للشيخ أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري، من أعلام القرن الثالث): قال: وكتب رجل من ربهض حميد يسأل الدعاء في حمل له، فورد عليه الدعاء في الحمل قبل الأربعة أشهر، وأنها ستلد ابناً، فكان الأمر كما قال صلوات الله عليه.

٨٦١ - ١٨ - فرج المهموم: ومن الكتاب المذكور (الظاهر أنه هو الدلائل للحميري) ما روينا عن الشيخ المفيد، ونقلناه عن نسخة عتيقة جداً من أصول أصحابنا، قد كتبت في زمان الوكلاء، فقال فيها ما هذا لفظه: قال الصفواني - رحمه الله -: رأيت القاسم بن العلاء وقد عمّر مائة سنة وسبع عشرة، منها ثمانون سنة صحيح العينين، فيها لقي مولانا

---

١٧ - فرج المهموم: ص ٢٤٧ قال: «فصل: ومما روينا بإسنادنا إلى الشيخ أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري في ج ٢ من كتاب الدلائل قال: ...»؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٦٧٥ ب ٣٣ ح ٥٥٨؛ البحار: ج ٥١ ص ٣٣٢ ب ١٥ عجز ح ٥٦ وفيه: «فورد الدعاء في الحمل» و«ستلد أنثى» وليس فيه: «عليه».

١٨ - فرج المهموم: ص ٢٤٨ - ٢٥٣ وحيث إن النسخة مغلوطة صححناها من البحار. غيبة الشيخ: ص ٣١٠ - ٣١٥ ح ٢٦٣، وفيه: «عبد الله بن عبيد الله»، والظاهر أنه وهم من النسخ، والصحيح: عتبة بن عبيد الله، وهو ابن موسى بن عبد الله الهمداني، تولّى مقام القضاء في مراغة، ثم في آذربايجان وهمدان وبغداد، توفي سنة ٣٥١ هـ، عاش ستاً وثمانين سنة. راجع سير أعلام النبلاء: ج ١٦ ص ٤٧ وتاريخ بغداد: ج ١٢، ص ٣٢٠.

الثاقب في المناقب: ص ٥٩٠ ح ٢/٥٣٦ وفيه: «أبو السائب عتبة بن عبيد الله المسعودي»؛ البحار: ج ٥١ ص ٣١٣ - ٣١٦ ب ١٥ ح ٣٧ وفيه أيضاً: «عتبة بن عبيد الله»؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٦٩٠ - ٦٩٢ ب ٣٣ ح ١٠٦؛ منتخب الأنوار المضيئة: ص ١٣٠ - ١٣٤؛ الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٦٧ - ٤٧٠ ح ١٤ وفيه أيضاً: «أبو السائب عتبة بن عبيد الله المسعودي».

أبا الحسن ومولانا أبا محمد العسكري عليهما السلام، وحجب بعد الثمانين وردت عيناه قبل موته بسبعة أيام، وذلك أتى كنت مقيماً عنده بمدينة اران من أرض آذربايجان، وكان لاتقطع عنه توقيعات مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه على يد أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، وبعده على يد أبي القاسم بن روح- قدس الله ارواحهما- فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من شهرين، فقلق- رحمه الله- لذلك، فبينما نحن عنده إذ دخل البواب مستبشراً، وقال: فيج العراق قد ورد ولايسمى بغيره، فاستبشر القاسم وحوّل وجهه الى القبلة فسجد، ودخل رجل قصير بالصرر [أثر] الفيوج عليه وعليه جبة مصرية، وفي رجليه نعل آلمي، وعلى كتفه مخلاة، فقام اليه وعانقه، ووضع الخلاة من عنقه، ودعا بطست من ماء فغسل وجهه، وأجلسه الى جانبه، فأكلنا وغسلنا أيدينا، فقام الرجل وأخرج كتاباً أفضل من نصف الدرج، فناوله القاسم فقبله ودفعه الى كاتب له يقال له: عبدالله بن أبي سلمة، فأخذه وفضّه وقراه وبكى حتى أحسّ القاسم ببيكائه، فقال القاسم له: يا عبدالله خيراً، قال: ما يكره فلا، قال: فما هو؟ قال: ينعى الشيخ [إلى] نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوماً، وأنه يمرض في اليوم السابع من ورود هذا الكتاب، وإنّ الله يردّ عليه بعد ذلك عينيه وقد حمل إليه سبعة أثواب، فقال القاسم: في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك، فضحك- رحمه الله- وقال: ما أوّمل بعد هذا العمر؟ ثمّ قام الرجل الوارد فأخرج من مخلاته ثلاثة أزر [وحبرة] يمانية حمراء وعمامة وثوبين ومنديلاً فأخذها الشيخ، وكان عنده قميص خلعه عليه مولانا أبو الحسن ابن الرضا عليه السلام، وكان له صديق يقال له:

عبدالرحمان بن محمد السري ، وكان شديد النصب ، وكان بينه وبين القاسم-نضر الله وجهه- مودة في أمور الدنيا شديدة ، وكان يواده ، وكان عبدالرحمان وافى الى اران للاصلاح بين ابي جعفر ابن حمدون الهمداني وبين حيّان العين فربّما حضر عنده ، فقال لشيخين كانا مقيمين عنده- احدهما يقال له : أبو حامد عمران بن المفلس والآخر يقال له : أبو علي محمد- : أريد أن أقرأ هذا الكتاب لعبد الرحمان ، فإني أحبّ هدايته ، وأرجو أن يهديه الله عزّ وجلّ بقراءة هذا الكتاب ، فقال : لا إله إلاّ الله ، هذا الكتاب لا يحتمل ما فيه خلق من الشيعة فكيف عبدالرحمان؟ فقال : إني أعلم أني مفسر سرّاً لا يكون لي إعلانه ، ولكنّ محبتي عبدالرحمان أشتهي أن يهديه الله لهذا الامر ، فأقرأه له ، فلما مرّ ذلك اليوم ، وكان الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة أربع وثلاثمائة دخل عبدالرحمان وسلّم عليه ، فقال له : اقرأ هذا الكتاب وانظر لنفسك ، فقرأه ، فلما بلغ الى موضع النعي به رمى الكتاب من يده ، وقال للقاسم : يا أبا محمد! اتق الله ، فإنّك رجل فاضل في دينك ، متمكّن من عقلك ، إن الله يقول : ﴿ وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأيّ أرض تموت ﴾ ، ويقول : ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً ﴾ ، فضحك القاسم وقال : أتمّ الآية : ﴿ إلا من ارتضى من رسول ﴾ ومولاي هذا المرتضى من رسول ، قد علمت أنّك تقول هذا ، ولكن أرخ هذا اليوم ، فإنّ أنا عشت بعد هذا اليوم المؤرخ في الكتاب فاعلم أنّي لست على شيء ، وإنّ أنا متّ فانظر لنفسك ، فأرخ عبدالرحمان اليوم واقترقوا ، فلما كان اليوم السابع من ورود الكتاب حمّ القاسم واشتدّت به العلة ، واستند في فراشه الى الحائط ، وكان ابنه الحسن بن القاسم مدمناً

على شرب الخمر، وكان متزوجاً الى أبي عبدالله ابن حمدون الهمداني، وكان ابن حمدون الهمداني جالساً في ناحية من الدار ورداؤه على وجهه، وأبو حامد في ناحية، وأبو علي بن محمد وجماعة من أهل البلد يكون إذ اتكأ القاسم على يديه الى خلف، وجعل يقول: يا محمد يا علي يا حسن يا حسين ... إلى آخر الائمة، يا مالي كونوا شفعاي إلى الله عزوجل، ثم قالها ثانية، ثم قالها ثالثة، فلما وصل إلى يا موسى! يا علي! تفرقت أجفان عينيه كما تفرق الصبيان شقائق النعمان، وانفتحت حدقاته، وجعل يمسح بكمه عينيه، وخرج من عينيه شيء يشبه ماء اللحم، ثم مدّ طرفه الى ابنه فقال: يا حسن إليّ، يا أبا حامد إليّ، يا أبا عليّ إليّ، فاجتمعوا حوله ونظروا الى حدقتيه صحيحين، فقال أبو حامد: تراني؟ فجعل يده على كل واحد منّا، وشاع في الناس هذا، فأتاه الناس ينظرون إليه، وركب اليه القاضي وهو عينية<sup>(١)</sup> بن عبيدالله أبو ثابت المسعودي قاضي القضاة ببغداد، فدخل عليه وقال: يا أبا محمد! ما هذا الذي بيدي؟ وأراه خاتماً فصه فيروزج وقرّبه منه، فقال: خاتم فصه فيروزج، عليه ثلاثة أسطر، فتناوله القاسم فلم يمكنه قراءته، وخرج الناس متعجبين يتحدثون بخبره، فالتفت القاسم إلى ابنه الحسن، فقال: يا بني! إن الله عزّ اسمه جعل منزلتك منزلتي، ومرتبك مرتبتي، فاقبلها بشكر، فقال الحسن: قد قبلتها، قال القاسم: على ماذا؟ قال: على ما تأمرني به، قال: أن تنزع عما أنت عليه من شرب الخمر، فقال: يا أبا! وحقّ من أنت في ذكره لأنزعنّ عن شرب الخمر، ومع الخمر أشياء لاتعرفها، فرفع القاسم يده الى السماء، وقال: اللهم

(١) الظاهر ان الصحيح كما ذكرناه: «عنة بن عبيدالله أبو السائب المسعودي».

ألهم الحسن طاعتك، وجنبه معصيتك، ثلاث مرّات، ثم دعا بدرج وكتب وصيته-رحمه الله- بيده، وكانت الضياع التي بيده لمولانا عليه السلام وقفها له أبوه، فكان فيما أوصى الحسن أن قال له : إنك إن أهلت الامر-يعني الوكالة لمولانا عليه السلام- تكون مؤونتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجند وسائرهما ملك لمولاي، وإن لم تؤهل فاطلب خيرك من حيث يبعث الله لك، فقبل الحسن وصيته على ذلك، فلما كان يوم الاربعين وقد طلع الفجر مات القاسم، فوفاه عبدالرحمان بن محمد يعدو في الاسواق حافياً حاسراً وهو يصيح : واسيّداه! فاستعظم الناس منه ذلك، وجعلوا يقولون له : ما الذي تفعل بنفسك؟ فقال : اسكتوا، فإني رأيت ما لم تروا، وشيعة ورجع عما كان عليه، ووقف أكثر ضياعه، فتجرّد أبو علي بن محمد وغسل القاسم، وأبو حامد يصبّ عليه الماء، ولُفّ في ثمانية أثواب، على بدنه قميص مولانا، وما يليه السبعة أثواب التي جاءت من العراق، فلما كان بعد مدّة يسيرة ورد كتاب تعزية على الحسن من مولانا صلوات الله عليه، ودعا له في آخره : اللهم الله طاعته وجنبه معصيته، وهو الدعاء الذي كان دعا به أبوه، وكان في آخره : قد جعلنا أباك لك إماماً، وفعاله مثلاً.

وروينا هذا الحديث الذي ذكرناه أيضاً عن أبي جعفر الطوسي رضوان الله عليه.

٨٦٢- ١٩- الخرائج والجرائح : قال : ومنها ماروي عن أبي الحسن

---

١٩- الخرائج والجرائح : ج ١ ص ٤٧٢- ٤٧٥ ح ١٧؛ فرج المهموم : ص ٢٥٣ و ٢٥٤؛ البحار : ج ٥٢ ص ٥٦ و ٥٧ ب ١٨ ح ٤٠؛ اثبات الهداة : ج ٣ ص ٦٩٤ ب ٣٢ ف ٣ ح ١١٨ مختصراً؛ كشف الغمّة : ج ٢ ص ٥٠٠ و ٥٠١ في معجزات صاحب الزمان عليه السلام.



المسترق الضرير: كنت يوماً في مجلس الحسن بن عبد الله بن حمدان ناصر الدولة، فتذاكرنا أمر الناحية، قال: كنت أزي عليها، الى أن حضرت مجلس عمي الحسين يوماً، فاخذت أتكلّم في ذلك، فقال: يا بني! قد كنت أقول بمقاتلك هذه الى أن نذبت لولاية قم حين استصعبت على السلطان، وكان كلّ من ورد إليها من جهة السلطان يحاربه أهلها، فسلم إليّ جيشاً وخرجت نحوها، فلما بلغت الى ناحية طرز خرجت الى الصيد، ففاتتني طريدة فاتبعتها، وأوغلت في أثرها، حتى بلغت الى نهر، فسرت فيه، وكلّما أسير يتسع النهر، فبينما أنا كذلك إذ طلع عليّ فارس تحته شهباء، وهو معممّ بعمامة خزّ خضراء، لا أرى منه إلا عينيه، وفي رجليه خفّان أحمران، فقال لي: يا حسين! فلاهو أمرني ولا كتاني، فقلت: ماذا تريد؟ قال: لمّ تزري على الناحية؟ ولمّ تمنع أصحابي خمس مالك؟ وكنت الرجل الوقور الذي لا يخاف شيئاً فأرعدت وتهيبته، وقلت له: أفعل ياسيدي ما تأمر به، فقال: إذا مضيت الى الموضع الذي أنت متوجه إليه، فدخلته عفواً وكسبت ما كسبته، تحمل خمسه الى مستحقّه، فقلت: السمع والطاعة، فقال: امض راشداً، ولوى عنان دابّته وانصرف، فلم أدر أي طريق سلك، وطلبته يميناً وشمالاً فخفي عليّ أمره، وازددت رعباً وانكفات راجعاً الى عسكري وتناسيت الحديث، فلما بلغت قم وعندي أنّي أريد محاربة القوم، خرج إليّ أهلها وقالوا: كنّا نحارب من يجيئنا بخلافهم لنا، فأما إذا وافيت أنت فلا خلاف بيننا وبينك، ادخل البلدة فدبرها كما ترى، فأقمت فيها زماناً، وكسبت أموالاً زائدة على ما كنت أقدر، ثمّ وشى القوَاد بي الى السلطان، وحُسدت على طول مقامي، وكثرة ما اكتسبت،

فَعُزِلَتْ وَرَجَعَتْ إِلَى بَغْدَادَ، فَابْتَدَأَتْ بَدَارَ السُّلْطَانِ وَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ، وَأَتَيْتِ إِلَى مَنْزَلِي، وَجَاءَنِي فَيَمُنُ جَاءَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِثْمَانَ الْعَمْرِي، فَتَخَطَّى النَّاسَ حَتَّى اتَّكَأَ عَلَى تَكَائِي، فَاعْتَضَتْ مِنْ ذَلِكَ، وَلَمْ يَزَلْ قَاعِدًا مَا يَبْرَحُ، وَالنَّاسَ دَاخِلُونَ وَخَارِجُونَ وَأَنَا أَرْدَادُ غِيظًا، فَلَمَّا انصَرَمَ [النَّاسَ وَخَلَا] الْمَجْلِسَ، دَنَا إِلَيَّ وَقَالَ: بَيْنِي وَبَيْنَكَ سِرٌّ فَاسْمَعِهِ، فَقُلْتُ: قُلْ، فَقَالَ: صَاحِبُ الشَّهْبَاءِ وَالنَّهْرُ يَقُولُ: قَدْ وَفِينَا بِمَا وَعَدْنَا، فَذَكَرْتُ الْحَدِيثَ وَارْتَعْتُ مِنْ ذَلِكَ وَقُلْتُ: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ، فَقَمْتُ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ فَفَتَحَتْ الْخَزَائِنَ، فَلَمْ يَزَلْ يَخْمَسُهَا إِلَى أَنْ خَمَسَ شَيْئًا كُنْتُ قَدْ نَسِيْتَهُ مِمَّا كُنْتُ قَدْ جَمَعْتَهُ، وَانصَرَفَ، وَلَمْ أَشْكُ بَعْدَ ذَلِكَ وَتَحَقَّقْتُ الْأَمْرَ.

فَأَنَا مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ عَمِّي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ زَالَ مَا كَانَ اعْتَرَضَنِي مِنْ

شك .

ويدل عليه من هذا الباب الأحاديث ٨٢٣، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٣٠،

٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٦٨.

## الفصل الثالث

### في حالات سفرائه ونوآبه في الغيبة الصغرى

وفيه ٢٧ حديثاً<sup>(١)</sup>

(١) اعلم ان وكلاءه ونوآبه عليه السلام في زمان الغيبة الصغرى كما يظهر من مراجعة الكتب المعتمدة كانوا عدّة من الثقات الممدوحين بالوثاقة والامانة والصداقة، وكان يخرج من عندهم توقيعاته وأوامره ونواهيته عليه السلام، ويظهر منهم الكرامات والإخبار عن المغيبات من جهته، واقتصر على ذكر اسماء الاربعة المعروفين منهم الذين اجمع الشيعة على امانتهم وعدالتهم، ورفعة مقامهم، وعلو درجاتهم، فنقول:

الاول: الشيخ أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري-رضي الله تعالى عنه- وقد نصبه أبو الحسن علي بن محمد العسكري، وأبو محمد الحسن بن علي عليهم السلام، وكان اسدياً، ويقال له: العسكري، والسّمَان؛ لأنّه كان يتجر في السمن تغطيةً على الامر، وقد ورد النصّ عليه من الإمامين المذكورين، ومن مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه. وقد ذكره الشيخ في رجاله تارة في ذكر اصحاب الهادي عليه السلام، فقال: «عثمان بن سعيد العمري، يكتى ابا عمرو السّمَان، ويقال له: الزيّات، خدمه وله إحدى عشرة سنة، وله إليه عهد معروف»، وتارة في اصحاب ابي محمد الحسن عليه السلام، فقال: «جليل القدر، ثقة، وكيله عليه السلام»، وقال أيضاً في رجاله: «محمد بن عثمان بن سعيد العمري، يكتى ابا جعفر، وابوه يكتى ابا عمرو، جميعاً وكيلان من جهة صاحب الزمان عليه السلام، ولهما منزلة جليّة عند الطائفة، انتهى»، ولقد اجاد المولى الوحيد حيث قال كما في تنقيح المقال: «هو اجلّ واشهر من ان يُذكر».

الثاني: أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري رضوان الله تعالى عليه، فإنّه لما مضى أبوه أبو عمرو قام مقامه بنصّ ابي محمد عليه السلام عليه، ونص ابيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام، وقد نقل الشيخ في غيبته عن ابي العباس عن هبة الله بن

← محمد عن شيوخه إجماع الشيعة على عدالته وثاقته وأمانته، لما ورد عليه من النصّ عليه بالعدالة والامر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام، وبعد موته في حياة أبيه، قال: «وقد نقلت عنه دلائل كثيرة، ومعجزات الإمام ظهرت على يده ... الخ». قال في تنقيح المقال: «جلالة شأن الرجل وعلوّ قدره ومنزلته في الإمامية أشهر من أن يحتاج إلى بيان ... الخ»، وكانت له كتب مصنّفة مما سمعها من أبي محمد الحسن، ومن صاحب عليهما السلام، ومن أبيه عثمان بن سعيد عن أبي محمد وعن أبي الحسن الهادي عليهما السلام، قال الشيخ في كتاب الغيبة: «قال ابو نصر هبة الله: وجدت بخطّ أبي غالب الزراري-رحمه الله وغفر له- أن ابا جعفر محمد بن عثمان العمري-رحمة الله عليه- مات في آخر جمادى الأولى سنة خمس وثلاثمائة، وذكر ابونصر هبة الله بن محمد بن أحمد أنّ ابا جعفر العمري مات في سنة أربع وثلاثمائة، وأنّه كان يتولّى هذا الامر نحواً من خمسين سنة، يحمل الناس إليه أموالهم، ويخرج إليهم التوقيعات بالخطّ الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام إليهم بالمهمّات في أمر الدين والدنيا، وفيما يسألونه من المسائل بالاجوبة العجيبة، رضي الله عنه وأرضاه».

الثالث من السفراء: الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي-رحمة الله عليه- المتولّي لمقام النيابة الخاصة بعد محمد بن عثمان-رحمهما الله- والقائم مقامه بنصّ منه بأمر الإمام عليه السلام، وهو من أعقل الناس عند الموافق والمخالف، وكان له مكانة عظيمة عند العامة ايضاً، وقد كان لمحمد بن عثمان نحواً من عشرة أنفس، وأبو القاسم بن روح فيهم، وكانوا كلّهم أخصّ به من الشيخ أبي القاسم، وبلغ جعفر بن أحمد بن متيل منه من الخصوصية به، وكثرة كينونته في منزله بمرتبته كان أصحابنا لا يشكّون إن كانت حادثة لم تكن الوصية إلاّ إليه، ولكن لما وقع الاختيار بأمر الإمام على أبي القاسم لم ينكروا وسلّموا، ولم يزل جعفر بن أحمد بن متيل في جملة أبي القاسم وبين يديه كتصرفه بين يدي أبي جعفر العمري إلى أن مات، وتوفّي الشيخ أبو القاسم-رضي الله عنه- في شعبان سنة ست وعشرين وثلاثمائة، فكانت مدة سفارته إحدى أو اثنتان وعشرون سنة.

الرابع من الوكلاء في عصر الغيبة الصغرى: الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمري-رحمة الله عليه- القائم مقام الشيخ أبي القاسم بنصّ منه، وهو آخر الوكلاء، وبموته وقعت الغيبة التامة، وصار الامر إلى الفقهاء وحملة الأحاديث وعلوم أهل البيت ←

٨٦٣- ١- غيبة الشيخ: أخبرني جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى، عن أبي علي محمد بن همام الإسكافي، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن سعد القمي، [قال: ] دخلت على أبي الحسن علي بن محمد صلوات الله عليه في يوم من الأيام، فقلت: ياسيدي أنا أغيب وأشهد، ولايتها لي الوصول إليك إذا شهدت في كل وقت فقول من نقبل، وأمر من نمتل؟ فقال لي صلوات الله عليه: هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ما قاله لكم فعني يقوله، وما أذاه إليكم فعني يؤديه، فلما مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت إلى أبي محمد ابنه الحسن العسكري عليه السلام ذات يوم، فقلت له عليه السلام مثل قولي لأبيه، فقال لي: هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ثقة الماضي، وثقتي في الحيا والممات، فما قاله لكم فعني يقوله، وما أدى إليكم فعني يؤديه.

قال أبو محمد هارون: قال أبو علي: قال أبو العباس الحميري: فكنا كثيراً ما نتذاكر هذا القول، ونتواصف جلالة محل أبي عمرو.

٨٦٤- ٢- غيبة الشيخ: وأخبرنا جماعة، عن أبي محمد هارون، عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، قال: حججنا في بعض السنين بعد مضي أبي محمد عليه السلام، فدخلت على أحمد بن إسحاق بمدينة السلام فرأيت أبا عمرو عنده، فقلت: إن هذا الشيخ

---

← عليهم السلام، فيجب على العوام الرجوع إليهم، ودلت على ذلك روايات كثيرة قد مر بعضها، ومات أبو الحسن علي بن محمد السمرى في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

١- غيبة الشيخ: ص ٢٥٤- ٣٥٥ ح ٣١٥ فصل طرف من أخبار السفراء؛ البحار: ج ٥١ ص ٣٤٤- ٣٤٥ ب ١٦.

٢- غيبة الشيخ: الفصل المذكور ص ٣٥٥ ح ٣١٦؛ البحار: ج ٥١ ص ٣٤٥ ب ١٦.

-وأشرت الى أحمد بن إسحاق- وهو عندنا الثقة المرضي، حدّثنا فيك بكيت وكيت، واقتصصت عليه ما تقدّم- يعني: ما ذكرناه عنه من فضل أبي عمرو ومحلّه- وقلت: أنت الآن تَمَنّ لايشكّ في قوله وصدقه، فأسألك بحقّ الله، وبحقّ الإمامين اللذين وثّقاك، هل رأيت ابن أبي محمّد الذي هو صاحب الزمان؟ فبكى، ثم قال: على أن لاتخبر بذلك أحداً وأنا حيّ، قلت: نعم، قال: قد رأيتّه عليه السلام وعنقه هكذا- يريد أنّها أغلظ الرقاب حسناً وتماماً- قلت: فالاسم؟ قال: نُهيتم عن هذا.

٨٦٥- ٣- غيبة الشيخ: وروى أحمد بن علي بن نوح أبو العباس السيرافي، قال: أخبرنا أبو نصر عبد الله بن محمّد بن أحمد المعروف بابن برنية الكاتب، قال: حدّثني بعض الشراف من الشيعة الإمامية أصحاب الحديث، قال: حدّثني أبو محمّد العباس بن أحمد الصائغ، قال: حدّثني الحسين بن أحمد الخصبي، قال: حدّثني محمّد بن إسماعيل، وعلي بن عبد الله الحسينيان، قالا: دخلنا على أبي محمّد الحسن عليه السلام بسرّ من رأى وبين يديه جماعة من اوليائه وشيعته، حتّى دخل عليه بدر خادمه، فقال: يامولاي بالباب قوم شعثٌ غبرٌ، فقال لهم: هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن (في حديث طويل يسوقانه إلى أن ينتهي إلى أن قال الحسن عليه السلام لبدر: ) فامض فاتنا بعثمان بن سعيد العمري، فما لبثنا إلّا يسيراً حتّى دخل عثمان، فقال له سيّدنا أبو محمّد عليه السلام: امض ياعثمان! فإنّك الوكيل والثقة المأمون على مال الله، واقبض من هؤلاء

النفر اليمنيين ما حملوه من المال ... ثم ساق الحديث الى أن قالوا : ثم قلنا بأجمعنا : ياسيدنا! واللّه إنّ عثمان لمن خيار شيعتك ، ولقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتك ، وأنّه وكيلك وثقتك على مال اللّه تعالى ، قال : نعم ، واشهدوا عليّ أنّ عثمان بن سعيد العمري وكيلي ، وأنّ ابنه محمداً وكيل ابني مهديكم .

٨٦٦- ٤- غيبة الشيخ : عنه (أي : أحمد بن علي بن نوح) ، عن أبي نصر هبة اللّه بن أحمد الكاتب ، ابن بنت أبي جعفر العمري - قدس اللّه روحه وأرضاه- عن شيوخه أنّه لما مات الحسن بن علي عليهما السلام حضر غسله عثمان بن سعيد- رضي اللّه عنه وأرضاه- وتولّى جميع امره في تكفينه وتحنيطه وتقبيره ، مأموراً بذلك للظاهر من الحال التي لا يمكن جحدها ولا دفعها إلا بدفع حقائق الاشياء في ظواهرها ، وكانت توقيعات صاحب الامر عليه السلام تخرج على يدي عثمان بن سعيد ،

---

٤ - غيبة الشيخ : ف طرف من أخبار السفراء ص ٢٥٦ - ٢٥٧ ح ٣١٨ ، وقال الشيخ في ص ٣٢٠ : « وقال أبو نصر هبة اللّه بن محمد : وقبر عثمان بالجانب الغربي من مدينة السلام ، في شارع الميدان ، في أوّل الموضع المعروف بدرب جبلّة في مسجد الدرب ، يمّنة الداخل إليه ، والقبر في نفس قبلة المسجد ، رحمه اللّه . قال محمد بن الحسن مصنّف هذا الكتاب : رأيت قبره في الموضع الذي ذكره ، وكان بني في وجهه حائط ، وبه محراب المسجد ، والى جنبه باب يدخل الى موضع القبر ، في بيت ضيّق مظلم ، فكنا ندخل اليه ونزوره مشاهرة ، وكذلك من وقت دخولي الى بغداد وهي سنة ثمان واربعمائة إلى سنة نيف وثلاثين واربعمائة ثمّ نقض ذلك الحائط الرئيس أبو منصور محمد بن الفرّج ، وأبرز القبر الى برآء ، وعمل عليه صندوقاً ، وهو تحت سقف يدخل إليه من أراده ويزوره ، ويتبرّك جيران المحلّة بزيارته ، ويقولون : هو رجل صالح ، وربّما قالوا : هو ابن داية الحسين عليه السلام ، ولا يعرفون حقيقة الحال فيه ، وهو إلى يومنا هذا - وذلك سنة سبع واربعين واربعمائة- على ما هو عليه ، البحار : ج ٥١ ص ٣٤٦ ب ١٦ .

وابنه أبي جعفر محمد بن عثمان الى شيعته وخواصّ أبيه أبي محمد عليه السلام، بالامر والنهي، والاجوبة عمّا يسأل الشيعة عنه إذا احتاجت الى السؤال فيه، بالخطّ الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام، فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما الى أن توفي عثمان بن سعيد-رحمه الله ورضي عنه- وغسله ابنه أبو جعفر، وتولّى القيام به، وحصل الامر كلّه مردوداً إليه، والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته، لما تقدّم له من النصّ عليه بالامانة والعدالة، والامر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام، وبعد موته في حياة أبيه عثمان-رحمة الله عليه..

٨٦٧- ٥- الكافي: محمد بن عبدالله ومحمد بن يحيى جميعاً،

عن عبدالله بن جعفر الحميري، قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو-رحمه الله- عند أحمد بن إسحاق، فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو! إنّي أريد أن أسالك عن شيء، وما أنا بشاكّ فيما أريد أن أسالك عنه، فإنّ اعتقادي وديني أنّ الارض لا تخلو من حجةٍ إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك رُفعت الحجة، وأُغلق باب التوبة، فلم يك ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، فأولئك أشرار من خلق الله عزّ وجلّ، وهم الذين تقوم عليهم القيامة، ولكّني أحببت أن ازداد يقيناً، وإنّ إبراهيم عليه السلام سأل ربّه عزّ وجلّ أن يريه كيف يحيي الموتى، قال: أولم تؤمن، قال: بلى، ولكن ليطمئنّ قلبي، وقد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سألته

٥- الكافي: ص ٣٢٩ و ٣٣٠ ب تسمية من رآه عليه السلام؛ غيبة الشيخ: فصل طرف من اخبار السفراء ص ٣٥٩- ٣٦١ ح ٣٢٢، وفي فصل ولادة صاحب الامر عليه السلام ص ٢٤٣- ٢٤٤ ح ٢٠٩؛ البحار: ج ٥١ ص ٣٤٧- ٣٤٨ ب ١٦.



وقلت: من أعامل أو عمّن آخذ، وقول من أقبل؟ فقال له: العمري ثقتي، فما أدّى إليك عنّي فعنيّ يؤدّي، وما قال لك فعني يقول، فاسمع له واطع، فإنّه الثقة المأمون. وأخبرني أبو علي أنّه سأل أبا محمّد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال له: العمري وابنه ثقتان، فما أدّى إليك عنّي فعنيّ يؤدّيان، وما قال لك فعنيّ يقولان، فاسمع لهما واطعهما، فإنهما الثقتان المأمونان. فهذا قول إمامين قد مضيا فيك، قال: فخرّ أبو عمرو ساجداً وبكى، ثمّ قال: سل حاجتك، فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمّد عليه السلام؟ فقال: إي واللّه، ورقبته مثل ذا - وأوما بيده -، فقلت له: فبقيت واحدة، فقال لي: هات، قلت: فالاسم، قال: محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي، فليس لي أن أحلّل ولا أحرمّ، ولكن عنه عليه السلام، فإنّ الامر عند السلطان أنّ أبا محمّد مضى ولم يخلف ولدأ، وقسم ميراثه وأخذه من لاحق له فيه، وهو ذا عياله يجولون ليس أحد يجسر أن يتعرّف إليهم أو ينيلهم شيئاً، وإذا وقع الإسم وقع الطلب، فاتقوا اللّه وأمسكوا عن ذلك.

قال الكليني - رحمه اللّه -: وحدثني شيخ من أصحابنا - ذهب عنّي اسمه - أنّ أبا عمرو سئل عند أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فأجاب بمثل هذا.

٨٦٨ - ٦ - كمال الدين: قال عبد اللّه بن جعفر الحميري: وخرج

التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري في التعزية بأبيه

٦ - كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٠ ب ٤٥ ح ٤١؛ غيبة الشيخ: فصل طرف من اخبار السفراء بسنده عن عبد اللّه بن جعفر ص ٣٦١ ح ٣٢٢؛ الخرائج والجرائج: ج ٣ ص ١١١٢ ح ٢٨، البحار: ج ٥١ ص ٣٤٨ و ٣٤٩ ب ١٦؛ الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٠٠ - ٣٠١.

رضي الله تعالى عنهما، وفي فصل من الكتاب: إنا لله وإنا إليه راجعون، تسليماً لأمره، ورضاءً بقضائه، عاش أبوك سعيداً ومات حميداً، فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه عليهم السلام، فلم يزل مجتهداً في أمرهم، ساعياً فيما يقربه إلى الله عزّوجلّ وإليهم، نصر الله وجهه، وأقاله عشرته .

وفي فصل آخر: أجزل الله لك الثواب، وأحسن لك العزاء، رزئت ورزئنا، وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسرّه الله في منقلبه، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله عزّوجلّ ولداً مثلك يخلفه من بعده، ويقوم مقامه بأمره، ويترحم عليه، وأقول: الحمد لله، فإنّ الأنفس طيبة بمكانك، وما جعله الله عزّوجلّ فيك وعندك، أعانك الله وقواك وعضدك ووقفك، وكان الله لك ولياً وحافظاً وراعياً وكافياً ومعيناً .

٨٦٩ - ٧- غيبة الشيخ: وأخبرني جماعة، عن هارون بن موسى، عن محمد بن همّام، [قال:] قال لي عبدالله بن جعفر الحميري: لما مضى أبو عمرو-رضي الله تعالى عنه- أتتنا الكتب بالخطّ الذي كتبتنا به بإقامة أبي جعفر-رضي الله عنه- مقامه .

٨٧٠ - ٨- غيبة الشيخ: (وبهذا الاسناد) عن محمد بن همّام، قال: حدّثني محمد بن حمويه بن عبدالعزیز الرازي في سنة ثمانين ومائتين، قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي أنّه خرج إليه بعد وفاة أبي عمرو: والابن-وقاه الله- لم يزل ثقتنا في حياة الابن-رضي الله عنه وأرضاه ونصر وجهه- يجري عندنا مجراه، ويسدّ مسدّه، وعن

٧- غيبة الشيخ: فصل طرف من اخبار السفراء ص ٣٦٢ ح ٣٢٤؛ البحار: ج ٥١ ص ٣٤٩ ب ١٦ ح ٢ .

٨- غيبة الشيخ: الفصل المذكور ص ٣٦٢ ح ٣٢٥؛ البحار: ج ٥١ ص ٣٤٩ ب ١٦ ح ٢ .

امرنا يأمر الابن، وبه يعمل، تولاه الله فانتبه الى قوله، وعرف معاملتنا ذلك.

٨٧١ - ٩ - كمال الدين: وحدثنا أبو جعفر محمد بن علي الاسود-رضي الله عنه- أنّ أبا جعفر العمري-قدّس سرّه- حفر لنفسه قبراً وسوّاه بالساج، فسألته عن ذلك، فقال: للناس أسباب، ثمّ سأله بعد ذلك، فقال: قد أمرت أن أجمع أمري، فمات بعد ذلك بشهرين-رضي الله عنه-.

٨٧٢ - ١٠ - كمال الدين: وأخبرنا محمد بن علي بن متيل، قال: قال عمّي جعفر بن محمد بن متيل: دعاني أبو جعفر محمد بن عثمان السّمّان، المعروف بالعمري-رضي الله عنه- فأخرج اليّ ثوبيات معلّمة وصرّة فيها دراهم، فقال لي: يحتاج أن تصير [تسير-ظ] بنفسك الى واسط في هذا الوقت، وتدفع ما دفعت اليك الى أوّل رجل يلقاك عند صعودك من المركب الى الشطّ بواسط، قال: فتداخمني من ذلك غمّ شديد، وقلت: مثلي يرسل في هذا الامر ويحمل هذا الشيء الوخّ<sup>(١)</sup>، قال: فخرجت الى واسط، وصعدت من المركب، فأوّل رجل يلقاني سأله عن الحسن بن محمد بن قطة الصيدلاني، وكيل الوقف بواسط،

٩ - كمال الدين: ج ٢ ص ٥٠٢ ب ٤٥ ح ٢٩؛ غيبة الشيخ: فصل طرف من أخبار السفراء ص ٢٦٥-٢٦٦ ح ٢٢٢ عن ابن بابويه عن جماعة؛ الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ١١٢٠ ح ٢٦؛ البحار: ج ٥١ ص ٢٥١-٢٥٢ ب ١٦ ضمن الحديث الرابع؛ إثبات الهداة: ج ٢ ص ٦٧٧ ب ٣٢ ح ٧٤؛ اعلام الوري: ص ٤٢٢.

١٠ - كمال الدين: ج ٢ ص ٥٠٤ ب ٤٥ ح ٣٥؛ الخرائج والجرائح: باب العلامات السارة... ص ١١١٩ ح ٣٥؛ إثبات الهداة: ج ٧ ص ٢١٤ و ٢١٥ ب ٣٢ ح ٧٩؛ البحار: ج ٥١ ص ٢٢٦-٢٢٧ ب ١٥ ح ٦٣.

(١) الوخّ: القليل من كلّ شيء. لسان العرب: ج ٢ ص ٦٢٨ مادة 'وخّ'.

فقال : أنا هو ، من أنت ؟ فقلت : أنا جعفر بن محمد بن متّيل ، قال :  
 فعرفني باسمي وسلّم عليّ وسلّمت عليه ، وتعانقنا ، فقلت له : أبو جعفر  
 العمري يقرأ عليك السلام ودفع إليّ هذه الثوبيات وهذه الصرّة لأسلّمها  
 اليك ، فقال : الحمد لله ، فإنّ محمد بن عبد الله الحائري [العامري-خ] قد  
 مات وخرجت لإصلاح كفته ، فحلّ الثياب وإذا فيها ما يحتاج إليه من  
 جبرٍ وثيابٍ وكافورٍ في الصرّة ، وكري الحمالين والحفّار ، قال : فشيّعنا  
 جنازته وانصرفت .

٨٧٣- ١١- غيبة الشيخ : أخبرني الحسين بن إبراهيم ، عن ابن  
 نوح ، عن أبي نصر هبة الله بن محمد ، قال : حدثني خالي أبو إبراهيم  
 جعفر بن أحمد النوبختي ، قال : قال لي أبي أحمد بن إبراهيم ، وعمّي  
 أبو جعفر عبد الله بن إبراهيم ، وجماعة من أهلنا- يعني : بني نوبخت- : إنّ  
 أبا جعفر العمري لما اشتدّت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة ،  
 منهم : أبو علي بن همام ، وأبو عبد الله بن محمد الكاتب ، وأبو عبد الله  
 الباقطاني ، وأبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي ، وأبو عبد الله بن  
 الوجناء ، وغيرهم من الوجوه والأكابر ، فدخلوا على أبي جعفر- رضي  
 الله عنه- فقالوا له : إنّ حدث أمرٌ فمن يكون مكانك ؟ فقال لهم : هذا  
 أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي ، القائم مقامي ، والسفير  
 بينكم وبين صاحب الأمر عليه السلام ، والوكيل ، والثقة الأمين ،  
 فارجعوا إليه في أموركم ، وعودوا عليه في مهمّاتكم ، فبذلك أمرت ،  
 وقد بلّغت .

٨٧٤ - ١٢ - غيبة الشيخ : وسأله (أي الحسين بن روح) بعض المتكلمين ، وهو المعروف بترك الهروي ، فقال له : كم بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال : أربع ، قال : فأيتهن أفضل؟ فقال : فاطمة عليها السلام ، فقال : ولم صارت أفضل وكانت أصغرهن سنًا ، وأقلهن صحبة لرسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال : لخصمتين خصهما الله بهما تطولاً عليهما ، وتشريفًا وإكراماً لها : إحداهما أنها ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يرث غيرها من ولده ، والأخرى أن الله تعالى أبقى نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها ولم يبقه من غيرها ، ولم يخصصها بذلك إلا لفضل إخلاص عرفه من نيتها ، قال الهروي : فما رأيت أحداً تكلم وأجاب في هذا الباب باحسن ولا أوجز من جوابه .

٨٧٥ - ١٣ - غيبة الشيخ : وأخبرني جماعة ، عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، قال : حدثني جماعة من أهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد في السنة التي خرجت القرامطة على الحاج وهي سنة تناثر الكواكب ، أن والدي - رضي الله عنه - كتب الى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح - رضي الله عنه - يستأذن في الخروج الى الحج ، فخرج في الجواب : لا تخرج في هذه السنة ، فأعاد فقال : هو

١٢ - غيبة الشيخ : فصل طرف من اخبار السفراء ص ٢٨٨ ح ٢٥٢ ؛ البحار : ج ٤٢ ص ٢٧ ب ٢ ذيل ح ٤٠ وفيه : «بُزل الهروي» ، المناقب : ج ٢ ص ٢٢٢ و ٢٢٤ ب مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام وفيه أيضاً : «بُزل الهروي» ويحتمل وقوع التصحيف وأن الأصل كان «بديل بن احمد الهروي» لكنه على ما ذكره الفيروزآبادي محدث والله اعلم .

١٣ - غيبة الشيخ : ص ٢٢٢ ح ٢٧٠ ؛ البحار : ج ٥١ ص ٢٩٢ ب ١٥ ح ١ ؛ إثبات الهداة : ج ٢ ص ٦٩٢ ب ٢٢ ح ١١٠ .

نذرٌ واجبٌ، أفيجوز لي القعود عنه؟ فخرج الجواب: إن كان لا بدّ فكن في القافلة الاخيرة، فكان في القافلة الاخيرة، فسلم بنفسه وقتل من تقدّمه في القوافل الأخر.

٨٧٦- ١٤- كمال الدين: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق

الطالقاني- رضي الله عنه- قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح- قدس الله روحه- مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري، فقام إليه رجلٌ، فقال له: إنّي أريد أن أسألك عن شيء، فقال له: سل عمّا بدا لك، فقال الرجل: أخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلام أهو وليّ الله؟ قال: نعم، قال: أخبرني عن قاتله أهو عدوُّ الله؟ قال: نعم، قال الرجل: فهل يجوز أن يسلّط الله عزّ وجلّ عدوّه على وليّه؟ فقال له أبو القاسم الحسين بن روح- قدس الله روحه-: افهم عني ما أقول لك، اعلم أنّ الله عزّ وجلّ لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان، ولا يشافهمهم بالكلام، ولكنّه جلّ جلاله يبعث اليهم رسلاً من اجناسهم واصنافهم بشراً مثلهم، ولو بعث إليهم رسلاً من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم، فلما جاؤوهم وكانوا من جنسهم ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق قالوا لهم: أنتم بشرٌ مثلنا، ولا نقبل منكم حتّى تأتوننا بشيءٍ نعجز أن نأتي بمثله، فنعلم أنّكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه، فجعل الله عزّ وجلّ لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإنذار والإعذار، فغرق جميع من طغى

---

١٤ - كمال الدين: ج ٢ ص ٥٠٧- ٥٠٩ ب ٤٥ ح ٣٧؛ غيبة الشيخ: ص ٢٢١- ٢٢٢ ح ٢٦٩  
وص ٣٢٤- ٣٢٦ ح ٢٧٢ فصل طرف من اخبار السفراء ح ٣٢؛ البحار: ج ٤٤  
ص ٢٧٣ و ٢٧٤ ب ٣٢ ح ١؛ علل الشرائع: ج ١ ص ٢٤١- ٢٤٣ ب ١٧٧ ح ١؛  
الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٨٥- ٢٨٨ و ص ٤٧١- ٤٧٣ طبع بيروت.

وتمرد، ومنهم من ألقى في النار فكانت برداً وسلاماً، ومنهم من أخرج من الحجر الصلد ناقةً وأجرى من ضرعها لبناً، ومنهم من فلق له البحر، وفجر له من الحجر العيون، وجعل له العصا اليابسة ثعباناً تلقف ما يافكون، ومنهم من أبرأ الاكمه والابرص واحيي الموتى بإذن الله، وأنباهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، ومنهم من انشق له القمر، وكلمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك، فلما أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق عن أمرهم وعن أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله عز وجل ولطفه بعباده وحكمته أن جعل أنبياء عليهم السلام مع هذه القدرة والمعجزات في حالة غالبين وفي أخرى مغلوبين، وفي حال قاهرين وفي أخرى مقهورين، ولو جعلهم الله عز وجل في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عز وجل، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار، ولكنه عز وجل جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم، ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين، وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين، ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين، وليعلم العباد أن لهم عليهم السلام إلهاً هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه، ويطيعوا رسله، وتكون حجة الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية، أو عاند أو خالف وعصى وجحد بما أتت به الرسل والأنبياء عليهم السلام، ﴿ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ﴾ .

قال محمد بن إبراهيم بن اسحاق- رضي الله عنه- فعدت إلى الشيخ

أبي القاسم بن روح- قدس الله روحه- من الغد وأنا أقول في نفسي: أتراه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه، فابتدأني فقال لي: يا محمد بن

إبراهيم! لان آخر من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق أحب إلي من أن أقول في دين الله عزوجل برايي أو من عند نفسي، بل ذلك عن الاصل، ومسموع عن الحجّة صلوات الله عليه وسلامه.

٨٧٧- ١٥- غيبة الشيخ: وأخبرني جماعة، عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن بابويه القمي، قال: حدثني جماعة من أهل قم، منهم: علي بن بابويه، قال: حدثني جماعة من أهل قم منهم: عمران الصفار، وقرية علوية الصفار، والحسين بن أحمد بن علي بن أحمد بن إدريس-رحمهم الله- قالوا: حضرنا بغداد في السنة التي توفي فيها أبي علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، وكان أبو الحسن علي بن محمد السمری-قدس سره- يسألنا كل قريب عن خبر علي بن الحسين-رحمه الله- فنقول: قد ورد الكتاب باستقلاله، حتى كان اليوم الذي قبض فيه فسألنا عنه فذكرنا له مثل ذلك، فقال: آجركم الله في علي بن الحسين، فقد قبض في هذه الساعة. قالوا: فأثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر، فلما كان بعد سبعة عشر يوماً أو ثمانية عشر يوماً ورد الخبر أنه قبض في تلك الساعة التي ذكرها الشيخ أبو الحسن- قدس سره-.

٨٧٨- ١٦- كمال الدين: حدثنا أبو محمد؛ الحسن بن أحمد

١٥- غيبة الشيخ: ص ٣٩٥-٣٩٦ ح ٣٦٦، وفي بعض النسخ: «قرينه»؛ كمال الدين: ج ٢ ص ٥٠٣ ب ٤٥ ح ٣٢؛ رجال النجاشي: ص ٢٦٢ برقم ٦٨٤؛ فرج المهموم: ص ١٣٠؛ إعلام الوری: ص ٤٢٢- ٤٢٣ ب ٣ ف ٢؛ إثبات الهداة: ج ٢ ص ٦٩٢ ف ١٢ ب ٣٢ ح ١١٢ وفيه: «هرثمة بن العلوية»؛ البحار: ج ٥١ ص ٢٦١ ب ١٦ ح ٨؛ الخرائج والجرائع: ج ٣ ص ١١٢٨ ح ٤٥ مختصراً.

١٦- كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٦ ب ٤٥ ح ٤٤؛ غيبة الشيخ: ص ٣٩٥ ح ٣٦٥؛ إعلام الوری: الركن الرابع ق ٢ ب ٣ ف ٢ وفيه: «وسياتي شيعتي»؛ الخرائج والجرائع:



المكتَّب، قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السمري- قدس الله روحه- فحضرته قبل وفاته بأيام، فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمد السمري! أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك، ولا توصول إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة الثانية [التامة-خ]، فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل، وذلك بعد طول الامد، وقسوة القلوب، وامتلاء الارض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كاذب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

← ج ٣ ص ١١٢٨ ح ٦ ط مؤسسه الإمام المهدي عليه السلام؛ البحار: ج ٥١ ص ٣٦٠ و ٣٦١ ب ١٦ ح ٧؛ جنة الماوى المطبوع مع المجلد ٥٣ من البحار: ص ٣١٨.

أقول: في بعض نسخ كمال الدين وسائر الكتب: «فقد وقعت الغيبة التامة»، وفي اصل النسخة المطبوعة من غيبة الشيخ: «وسياتي لشيعتي»، وفي الخرائج وجنة الماوى: «وسياتي من شيعتي»، وفي بعض الكتب: «وسياتي في شيعتي»، هذا وربما يقال بأن هذا التوقيع بظاهره ينافي الحكايات الكثيرة المتواترة القطعية التي لا يمكن احصاؤها لكثرتها، وتدلل على وقوع المشاهدة، وتشرف البعض بدرك فيض زيارته ومحضره، وينافي أيضاً ما اتفق الكلّ عليه ظاهراً حتى الصدوق ناقل هذا التوقيع من مشاهدة جماعة كثيرة إياه، وقد ذكروا لرفع التنافي أو الجواب عن هذا الخبر وجوهاً، ذكر الستة منها في جنة الماوى، منها: ما عن المجلسي في البحار وغيره، وهو أنّ سياق الخبر يشهد بأن المراد من ادعاء المشاهدة ادعاؤها مع النيابة والسفارة، وايصال الاخبار من جانبه الى الشيعة على مثال السفراء في الغيبة الصغرى، وهذا الوجه قريب جداً، ومنها: أنّه خبر واحد مرسل ضعيف، لم يعمل به ناقله، وهو الصدوق في الكتاب المذكور، واعرض الاصحاب عنه، فلا يعارض تلك الوقائع والقصص التي يحصل القطع عن مجموعها، بل من بعضها المتضمن لكرامات ومفاخر لا يمكن صدورها من غيره عليه السلام.

إثبات الهداة: ج ٢ ص ٦٩٣ ف ٣ ب ٣٣ ح ١١٢ مختصراً؛ الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٧٨ طبع بيروت.

قال : فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، فقبل له : من وصيك من بعدك؟ فقال : لله أمرٌ هو بالغه، ومضى - رضي الله عنه فهذا آخر كلام سُمع منه .

٨٧٩ - ١٧ - غيبة الشيخ : وأخبرني محمد بن محمد بن نعمان والحسين بن عبيد الله، عن أبي عبد الله، أحمد بن محمد الصفواني، قال : أوصى الشيخ أبو القاسم - رضي الله عنه - إلى أبي الحسن، علي بن محمد السمرى - رضي الله عنه - فقام بما كان إلى أبي القاسم، فلما حضرته الوفاة حضرت الشيعة عنده، وسألته عن الموكل بعده، ولمن يقوم مقامه، فلم يظهر شيئاً من ذلك، وذكر أنه لم يؤمر بأن يوصي إلى أحدٍ بعده في هذا الشأن .

٨٨٠ - ١٨ - رجال الكشي : جعفر بن معروف الكشي، قال : كتب أبو عبد الله البلخي إليّ، يذكر عن الحسين بن روح القمي أن أحمد بن إسحاق كتب إليه يستأذنه في الحجّ، فأذن له وبعث إليه بثوب، فقال أحمد بن إسحاق : نعى إليّ نفسي، فانصرف من الحجّ فمات بحلوان .  
ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث ٧٨٩، ٧٩٣، ٨١١، ٨١٢، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٥، ٨٤٩، ٨٦١ .

---

١٧ - غيبة الشيخ : ص ٣٩٤ ح ٣٦٣ ؛ البحار : ج ٥١ ص ٣٦٠ ب ١٦ ؛ إعلام الوری : ص ٤١٧ ب ٣ ف ١ .

١٨ - رجال الكشي : ص ٥٥٧ رقم ١٠٥٢ طبع جامعة مشهد، إثبات الهداة : ج ٧ ص ٣٦٣ ف ١٢ ب ٢٣ ح ١٤٨ ؛ معجم رجال الحديث : ج ٢ ص ٤٩ برقم ٤٢٣ ؛ البحار : ج ٥١ ص ٣٠٦ ب ١٥ ح ٢١ .



## الباب السادس

في حالاته ومعجزاته في الغيبة الكبرى ،  
وذكر بعض من تشرف بزيارته

وفيه فصلان



## الفصل الاول

### في معجزاته في الغيبة الكبرى

وفيه ١٥ حديثاً

٨٨١ - ٨٨٢ - ١ و ٢ - كشف الغمة: أنا اذكر من ذلك قصتين قرب عهدهما من زماني، وحدثني بهما جماعة من ثقات إخواني. كان في البلاد الحليّة شخص يقال له إسماعيل بن الحسن الهرقلي، من قرية يقال لها: هرقل، مات في زماني وما رأيت، حكى لي ولده شمس الدين، قال: حكى لي والدي أنّه خرج فيه - وهو شاب - على فخذة الايسر توتة مقدار قبضة الإنسان وكانت في كل ربيع تشقق ويخرج منها دم وقيح، ويقطعه المها عن كثير من اشغاله، وكان مقيماً بهرقل فحضر الحلة يوماً ودخل الى مجلس السعيد رضى الدين على بن طاووس - رحمه الله - وشكا إليه ما يجده منها، وقال: أريد أن أداويها، فاحضر له أطباء الحلة وأراهم الموضوع، فقالوا: هذه التوتة فوق العرق الاكحل، وعلاجها خطر، ومتى قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت،

---

١- ٢ - كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٩٣ - ٤٩٧؛ البحار: ج ٥٢ ص ٦١ - ٦٦ ب ١٨ ح ٥١؛  
الانوار النعمانية: ج ٢ ص ٤٤ - ٤٦.

فقال له السعيد رضي الدين - قدس روحه - : أنا متوجه الى بغداد، وربما كان اطباؤها أعرف وأحذق من هؤلاء فاصحبني، فأصعد معه وأحضر الاطباء، فقالوا كما قال أولئك، فضايق صدره، فقال له السعيد: إنَّ الشرع قد فسح لك في الصلاة في هذه الثياب، وعليك الاجتهاد في الاحتراس، ولا تغرر بنفسك فالله تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله، فقال له والدي: إذا كان الامر على ذلك وقد وصلت الى بغداد فاتوجه الى زيارة المشهد الشريف بسر من رأى على مشرفه السلام، ثم أنحدر إلى اهلي، فحسن له ذلك، فترك ثيابه ونفقته عند السعيد رضي الدين وتوجه، قال: فلما دخلت المشهد وزرت الائمة عليهم السلام، نزلت السرداب واستغثت بالله تعالى وبالامام عليه السلام، وقضيت بعض الليل في السرداب، وبت في المشهد إلى الخميس، ثم مضيت إلى دجلة واغتسلت ولبست ثوباً نظيفاً، وملأت إبريقاً كان معي، وصعدت أريد المشهد، فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور، وكان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون اغنامهم فحسبتهم منهم، فالتقينا فرأيت شابين احدهما عبد مخطوط، وكل واحد منهم متقلد بسيف، وشيخاً منقّباً بيده رمح، والآخر متقلد بسيف، وعليه فرجية ملونة فوق السيف وهو متحنك بعذبه، فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق ووضع كعب الرمح في الارض، ووقف الشابان عن يسار الطريق، وبقي صاحب الفرجية على الطريق مقابل والدي، ثم سلموا عليه، فردّ عليهم السلام، فقال له صاحب الفرجية: أنت غداً تروح الى اهلك؟ فقال: نعم، فقال له: تقدّم حتى ابصر ما يوجعك؟ قال: فكرهت ملامستهم، وقلت في نفسي: اهل البادية مايكادون يحترزون من النجاسة وأنا قد خرجت من

الماء وقميصي مبلول، ثم إنني بعد ذلك تقدمت إليه فلزمني بيده ومدني إليه، وجعل يلمس جانبي من كتفي الى أن أصابت يده التوتة فعصرها بيده، فأوجعني، ثم استوى في سرجه كما كان، فقال لي الشيخ: أفلحت يا إسماعيل فعجبت من معرفته باسمي، فقلت: أفلحنا وأفلحتم إن شاء الله، قال: فقال لي الشيخ: هذا هو الإمام، قال: فتقدمت إليه فاحتضنته وقبلت فخذة.

ثم إنّه ساق وأنا امشي معه محتضنه، فقال: ارجع، فقلت: لا افارقك أبداً، فقال: المصلحة رجوعك، فأعدت عليه مثل القول الاول، فقال الشيخ: يا إسماعيل ما تستحي؟ يقول لك الإمام مرتين ارجع وتخالفه؟ فجبهني بهذا القول، فوقفت، فتقدم خطوات والتفت إليّ، وقال: إذا وصلت بغداد فلا بد أن يطلبك أبو جعفر - يعني الخليفة المستنصر - رحمه الله - فإذا حضرت عنده واعطاك شيئاً فلا تأخذه، وقل لولدنا الرضي ليكتب لك إلى علي بن عوض، فإنني أوصيه يعطيك الذي تريد، ثم سار وأصحابه معه، فلم أزل قائماً أبصرهم إلى أن غابوا عني، وحصل عندي أسف لمفارقتهم، فقعدت إلى الأرض ساعة ثم مشيت إلى المشهد، فاجتمع القوام حولي وقالوا: نرى وجهك متغيراً أوجعك شيء؟ قلت: لا، قالوا: أخاصمك أحد؟ قلت: لا، ليس عندي مما تقولون خبر، لكن أسالكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم؟ فقالوا: هم من الشرفاء أرباب الغنم، فقلت: لا، بل هو الإمام عليه السلام، فقالوا: الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجية؟ قلت: هو صاحب الفرجية، فقالوا: أريته المرض الذي فيك؟ قلت: هو قبضه بيده وأوجعني، ثم كشفت رجلي فلم أر لذلك المرض أثراً، فتداخني الشك



من الدهش ، فأخرجت رجلي الأخرى فلم أر شيئاً ، فانطبق الناس عليّ ومزقوا قميصي ، فادخلني القوام خزانة ومنعوا الناس عني ، وكان ناظر بين النهرين بالمشهد ، فسمع الضجة وسأل عن الخبر فعرفوه ، فجاء الى الخزانة وسألني عن اسمي ، وسألني منذ كم خرجت من بغداد ، فعرفته أنني خرجت في أول الاسبوع ، فمشى عني وبت في المشهد وصلبت الصبح وخرجت وخرج الناس معي إلى أن بعدت عن المشهد ، ورجعوا عني ، ووصلت إلى أوانا فبت بها ، وبكرت منها أريد بغداد فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة ، يسألون من ورد عليهم عن اسمه ونسبه وأين كان ، فسألوني عن اسمي ومن أين جئت ، فعرفتهم فاجتمعوا عليّ ومزقوا ثيابي ولم يبق لي في روعي حكم ، وكان ناظر بين النهرين كتب الى بغداد وعرفهم الحال ، ثم حملوني إلى بغداد ، وازدحم الناس عليّ وكادوا يقتلونني من كثرة الزحام ، وكان الوزير القمي -رحمه الله تعالى- قد طلب السعيد رضي الدين رحمه الله ، وتقدم أن يعرفه صحة هذا الخبر .

قال : فخرج رضي الدين ومعه جماعة فوافينا باب النوبي ، فرد أصحابه الناس عني ، فلما رأني قال : اعنك يقولون؟ قلت : نعم ، فنزل عن دابته وكشف عن فخذي فلم ير شيئاً ، فغشي عليه ساعة وأخذ بيدي وأدخلني على الوزير وهو يبكي ، ويقول : يامولانا! هذا أخي ، وأقرب الناس إلى قلبي ، فسألني الوزير عن القصة ، فحكيت له ، فأحضر الاطباء الذين أشرفوا عليها وأمرهم بمداواتها ، فقالوا : ما دواءها إلا القطع بالحديد ، ومتى قطعها مات ، فقال لهم الوزير : فبتقدير أن تقطع ولايموت في كم تبراً؟ فقالوا : في شهرين ، وتبقى في مكانها حفيرة

بيضاء لا يثبت فيها شعر ، فسألهم الوزير : متى رأيتموه؟ قالوا : منذ عشرة أيام ، فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الألم وهي مثل أختها ليس فيها أثر أصلاً ، فصاح أحد الحكماء : هذا عمل المسيح ، فقال الوزير : حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها .

ثم إنه أحضر عند الخليفة المستنصر - رحمه الله تعالى - فسأله عن القصة فعرفه بها كما جرى ، فتقدّم له بالف دينار ، فلما حضرت قال : خذ هذه فانفقها ، فقال : ما أجسر أخذ منه حبة واحدة ، فقال الخليفة : ممن تخاف؟ فقال : من الذي فعل معي هذا ، قال : لا تأخذ من أبي جعفر شيئاً ، فبكى الخليفة وتكدّر وخرج من عنده ولم يأخذ شيئاً .

قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته علي بن عيسى - عفا الله عنه - : كنت في بعض الأيام احكي هذه القصة لجماعة عندي ، وكان هذا شمس الدين محمد ولده عندي ، وأنا لا أعرفه ، فلما انقضت الحكاية قال : أنا ولده لصلبه ، فعجبت من هذا الاتفاق ، وقلت : هل رأيت فخذها وهي مريضة؟ فقال : لا لأنّي أصبو عن ذلك ، ولكنّي رأيتها بعدما صلحت ولا أثر فيها ، وقد نبت في موضعها شعر ، وسألت السيّد صفي الدين محمد بن محمد بن بشر العلوي الموسوي ، ونجم الدين حيدر بن الأيسر - رحمهما الله تعالى - وكانا من أعيان الناس وسراتهم وذوي الهيئات منهم ، وكانا صديقين لي وعزيزين عندي ، فأخبراني بصحة هذه القصة ، وأنهما رأياها في حال مرضها وحال صحتها . وحكى لي ولده هذا أنه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام ، حتّى إنّه جاء الى بغداد وأقام بها في فصل الشتاء ، وكان كلّ أيامه يزور سامراء ويعود الى بغداد فزارها في تلك السنة أربعين مرة طمعاً أن يعود له الوقت الذي

مضى او يقضي له الحظّ بما قضى، ومن الذي أعطاه دهره الرضا، او ساعده بمطالبه صرف القضاء، فمات-رحمه الله- بحسرتة، وانتقل الى الآخرة بغصته، والله يتولاه وإيانا برحمته بمنّه وكرامته .

وحكى لي السيّد باقي بن عطوة العلوي الحسيني أن اياه عطوة كان به أدرة، وكان زيدي المذهب، وكان ينكر على بنيه الميل إلى مذهب الإمامية، ويقول: لا أصدّقكم ولا أقول بمذهبكم حتى يجيء صاحبكم -يعني المهدي- فيراني من هذا المرض، وتكرّر هذا القول منه، فبينما نحن مجتمعون عند وقت عشاء الآخرة إذا أبونا يصيح ويستغيث بنا؛ فأتيناه سراعاً، فقال: الحقوا صاحبكم، فالساعة خرج من عندي، فخرجنا فلم نر أحداً، فعدنا إليه وسألناه، فقال: إنّه دخل إليّ شخص، وقال: يعطوة! فقلت: من أنت؟ فقال: أنا صاحب بنيك، قد جئت لأبرئك ممّا بك، ثمّ مدّ يده فعصر قروتي ومشى، ومددت يدي فلم أر لها أثراً، قال لي ولده: وبقي مثل الغزال ليس به قلبه، واشتهرت هذه القصة، وسألت عنها غير ابنه فأخبر عنها فأقرّ بها .

والاخبار عنه عليه السلام في هذا الباب كثيرة، وأنّه رأى جماعة قد انقطعوا في طرق الحجاز وغيرها فخلصهم، وأوصلهم الى حيث أرادوا، ولولا التطويل لذكرت منها جملة، ولكن هذا القدر الذي قرب عهده من زماني كاف .

٨٨٣ - ٣- جنة الماوى: الحكاية الثانية والثلاثون: في شهر جمادى الأولى من سنة الف ومائتين وتسعة وتسعين، ورد الكاظمين عليهما السلام رجل اسمه آقا محمد مهدي، وكان من قاطني بندر ملومين

من بنادر ماجين وممالك برمه، وهو الآن في تصرف الإنجيز، ومن بلدة كلكتة قاعدة سلطنة ممالك الهند، إليه مسافة ستة أيام من البحر مع المراكب الدخانية، وكان أبوه من أهل شيراز ولكنه ولد وتعيش في البندر المذكور، وابتلي قبل التاريخ المذكور بثلاث سنين بمرض شديد، فلماً عوفي منه بقي أصمّ أخرس، فتوسّل لشفاء مرضه بزيارة أئمة العراق عليهم السلام، وكان له أقارب في بلدة الكاظمين عليهما السلام من التجّار المعروفين، فنزل عليهم وبقي عندهم عشرين يوماً، فصادف وقت حركة مركب الدخان إلى سرّ من رأى لطغيان الماء، فاتوا به إلى المركب وسلّموه الى راكبيه، وهم من أهل بغداد وكربلاء، وسألوه المراقبة في حاله والنظر في حوائجه، لعدم قدرته على إبرازها، وكتبوا الى بعض المجاورين من أهل سامراء للتوجّه في أمره.

فلماً ورد تلك الارض المشرفّة والناحية المقدّسة، أتى إلى السرداب المنور بعد الظهر من يوم الجمعة العاشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة، وكان فيه جماعة من الثقات والمقدّسين، إلى ان أتى إلى الصفة المباركة فبكى وتضرّع فيها زماناً طويلاً، وكان يكتب قبيله حاله على الجدار، ويسأل من الناظرين الدعاء والشفاعة، فما تمّ بكأوه وتضرّعه إلا وقد فتح الله تعالى لسانه، وخرج بإعجاز الحجّة عليه السلام من ذلك المقام المنيف مع لسان ذلق، وكلام فصيح، وأحضر في يوم السبت في محفل تدريس سيّد الفقهاء وشيخ العلماء رئيس الشيعة، وتاج الشريعة، المنتهية إليه رئاسة الإمامية، سيّدنا الأفخم وأستاذنا الاعظم الحاجّ الاميرزا محمد حسن الشيرازي متّع الله المسلمين بطول بقائه، وقرا عنده متبركاً السورة المباركة الفاتحة بنحو أذعن الحاضرون بصحّته وحسن قراءته،

وصار يوماً مشهوداً ومقاماً محموداً.

وفي ليلة الاحد والإثنين اجتمع العلماء والفضلاء في الصحن الشريف فرحين مسرورين، وأضاءوا فضاءه من المصابيح والقناديل، ونظموا القصّة ونشروها في البلاد، وكان معه في المركب مادح أهل البيت عليهم السلام الفاضل اللبيب الحاجّ ملاّ عباس الصفّار الزنوزي البغدادي، فقال وهو من قصيدة طويلة، ورآه مريضاً وصحيحاً:

|                           |                           |
|---------------------------|---------------------------|
| وفي عامها جئت والزائرين   | الى بلدة سرّ من قد رآها   |
| رأيت من الصين فيها فتىّ   | وكان سميّ إمام هداها      |
| يشير إذا ما أراد الكلام   | وللنفس منه ... (١) براها  |
| وقد قيّد السقم منه الكلام | وأطلق من مقلتيه دماها     |
| فوافاً إلى باب سرداب من   | به الناس طرّاً ينال مناها |
| يروم بغير لسان يزور       | وللنفس منه دعت بعناها     |
| وقد صار يكتب فوق الجدار   | مافيه للروح منه شفاها     |
| اروم الزيارة بعد الدعاء   | تمن رأى أسطري وتلاها      |
| لعلّ لساني يعود الفصيح    | وعليّ أزور وأدعو الإلهها  |
| إذا هو في رجل مقبل        | تراه ورى البعض من أتقياها |
| تابط خير كتاب له          | وقد جاء من حيث غاب ابن طه |
| فأومى إليه ادع ماقد كتب   | وجاء فلماً تلاه دعاها     |
| وأوصى به سيّداً جالساً    | أن ادعوا له بالشفاء شفاها |
| فقام وأدخله غيبة الإ      | مام المغيبّ من أوصياها    |
| وجاء إلى حفرة الصفة       | التي هي للعين نور ضياها   |

وأسرج آخر فيها السراج وأدناه من فمه ليراها  
هناك دعا الله مستغفراً وعينه مشغولة ببيكاها  
ومذ عاد منها يريد الصلاة قد عاود النفس منه شفاها  
وقد أطلق الله منه اللسان وتلك الصلاة أتمّ أداها

ولما بلغ الخبر إلى خريّت صناعة الشعر، السيّد المؤيد، الأديب اللبيب، فخر الطالبين، وناموس العلويين، السيد حيدر بن السيّد سليمان الحلّي-أيده الله تعالى- بعث الى سرّ من رأى كتاباً صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم، لما هبت من الناحية المقدّسة سمات كرم الإمامة فنشرت نفحات عبير هاتيك الكرامة، فاطلقت لسان زائرها من اعتقاله عندما قام عندها في تضرّعه وابتهاله، أحببت أن أنتظم في سلك من خدم تلك الحضرة، في نظم قصيدة تتضمّن بيان هذا المعجز العظيم ونشره، وأن أهنيء علامة الزمن وغرة وجهه الحسن، فرع الأراكة المحمّديّة، ومنار الملة الاحمديّة، علم الشريعة، وإمام الشيعة، لاجمع بين العبادتين في خدمة هاتين الحضرتين، فنظمت هذه القصيدة الغراء، وأهديتها إلى دار إقامته وهي سامراء، راجياً أن تقع موقع القبول، فقلت ومن الله بلوغ المأمول :

كذا يظهر المعجز الباهر ويشهده البرّ والفاجر  
وتروى الكرامة ماثورة يُبلغها الغائب الحاضر  
يقرّ لقوم بها ناظر ويقذي لقوم بها ناظر  
فقلب لها ترحاً واقع وقلب بها فرحاً طائر  
أجلّ طرف فكرك يامستدل وأنجد بطرفك ياغائر  
تصفّح مآثر آل الرسول وحسبك مانشر الناشر

لقلب العدو هو الباقر  
 لنا معجز أمره باهر  
 أخو علة داؤها ظاهر  
 رام هو الزمن الغادر  
 لدى من هو الغائب الحاضر  
 عن القصد في أمره جائر  
 ومن ضجر فكره حائر  
 وبارحه ذلك الضائر  
 وهو لآلائه ذاكر  
 يد كل خلق لها شاكر  
 لذلك أنشأها الفاطر  
 يضيق شجي صدرها الواغر  
 له النهي وهو هو الأمر  
 مما به ينطق الزائر  
 ويقضي على أنه القادر  
 وهو يقال به العائر  
 إذا نضنض الحارث الفاجر  
 يلفقه الفاسق الفاجر  
 وفي نشرها فمك العاطر  
 به ربعا أهل عامر  
 خضم الندى غيثة الهامر  
 بها يهب الزلة الغافر

ودونكه نبأ صادقاً  
 فمن صاحب الأمر أمس استبان  
 بموضع غيبته مذالم  
 رمى فمه باعتقال اللسان  
 فأقبل ملتمساً للشفاء  
 ولقنه القول مستأجر  
 فبيناه في تعب ناصب  
 إذ انحل من ذلك الاعتقال  
 فراح لمولاه في الحامدين  
 لعمرى لقد مسحت داءه  
 يد لم تزل رحمة للعباد  
 تحدر وإن كرهت أنفس  
 وقل إن قائم آل النبي  
 أيمنع زائره الإعتقال  
 ويدعوه صادقاً إلى حله  
 ويكبو مرجيه دون الغياث  
 فحاشاه بل هو نعم المغيث  
 فهذي الكرامة لا ماغدا  
 آدم ذكرها بالسان الزمان  
 وهن بها سر من را ومن  
 هو السيد الحسن المجتبي  
 وقل ياتقدست من بقعة

كلا اسميك في الناس باد له  
فأنت لبعضهم سرّ من  
فأنت لبعضهم ساء من  
لقد أطلق الحسن المكرمات  
فأنت حديقة زهو به  
عليم تربّي بحجر الهدى  
... إلى أن قال- سلّمه الله تعالى:-

بأوجههم أثر ظاهر  
رأى و هو نعت لهم ظاهر  
رأى وبه يوصفُ الخاسر  
محيّاك فهو بهيّ سافر  
وأخلافه روضك الناضر  
ونسج التقى برده الطاهر

كذا فلتكن عترة المرسلين وإلا فما الفخر يا فاخر  
٨٨٤- ٤- تنبيه الخواطر (المعروف بمجموعة ورّام): حدثني السيّد  
الاجلّ الشريف أبو الحسن علي بن إبراهيم العريضي العلوي الحسيني،  
قال: حدثني علي بن غما، قال: حدثني أبو محمد الحسن بن علي بن حمزة  
الاقساني في دار الشريف علي بن جعفر بن علي المدايني العلوي، قال:  
كان بالكوفة شيخ قصّار، وكان موسوماً بالزهد، منخرطاً في سلك  
السياحة، متبتلاً للعبادة، مقتفياً للآثار الصالحة، فاتفق يوماً أنّي كنت  
بمجلس والدي وكان هذا الشيخ يحدثه وهو مقبل عليه، قال: كنت ذات  
ليلة بمسجد جعفي، وهو مسجد قديم، وقد انتصف الليل وأنا بمفردي  
فيه للخلوة والعبادة، فإذا أقبل عليّ ثلاثة أشخاص فدخلوا المسجد، فلماً  
توسّطوا صرحتة جلس أحدهم ثم مسح الأرض بيده يمناً ويسرة،  
فحصحص الماء ونبع، فأسبغ الوضوء منه ثم أشار إلى الشخصين  
الآخرين بإسباغ الوضوء فتوضّأ، ثم تقدّم فصلّى بهما إماماً، فصلّيت  
معهم مؤتمّاً به، فلماً سلّم وقضى صلاته بهرني حاله، واستعظمت فعله

٤- تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣٠٢- ٣٠٥؛ البحار: ج ٥٢ ص ٥٥ و ٥٦ ب ١٨ ح ٣٩؛  
إنبات الهداة: ج ٧ ص ٣٦٥ ف ١٥ ب ٣٦٤ ح ١٥١.



من إنباع الماء، فسالت الشخص الذي كان منهما إلى يميني عن الرجل، فقلت له: من هذا؟ فقال لي: هذا صاحب الامر ولد الحسن عليه السلام، فدنوت منه وقبّلت يديه، وقلت له: يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله! ما تقول في الشريف عمر بن حمزة، هل هو على الحق؟ فقال: لا، وربّما اهتدى، إلاّ أنّه ما يموت حتّى يراني، فاستطرفنا هذا الحديث، فمضت برهة طويلة فتوفّي الشريف عمر ولم يشع أنّه لقيه، فلما اجتمعت بالشيخ الزاهد ابن نادية أذكرته بالحكاية التي كان ذكرها، وقلت له مثل الرادّ عليه: اليس كنت ذكرت أنّ هذا الشريف عمر لا يموت حتى يرى صاحب الامر الذي أشرت اليه، فقال لي: ومن أين لك أنّه لم يره؟ ثمّ إنّي اجتمعت فيما بعد بالشريف أبي المناقب ولد الشريف عمر بن حمزة وتفاوضنا أحاديث والده، فقال: إنّنا كنّا ذات ليلة في آخر الليل عند والدي وهو في مرضه الذي مات فيه، وقد سقطت قوّته وخفت صوته والابواب مغلقة علينا إذ دخل علينا شخص هبناه واستطرفنا دخوله وذهلنا عن سؤاله، فجلس الى جنب والدي وجعل يحدثه ملياً والوالدي يبكي، ثمّ نهض، فلما غاب عن أعيننا تحامل والدي وقال: اجلسوني، فاجلسناه وفتح عينيه وقال: أين الشخص الذي كان عندي؟ فقلنا: خرج من حيث أتى، فقال: اطلبوه، فذهبنا في اثره فوجدنا الابواب مغلقة ولم نجد له أثراً، فعدنا إليه فأخبرناه بحاله وأنا لم نجدّه، ثمّ إنّنا سألناه عنه، فقال: هذا صاحب الامر، ثمّ عاد إلى ثقله في المرض وأغمي عليه، تمّ الحديث.

٨٨٥ - ٥ - السلطان المفرج عن أهل الإيمان: ومن ذلك بتاريخ

صفر لسنة سبعمائة وتسع وخمسين حكى لى المولى الاجل الامجد،

العالم الفاضل، القدوة الكامل، المحقق المدقق، مجمع الفضائل، ومرجع الافاضل، افتخار العلماء في العالمين، كمال الملة والدين، عبدالرحمان بن العماني، وكتب بخطه الكريم، عندي ماصورته:

قال العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى عبدالرحمان بن ابراهيم القبائقي: إني كنت أسمع في الحلة السيفية- حماها الله تعالى- أن المولى الكبير المعظم جمال الدين ابن الشيخ الاجل الاوحد الفقيه القاريء نجم الدين جعفر بن الزهدري كان به فالج، فعالجته جدته لايه بعد موت أبيه بكلّ علاج للفالج، فلم يبرأ، فأشار عليها بعض الاطباء ببغداد فأحضرتهم فعالجوه زماناً طويلاً فلم يبرأ، وقيل لها: ألا تبيّته تحت القبة الشريفة بالحلة المعروفة بمقام صاحب الزمان عليه السلام، لعلّ الله تعالى يعافيه ويبرئه، ففعلت وبيّته تحتها، وإنّ صاحب الزمان عليه السلام أقامه وأزال عنه الفالج.

ثمّ بعد ذلك حصل بيني وبينه صحبة حتى كُنّا لم نكد نفترق، وكان له دار المعشرة، يجتمع فيها وجوه أهل الحلة وشبابهم وأولاد الامائل منهم، فاستحكيته عن هذه الحكاية، فقال لي: إني كنت مفلوجاً وعجز الاطباء عني، وحكى لي ماكنت أسمعه مستفاضاً في الحلة من قضيته، وأنّ الحجّة صاحب الزمان عليه السلام قال لي وقد أباتتني جدتي تحت القبة: قم، فقلت: ياسيدي لا اقدر على القيام منذ سنتي، فقال: قم بإذن الله تعالى، وأعاني على القيام، فقامت وزال عني الفالج، وانطبق عليّ الناس حتى كادوا يقتلونني، وأخذوا ما كان عليّ من الثياب تقطيعاً وتتنيفاً يتبركون فيها، وكساني الناس من ثيابهم، ورحت إلى البيت،

وليس بي اثر الفالج، وبعثت الى الناس ثيابهم، وكنت أسمعهم يحكي ذلك للناس ولمن يستحكيه مراراً حتى مات رحمه الله.

٨٨٦ - ٦- السلطان المقرج عن أهل الإيمان: ومن ذلك ما أخبرني من أثق به، وهو خبر مشهور عند أكثر أهل المشهد الشريف الغروي-سلم الله تعالى على مشرفه- ماصورته: إن الدار التي هي الآن-سنة سبعمائة وتسع وثمانين- أنا ساكنها كانت لرجلٍ من أهل الخير والصلاح يدعى حسين المدلل، وبه يعرف ساباط المدلل ملاصقة جدران الحضرة الشريفة، وهو مشهور بالمشهد الشريف الغروي عليه السلام، وكان الرجل له عيال وأطفال، فأصابه فالج فمكث مدة لا يقدر على القيام وإنما يرفعه عياله عند حاجته وضروراته، ومكث على ذلك مدةً مديدة، فدخل على عياله وأهله بذلك شدةً شديدة، واحتاجوا الى الناس واشتد عليهم الناس، فلما كان سنة عشرين وسبعمائة هجرية في ليلة من لياليها بعد ربيع الليل ابنه عياله فانتبهوا في الدار، فإذا الدار والسطح قد امتلأ نوراً يأخذ بالابصار، فقالوا: ما الخبر؟ فقال: إن الإمام عليه السلام جاءني وقال لي: قم يا حسين! فقلت: ياسيدي، أتراني أقدر على القيام؟ فأخذ بيدي وأقامني فذهب ما بي، وها أنا صحيحٌ على أتم ما ينبغي، وقال لي: هذا الساباط دربي الى زيارة جدِّي عليه السلام فأغلقه في كل ليلة، فقلت: سمعاً وطاعة لله ولك يا مولاي، فقام الرجل وخرج الى الحضرة الشريفة الغروية، وزار الإمام عليه السلام، وحمد الله تعالى على ما حصل له من الإنعام، وصار هذا الساباط المذكور إلى الآن يُنذر له عند الضرورات،

فلا يكاد يخيب ناذره من المراد ببركات الإمام القائم عليه السلام .

٨٨٧ - ٧- قبس المصباح : أخبرنا الشيخ الصدوق ، أبو الحسن أحمد بن علي بن أحمد النجاشي الصيرفي ، المعروف بابن الكوفي ببغداد في آخر شهر ربيع الأول سنة اثنين وأربعين وأربعمائة ، وكان شيخاً بهياً ثقةً ، صدوق اللسان عند الموافق والمخالف ، رضي الله عنه وارضاه ، قال : أخبرني الحسن بن محمد بن جعفر التميمي قراءة عليه ، قال : حكى لي أبو الوفاء الشيرازي وكان صديقاً ، أنه قبض عليّ أبو عليّ إلیاس صاحب كرمان فقيديني ، وكان الموكلون بي يقولون : إنه قد همّ فيك بمكروه ، فقلقت من ذلك وجعلت أناجي الله تعالى بالنبی والائمة عليهم السلام ، ولما كانت ليلة الجمعة فرغت من صلواتي ونمت ، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله في نومي وهو يقول : لا تتوسّل بي ولا بابتي ولا ابني لشيء من اغراض الدنيا إلا لما تبتغيه من طاعة الله تعالى ورضوانه ، فأما أبو الحسن أخي فإنه ينتقم لك ممّن ظلمك ، قال : فقلت : يا رسول الله ! كيف ينتقم ممّن ظلمني وقد لبّ في جبل فلم ينتقم ، وغضب على حقّه فلم يتكلّم ؟ قال : فنظر إليّ عليه السلام كالمتعجب وقال : ذلك عهد عهده إليه ، وأمر امرته به ، فلما يجز له إلا القيام به ، وقد أدّى الحقّ فيه ، إلا أنّ الويل لمن تعرّض لوليّ الله ، وأما عليّ بن الحسين فللنّجاة من السلاطين ونفت الشياطين ، وأما محمد بن عليّ وجعفر بن محمد عليهما السلام فللآخرة

٧- الكلم الطيب : ص ٦٣ - ٦٦ عن قبس المصباح للشيخ الصهرشتي .

أقول : ذكر السيد الاجلّ السيد عليّ خان - قدس سره - في الكلم الطيب عن الصهرشتي دعاءً للتوسّل بالنبي والائمة عليهم السلام ، وبعده دعاءً أيضاً للتوسّل بهم عليهم السلام .

وما تبتغيه من طاعة الله عزوجلّ، وأمّا موسى بن جعفر عليهما السلام فالتمس به العافية من الله عزوجلّ، وأمّا علي بن موسى عليهما السلام فاطلب به السلام في البراري والبحار، وأمّا محمد بن علي فاستنزل به الرزق من الله تعالى، وأمّا علي بن محمد عليهما السلام فللنوافل وبرّ الإخوان وما تبتغيه من طاعة الله تعالى، وأمّا الحسن بن علي عليهما السلام فللآخرة، وأمّا صاحب الزمان فإذا بلغ منك السيف، ووضع يده على حلقه، فاستعن به فإنه يعينك، فناديت في نومي: يا صاحب الزمان أدركني فقد بلغ مجهودي، قال أبو الوفاء: انتبهت من نومي والموكلون يأخذون قيودي.

٨٨٨ - ٨ - كشف الاستار: ... قد ظهر في هذه الأيام كرامة باهرة من المهدي عليه السلام في متعلقات أجزاء الدولة العلية العثمانية المقيمين في المشهد الشريف الغروي، وصارت في الظهور والشيوخ كالشمس في رابعة النهار، ونحن نتبرك بذكرها بالسند الصحيح العالي: حدث جناب الفاضل الرشيد السيّد محمد سعيد أفندي الخطيب فيما كتبه بخطه: كرامة لآل الرسول عليه وعليهم الصلاة والسلام ينبغي بيانها لإخواننا أهل الإسلام، وهي: أنّ امرأة اسمها ملكة بنت عبدالرحمان، زوجة ملاً أمين المعاون لنا في المكتب الحميدي الكائن في النجف الأشرف، ففي الليلة الثانية من شهر ربيع الأوّل من هذه السنة - أي سنة ١٣١٧هـ - ليلة الثلاثاء، صار معها صداع شديد، فلما أصبح الصباح فقدت ضياء عينيها، فلم تر شيئاً قط، فأخبروني بذلك، فقلت لزوجها المذكور:

اذهب بها ليلاً الى روضة حضرة المرتضى-عليه من الله تعالى الرضا- لتستشفع به وتجعله واسطة بينها وبين الله، لعل الله سبحانه وتعالى أن يشفيها، فلم تذهب في تلك الليلة-يعني ليلة الاربعاء- لانزعاجها مما هي فيه، فنامت بعض تلك الليلة فرأت في منامها أن زوجها المذكور وامراً اسمها زينب كأنهما مضيا معها لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام، فكأنهم رأوا في طريقهم مسجداً عظيماً مشحوناً من الجماعة، فدخلوا فيه لينظروه، فسمعت المصابة رجلاً يقول من بين الجماعة: لاتخافي أيتها المرأة التي فقدت عينيها، إن شاء الله تشفيان، فقالت: من أنت بارك الله فيك؟ فأجابها: أنا المهدي؛ فاستيقظت فرحانة، فلما صار الصباح-يعني يوم الاربعاء- ذهبت ومعها نساء كثيرات الى مقام سيدنا المهدي خارج البلد، فدخلت وحدها واخذت بالبكاء والعيويل والتضرع، فغشي عليها من ذلك، فرأت في غشيتها رجلين جليلين، الأكبر منهما متقدّم والآخر شابّ خلفه، فخاطبها الأكبر بأن لاتخافي، فقالت له: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب، وهذا الذي خلفي ولدي المهدي-رضي الله تعالى عنهما- ثم أمر الأكبر-المشار إليه- امرأة هناك وقال: قومي ياخديجة وامسحي على عيني هذه المسكينة، فجاءت ومسحت عليهما فانتبهت وأنا أرى وأنظر أحسن من الأوّل، والنساء يهلهلن فوق رأسي، فجاءت النساء بها بالصلوات والفرح، وذهبن بها الى زيارة حضرة المرتضى-كرم الله تعالى وجهه- وعيناها الآن لله الحمد أحسن من الأوّل.

وما ذكرناه لمن أشرنا إليهما قليل، إذ يقع أكبر منه لخدأهما من الصالحين بإذن المولى الجليل، فكيف بأعيان آل سيد المرسلين-عليه

وعليهم الصلاة والسلام الى يوم الدين- اماننا الله على حبهم، آمين  
 آمين .

هذا ما اطّلع عليه الحقيير الخطيب والمدرّس في النجف الاشرف  
 السيّد محمد سعيد، انتهى .

٨٨٩ - ٩- إثبات الهداة: ومنها: إنّنا كنّا جالسين في بلادنا في  
 قرية مشغرا في يوم عيدٍ ونحن جماعةٌ من طلبة العلم والصلحاء، فقلت  
 لهم: ليت شعري في العيد المقبل من يكون من هؤلاء الجماعة حيّاً، ومن  
 يكون قد مات؟ فقال لي رجل كان اسمه الشيخ محمد وكان شريكنا في  
 الدرس: أنا أعلم أنّي أكون في عيدٍ آخر حيّاً، وفي عيدٍ آخر وعيدٍ آخر  
 الى ستّ وعشرين سنة، وظهر منه أنّه جازم بذلك من غير مزاح، فقلت  
 له: انت تعلم الغيب؟ فقال: لا، ولكنّي رايت المهدي عليه السلام في  
 النوم وأنا مريض شديد المرض، فقلت له: أنا مريض، وأخاف أن أموت  
 وليس لي عمل صالح القى الله به، فقال: لاتخف، فإنّ الله يشفيك من  
 هذا المرض ولا تموت فيه، بل تعيش ستّاً وعشرين سنة، ثمّ ناولني كأساً  
 كان في يده فشربت منه وزال عني المرض وحصل لي الشفاء، وجلست  
 وأنا أعلم أنّ هذا ليس من الشيطان، فلمّا سمعت كلام الرجل كتبت  
 التاريخ وكان سنة (١٠٤٩هـ)، ومضت لذلك مدّة طويلة وانتقلت الى  
 المشهد المقدّس سنة (١٠٧٢هـ)، فلمّا كانت السنة الاخيرة وقع في قلبي  
 أنّ المدّة انقضت، فرجعت الى ذلك التاريخ وستته فرايت قد مضى منه

ستّ وعشرون سنة، فقلت: ينبغي أن يكون الرجل مات، فما مضت إلا مدةً نحو شهر أو شهرين حتى جاءني كتابه من أخي وكان في البلاد يخبرني أن الرجل المذكور مات.

٨٩٠- ١٠- الإمامة والمهدوية - حكاية شفاء الصالحة زوجة العالم الجليل الفاضل الشيخ محمد المتقي الهمداني، وهو من فضلاء الحوزة العلمية بقم، معروف بطهارة النفس والتقوى، أعرفه منذ سنين بالدين والاخلاق الحميدة، وهذه عين ترجمة ماكتبه شرحاً لهذه الواقعة:

رايت من المناسب أن أذكر توسلي بالإمام بقية الله في الارضين الحجة بن الحسن العسكري وتوجهه عليه السلام إليّ، لكون موضوع هذا الكتاب هو في إثبات وجود حضرته من طريق المعجزات وخرق العادات:

يوم الاثنين في الثامن عشر من شهر صفر من سنة ألف وثلاثمائة وسبعة وتسعين عرض لنا أمرٌ مهم أفلقنا ومئات أشخاص آخرين، وذلك لأنّ زوجة هذا العبد - محمد متقي همداني - وعلى أثر الهم والغم والبكاء والعيول - ولملأة سنتين - بسبب موت اثنين من أولادها في عنفوان

---

١٠- الإمامة والمهدوية (إمامت ومهدويت) لمؤلف هذا الكتاب: ج ٢ ص ١٧١- ١٧٤ .  
أقول: قد ذكر في البحار حكايات كثيرة جداً في ذلك، والمحدث الجليل الشيخ الحرّ في إثبات الهداة: ج ٧، وهكذا ذكر المحدث النوري في دار السلام وجنة الماوى والنجم الثاقب، والفاضل الميشمي العراقي في دار السلام، وغيرهم من المحدثين والعلماء معجزات كثيرة تتجاوز عن حدّ التواتر قطعاً، وأسناد كثير منها في غاية الصحة والمتانة، رواها الزهّاد والأتقياء من العلماء، هذا مع ما نرى في كلّ يوم وليلة من بركات وجوده وثمرات التوسّل والاستشفاع به ممّا جرّبناه مراراً، جعلنا الله تعالى من أنصاره وشيعته، والمجاهدين بين يديه، بحق محمد وآله الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين.



شبابهما وفي لحظة واحدة في جبال شميران، في هذا اليوم أصيبت بنوبة ناقصة، ومع كل ما بذله الاطباء في علاجها إلا أنه لم ينفع معها شيء، وبقيت على هذا الحال إلى ليلة الجمعة في الثاني والعشرين من صفر، يعني بعد أربعة أيام من وقوع حادثة النوبة وذلك عند الساعة الحادية عشر تقريباً، وقد ذهبت الى غرفتي للاستراحة، وبعد تلاوة بعض الآيات من كلام الله وقراءة دعاء وجيز من أدعية ليالى الجمعة، وبعدها ابتهلت الى البارئ تعالى في أن ياذن لسيدى ومولاى صاحب الزمان الحجة بن الحسن صلوات الله عليه وعلى آبائه المعصومين ليجيء لإغاثننا، وكان سبب توسلتي بهذا المولى العظيم وأني لم اطلب حاجتي من البارئ تبارك وتعالى مباشرة، هو أنني قبل شهر تقريباً من يوم الحادثة كانت ابنتي الصغيرة فاطمة قد طلبت مني أن أسرد لها قصص وحكايات الاشخاص الذين صاروا مورداً لالطاف حضرة بقية الله-روحي وأرواح العالمين له الفداء- ومشمولين لحنان وإحسان هذا المولى، وكنت قد لبّيت طلبها وقرأت لها كتاب «النجم الثاقب» للحاج النوري، ولذا خطر في ذهني أنه: لم لا أكون كبقية المئات من هؤلاء الافراد، وأتوسل بالحجة المنتظر الإمام الثاني عشر من الائمة المعصومين عليهم سلام الله الملك الاكبر؟ ولذا-وكما ذكرت قبل قليل- وفي حدود الساعة الحادية عشرة من الليل توسلت بهذا المولى العظيم، وبقلب ملاء الحزن، وعين تفيض بالدمع، فأخذني النوم، وعند الساعة الرابعة بعد منتصف الليل وعلى المعتاد استيقظت وفجأة أحسست بصوت وهمهمة تصلني من الغرفة السفلى التي كانت مريضتنا راقدة فيها، ثم ازداد هذا الصوت والهمهمة، ثم سكت كل شيء وهذا، وفي الساعة الخامسة والنصف- التي كانت تلك الايام وقت أذان الصبح- نزلت الى الاسفل لاتوضأ وفجأة رايت ابنتي

الكبيرة-والتي تكون عادة وفي مثل هذا الوقت نائمة-مستيقظة وفي نشاط وسرور كبير، فما أن رأني حتى قالت: أبة... البشارة... البشارة...! قلت: ما الخبر؟ وظننت أن أخي أو أختي قد جاء أحدهما من همدان، قالت: بشارة، لقد عوفيت والدتي، قلت: من شفاها؟ قالت: إن والدتي في الساعة الرابعة بعد منتصف الليل أيقظتنا بصوت عال وفرع واضطراب، ولما كانت ابنتها وأخوها الحاج مهدي وابن أختها المهندس غفاري اللذان قد أقبلا أخيراً من طهران لاخذ المريضة إلى طهران للمعالجة وقد كانوا في الغرفة لمراقبة المريضة، وإذا بهم فجأة سمعوا صياح ونداء المريضة وهي تقول: انهضوا وشيّعوا المولى... انهضوا وشيّعوا المولى...، وكانت ترى إن انتظرت إلى أن يستيقظوا من نومهم كان الإمام قد ذهب، ولأجل هذا قد طفرت من مقامها مع أنها كانت غير قادرة على الحركة منذ أربعة أيام وشايعت الإمام إلى باب الدار، وكانت ابنتها التي كانت تمرّض والدتها قد استيقظت على أثر صياح أمّها «شيّعوا المولى» وذهبت وراء والدتها إلى باب الدار لترأها أين تذهب، وأمّا المريضة فإنها التفتت إلى نفسها لكنّها لم تكن مصدقة أنها قد جاءت إلى هذا المكان بنفسها، فسألت من ابنتها زهراء: يا زهراء! هل أرى حلاً أم أنا في يقظة؟ أجابت ابنتها: أمّاه لقد شفيت... أين هو المولى الذي كنت تقولين: «شيّعوا المولى»، فإننا لم نشاهد أحداً؟ فقالت الأم: لقد كان سيّداً عظيماً في زي أهل العلم وجليل القدر، ولم يكن شاباً ولا شيخاً كبيراً، جاء ووقف عند رأسي، وقال: انهضي فقد شفاك الله، قلت: لا أستطيع النهوض، فقال بلحن أشدّ: انهضي فقد شفيت، فنهضت لمهابة هذا العظيم، فقال: لقد شفيت فلا تناولي الدواء بعد ولا تبكي، ولأنه أراد الخروج من الغرفة فإنني أيقظتكم كيما تشيّعونه،

ولكنني رأيتكم قد ابطأتم فقمتم من مكاني لأشيع المولى بنفسي،  
وبحمد الله تعالى وبعد هذه العناية التي شملتها فقد تحسنت حالتها فوراً،  
وعينها اليمنى التي كانت لاتبصر بها الاشياء بوضوح على اثر السكتة قد  
تحسنت بعد تلك الايام الاربعة التي لم يكن لها فيها رغبة إلى الطعام،  
وفي تلك اللحظة قالت: إنني جائعة، أتوني بطعام، فاعطيناها قدحاً من  
حليب كان في الدار، فتناولته بكل شهية، وعاد لون وجهها الى طبيعته،  
وعلى اثر قول الإمام لها: لاتبكي، ارتفع غمها وحزنها من قلبها، علماً  
بأنها كانت مبتلاة بمرض الرمازم قبل خمس سنوات وقد شُفيت بلطفه  
عليه السلام، مع أن الاطباء عجزوا عن معالجتها.

ومن تمام القول أن نذكر أنه في الايام الموسومة بالايام الفاطمية كنا  
عقدنا مجلساً لاجل شكر هذه النعمة العظمى، ثم إنني قد شرحت قضية  
شفائها لجناب السيد الطيب دانشور، والذي كان من الاطباء المعالجين  
لهذه السيدة، فقال الطيب: إن هذا المرض الذي رأته كان سكتة لايمكن  
علاجها بالطرق العادية، اللهم إلا عن طريق الخوارق والمعاجز، والحمد  
لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله المعصومين، لاسيما إمام  
العصر، وناموس الدهر، قطب دائرة الإمكان، إمام ومولى الإنس  
والجان، مالك الارض والزمان، ومن بيده رقاب العالمين، الحجة بن  
الحسن العسكري صلوات الله عليه وعلى آبائه المعصومين الى قيام يوم  
الدين.

ويدل عليه من هذا الباب الاحاديث ٨٩٢، ٨٩٥، ٨٩٧، ٨٩٨،

## الفصل الثاني

### في من رآه في الغيبة الكبرى

وفيه ١٣ حديثاً

٨٩١ - ١- الأنوار النعمانية: قال (بعد ذكر ورع المقدس الاردبيلي- قدس سره- وعلو رتبته في الزهد والتقوى وبعض كراماته):  
حدثني أوثق مشايخي علماً وعملاً: أن لهذا الرجل -وهو المولى الاردبيلي- تلميذاً من أهل تفرش، اسمه مير علام [فيض الله-خ]، وقد كان بمكان من الفضل والورع، قال ذلك التلميذ: إنه قد كانت له حجرة في المدرسة المحيطة بالقبة الشريفة، فاتفق أني فرغت من مطالعتي وقد مضى جانب كثير من الليل، فخرجت من الحجرة أنظر في حوش

---

١- الأنوار النعمانية: ج ٢ ص ٣٠٣؛ البحار: ج ٥٢ ص ١٧٤-١٧٥ ب ٢٤.

أقول: المير فيض الله هو السيد الماجد أمير فيض الله بن عبدالقاهر الحسيني التفرشي، قال في أمل الأمل: «كان فاضلاً محدثاً جليلاً، له كتب، منها: شرح المختلف، وكتاب في الأصول، أخبرنا بهما خال والدي الشيخ علي بن محمود العاملي عنه، وكان قد قرأ عليه في النجف وأجازته، وكان يصف فضله وعلمه وصلاحه وعبادته، وقد ذكره السيد المصطفى التفرشي في رجاله فقال عند ذكره: سيدنا الطاهر، كثير العلم، عظيم الحلم، متكلم، فقيه، ثقة، عين، كان مولده في تفرش، وتحصيله في مشهد الرضا، واليوم من سكان قبة جدّه بالمشهد المقدس الغروي- على مشرفه السلام- حسن الخلق، سهل الخليفة، لين العريكة، كل صفات الصلحاء والعلماء والاتقياء مجتمعة فيه، له كتب منها: حاشية على المختلف، وشرح الاثني عشرية، وروى عن محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني العاملي» انتهى ما في أمل الأمل. وذكر في الروضات أنه كان من خواص تلامذة المقدس الاردبيلي، والمطلعين على أسرار امره.

الحضرة، وكانت الليلة شديدة الظلام، فرأيت رجلاً مقبلاً على الحضرة الشريفة، فقلت: لعل هذا سارق، جاء ليسرق شيئاً من القناديل، فنزلت وأتيت إلى قربه فرأيت أنه هو لايراني، فمضى إلى الباب ووقف، فرأيت القفل قد سقط وفتح له الباب الثاني، والثالث على هذا الحال، فاشرف على القبر فسلم، وأتى من جانب القبر ردّ السلام، فعرفت صوته، فإذا هو يتكلم مع الإمام عليه السلام في مسألة علمية، ثم خرج من البلد متوجّهاً الى مسجد الكوفة، فخرجت خلفه وهو لايراني، فلماً وصل الى محراب المسجد سمعته يتكلم مع رجل آخر بتلك المسألة، فرجع ورجعت خلفه، فلماً بلغ الى باب البلد أضاء الصبح، فأعلنت نفسي له، وقلت له: يامولانا كنت معك من الاول إلى الآخر، فأعلمني من كان الرجل الاول الذي كلمته في القبة، ومن الرجل الآخر الذي كلمك في مسجد الكوفة؟ فاخذ عليّ الموائيق أتني لأخبر أحداً بسرّه حتى يموت، فقال لي: ياولدي! إنّ بعض المسائل تشته عليّ، فربما خرجت في بعض الليل إلى قبر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وكلمته في المسألة وسمعت الجواب، وفي هذه الليلة أحالني على مولانا صاحب الزمان، وقال لي: إنّ ولدنا المهدي هذه الليلة في مسجد الكوفة فامض إليه وسله عن هذه المسألة، وكان ذلك الرجل هو المهدي عليه السلام.

٨٩٢- ٢- بحار الانوار: ومنها: ما أخبرني به جماعة من أهل الخري- على مشرفه السلام- أنّ رجلاً من أهل قاشان أتى إلى الخري متوجّهاً الى بيت الله الحرام، فاعتلّ علةً شديدة حتى يبست رجلاه، ولم يقدر على المشي، فخلفه رفقاؤه وتركوه عند رجلٍ من الصالحاء كان

يسكن في بعض حجرات المدرسة المحيطة بالروضة المقدسة وذهبوا الى الحجّ، فكان هذا الرجل يغلق عليه الباب كلّ يوم ويذهب الى الصحاري للتنزّه ولطلب الدراري التي تؤخذ منها، فقال له في بعض الايام: إنّي قد ضاق صدري واستوحشت من هذا المكان، فاذهب بي اليوم واطرحني في مكان واذهب حيث شئت، قال: فاجابني الى ذلك، وحملني وذهب بي إلى مقام القائم صلوات الله عليه خارج النجف، فاجلسني هناك وغسل قميصه في الحوض وطرحه على شجرة كانت هناك وذهب الى الصحراء، وبقيت وحدي مغموماً أفكر فيما يؤول إليه امري، فإذا بشاب صبيح الوجه، أسمر اللون، دخل الصحن وسلّم عليّ وذهب الى بيت المقام، وصلّى عند المحراب ركعات بخضوع وخشوع لم أر مثله قط، فلما فرغ من الصلاة خرج وأتاني وسألني عن حالي، فقلت له: ابتليت ببلية ضقت بها، لا يشفيني الله فأسلم منها ولا يذهب بي فاستريح، فقال: لا تحزن سيعطيك الله كليهما، وذهب، فلما خرج رايت القميص وقع على الارض، فقمّت وأخذت القميص وغسلتها وطرحتها على الشجرة، فتفكرت في امري، وقلت: أنا كنت لا أقدر على القيام والحركة، فكيف صرت هكذا؟ فنظرت الى نفسي فلم اجد شيئاً ممّا كان بي، فعلمت أنّه كان القائم صلوات الله عليه، فخرجت فنظرت في الصحراء فلم أر أحداً، فندمت ندامةً شديدةً، فلما أتاني صاحب الحجره سألني عن حالي وتخيّر في امري، فأخبرته بما جرى، فتحسّر على ما فات منه ومنيّ، ومشيت معه الى الحجره.

قالوا: فكان هكذا سليماً حتى أتى الحاجّ ورفقاؤه، فلما رأهم وكان معهم قليلاً مرض ومات ودُفن في الصحن، فظهر صحّة ما أخبره

عليه السلام من وقوع الامرين معاً.

٨٩٣ - ٣- جنة المأوى : الحكاية التاسعة ما حدثني به العالم العامل، والعارف الكامل، غوآص غمرات الخوف والرجاء، وسيّاح فيافي الزهد والتقوى، صاحبنا المفيد، وصديقنا السديد، الآغا علي رضا ابن العالم الجليل الحاجّ المولى محمدّ النائيني-رحمهما الله تعالى- عن العالم البدل الورع التقويّ صاحب الكرامات، والمقامات العاليات، المولى زين العابدين ابن العالم الجليل المولى محمدّ السلماسي-رحمه الله- تلميذ آية الله السيّد السند، والعالم المسدّد، فخر الشيعة، وزينة الشريعة، العلامة الطباطبائي السيّد محمدّ مهدي المدعوّ ببحر العلوم-أعلى الله درجته- وكان المولى المزبور من خاصّته في السرّ والعلانية.

قال : كنت حاضراً في مجلس السيّد في المشهد الغرويّ إذ دخل عليه لزيارته المحقق القميّ صاحب «القوانين» في السنة التي رجع من العجم الى العراق زائراً لقبور الائمة عليهم السلام، وحاجاً لبيت الله الحرام، فتفرّق من كان في المجلس وحضر للاستفادة منه، وكانوا أزيد من مائة، وبقي ثلاثة من أصحابه أرباب الورع والسداد البالغين إلى رتبة الاجتهاد، فتوجّه المحقق الأيد إلى جناب السيّد وقال : إنكم فُزتم وحُزتم مرتبة الولادة الروحانيّة والجسمانيّة، وقرب المكان الظاهري والباطني، فتصدّقوا علينا بذكر مائة من موائد تلك الخوان، وثمره من الثمار التي جنيتم من هذه الجنان، كي تنشرح به الصدور، وتطمئنّ به القلوب، فأجاب السيّد من غير تأمل، وقال : إنّي كنت في الليلة الماضية قبل ليلتين

أو أقل- والترديد من الراوي- في المسجد الأعظم بالكوفة، لاداء نافلة الليل، عازماً على الرجوع إلى النجف في أول الصبح، لثلا يتعطل أمر البحث والمذاكرة- وهكذا كان دأبه في سنين عديدة- فلماً خرجت من المسجد ألقى في روعي الشوق إلى مسجد السهلة، فصرفت خيالي عنه، خوفاً من عدم الوصول الى البلد قبل الصبح فيفوت البحث في اليوم، ولكن كان الشوق يزيد في كل آن، ويميل القلب إلى ذلك المكان، فبينا أقدم رجلاً وأوخر أخرى، إذا بريح فيها غبار كثير، فهاجت بي وأمالتني عن الطريق، فكانها التوفيق الذي هو خير رفيق، إلى أن القتني إلى باب المسجد، فدخلت فإذا به خالياً عن العباد والزوار، إلا شخصاً جليلاً مشغولاً بالمناجاة مع الجبار، بكلمات ترقّ القلوب القاسية، وتسحّ الدموع من العيون الجامدة، فطار بالي، وتغير حالي، ورجفت ركبتي، وهملت دمعتي من استماع تلك الكلمات التي لم تسمعها أذني، ولم ترها عيني، مما وصلت اليه من الادعية الماثورة، وعرفت أن الناجي ينشئها في الحال، لا أنه ينشد ما اودعه في البال، فوقفت في مكاني مستمعاً متلذذاً الى أن فرغ من مناجاته، فالتفت إليّ وصاح بلسان العجم : «مهدي بيا» أي : هلمّ يامهدي! فتقدّمت إليه بخطوات فوقفت، فأمرني بالتقدّم، فمشيت قليلاً ثمّ وقفت، فأمرني بالتقدّم، وقال : إنّ الادب في الامتثال، فتقدّمت إليه بحيث تصل يدي اليه، ويده الشريفة اليّ، وتكلّم بكلمة .

قال المولى السلماسي-رحمه الله-: ولما بلغ كلام السيّد السند إلى هنا اضرب عنه صفحاً، وطوى عنه كشحاً، وشرح في الجواب عمّا سأله المحقّق المذكور قبل ذلك، عن سرّ قلّة تصانيفه، مع طول باعه في العلوم،



فذكر له وجوهاً، فعاد المحقق القمي فسأل عن هذا الكلام الخفي، فأشار بيده شبه المنكر بأن هذا سرٌّ لا يُذكر.

٨٩٤- ٤- جنة الماوى: الحكاية الحادية عشرة: وبهذا السند عن المولى المذكور قال: صلينا مع جنابه في داخل حرم العسكرين عليهما السلام، فلما أراد النهوض من التشهد إلى الركعة الثالثة، عرضته حالة فوقف هنيئة ثم قام، ولما فرغنا تعجبنا كلنا، ولم نفهم ما كان وجهه، ولم يجترىء أحد منا على السؤال عنه إلى أن أتينا المنزل، وأحضرت المائدة، فأشار إليّ بعض السادة من أصحابنا أن أسأل منه، فقلت: لا، وأنت أقرب منا، فالتفت-رحمه الله- إليّ وقال: فيم تقاولون؟ قلت-وكنت أجسر الناس عليه-: إنهم يريدون الكشف عما عرض لكم في حال الصلاة، فقال: إنَّ الحجَّةَ عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجه، دخل الروضة للسلام على أبيه عليه السلام فعرضني ما رأيتم من مشاهدة جماله الانور الى أن خرج منها.

٨٩٥- ٥- الخرائج والجرائح: ومنها: ماروي عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: لما وصلت بغداد سنة تسع [سبع-خ] وثلاثين [وثلاثمائة] أردت الحجّ، وهي السنة التي ردّ القرامطة فيها الحجر إلى مكانه من البيت، كان أكبر همّي الظفر بمن ينصب الحجر،

٤- جنة الماوى (المطبوع مع البحار): ج ٥٣ ص ٢٣٧.

٥- الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٧٥-٤٧٨ ح ١٨ في معجزات صاحب الزمان عليه السلام؛ البحار: ج ٥٢ ص ٥٨-٥٩ ب ١٨ ح ٤١؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٦٩٤-٦٩٥ ب ٢٣ ح ١١٩؛ فرج المهموم: ص ٢٥٤ و ٢٥٥ مع اختلاف يسير في بعض الالفاظ وفيه: «الدمع» بدل «الزمع» وفيه أيضاً: «فلما كانت سنة سبع وستين»؛ كشف الغمة: ج ٢ ص ٥٠٢ في معجزات صاحب الزمان عليه السلام وفيه: «فلما كانت سنة سبع وستين...».

لأنه يمضي في أثناء الكتب قصة أخذه، وأنه ينصبه في مكانه الحجّة في الزمان، كما في زمان الحجاج وضعه زين العابدين عليه السلام في مكانه فاستقرّ، فاعتلت علة صعبة خفت منها على نفسي، ولم يتهيأ لي ما قصدت له، فاستنبت المعروف بابن هشام، وأعطيته رقعة مختومة، أسأل فيها عن مدة عمري، وهل تكون المنية في هذه العلة أم لا؟ وقلت: همّي إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكانه وأخذ جوابه، وإني أندبك لهذا، قال: فقال المعروف بابن هشام: لما حصلت بمكة وعزم على إعادة الحجر بذلت لسدنة البيت جملة تمكّنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر في مكانه، وأقمت معي منهم من يمنع عني ازدحام الناس، فكلّما عمد إنسان لوضعه اضطرب ولم يستقم، فأقبل غلامٌ أسمر اللون، حسن الوجه، فتناوله ووضعه في مكانه فاستقام، كأنه لم يزل عنه، وعلت لذلك الاصوات، وانصرف خارجاً من الباب، فنهضت من مكاني أتبعه وأدفع الناس عني يميناً وشمالاً، حتى ظنّ بي الاختلاط في العقل والناس يفرجون لي، وعيني لاتفارقه، حتى انقطع عن الناس، فكنت أسرع السير خلفه، وهو يمشي على تودة ولا أدركه، فلما حصل بحيث لا أحد يراه غيري، وقف والتفت إليّ فقال: هات ما معك، فناولته الرقعة، فقال من غير أن ينظر فيها: قل له: لاخوف عليك في هذه العلة، ويكون ما لا بدّ منه بعد ثلاثين سنة، قال: فوقع عليّ الزرع حتّى لم أطق حراكاً، وتركني وانصرف.

قال أبو القاسم: فأعلمني بهذه الجملة، فلما كانت سنة تسع وستين اعتلّ أبو القاسم، فأخذ ينظر في أمره، وتحصيل جهازه إلى قبره، وكتب وصيّته، واستعمل الجدّ في ذلك، فقليل له: ما هذا الخوف ونرجو أن

يتفضّل الله تعالى بالسلامة؟! فما عليك مخافة، فقال: هذه السنة التي خوّفت فيها، فمات في علته.

٨٩٦ - ٦- مهج الدعوات: [قال:] وكنت أنا بسرّ من رأى فسمعت سحراً دعاه عليه السلام، فحفظت منه عليه السلام من الدعاء لمن ذكره من الاحياء والاموات: وابقهم- أو قال: وأحيهم- في عزّنا ملكنا وسلطاننا ودولتنا. وكان ذلك في ليلة الاربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستمائة.

٨٩٧ - ٧- دار السلام (المشتمل على ذكر من فاز بسلام الإمام عليه السلام): اخرج في الحكاية التاسعة عشرة ما ترجمته بالعربية: نقل الفاضل المعاصر ميرزا محمد التنكابني في «قصص العلماء» عن الفاضل اللاهيجي المولى صفر علي، عن السيّد السند صاحب «المفاتيح» السيّد محمد ابن صاحب «الرياض»، نقلاً عن خطّ آية الله العلامة في حاشية بعض كتبه أنّه خرج ذات ليلة لزيارة قبر مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام وهو على حمار له ويده سوط يسوق به دابّته، فعرض له في أثناء الطريق رجلٌ في زيّ الأعراب، فتصاحباً وهو يمشي بين يديه فافتتح باب المكالمة والمساءلة، فعلم العلامة من كلامه أنّه عالم خبير، قليل المثل والنظير، فاخبره بالمسائل المشكّلة فرآه حلال المشكّلات والمعضلات، ومفتاح المغلقات، فسأله عن المسائل التي استصعب عليه علمها فكشف الحجاب عن وجه جميعها، إلى أن انتهى الكلام إلى مسألة أفتى فيها بخلاف ما عليه العلامة فانكره عليه قائلاً: إنّ هذه

٦- مهج الدعوات: ص ٢٩٦.

٧- دار السلام: الحكاية ١٥؛ قصص العلماء للتنباني: ص ٣٥٩

الفتوى خلاف الاصل والقاعدة، ولا بد لنا في خلافهما من دليل وارد عليهما، فقال العربي: الدليل عليه حديث ذكره الشيخ الطوسي في تهذيبه، فقال العلامة: إني لم أعهد بهذا الحديث في التهذيب، ولم يذكره الشيخ وغيره، فقال: ارجع إلى نسخة التهذيب التي عندك الآن وعدّ منها أوراقاً كذا وسطوراً كذا تجده، فلما سمع منه العلامة ذلك، ورأى أنّ هذا إخبار عن المغيبات تحيّر في أمره تحييراً شديداً، واندحش من معرفته، وقال في نفسه: لعلّ هذا الرجل الذي يمشي بين يديّ منذ كذا وأنا في ركوبي هو الذي بوجوده تدور رحى الموجودات، فبينما هو كذلك إذ وقع السوط من يده من شدة التفكير والتحير، وفي حال سقط من يده السوط صار في مقام الاستفهام والاستخبار، فاستخبر منه أنّ في زمان الغيبة الكبرى هل يمكن التشرف بلقاء سيّدنا ومولانا صاحب الزمان عليه السلام؟ فهوى الرجل وأخذ السوط من الارض ووضع في كفّ العلامة، وقال: لمّ لا يمكن وكفّه في كفك، فطرح العلامة نفسه على قدميه وأغمي عليه، فلما أفاق لم يجد أحداً، فاهتمّ بذلك وتكدر، ورجع إلى أهله وتصفّح عن نسخة تهذيبه، فوجد الحديث كما أخبره الإمام عليه السلام في حاشية تلك النسخة، فكتب بخطه الشريف في ذلك الموضوع: هذا الحديث أخبرني به سيّدي ومولاي في ورق كذا وسطر كذا.

ونقل الفاضل التنكابني عن المولى صفرعلي عن السيّد المذكور-رحمه الله- أنّه قد رأى تلك النسخة بخط العلامة في حاشيته .

٨٩٨ - ٨ - دلائل الإمامة: حدّثني أبو الحسين محمد بن هارون بن

موسى التلعكبري، قال: حدثني أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب، قال: تقلدت عملاً من أبي منصور بن الصالحان، وجرى بيني وبينه ما أوجب استتاري، فطلبني وأخافني، فمكثت مستتراً خائفاً، ثم قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة واعتمدت على البيت هناك للدعاء والمسألة، وكانت ليلة ريح ومطر، فسالت ابن جعفر القيم أن يغلق الأبواب، وأن يجتهد في خلوة الموضع لاخلو بما أريده من الدعاء والمسألة، وآمن من دخول إنسان مما لم آمنه وخفت من لقائي له، ففعل وقفل الأبواب وانتصف الليل، وورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضع، ومكثت أدعو

← حال الغيبة وعرفه من اصحابنا ح ٥؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٧٠٢ ب ٣٢ ح ١٤٥؛ البحار: ج ٥١ ص ٣٠٤-٣٠٦ ب ١٥ عجز الحديث ١٩ وليس فيه: «يامبتدأ بالنعيم قبل استحقاقها» بعد قوله: «يا كريم الصفح» وفيه: «ثم قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة»، وفيه: «وسالت ابا جعفر القيم»، وفيه: «إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان فلم يذكره»، وفيه: «ذؤابة ورداء» و «يامنتهى غاية رغبته» و «اكفياني فإنكما كافيائي» بعد قوله: «يامحمد يا علي، يا علي يامحمد» و «خرجت إلى أبي جعفر» و «فتأسفت على ما فاتني».

فرج المهموم: ٢٤٥-٢٤٧ ولم يذكر مثل البحار: «يامبتدأ...» بعد قوله: «يا كريم الصفح»، وذكر: «يا غاية كل شكوى»، وذكر: «ياربنا عشر مرآت، يامنتهى غاية رغبته عشر مرآت»، ولم يذكر: «ياسيداه يامولاه ياغاياته»، وذكر: «اكفياني فإنكما كافيائي»، وقال: «وتضع خدك الايسر وتقول: ادركني يا صاحب الزمان».

أقول: أبو منصور بن الصالحان كان من وزراء آل بويه، يوجد بعض ترجمته في الكامل: ج ٩، واستوزره شرف الدولة في سنة ٣٧٤هـ، وأقره على وزارته بهاء الدولة في سنة ٣٧٩هـ، وقبض عليه في سنة ٣٨٠هـ، ثم استوزره وأبا نصرين سابور سنة ٣٨٢هـ، واستعفى في سنة ٣٨٣هـ. وعلى هذا لا ريب في وقوع هذه القصة في الغيبة الكبرى، ويؤيد ذلك أن هارون بن موسى التلعكبري يكون في الطبقات من الطبقة العاشرة، فابنه محمد بن هارون يكون من الطبقة الحادية عشرة، ومن معاصري المفيد- عليه الرحمة- المتوفى سنة ٤١٢هـ.

وأزور وأصلي، فبينما أنا كذلك إذ سمعت وطأة عند مولانا موسى عليه السلام، وإذا رجل يزور، فسلم على آدم وأولي العزم، ثم الأئمة واحداً واحداً إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان، فعجبت من ذلك، وقلت: لعله نسي أو لم يعرف أو هذا مذهب لهذا الرجل، فلما فرغ من زيارته صلى ركعتين، وأقبل إلى مولانا أبي جعفر فزار مثل تلك الزيارة وذلك السلام وصلى ركعتين، وأنا خائف منه إذ لم أعرفه، ورايته شاباً تاماً من الرجال، عليه ثياب بيض وعمامة محنك بها ذؤابة ردي على كتفه مسبل، فقال لي: يا أبا الحسين بن أبي البغل! أين أنت عن دعاء الفرج؟ فقلت: وما هو ياسيدي؟ فقال: تصلي ركعتين وتقول: «يا من أظهر الجميل وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك الستر، يا عظيم المن، يا كريم الصفح، يا مبتدئ النعم قبل استحقاقها، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا منتهى كل نجوى، ويا غاية كل شكوى، يا عون كل مستعين، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها، يارباه- عشر مرآت-، ياسيداه- عشر مرآت، يا مولاه- عشر مرآت» يا غايتاه- عشر مرآت-، يا منتهى رغبته- عشر مرآت- أسالك بحق هذه الاسماء، وبحق محمد وآله الطاهرين إلا ما كشفت كربى، ونفست همى، وفرجت غمى، وأصلحت حالى»، وتدعو بعد ذلك بما شئت وتسال حاجتك، ثم تضع خدك الأيمن على الأرض وتقول مائة مرة في سجودك: يا محمد يا علي، يا علي يا محمد، اكفياني وانصراني فإنكما ناصراني، ولتضع خدك الأيسر على الأرض وتقول مائة مرة: أدركني، وتكررها كثيراً وتقول: الضوئ الضوئ حتى ينقطع نفسك، وترفع رأسك، فإن الله بكرمه يقضي حاجتك إن شاء الله تعالى، فلما اشتغلت

بالصلاة والدعاء خرج، فلما فرغت خرجت لابن جعفر لاسأله عن الرجل وكيف قد دخل، فرأيت الابواب على حالها مغلقة مقفلة، فعجبت من ذلك، وقلت: لعله باب هنا ولم أعلم، فأنبهت ابن جعفر فخرج إليّ من بيت الزيت، فسألته عن الرجل ودخوله، فقال: الابواب مقفلة كما ترى ما فتحتها، فحدثته بالحديث، فقال: هذا مولانا صاحب الزمان وقد شاهده مراراً في مثل هذه الليلة عند خلوها من الناس، فتأسفت على ما فاتني منه، وخرجت عند قرب الفجر وقصدت الكرخ الى الموضع الذي كنت مستتراً فيه، فما أضحى النهار إلا وأصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي ويسألون عني أصدقائي، ومعهم أمان من الوزير ورقعة بخطه فيها كلّ جميل، فحضرت مع ثقة من أصدقائي عنده، فقام والتزميني وعاملني بما لم أعهده منه، وقال: انتهت بك الحال الى أن تشكوني إلى صاحب الزمان، فقلت: قد كان مني دعاء ومسألة، فقال: ويحك، رأيت البارحة مولاي صاحب الزمان في النوم -يعني ليلة الجمعة- وهو يأمرني بكلّ جميل، ويجفو عليّ في ذلك جفوة خفتها، فقلت: لا إله إلا الله، أشهد أنهم الحقّ، ومنتهى الصدق، رأيت البارحة مولانا في اليقظة، وقال لي: كذا وكذا، وشرحت ما رأيته في المشهد، فعجب من ذلك، وجرت منه أمور عظام حسان في هذا المعنى، وبلغت منه غاية ما لم أظنه ببركة مولانا صاحب الزمان.

٨٩٩ - ٩ - الإمامة والمهدوية: بسم الله الرحمن الرحيم، إنّ

سماحة الشيخ محمد الكوفي كان معروفاً بالزهد والتقوى والصلاح عند

٩ - امامت ومهدويت (الإمامة والمهدوية): ج ٢ ص ١٦٨ - ١٧١ . الراوي لهذه الحكاية

هو العالم الجليل الصالح الورع الحجّة السيّد آغا امام السدهي -رحمة الله عليه- كتب

الحكاية إجابةً لطلبي منه، وهو موجود عندي بخطه الشريف بالفارسية .

خواصّ علماء وفضلاء النجف الأشرف، وكان مداوماً على الذهاب في ليالي وأيام الجمع الى النجف الأشرف، وكنت قد سمعت من بعض العلماء تشرّفه بلقاء مولانا وسيّدنا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه، وفي أحد أيّام الجمع، وفي مدرسة الصدر في النجف الأشرف، وفي حجرة أحد الأصدقاء الأفاضل تشرّفت بخدمته والحضور عنده، فاستدعيته لان يسرد لي قصّة تشرّفه بلقاء الإمام عجل الله فرجه لاسمعها من لسانه، وأنا بدوري اذكر الآن ما يحضرني ممّا قاله لي، قال: ذهبت مع والدي الى مكة المكرمة، ولم يكن في حوزتنا غير ناقه واحده فقط، وكان والدي راكباً عليها وأنا امشي على قدمي، وكنت مواظباً على خدمته، وعند عودتنا وصلنا الى السماوة، فاكترينا بغلاً من رجل سنّي كان في جملة أفراد يمتهنون نقل الجنائز بين السماوة والنجف، لأنّ الجمل كان يبطن في السير، وكثيراً ما كان يبرك ولا يتحرك، وبعد مشقة نقيمه، فركب والدي على البغل وأنا ركبت الجمل، وتحركنا من السماوة، وفي اثناء الطريق كان الجمل يتاخر كثيراً في السير لان الطريق كان مليئاً بالاوّحال والمستنقعات في أغلب مناطقه، وكنت قد ابتليت بسوء خلق هذا الرجل السنّي المكارّي، وبقي الحال هكذا حتّى وصلنا الى بقعة كثيرة الوحل، فبرك الجمل وامتنع عن النهوض، وكلّما حاولنا حراكه لم يفد معه شيئاً، ولاجل محاولتنا العديدة غير المجدية في إنهاضه تلطّخت ثيابنا بالوحل، فعندها اضطرّ المكارّي للتوقّف كيما نغسل ثيابنا بالماء الموجود في المنطقة، أمّا أنا فقد ابتعدت عنهم قليلاً لاخلع ثيابي وأغسلها، وكنت قلقاً للغاية، وفي حيرة شديدة من أنّه الى ما سيؤول امرنا وتنتهي عاقبتنا إليه، ثمّ إنّ هذا الوادي كان محفوفاً بالمخاطر بسبب قطاع الطريق، فاضطرتت إلى التوسّل بولي



العصر ارواحنا فداه ولكن لا من شيء، فالصحراء خالية وعلى مدّ البصر، وفجأة وعلى حين غرة رأيت إلى قربي شاباً فيه شبه من السيد مهدي بن السيد حسين الكربلائي [ولا أستحضر بالي أنه قال: كانا شخصين أم فقط هذا الشخص، وايضاً لا أتخطر أنه من الذي بدا بالسلام منهما على الآخر]<sup>(١)</sup>، فقلت: شي اسمك (أي: ما اسمك)؟ قال: سيّد مهدي، قلت: ابن السيّد حسين؟ قال: لا، ابن السيّد حسن، قلت: من اين أقبلت؟ قال: من الخضير [وكان في هذه الصحراء مقام معروف بمقام الخضر عليه السلام، لذا تصوّرت أنه يعني جاء من ذلك المقام] ثمّ قال لي: لماذا توقّفت في هذا المكان؟ فذكرت له تفاصيل القضية من بروك الجمل، وشكوت إليه سوء حالي، فتوجّه إلى صوب الجمل، فما أن وضع يده على رأس الجمل إلا ونهض على رجليه، ورأته عليه السلام يكلم الجمل ويشير له بسبّابه يميناً ويساراً، ويرشده الى الطريق، وبعد ذلك أقبل إليّ وقال: هل عندك حاجة أخرى؟ قلت: عندي حوائج، ولكنني لا أستطيع في وضعي هذا واضطرابي وشدة قلتي من ذكرها، فعين لي موضعاً أتيتك فيه وأنا حاضر البال فأسالك عنها، فقال: مسجد السهلة، وفجأة غاب عن ناظري، فجئت الى قرب والدي، فقلت له: من أيّ جهة ذهب هذا الشخص الذي تكلم معي؟ (كنت أريد أن اعرف أنه هل رآه عليه السلام أم لا؟) قال: لم يجيء أحد إلى هنا، ولم أنظر وعلى مدّ بصري في هذه البادية أحداً، قلت: اركبوا لنذهب، قال: ماذا تفعل مع الجمل؟ قلت: اترك أمره لي، فركبوا وأنا ايضاً ركبت الجمل، فنهض وجعل يسير بسرعة وتقدّم عليهم مسافة، فناداني المكاري: إنّا لانستطيع أن نلحق بك مع هذه السرعة، والمقصود

(١) ما بين المعرفتين من كلام الراوي للقصة عن الشيخ محمد الكوفي.

صار الامر على العكس ، فقال المكارى متعجباً : ماذا حصل ؟ فالجمل نفس ذلك الجمل ، والطريق نفس الطريق ؟! قلت : هناك سرّ في الامر ، وعلى حين غرة ظهر نهر كبير على رأس الطريق ، وبقيت متحيراً مرة ثانية أنه ماذا نفعل مع هذا الماء ؟ وبيننا أنا في حيرتي هذه وإذا بالجمل يتقدّم الى داخل الماء ، وصار يسير يمينا تارة ويساراً أخرى ، فلماً وصل والدي والرجل المكارى الى النهر فناديانى : إلى أين تذهب ؟ ستغرق ، فإنّه لا يمكن عبور هذا النهر ، ولما شاهدوني أسير بالجمل مسرعاً ولا يصيبني مكروه فتجرّءا على العبور ، فقلت لهما : تعالا يمنا ويسرة في نفس الطريق الذي يسير فيه الجمل ، فعبرا كذلك ووصلنا بأجمعنا سالمين ، فعندها ذكرت تلك الحركات التي أشار بها الإمام عليه السلام بسبّابته الشريفة يمينا وشمالاً ، وأنها كانت إشارة الى هذا الماء .

وعلى كلّ حال ، فأخذنا نسير حتّى وصلنا ليلاً إلى عدّة من البدو الرحالة فنزلنا عندهم ، فكانوا بأجمعهم يسألونا متعجبين : من أين أقبلتم ؟ قلنا : من السماوة ، فقالوا : لقد انكسر الجسر وليس من طريق آخر إلا العبور لهذا النهر بواسطة الطرادة ، وكان أكثرهم حيرة الرجل المكارى ، فقال : أخبرني أيّ سرّ كان في هذا الامر ؟ فقلت له : لما برك الجمل في ذلك المكان توسّلت بإمام الشيعة الثاني عشر ، فحضر عليه السلام عندي وحلّ هذه المشاكل [ولا أتخطّر أنّه قال : فاستبصر هو مع تلك الجماعة أم لا] (١) ، ثم أقبلنا على حالنا إلى عدّة فراسخ من النجف الاشرف ، وعندها برك الجمل مرة أخرى ، فطأطأت براسي الى قرب أذنه ، فقلت له : أنت مأمور بإيصالنا الى الكوفة ، فما أن أتممت كلامي حتّى قام من مكانه وأكمل الطريق ، وعند باب بيتنا في الكوفة

(١) ما بين المعقوفتين من كلام الراوي للقصة من الشيخ محمّد الكوفي .

لوى ركبتيه وبرك على الارض، وأنا لم ابعه ولم اذبحه حتى مات، وكان في النهار يذهب إلى اطراف الكوفة للرعي وعند المساء يرجع إلى البيت فينام.

بعد ذلك قلت له: هل تشرفت برؤية ذلك المولى العظيم في مسجد السهلة؟ فقال: بلى، ولكني غير مجازٍ في ذكر تفاصيل الكلام.

«الاقل آقا امام سدهي»

ويدلّ عليه من هذا الباب الاحاديث ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٤، ٨٨٦.

واعلم أن ما ذكرناه في هذا الفصل ليس إلا قليلاً من الحكايات والآثار المذكورة في الكتب المعتمدة، والاكتفاء به لعدم اتساع هذا الكتاب لازيد منه، مضافاً إلى أن هذه الآثار والحكايات بلغت من الكثرة حدّاً يمتنع إحصاؤها، وقد ملأ العلماء كتبهم عنها، فراجع «البحار»، و«النجم الثاقب»، و«جنة الماوى» و«دار السلام» المشتمل على ذكر من فاز بسلام الإمام، و«العقبري الحسان»، وغيرها، حتى تعرف مبلغاً من كثرتها، ومن تصفح الكتب المدونة فيها هذه الحكايات التي لا ريب في صحة كثير منها - لقوة اسنادها، وكون ناقلها من الخواص والرجال المعروفين بالصدّاقة والامانة والعلم والتقوى - يحصل له العلم القطعيّ الضروري بوجوده عليه السلام، ونسال الله أن يوفّقنا لإفراد كتاب كبير في ذلك، إنّه خير موفّقٍ ومعين.

## فهرس المطالب

- المقدمة ..... ١٨-٥
- الباب الثالث ..... ٣٦٤-١٩
- فيما يدلّ على ظهور المهديّ وأسمائه وأوصافه وخصائصه وشمائله والبشارة به عليه السلام وفيه ٥١ فصلاً ..... ١٩
- الفصل الأوّل : في ذكر بعض الآيات المبشّرة بظهوره عليه السلام أو المؤوّلّة ببعض ماهو من علائم ظهوره، وما يقع قبل ذلك وحينه وبعده ..... ٢٠
- الفصل الثاني : فيما يدلّ على البشارة به و ظهوره في آخر الزمان وفيه ممّا تذكره في هذا الباب ونشير إلى ما أخرجناه في سائر الابواب وفيه ١٠٩٢ حديثاً ..... ٥٢
- الفصل الثالث : فيما يدلّ على أنّه من عترة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ومن اهل بيته وذريّته وفيه ٤٠٧ احاديث ..... ١٢٥
- الفصل الرابع : في أنّ اسمه اسم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وكنيته كنيته، وأنّه اشبه الناس به شمائل واقوالاً وافعالاً، وأنّه يعمل بسنته وفيه ٥٤ حديثاً ..... ١٣١
- الفصل الخامس : في شمائله عليه السلام وفيه ٢٩ حديثاً ..... ١٣٦
- الفصل السادس : في أنّه من ولد أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وفيه ٢٢٥ حديثاً ..... ١٤٢
- الفصل السابع : في أنّه من ولد سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام وفيه ٢٠٢ حديثاً ..... ١٤٦

الفصل الثامن : في أنه من أولاد السبطين الحسن والحسين عليهما السلام وفيه  
١٢٥ حديثاً..... ١٥٣

الفصل التاسع : في أنه من ولد الحسين عليه السلام وفيه ٢٠٨ أحاديث..... ١٥٨  
الفصل العاشر : في أنه من الائمة التسعة من ولد الحسين عليهم السلام وفيه  
١٦٥ حديثاً..... ١٦٢

الفصل الحادي عشر : في أنه التاسع من ولد الحسين عليه السلام وفيه  
١٦٠ حديثاً..... ١٦٤

الفصل الثاني عشر : فيما يدلّ على أنه من ولد علي بن الحسين زين العابدين  
عليهم السلام وفيه ١٩٧ حديثاً..... ١٧٠

الفصل الثالث عشر : في أنه السابع من ولد الباقر محمد بن علي  
عليهما السلام وفيه ١٢١ حديثاً..... ١٧٣

الفصل الرابع عشر : في أنه من ولد الصادق جعفر بن محمد عليهم السلام  
وفيه ١٢٠ حديثاً..... ١٧٨

الفصل الخامس عشر : في أنه السادس من ولد الصادق جعفر بن محمد  
عليهم السلام : وفيه ١١٢ حديثاً..... ١٧٩

الفصل السادس عشر : في أنه من صلب الإمام أبي إبراهيم موسى بن جعفر  
عليهم السلام وفيه ١٢١ حديثاً..... ١٨١

الفصل السابع عشر : في أنه الخامس من ولد الإمام السابع..... ١٨٢  
موسى بن جعفر عليه السلام وفيه ١١٥ حديثاً..... ١٨٢

الفصل الثامن عشر : في أنه الرابع من ولد الإمام أبي الحسن علي بن موسى  
الرضا عليهم السلام وفيه ١١١ حديثاً..... ١٨٧

الفصل التاسع عشر : في أنه من ولد الإمام محمد بن علي الرضا  
عليهم السلام وفيه ١٠٩ حديثاً..... ١٩١

الفصل العشرون : في أنه من ولد الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن  
موسى الرضا عليهم السلام وفيه ١٠٧ حديثاً..... ١٩٣

الفصل الحادي والعشرون : في أنه خلف خلف أبي الحسن وابن أبي محمد  
الحسن عليهم السلام وفيه ١٠٧ حديثاً..... ١٩٥

الفصل الثاني والعشرون: فيما يدلّ على أنّ اسم أبيه الحسن عليه السلام وفيه  
١٠٨ حديثاً..... ٢٠٢

الفصل الثالث والعشرون: في أنّه ابن سيّدة الإمام وخيرتهنّ وفيه ١١ حديثاً...  
٢٠٩

الفصل الرابع والعشرون: في أنّه إذا توالّت ثلاثة أسماء، محمّد وعليّ  
والحسن كان الرابع هو القائم وفيه حديثان..... ٢١٤

الفصل الخامس والعشرون: فيما يدلّ على أنّه الثاني عشر من الأئمّة وخاتمهم  
عليهم السلام وفيه ١٥١ حديثاً..... ٢١٦

الفصل السادس والعشرون: في أنّه يملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً  
وظلماً وفيه ١٤٨ حديثاً..... ٢٢٢

الفصل السابع والعشرون: في أنّ له غيبتين إحداهما أقصر من الأخرى وفيه  
١٠ احاديث..... ٢٣٦

الفصل الثامن والعشرون: في أنّ له غيبة طويلة الى أن ياذن الله تعالى له  
بالخروج وفيه ١٠٠ حديث..... ٢٤٢

الفصل التاسع والعشرون: في علّة غيبته، وفيه ٩ احاديث..... ٢٦١

الفصل الثلاثون: في بعض فوائد وجوده وانتفاع الناس منه في غيبته  
وتصرفه في الأمور وفيه ٧ احاديث..... ٢٦٧

الفصل الحادي والثلاثون: في أنّه عليه السلام طويل العمر جداً وفيه  
٣٦٣ حديثاً..... ٢٧٢

الفصل الثاني والثلاثون: في أنّه شاب المنظر لا يهرم بمرور الأيام وفيه  
١٠ احاديث..... ٢٨٥

الفصل الثالث والثلاثون: في أنّه خفيّ الولادة وفيه ١٣ حديثاً..... ٢٨٩

الفصل الرابع والثلاثون: في أنّه ليس في عنقه بيعةٌ لاحد وفيه ١٢ حديثاً..... ٢٩٥

الفصل الخامس والثلاثون: في أنّه يقتل اعداء الله، ويظهر الأرض من  
الشرك ومن كلّ جورٍ وظلم، ويزيل ملك الجبابرة، ويقاقل على التاويل كما  
قاتل رسول الله صلّى الله عليه وآله على التنزيل وفيه ١٨ حديثاً..... ٢٩٧

- الفصل السادس والثلاثون: في أنه يعلن أمر الله، ويظهر دين الحق، ويميت البدع والباطل، ويؤيد بنصر الله، وينصر بملائكة الله، ويسيطر الإسلام على الارض، ويصير سلطاناً عليها، ويحيي الله به الارض بعد موتها وفيه ٥١ حديثاً..... ٢٩٩
- الفصل السابع والثلاثون: في أنه يردّ الناس الى الهدى والقرآن والسنة وفيه اخبار كثيرة..... ٣٠٦
- الفصل الثامن والثلاثون: في أنه يتنقم من اعداء الله واعداء رسوله والائمة عليهم السلام وفيه ١٣ حديثاً..... ٣٠٨
- الفصل التاسع والثلاثون: في ان فيه سنناً من الانبياء ومنها الغيبة وفيه ٢٣ حديثاً..... ٣١١
- الفصل الاربعون: في أنه يقوم بالسيف وفيه ١٠ احاديث..... ٣١٥
- الفصل الحادي والاربعون: فيما يدلّ على تمكين الناس لسلطانه وفيه ٣ احاديث..... ٣١٩
- الفصل الثاني والاربعون: في سيرته عليه السلام وفيه ٤٧ حديثاً..... ٣٢١
- الفصل الثالث والاربعون: في زهده عليه السلام وفيه ٦ احاديث..... ٣٢٨
- الفصل الرابع والاربعون: في كمال عدالته، وبسط العدل والامنية في دولته وفيه ١٧ حديثاً..... ٣٣١
- الفصل الخامس والاربعون: في علمه عليه السلام وفيه ٦ احاديث..... ٣٣٣
- الفصل السادس والاربعون: في جوده عليه السلام، وأنه يقسم المال ولا يعده وفيه ٢٩ حديثاً..... ٣٣٦
- الفصل السابع والاربعون: في ان الله تعالى يظهر على يده معجزات الانبياء لإتمام الحجّة على الاعداء وأن معه موارث الانبياء وراية رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه ١٥ حديثاً..... ٣٤١
- الفصل الثامن والاربعون: في أنه لا يظهر إلا بعد امتحان شديد، ووقوع المؤمنين في المضائق الشديدة والبليات العظيمة وفيه ٤٢ حديثاً..... ٣٤٨
- الفصل التاسع والاربعون: في أنه يؤمّ عيسى بن مريم، ويصليّ عيسى خلفه عليهما السلام وفيه ٣٦ حديثاً..... ٣٥٢

الفصل الخمسون: فيما يدلّ على رايته عليه السلام، وصاحبها، وما كُتِبَ

فيها وفيه ٩ احاديث ..... ٣٦١

الفصل الحادي والخمسون: في الرايات السود الثانية التي هي غير الرايات

السود الأولى وفيه ٥ احاديث ..... ٣٦٤

الباب الرابع ..... ٤٣١-٣٦٧

في ولادة المهديّ عليه السلام، وكيفيّتها، وتاريخها، وبعض حالات أمّه

واسمها، ومعجزاته في حياة أبيه، ومن رآه في أيامه وفيه ثلاثة فصول ... ٣٦٩

الفصل الأوّل في ثبوت ولادته، وكيفيّتها، وتاريخها، وبعض حالات أمّه

واسمها عليهما السلام وفيه ٤٢٦ حديثاً ..... ٣٦٩

الفصل الثاني في معجزاته في حياة أبيه عليهما السلام وفيه ١٠ احاديث ... ٤١٧

الفصل الثالث في من رآه في أيام والده عليهما السلام وفيه ٢٠ حديثاً ..... ٤٣١

الباب الخامس ..... ٥٦٢-٤٣٧

في حالاته ومعجزاته في الغيبة الصغرى بعد وفاة أبيه، وذكر من تشرف بمقام

السفارة في الغيبة الصغرى ومن فاز برؤيته فيها وفيه ثلاثة فصول ..... ٤٣٧

الفصل الأوّل في من فاز برؤيته عليه السلام في الغيبة الصغرى وفيه

٢٧ حديثاً ..... ٤٣٩

الفصل الثاني في ذكر بعض معجزاته عليه السلام في الغيبة الصغرى وفيه

٢٩ حديثاً ..... ٤٨٤

الفصل الثالث في حالات سفرائه ونوابه في الغيبة الصغرى وفيه

٢٧ حديثاً ..... ٥٠٦

الباب السادس ..... ٥٦٢-٥٣٣

في حالاته ومعجزاته في الغيبة الكبرى وذكر بعض من تشرف بزيارته وفيه

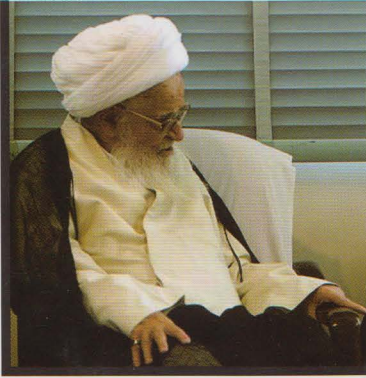
فصلان ..... ٥٣٣

الفصل الاول في معجزاته في الغيبة الكبرى وفيه ١٥ حديثاً ..... ٥٢٥

الفصل الثاني في من رآه في الغيبة الكبرى وفيه ١٣ حديثاً ..... ٥٤٧

فهرس المطالب ..... ٥٦٧-٥٦٢





# مَنْ تَجَلَّى لَنَا فِي الْأَمَامِ الثَّانِي عَشَرَ

- فِي ظُهُورِ الْإِمَامِ الْمُهَدِيِّ (عَج) وَأَسْمَائِهِ وَأَوْصَافِهِ  
وخصائصه وشمائله والبشارة به (ع).
- فِي فَوَائِدِ وَجُودِهِ وَانْتِفَاعِ النَّاسِ مِنْهُ فِي غَيْبَتِهِ.
- فِي سِيرَتِهِ وَزَهْدِهِ وَعِلْمِهِ وَجُودِهِ.
- فِي وِلَادَةِ الْإِمَامِ الْمُهَدِيِّ (عَج) وَكَيْفِيَّتِهَا وَتَارِيخِهَا.
- فِي الْغَيْبَةِ الصَّغْرَى بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ وَذَكَرَ مِنْ تَشْرَفٍ  
بِمَقَامِ السَّفَارَةِ وَمَنْ فَازَ بِرُؤْيَتِهِ.

دار المرآة

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان ص.ب. ٢٥/١٥٥ - الغبيري

تلفاكس: ٠٠٩٦١ ١٨٤٠٣٩٢ - هاتف: ٩٥٠٤١٢ ٧٠ ٠٠٩٦١

E-mail: mortada14@hotmail.com